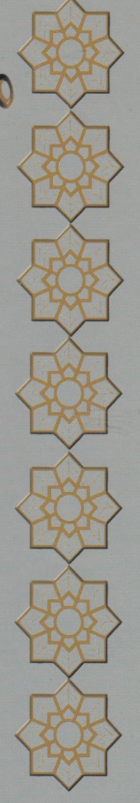




مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري



مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

إعداد
الأمانة العامة للمؤسسة

الجزء الخامس

العراق

موريتانيا

اليمن

الكويت ٢٠٠١



مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

الجزء الخامس

العراق

موريتانيا

اليمن

أعده: ماجد الحكواتي
عدنان جابر
راجعه: عبدالعزيز جمعة



أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه

عبدالعزيز السريّع

الصف والإخراج والتنفيذ:

أحمد سعد جبر

أحمد متولي أحمد جاسم

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2430514 ـ فاكس: 2455039 (00965)

الكويت

2001

تصدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارىء العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة[١] ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الهجائي[٢].

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، خدمة للنتاج الشعري، وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلمّ بأطراف من هذا النتاج - إن لم يتسير له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيارات الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تُختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة الملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعدّ من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تَظهر للقارئ تُخفي خلفها الكثير. وليس ما أخفته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحوّلات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على قسمات الشعر في ذلك القطر.

---

(١) كان ذلك هو التقدير لكن عدد المجلدات قد يزيد ليستوعب كل البلاد العربية وقد تصدر متباعدة أو متقاربة حسب مقتضى الحال.. (الإعداد).

(٢) انظر صفحة ٤٧٥ من هذا الجزء (الإعداد).

كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة بنبذة عن قائلها، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النصّ، حتى تترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكاناته الثقافية والتذوقية.

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الآسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مرّ التاريخ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة.

وإذ نمشي خطوة في هذا الدرب، لا بد أن نذكر بفخر واعتزاز رواداً أوائلَ عبّدوا لنا هذا الطريق، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد..؟.

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة.

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل، قراءة ونقداً وإبداعاً.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

عبدالعزيز سعود البابطين

العـــراق

الأستاذ الدكتور علي عباس علوان

الأستاذ الدكتور علي عباس علوان

- ولد في مدينة «البصرة» عام ١٩٢٨.
- تخرج في كلية الآداب - جامعة بغداد عام ١٩٦٠.
- نال درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٦ من جامعة القاهرة.
- نال درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة عام ١٩٧٤.
- قام بالتدريس في جامعات العراق وفي معهد الدراسات العربية في القاهرة، وفي جامعة مؤتة في الأردن.
- أصدر العديد من الكتب والدراسات، منها: «تطور الشعر العربي الحديث في العراق». «نقد الرواية - محاولة في تحديث المنهج». «الرواية العربية ومشكلات الواقع». «الوحدة العربية في الشعر العربي الحديث بين الحربين».

مقدمة

(١)

بين (الشعر) و (العراق) تلازم عجيب، وكأنهما ولدا من رحم واحد، يرتبطان معاً في ذاكرة المثقف العربي، وربما غير العربي، في أقطاره وانتقالاته حيثما كان وأينما وُجد. ولقد ظل هذا (التداخل) و (التناسب) و (الانتساب) منذ العهود التاريخية الأولى، ومنذ الكوفة والبصرة؛ أيام الفتوح، ثم ظل مرتبطاً بزهو الحضارة العباسية في (بغداد) حتى عصور التراجع والتدهور والانحطاط. وكأن هذا الشعر هو الفينيق عينه، ينبعث من حقول الرماد بعد عصور التخلف من جديد، ليحتل ذاكرة العربي أولاً، والإنساني ثانياً، مسهماً بشكل مؤكد في تكوين القسط الأكبر من الذائقة الشعرية المعاصرة.

أهو قدر محتَّم، أم لعنة تاريخية، أن يتجوهر الرماد شعراً في العراق، منذ أن كتب ذلك الشاعر السومري المجهول أول سطور ملحمة (كلكامش) وجاء من بعده سدنة معابد آشور وأكد ليتموا الملحمة ويقدموها زهرة الإنسانية الأولى التي لا تعرف الذبول، وأغنية البشرية الأولى. ؟

لقد كانت رعود الشعر وبروقه، على مدى حقب التاريخ، تهيئ لسقوط أمطار الشعر المتدفقة. منذ بدايات الإنسان، ومازالت، وسوف تستمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وإذا كانت الأمة العربية - كما يقال، وكما رسخ في الأذهان - أمةً شاعرة، فالعراق - بهذا المعنى أو ذاك - هو جحيم الشعر وفردوسه، ولا (أعراف) بين الاثنين. ولذلك لم يكن عبدالوهاب البياتي - رحمه الله - مبالغاً حين قال في «ينابيع الشمس»:

«. . . وهكذا كان الأمر عندما أعود إلى مسار التحولات، فأحس بالحزن الشديد، ذلك أن رعود الشعر في باطن الأرض في العراق ما تزال تدّخر رعوداً شعرية كثيرة، وحياة الشاعر لا تكفي أن تكون مسبراً وحاضنة لهذا الرعد. وإنني أتمنى وأحلم أن يظل العراق، - كما أؤمن - يحمل مشعل هذه التحولات التي وهبت الشعر العربي مذاقه الحقيقي. وأقولها دون إقليمية: إن العراق هو منجم الذهب الشعري في العالم لا في العالم العربي فحسب؛ ومن يشكّ بذلك فليعاود قراءة ملحمة جلجامش التي ينطلق منها هذا الوعد بالشعر».

وليست القضية المشكلة هي بين (الرعد) المستمر والوعد المحقق، فهذا هو شأن الشعر العراقي منذ بدايات التاريخ، لكن القضية التي تثير الانتباه لتصبح مشكلة؛ هذا العدد الهائل من الشعراء في كل عصر، وفي كل مرحلة، وفي كل جيل. حتى أن الجواهري الخالد. وهو يتحدث عن الفوضى الشاملة في الحياة العربية، والثقافة العربية عام ١٩٧٤ مجيباً عن أسئلة الناقد المصري فاروق عبدالقادر، عن الشعر العربي في العراق وكثرة شعرائه: هو «جزء من هذه الفوضى، فلم يحدث في تاريخنا أو تاريخ العالم كله أن ظهر خمسمئة شاعر في بقعة صغيرة كهذه. .»

هل العراقي شاعر بطبعه وفطرته؟ أعني في رؤيته للعالم، وفي الارتفاع من خشونة الواقع وغلاظته، إلى سمو الحلم وجماليات المستقبل؟

أم أن في أعماق الإنسان العراقي احتداماً وتشابكاً وعنفاً وجمالاً وحباً للوجود والحياة لا يتشكل ولا يتنفس ولا يتبلور ولا يحلو إلا في الشعر: مبدعاً ومتلقياً. منشداً وسامعاً وقارئاً وخالقاً للقصيدة أيّاً كان شكلها، وكيف كانت صورتها وبناؤها.

وهكذا، يجد من يحاول أن يقدم للقارئ المعاصر مجموعة من هذا الشعر العراقي الحديث في شكل مختارات، يجد نفسه أمام هذا النوع من التأملات والتساؤلات والمخاطر والصعوبات والفخاخ.

من أين يبدأ؟ وأين ينتهي؟ مئات الشعراء المحدثين والمعاصرين، وآلاف الدواوين دونما مبالغة. ولعل ديوان الجواهري الكبير، بأجزائه المتعددة، السبعة أحياناً، ولعله أضخم ديوان لشاعر في العصر الحديث على حد علمنا، كفيل بأن يصيبك بالإرهاق والعنت وأنت تختار منه قصيدة واحدة.. واحدة لاغير! والأمر كذلك بالنسبة لدواوين السياب والبياتي ونازك الملائكة وسعدي يوسف وحميد سعيد وحسب الشيخ جعفر ومحمد جميل شلش وفاضل العزاوي وعشرات غيرهم. بل إن جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣ - ١٩٣٦)، وهو أحد أعمدة المدرسة الكلاسية في العراق قدأصدر أكثر من خمسة دواوين غير الرباعيات قبل ما يزيد على ستين عاماً.

وليست الصعوبات في الاختيار تقف عند هذا الحد، فهناك مشكلة العثور على دواوين الشاعر كاملة، فهي مزروعة في مكتبات خاصة وعامة، وهناك دواوين لم تطبع إلا بشكل محدود فلم تخرج من حدود العراق، ولم نعثر عليها حتى في مكتبات الأصدقاء الخاصة، كدواوين حسين مردان على سبيل المثال. وهناك أيضاً مشكلة البعد عن خزانتنا الخاصة، وقد لايعرف معاناة البعد عن مكتبته الخاصة إلا من عانى التجربة وعاش في الغربة.

ولعل من باب التحفظ أن نشير إلى أن شعراء معروفين، لم نجد في النصوص التي حصلنا عليها ما يمكن أن يمثلهم حتى وإن في جزء من تجربتهم الأصيلة أو يقدم صورة معقولة عن فنهم وقدراتهم وإبداعاتهم. فآثرنا أن لا نقدم هذه النصوص، ولا ندرجها في المختارات حتى لايضيق بها أصحابها، ولا نتهم بسقامة الذوق أو التحيز في الاختيار. ومع ذلك فلعل الشعراء المعاصرين، بأجيالهم العديدة، وجلّهم من الأصدقاء والمعارف - أطال الله في أعمارهم - ممن لم يرد لهم نص في هذه المختارات، يقدرون ذلك كله، ويعذرون.

ويبقى بعد ذلك (المنهج) في الاختيار، أو ما يمكن تسميته بالمقياس الفني في التفاضل والاختيار. ومن منطلق الأمانة النقدية والموضوعية فقد ترددت طويلاً في الإجابة عن هذا

السؤال: كيف يمكن لقصيدة واحدة، أو لنص واحد أن يمثل شاعراً بكامل إنتاجه وتجربته؟ شاعر مثل الجواهري أو السياب أو البياتي أو سعدي يوسف وعشرات غيرهم، وقد مر شعرهم ورؤاهم ومواقفهم بمجموعة من التحولات الفكرية والفنية، كما مرّ كل واحد منهم بمراحل متعددة من الكتابة الشعرية، ابتداء بمرحلة الكلاسية فالرومانسية فالواقعية فالرمزية حتى دهاليز السوريالية، من خلال البناء التقليدي التراثي فقصيدة الشعر الحر حتى ما يعرف الآن بقصيدة النثر. فلم يكن الاختيار سهلاً، ولم يكن مأموناً.

ولقد كان الذوق الشخصي والاختيار الخاص هو الذي اعتمدته في التقاط النص الواحد من دواوين الشاعر المتوفرة، زاعماً لنفسي وللقارئ الكريم أن أربعين سنة من معايشتي للشعر العراقي وتخصصي فيه كفيلة بأن تكون قاعدة نقدية وذوقية تبرر لك ذلك الاختيار. وأزعم للقارئ الكريم أن هذه المختارات هي أفضل ما استطعت الوصول إليه من خلال تلك الصعوبات التي أشرت إليها، وعبر الظروف التي نمر بها نحن العراقيين جميعاً.

(٢)

إذا كان الدرس النقدي الحديث يُؤرِّخ دائماً بظهور قصيدة البارودي (ت ١٩٠٤) على أنها البدايات الأولى للشعر العربي الحديث، فإن الشعر العراقي، في مطلع القرن العشرين، كان ما يزال يردد أصداء القرن التاسع عشر، وانحدار القصيدة العربية إلى وهاد الشكلية المحضة والألاعيب اللغوية، وأساليب الصنعة والتشطير والتخميس والإيغال في أغراض المدح والتهاني والإخوانيات والمبالغة والإفراط في تناول الموضوعات العادية والتافهة. ولم تكن قصائد عبدالباقي العمري وحيدر الحلي وعبدالغفار الأخرس وصالح التميمي، وهم أبرز الأصوات الشعرية في ذلك القرن بعيدة عن هذه الأغراض وذلك البناء التقليدي الموغل في الصنعة والتصنّع وألاعيب النظم المختلفة. لكن قصيدة محمود سامي البارودي، أواخر القرن التاسع عشر في مصر، كانت تتكئ إلى جملة من الخلفيات والمتغيرات والمظاهر الفكرية

والثقافية والحضارية والسياسية من انتشار التعليم والمطابع والصحافة والترجمة والبعوث العلمية أمام مشروع محمد علي السياسي والثقافي وما تركته حملة نابليون على مصر عام ١٧٩٨ . بل إن ما طبع من الكتب ، ولا سيما دواوين الشعراء في أزهى عصور العربية ، كانت بين أيدي القراء والشعراء منذ منتصف القرن التاسع عشر ، مما ترك آثاراً جديدة في أساليب الشعراء العرب وموضوعاتهم متصارعة مع ألاعيب الصنعة في قصائدهم . حتى أننا نجد تقدماً واضحاً في الوعي الفكري والاجتماعي والسياسي بحيث أن البارودي نفسه كان أحد قادة الجيش المصري الكبار الذين اشتركوا في الثورة بقيادة أحمد عرابي ضد الخديوي والإنكليز . فكانت تجربته متميزة لا من حيث محاكاته أجمل قصائد الشعر العربي القديم والمجلين من صفوة الشعراء العرب ، وإنما في قدرته على التعبير عن تجاربه الذاتية ووجدانه الذاتي ، حتى بعد أن أخفقت الثورة ، واختير له أن يعيش حياة المنفى بعيداً عن الوطن سبعة عشر عاماً ، فقد خلالها معظم أهله وأصدقائه وأحبابه وحتى بصره مما أتاح لهذه التجربة القاسية والعنيفة أن تطلق ذات الشاعر كاشفاً عن صدق معاناته وقوة انفعاله والتأمل الطويل في دواخله والاتكاء على النماذج العالية من الشعر العربي القديم ، ناسجاً على منوالها ، ومتأثراً بأجمل ينابيعها .

لكن ذلك كله لم يكن متاحاً للشاعر العراقي طوال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، ومع ذلك ، فإن أصواتاً جادة وتجارب في قصائد قليلة لشعراء مقلين ، لم يُعرفوا بوصفهم شعراء يشار إليهم ، ارتفعت وسط ذلك الجو الشعري المعتم لتكشف عن تجارب مثيرة وأحاسيس جديدة على نبض العصر ، وعن مواقع نفسية تخالف مواقع الشعراء المشهورين ، وعن نظرة إلى السلطة وولاة الدولة العثمانية فيها من العنف والتمرد والهجوم ما يعد خروجاً على المألوف والسائد .

ومما يلفت النظر إلى هذه القصائد أن أصحابها لم يكونوا ممن يتكسبون بالشعر فهم أبناء عائلات موسرة ، وأولاد أسر مشهورة بالغنى وبعلاقاتهم الطيبة مع الولاة والسلطة . من

هؤلاء اثنان من آل الشاوي أحدهما عبد الحميد المتوفى عام ١٣١٦ هـ يغادر بغداد مغترباً، فقد وجدها حزينة قاتمة، ضاع كل شيء منها ومن أبنائها، فهو يقول:

ففيمَ الإقامةُ في بلدةٍ
تُناكرنا بعد عرفانها
وبغدادُ نلقى بها جفوةً
وضَيْماً لقلّة إنسانها
تُضام أفاضلُ أشرافها
وتسمو أراذلُ عُبدانها
تُدنّس فيها صدورُ الندى
بِعُور القرودِ وعُبدانها

أما الثاني فهو عبد أحمد الشاوي الذي يقول في مطلع إحدى قصائده عن الولاة الأتراك في العراق:

ألم ترَ كيف الأرضُ تشقى وتسعدُ
وتصلح طوراً بالولاة وتفسدُ

وأكثر أهمية من هذين الشاعرين شاعر ثالث هو عبدالغني جميل الذي ترك العراق مغاضباً ومغترباً، وصور في قصيدة طويلة ما يعانيه الوطن من ظلم الولاة، وذل الناس وتفاهة الحياة في شعور حاد وذاتية عنيفة:

علامَ الإقامةُ في بلدةٍ
نُعَدّ بها مثلَ حُمْرِ النعمْ
ويُسْأَل عن عمره كلُّ من
أقام بها من جميع الأمم
فهلا رحلنا إلى غيرها
لنحظى بعزٍّ وعيش أتم
فلا بارك اللهُ في بلدةٍ
تُعَدُّ الأسودُ بها كالغنم

إذا بلدةٌ أنكرتْ أهلَها
فدعها فمرجعُها للعدم
فصبراً فإن الليالي تحولُ
ويرجع للخيب من قد ظلم
وقد يُورق الغصنُ بعد الذبولِ
وقد يُسفر الصبحُ بعد العدم

هذه النبرة الجديدة لم نعهدها بين أصوات شعراء القرن التاسع عشر، ففيها من الحرية النفسية ما يلفت الانتباه حتى في النسيج أيضاً. فالتعبير لا تكلف فيه، لا صناعة ولا زخرفة، وحتى هذا الطباق في البيت الرابع ما بين (الأُسود) و(الغنم) إنما جاء دون أن يتطلبه الشاعر حلية وصنعة، وإنما جاء ليعبر عن طاقة حبيسة في أعماقه اتخذت هذا التضاد الذي يقصد إليه الشاعر متعمداً في بناء الصورة. هذه المشاعر الجديدة والموقف النفسي النابع من رؤية الوطن في الغربة، والخروج عن السائد والمألوف في القرن التاسع عشر، تكملها قصائد أخرى للشاعر وهو يرسم صورة (بغداد) - (الزوراء) تحت حكم الأتراك الظلمة :

قد نعق البومُ على جُدرها
يصيح بالناس البوارُ البوارْ
والكرخُ قد أقفر من أهلهِ
من بعد ما كانوا كورد البهار
ما سُمِّيتْ زوراءُ إلا لما
فيها عن الرشد من الازورار

هذا الشعر، وإن التزم جانباً واحداً من جوانب الحياة، هو تصوير الواقع السياسي، فإنه ولا شك قد تعامل مع أخطر الجوانب المهمة في ذلك القرن. ولعل قصائد هؤلاء الشعراء، على قلتها، وبخاصة قصائد عبدالغني جميل قد مهدت فعلاً لأصوات أخرى مع آخر خيوط ليل القرن التاسع عشر، فأعادت ردم الهوة السحيقة ما بين الفن والحياة، وأنهت عصر الزركشة وألاعيب الصنعة، ووضعت حداً لضيق أفق الشعر والشعراء. وفي مقدمة هذه الأصوات،

صوت الزهاوي في أول قصيدة سياسية واعية بعنوان (حتام تغفل) سجلها الشعر العراقي الحديث مؤكداً بها بداية الشخصية الفنية الحديثة وهي تخرج من بيئة العراق الضيقة ليستشرف شاعرها تخوم الوطن العربي من خلال واقع العراق وقد داهمه القرن العشرون بكل جديد.

(٣)

يمثل حركة الإحياء في الشعر العراقي الحديث أربعة شعراء مشهورين هم: الزهاوي والرصافي والشبيبي والكاظمي، على الرغم من التفاوت الكبير بينهم في مستويات الوعي والثقافة والنشأة والموهبة وبالتالي ما ينعكس من ذلك كله على (مفهوم الشعر) وغاياته ووسائله وأساليبه ودوره في حياة الناس وحياة الفنان وتجربته. وإذا كان عبدالمحسن الكاظمي قد ظل يراوح في كل قصائده بين صحراء الجزيرة العربية وأماكنها وعاداتها وحيوانها وطبيعتها البدوية، فإن الزهاوي كان على العكس من ذلك، فقد استهوته إنجازات العلوم الحديثة وبهرته صناعات أوروبا ومدنيتها، وزاد على ذلك فاتجه إلى (المادة) و(الذرة) و(الكون) و(الوجود) و(المجرات) وراح يناقش بشك وريبة قضايا (الروح والجسد) و(البعث) و(النشوء والارتقاء) بعقلية ثائرة متمردة مشككة، بعيداً عن العواطف والأحاسيس الذاتية ورقة الوجدان، مضحياً في الغالب من أجل تلك الموضوعات والأفكار والقضايا بحلاوة اللفظ وجماليات التعبير في الصورة والموسيقى والخيال. وإذا كان محمد رضا الشبيبي قد حافظ على جزالة المدرسة التقليدية ومحاكاة نماذج الشعر القديم في نماذجه العالية وراح يتناول قضايا السياسة والاجتماع وحياة العراقيين ما بين حكم العثمانيين والاحتلال البريطاني وتأسيس الحكم الوطني، فإن الرصافي كان أكثر اندفاعاً وحدّة في قضايا السياسة وحياة الناس الاجتماعية والفكرية من موقع الرفض والكبرياء والتعالي على مخاتلات الساسة ودروبهم الملتوية وهم يبنون مؤسسات الحكم الوطني الجديد من (دستور) و (مجلس أمة) وصحافة وما يرتبط بها، فإذا هو يجدها قد زُيفت وحُرّفت عن طرقها الصحيحة:

عَلَمٌ ودستور ومجلسُ أمةٍ
كلٌّ عن المعنى الصحيح مُحرَّفُ

ومع ذلك فقد كان لموضوعات المرأة والفقر والجهل والعدل الاجتماعي والتحرر السياسي الجانب الأكثر بروزاً في شعر الرصافي والزهاوي، وإذا كان الزهاوي لم يبال بالجانب الفني وهو يتناول هذه القضايا بشكلها المباشر، فإن الرصافي قد عمد إلى تقديمها بطريقة قصصية عاطفية، إلا أنها تفتقد كثيراً من الخيال العالي والتعبير الجمالي. بل تكاد التقريرية والنثرية تسودان الجانب الأكبر من قصائد الشاعرين.

لقد دعت هذه المدرسة الإحيائية إلى تجديد الشعر والخروج به من دائرة التقليد الأعمى، ومن حالة العتم التي عاشها الفن والأدب طوال القرون السابقة. ولعل من الاختلافات التي نلمسها بين هؤلاء الشعراء وشعراء القرن التاسع عشر تمتعهم بسعة الأفق وتطور الوعي الفكري والفني. وليس السبب في ذلك يعود إلى اطلاعهم الدائب على الكتب والمطبوعات الجديدة والمتغيرات الثقافية في عصرهم فحسب، وإنما لاطلاعهم على العالم الخارجي بالاحتكاك المباشر عن طريق أسفارهم خارج العراق إلى تركيا ومصر وبلاد الشام في سنوات مختلفة منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى ثلاثينيات القرن العشرين.

وإذا كان الزهاوي والرصافي قد أفادا من إتقانهما اللغة التركية بحكم البيئة والنشأة والعمل في وظائف الدولة، فاطلعا على بعض الأفكار الأوروبية وبخاصة ما يتعلق بالثورة الفرنسية وحركات النهضة الأوروبية، وما اطلعا عليه مترجماً في الفلك والعلوم التجريبية والقصص والروايات، فإن ذلك كله لم يمكنهما من الاطلاع على الشعر الأوروبي اطلاعاً جيداً ومباشراً. لاسيما وأن أيّا من شعراء هذه المدرسة كان لا يعرف لغة أوروبية تفتح أمامه نوافذ التعامل مع هذا الشعر والتأثر به. ولعل هذا النقص في ثقافة هؤلاء الشعراء وبخاصة الزهاوي والرصافي قد دفعهما إلى مواقف متناقضة ومضطربة من التعامل مع الشعر الأوروبي حينما حاولا تحديد مفهومهما لما كان يسمى آنذاك بـ(الشعر العصري) خاصة وأن تأثير الشعر الأوروبي بدأ يتضح منذ مطلع القرن العشرين حينما بدأ خليل مطران يطرح دعوته

لتحرير الشعر العربي على صفحات (المجلة المصرية) عام ١٩٠٠ ثم استمرار هذه الدعوة بصدور ديوانه الأول عام ١٩٠٨ ثم صدور ديوان عبدالرحمن شكري عام ١٩٠٩ وتوالي صدور دواوين شكري والمازني والعقاد حتى ظهور مقالاتهم منذ عام ١٩١١ ثم اتخاذها دعوة محددة تبلورت في (الديوان) للعقاد والمازني عام ١٩٢٢، والتقائها بدعوة ميخائيل نعيمة، في المهجر الشمالي، في كتابه (الغربال) الذي صدر عام ١٩٢٣ بمقدمة للعقاد، ولم تكن تلك الحركة الشعرية بآرائها الجديدة إلا بسبب تأثر أصحابها الواضح بالشعر الأوروبي ونقده. مطران بثقافته الفرنسية، وجماعة الديوان والمهجر الأمريكي بثقافتهم الإنكليزية. وتُكمّل ترجمة سليمان البستاني ملحمة «الإلياذة» لهوميروس عام ١٩٠٤ خطوط الحركة الجديدة، بما حملته ميثولوجيتها التي تخلع على الطبيعة ومرائيها الإحساس الإنساني والتشخيص البشري، فضلاً عن المقدمة المهمة التي كتبها المترجم عن أوزان الشعر وقوافيه ومدى تأثيرهما في المعاني. بحيث اعتبرت مجلة الهلال - آنذاك - «الإلياذة العربية بما فيها من الأبحاث المبتكرة جديرة أن تكون بدء نهضة جديدة في الشعر العربي». وبذلك تكمل ترجمة البستاني صورة المواقف من قضية التجديد والحداثة والتعامل مع الشعر الأوروبي في مطلع القرن العشرين.

لكننا لا نجد عند شعراء المدرسة التقليدية الكلاسية في العراق تجاوباً أو تأثراً إيجابياً، وإنما نجد أبرز شعرائها: الزهاوي والرصافي يقفان منها موقف الرفض حد العناد. فالرصافي يزعم أن ما اطلع عليه من الشعر الأوربي المترجم إلى التركية «تروقه معانيه جداً غير أنه لا يثق بأمانة المترجمين في تصويرهم تلك المعاني كما في الأصل». وعلى الرغم من أنه لم يطلع على هذا (الأصل) لأنه لا يعرف لغته، فإنه يؤكد أن الشعر الأوربي لا يفرط في الوزن والقافية. ويؤكد الزهاوي أنه اطلع على «كثير من مما ترجم عن الغرب كالبؤساء ومئات الروايات المترجمة إلى العربية والتركية لشكسبير وهوغو وجوته وغيرهم» لكن هذا الأدب

الذي قرأه لم يقدم له مفهوماً محدداً وجديداً عن الشعر. فهو «يخاف من الشعر الجديد على الشعور العربي والمحافظة عليه». وعلى الرغم من أن هذه القضية التي يثيرها الزهاوي لا علاقة لها بفن الشعر وتقنياته، فإنه وجدها مبرراً وجيهاً لمهاجمة جماعة «الديوان» الذين أطلق عليهم (أصحاب الشعر المتفرنج).

ومع ذلك فقد ظل هدف الشعر ووظيفته عند شعراء المدرسة الكلاسية هو الهدف الكلاسي المعروف عند النقاد العرب القدامى وعند هوراس الناقد الروماني القديم وريث النقد الأرسطي، من أن الشعر يرمي إلى (المنفعة) و(اللذة) و(الطرب). كذلك فهم شعراء هذه المرحلة هدف الشعر ووظيفته الاجتماعية والأخلاقية. فهو سلاح الشاعر يستخدمه لتوعية شعبه وحثه على التقدم واستخلاص الحقوق وتأكيد القيم الأخلاقية.

وعلى الرغم من أن شعراء هذه المدرسة قد لبسوا أثواباً غير أثواب الشعراء، فكانوا وعاظاً وخطباء ودعاة ومرشدين وقادة ومصلحين وساسة حتى الوصول إلى موقف (الهداة) - إذْ فهموا دور الشاعر على هذه الأنحاء - فإنهم عاشوا ظروفاً أقرب إلى المأساة والفقر والعوز ولعل ما عاناه الرصافي في مرحلة حياته الأخيرة من بؤس وشقاء وألم، وهو أمر تعرفه كل أجيال الشعراء القديمة والحديثة، يكشف عن الضغوط النفسية والاجتماعية والأخلاقية التي رزحوا تحتها، فهم أسماء ونجوم لامعة في الأوساط الشعبية وعلى أفواه الجماهير التي تعلقت بهم، ولكنهم يعيشون من خلال كبريائهم وتعاليهم على الرخص والانحطاط الشخصي الذي أراده لهم حكام العراق.

إن البروز الحاد للأفكار السياسية والاجتماعية والوضوح الشديد في مضامين شعرهم ذات الأهداف الوطنية والقومية والإنسانية، التي جعلت الناس حريصين على قراءة شعرهم والتعلق بهم، كانت المبرر الوحيد لوقوع هذا الشعر في فخاخ النثرية والجفاف وبساطة الصور وسذاجتها والمباشرة في التعبير وغلبة جوانب النداءات والاستفهام وغيرها من البعد عن الاستعمال الاستعاري للغة وغلبة الضعف العام في المستويات الجمالية للشعر.

ومن هنا فإن الزهاوي والرصافي بالذات لم يتورعا عن التعامل مع كل الموضوعات التي تصلح للشعر وتلك التي يصعب تطويعها لغايات جمالية مثيرة وغامضة ومحلقة.

إن حب هؤلاء الشعراء وانشغالهم الشديد بفكرة (التقدم) و(الترقي) و(التطور) الحضاري دفعهم، والزهاوي بالذات، إلى الدعوة إلى تحديث الحياة الفكرية والثقافية والشعر في مقدمتها، ولعل دعوات الزهاوي إلى مفاهيم مثيرة وذات أهمية في قضية الشعر وتطويره وتحديثه تكتسب خصوصيتها حين توضع في إطارها التاريخي، فلقد دعا مبكراً منذ عام ١٩١٢ إلى نبذ القافية تماماً وهاجم وجودها في القصيدة واستحسن محاولات الأندلسيين في التخفف منها في موشحاتهم وأزجالهم، بل هو يصف القافية بأنها: «في الحقيقة سلاسل وأغلال يقيد بها الشاعر شعوره فلا يقول كل ما يريد، بل يمشي معها في سبيل شاعريته مشي المقيّد في الوحل، وأصعب ما في الشعر هذه القافية المشؤومة».

ولأنه فسّر وجودها في القصيدة العربية على أنها: «بقية من جناس، وهي بمثابة العضو الأثري في الحيوان وتزول في المستقبل بتمامها» فقد انتهى إلى قصيدة (الشعر المرسل) وطرح القافية تماماً مؤكداً «أن لا كبير أمل في مستقبل الشعر ما بقي مقيداً بالقافية» وإذا لم يكن الرصافي موافقاً آراء الزهاوي - المتطرفة آنذاك - ولا سيما في الدعوة للشعر المرسل، فإنه زاول نظمها في بعض ما كتب كما في قصيدته (الأرض)، وعلى الرغم من روح (المحافظة) و(التقليد) التي كان عليها شعر الشبيبي في الشعر ومفهومه وقافيته، فقد قال هو أيضاً:

أبدعتُ نظمَ الشعرِ غيرَ مُقيَّدٍ
بُعداً لشعرٍ بالقوافي يُلْجَمُ

ولم يفت الزهاوي أن ينفرد وحده في قضية موسيقى القصيد وأوزان الخليل المعروفة، فقد دعا مبكراً أيضاً عام ١٩١٢ إلى إيجاد أوزان جديدة غير الأوزان المعروفة قائلاً: «وجمودنا على القديم من الأوزان كجمودنا على كثير من العادات الموروثة سبب لتأخرنا في

الشعر عن الغربيين الذين سبقونا فيه أشواطاً، ولو كان الشعر متقدماً عندنا لما اضطررنا أن نغير كثيراً من الكلمات عن طبيعتها لتجيء موافقة للوزن».

هذه الآراء الجديدة، التي سنجدها تتكرر بألفاظ أخرى عند مجموعة الشعراء الرواد بعد الحرب العالمية الثانية، ولا سيما عند نازك الملائكة تحديداً، لكنها - في زمنها المبكر جداً - لم تلق آذاناً صاغية ولا الشهرة أو الذيوع لأسباب منها: أن ساحة الشعر العراقي وحتى نهاية الحرب الثانية لم تكن مؤهلة ولا ممهدة لمثل هذه الآراء (المتطرفة جداً)، كما أن دعاتها، والزهاوي في المقدمة، لم يقدموا نماذج ناجحة ومثيرة تشد إليها الأنظار والجماهير، فقد كانوا مضطربين في مفاهيم الشعر وبناء القصيدة، متناقضين ما بين النظرية والتطبيق.

(٤)

من الظواهر اللافتة جداً في مراحل الشعر العراقي الحديث، والتي لا يمكن تجاوزها صوت الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، فهو وحده يشكل ظاهرة شعرية متميزة وفريدة، استمرت ما يقارب ثلاثة أرباع القرن في الإبداع، وما يقارب قرناً كاملاً في الحياة، وليس الامتداد الزمني لحياة الجواهري الحافلة والممتدة، ولا مراحل تطوره الشعري هما وحدهما السبب في هذه الظاهرة، وإنما لأن الجواهري شاعر يختلف كثيراً عن شعراء المدرسة الكلاسية كلها، وإن كان قد ورثها وخرج من عباءتها.

لقد قيل في الجواهري كثير من الآراء والأحكام، واختلف فيه النقاد والباحثون، لكن أياً من هؤلاء لم يستطع إلا أن يؤكد دوره الخطير في تطوير قواعد المدرسة الشعرية الكلاسية العربية ومنحها بريقاً أخاذاً والوصول بها إلى تخوم من الفن والجمال والقوة لم يصلها قبله إلا أحمد شوقي، وإن كان الجواهري يعلو مرتبة شوقي في الشعر السياسي، حتى ليمكن أن تسمي شعره وحده بأنه يمثل (كلاسية جديدة) في الشعر العربي حديثه وقديمه.

وإذا كان الزهاوي والرصافي قد أعادا الشعر إلى الحياة بعد الانقطاع الخطير الذي كان عليه طوال القرون السابقة، وعبرا عن هموم الناس وقضايا الوطن، فإن الجواهري، وفي مرحلة نضجه، قد أصبح هو والشعر والحياة في تلاحم (عضوي) يصعب فكّ أي منهم عن الآخر، ولا يمكن فصل الموقف العملي الحياتي عن الموقف الشعري الجمالي، كما يصعب هذا الفصل ما بين حياة الشاعر وحياة شعره، وليس ذلك هو المهم وحده، إنما المهم أيضاً هذه الموهبة العالية والفطرة الشعرية التي كانت الأساس والبنية التحتية التي انطلق منها في ما يتمثل بهذه (الثروة) الهائلة من اللغة والتراث والتقاليد الفنية بعد أن هضمها هضماً وتمثلها بشكل بارع عجيب، فإذا التراث العربي، والشعري واللغوي خاصة، يتشكل في قصيدته تشكلاً باهراً يفرد صاحبه عن كل أقرانه وغير أقرانه من الشعراء، هذا (التمثل) جعل قصيدة الجواهري تدخل في (موقد النار) لتتجوهر في أعلى مستويات النماذج الفنية العالية التي مكنت شاعراً حديثاً من أن يخاطب جمهوره المعاصر بلغة أجداده القدامى، فيعجبون به كل العجب، ويقفون حائرين أمام هذا التدفق الشعري الهائل من الوجدان والمشاعر والفن والكبرياء.

لقد ذاعت شهرة الجواهري ذيوعاً كبيراً، ولا سيما بعد الحرب الثانية، وبعد أن وصل صوته مدوياً إلى ساحات الشعر في الوطن العربي، واقترن اسمه بتاريخ العراق الحديث والمتغيرات الخطيرة في حياة الأمة العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، حتى عدّ بعض النقاد شعره وكأنه يصور هذا التاريخ «فيما يشبه المأساة الإغريقية»، ولسنا بصدد البحث عن مكونات الجواهري الذوقية والثقافية والفنية والتاريخية، فذلك ليس من منهج هذه المقدمة، لكن الذي يلفت الانتباه حقاً هو أن متغيرات الحياة السياسية في العراق منذ ثورته الكبرى عام ١٩٢٠، وتأسيس الحكم الوطني بعد ذلك، قد تركت آثارها في تكوين رؤية الشاعر ومواقفه، فأغنت تلك الرؤية وشكلت مواقفه تجاه الوطن والأمة، ووسعت من أفقه وربطته بقضايا شعبه ربطاً متوتراً وحيّاً وأبدياً وبخاصة في قضايا التحرر

السياسي والعدل الاجتماعي والدعوة إلى الثورة والتمرد والتقدم والتجدد، لكن ذلك كله لم يجعله منساقاً مع المناسبات السياسية والتاريخية العديدة في تناول مباشر وسطحي ويومي، بل إن ذلك كله لم يصرف الشاعر عن معاودة النظر في الشعر العربي والموروث القديم كله، وإدامة المراجعة في دواوين أكبر شعراء العربية: المتنبي والبحتري وأبي تمام والشريف الرضي ومهيار الديلمي، ينظر في شعرهم باستمرار أو (يلتهمها) أحياناً كما يقول.

وإذا ما حاولنا تتبع مراحل التطور الفني في شعر الجواهري فسنجد أن مرحلة نضجه التام قد اكتملت بعد التلاحم الكامل بقضايا شعبه وقد شهدها وعاشها العراق والوطن العربي بعد الحرب الثانية وفي أثنائها، لقد اضطرب وتمرد على كثير من أوضاع الوطن وقيمه، واطلع على أفكار جديدة كانت تطرحها هذه المتغيرات وتلك المرحلة، مع احتفاظه الدائم بذائقة فريدة تستصفي أجمل مافي تراث الأمة الشعري الذي تعامل معه طويلاً فأساغ فهمه وأحسن هضمه والتقط أجمله حتى حدود تمثله وتمثيله، نقرأ في هذه المرحلة وما تلاها شعراً غير ما عرفناه من الشعر العراقي ونسيجاً جديداً يطلع به على العالم العربي في مؤتمر دمشق عام ١٩٤٤، الذي أقيم في الذكرى الألفية لأبي العلاء المعري، جاعلاً من رمز المعري وشخصيته منطلقاً لأكبر القضايا التي يعيشها المثقف العربي المعاصر:

قِفْ بالمعرّة وامسحْ خدَّها التُّربا ... واستوحِ من طوّق الدنيا بما وهبا

واستوحِ من طبّب الدنيا بحكمتهِ ... ومن على جرحها من روحه سكبا

وسائلِ الحفرةَ المرموق جانبُها ... هل تبتغي مطمعاً أو ترتجي طلبا

يا برجَ مفخرةِ الأجداث لا تهني ... إن لم تكوني لأبراج السَّما قُطُبا

واللافت للنظر هذه العلاقة ما بين الشاعر ومخزونه الثقافي، إنه لا يرتد إلى هذا المخزون يقتطعه اقتطاعاً، ويلصقه بنسيجه، إنما نجد هذا المخزون وقد صُهر صهراً جديداً فأخذ نسغاً يجري

دافقاً في بناء القصيدة ومفاصلها، الصورة القديمة تتشكل من جديد بعلاقات جديدة إلى جانب هذه الصورة الباهرة المستحدثة التي لا تنتمي إلى ثوابت القديم، يخلقها الشاعر من خلال واقعه النفسي، باستخدامه قدراته الخاصة وطاقته الخيالية الضخمة، وموهبته في الصنعة والتركيب والتشكيل، إن مخزون الجواهري الثقافي يتحول إلى مادة جديدة منصهرة في إطار عصر الشاعر ومتغيراته، حتى ليبدو هذا المخزون متحركاً حيّاً طازجاً وقد نفض عنه الشاعر غبار تعطله بقوة تخيله، وهذا ما نلمسه بوضوح أكثر في مجموعة ممتازة مشهورة من قصائد الجواهري أمثال: (عبدالحميد كرامي) و(جعفر أبوالتمن) و(هاشم الوتري) و(يا بنت رسطاليس) و(إلى الشعب المصري) و(أحييك طه) و(أخي جعفر) و(يوم الشهيد) و(يا أم عوف) و(ذكرى عبدالناصر) وغيرها من قصائده الخالدة، التي يجد قارئه فيها، بعد عشرات السنين من كتابتها، لذة وجمالاً وشاعرية متفردة، بل إن الأجيال التي جاءت بعد الجواهري، لا تعرف - مثلاً - من هو (عبدالحميد كرامي) ولا يهمها أن تعرف إذا اقتضى الأمر، لأن الشاعر لم يجعل المناسبة تطغى على رؤيته وفنه، وإنما هو يتخذ منها (أداة تفجير) لمواهبه الفنية الكامنة، موسعاً من إطار المناسبة الضيق الخاص وخارجاً منه إلى ما هو إنساني وعام وشامل، وليعبر من (الأنا) المحدودة إلى (الآخر) الشاسع، إنما الذي يجبر قارئه المتجدد ويثير الأجيال المتعاقبة هذه الصور المثالة واللغة المنتقاة وهذا النسيج الجواهري المحيّر بمجموعه، فيقول:

باقٍ وأعمارُ الطغاةِ قصارُ
من سِفْرِ مجدكَ عاطر موّارُ

متجاوبُ الأصداءِ نفحُ عبيرِهِ
لطفٌ، ونفحُ شذائه إعصار

رفّ الضميرُ عليه فهو مُنوّرٌ
طهراً، كما يتفتّح النوّار

وذكا به وهجُ الإباءِ فردّهُ
وَقْداً، يشبّ كما تشبّ النار

عبدَالحميدِ وكلُّ مجدٍ كاذبٍ
إن لم يُصَنْ للشعب فيه ذمار

والمجـــدُ أن تـهـــدي حـــيـــاتَكَ كلُّهـــا
لـلـنـاس لا بَـرَمٌ ولا إقـــــــتـــــــار

والمجـــدُ أن يحـــمـــيكَ مـــجـــدُكَ وحـــدَهُ
فـي الـنـاس لا شُــــرَطٌ ولا انـصـــــار

جـــانبتَ مـــزلقـــةَ الطغـــاةِ وإنهـــا
بـالـورد تُـفـــــرَش والـنـضــــارُ تُـنـار

إن الأحداث السياسية في العراق والوطن العربي وتغيرها اليومي لم تغب عن ذهن الشاعر ووجدانه الذي كان يرصدها ويعيش في أتونها، إلا أن تلك الأحداث لم تجر الشاعرية إلى نثرية الشعر السياسي المعهود، فلم تطغ على نسيجه روح الخطابية والوعظ، ولم تنحدر لغته إلى مستويات من الركّة والابتذال، قد نجد شيئاً قليلاً من ذلك في بعض قصائده، وهي قليلة أمام مجموعة ضخمة من قصائد الشاعر العالية النسيج والجديدة الصور بالرغم من أن النضال السياسي وتصوير أحداث الوطن والأمة يشكلان الإطار الشامل لرؤية الجواهري وفنه الشعري، إلا أن رؤية الفنان وذكاءه في اختيار الزوايا التي ينفذ من خلالها لموضوعه السياسي وتلمس ضمير المتلقي دائماً، هي التي تنقذ قصائده من شرك الشعارات وفخاخ الحماس الطاغي، فإذا ما رثى (جعفر أبو التمن) أحد القادة الوطنيين في العراق، فإنه لا يرثيه إلا من خلال لوحات فنية دامية للوطن في صراعه مع الحكام والمستعمرين، وإذا ما حيّا (الدكتور هاشم الوتري)، فإن صواعق حارقة من اللغة والنغم والصور والموسيقى تنزل على رؤوس حكام العراق الذين يدفعون الشاعر إلى دروب الجوع والتشرد والغربة، أما قصائده: (أتعلم أم أنت لا تعلم) و(يوم الشهيد) و(في مؤتمر المحامين) و(ذكرى عبدالناصر) فهي لوحات دامية يقفز الشعر خلالها بالعواطف الوطنية والإنسانية إلى أعلى درجات التأثير من خلال جماليات الفن وأسراره الخفية التي يجيد الشاعر امتلاكها وتوظيفها.

إذا كانت السمات الأساسية في شعر الجواهري تتمثل موضوعياً في (العنف) و(الغضب) و(التمرد) و(الكبرياء) و(التوتر الشديد) حتى لتذكرنا بصورة المتنبي في تعاليه وشموخه وكبريائه، تعود فتتقمص شخصيته الشاعر المعاصر، فيعبر عنها تعبيراً ثرياً ناضجاً لسبب أكيد هو أنه يعيش هذه التجربة بصدق وأصالة وحذق دونما تقليد، فإن السمة الكبرى في شعر الجواهري تبرز بوضوح في (التفرد) وبروز (الأنا) عبوراً إلى (الذات) بشكل حاد، على الرغم من أن الجواهري يقف عادة وباستمرار مع الجماهير المسحوقة الهادرة في غضبها وتمردها، بل هو لا يستطيع الحياة إلا بها ومن أجلها، فهل معنى ذلك أن حالة من التناقض يمثلها الشاعر؟

الواقع أن للجواهري قسماته الخاصة البارزة في شعره، وصورة (البطل الفرد) تبرز دائماً في ثنايا قصائده:

لله درُّ أبي يراني شاخصاً
للهاجرات لحرّ وجهي غاضبا
أتبرّض الماءَ الزلال وغنيتي
كِسَر الرغيفِ مطاعماً ومشاربا
أنا ذا أمامكَ ماثلاً مُتجبّراً
أطأ الطغاةَ بشِسع نعلي عازبا
أنا حتفُهم ألج البيوتَ عليهمُ
أُغري الوليدَ بشتمهم والحاجبا

وفي قصيدته (المقصورة)، وهي من مطولاته الفريدة، حديث طويل عن صورة (البطل) الجماهيري الفنان، وصورة (الأنا) قد تعود بنا إلى مراحل الشاعر الأولى، لكننا في خريف عام ١٩٤٩ نقرأ تجربة جديدة للشاعر وفيها تتضح وتنضج بشكل حاد رؤية مختلفة تنبع من ظروف الشاعر والوطن بعد أحداث انتفاضة معاهدة «بورتسموث» العنيفة لعلها تفسر

لنا ذلك (التفرد)، من المعروف أن الجواهري لا يقدم رؤية شعرية شاملة للكون والوجود، وقلما يتأمل الوجود تأملاً فلسفياً، فهو لا يهتم بكتاب الكون النظري، بقدر قراءته لكتاب الواقع الحي، ولعل الطبيعة التي حفل بها شعره، لا تحرك فيه سوى العنف والقوة وحب الحياة، لكننا في هذه الرؤية الجديدة نجده وقد مرّ بفترة من فترات الغضب الخلاق، وقد وقع الانفصام النفسي الحاد بينه وبين مجتمعه وجماهيره، تلك الجماهير التي استشهد أخوه (جعفر) من أجل حريتها، وعانى الشاعر من أجلها ما عانى، فإذا به يرى المدينة وقد لفها الصمت وسكن أهلها واستكانوا للحكام الطغاة: أعدائه التاريخيين، من هذه الرؤية يمكن توضيح صوت الشاعر الصاعق في قصيدته الشهيرة (أطبق دجى) وكأنه صوت (شمشون) وقد أمسك بيديه أعمدة الهيكل ليهدمها عليه وعلى الآخرين:

أطبقْ دجىً أطبقْ ضبابُ أطبقْ جهاماً يا سحابُ
أطبقْ دخانُ على الضميرِ مُحرِّقاً أطبقْ عذاب
أطبقْ دمارُ على حماة ذِمارهم أطبق تباب
أطبقْ جزاءُ على بناة قبورهم أطبق عقاب
أطبقْ نعيبُ يُجبْ صداكَ اليومَ أطبقْ يا غراب

ويستمر هذا الهدير النفسي عند الشاعر، فإذا (أطبق.. أطبق) صرخات راعدة تطلب الخراب والدمار والعذاب والعدم لهذا الوجود والكون وأهله:

أطبقْ على مُتَبذّلين شكا خمولَهم الذبابُ
لم يعرفوا لونَ السماءِ لفرط ما انحنتِ الرقاب
ولفرط ما دِيستْ رؤوسهُمُ كما دِيس التراب
أطبقْ على هذي المسوخِ تعاف عيشتَها الكلاب

ويبدو الشاعر وقد انفصل عن هذا العالم كله، بل وقف إزاءه وحيداً متفرداً، يتعادل مع هذا الكون بمن فيه، ويرفض تلك الجماهيرية التي تكونت له عند الناس في العراق،

فلماذا يرفض كل ذلك؟ ولماذا يقف إزاء العالم كله بصوته الفرد؟ إن الشاعر لا يهدأ لحظة واحدة خلال القصيدة كلها، وتنتهي كما بدأت، وكأنه في المفهوم النفسي قد تم له تحقيق فعل متكامل في صميمه، ينتهي في موضع شبيه بموضع بدئه:

كُنْ ستـرَها لا ينبلجْ صبحٌ ولا يخفقْ شهابُ
أطبقْ دجًى أطبق سحابُ أطبقْ جَهاماً يا سحاب

وهكذا نجد الشاعر، قد تطور في رؤيته من (البطل الفرد) إلى (صوت الأمة) ثم إلى صوت (النبيّ الفرد) فيها، وكأنه قد قدّم لها كل ما في وسعه فلم يجد منها استجابة لـ(دعوته) في الثورة والتغيير وذهب صوته أدراج الرياح، فإذا به ينفض ما في أعماقه مرة واحدة، ويكشف عن هذا الجانب الخفي المستور في أعماقه وتجربته.

إن الحديث عن فن الجواهري وصياغاته الشعرية وصنعته في الموسيقى والتشكيلات الصوتية والتلوينات النغمية والثراء اللغوي وخلق الصور وتكوين اللوحات الفنية ولا سيما لوحات (الدم) و(الماء) و(الطبيعة الحية) و(الأرض) و(السماء) و(الطير) مما يمكن الإشارة السريعة إليه هنا، لكن الذي لابد من تأكيده أن عباءة الجواهري قد خرج من تحتها عشرات بل مئات من الشعراء العراقيين والعرب، حفظ معظمهم قصائده الشهيرة، وحاول بعضهم محاكاته، وحاول بعضهم معارضته وحاول بعضهم الاتكاء على نسيجه وقوافيه وصوره، وحاول آخرون الوصول إلى مستوى قدراته في النسج والصنعة والبناء، فلم يستطع منهم أحد الوصول إلى ما وصل إليه الجواهري بالقصيدة الكلاسية العربية إلى أقصى ذراها، ولقد أسلمت له المدرسة الكلاسية في العراق مقودها وسيادتها كالذي قاله الرصافي في أيامه الأخيرة مخاطباً الجواهري:

أقول لربِّ الشعرِ مهدي الجواهري
إلى كم تُناغي بالقوافي السواحرِ

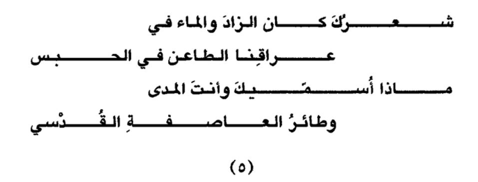
كذلك فعل معظم الشعراء المحدثين والمعاصرين، لا سيما شعراء الحداثة والتجديد ممن جاءوا بعده، إذ هم يؤكدون دوره الخطير في الإنجاز الشعري العربي، فهذا محمود درويش يصفه بأنه (أهم شاعر كلاسيكي في القرن العشرين» ويقول عنه: «الجواهري حاضر في كل شاعر عاصره وفي من سيأتي بعده.. قصيدة الجواهري تدل على أن الشعر العربي الكلاسيكي يثابر في كل العصور بالنضارة ذاتها وبهاجس البحث الدائم عن جماليات اللغة العربية.. أعتبره أحد أنهار العراق الثلاثة، فهناك دجلة والفرات والجواهري، وأنا فخور على المستوى الشخصي بأنني كنت في شبابي أحفظ شعره..».

وهذا أدونيس يقول: «إن شعره زِقّ قديم.. ملئت بخمرة غير قديمة»، وهو في هذا كله، وبسبب منه.. شعر أمة، قبل أن يكون شعر فرد، على الرغم من تميز صوته الفردي.. ومن هنا نفهم كيف تُجمع (الأمة) على تذوق شعره - شعرها.. فيعجب به حتى أولئك الذين يناقضونه فكرياً وأخلاقياً، ويلتقي في هذا الإعجاب «العدو» و«الصديق»، «اليميني» و«اليساري»، «الرجعي» و«التقدمي»، «البرجوازي» و«الفلاح» و«العامل»... ولا غرابة كذلك في تسميته «شاعر القرن العشرين العربي».

وها هو نزار قباني يقول عنه: «كلما قرأت قصيدة جديدة من قصائد محمد مهدي الجواهري وجدتها كخاتم العقيق على جدار الكعبة، وباهرة كمهرجان أزياء.. لم يستطع أحد من القدامى أن يزاحمه ولا من المحدثين أن يزاحمه، فهو دائماً الحصان الأول حيث تعبت أكثر الخيول من الصهيل.. وأكثر النسور من الطيران».

أما البياتي فقد خاطبه قائلاً:

خرجتُ من معطفه يافعاً
لأحملَ الشمسَ إلى الشمسِ
قلتُ له: يا أبتِ ها هنا
يعتنق السهمان في القوس


شعرُكَ كان الزادَ والماء في
عراقِنا الطاعن في الحبس
ماذا أُسمّيكَ وأنتَ المدى
وطائرُ العاصفةِ القُدْسي

(٥)

لم تكن أصوات الطلائع الأولى للحركة الرومانسية العربية قد وصلت إلى العراق، فلقد كان صوت خليل مطران مجهولاً، تقريباً، عند شعراء العراق في فترة ما بين الحربين، وإذا كانت الكلاسية في كل مراحلها التاريخية تقوم في مبدئها الأول على (الاتباع) فإن مبدأ الرومانسية الأول هو (الإبداع)، وهو ما حاوله خليل مطران في قصائد قليلة أمثال: (المساء) و(الأسد الباكي) و(حكاية عاشقين) و(هل تذكرين) وإن اختلطت في أغلب شعره الرؤيتان الكلاسية والرومانسية، لكن الدعوة التي جاءت بها مدرسة «الديوان» على يد العقاد وشكري والمازني عام ١٩٢٢ كانت أوضح في مبادئها واتجاهها الرومانسي من حيث التأكيد على (ذات الشاعر) ووجدانه ودواخله وتجاربه النفسية، وليس من باب الصدفة أن تظهر في الوقت نفسه مدرسة المهاجر الأمريكية، التي كان من أبرز أعلامها: جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة ونسيب عريضة وإيليا أبو ماضي، وأن يظهر كتاب (الغربال) وهو المنفستو أو البيان الشعري لهذه المدرسة المهجرية بقلم ميخائيل نعيمة عام ١٩٢٣ وبتقديم العقاد نفسه.

لقد شغلت هذه الدعوة الرومانسية ساحة الشعر العربي ما بين الحربين، وارتبطت بشكل من الأشكال بصعود الطبقة الوسطى في مصر وبلاد الشام، وفي لبنان خاصة، وإذا كانت مدرسة الديوان تتلخص دعوتها في اتجاه الشعر والشاعر نحو (الوجدان) وتصوير خطرات النفس ودواخلها، ونحو الطبيعة من خلال التأمل العميق للوجود والناس والحياة، والدعوة إلى (الوحدة العضوية) في القصيدة لتكون بناء فنياً متكاملاً، ومحاولات التحرر من إسار القافية الموحدة، ونبذ اللغة التقليدية والألفاظ الغريبة، وتجديد الصورة الشعرية، وغير ذلك من دعوات التجديد في شكل القصيدة ومضمونها، فإن تلك الأفكار والآراء لم تكن

إلا بسبب الثقافة الغربية التي تأثر بها شعراء هذا الاتجاه ولا سيما تأثرهم بآراء كولردج وهازلت، وبغض النظر عن الفرق الشاسع ما بين دعوات الشعراء الرومانسيين وآرائهم النظرية وما بين التطبيق في قصائدهم الذي لم يصل إلى جزء معقول من ذلك التنظير وإخفاقهم في تقديم النموذج الرومانسي المكتمل أو المشابه للإنجازات الكبرى التي حققتها الرومانسية الأوربية، فلقد ظل الشاعر العربي أسير الرؤية الكلاسية سواء في معجمه الشعري أم في تكوين الصورة أم في الأوزان والقوافي، وإن جاءت موضوعاتهم على قدر من الجدة والتغاير.

وفي العراق، لم يظهر هذا الاتجاه بشكل لافت، لأسباب عديدة، لعل أبرزها تأخر ظهور الطبقة الوسطى وضعفها الشديد وبالتالي تأخر حركتها على وفق منطقها ومصالحها نحو الحرية والديمقراطية وتكوين المؤسسات السياسية والاقتصادية والفكرية وبوحي من روح العصر ومتغيراته، فالمفاهيم الجديدة التي نادت بها أوساط المجتمع العراقي الجديد في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين، كان المجتمع المصري - مثلاً - قد انتهى من مناقشتها وحسم الموقف تجاهها في العقد الأول من القرن نفسه بسبب النجاح الذي حققه جيل التنوير في مصر (الطهطاوي - الأفغاني - محمد عبده - طه حسين - علي عبدالرازق)، والذي كان قد مهد السبيل وجعل الاطلاع على الفكر الأوربي ونظرياته الجديدة ومناقشته بموضوعية وحرية أمراً مطلوباً، بل ضرورياً.

ومع أن أفكاراً جديدة وموضوعات غير مألوفة قد طرحت في ساحة الثقافة العراقية بين الحربين حول (الأدب العامي) و(الأدب الشعبي) وحول الحركة الأدبية والفكرية الجديدة في البلاد العربية، وميلاد القصة العراقية وظهور مجلات أدبية مثل مجلة (الحرية) ١٩٢٤، و(الوميض) ١٩٢٦، تحمل راية التبشير بآثار وآراء مدرسة الديوان والشعر المهجري، ومع ذلك فإن بصمات حقيقية للشعر الرومانسي لم تظهر على قصيدة الشاعر العراقي في هذه

المرحلة، ولعل من أسباب ذلك أن الطبقة الوسطى بشرائحها المتعددة لم تكن قد تكونت بشكلها التاريخي الصحيح، كما أن المدرسة الكلاسية وأتباعها كانت تحتل المكان الأوسع في ساحة الشعر، ثم إذا بها تقوى وتسد المنافذ على الشعر الجديد بصعود صوت الجواهري العالي، ولعل غياب الشاعر الأصيل الذي يمكن أن يركب الموجة ويحمل راية التبشير بالرومانسية ومفاهيمها نظرية وتطبيقاً كان من أبرز تلك الأسباب.

إن شعراء لا يمتلكون الموهبة الأصيلة، ولا الثقافة الجديدة، ولا حتى القدرة على الخروج من إسار التيار الكلاسي القوي أمثال: محمد بسيم الذويب، وأنور شاؤول، ونعمان عبداللطيف، وغيرهم، لم يقدموا في محاولاتهم القليلة سوى تقليد ساذج لقصائد جبران وأبي ماضي وأبي شادي وعلي محمود طه المهندس، ولعل أبرز شاعر حاول ركوب الموجة الرومانسية كان عبدالقادر رشيد الناصري الذي راح ينسخ تجارب إبراهيم ناجي ومحمود حسن إسماعيل والشابي وبشارة الخوري نسخاً.

ويتميز بين شعراء هذه الفترة الشاعر علي الشرقي الذي حملت بعض قصائده - بسبب تجاريه الخاصة - ملامح واضحة من الشعر الرومانسي، فقد نشأ نشأة تقليدية وفي أوساط المدرسة الكلاسية، ومن مدينة النجف المحافظة، لكنه اطلع بشكل مباشر على تجارب الشعر الجديد في المهاجر ومصر ولبنان، وتأثر بأفكار التجديد تأثراً واضحاً وقد ساعدت على تعميق رؤيته وحساسيته الشعرية مجموعة من الأحداث والتجارب الشخصية عمقت إحساسه الحاد بالألم والإخفاق وخيبة الأمل، أبرزها فشل ثورة العشرين الكبرى التي اشترك فيها وكان يافعاً، ثم انتقل ليداوي إخفاق الثورة بالزواج، فإذا بالعروس تموت بالسكته القلبية ليلة العرس، فكانت فاجعته شديدة الوقع على نفسه وبالتالي في رؤيته وشعره، فكانت قصيدته (شمعة العرس) التي يقول فيها:

شمعةَ العرسِ ما أجدتُ التأسّي

أنتِ مشبوبةٌ ويُطفأ عرسي

أنتِ مـــثلي مـــشـــبـــوبةُ القلبِ لكنْ

من سناكِ المشـــؤومِ ظُلمـــةُ نفـــسي

لقد استطاع «الشرقي» من خلال مجموعة من قصائده في ديوانه ذي العنوان اللافت (عواطف وعواصف) أن يزحزح الرؤية الكلاسية في الشعر العراقي الحديث، وإن لم يتخذ من الرومانسية شعاراً ومنهجاً، وأن يخرج من إسار القصيدة التقليدية بشتى الأساليب الفنية في استخدام الموشح والرباعيات والمقطوعات، وقصائده ورباعياته عن (البلبل السجين) و(البلبل الطليق) تكشف عن شيء من ذلك كثير، والأهم من ذلك أن يقر موقف الشاعر من كونه (القائل الفصيح) إلى كونه (الشاعر المعبر عن ذاته) حيث يبدأ الكون نحو داخله، لكن علي الشرقي بحكم نشأته وبيئته وتكوينه لم يستطع التخلص من ازدواجية الرؤية، ففي شعره - كما هو الحال مع بعض الاختلاف في شعر العقاد والمازني وشعر المهاجر - نلمس بوضوح اجتماع النزعتين الكلاسية والرومانسية في كثير من قصائده، ولعل ذلك يقدم لنا تفسيراً معقولاً للرؤية الرومانسية الواضحة التي تمثلت بعد ذلك في الدواوين الأولى للشعراء الجدد السياب ونازك الملائكة والبياتي وبلند الحيدري في نهايات الحرب الثانية، وقبل أن يتقدموا نحو الخطوة الأخطر بعد ذلك في التغيير الكبير الذي استحدثوه في مسيرة الشعر العربي كله.

(٦)

لقد داهمت الحرب الثانية بمشاكلها المعقدة المجتمع العراقي وأحواله العامة متمثلة كما يصفها كامل الجادرجي في «أوراقه»: «في ماض بدائي بالطبع، قروي وحتى العاصمة بغداد التي أمضت أجيالاً عديدة وهي لا تخرج عن كونها قرية كبيرة محرومة من كل أنواع الثقافة، والمثقفون ثقافة عصرية حقيقية لا تتجاوز أعمارهم الأربعين سنة، وحكم مزدوج ضاعت فيه المسؤولية بين الإنكليز والوطنيين والفئة الحاكمة من المواطنين بالإضافة إلى أنها غير مخلصة، فهي محرومة من كل ثقافة، فمن الطبيعي أن يكون الشباب غير متبلور وحائراً في أمره..».

ولعل هذا الجيل الجديد وشاعره في المقدمة، لم يملك إلا أن يركب موجة الأحزان واليأس والشعور بالضياع والتمرد على الأوضاع العامة، سياسية واجتماعية وفكرية، وهو يجد الجواهري وجيله منافساً خطيراً يسد عليه الأبواب إلى الجمهور والشهرة، يقول الشاعر بلند الحيدري، أحد رواد حركة الشعر الحر في العراق: «كان ثمة أنين وصراع وعويل يتسلل إلينا من خلال أخبار أوروبا الجريحة شعراً ونثراً كالشعر، وقصصاً فيها ثورة وفيها نقمة وفيها ما يلفت النظر من غرابة وإثارة، وهنا كان الفنان أو الشاعر منا يحاول أن يجد مما تراكم في نفسه من قلق وهلع وخيبة متسعاً جديداً في الأدب والفن يثبت فيه قيماً جديدة ونظرة جديدة إلى الحياة تتناسب مع أحاسيسه وتفهمه العاطفي لمشاكل العالم المحيطة به، وكان العالم في تلك الأثناء يتحدث عن جريمة قتل مرعبة حدثت في هيروشيما وعن انتحار كاتب ألماني في البرازيل وعن رجل مجنون جرّ العالم إلى كارثة فظيعة وعن طالب بعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي يسأله: أترى يجب عليّ أن أتم دراستي بعد أن اخترعتم القنبلة الذرية؟. وعن تاجر هنا يخلط الدقيق بنشارة الخشب وعن جماعة هنا وهناك وفي كل مكان، كل ذلك كنا نسمعه في كل ساعة من إذاعات مختلفة ونقرأه مشدوداً إلى أحرف بارزة سوداء في الصحف يبدو إلى جانبها ما يقال من شعر ونثر أدبي باهتاً لا معنى له، فالعالم كل العالم يركض وراء قبضة من أخبار، بسطرين فقط كانت الصحف تخبرك بمقتل ألف شخص وفناء مدينة كاملة، في هذا الجزء أو المقطع المتأزم القاسي ولد شعرنا الحديث».

لقد كان أمام شعراء الجيل الجديد أن يخلقوا تقاليد جديدة في فن الشعر العربي بعد أن أثبتت القصيدة الكلاسية في شكلها المألوف جداً، والنمط التقليدي الذي انتهت إليه في هذه الفترة على أيدي شعراء مغمورين لم يتألق منهم سوى الجواهري، سواء في أوزانها وقوافيها الموحدة، أم في تجارب الشعراء الرومانسيين في مزج الأوزان وتغيير القوافي، أنها - القصيدة الكلاسية - لم تعد قادرة على توفير تلك العلاقة الصحيحة المنسجمة بين الشكل الموروث

وبين المضامين الجديدة، أو بين الرؤية التقليدية للعالم والفن وبين هذه التجربة النفسية العنيفة التي يعانيها الشعراء والفنانون الجدد، الذين تذوقوا الشعر الأوربي واتصلوا بالفن الأوربي اتصالاً وثيقاً وتأثروا بأخبار أوروبا والعالم الدموية التي أصابهم منها شظايا عديدة.

كان لابد للشاعر في هذه المرحلة أن يجد الشكل الجديد القادر على إنهاء تلك العلاقة المتوترة ما بين قيود القصيدة التقليدية والقضايا والمضامين الجديدة المتفجرة والمستجدة المطروحة على وجدان الشاعر بطريقة جديدة وعنيفة في آن.

وإذا كانت مجموعة الشعراء العراقيين الجدد، وفي مقدمتهم: بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبدالوهاب البياتي قد اطلعوا على محاولات التجريب التي مارسها شعراء المهجر وجماعة الديوان ومدرسة أبولو قبل الحرب الثانية، فإنه من المشكوك فيه أن يكونوا قد أفادوا منها أو اتخذوها قاعدة للانطلاق نحو إيجاد بنية القصيدة الجديدة، فالسياب يشير في مقدمة ديوانه الثاني (أساطير) عام ١٩٥٠ إلى بعض تلك التجارب، ولكنه يفرقها عما وجده هو وأثار اهتمامه من أساليب موسيقية وجدها (كالضربة) في الشعر الإنكليزي، التي تقابل - عنده - مصطلح (التفعيلة) في الشعر العربي، ونازك الملائكة تؤكد أنها لم تطلع على قصيدة (الشعر الحر) التي كتبها أبو شادي - وهي تختلف عن شعر التفعيلة كما تُعَدّ أنضج تجارب الشعراء الرومانسيين قبل الحرب الثانية - إلا في سنة ١٩٦٣، لأنها كانت في سن الطفولة حين صدرت مجلة أبولو في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين، والحكم يصدق، بطبيعة الحال، على جيلها كله، بينما ذهب البياتي إلى التأكيد القاطع بأن «أيّ واحد من شعراء هذه الفترة من العرب لم يستطع أن يلفت نظرنا».

وسواء أفاد هؤلاء الشعراء الجدد من محاولات باكثير وأبي شادي وغيرهما أم لم يفيدوا، فإنه من المؤكد أن تجاربهم في إقامة البناء الجديد للقصيدة تبدو مختلفة اختلافاً عميقاً في النوع والدرجة عما سبقها من تجارب، إنها تختلف، بسبب ثقافة الشعراء الجديدة واتساع أفقهم

واطلاعهم الواسع المباشر على قصيدة الشاعر الغربي وتجاربه المتعددة، منذ ابتدأت الرومانسية وما أعقبها بعد تراجعها في أوربا من استحداثات (التصويريين) و(التعبيريين) و(الواقعيين) وجماعات الرمز والأساطير أمثال: إليوت، وإيديث سيتويل، وييتس، وغيرهم.

هؤلاء الشعراء الرواد، نجدهم في المراحل الأولى من تجاربهم الشعرية يندفعون نحو هذا الشعر الأوربي والرومانسي منه خاصة، إلى الحد الذي راحوا يهدون فيه قصائدهم المبكرة إلى أعلام الشعر الرومانسي والرمزي أو يترجمون قصائدهم للقارئ العربي كالذي نجده في ديوان نازك الملائكة الأول (عاشقة الليل) ١٩٤٧، فهي تهدي إحدى قصائدها إلى الشاعر الإنكليزي كيتس مؤكدة تأثرها الشخصي بقصيدته المعروفة (Ode to a nightingale) ثم تترجم قصيدتين من الشعر الإنكليزي الأولى للشاعر لورد بايرون والثانية للشاعر توماس غري، وهذا بدر شاكر السياب ينقل دراسته الجامعية في سنتها الثانية من قسم اللغة العربية إلى قسم اللغة الإنكليزية ليقرأ بها مباشرة مسرحيات شكسبير وكيتس وشلي وورد زورث وبايرون وإليوت، وكثيراً ما طلب إلى زملائه ممن يتقنون الفرنسية أن يترجموا له شعر لامارتين ودي موسيه وهيجو وفرلن وبودلير، وإذا هو يهدي خمساً من قصائده المبكرة التي كتبها في حدود ١٩٤٤ إلى «روح وردزورث» كما أهدى مطولته (بين الروح والجسد) إلى (روح الشاعر بودلير)، كذلك يؤكد البياتي بصراحة: «إنني لا أذكر كيف ألهبت مشاعري في ذلك الوقت - منذ دخوله دار المعلمين العالية ١٩٤٤ - كتابات «أودن» وأشعاره بغنائيتها الواقعية التي سبقت «إليوت» إلينا، ولم يكن أدباء التعبير عن الأزمة من عرفناهم وحدهم، ولكننا عرفنا بيرون، وشلي، وكيتس، وبودلير، ورامبو، وفكتور هوغو، هكذا عرفنا أنواعاً متعددة من الإبداع الفني، وتخطّينا مرحلة التأثر بماجدولين وغيرها من الأعمال الأدبية الرومانسية»، ومن هنا يمكننا أن ندرك هذه الآراء الجديدة والمفاهيم الفنية التي طرحها هؤلاء الشعراء في مفهومهم لتقاليد القصيدة الجديدة وما يحاولون إدخاله عليها من تقنيات غربية

كالذي قدمته نازك الملائكة في مقدمة ديوانها الثاني (شظايا ورماد) وفي كتابها المهم، والذي يعد - آنذاك وعلى مدى عقود طويلة - أفضل قاعدة تنظيرية لحركة الشعر الحر والذي جاء تحت عنوان (قضايا الشعر المعاصر) ١٩٦١، وما كتبه السياب في مقدمة دواوينه الأولى، وما كتبه البياتي في كتابيه حول سيرته الذاتية والفنية: (تجربتي الشعرية) و(ينابيع الشمس) وما كتبه بلند الحيدري في مقالاته المتعددة وفي خواطره عن الشعر العراقي الحديث.

لقد ظهرت إلى الوجود قصيدة الشعر الحر أو ما تعارف عليه النقاد بعد ذلك باسم (شعر التفعيلة)، وعلى الرغم من أن هذه القفزة النوعية هي انعطافة حادة بالقصيدة العربية، وخروج على الموروث الشعري شكلاً ومضموناً، فإن روادها، بسبب تأصيلهم للأساليب الأدبية وتماسك شخصيتهم الفنية وشاعريتهم ومواهبهم القوية حاولوا بجهد واضح تقديم قصيدتهم الجديدة التي هاجمت، دون شك، الذائقة الشعرية السائدة منذ ألوف السنين، ليس في العراق فحسب، وإنما في الوطن العربي كله، لقد كان طريقاً مليئاً بالمعاناة والرفض والهجوم والسخرية تلك التي شقّها رواد الحركة الجديدة، وإذا كان شاعر (المهجر) و(الديوان) و(أبولو) لم يعدم الإعجاب والتقدير والتأييد في أكثر من ساحة أدبية، فإن الشاعر العراقي الجديد لم يكن ليحصل على شيء من ذلك في العراق عادة، اللهم إلا من النخبة الصغيرة جداً، حتى أننا لنجد والد الشاعرة نازك الملائكة ومشجعها الأول يجابه ابنته حين قرأت عليه تجربتها الأولى في قصيدتها المعروفة (الكوليرا) بقوله: «ما هذا الشعر الجنوني؟ إنه هذيان، أين الوزن، أين القافية... هذا الوزن المبتكر لم يطربني وأنا لا أفهمه.. (هذه القصيدة) من يقرأها؟ أنا والعراقيون الذين اعتادوا رصانة المتنبي وجزالة البحتري؟ إنك لن تستطيعي الخروج على الذوق العربي، فأنت واحدة، والأمة ملايين..».

ولكن نازك الملائكة وزملاءها الثلاثة صاروا بعد ذلك أمةً في الشعر، تشكلت ذائقتها من جديد على وفق التجارب الباهرة التي قدمها هؤلاء الرواد في إنجازاتهم الكبيرة وجايلهم

وتابعهم مئات بل ألوف من الشعراء العرب كبارهم وصغارهم ، لقد وجد الشاعر العراقي الجديد ، خلال سنوات الحرب الثانية وبعدها أنه إزاء مجموعة من التناقضات وحالات التوتر الشديد التي تكتنفه وتكتنف عمله الفني في بناء القصيدة التقليدية وأسلوبها وقاموسها :

- توتر بين جدة المضامين وتعقد الحياة وعنف التجارب والمشاعر التي خلص بها من ذيول الحرب العالمية التي داهمت العالم والمجتمع العراقي وتقاليده وأعرافه وهو في حالة من الجمود والرتابة والتأخر ، وبين الشكل التقليدي للقصيدة الشعرية في أوزانها ونسيجها وقوافيها وبنائها ولغتها .

- ثم توتر أعم في الفن ، ما بين الموقف الكلاسي ورؤيته الموروثة عن السلف ، وهذا الموقف الشاخص ورؤيته الجديدة التي أغناها الفن والشعر الأوربي وأساليبهما الفنية المركبة الشديدة التنوع والاغتناء بسبب تعقد مشاكل العصر وتمايز تجارب الشعراء .

- ثم توتر ثالث يعمّ الجميع ، متمثلاً في هذا البون الشاسع ما بين الماضي كله ، عربياً وعراقياً ، بأدبه وأجوائه وحضارته وفكره ومخلفاته وقيوده وبطئه وجموده ، هذا الحاضر الشديد الاضطراب ، السريع الحركة والأحداث ، المليء بالآلام والأحزان والمشاكل المتعددة والمعقدة واستحداثات الحضارة والمدنية القادمة من كل مكان ، فلقد بدا التغيير شديداً في مظاهر الحياة المادية التي يعيشها الشاعر الجديد سواء في وسائل عيشه أم في اتصاله بالعالم الخارجي أم في التباين الهائل والقفزة السريعة التي خلفتها الحرب وأربكت بمشاكلها حياة العراقيين الهادئة فشدّتهم إلى عجلة العصر الحديث ومخترعاته وآليته .

ولقد كان نتيجة ذلك كله ما يشبه المستحيل ، أن يستمر الشاعر الجديد المأزوم في أن يتخذ من القصيدة التقليدية ، أو في ترديد أصداء الموجة الرومانسية بعد الحرب الأولى ، أو في تقليد قصيدة التجريب التي خفّت حدتها وعافها الشعراء المشهورون ، ميداناً لتجربته الجديدة

وإطاراً لمشاعره المتفجرة ورؤيته الفنية الغنية والمعقدة، فكان لابد لكل هذه التراكمات والتوترات والتناقضات الشديدة من أن تنتهي جميعاً، وان تبدأ في حركة الشعر العربي، وفي العراق خاصة، مرحلة من الانسجام والتآلف والتناغم ما بين شكل القصيدة ومضمونها، وكان الحل في هذه القصيدة الجديدة التي ولدت في أعقاب الحرب العالمية الثانية والتي عرفت فيما بعد بقصيدة الشعر الحر.

(٧)

لم يكن ميلاد قصيدة الشعر الحر يعني بالضرورة، في حركة الفن وسريانه التاريخي، تحديد نقطة البدء والانتهاء، فلقد شهدت ساحة الشعر العراقي في أثناء الحرب الثانية وفي أعقابها استمرار صعود الجواهري والكلاسية الجديدة التي يمثلها، التي انبهر بها نفر غير قليل من الشعراء الشباب، وسنجد - على سبيل المثال - الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد هو أكثر من يلتصق بمدرسة الجواهري وفنه، بل يتحدث على أنه (فرخ) النسر الكبير الجواهري، ومن جهة أخرى، فإن أصواتاً شاعرية وتجارب رفدت موجة الرومانسية الضعيفة الخافتة كأصوات حافظ جميل وأكرم الوتري وحسين مردان إضافة إلى عبدالقادر رشيد الناصري.

لكن آثار الحرب الثانية ومتغيرات الواقع السياسي والإيديولوجي في العالم وانهيار معسكر المحور (ألمانيا النازية - إيطاليا الفاشية - اليابان) أمام تحالف قوى المعسكر الاشتراكي مع المعسكر الرأسمالي (الحلفاء) دفع بأفكار واتجاهات جديدة شهدها العالم العربي تمثلت لشعوبه المغلوبة في الاستقلال والتطلع إلى الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ولقد شهد العراق جزءاً وآثاراً من تلك الأفكار والمتغيرات، لقد بدا الواقع العراقي في صورة مغايرة لما كان عليه قبل الحرب الثانية، إذ أعطيت حرية للأحزاب والصحف والتجمعات السياسية وراجت في أوساط المثقفين أفكار اليسار والاشتراكية والقومية والعدالة الاجتماعية

والديمقراطية، وجاءت مأساة فلسطين لتكمل صورة الوعي السياسي في مكافحة الاستعمار والصهيونية وازدياد الوعي بكل أشكاله ومنه الوعي الثقافي والاطلاع على موجات المذاهب الأدبية المختلفة التي كانت تموج وتتصارع في أوروبا على أثر انتهاء الرومانسية هناك فناً وفكراً ومنهجاً في الحياة والشعر، ولقد كان منطقياً أن تتحول رؤية الشعراء الجدد من قضايا (الذات) وصرخات (الأنا) والهروب نحو (الطبيعة) الأم الرؤوم وتكريس العواطف الفردية والوجدانية نحو الواقع الجديد والحياة الجديدة.

وإذا كانت الرومانسية قد ارتبطت بشكل من الأشكال بصعود الطبقة الوسطى، فإن الشعراء الجدد، وقد تغيرت مفاهيمهم ورؤاهم يتجهون إلى الطبقات الدنيا، إلى الفلاحين والعمال والبسطاء يصورون مشكلاتهم وآلامهم وفواجعهم وكفاحهم من أجل حقوقهم وعدالة قضاياهم في توزيع الثروة والعيش تحت سقف من الكرامة والإنسانية، وهكذا ارتبطت قصيدة الشعر، بشكل من الأشكال، بالاتجاه الواقعي الجديد في إيقاعات تعبر عن حركية الواقع وكثافته، في لغة سهلة بسيطة هي أقرب إلى حياة الناس، بعيداً عن الجملة التقليدية وقاموس الغرابة والحوشية، وفي صور هي صور الواقع المعيش بنبضه وحرارته.

لقد حدثت للشعراء الرواد مجموعة من التحولات حين غادروا عالم الرومانسية وخيالاته إلى عالم الواقع وقسوته وصرامته فإذا بالسياب والبياتي يتجهان نحو الواقع الجديد وقضاياه، بل يتجه كل منهما بعد ذلك في دروب الفن المختلفة وفي استخدام الأساطير والميثولوجيا والتراث الإنساني والاستعانة بالرمز وتوسيع آفاق القصيدة بتجارب غاية في العمق والأصالة، ولم تكن نازك الملائكة بعيدة عن هموم الناس وإن اتخذت تحولاتها اتجاهات أخرى من الرمزية والصوفية وملامسة عوالم كونية وميتافيزيقية، أما بلند الحيدري فقد كرس اتجاهه الوجودي في دواوينه اللاحقة ليكشف عن تجربة غنية متميزة في عوالم النفس ودواخل الذات الإنسانية أغنت حركة الشعر العراقي الحديث، وليس هنا موضع

الحديث عن تحولات الشعراء الرواد، لكن الذي يهمنا أن هذا الاتجاه (الواقعي) بتشظياته المختلفة بين (نقدية) و(نقدية جديدة) و(نقدية اشتراكية) وتغير مسارات القصيدة إلى أبعاد صوفية ورمزية وسريالية نجدها في تجارب وقصائد مجايلي السياب والبياتي أمثال: سعدي يوسف ورشيد ياسين وحسين مردان ومحمود البريكان وكاظم جواد وعلي الحلي وصلاح نيازي ومحمد جميل شلش ويوسف الصائغ ولميعة عباس عمارة ومظفر النواب ورشدي العامل وعبدالرزاق عبدالواحد ومحمد سعيد الصكار وإن جاءت هذه التجارب والاتجاهات مختلفة بين شاعر وآخر وبنسب تمثيل متفاوتة لهذا التيار أو لذلك الاتجاه الفني أو ذاك.

إن تجربة سعدي يوسف - على سبيل المثال - منذ أكثر من نصف قرن مع القصيدة وتجديدها وتحديثها، من السعة والامتداد والذكاء والإضافة والفن مالا يمكن إيجازه هنا، ولكنها تمثل تجربة فريدة في معاناته الكبيرة وهو يطوي في الرؤية والاستبطان مأساة العراق والوطن العربي ومآسيه نزوعاً للإنساني الأجمل في قصيدته التي حفرت عميقاً في تجربة الشعر العربي الحديث برمته، وكذلك الحال في تجارب الآخرين أمثال: محمود البريكان وحسين مردان وعلي الحلي ومحمد جيل شلش وعبدالرزاق عبدالواحد ورشدي العامل وغيرهم.

(٨)

في عام ١٩٦٩ صدرت في العراق مجلة جديدة تحت اسم (شعر ٦٩) ولم يصدر منها سوى أربعة أعداد، وقد نشرت في عددها الأول بيانا شعرياً أحدث نقاشاً حاداً وجدلاً في الوسط الثقافي العراقي، ولقد كتب البيان الشعري فاضل العزاوي ووافقه ووقعه ثلاثة آخرون هم: فوزي كريم وسامي مهدي وخالد علي مصطفى، ولقد دعت مجلة شعر ٦٩ في بيانها إلى تحطيم قواعد اللعبة الشعرية والخروج الكلي على نمطية الشعر الحر لا سيما في المضمون والرؤية والإيديولوجيا، وإذا كان البيان يحتوي على كمية كبيرة من الخلط بين الماركسية والعدمية والوجودية والرمزية والسريالية والدادائية وحتى التكعيبية في نسج ملفق

شبه متقن وروح صدامية مقلقة وتمرد وعنف وثورية ، فإن ما ترشح بعد ذلك في التطبيق العملي وما نشرته المجلة من قصائد لم يكن كبيراً ، ولكنه كشف عن ميلاد جيل جديد أطلق عليه اسم (جيل الستينيات) ، لقد عُني هذا الجيل بالتجريب عناية فائقة ، ولكنه تجريب مسؤول إن صحت العبارة ، بل هو جيل يصفه أحد أبنائه وهو الشاعر علي جعفر العلاق بأنه : «أكثر الموجات الشعرية إثارة وعمقاً في الشعر العراقي الحديث» ، وإذا كان هذا الحكم متلبساً بذاتية الانتماء من جهة وفيه من التعميم ما يستوجب التأني والمراجعة ، إلا أن المؤكد تلك الاختلافات الكبيرة الحادة التي ظهرت في إنجازات شعراء هذه الموجة من حيث الموهبة الشعرية ، ومن حيث الثقافة ، ومن حيث الإضافة والتأثير وأخيراً من حيث الإنجاز .

واذا كان ارتفاع صوت جيل الرواد رداً مباشراً على مأساة فلسطين عام ١٩٤٨ ، فإن ارتفاع صوت (الستينيين) كان احتجاجاً واضحاً ورداً عنيفاً وتدميرياً ، أحياناً ، على نكسة حزيران عام ١٩٦٧ ، أما على المستوى العراقي والعالمي فقد كان وعي هذا الجيل يتعمق ولكنه يحترق ألماً تحت وطأة انكسارات الأمة العربية والثورة العالمية في أوروبا وكفاح جيفارا ومأساته واتساع حركة التمرد في الغرب مع قراءات معمقة في الجانب الإنساني والمتمرد في أدب سارتر وكامو وإنجازات المدرسة النفسية وما تركته أفكار يونغ وأدلر في الأدب العالمي والعربي ، وما خلفته الرمزية والسوريالية من آثار غريبة في الشعر وميكانيكيته ، لكن قناعات هذا الجيل كانت متشحة بالشك والريب والاضطراب ، ولم تكن تشبه قناعات جيل (الخمسينيين) عموماً في وضوح الثورة والاشتراكية والحرية والعدالة وتقديس إنسانية الإنسان ، ومن هنا ظل التجريب وحتى التغريب - كما في دعوات مجلة ٦٩ مثلاً - هو الهاجس الدائم والقاعدة المفضلة عند شعراء هذه المرحلة من أجل خلق عالم آخر ، فيه من الهم والاحتجاج والرفض أكثر مما فيه من التعويض عن عوالم الانكسار والخيبة وسقوط الشعارات واندحار الأفكار الثورية وهزيمة الأمة المروعة ، فكان انكفاءً كبيراً نحو الداخل

ومحاولات الوصول إلى أعماق النفس المشحونة المعذبة والمهوشة والمتمردة والمتوترة والمحتجة، من خلال صدق المواجهة والصدام بتلك القناعات السياسية والفكرية والفنية لإسقاطها وتجاوزها نحو عالم من الرؤى مضببة غير واضحة، ووجدان نفسي محبط مُهيمَن، وشك وارتياب محتج وتعالٍ مستفزّ وغير مهادن باستخدام أساليب المفارقة والسخرية السوداء وقلب المألوف والمتواتر وتحطيم القناعات، وفي مثل هذه التجارب والقناعات جاءت تجارب فاضل العزاوي وحسب الشيخ جعفر وفوزي كريم وسامي مهدي وحميد سعيد وعلي جعفر العلاق وباقي شعراء الجيل.

ومنذ أوائل الخمسينيات في القرن العشرين كتب حسين مردان مجموعة من النصوص سماها (النثر المركز)، وهي في تقديرنا البدايات الأولى لما سمي بعد ذلك بقصيدة النثر، وقد ارتفعت هذه النصوص مع نصوص (جماعة كركوك) الذين برز منهم شاعران معروفان هما: فاضل العزاوي وسركون بولص، ومع ذيوع قصيدة النثر في لبنان كالذي بشرت به مجلة (شعر) اللبنانية ولا سيما كتابات ونصوص توفيق صايغ وأنسي الحاج ومحمد الماغوط في سوريا، سرت هذه الدعوة إلى ساحة الشعر العراقي وسادت بشكل لافت ومثير وربما محيّر، ولسنا بصدد مناقشة مشروعية هذه القصيدة وأصالة مرجعياتها وقدراتها على تغيير الذائقة العربية، ورسوخها في الحاضر وتطورها في المستقبل، بوصفها إحدى الموجات القوية في بحر الشعر العربي، إلا أن ذيوعها وسيطرتها في العقد الأخير من القرن العشرين في العراق وفي ساحة الشعر العربي ربما يكشف عن واحدة من الدعوات التي حملتها مجلة شعر ٦٩ وبيانها الشعري في التخلص من الوزن نهائياً، وكأنه نوع من الاحتجاج على (مبدأ) تراثي تقليدي يريد الشاعر المعاصر الستيني أن يتخلص منه بوصفه واحداً من مقومات انطلاقته الداخلية.

لقد كتب هذه القصيدة كثير من الشعراء المعروفين، وإنْ بنسب متفاوتة وبتجارب محدودة كسعدي يوسف وفاضل العزاوي وحسب الشيخ جعفر وياسين طه حافظ وصادق الصائغ وسامي مهدي وفوزي كريم، لكن ذلك لم يشكل قنأعات كاملة وتجربة محتمة لكل

الشعراء ولكل القصائد بحيث إننا نجد الأجيال القادمة من سبعينيين وثمانيين وشعراء الحروب الجديدة يبدعون أجمل قصائدهم وأكثرها أهمية وشهرة حين يبتعدون عن بناء هذه القصيدة النثرية وهندستها كالذي جاءت عليه قصائد أبرز شعراء الأجيال الجديدة الشاعر عدنان الصائغ الذي يكاد يمثل - وهو يعيش وجيله من أمثال جواد الحطاب وعبدالزهرة زكي وعبدالرزاق الربيعي ومحمد مظلوم وعشرات غيرهم - حيوات الحروب المأساوية الطاحنة التي دخلها الوطن منذ بداية الثمانينيات في القرن الماضي وما تركته آثار الحصار المروع البربري في حياة الناس.

إن هذا الجيل المنتشر في الوطن وفي أصقاع الدنيا شرقاً وغرباً، هو وحده الذي يعرف طعم الحروب وبشاعتها وتدميرها روح الإنسان ومسخ آدميته ومصادرة حريته وغنائه وآماله، هؤلاء الشعراء من الجيل الجديد الذين يغنّون غربتهم واغترابهم داخل الوطن وخارجه هم فرسان المستقبل القادم، الذين يحاولون وبشرف ونبل وفدائية أن يكشفوا للعالم والإنسانية الجوهر الحقيقي للإنسان العراقي، وكيف يرتبط ارتباطاً عضوياً ووجودياً بالشعر وجراحه ودمائه، إنهم يحفرون بجهد أصيل لجمع كنز الشعر العراقي من جديد.

****

جميل صدقي الزهاوي

اندفاعات

يا موطناً قد ذبتُ فيه غراما
أُهدي إليكَ تحيّةً وسلاما
لولاكَ لم أكُ في الوجود ولم أشِمْ
بَلَجَ الصباحِ وأسمعِ الأنغاما
أفديكَ من وطنٍ نشأتُ بأرضهِ
ومرحتُ فيه يافعاً وغلاما
ما كنتَ إلا روضةً مطلولةً
تحوي الورودَ وتفتق الأكماما
غازلتُ منها في الغُدوّ بنفسَجاً
وشممتُ منها في الأصيل خُزامى
وسعدتُ ألعب فوق أرضكَ ناشئاً
وشقيتُ شيخاً لا يطيق قياما
لكَ قد غضبتُ وفي رضاكَ حلمتُ أنْ
تنتابَني نُوَبُ الزمانِ جِساما
وسمعتُ من ناسٍ شريرٍ طبعُهمْ
كَلِماً على نفسي وقعنَ سهاما

- جميل صدقي بن محمد فيضي الزهاوي.
- ولد في «بغداد» عام ١٨٦٣ وتوفي عام ١٩٣٦.
- درس على والده وبعض علماء العراق علوم العربية والدين والمنطق.
- عمل في التدريس وفي الصحافة وانتخب نائباً أكثر من مرة.
- من دواوينه: «ديوان الزهاوي» ١٩٢٤، «الرباعيات» ١٩٢٤، «الأوشال» ١٩٣٦، «الثمالة» ١٩٣٩ .

لي فيكَ يا وطني الذي قد ملّني
حبٌّ يُواري في الرماد ضِراما
أمّا المنى فقد انتهتْ ومضاتُها
إلا بصيصاً لا يُزيل ظلاما

من ثَقّفته الحادثاتُ مُلمّةً
يلقى الخطوبَ بصدره بسّاما
كبر الأُلى من طيب أعراقٍ لهم
كانوا إذا لؤم السفيهُ كراما
بالذلّ لا أرضى وإنْ سلمتْ بهِ
روحي وأرضى بالحِمام زُؤاما
حَيٍّ الذين إذا الهوانُ أصابهم
تَخِذوا الإباءَ من الهوان عِصاما
يا حاملَ الصمصامِ لا يحمي بهِ
حقّاً، لماذا تحمل الصمصاما؟
ما في المساواة التي نشدو بها
أن الوهاد تُطاول الآكاما
يا قومَنا لا نفعَ في أحلامكمْ
فخُذوا الحقائقَ وانبذوا الأحلاما
أخشى عليكم في الحياة تدهوراً
فيه الرؤوسُ تُقبِّل الأقداما
جهل الذين على قديمٍ عَوّلوا
إنّ الزمانَ يُغيّر الأحكاما

وأشــــدُّ خـلقِ الـلـه جـــــهـــــلاً أمّـــةٌ

نقـــضتْ فظنّتْ نقـــضَــهـــا إبرامـــا

***

إنــي لأربـأ أنْ أكـــــــونَ مِـــــــجـنّـةً

في الحـــادثات ولا أكـــون حـــســامـــا

ولـقــــــد يـريد الظـالمون لـنفــــســـــهمْ

بـالظـلـم مـن شــــــرٍّ يـلـمّ ســــــلامـــــا

وتـشـــــــذّ آراءٌ، فكـم مـن مـــــجـــــرمٍ

مـــا أن يرى إجـــرامَـــه إجـــرامـــا

ولـقـــــــــد يُـغـــــالـي المرءُ فـي آرائـهِ

حـــتى يُثـــيـــرَ عـــداوةً وخـــصـــامـــا

ولـربمـا أطـرى أفــــــاعـــــيـــــلاً لـهُ

كـــانت إذا اســـتـــقـــرأتَـهـــا آثـامـــا

لا يـســـــتطـيـع بـنـاءَ مــــجـــدٍ صـــادقٍ

مــن لا يـكــون لـكــاذبٍ هـدّامـــــــــــا

هـل يـخـــــرق الـعــــاداتِ في مـــا جـــاءَهُ

إلا جــــريءٌ لا يـخـــاف مــــلامـــــا ؟

أ إذا نجـــحتَ حـــمـــدتَ نفـــسَكَ مُطرِياً

وإذا فــــشلتَ تُـعـــاتب الأيـامـــــا ؟

***

إن الحـــيـــاةَ وغـىً وقـــد ينبـــو بـهـــا

ســيفُ الشـــجـــاعِ ولا يكون كَـــهـــامـــا

ولـربَّ حـــــربٍ تخـــتـــفي أبطالُـهـــا

تحت الســتـــارِ ولا تُثـــيـــر قَـــتـــامـــا

ذمّ التعصّبَ في الجدال فإنّهُ
سَقمٌ يجرّ وراءه أسقاما
ما أنتَ إلا ذرّةٌ منسيّةٌ
في بقعةٍ من عالمٍ يترامى
كَوْنٌ تُحركه نواميسٌ لهُ
كانت له منذ القديمِ لِزاما
تشكو به الأيّامُ مثلكَ أسرَها
فمن السخافة لومُكَ الأياما
فيه الشموسُ كثيرةٌ، فمن الذي
في البدء أضرمَ نارَها إضراما؟

من يحسبِ الأوهامَ منه حقائقاً
يجدِ الحقائقَ كلّها أوهاما
أو كان من داءٍ به يصدى فقد
يَردُ الخِضمّ ولا يبلّ أُواما
لا يُنكر الحقّ المبين سوى امرئٍ
يَعمى، وشرٌّ منه من يتعامى
ولقد يكون الفوزُ حِلفاً للأُلى
غمدوا السيوفَ وجَرّدوا الأقلاما
كم ريشةٍ في كفّ أروعَ بَدّدتْ
جيشاً تَدجّجَ بالحديد لُهاما

☆☆☆☆☆

ظنّ ابنُ آوى أنه أَسَدُ الشّرى
حتى إذا لقي الهِزبرَ تحامى

لا تسخرنَّ فلابنِ آوى عذرُهُ
أن لا يكونَ القَسْوَرَ الضرغاما
ولقد جعلتُ ليَ الطبيعةَ قدوةً
وتَخِذتُ منها في الحياة إماما
ما أن أرومَ وإنْ زجتْني رغبةٌ
ما ليس يمكن أن يكونَ مراما
السيلُ إمّا عبَّ مندفعاً فلا
يدع الوهادَ ويغمر الآكاما

ولقد أقول الشعرَ منفعلاً بهِ
ولقد أُنبّه بالقريض نياما
بسمتْ بناتُ الشعرِ حين شببنَ لي
ففطمتُهنَّ فما أردنَ فِطاما
أسفي على الأدب الذي يبغونَ أنْ
يكسوه من عصرٍ خلا أهداما
أخذتْ تُنغّص راحتي ضوضاؤهم
من غير أن يلقى الجدالُ نظاما
فوددتُ لو أن الذين تجادلوا
جعلوا الوفاقَ على الصواب ختاما
أنا لا أحبّ سوى مكانٍ هادئٍ
أمّا الزحامُ فلا أريد زِحاما

من: «ديوان جميل صدقي الزهاوي»

****

النائحة(*)

علـى كلّ عـــــودٍ صـــــاحبٌ وخـليـلُ
وفـي كـلّ بـيـتٍ رنّـةٌ وعـــــويـلُ
وفي كلّ عـينٍ عَـــبْـرة مُـــهَـــراقـــةٌ
وفي كلّ قـلـبٍ حـــســـرةٌ وغـلـيـل
عـــلاها، ومــا غـــيـــرُ الفـــتــوّةِ سلّمٌ
(شـــبـــابٌ تـســامى للعُـــلا وكُـــهـــول)
كـــأن وجـــوهَ القــومِ فــوق جــذوعــهم
نجـــومُ ســـمـــاءٍ في الصـــبـــاح أُفـــول
كـــأنّ الجـــذوعَ القـــائمـــاتِ منابرٌ
علتْ خطبـــاءُ عُـــودَهـنَّ تقـــول
لقـــد ركـــبـــوا كُـــورَ المطايا يحـــثّـــهم
إلى الموت من وادي الحـــيـــاةِ رحـــيل
أجـــالوا بـهـــاتيك المشـــانقِ نظرةً
يلوح عليـــهـــا اليــأسُ حين تجـــول
وبالناس إذ حـــفّـــوا بهم يخـــفـــرونهم
وقـــوفـــاً وفي أيدي الوقـــوفِ نُصـــول
يرومـــون أن يلقَـــوْا عُـــدولاً فـــينطقـــوا
وهيـــهـــات مـــا في الحـــاضـــرين عُـــدول
دنَوْا فـــرَقُـــوها واحـــداً بعـــد واحـــدٍ
وقـــالوا وجـــيـــزاً ليس فـــيـــه فُـــضـــول
فـــمن ســـابقٍ كي لا يُقـــالَ مُـــحـــاذرٌ
ومـــســـتـــعـــجلٍ كي لا يقـــال كـــســـول
وللّهِ مـــا كـــانوا يُحـــسّـــون من أذًى
إذِ الأرضُ تنـأى تحـــتـــهـم وتزول
وإذ قـــربوا منهـــا وإذ صـــعـــدوا بهـــا
وإذ مسّ هـاتيك الرقـــابَ حُـــبـــول

(*) في رثاء الشهداء الذين أمر الوالي العثماني جمال باشا بشنقهم في سورية ولبنان عام ١٩١٦.

مَشَوْا في سبيل الحقّ يحدوهمُ الردى
وللحقّ بين الصالحين سبيل
ستبكي على تلك الوجوهِ منازلٌ
وتبكي ربوعٌ للعُلا وطُلول
وأعظِمْ بخطبٍ فيه للمجد شَقْوةٌ
وفي جسد العلياءِ منه نُحول
ولله عِيدانٌ من الليل أثمرتْ
رجالاً عليهم هَيْبةٌ وقَبُول
ويا لكَ من رُزْءٍ حمدتُ له البُكا
وقبّحتُ فيه الصبرَ وَهْو جميل
قبورٌ كأنّ القومَ إذ رقدوا بها
عباديدُ سَفْرٍ بالتلاع نُزول
هوتْ أمّهم ماذا بهم يومَ صُلّبوا
على غير ذنبٍ كي يقالَ نُحول
سوى أنهم قد طالبوا لبلادهم
بأمرٍ إليهم فخرُه سيؤول
ونادَوْا بإصلاحٍ يكون إلى العُلا
وللنجْح والعمران فيه وُصول
فما ردّ عنهم بالشفاعة عُصْبةٌ
ولا ذبٌ عنهم بالسلاح قَبيل
ولا نفعَ السيفَ الصقيلَ حديدُهُ
مضاءً، ولا الرمحَ الطويل عَسُول
لعمركَ ليس الأمرُ ذنباً أصابهُ
قِصاصٌ، ولكنْ يَعْربٌ ومَغول

من كتاب: «شعراء العراق في القرن العشرين»

د. يوسف عزالدين - ج ١ .

****

عبدالمحسن الكاظمي

بين يومين(*)

جليَّ المعالي أيُّ يومَيْكَ أعظمُ:
أيومَ تشدّ الرحلَ أم يوم تُقدِمُ؟

أجدّكَ ما يوماكَ إلا صحيفةٌ
يُخَطّ بها فخرُ الرجالِ ويُرْقَم

وليس كلا يومَيْكَ إلا عزيمةً
يُشاد بها مجدُ البلادِ ويُدعَم

فيومُكَ إن ترحل ويومكَ إن تَؤُبْ
سبيلٌ إلى نَيْل الأماني وسُلَّم

إذا صحّ لليومين وصفٌ له اقتفوا
وجُدّوا على آثاره وترسَّموا

فيوماكَ جِدٌّ للحياة وجِدّةٌ
ويوماكَ شَهْدٌ في المذاق وعلقم

ومن شهد اليومين قال كلاهما
عظيمٌ ولكنْ يومُ أمسِكَ أعظم

ثَبتٌ ثباتَ الصابرين، وظنُّهمْ
تَمَلُّ إذا طال الزمانُ وتسأم

- عبدالمحسن بن محمد بن علي.
- ولد في بغداد عام ١٨٧١، وتوفي عام ١٩٣٥.
- درس في الحلقات الدينية في الكاظمية والنجف.
- أقام في مصر منذ عام ١٩١١ وتوفي بها.

دواوينه: طبع المجموعة الأولى من ديوان الكاظمي عام ١٩٤٠ والمجموعة الثانية عام ١٩٤٨ والمجموعتان الثالثة والرابعة عام ١٩٨٧، وله «قصائد الكاظمي» ١٩١٩، «معلقات الكاظمي» ١٩٢٤، «عراقيات الكاظمي» ١٩٦٠.

(*) نظمت على أثر عودة سعد زغلول من منفاه.

فما أرهبتْكَ القاذفاتُ ولا نبا
بحُجَتكَ المثلى جُرَازٌ ولَهْذم

***

ولما دنا الترحالُ قال لنا النُّهى
أفيقوا وقال الحزمُ لا تَتقدّموا
وقال الجوى لا يأخذنَّكُمُ الجوى
فتستسلموا للحادثات فتُهْزموا
ولا عجبٌ فالقلبُ يحمل وجدَهُ
ويسكت يومَ العتبِ والعزمُ يحلم
ذهبتَ ومصرُ كلُّها لكَ قَطّبتْ
وعُدتَ ومصرُ كلُّها لكَ تبسم
لئنْ لم يطب للقلب، والطَّرْفُ حائرٌ
رحيلُكَ عن مصرٍ فقد طاب مَقْدَم

***

سَلُوا مصرَ هل من بعده ساغ مَشْربٌ
سلوا مصرَ هل من بعده طاب مَطْعم
سلوا مصرَ ماذا في سبيل حياتها
تحمَّلَ فيها صحبُه وتجشّموا
لئنْ أنسَ لا أنسَ الذين تآمروا
على مصرَ في إبعاد سعدٍ وصَمَّموا
وهل فرضوا إلا القضاءَ على العُلا
لدنْ فرضوا نفيَ الزعيمِ وحتّموا
نفَوْه وصحباً يستفزّهُمُ السُّرى
وهم حولَ سعدٍ قاعدون وقُوَّم
وشتّانَ قومٌ يُحجِمون إذا دُعوا
وقومٌ إذا ما أحجمَ الدهرُ أقْدموا

إلى «عَدَنٍ» ساروا إلى «سيشلٍ» نأَوْا
إلى منزلٍ صبحُ الهدى فيه أقتم
إلى جبلٍ ينميه للغُصْنِم «طارقُ»[1]
ولكنه من طارقٍ ليس يعصم
لقد حسبونا كالأُلى إنْ تلفّتوا
ولم يجدوا ماءً طهوراً تيمّموا
وما علموا أن الجهادَ فريضةٌ
على صحب «سَعْدٍ» والشهادةُ مغنم
ولولا وصاياه التي أخذوا بها
لماتوا جميعاً دون مَنْ ذبَّ عنهم
وكم من دمٍ قد سال في ظلّ رايةٍ
ورايةُ «سعدٍ» عندها يُحقَن الدم
لكلّ عظيمٍ آيةٌ من جلالهِ
وآيةُ «سعدٍ» صفحُه حين يُهضَم
تساءل وادي النيلِ يومَ رحيلهِ
أحلّتْ بوادي النيل دهياءُ صَيْلَم
وأقبل وادي النيلِ يومَ قُفولهِ
يُقبّل كلتَيْ راحتيهِ ويلثم
فُرادى وأزواجاً يُحيّيه وفدُهُ
تُحيّيه جمعيّاته وتُسلّم
يُحيّيه من أحيَوْا بذكراه ليلَهمْ
ومن جرعوا صابَ الحياةِ وأطعموا
يُحيّيه من طالت عليهم سجونُهم
ومن سُجِنوا من غير ذنبٍ وأُعْدِموا
فقِبليُّها يمشي وبَحريُّها معاً
وما ثَمَّ قِبطيٌّ ولا ثَمَّ مُسلِم

(١) إشارة إلى منطقة جبل طارق التي نفي إليها سعد زغلول.

جـــمــــيـــعُـــهمُ في حبّ «زغلولَ» واحـــدٌ
فــــســـِــيّـــان فــــذٌّ في هـواه وتوأم
بمخـــــتلف الأزهـارِ شَقّ طـريقُــــهُ
كـــأن أديمَ الأرضِ وَشْيٌ مُـــســَـــهَّم
نـظـرتُ إلــى تـلـك الأزاهـــرِ نـظـرةً
فـــعلّمني منثـــورُها كـــيف أنظم
إذا عـاد زغلولٌ فـقـد عـاد كـعـبـةً
تحجُّ إليــــه المكرمـــاتُ وتُحـــرِم
ليـهنَ أبو الأبطالِ بالبِـشْـرُ مُـفـعَـمـاً
قلوبُ بنيـه اليـومَ بالبـشـر تُفـعَم
إنِ استـقـبلوا «سـعـدَ» البـلادِ فـإنهم
قـد اسـتـقـبلوا آمـالَهم تَتـبـسَّم
تقـرُّ عـيـونُ الناسِ، والمجـدُ خـاطبٌ
وعـشّـاقُــه حــول المنابرِ جُـثَّم
إذا لم يكن مـجــدٌ فــلا قــرَّ ناظرٌ
لذي أملٍ يومـاً ولا افــتـرَّ مـبـسم
يقـولون «سـعـدٌ» سـوف يـهـرم عـزمُـهُ
ومن كـان سـعـداً عـزمُـه ليس يهـرم
إذا عـــاد للأوطان يـومــاً فـــإنما
يعـود إليـهـا اليـومَ من لا يُهـوِّم
وهل كـان مُلْكُ المجـدِ إلا لسـاهرٍ
طوالَ الليــالي، والخليّـون نُوَّم ؟

***

أبا الشـعبِ، حـسبُ الشـعبِ أنتَ له أبٌ
أَبرُّ به يومَ العــقـوقِ وأرحم

تصارحه في الحالتين ولم تُبَلُ
يقيكَ كريمٌ أو يُصيبكَ الأم
لقد كذب الجانون ما أنتَ مثلُهم
وقد كذب الباغون ما أنتَ منهم
وما أنتَ إلا البدرُ، والبدرُ كاملٌ
وما أنتَ إلا البحرُ، والبحرُ خِضْرِم
إذا غاب ذاك البدرُ عنا مَلاوةً
وأشرق فينا فالموالون أَنْجُم
ومن ذا يذود العينَ أنْ تُبصِرِ السنا
إذا ما تبدّى البدرُ والليلُ مظلم
ومن ذا يذود القلبَ أن يتبعَ الهدى
إذا كان منه في يَدَيْ «سعدِ» مِخطم
فما بالهمُ خافوه حتى كأنَّهُ
قضاءٌ على محق الأباطيل مُبرَم
وما بالُهم إن قال قالوا مشاغبٌ
وأرجف فيه المرجفون وأوهموا
لقد هالهم تصريحُه وبيانُهُ
وإيضاحُه للأمر، والأمرُ مُبهَم
فقالوا مثيرٌ للخواطر مُوهِمٌ،
ووالله ما «سعدٌ» مثيرٌ ومُوهِم
وما غرَّ سعداً قولُ من قال منقذٌ
ولا ضرَّ سعداً قولُ من قال مجرم
فما ذا له يومَ السباقِ مُؤخِّرٌ
ولا ذا لهم يومَ اللحاقِ مُقَدِّم
هو النَّدْبُ لا يلوي عن القصد عزمَهُ
ولو حال «رَضْوى» دونه و«يَلمْلَم»[1]

(١) رضوى: جبل قرب المدينة المنورة - يلملم: جبل عنده ميقات أهل اليمن.

ومن تكُ مِـصـرُ روضَـه فَـهْـو بلبلٌ
ومن تكُ مصرُ خِيْسَه[1] فَهْو ضيغم

***

أزغلولُ إنّ الرأيَ رأيُـكَ والنُّهى
نُهاكَ وإن العزمَ ما أنتَ تعزم
يَراعُكَ نقّادٌ وفكرُكَ ثابتٌ
وذهنُكَ وقّادٌ ونهجُك أقوم
وهل سلمتْ أوطانُ قومٍ تقاعسوا
عن الذبّ عنها أو توارَوْا ليَسلموا ؟
ومن جدَّ للأوطان يجثم دونها
فمِن دونه الأوطانُ تجثو وتجثم

***

عجبتُ لقومٍ أيقظتنا فعالُهمْ
وقالوا لنا دون الحقيقةِ هَوِّموا
يلوموننا أنا طلبنا حقوقَنا
وهل غضٌ ممّن يطلب الحقَّ لُوَّم ؟
مخالبُهم في كلّ أمرٍ نواشبٌ
وأظفارُنا عن كلّ أمرٍ تُقلَّم
قضَوْا في رُبانا أربعين ولم يرَوْا
من الناس فيها من يُعِزّ ويُكرِم
وكم وعدونا بالجلاء فأخلفوا
وكم حنثوا من بعد ما قيل أقسموا
إذا ما سألناهم أداروا وجوهَهمْ
وهزّوا لنا أكتافَهم وتجهّموا
لقد زعموا رُدّتْ لمصرَ حقوقُها
وذلك زعمٌ باطل وتَوهُّم

---

(١) خيس: بيت الأسد.

وهل ساد شعبٌ واستقلَ بأمرهِ
وغاصبُه في أمره يتحكَّم ؟
وهل نال مظلومٌ من العدل قسطَهُ
وأفياؤه للظلم نهبٌ مُقسَّم ؟
وهل ملكتْ أمراً لدارٍ يمينُهُ
وفي عُقْرها من غاصب الدارِ قَيِّم ؟
يقولون مصرُ خَيَّمتْ في ذرى الغِنى
وإفلاسُ مصرٍ في ذراها مُخيِّم
وقالوا تراثُ الحقِّ رُدَّ لأهلهِ
وما رُدَّ من ديناره اليومَ درهم

رأى المستعمرون وبينهم[1]
على يد «سعدٍ» ما بنوه سيُهدَم
وباطلُهم قد عاد منفصمَ العُرى
وعُروتُنا ليست عن الحقّ تُفصَم
وما عندنا إلا حديثٌ مُصدَّقٌ
وما عندهم إلا الحديثُ المرجَّم

أحبّايَ هزَّتْني إليكم صَبا الحِمى
وأرواحُ مصرٍ عن شذا «الكرخِ» تَنْسم
فرُحتُ أداري الحبَّ ثم أُذيعهُ
وأُعلن أحياناً هواكم وأكتم
وما بكِ يا مصرُ ببغدادَ نازلٌ
وفي «جلّقٍ»[2] أدهى وفي القدس أَجْسَم
هنالك أحشاءٌ تذوب وههنا
قلوبٌ متى حركتِها تتضرَّم

(١) هكذا ورد البيت فآثرنا نشره رغم اختلال ايقاعه، وذلك لارتباطه بما بعده.
(٢) دمشق .

إذا مـــا توالَى جُـــرحُنا وتَعـــذّرتْ

مـــراهمُــه فـــالجـــرحُ للجـــرح مـــرهم

ســـتـجـــمـعنا الأيامُ، والخـــيـــرُ ضـــاحكٌ

يـعـمُّ الـورى والـشـــــــرُّ يـبـكـي ويـلـطم

ولـلـعـــــدل فـي كلّ المواضعِ مـــــوسمٌ

ولـلـظـلـم فـي كـل المـواقـعِ مـــــــأتم

أبـى الغـــربُ من أن ينجلي باخـــتـــيـــارهِ

عن الشـــرق حـــتـى ينجلي وهو مُـــرغَم

من: «ديوان الكاظمي» المجموعة الأولى .

****

معروف الرصافي

بعد النزوح

هيَ المواطنُ أُدنيـــهـــا وتُقــصـــيني
مـــثلُ الحــوادثِ أبلـوهـا وتُبليني

قـــد طال شكوايَ من دهرٍ أُكـــابدُهُ
أمَــا أُصـــادِف حُــرّاً فـــيـــه يُشكيني

كـــأنني في بلادي إن نزلتُ بهـــا
نزلتُ منهـــا ببـيـتٍ غـــيـــرِ مـسكون

حـتى مـتى أنا في البُلدان مـغـتـربٌ
نوائبُ الدهرِ بالأنيـــاب تُدمـــيني

فـتـارةً في المواصي فـوق مُـوقَـرَةٍ
وتارةً في الطوامي فـوق مـشحـون[1]

كم أغـرقَـتْني الليـالي في مـصـائبـهـا
فَـعُـمتُ فـيـهنَّ من صـبـري بدُلْفين

أنا ابنُ دجلةَ مـعـروفـاً بـهـا أدبي
وإن يك الماءُ منـهـا ليس يُرويني

قـد كنتُ بُلبلَهـا الغِـرّيدَ أُنشِـدها
أشـجى الأناشـيـدِ في أشـجى التلاحين

- معروف عبدالغني الرصافي.
- ولد ببغداد عام ١٨٧٥، وتوفي عام ١٩٤٥.
- درس في حلقات بغداد الدينية والمدارس العثمانية.
- عمل في التعليم وفي الصحافة، وانتخب نائباً في البرلمان.
- صدر له: «ديوان الرصافي» ١٩١٠، و «الأعمال الشعرية الكاملة».

(١) المواصي: الصحاري - الطوامي: البحار.

حيث الغصونُ اقلَّتني مُكلَّلةً
بالورد ما بين أزهارِ البساتين
فبينما كنتُ فيها صادحاً طَرِباً
أستنشق الطيبَ من نفح الرياحين
إذ حلَّ فيها غُرابٌ كان يُوحِشني
وكان تَنْعابُه بالبين يُؤذيني
حتى غدوتُ طريداً للغُراب بها
وما غدوتُ طريداً للشواهين
فطرتُ غيرَ مُبالٍ عند ذاك بما
تركتُ من نرجسٍ فيها ونَسْرين

ويلٌ لبغدادَ ممّا سوف تذكرهُ
عني وعنها الليالي في الدواوين
لقد سَقيتُ بفيض الدمعِ أربُعَها
على جوانب ودٍّ ليس يَسقيني
ما كنتُ أحسب أني مذ بكيتُ بها
قومي بكيتُ على من سوف يُبكيني
أفي المروءة أن يَعتزَّ جاهلُها
وأن أكون بها في قبضة الهُون ؟
وأن يعيش بها الطُّرطورُ ذا شَمَمٍ
وأن أُسامَ بعيشي جَدْعَ عِرْنيني ؟
تاللهِ ما كان هذا قطُّ من شِيَمي
ولا الحياةُ على النكراء من ديني
ولستُ أبذل عِرضي كي أعيشَ بهِ
ولو تأدَّمتُ زَقُّوماً بغِسلين
أغنتْ خشونةُ عيشي في ذُرى شرفي
عمّا أرى بخسيس العيشِ من لِين

عـــاهدتُ نـفـــسيَ والأيـامُ شـــاهدةٌ
ألا أقـــرُّ عـلـى جَـــوْرِ الســـلاطـين
ولا أُصــــادقَ كـــــذّاباً ولـو مَلِكاً
ولا أُخـــالط إخـــوانَ الشـــيــاطـين
أمّـــا الحــيـــاةُ فـــشيءٌ لا قـــرارَ لَهُ
يـحـيـا بهـا المرءُ مـوقـوتاً إلى حـين
سِيّـان عندي أجـاء الموتُ مُـخـتـرِمـاً
من قـبل عـشـرين أم من بعـد تسـعين
مـا بالسنين يُقـاس العـمـرُ عنديَ بَلْ
بما له في المعـــالي من تَـحـــاسين
لو عـشتُ ستين عـامـاً لاسـتـعـضتُ بهـا
ســـتين مكرمـــةً بل دون ســـتين
فـــإنما أطولُ الأعـمـــارِ أجـمـعُـهـا
للمكرمـــات من الأبكار والعُـــون
إن اللئـــيمَ دَفينٌ قـــبلَ مِـيــتـــتِـهِ
ومــــا الكريمُ وإنْ أودى بمدفـــون

***

مـــا كنتُ أحـــسب بغـــداداً تُحلّئني[1]
عن مـــاء دجلتِـهـا يومـاً وتُظمـــيني
حـــتى تقلّدَ فـــيـهـــا الأمـرَ زعنفـــةٌ
من الأنـاس بـأخــــلاق الســــراحـين
مـــا ضـــرّني غـيـرَ أني اليـومَ من عـربٍ
لا يغـضـبـون لأمـــرٍ ليس يُرضـيني
تاللهِ مــــا ضــــاع حـــقّي هكذا أبداً
لو كنتُ من عَـجَـمٍ صُـهْب العـثـانين
عـــلامَ أمكث في بغـــدادَ مُـصطبِـــراً
على الضراعـة في بحـبـوحـة الهُـون ؟

---

(١) تطردني.

لأجعلنْ إلى بيروتَ منتسَبي
لعلّ بيروتَ بعد اليوم تُؤويني

خابت ببغدادَ آمالٌ أُؤمّلها
فهل تخيب إذا استذرتُ بصِنّين ؟

فليت سوريةَ الوطفاءَ، مُزْنَتُها
عن العراق وعن واديه تُغنيني

قد كان في الشام للأيام مذ زمنٍ
ذنبٌ محتْه الليالي في فلسطين

إذ كان فيها «النشاشيبيُّ» يُسعفني[1]
وكنتُ فيها خليلاً للسكاكيني[2]

وكان فيها «ابنُ جبرٍ»[3] لا يُقصّر في
جبرِ انكسارِ غريب الدارِ محزون

إنْ كان في القدس لي صحبٌ غطارفةٌ
فكم ببيروتَ من غُرٍّ مَيامين

من: «ديوان الرصافي»

****

(١) إشارة إلى الأديب الفلسطيني «إسعاف النشاشيبي» (١٨٨٢ - ١٩٤٨).
(٢) إشارة إلى الأديب الفلسطيني «خليل السكاكيني» (١٨٧٨ - ١٩٥٣).
(٣) إشارة إلى المفكر الفلسطيني «عادل جبر» (١٨٨٥ - ١٩٥٣).

التربية والأمهات

هي الأخلاقُ تنبت كالنباتِ
إذا سُقيتْ بماء المكْرُماتِ

تقوم إذا تعهّدها المربّي
على ساق الفضيلةِ مُثمرات

وتسمو للمكارم باتّساقٍ
كما اتّسقتْ أنابيبُ القناة

وتُنعش من صميم المجدِ رُوحاً
بأزهارٍ لها مُتضوّعات

ولم أرَ للخلائق من مَحلٍّ
يُهذّبها كحِضن الأمّهات

فحضنُ الأمِّ مدرسةٌ تسامتْ
بتربية البنين أو البنات

وأخلاقُ الوليدِ تُقاس حُسناً
بأخلاق النساءِ الوالدات

وليس ربيبُ عاليةِ المزايا
كمثل ربيبِ سافلةِ الصفات

وليس النبتُ ينبت في جنانٍ
كمثل النبتِ ينبت في الفلاة

***

فيا صدرَ الفتاةِ رحبتَ صدراً
فأنتَ مَقرُّ أسنى العاطفات

نراكَ إذا ضممتَ الطفلَ لَوْحاً
يفوق جميعَ ألواحِ الحياة

إذا استند الوليدُ عليكَ لاحت
تصاويرُ الحنانِ مُصوَّرات
لأخلاق الصبيِّ بكَ انعكاسٌ
كما انعكس الخيالُ على المراة
وما ضَرَبانُ قلبكَ غيرُ درسٍ
لتلقين الخصالِ الفاضلات
فأولُ درسِ تهذيبِ السجايا
يكون عليكَ يا صدرَ الفتاة
فكيف نظنُّ بالأبناء خيراً
إذا نشأوا بحضن الجاهلات ؟
وهل يُرجى لأطفالٍ كمالُ
إذا ارتضعوا ثُديَّ الناقصات ؟
فما للأمهات جهلنَ حتى
أتينَ بكلّ طيّاش الحَصاة[1] ؟
حَنَوْنَ على الرضيع بغير علمٍ
فضاع حُنُوُّ تلك المرضعات

***

«أمُّ المؤمنين»[2] إليكِ نشكو
مصيبتَنا بجهل المؤمنات
فتلك مصيبةٌ يا أمُّ منها
«نكاد نغصُّ بالماءِ الفراتِ»
تَخِذْنا بعدكِ العاداتِ ديناً
فأشقى المسلمون المسلمات
فقد سلكوا بهنَّ سبيلَ خُسْرٍ
وصدّوهنَّ عن سُبُل الحياة

---

(١) الحصاة: العقل .
(٢) المقصود: عائشة زوجة الرسول (ﷺ).

بحـيث لَزِمْنَ قـعـرَ البـيتِ حـتى
نـزلـنَ بـه بمـنـزلـةِ الأداة
وعَـدُّوهـنَّ أضـعـفَ مـن ذبـابٍ
بـلا جـنـحٍ وأهـونَ مـن شَـذاة[1]
وقـالـوا: شِـرعـةُ الإسـلامِ تقـضـي
بتـفـضـيل «الذيـن على اللواتي»
وقـالـوا إنّ مـعـنى العلمِ شيءٌ
تضـيق به صـدورُ الغـانيـات
وقـالـوا الجـاهلاتُ أعفُّ نفـسـاً
عن الفَـحْـشـا من المتـعلّمـات
لقـد كـذبوا على الإسـلام كِـذْباً
تـزول الشُّـمُّ مـنـه مُـزلـزلات
أليس العلمُ في الإسـلام فـرضـاً
عـلـى أبـنـائـه وعـلـى الـبـنـات
وكـانت أمُّنا في العلمِ بَحْـراً
تحلّ لسـائليـهـا المشكلات
وعلّمـهـا الـنبيُّ أجلَّ علمٍ
فـكـانـت مـن أجـلّ الـعـالمات
لذا قـال ارجـعـوا أبداً إليـهـا
بـثُـلـثَـيْ ديـنـكـم ذي الـبـيّـنات
وكـان العلمُ تلقـيناً فـأمـسى
يُحـصَّل بانتـيـاب الـمَـدْرسـات
وبالتـقـريـر من كُـتبٍ ضِـخـامٍ
وبـالـقـلـم المـمَـدِّ مـن الـدواة
ألم ترَ في الحـسـان الغِـيـدِ قَـبْـلاً
أوانسَ كـاتبـاتٍ شـاعـرات ؟

---

(١) الشذاة: كِسَر العود .

وقد كانت نساءُ القوم قِدْماً
يَرُحْنَ إلى الحروب مع الغُزاة
يكنَّ لهم على الأعداء عوناً
ويضْمِدْنَ الجروحَ الداميات
وكم منهنَّ من أُسِرتْ وذاقتْ
عذابَ الهُون في أَسْر العُداة
فماذا اليومَ ضرٌّ لو التفتْنا
إلى أسلافنا بعضَ التفات ؟
فهم ساروا بنهج هُدًى وسرنا
بمنهاج التفرُّقِ والشتات
نرى جهلَ الفتاةِ لها عفافاً
كأن الجهلَ حصنٌ للفتاة
ونحتقر الحلائلَ لا لجُرمٍ
فنُؤذيهنَّ أنواعَ الأذاة
ونُلزمهنَّ قعْرَ البيتِ قهراً
ونحسبهنَّ فيه من الهَنات
لئِنْ وأدوا البنات فقد قبرنا
جميعَ نسائنا قبل الممات
حجَبْناهنَّ عن طلب المعالي
فعِشنَ بجهلهنَّ مُهتَّكات
ولو عدمتْ طباعُ القوم لؤماً
لما غدتِ النساءُ محجَّبات
وتهذيبُ الرجالِ أجلُّ شرطٍ
لجعل نسائهم مُتهذِّبات
وما ضرُّ العفيفةَ كشفُ وجهٍ
بدا بين الأعفَّاءِ الأُباة

فِدًى لخلائق الأعرابِ نفسي

وإنْ وُصِفوا لدينا بالجُفاة

فكم برزتْ بحبِّهمُ الغواني

حواسِرَ غيرَ ما مُتَريِّبات

وكم خِشْفٍ بمربعهم وظَبْيٍ

يمرّ مع الجَداية والمهاة

ولولا الجهلُ ثَمَّ لقلتُ مرحى

لمن ألِفوا البداوةَ في الفلاة

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

محمد رضا الشبيبي

رجال الغد

أنتمُ - مُتّعتُمُ بالسُّؤْدِدِ
يا شبابَ اليومِ - أشياخُ الغدِ

يا شباباً درسوا فاجتهدوا
لينالوا غايةَ المجتهدِ

وَعدَ اللهُ بكم أوطانَكم
ولقد آنَ نِجازُ الموعدِ

أنتمُ جيلٌ جديد خُلِقوا
لعصورٍ مقبلات جُدُدِ

كَوِّنوا الوحدةَ لا تفسخها
نزعاتُ الرأي والمعتقدِ

أنا بايعتُ على أن لا أرى
فرقةً، هاكم على هذا يدي

عُقَدُ العالمِ شتّى فاحصروا
هَمَّكم في حلّ تلك العُقَدِ

لتكنْ آمالُكم واضعةً
نُصْبَ عينيها حياةَ الأبدِ

- محمد رضا بن محمد جواد بن محمد بن شبيب.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٦٥.
- درس في الحلقات العلمية في النجف الأشرف .
- منحته جامعة القاهرة سنة ١٩٥٠ مرتبة الدكتوراه الفخرية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية.
- كان رئيساً للمجمع العلمي العراقي سنوات طويلة، وانتخب عضواً في مجلس النواب أكثر من مرة، وعين وزيراً للمعارف.
- له: «ديوان الشبيبي» ١٩٤٠.

لتعشْ أفكارُكم مُبدعةً

دأبُها إيجادُ ما لم تَجِدِ

***

لا ينال الضَّيْمُ منكم جانباً

غيرُ ميسورٍ منالُ الفرقد

أو تُخَلّون - وأنتم سادةٌ -

لأعاديكم مكانَ السيِّد

الوفا حفظُكمُ أو رَعْيُكم

- بعد عهدِ اللهِ - عهدَ البلد

لا تمدّوها يداً واهيةً

ليدِ مُفرَغةٍ في الزرد

تُشبه الأرضُ التي تَحمونَها

عبثَ الأعداءِ غابَ الأسد

دبِّروا الأرواحَ في أجسادها

فاق داءُ الروحِ داءَ الجسد

إن عُقبى العلمِ من غير هُدًى

هذه العقبى التي لم تُحمَد

من أتانا بالهدى من حيث لم

يتأدَّبْ حائرٌ لم يهتد

غيرُ مُجْدٍ - إن جهلتم قدرَكم -

عُدَدُ العلمِ وعلمُ العدد

وإذا لم ترصدوا أحوالَكم

لن تُفيدَكم درجاتُ الرَّصَد

وإذا لم تستقمْ أخلاقُكم

ذهبَ العلمُ ذهابَ الزَّبَد

عَـــــــــدٌ عـنـكَ الـروضَ لا أرتـاد لـي
غـــيـــرَ أخـــلاقٍ هـي الـروضُ الـنَّدي

بُوركتْ نـاشــئـــةٌ مـــيـــمـــونـةٌ
نـشـــأتْ فـي ظـلّ هـذا المـعـــهـــد
مـن جـنـى مـن عـلـمـــه فـــائـدةً
غـــيـــرُ مـن عـــاش فـلـم يـســتــفـد
مـــا يُرجّى - لـيـت شـــعـــري - والـدٌ
أهـمـل الـتـــعـلـيـمَ عـنـد الـولـد
ســـيـــرةُ الآبـاءِ فـــيـنـا قـــدرةٌ
كـلُّ طـفـلٍ بـأبـيـــه يـقـــتـــدي

لـيـس هـذا الـشـــعـــرُ مـــا تـروونَـهُ
إن هـذي قِـطَـعٌ مـن كـــبـــدي

من: «ديوان الشبيبي»

****

علي الشرقي

شمعة العرس(*)

شمعةَ العرسِ ما أجدتُ التأسّي
أنتِ موقودةٌ ويُطفَا عرسي
أنتِ مثلي مشبوبةُ القلبِ لكنْ
من سناكِ المشؤوم ظلمةُ نفسي
يا رعى اللهُ للزفافِ شموعاً
يتهافتنَ حول نعشٍ ورمس
عكست حظَّها الليالي فذابت
خجلاً تسقط الدموعُ بهمس
هكذا ذاب باحتراقٍ فؤادي
هكذا سَوْرةُ الدموعِ برأسي
جلوةُ «أم مناحة» لنجومٍ
يتناثرنَ بين سَعْدٍ ونحس
كان حَدْسي تذكو الأماني شموعاً
والليالي خيّبنَ ظنّي وحدسي
الرجا كان شمعةً فتلاشى
وانطفا صارمُ الرجاءِ بيأس

- علي بن جعفر الشرقي.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٨٩٢، وتوفي عام ١٩٦٤.
- درس علوم العربية في حلقات النجف العلمية.
- عمل في القضاء، واختير وزيراً أكثر من مرة.
- له ديوان: «عواطف وعواصف» ١٩٥٣، وصدر بعد وفاته «ديوان علي الشرقي» ١٩٧٩.
(*) نظمها الشاعر إثر وفاة عروسه فجأة ليلة الزفاف.

أجفلتْ دهشةُ المصابِ الغواني
فتطالعنَ من ستُور الدمقس
تتبارى بخشعةٍ وانصداعٍ
تطأ الأرضَ بارتباكٍ وهَجْس
كنجومٍ تكدّرتْ فتهاوتْ
من سماءٍ إلى حظيرة قُدْس
فوجئتْ بالبكاءِ مذ جمد الدمْـ
ـعُ تباكينَ باحورارٍ ولَعس
أبدلوها عن المنصّة نعشاً
طالما ضمّ ربَّ عرشٍ وكُرسي
وترى نعشَها كباقة وردٍ
تتهادى الأكفُّ فيها بخَلْس
رقدت رقدةَ النديم بجنب الـ
ـكاس في ساعة ارتياحٍ وأُنْس
وبحضن الربيعِ أغفتْ فماتتْ
مِيتةَ الوردِ في ذبولٍ ويُبْس
رفرفت حولها البلابلُ خُرْساً
وبكاها نزعُ الحُليِّ بجَرس
حزنٌ وادرواري شبابَكِ ألا
ينبتَ الوردُ فيه من كلّ جنس
أسفاً يُخرج الربيعُ الرياحيـ
ـنَ من الترب وهْيَ في التُّرْب تُمسي
وكثيرٌ في ذا الترابِ رياحيـ
ـنُ، تعطّلنَ عن نباتٍ وغرس

• من ديوان: «عواطف وعواصف»

****

محمد علي اليعقوبي

صيحة العراق الداوية(*)

بالشعب قد عاثت يدٌ عاديَهْ
فجَدِّدوها نهضةً ثانيَهْ
واستقبِلوا الأعداءَ في وقفةٍ
فيها نُعيد الوقفةَ الماضيه
جاءت لتحتلَّ البلادَ التي
تُفدَى لها أرواحُنا الغاليه
خانت عهوداً قد وفينا بها
وأظهرتْ غدرتَها الخافيه
تُغْزى إلى الآن بأوطانها
فكيف جاءت شعبَنا غازيه
وما حمتْ (لندنُ) أبناءها
فكيف يحمون (بحبّانيه)
لا عاصمَ اليومَ فقد جاءها
طوفانُ أمواجِ الردى الطاميه
أوردها البغيُ حياضَ الردى
وتلك عُقبى الأممِ الباغيه
بالأمس قَوّضنا ذرى عِزِّها
في حيث لم تبقَ بها باقيه

- محمد علي بن يعقوب بن جعفر.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٨٩٤، وتوفي عام ١٩٦٥ .
- درس في معاهد النجف وحلقاتها الدينية علوم العربية والأدب.
- له: «الذخائر» ١٩٥٠، «ديوان اليعقوبي» ١٩٥٧، «جهاد المغرب العربي» ١٩٦٠.

(*) نظمت عند وقوع الاصطدام بين الجيشين العراقي والإنكليزي في ١٥ من مايو ١٩٤١.

هل نسـيتْ مـا حـاق في جـيـشـهـا

منا؟ ولا أحـسـبـهـا نـاسـيـه

في مَـعْـركٍ عـجّتْ له (لندنُ)

بالنَّوْح من ناعٍ ومن ناعـيـه

حتى بَنَيْنا صـرحَ مـجـدٍ على

أشـلائهـا والـرمم البـالـيـه

شـبّتْ على العُـرْب لظى حـربهـا

فـسـوف تَصلى نارَها الحـامـيـه

أين المفـرُّ اليـومَ من جـحـفلٍ

جـاشٍ لـهـا كـالهِضَب الراسـيـه ؟

تعـضـده من يعـربٍ أمّـةٌ

ثارت بهـا عـزمـتُـهـا الذاكـيـه

كـأنّ كـأسَ الموتِ مـسـتـعـذَباً

لديهمُ كـأسُ الطلا الصـافـيـه

لا يرتضي الشـعبُ سـوى أهلِهِ

حكومـةً آمـرة ناهـيـه

يا فـئـةً قـد ولجتْ غـابةً

تحـوطهـا أسـادُها الضـاريه

صـبـراً على الحـرب فـيـا بئس مـا

جنَتْـه منهـا يدُكِ الجـانيـه

لا تجنحي للصلح واسـتـسلمي

فـآيةُ الفـوزِ لنا باديه

لـم تُـغـنِ عـنـكِ الطـائـراتُ الـتي

قـد حلّقتْ رائحـةً غـاديه

فـإنّ في الجـوّ لنا أَنْسُـراً

مـا أنتِ من سطوتهـا ناجـيـه

سننتضي البيضَ التي لم تزلْ
تقطر من أوداجكِ الداميه
أيامُكِ السودُ أتتْ فاندبي
وابكي على أيامكِ الزاهيه
أيامَ قد جُرْتِ فلم تسمعي
صرخةَ شاكٍ منكِ أو شاكيه
وكم أرانا الدهرُ من دولةٍ
قبلكِ جارت فغدتْ فانيه
هدرت بالغرب الدماءَ التي
فيها اشتفتْ غلّتُكِ الصاديه
كم دولةٍ دونكِ ضحّيتِها
وكم عروشٍ سقطتْ خاويه
وجئتِ للشرق على غِرّةٍ
لتقذفي أهليه في الهاويه
قد ذهبتْ تلك الأماني سُدًى
وانقطعتْ آمالُكِ الواهيه
هل قام (أسطولُكِ) في بحرهِ
يمنع ما جاءكِ من داهيه ؟
لا بِدْعَ إنْ أصماكِ سهمُ القَضا
إنّ يدَ اللهِ هي الراميه
لا تلجأي للأرض من بعدما
طاولتِ آفاقَ السّما راقيه
أين العروشُ الشامخات الذرى ؟
أين قصورُ البَذْخِ الساميه ؟
أصبحتِ ما بين الورى عِبْرةً
خالدة أو عظةً باقيه
إنْ هي إلا نقمةٌ عُجِّلتْ
لا ريبَ في ساعتها الآتيه

قَرّتْ عيونٌ كنتِ أبكيتِها
منذ شاهدتْ أعينَكِ الباكيه

من مبلغٌ (مصرَ) وأبناءها
لو أن فيها أُذُناً واعيه

قد حانتِ الفرصةُ فاستنجدي
على العِدا بالهمم العاليه

وحَطّمي عنكِ القيودَ التي
قد وضعتْها السلطةُ القاسيه

جاءتْ لتحميكِ على زعمها
و (لندنٌ) ليس بها (حاميه)

أضحتْ وما للقوم من جَنَّةٍ
فيها ولا من جُنَّةٍ واقيه

غابت نجومُ السعدِ عنها فذي
سماؤها مظلمةٌ داجيه

إن ظهرتْ يوماً عليكم فلا
حاضرةٌ تبقى ولا باديه

هيهات أن تخدعكم خدعةُ الْ
(يُونانِ) أو شعبِ (يوغسلافيه)

هذي (فلسطينُ) وجاراتُها
هبّتْ فلبّتْ للهدى داعيه

ما هزُّها إلا صدى صيحةٍ
من العراق انبعثتْ داويه

صوتُ من الحقّ استجابت لهُ
قاصيةُ الأقطارِ والدانيه

وأنتُمُ يا قومُ في مِصركم
كأنكم لم تسمعوا الواعيه

من: «ديوان محمد علي اليعقوبي»

****

محمد مهدي البصير

----- (*)

قال: المآثرُ والمفاخر كلُّها
للعُرْب موهبةٌ بكلّ زمانِ

فهُمُ الأُلى أَلِفوا السماحةَ والقِرى
وتسابقوا في كلّ يومِ طعان

تنهلّ أنملُهم بأمواه الجَدَا
طوراً وتُخضَب بالنجيع القاني

جمعوا الصباحةَ والعفاف إلى الحيا
بمخائل الفتياتِ والفتيان

ورستْ حُلومُهمُ فهنّ رواجحٌ
إن خفّ يوماً جانبا ثَهْلان[1]

ومن السجايا البيضِ عندهَمُ الوَفا
فاطلبْه في خبرٍ لهم وعيان

أمّا الذكاءُ فإنّ في قَرْع العصا
ما لا يُردّ عليه من برهان

وتنافسوا بالشعر وَهْو مهذَّبٌ
شفع الحنينُ رقيقَه بحنان

- محمد مهدي بن محمد بن عبدالحسين بن شهيب الملقب بالبصير.
- ولد في مدينة «الحلة» عام ١٨٩٥، وتوفي عام ١٩٧٤.
- نال شهادة الدكتوراه في الأدب من جامعة «مونبلييه» بفرنسا عام ١٩٣٧ .
- دواوينه: «الشذرات» ١٩٢٢، «النفثات» ١٩٢٥، «البركان» ١٩٥٩، «المجموعة الكاملة» ١٩٧٧.

(١) ثهلان: جبل في الجزيرة العربية.

(*) القصيدة في الأصل بلا عنوان.

ضربوا به الأمثالَ وَهْي بديعةٌ
ليلذُّ فيه الحدوُ للركبان

يعتادهم كِبْرُ الملوكِ وإنهم
خدمٌ ببيتِ المجدِ للضِّيفان

ركبوا متونَ الخيلِ وَهْي حصونُهم
متفيّئين أسنّةَ المُرّان

بادين لا يتحضّرون لأنهم
يأبون دارَ الذلِّ والإذعان

تم النُّهى في العُرْب حتى أنني
لم أدرِ أين مواضعُ النقصان

أنا لا أُقدِّسهم لأني حاكمٌ
فيهم وأن رجالَهم أعواني

لكنني أجد الفضيلةَ كلَّها
فيهم فتنصرها يدي ولساني

من ديوان: «البركان»

****

أحمد الصافي النجفي

دولة الشعر

بمجتمع النفاقِ أضعتُ عمري
وفي سوق الكسادِ عرضتُ شعري

ولولا أنني أرضيتُ فنّي
بشعري ما ظفرتُ بأيّ أجر

ولو صحّ الطلاقُ لأيّ قومٍ
إذن طلّقتُ قومي منذ دهر

أمُتُّ لهم بجسمي لا بروحي
وأحيا بين عصرٍ غيرِ عصري

وكنتُ اخترتُ شعباً غيرَ شعبي
ولُوعاً بالحقائق حُرُّ فكر

ولكن كيف أسلو عن لسانٍ
وتاريخٍ تضمّن خيرَ ذُخر؟

وكيف أعاف أجملَ ذكرياتي
وعهدَ صِباً بقلبي مستقرّ؟

يُكلّفني النفاقَ محيطُ سوءٍ
وتأبى همّتي وكريمُ نَجْري

- أحمد بن صافي بن السيد قاسم الحسيني.
- ولد في «النجف الأشرف» عام ١٨٩٧، وتوفي عام ١٩٧٧.
- درس في الحلقات العلمية في النجف الأشرف.
- من دواوينه: «الأمواج» ١٩٣٢، «أشعة ملونة» ١٩٣٨، «الأغوار» ١٩٤٤، «التيار» ١٩٤٦، «ألحان اللهيب» ١٩٤٩، «هواجس» ١٩٤٩، «حصاد السجن» ١٩٥١، «شرر» ١٩٥٢، «الشلال» ١٩٦٢، «السبعين» ١٩٦٧، «ثمالة الكاس» ١٩٧١، «اللفحات»، «القصائد الأخيرة».

أبعدَ الأربعين أعاف خُلْقي

وحتى اليوم ما لَوّثتُ سِفْري

أرى زمني تجاهَلَني وإني

على رغم الزمانِ عرفتُ قدري

هويتُ صلاحَهُ وهوى فسادي

كلانا في نضالٍ مستمرّ

إذا ما الكونُ كلّفني فساداً

فأجملُ موضعٍ في الكون، قبري

وإن ساد النفاقُ على بلادٍ

فأغربُ ما تراه وجودُ حُرّ

رأيتُ العلمَ يُفسد جُلَّ قومي

كأن العلم مجبولٌ بشرّ

بذورُ العلمِ تأتينا بشوكٍ

وتأتي للأنام بخير زهر

وكانت دولةٌ للشعر دالتْ

ودالت مثلها دولاتُ نثر

وجاءت دولةٌ للمال تسعى

وتاجرَ أهلُها لكنْ بخُسر

بنبذ الشعرِ قد باهت ولكنْ

تُتاجر باسم (تذكارِ المعرّي)

فقلْ لـ «ابن العميدِ» سعدتَ عهداً

فقد كنتَ الوزيرَ بدون وِزْر

من ديوان: «اللفحات»

****

حياة التشرد

قـد اخـتـرتُ منذ القِـدْمِ عـيشَ التـشـرُّدِ
لفـقـري، وللفـوضى، وحبِّ التـجـرّدِ
ومـا زلتُ فـيـه رغمَ مـا نلتُ من غنًى
فلي فـيـه أضـحتْ لذّة المتـعـوّد
ولو أنني أسلو التـشـرّدَ، عـادتي
فكيف سُلوّي رفـقـتي في التـشـرّد ؟
هُمـو رِفـقـتي حـقّاً وشـعـبي وأمـتي
ومملكتي في كل حَـزْنٍ وفَـدْفَـد
قـوانينُهم مـا يرتضـيـه ضـمـيـرُهم،
وعـيشُـهـمـو عـيشُ البـسـاطةِ والدَّد
حـروبُهـمـو في الحـال تبـدو وتنتـهي
وحـقـدُهمـو لا يسـتـمـرّ إلى غـد
وبينهمُ لا يطلبـون حكـومـةً
فـحـاكـمُـهم منهم، وكلٌّ كـسَـيّـد
يشـارك كلٌّ غـيـرَه في طعـامـه
وسِـيّـان ذو زادٍ وغـيـرُ مُـزوّد
يعـيـشـون كـالأطفـال عـيشَ براءةٍ
وهم إخـوةٌ رغمَ ابتـعـادٍ بمولد
لقـد جـمـعتْ تلك البـراءةُ بيننا
ومـا العلمُ عن تلك المودّةِ مُـبـعِـدي
تعلّمتُ مـا لم تُعطني الكُتْبُ منهـمـو
فـجـئتُ إلى الدنيـا بهـذا التـجـدّد
عليَّ لهـذا الشـعبِ فـضلُ مُـعلّمٍ
ومن يتـعلّم عن يد الشـعبِ يَسْـعـد

من الشعب أستملي فأُملي دروسَهُ
على الكُتْب والنادي وحلقة مسجد

لهم علمُهم، دون ادّعاءٍ لعلمهم
وكم مُدّعٍ للعلم أبلهِ، أبلد

تَواضُعُ جُهّالٍ لديهم يَزينهم
إلى حسن إصغاءٍ إلى كلّ مُرشِد

يعود إليهم منتهٍ من علومه
ليَحظى بنعت العالمِ المتفرِّد

فها هي أسمى جامعاتٍ عرفتُها
حوتْ عِبَرَ الدنيا إلى نُبْل مقصد

وشتّانَ، ذا يسعى لنيل «شهادةٍ»
وذاك متى يستشهدِ الشعبُ، يشهد

مع الكُتْبِ أحيا بين رهطٍ مُعلِّم
وبالشعب في لُبّ الحياةِ المجرَّد

معاشُهمو ما يكسبون بيومهم
ومرقدُهم ما عنَّ من مُتوسَّد

فواحدُهم إن لم ينل مُتوسَّداً
تَوسَّدَ مرتاحاً وأغفى على اليد

يعيشون في مَقهاهمو كعشيرةٍ
وإنْ ينتسب كلٌّ لأرضٍ ومَحْتد

وهل نسبٌ مثلُ التشرّدِ جامعٌ
تَجمّعَ فيه كلُّ شملٍ مُبدَّد ؟

لقد وحّدَ الأقوامَ من كلّ مِلّةٍ
وأومى إليه كلُّ حرٍّ مُشرَّد

فليت به جمعيّةُ الأممِ اقتدتْ
لتهديَ بالتوحيد، من ليس يهتدي

فباح بها كلٌّ بما في ضميرهِ
وخلّى اختلافاً بين قولٍ ومَقْصد

قد احتاج كلٌّ ترجماناً لقولهِ
لِنفهمَه رغمَ اللسانِ الموحَّد

ففي الغرب معناه وفي الشرق لفظةُ
وبينهما تِهنا فهاتوا بمُرشِد

فأين لديهم وحدة وصراحةُ
قد امتاز فيها كلُّ أهلِ التشرّد ؟

هُمُ الشعبُ حقّاً لا المنادون باسمهم
وليس لهم غيرُ الشعارِ المردَّد

أرانيَ حُرّاً، إذ أكون بجمعهم
ولي في سواهم عيشُ عبدٍ مُقيَّد

فمعظمُ شعري جاء بين ضجيجهم
وإن زرتُ يوماً نادياً أتبلَّد

فقارنْ بشعري شعرَ نادٍ «ومكتبٍ»
ومائدةٍ بين الأثاث المنضَّد

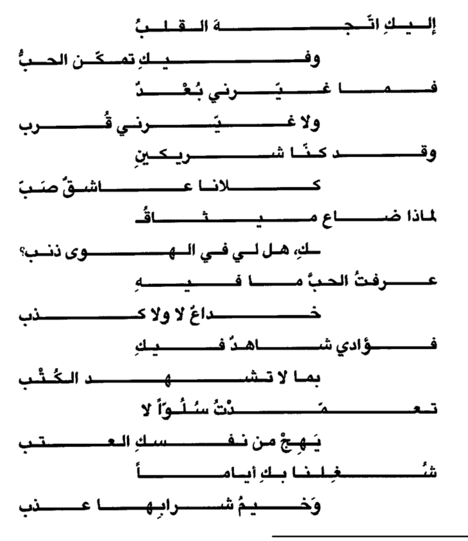
ترى الفرقَ بين الحُرِّ والعبد ظاهراً
وما جاء عفوَ الفكرِ والمتعمَّد

من: «القصائد الأخيرة»

****

محمد الهاشمي

أيتها الحرية



إليكِ اتّجـهَ القلبُ
وفيكِ تمكّن الحبُّ

فما غيّرني بُعْدٌ
ولا غيّرني قُرب

وقد كنّا شريكينِ
كلانا عاشقٌ صَبّ

لماذا ضاع ميثاقُـ
ـكِ، هل لي في الهوى ذنب؟

عرفتُ الحبَّ ما فيهِ
خداعٌ لا ولا كذب

فؤادي شاهدٌ فيكِ
بما لا تشهد الكُتْب

تعمّدْتُ سُلُوّاً لا
يَهِجْ من نفسكِ العتب

شُغِلنا بكِ أياماً
وَخيمُ شرابِها عذب

- محمد بن يحيى بن عبدالقادر الهاشمي.
- ولد في «بغداد» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٣.
- نال شهادة الجامع الأزهر الأهلية عام ١٩١٧، وشهادة الحقوق من بغداد عام ١٩٢٤.
- عمل في الصحافة وفي القضاء.
- دواوينه: «عبرات الغريب» ١٩١٩، «ديوان المثاني» ١٩٦٢، «ديوان محمد الهاشمي البغدادي» ١٩٧٧.

سلي روحَكِ عن روحي

فبين كليهما جَذْب

وهل تُزعجكِ الذكرى

إذا ما تلمع الشهب ؟

طغى الوجدُ في قَلْـ

ـبي من آلامه نَدْب

لكِ الرأيُ وقد طالَ

علينا العنفُ والغصْب

أطلتِ وما بنا جَلَدُ

جفاءً سهلُه صعب

وأنتِ وكلُّ ذي ظلمٍ

عليّ مع الهوى إلْب

على دمعي وأنفاسي

حِرارُ نَبَتَ العُشب

هُمُ حَجَبوكِ لكنْ لَيْـ

ـسَ بين قلوبنا حجب

وقالوا فيكِ ما لم يكُ

فيهِ للهوى رَأْب

وفي النفسين رمزُ الحُبْـ

ـبِ قد أعيا به اللُّبّ

وقد كنّا ملائكةً

نطير ودونَنا السُحْب

نصون الحبَّ عن بَشَرٍ

أضلَّ نفوسَهم عُجْب

مطهّرةٌ شمائلُنا

وميسورٌ لنا الأرب

وكـــــيـف تضـــــيق دنيـــــانا
ومـــــيـــــدانُ الـهـــــوى رحب
شـــبـــيـــهـــان كـــلا الروحَـــيْـ
ـنِ فـي أمــــــرهـمــــــا تِـرْب
غِـنـاءُ المجـــدِ نـســـمـــعُـــهُ
إذا أوحــــى لـــــنـــــا الـــــربّ
فـــقـــد صـــرنـا بعـــيـــدينِ
كـــأنَّ ســـلامَـنـا حــــرب
ولـــم يـــبـــقَ لـــنـــا شـــيءُ
ســـــوى خـطـراتِـنـا، حَـــسْـب
فـــــإنْ حُـــــرِّمْـتُ أنْ أذْكُـــ
ـرَ أيـامـي وأنْ أصـــــبـــــو
فـــبـــالـرغـم مـن الـسـلـوا
نِ أنْ يـذكـــــــرك الـقـلـب
وبـالـرغـم مـن الـصـــبـــرِ
فـــعـنـدي فـــيـكـمُ خَـطْـب

لـقـــد أســـرفتُ في حـــبِّـ
ـكَ جِــــداً أيـهـــا الـشـــعب
ويـا وطـنـي ســـقـــاكَ الـعَـــدْ
لُ، لا المـاءُ ولا الـسُّـــــحْـب
عـــلـــى كـــلِّـــك مـــن كـــلّـــي
ســـــلامٌ كـــلُّـــه حـــبّ
ســـــلامٌ لـــلـهـــوى الأوَّ
لِ، مـــا مـــرّتْ بـه الحُـــقْـب

عــــلــــى الأُفْــق تجــــلّـــى لــــي
لــه فـــــوق الـسُّـــــــهــــــا درب
ســــــــلامٌ أيــهـــــــا الــرمــلُ
ســــــلامٌ أيـهـــــا الـتُّـــــرْب
ســــــــلامٌ أيــهـــــــا المـاءُ
مــــــتـى يَـهْـنَـانـا الـشُّـــــرب ؟
جـــــمـــــيعُ بـنـيـكَ فـي ظـمـــــأٍ
ومـــــــاؤكَ بــاردٌ عـــــــــذب
ســـــلامٌ أيـهـــــا الـبـــــيـــــدا
ءُ، جَـــــدْبٌ فــــيـكِ أم خِــــصْب
ســــــلامٌ أيـهـــــا الـشـــــرقُ
ســــــلامٌ أيـهـــــا الـغــــــرب
ســــــلامٌ يـا نــخــــــيـلَ الأَرْ
ضِ، لا رَطْـــبٌ ولا قَـــــــــسْــب
ســــــــلامٌ أيـهـــــــا الــزرعُ
ســــــلامٌ أيـهـــــا الـعـــــشــب

من: «ديوان محمد الهاشمي البغدادي»

****

محمد بهجة الأثري

بغداد... مدينة السلام

طاولتْ ناصيةُ الشمسِ عَنانا
وشأتْ قاصيةَ النجمِ عِنانا
ضاهتِ الشمسَ، ولكنْ شأنُها
كان أعلى من عُلا الشمس مكانا
يعتري الشمسَ أُفولٌ، وَهْي في
أُفْقِها طالعةٌ آناً فآنا

يا لها جوهرةً! شفَّتْ سناً
من نواحيها، وراعت لَمحانا
أبداً تُبصِرها فاتنةً،
يهرم الدهرُ، وتغلو عنفوانا
كلَّما جدَّ عليها قِدَمٌ
نَضُرتْ وجهاً، وزادتْ لمعانا،
تنتحي أُفْقاً فأفقاً صُعُداً
وترود المطمحَ الأرفع شانا
كَبُرتْ مأربَ نفسٍ وهوىً
وسمَتْ مطرحَ لحظٍ ورِهانا

- ولد في بغداد عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٩٦.
- درس في الكتاتيب ثم في المدارس النظامية، واتصل ببعض علماء بغداد الكبار وفي مقدمتهم محمود شكري الآلوسي وتتلمذ عليه.
- مارس مهنة التعليم، وانتخب عضواً في أول مجمع علمي عراقي .
- دواوينه: «ملاحم وأزهار» ١٩٧٤، «ديوان الأثري» ١٩٩٠، وله العشرات من المؤلفات والتحقيقات .

دون أدنى همّةٍ من عزمها
تُسلس الشمسُ لكفّيْها لِيانا

لم يَرَ الدنيا امرؤٌ لم ترَها
عينُهُ يوماً، ولا الناسَ الرَّزانا
مُشتهى طَرْفٍ، ومهوى خافقٍ
يعشق الحسنَ ويعلو خَفَقانا
ومنى نفسٍ تَصبّاها الهوى:
رأتِ الأُنسَ لديها والأمانا

ورثتْ ما أثّلَتْه (طَيْبةُ)
و (دمشقُ)، وأجدّتْه زِيانا
كلُّ ما استُكرِمَ من مُستَحدثٍ
تصطفي أغلاه ماساً وجُمانا

ورثتْ غرسَ المعالي طَيّباً
وسقتْه درّةَ الحبِّ لِبانا
أترفتْ غُرّانَها، فازدهرتْ
وزكتْ مجنًى وآثاراً حِسانا
كالتماحِ الفجرِ عقلاً نَيّراً
واعتدال الغُصنِ أخلاقاً لِدانا
رُحِمَ (المنصورُ)! هل شادت بها
يدُه إلا حياةً وكيانا!

سُدّةُ المُلْكِ... ومن أطرافها
لَمّتِ الدنيا فِجاجاً ورِعانا!

جـمـعتْ تيـجـانَهـا في واحـدٍ
جـمـع المجـدَ مكانـاً وزمـانـا!
دُوِّرتْ كـالأرض، وانداح اسـمُـهـا
وغـدا أعظمَ منـهـا دَوَرانـا!
رَنَّ فـي الـدنـيـا صـداه، وحَـلا
يُطرب الـدنـيـا، على الدهر، جَنانـا
مـثلَ سـجـعِ الطيـرِ في كلّ فمٍ
ومَـذاقِ الشّـهْـدِ قـد مسَّ اللّسـانـا
أسـمـعتْ من لم يكن ذا مـسـمعٍ
وأعـارتـه لسـانـاً وبـيـانـا
دان شـرقُ الأرضِ بـالحـبّ لـهـا
مـثلَمـا المغـربُ بالطاعـة دانا
رَحِم (الإسـلامُ) من أوشـاجـهـا
عطفتْ بعـضـاً على بعضٍ حنانا

(الحـضـاراتُ) التي ألوتْ بـهـا
غِـيَـرُ الأيامِ، أحـيـتْـهـا عِـيـانـا
قـد تَلاقـينَ على بـاحـاتـهـا
وتمازجنَ انصـهـاراً وافـتـنـانـا
كـانتِ (الفـصـحى) لهـا أوعـيـةً
كـشـفـيف الضـوءِ زادتهـا افـتـتـانـا
رُبَّ لـونٍ نـاصل، عـاد بـهـا
مـن سـنـا الإبـريـزِ أبـهـى لمعـانـا
وغُـلاً.. قـد كـاد يعـروها البِلى،
كـلأتْـهـا من عـواديه صِـيـانـا

وعِصاميٍّ.. كسته مُعْلَماً
من بُرود المجدِ مَوْشيّاً حُسانا
ومساعٍ حُرّة مَهديّةٍ
في سبيل المجدِ، أولتْها الضّمانا

نهضتْ زهراءَ شمّاء الذرا
كمنار اليمِّ يذكو وَمَضانا
حفلتْ بالعلم والسيف معاً
فغدتْ للعلم والسيف صِوانا
قُرِنا في قَرَنٍ، واستحصدا:
صاحبَ العلمُ لديها الصّوْلجانا

تحتها (دجلةُ) يجري ضاحكاً:
يحمل الخصبَ، ويستثني الجِنانا
مُمتِعاً من كل نُعمى غَضّةٍ
بالبواكير رِطاباً وسِمانا
ألِقَ الأوضاحِ، لمّاحَ السنا
يدفق البِشْرُ عليه هَيَمانا
كذويها رقّةً رقراقةً،
ومِراحاً، وانشراحاً، وحنانا
من تُرى رقرق في صاحبِهِ
خُلْقَهُ الأزهرَ واللونَ الهِجانا؟

بأبي (بغدادَ) بل بي.. وأنا
وأبي، قلْ لـ (بغدادَ) فِدانا!!

من: «ديوان الأثري» – الجزء الثاني .

****

محمد مهدي الجواهري

أبوالعلاء المعري

قِفْ بالمعـــرّة وامـــسحْ خـــدَّها الـتَّــرِبا
واســتــوحِ من طَوّق الدنيــا بما وهبــا
واســتــوحِ مَن طَبّب الدنيــا بحكمــتـــهِ
ومَن على جــرحـــهـــا من روحـــه سكبــا
وســائلِ الحـــفــرةَ المرمــوقَ جــانبُـــهــا
هل تبــتــغي مطمـــعـــاً أو ترتجي طلبــا؟
يا برجَ مـــفـــخـــرةِ الأجـــداث لا تَـهِني
أنْ لم تكوني لأبراج السَّـــمـــا قُطُبـــا
فكلُّ نجـمٍ تمـنّـى في قـــــــرارتــهِ
لو أنه بشـــعـــاعٍ منكِ قـــد جُـــذِبا
والملهَمَ الحـــائر الجـــبّــارَ، هل وصلتْ
كفُّ الردى بحـــيــاةٍ بعـــده ســبـــبــا؟
وهل تبـــدّلتَ روحـــاً غـــيـــرَ لاغـــبـــةٍ
أم لا تزال كـــأمسٍ تشـــتكي اللَّغَـــبــا؟
وهل تخــــبّــــرتَ أنْ لم يألُ مُنطلِقٌ
من حُـــرّ رأيكَ يطوي بعـــدكَ الحـــقـــبــا؟

- محمد مهدي بن عبدالحسين الجواهري.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٩٠٣، وتوفي عام ١٩٩٨.
- درس في حلقات النجف الدينية والأدبية والفكرية.
- عمل في الصحافة لفترة طويلة.
- من دواينه الشعرية: «حلبة الأدب» ١٩٢٤، «بين الشعور والعاطفة» ١٩٢٨، «بريد الغربة» ١٩٦٥، «خلجات» ١٩٧١، ديوان الجواهري «طبعات متعددة».

أم أنتَ لا حِـقَـبـاً تدري، ولا مِـقَـةً
ولا اجـتـواءً، ولا بُـرءاً، ولا وَصَـبـا؟
وهل تصـحّحَ في عُـقـبـاكَ مُـقـتـرَحٌ
ممّا تَفكّرتَ، أو حَـدّثتَ، أو كُـتِـبـا؟
نَـوِّرْ لـنـا، إنـنـا فـي أيّ مُـدّلَـجٍ
ممّا تشكّكتَ، إنْ صـدقـاً وإن كَـذِبا؟
«أبا العلاء» وحـتـى الـيـومِ مـا برحتْ
صنّاجـةُ الشـعـرِ تُهـدي المتـرفَ الطربا
يسـتـنـزلُ الفكرَ من عَليـا منازلـهِ
رأسٌ ليـمـسـحَ من ذي نعـمـةٍ ذَنَبـا
وزمـرةُ الأدبِ الكابي بـزمـرتـهِ
تفـرّقتْ من ضـلالات الـهـوى عُـصَـبـا
تَصـيَّـدُ الجـاهَ والألقـاب ناسـيـةً
بأن في فكرةٍ قُـدسـيـةٍ لقـبـا
وأنّ للعـبـقـري الفـذّ واحـدةً
إمّـا الخلودَ وإمّـا المالَ والنشـبـا
من قـبل ألف لَوَ انّا نبـتـغي عِظَةً
وعظْـتَـنـا أن نـصـونَ الـعـلـمَ والأدبا

* * *

على الحـصـيـر.. وكـوزُ الماءِ يرفـدهُ
وذهنُه.. ورفـوفٌ تحـمـل الكُـتُـبـا
أقـام بالضـجّـة الدنيـا وأقـعـدها
شـيـخٌ أطلّ عليـهـا مُـشـفِـقـاً حَـدِبا
بكى لأوجـاع مـاضـيـهـا وحـاضـرِها
وشـام مـسـتـقـبـلاً منهـا ومُـرتقَـبـا
وللـكآبـة ألوانٌ، وأفـجـعُـهـا
أن تُبـصـرَ الفـيلسـوف الحـرَّ مكتـئـبـا

تَناولَ الرثَّ من طبعٍ ومُصطلحِ
بالنقد لا يتأبَّى أيَّةً شَجَبا
وألهم الناسَ كي يرضَوْا مَغبَّتَهمْ
أن يُوسعوا العقلَ ميداناً ومُضطرَبا
وأن يمدّوا به في كلّ مُطَّرحٍ
وإنْ سُقوا من جناه الويلَ والحربا
لثورة الفكرِ تأريخٌ يُحدّثنا
بأن ألفَ مسيحٍ دونها صُلِبا
إن الذي ألهب الأفلاكَ مِقْوَلُهُ
والدهرَ.. لا رَغَباً يرجو ولا رَهَبا..
لم ينسَ أن تشملَ الأنعامَ رحمتُهُ
ولا الطيورَ.. ولا أفراخَها الزُّغُبا
حنا على كلّ مغصوبٍ فضمّدهُ
وشَجَّ من كان، أيّاً كان، مُغتصِبا
سلِ المقاديرَ، هل لا زلتِ سادرةً
أم أنتِ خجلى لما أرهقتِه نَصَبا؟
وهل تعمّدتِ أنْ أعطيتِ سائبةً؟
هذا الذي من عظيمٍ مثلِه سُلِبا
هذا الضياءُ الذي يهدي لمكمنهِ
لِصّاً ويُرشد أفعًى تنفث العطبا
فإن فخرتِ بما عوَّضتِ من هبةٍ
فقد جنيتِ بما حمّلتِه العصَبا

...

تَلمّسَ الحُسنَ لم يمدد بمُبْصِرةٍ
ولا امترى دَرّةً منها ولا حَلَبا
ولا تناول من ألوانها صُوَراً
يصدّ مُبتعِدٌ منهنّ مُقتربا

لكنْ بأوسعَ من آفاقها أمَداً
رَحْباً، وأرهفَ منها جانباً وشَبا
بعاطفٍ يتبنّى كلَّ مُعتلجٍ
خفّاقُهُ ويُزكّيه إذا انتسبا
وحاضنٍ فُزَّعِ الأطيافِ أنزلَها
شِعافَه وحباها مَعقِلاً أشِبا

رأسٌ من العَصَبِ السامي على قفصٍ
من العظام، إلى مهزولةٍ عُصِبا
أهوى على كُوّةٍ في وجهه قَدَرٌ
فسدَّ بالظلمة الثُّقْبين فاحتجبا
وقال للعاطفات العاصفات بهِ
الآنَ فالتمسي من حُكمه هربا
الآنَ يشرب ما عتّقتِ، لا طَفَحاً
يخشى على خاطرٍ منه ولا حَبَبا
الآنَ قُولي إذا استوحشتِ خافقَةُ
هذا «البصيرُ» يُرينا آيةً عجبا
هذا «البصيرُ» يُرينا بين مُندرسٍ
رَثٍّ المعالمِ. هذا المرتعَ الخَصِبا

«زنجيّةُ[1] الليلِ» تروي كيف قلّدها
في عرسها غُررَ الأشعارِ.. لا الشُّهُبا
لعلَّ بين العمى في ليل غربتهِ
وبين فحمتِها من أُلفةٍ نَسَبا
و«ساهرُ[1] البرقِ» والسُمّارُ يُوقظهم
بالجزع يخفق من ذكراه مُضطرِبا

(١) إشارة إلى بيت أبي العلاء: «ليلتي هذه عروسٌ من الزنج عليها قلائد من جُمان».
(٢) إشارة إلى بيت أبي العلاء: «يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر.... لعلّ بالجزع أعواناً على السّهر.

و «الفجرُ»[1] لو لم يلذ بالصبح يشربهُ
من المطايا ظِماءُ شُرَّعاً شُربا
والصبحُ ما زال مُصفَرّاً لمقرنهِ
في الحُسن بالليل يُزجي نحوه العَتَبا[2]

يا عارياً من نَتاج الحبِّ تكرمةً
وناسجاً عِفّةً أبرادَه القُشُبا
نَعَوْا عليكَ - وأنتَ النورُ - فلسفةً
سوداءَ لا لذّةً تبغي ولا طربا
وحَمّلوكَ - وأنتَ النارُ لاهبةً -
وِزْرَ الذي لا يُحسّ الحبَّ ملتهبا
لا موجةُ الصدرِ بالنهدين تدفعهُ
ولا يشقّ طريقاً في الهوى سَرِبا
ولا تُدغدغ منه لذةٌ حُلُماً
بل لا يُطيق حديثَ اللذةِ العذبا
حاشاكَ، إنّكَ أذكى في الهوى نَفَساً
سَمْحاً، وأسلسُ منهم جانباً رَطِبا
لا أكذبنّكَ إن الحبَّ مُتّهَمٌ
بالجَوْر يأخذ منا فوق ما وهبا
كم شيّع الأدبُ المفجوعُ مُحتضَراً
لدى العيونِ وعند الصدرِ مُحتسَبا
صرعى نشاوى بأن الخُودَ لعبتُهمْ
حتى إذا استيقظوا كانوا هُمُ اللُّعَبا
أرتْهُمُ خيرَ ما في السحر من بُدَعٍ
وأضمرتْ شرَّ ما قد أضمرتْ عُقَبا

(١) إشارة إلى بيت أبي العلاء: «يكاد الفجر تشربه المطايا   وتملأ منه أوعيةً شنان».
(٢) إشارة إلى بيت أبي العلاء: «ربَّ ليلٍ كأنّه الصبح في الحسن وإنْ كان أسودَ الطيلسانِ».

عانى لظى الحبِّ «بشّارٌ»[1] وعصبتُهُ
فهل سوى أنهم كانوا له حطبا ؟
وهل سوى أنهم راحوا وقد نذروا
للحب ما لم يجب منهم وما وَجَبا ؟
هل كنتَ تخلد إذ ذابوا وإذ غبروا
لو لم تَرُضْ من جِماح النفسِ ما صَعُبا ؟
تأبى انحلالاً رسالاتٌ مُقدّسةٌ
جاءت تُقوِّم هذا العالمَ الخَرِبا

يا حاقرَ النبعِ مَزهواً بقوّتهِ
وناصراً في مجالي ضعفه الغرَبا
وشاجبَ الموتِ من هذا بأسهمهِ
ومُستمِنّاً لهذا ظلّه الرَّحِبا
ومُحرِجَ الموسرِ الطاغي بنعمتهِ
أن يُشرك المعسرَ الخاوي بما نهبا
والتاجُ إذ تتحدّى رأسَ حاملهِ
بأيِّ حقٍّ وإجماع به اعتصبا ؟

وهؤلاء الدعاةُ العاكفون على
أوهامهم، صنماً يهدونه القُرَبا
الحابطون حياةَ الناسِ قد مَسخوا
ما سنَّ شرعٌ وما بالفطرة اكتُسِبا
والقاتلون عثانيناً مُهرّاةً
ساعت لمحتطبٍ مَرعًى ومُحتطَبا
والملصقون بعرش اللهِ ما نسجتْ
أطماعُهم : بِدعَ الأهواءِ والريبا

(١) المقصود الشاعر بشار بن برد.

والحاكمون بما تُوحي مطامعُهم
مُؤوّلينَ عليها الجدَّ واللّعِبا
على الجلودِ من التدليس مَدْرَعَةٌ
وفي العيون بريقٌ يخطف الذهبا
ما كان أيُّ ضلالٍ جالباً أبداً
هذا الشقاءَ الذي باسم الهدى جُلِبا!
أوسعتَهم قارصاتِ النقدِ لاذعةً
وقلتَ فيهم مقالاً صادقاً عَجَبا
«صاح الغرابُ وصاح الشيخُ فالتبستْ
مسالكُ الأمرِ: أيٌّ منهما نَعَبا»

أجللتُ فيكَ من الميزات خالدةً
حريةَ الفكرِ والحرمانَ والغضبا
مجموعةً قد وجدناهنّ مفردةً
لدى سواكَ فما أغنينَنا أرَبا
فربَّ ثاقبِ رأيٍ حطَّ فكرتَهُ
غُنْمٌ فسفَّ.. وغطّى نُورَها فخَبا
وأثقلتْ متعُ الدنيا قوادمَهُ
فما ارتقى صُعُداً حتى ادَّنى صَبَبا
بدا له الحقُّ عُرياناً فلم يرَهُ
ولاح مقتلُ ذي بغيٍ فما ضَرَبا
وإنْ صدقتُ فما في الناس مرتكِباً
مثلُ الأديبِ أعان الجورَ فارتكبا
هذا اليراعُ، شواظُ الحقِّ أرهفَهُ
سيفاً، وخانعُ رأيٍ ردّه خَشَبا
وربَّ راضٍ من الحرمان قِسمتَهُ
فبرّر الصبرَ والحرمانَ والسَّغَبا

أرضى، وإنْ لم يشـا، أطماعَ طاغيةٍ
وحال دون سوادِ الشعبِ أن يثبا
وعوّضَ الناسَ عن ذلّ ومتربةٍ
من القناعة كنزاً مائجاً ذهبا!!
جيشٌ من المُثُل الدنيا يمدّ بهِ
ذوو المواهبِ جيشَ القوّةِ اللّجِبا

آمنتُ بالله والنور الذي رسمتْ
به الشرائعُ غُرّاً منهجاً لحَبا
وصنتُ كلَّ دعاةِ الحقّ عن زيغٍ
والمصلحين الهداةَ، العُجْمَ والعربا
وقد حمدتُ شفيعاً لي على رَشَدي
أُمّاً وجدتُ على الإسلام لي وأبا
لكنّ بي جَنَفاً عن وعي فلسفةٍ
تقضي بأن البرايا صُنِّفتْ رُتَبا
وإن من حكمةٍ أن يجتني الرُّطَبا
فَرْدٌ بجهد أُلوفٍ تعلك الكَرَبا[1]

من: «ديوان الجواهري»

****

(١) الكرب: أصول سعف النخل.

جراح الضحايا

أتعلمُ أم أنتَ لا تعلمُ
بأن جراحَ الضحايا فَمُ ؟
فمٌ ليس كالمدّعي قَوْلةً
وليس كآخرَ يسترحمُ
يصيحُ على المدقعينَ الجياعِ
أريقُوا دماءَكُمُ تُطعمُوا
ويهتفُ بالنفر المهطعينَ
أَهينوا لئامَكُمُ تُكرمُوا

* * *

أتعلم أن رقابَ الطغاةِ
أَثقلها الغُنْمُ والمأثم
وأنّ بطونَ العتاةِ التي
من السُّحتِ تهضم ما تهضم
وأن البغيَّ الذي يَدّعي
من المجد ما لم تحزْ «مريم»
ستنهدُّ إنْ فار هذا الدمُ
وصوّتَ هذا الفمُ الأعجم
فيا لَكَ من بلسمٍ يُشْتَفى
به حين لا يرتُجَى بلسم
ويا لكَ من مبسمٍ عابسٍ
ثغورُ الأماني به تبسم

* * *

أتعلم أن جراح الشهيدِ
تظلّ عن الثأر تستفهم ؟

أتعلم أن جراحَ الشهيدِ

من الجوع تهضم ما تلهَم

تمصّ دماً ثمّ تبغي دماً

وتبغي ثُلجَ وتستطعم

فقلْ للمقيم على ذلّهِ

هجيناً يُسخَّر أو يُلْجَم

تَقحّمْ - لُعِنتَ - أزيزَ الرصاصِ

وجرّبْ من الحظّ ما يُقْسَم

وخُضْها كما خاضها الأسبقونَ

وكُنْها بما افتتحَ الأقدم

فإمّا إلى حيث تبدو الحياةُ

لعينيكَ مَكرمةً تُغنَم

وإمّا إلى حدثٍ لم يكنْ

ليفضلَه بيتُكَ المظلم

تَقحّمْ - لُعِنتَ - فما ترتجي

من العيش عن وِردِهِ تُحرَم

أأوجعُ من أنكَ المزدرَى

وأقتلُ من أنّكَ المُعدم ؟

تَقحّمْ، فمن ذا يخوض المنونَ

إذا عافها الأنكدُ الأشأم ؟

تقحّمْ، فمن ذا يلوم البطينَ

إذا كان مثلُكَ لا يقحم ؟

يقولون مَنْ هم ألاءِ الرعاعُ

فأَفْهِمْهُمُ بدمٍ من هُم

وأَفْـــــهِـــــمْـــــهُمُ بدمٍ أنـهم

عـــبـــيـــدُكَ إنْ تدعـــهم يخـــدمـــوا

وأنكَ أشـــــرفُ من خـــــيـــــرهم

وكـــــعـــــبُكَ من خَـــــدّه أكـــــرم

من: «ديوان الجواهري»

****

محمود الحبوبي

المهاجر

«مهداة إلى الشاعر القروي»

طلب المعـــالي، والطمـــوحُ شـــعـــارُهُ
فـــإذا الكواكبُ في السَّـــمـــا سُـــمّـــارُهُ

لا عن قِلىً هجـــر البـــلادَ وتُربةً
زمنَ الشـــبـــابِ بهـــا ازدهى (نوّاره)

لكنْ ليـــبـــلغَ جـــاهـداً أوطارَهُ
لما عـــدتْه بأرضـــه أوطاره

ويعـــيشَ حُـــرّاً نائيـــاً عن مـــوطنٍ
عـــاشت عـــبـــيـــداً فـــوقـــه أحـــراره

فـــســـعى إلى آمـــاله بعـــزيمةٍ
لا البُـــعـــد يثنيـــهـــا، ولا أخطاره

في البـــحـــر آونةً، وأخـــرى في الفـــضـــا،
وعلى الثـــرى طوراً تخبّ مِـــهـــاره

مـــاذا يريد؟ لقـــد تســـامى مطلبـــاً
حَـــذِرَتْه حـــتى في الفـــضـــا أقـــمـــاره

* * *

العلمُ غـــايتـــه التي يعـــدو لهـــا
والأرضُ - بعـــد بحـــارها - مِـــضـــمـــاره

- محمود بن حسين الحبوبي.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٩٠٦، وتوفي عام ١٩٦٣.
- درس العلوم الدينية والعربية في حلقات النجف العلمية وعلى قسم من أفراد أسرته.
- دواوينه: «ديوان محمود الحبوبي» ج ١، ١٩٤٨، «رباعيات الحبوبي» ١٩٥١، «شاعر الحياة» ١٩٦٩.

خاض البحارَ بمثلها من همّةٍ
لتقرَّ في (الدنيا الجديدةِ) داره
وطوى الشعوبَ قريبها وبعيدَها
لتسيرَ بعد غدٍ بها آثاره
ما ضرَّه أن لا تشعَّ كواكبٌ
تهدي الأنامَ وبينهم أفكاره
ومضى يقول لمن يحاول صدَّهُ
عن موطنٍ شخصتْ له أنظاره
أنا همّةٌ وعزيمةٌ، لا هيكلُ
بالٍ، وسيفُكَ حدُّه وغِراره
الموطنُ المقصود إلا موطنٌ
زحمتْ مصابيحَ السَّما أنواره

دَعْني أُغامر فالمنى محظورةٌ
إلا على من لا يَقرُّ قراره
دَعْني فلستُ بعارفٍ قَدْرَ العُلا،
والشَّهْدُ يعرف قَدْرَه مُشتاره
دعْني أَصنْ بالعلم موطنيَ الذي
ما صانه بسيوفهم ثُوّاره
دعني، وأخباري تمجّدني غداً
إن لم تمجّدْ خاملاً أخباره
دعني أشيدْ لكَ نبليَ الفخرَ الذي
يُخفي شعاعَ النيّراتِ مَناره

أنا - يا أخي العربيُّ - طائرُ أيكةٍ
لم تحمِهِ ببلاده أوكاره

حُصَّتْ جناحاه بأيدي قومِهِ
قبل العدوِّ، وقُلِّمتْ أظفاره

منعوه حتى الزغرداتِ فلم يهجْ
أشواقَهم عُودٌ ولا أوتاره

واليومَ يصدح فالنديُّ بمن بهِ
كالقبرِ رُصَّت حوله أحجاره

وحوى الخلودَ لنفسه بمآثرٍ
هي بعده بين الورى تَذكاره

تهفو النفوسُ إلى نشائده، فمَنْ
«داودُ»، ما دنياه، ما مزماره ؟

بلغ الأمانيَ في الحياة، فليلُهُ
ليلُ المنعَّمِ عيشةً ونهاره

لولا تفكرُّه بحالة موطنٍ
تُجنى لغير الغارسين ثماره

يبكيه ما اتَّصلت به أخبارهُ
ودموعُه ما بيننا أشعاره

ناءٍ عن العهد الذي انتشرت لهُ
أشذاؤه، وتبسَّمتْ أزهاره

أيامَ كان - ومثلُه أترابُهُ -
تُخفيه بين فروعها أشجاره

يلهو ويمرح في الروابي، مثلما
تلهو وتمرح في الفضا أطياره

حتى إذا اتَّضحتْ حقائقُ موطنٍ
يحيا به، وتكشَّفتْ أسراره

وتنكَّرتْ حتى مفاتنُه؛ فلا
آصالُه تُصبي، ولا أسحاره

وغـــدا بـه المتـــعنِّتُ البـــاغي، لـهُ
إحـــــلاؤه، ولـقــــومــــه إمـــــراره
هـجـــر الـبـــلادَ وقـــال: يا نـفسُ اتركي
ذكــــراً يـدوم مـع الـزمـــانِ فـــخـــاره
لا القـــومُ فــيــهـا قــومُـه إنْ يـضــرعــوا
لـــلأجـــنـــبــيِّ، ولا الـــديـــارُ ديـــاره

من: «ديوان محمود الحبوبي»

****

صالح الجعفري

لا

لا لـن يـكـلَّ وإنْ تـثـلّـم حــدُّهُ
سـيـفٌ تَقَلّده الحـفـيـدُ وجَـدُّهُ
طُرُق الفـداءِ الهـادفـات فَـقـارُهُ
وغـبـارُ مـعـركـةِ الخـلاصِ فِـرِنْده
اللـهُ جـرّده بـوعـدٍ سـابـقٍ
والـيـومَ، نحـمـده، تَحـقَّق وعـده

. .

مـا شـأنُه إنْ فُلَّ منه غِـرارُهُ
فـخـشـونةُ الأُسْـدِ الغِـضـابِ تُحِـدّه
مـا عـابه أنْ كـان قـصّـر في مَـدًى
فـسـواعـدُ السُّـمْـر الطوال تَمـدّه
مـا ضـرَّه أن لا يكـونَ لـنصـلِهِ
غِـمـدٌ، فـمـفـرقُ «تلْ أبيبٍ» غِـمـده

. . .

أكـبَـرْتُه مـتـذوّقـاً لـبنَ الردى
والموتُ في الحُـرُمـات يـعْـذب وِرده
مـا آده العـبءُ الثـقـيـل ولا ثنى
عـزمـاتِهِ غـورُ «الجليلِ» ونجـده

- صالح بن عبدالكريم بن صالح بن مهدي بن علي بن جعفر.
- ولد في «النجف» عام ١٩٠٧.
- درس العلوم العربية في معاهد النجف.
- عمل في سلك التدريس.
- له: «ديوان الجعفري» ١٩٧٥.

والمفـــــتـــــدوه كـــــأنّه وكــــأنهم
روضٌ تـــنـــاثـــر فـــي الـــطـــرائـــق وَرْده
مـن كـلّ أزهـرَ كـــــــــــالـربـيـع مُـنـوّراً
سِـيّـــان منطلقُ الصـــبـــاحِ وخَـــدّه
ريّانُ مـن كــــأس الشـــبـــابِ، تـظنّهُ
نشـــوانَ يخْطر مـــعطفـــاه وقَـــدّه
مَــرِحُ التـصـابي مـشـرِقُ القـسـمـاتِ لا
يـنـفكّ يـأرَج بـالـفُـــــتـــــوّة بُـرْده
غضُّ الإهـابِ فـــإن يُغـاضَبْ ينتـــفضْ
درعـــاً من الآجـــالِ أُحكِم ســـرده
اللـؤمُ والخُـلُـق المقـنّـع عـكسُـــــهُ
والأريـحـــــيّـــــةُ والمروءة طـرْده
قلبٌ تضـــيق به الضلوعُ تَهـيْـجـهُ
حُـمّى النحـــولِ فـــلا يُنهنَه وَجْـــده
غَـذِي اللُّبـــا والقِـبْلةَ الأولى مـعـــاً
فـنـشـــــا يَودّ لـقـــــاءَهـا وتـودّه
الدّيـنُ والأمُّ السليـــبـــة همّـــهُ
القـــدسُ والعِـــرض المقـــدّس قـصْـــده
عـــزّتْ عليـــه، فـــلا القـــيـــودُ تصـدّهُ
عن نصــــرهنّ ولا الحـــدودُ تحـــدّه
لا الحــاصـــبـــاتُ الحـاصـــداتُ تـهـزّهُ
فَـــرَقـــاً ولا المتـــفـــجّـــراتُ تَهـــدّه
إنْ ضــاق عن قـدمـيـــه شـــبـــرٌ واحـــدٌ
فـــبكلّ شـــبـــرٍ مـــهـــده أو لحـــده

ولـقـــد أراه أشـــدَّ في ضـــربـاتِـهِ
بـاســاً وإن لم يُـسْـتـــتَـمَّ أَشُـــدّه

مَلَكاً ولكنْ ليس يسهل حصرُهُ
جِنّاً ولكنْ كيف يُمكن رصده ؟
لم يُدْرَ أيُّ شرارةٍ في زَندهِ
حتى تخطّى كلَّ قطرٍ زنده
مِلءُ المسالكِ والفجاج فأينما
ولّوْا فثمّةَ ومْضُهُ أو وَقْدُه
ينساب والأقدارُ في طُرقاتهم
لا شيءَ يدرأ بأسَه ويصدّه
ويدبّ بين ثيابهم وجلودهم
حتى يُشَكَّ بكلّ ثوبٍ جلده
والصِلُّ أنفذُ طلقةً في حاجزٍ
سُودُ الأراقمِ لا تكاد تخدّه

ما ندّ منه على ضراوة فتكهِ
إلا المصلّي والصغيرُ ومهده
لم يأمنوا حتى حطام رفاتِهِ
رَهْناً بأوتار الحسامِ تشدّه
أنْ لا تثورَ به الحميّةُ نشأةً
أُخرى، فيصعب صَدّه أو ردّه
شَرِقتْ به ساعاتُهم، فدنوُّهُ
غصصٌ وأهنأ ساعَتَيْهم بُعْده
هو في الضحى آلامُهم، هو في الدجى
أحلامُهم، هو لا حدودَ تَحدّه
هو صرخةُ اللهِ المبيرةُ فيهمُ
هو بأسُه، هو مَكْره، هو عهده
أن لا يتمّ لمغْتَدٍ أمرٌ وإنْ
أربى وطَوّف في المجرّة حشده

من كلّ مهزوز الفؤادِ مُعتَّقٍ
في الجُبن يسخر منه حتى جُنده
لم يبقَ بين ضلوعه من قلبهِ
إلا نديماه: الخَفوقُ وحقده
ما زال يعترض الكرامَ ومجدهم
حتى تَهرّأ في «الكرامة»[1] مجده

ومُقطَّعٍ بين الرمالِ كأنّهُ
سِمْطٌ من الياقوت فُصِّل عِقده
يزداد في شفق الدماءِ تَألُّقاً
كالنجم يطلع في المغارب سعده
متقلّدٌ سيفاً لذود عدوّهِ
عنه، وآخرَ للصديق يُعِدّه
الرافلين بثوبه فإذا خَلَوْا
بنفوسهم فهُمُ عليه وضدّه
ويئنّ من جرحين، هذا ضِمدُهُ
شافٍ، وذلك ليس يُشْفَى ضمده
لم يدرِ أيُّ خصومه الأشقى بهِ
وبسيفه أو من سيُسْعَد جَدّه
والظلمُ بين الناس يلعن بعضُهُ
بعضاً، وظلمُ الأقربين أشَدّه

إنْ خانه المتضاربون بسُوقهِ
فبحسبه السيفُ الأمين وزنده
البيتُ يمنحه الحماية ربُّهُ
والغابُ يُكسِبه المناعةَ أُسْده

من. «ديوان الجعفري».

****

(١) المقصود معركة الكرامة التي دحر بها الفدائيون والجيش الأردني الجيش الإسرائيلي في ١٩٦٨/٣/٢٠.

حافظ جميل

خمر وسهر

وفَـيْتِ يا راحُ فـلا تغـدري
مـا دمتُ في حُـبِّك لم أكـفـرِ
أفنيتُ عـمـري فـيكِ لم افـترقْ
عنكِ ولم أسـأم ولم أضـجـر
زَيَّـنْـتِ لـي السُّـكـرَ ولـذّاتِـهِ
حـتى انقضى العـمـرُ ولم أشـعـر
خـمـسـون لم أعـرف بهـا ليلةً
فـارقـتِني فـيـهـا ولم أذكـر
لا تعـبـئي بالشـيب في مـفـرقي
فليس طولُ العـمـرِ بالمظهـر
شـهـدتِ (فـرعـونَ) وأهرامَـهُ
وعـرشَ (بلقـيسٍ) فلم تكبـري
لو قـستُ عـمـري بكِ لم يبقَ لي
عـمـرٌ سـوى مـا مـرَّ من أَشْـهُـر
لستِ بمن يغـريه شـرخُ الصِّـبـا
أو أنـتِ مـن يحـفـلُ بالمنظر

- حافظ بن عبدالجليل بن خليل بن عبدالجليل بن جميل.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٤.
- نال درجة البكالوريوس في العلوم سنة ١٩٢٩ من الجامعة الأمريكية في بيروت .
- عمل في التدريس، فموظفاً في وزارة المالية ووزارة المواصلات.
- دواوينه: «الجميليات» ١٩٢٣، «نبض الوجدان» ١٩٥٧، «اللهب المقفى» ١٩٦٦، «أحلام الدوالي» ١٩٧٢ .

ولستِ في سوق الهوى سلعةً
لمن يبيعُ الحبَّ أو يشتري
من ذا الذي أشممتِه نفحةً
من خدكِ الوردِ ولم يسكرِ؟
يا حلوةَ الرِّيقِ، وكم مُؤثرٍ
حلاوةَ السُّكْرِ على السُّكَّرِ
هل عرف الأُنسَ وهل ذاقهُ
من لم يذق فاكِ ويستكثرِ؟
كم جاحدٍ فضلَكِ مستنكرٍ
عليَّ ما ليس بمستنكَرِ
عاتبني فيكِ فلاحيتُهُ
فزاد في العَتْبِ ولم يعذرِ
لا بُوركَ النَّاصحُ من جاهلٍ
وتَبَّ إفكُ الطبِّ من مُفْتَرِ
كم بين من يُوليكِ شُكرانَهُ
وبين من يرميكِ بالمنكرِ
هل أنتِ إلا قبسٌ من سنًى
يبدو به الأعمى منَ المبصرِ؟
يا راحُ كم من أهديتِ لي قُبْلةً
شممتُ فيها أَرَجَ العنبرِ
مسكيّةَ الأنفاسِ إنْ شمَّها
مَيْتٌ ببطنِ الأرضِ يستعطرِ
يا راحُ زيدي مَرَحي نشوةً
فلستُ ما عشتُ بمستهترِ
أكاد إنْ فارقتِني ساعةً
أسأل نفسي كيف لم تصبرِ

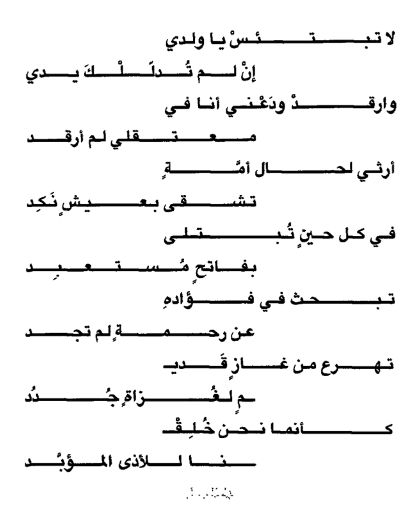
دنيايَ لولاكِ بلا لذّةٍ
وأيُّ فردوسٍ بلا كوثر؟
كم آثر العاشقُ معشوقَهُ
غيرَكِ يا راحُ فلم أوثر
لو قدّرَ اللهُ وفارقتِني
دعوتُ أنْ ألقاكِ في المحشر
ما لذّةُ العمرِ إذا لم أذقْ
خمراً ولم أعشق ولم أسهر؟
ليَدَّعِ الناسكُ ما يدّعي
وليزدرِ الصالحُ ما يزدري
يا راحُ جلَّ اللهُ من غافرٍ
ذنبَ عظيمِ الذَّنْبِ مُستغفِر

من ديوان. «اللهب المقفى»

****

محمد صالح بحر العلوم

يا ولدي



لا تبتئسْ يا ولدي
إنْ لم تُدلَلْكَ يدي

وارقدْ ودَعْني أنا في
معتقلي لم أرقد

أرثي لحالِ أمّةٍ
تشقى بعيشٍ نَكِدِ

في كل حينٍ تُبتلى
بفاتحٍ مُستعبِدِ

تبحث في فؤادهِ
عن رحمةٍ لم تجد

تهرع من غازٍ قديـ
ـمٍ لغُزاةٍ جُدُدُ

كأنما نحن خُلِقْـ
ـنا للأذى المؤبَّد

- محمد صالح بن مهدي بن محسن بن حسين الطباطبائي الشهير ببحر العلوم.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٩٠٩ وتوفي عام ١٩٨٤.
- درس في حلقات النجف الدينية.
- انتسب إلى كلية الحقوق عام ١٩٣٧ ولكنه لم يستمر في الدراسة لضيق حالته المادية.
- عمل في معمل للسكاير .
- صدر له: «ديوان محمد صالح بحر العلوم» بجزأين.

وابسمْ إذا الليلُ دجا
عن لؤلؤٍ مُنضَّد
تلك الثنايا ريقُها
ريٌّ لقلبيَ الصدي
وابعثْ لثغري قُبلةً
من خَدكَ المورَّد
تحملها الريحُ على
جناحِ نَشْرها النَّدي
تخترق الأسلاكَ دُو
نَ خشيةٍ من أحد
ولا يصدّ وجهَها الزْ
زَاهي حرابُ الرَّصَد

***

يا صارماً في غمدهِ
للآنَ لم يُجرَّد
حافظْ على حدكَ واقْ
طعْ رأسَ كلِّ معتدي
سلاحُه الأبيض في
غمدِ القناعِ الأسود
ناضلْ كما ناضلتُ لاسْ
تقلالِ هذا البلد
وقفْ بوجهِ الظلمِ وقْ
فَةَ الكَميِّ الأَصْيد
لا تكترثْ لعِدَّةٍ
ولا تخفْ من عَدَد
فالنصرُ مضمونٌ لشَعْ
بكَ الأبيِّ الجَلِد

والـويـلُ لـلـنـفـس الـتـي

من غـيِّـهـا لا تـهـتـدي

إنـي أبـوكَ ، هـذهِ

بطولتي لم تُجحَد

عـبَـدتُ نهـجـاً لكَ مِنْ

قـبلـيَ لم يُعـبَد

خلَّدتُ يومي بيدي

فاحرصْ لتخليد غدي

من: «ديوان بحر العلوم»

****

عبدالرزاق محيي الدين

حيٌّ مع الناس

في رثاء طه حسين

حيٌّ مع الناسِ أحياءٌ بما شعروا
لا الرأيُ يَبلى ولا ذو الرأيِ يندثرُ

يأبى الفناءَ كتابٌ أنتَ سُورتُهُ
تُتلى، وألواحُه آراؤكَ الغُرَرَ

وأنتَ آيةُ هذا العصرِ مبصرةً
ما تُخطئ العينُ أو ما يجحد النظر

* * *

يُبقيكَ هذا الذي أحييتَ من أدبٍ
عَقّاه مَن غرفوا منه ومن نشروا

بما استراحوا له من قائمٍ درجتْ
على سيادته الأوهامُ والعُصُر

مرجّعين رووا عمّن روَوْا صُعُداً
للغيب، ما استمطروا وحياً ولا سطروا

مُخلَّقاتٍ وأمشاجاً لَوِ التحمتْ
ببعضها، لتعايا الطولُ والقِصَر

حتى انبريتَ لها بالشكّ تقتلها
علماً، فتحيا بها موءودةٌ قَبَروا

- عبدالرزاق بن الشيخ أمان محيي الدين.
- ولد في «النجف» عام ١٩١٠، وتوفي عام ١٩٨٣ .
- درس في حلقات النجف العلمية، ثم أكمل دراساته الجامعية في القاهرة وحصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي عام ١٩٥٦.
- له: «ديوان القصائد» ٢٠٠٠.

يَدٌ صَناعٌ لَوِ امتدّتْ إلى يَبَسٍ
لأورقَ العودُ واحلولى له ثمر
ولو مشتْ لظلام الليلِ تقبسهُ
تنفّسَ الصبحُ لم يأذن له سَحَر
سبحانكَ اللهُ تُؤتي النورَ فاقدَهُ
وتحجب النورَ عن قومٍ بهم بصر

يا أيها العَلَمُ الهدّارُ ما ركدتْ
رياحُه، أو سجتْ أمواجه الغُزُر
أَتَوا سواحلكَ الدنيا فخامرهم
أن يركبوا اليمَّ فاجتازوا وما عبروا
مُغَرّرين رأَوْا نَشْزاً فأطمعهم
وما درَوْا أنه موجٌ وينحسر
وأن غائرةً في القاع فاغرةً
تهوي بهم للأُلى من قبلهم غُمِروا
وأنّ من يركبِ الشطآنَ عاريةً
غيرُ الذي هو بالأمواج يأتزر

أنتَ ابنُ عشرين ما تُلْوَى فتنهصرُ
وابنُ الثمانين ما تُطْوَى فتنكسر
صلبٌ قناتُكَ لم تُغْمَز فإن عُجِمَتْ
كُعوبُها انمازَ من غيظٍ بها شرر
ذَوْداً عن الرأيِ أو نَشْراً لرايتهِ
بالقول يفلج والأقلامُ تشتجر
في حين للرأي أجنادٌ وأسلحةٌ
وفي الأساليب مهزومٌ ومُنتصِر

وللبيان على الألباب هَيمنةٌ

لم يُرجَ إلا لمعقودٍ بها ظفروا

وفي القصائد أبكارٌ مُحصَّنةٌ

وللأعاريض فحلٌ شاعر ذكروا

فليت مُستجليات الشعرِ قد عقمتْ

وليت من فَرّطوا في عِقْدها عُقِروا

يا ثانيَ اثنين للعلياء دونهما

تُقعي الدهاريرُ مِمّا آدها السفر

ألفٌ مضتْ وَهْي وَحْمى فيكَ مُثقَلةٌ

حتى وُلِدتَ، فهل ألفٌ بها أُخَر ؟

عهدان من عُمُر الآدابِ قد نَعِما

بالمبصرين هما الأوضاح والغرر

وغيرُ ذينك أصداءٌ وتسليةٌ

يُزجَى بها الوقتُ أو يحلو بها السمر

ويسألونكَ ما (طه)، ولو خَبِروا

ما عندهم منه، لا ستغنَوْا بما خَبِروا

والغيثُ يشربه الظمآنُ من قُلَلٍ

وربما سال الأنواءَ ما المطر ؟

هذا الذي أنا أُلقيه، وتسمعهُ

له، فلا العودُ من عندي ولا الوتر

والجامعاتُ التي تعلوكَ شاهقةً

مما بنى، أو على آثاره عمروا

فالعلمُ زادٌ مَشاع ليس يَطْعَمَهُ

من أُتْرِفوا ويُمنّاه مَنِ افتقروا

والرأيُ صوتٌ مَصونٌ ليس يُمنَحهُ
من زمّروا، ويُقاضَى فيه من جارُوا
الرأيُ بالرأي لا سوطٌ يهدّدهُ
ولا زبانيةٌ تَشْلَى فتأتمر
والدِّينُ محضُ قناعاتٍ متى أُخِذتْ
بالكره، آمنَ من دانوا بمن كفروا
من جرّدوا الناسَ من رأيٍ بأن حُجِروا
عاشوا الحياةَ بلا رأيٍ بأنْ حَجَروا

***

«طه» تَحدّثْ حديثَ الخُلْدِ من كَثَبٍ
فالآنَ أنتَ بحيث الخُبْر لا الخَبَر ؟
ألِلّذي ظنَّ ظنّاً أو تخيّلهُ
شيخُ المعرّةِ من صدقِ الرؤى أثر ؟
أم حكمةُ الخَلْقِ أن تُلْهَى بمفترَضٍ
فإنْ شهدنا يقيناً نابَنا خَصَر[1]
«طه» تَحدّثْ فهذا الحفلُ مُحتشِدُ
كالعهد يشْخَص إكباراً وينتظر
عايشتَ جيلكَ أصفى ما تكون لهُ
نبعاً، وإن ساء وِرْداً بعضُ مَن صَدَروا
للجامعيّين أبناءً، أبٌ حَنِيتْ
به الرقابُ، وإن شَبّوا وإن كبروا
للمجمعيّين إخواناً أخٌ كَرُمتْ
به الأواصرُ واعتزّتْ به الأُسَر
تخال من هيبةٍ في الحفل يحضرهُ
أن الملائكَ في وادي «طُوًى» حضروا

(١) خَصَر: برد في الأطراف.

لا يرفع الصوتَ إلا ريثَ يسمعهُ
فإنْ أشاح فمبهورٌ ومُبتهر

تُغضي اللحاظُ على علمٍ بنيّتها
عنه فلم يؤتَ إلا خِلْسةً نظر

أقصى الأمانيّ ممّن أغدقوا رُتَباً
في الفضل إطراءةٌ من فيهِ تُبتدَر

عاشت على فضلةٍ من زاده زُمَرٌ
وافضلتْ، واتتْ من بعدها زُمَر

من ناقدِين على منهاجه نهجوا
وباحثِين على أضوائه سَفَروا

حتى الذين أتَوا نهجاً يُخالفهُ
عاشوا بأنهم في خُلْقه اتّجروا

نبتٌ عميمٌ تغشّاه مَن احتطبوا
فألهبوا وسقَوْا خمراً مَنِ اعتصروا

* * *

ممّا يُهوِّن من خطبٍ ألمَّ بنا
أنا على خُطّةٍ يسعى بها قدر

وأنّ مِصرَ على ما عاهدتْ ووفَتْ
تبني الشوامخَ ما قلّوا وما نزروا

يا مصرُ لي بكِ قبل اليوم واحدةٌ[1]
أسرى بها النجمُ واستهدى بها القمر

غنّتْ بمطرانَ[2] فاستهوتْ قصائده
بأن يعود لها من وصله وَطَر

سلمتِ ولتذهبِ الدنيا، وهل ذهبتْ
دنيا بها مصرُ والفصحى لها وَزَر ؟

من: «ديوان القصائد»

****

(١) يشير الشاعر إلى قصيدة ألقاها عام ١٩٤٧ في اليوبيل الذهبي للشاعر خليل مطران.
(٢) خليل مطران.

نعمان ماهر الكنعاني

ما نسيت الهوى

مــــانســــيتُ الـهــــوى ولا عــــهــدَ أُنْسي
غــــيـــــرَ أنّ الجـــــراحَ أدمــينَ نفـــــسي
دَرَّ دَرُّ الـهــــــوى فكم طاب سَــــــقــــيــــــاً
وظـلالاً مـن غــــــيـــــــر دَوْحٍ وكـــــــأس
في الـرمـــــــال الـظـمـــــاءِ تُنبت زهـراً
وبمـوج الـتــــيّـــــارِ يرســـــو ويُرسي
في الـعــــيــــون المســـهَّــداتِ طيــوفٌ
ضــــارعــــاتٌ من الأسى للتـــــأسّي
كم «جــمــــيلٍ» وكم «بثــينةَ» ضــاعــــا
في رجــــــاءٍ مما يُبــــــيح ويـأس
مــــا نســـيتُ الـهــــوى وعطرَ الليــالي
في الـهـــــوى، والـزمـــــانُ أيـامُ عُــــرْس
ذهـبـتْ تـلـكمُ الـلـيـــــالي، ســــــلامٌ
آهِ لـو يـنـفـع الـســــــــــلامُ ويُـنـسي

من ديوان: «المجامر»

****

- ولد في «سامراء» عام ١٩١٩ .
- تخرج في الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٣٩ .
- شغل عدة مناصب عسكرية ومدنية آخرها وكيل وزارة الثقافة والإرشاد .
- له الكثير من الدواوين منها: «في يقظة الوجدان» ١٩٤٣، «المزاهر» ١٩٨١، «المجامر» ١٩٨٣، «المشاعل» ١٩٨٧.

أعراس بغداد(*)

أقبل الضادُ بآمال اللقاءْ
فالبسي بغدادُ ثوبَ الخُيَلاءْ
وارفعي الفجرَ خياماً فلقد
جاءكِ الركبُ بمرفوع اللواء
واسمعي العلياءَ في موكبها
تحمل الشوقَ على راح الحُداء
سعتِ الريحُ به مزهوّةً
تنظر البيدَ بعين الغُلَواء
لم يعد للبيد عيسٌ ومَدىً
يسألان الشِّعْرَ عن ظلٍّ وماء
غلب الجوُّ على أطلاحها
بنسورٍ أدركتْ سرَّ الفضاء
لا الوجى يقرب من أخفافها
لا ولا تعرف ما كدُّ الحَفاء
وإذا النوءُ دهاها صَرْصَراً
خفقتْه بجناحٍ من دهاء

إيهِ بغدادُ وقد هزَّ اللقا
ألفَ سرٍّ ضاق دهراً بالخِباء
ها همُ فيكِ كما شئتِ وما
حَلُم المجدُ بأيامٍ وِضاء
ها هُمُ في حلبة الشوقِ وفي
كلِّ صدرٍ نشوةٌ من كبرياء

(*) أنشدت القصيدة في مهرجان الشعر الذي عقد ببغداد عام ١٩٦٥.

حملوا أمَّ اللُّغى مكسوّةً
من سنى الإيمانِ من عَرْفِ الإباء

تتهادى بين رأيٍ طالعٍ
طلعةَ النصرِ وعزمِ الانتحاء

نتساقاها رحيقاً كلّما
أو مأتْ يوماً بكأس الخُلَصاء

فسلي الأيامَ عن تَسكابها
والليالي باخلاتٌ بالسِّقاء

هل نأتْ حوضاً وجنّتْ منبعاً
لا ومن نادى بها صاري حِراء

جلّ شأنُ الضادِ كم وقّى الحِمى
حيث لا مِنْ داريءٍ أو من وِقاء

كلّما جاش عِداءٌ نحونا
صرخ الضّادُ بجيّاش العِداء

وأثار النخوةَ الكبرى على
طالعِ الزخمِ وصخّاب البلاء

وتلاها سُوَراً باعثةً
راقدَ العزمِ فلبّى للفتاء

فإذا العِثْيَرُ زهوٌ وشذاً
وإذا العيشُ اغتباطُ الشهداء

وإذا الآمالُ في أطيافها
حومةٌ تسأل عن درب الفداء

إنها الفصحى وهذا عهدُها
جلّ عن مَيْنٍ وخَتْلٍ ورياء

نسبٌ ما رثّ يوماً أو سلا
رَحِماً في حال جهدٍ أو عناء

حُـــــرّةٌ تحنـو وهيـــــــهـــــات لـهـــــا

أن تـغـضّ الـطـرفَ عـن جـــــــــرحٍ وداء

قــــــــد حنى النخلُ لكم هامـــــــاتِهِ

مُــــعـــربِاً للصِّـــــيـــد عن صـــدق الثناء

للملبّين لـهـــــا أعـــــراسَـــــــهـــــا

كـــــرمـــاً يجلو ســـجـــايا الكرمـــــاء

طَرِب المجـــــدُ بكم حـــــتـى اعـــــتلى

صـــهـــوةَ الفـــخـــرِ وعـــرشَ الانتـــشـــاء

واجـتلى الوحـدةَ تُقـصي شـمـــسُـهـــا

غـــــسقَ الفُــــرْقـــــةِ عن ليل الظمـــــاء

والدجـى حـــــــــتـى الدجى يجلو لكم

نجـــمَـــــه الحـــالمَ بُشـــرى بالصـــفـــاء

واســـقني اللحنَ كـــمـــا شـــاء الهـــوى

عـــــربيّـــــاً في لقـــــاء الشـــــعـــــراء

إنـــهـــــــا وَيْكَ فـــــــؤادي مِـنّـةٌ

للّيـــــالي عُـــــدْنَ من بعــــد الجـــــفــــاء

جـــــئـــــتمُ بغـــدادَ والفـــــجـــــرُ على

نخلهـــــا الميّـــــاد نشـــــوانُ الرواء

فـــابعـــثـــوا ذكـــرى ليـــاليـــهـــا التي

يتـــــــــأرّجـنَ بـأشــــــــذاء الهناء

من كتاب: «شعراء العراق في القرن

العشرين» د. يوسف عزالدين – ج ١

****

عبدالقادر رشيد الناصري

إلى الخالدة

غدائرُكِ السودُ، يا فتنتي
عناقيدُ لم تحوِها داليهْ
أفاعٍ تدلّتْ على منكبيْكِ
فجُنّتْ بها المقلُ الرانيه
غديرٌ من العطر هذا الحريرُ
تَنفّسَ عن ليلةٍ ساجيه
إذا قبّلتْه شفاهُ النسيمِ
سرى الطيبُ في النسمة الساريه
فِدى ناظريكِ جراحُ الهوى
تفجّرْنَ شوقاً بأعراقيه
فسهمُكِ إن غار في مهجتي
حنوتُ على السهم، يا قاسيه
وإن عربدتْ حول روحي الجحيمُ
تلمّستُ جنّتَكِ الغاويه
أحوّاءُ، لما يزل آدمُ
يُفتّش عن جنّةٍ ثانيه

- ولد في مدينة «السليمانية» عام ١٩٢٠.
- أكمل من دراسته المرحلة الثانوية، وأوفد إلى باريس للدراسة ولكنه لم يتمّها.
- درس على بعض الشيوخ البلاغة والمنطق.
- دواوينه: «ألحان الألم» ١٩٣٩، «صوت فلسطين» ١٩٤٨.

سألتُكِ، كيف أعرتِ الدجى
سوادَ غدائركِ الداجيه؟
فكم غاب في ظلّها عاشقٌ
تُخدّره الفتنةُ الطاغيه
أخالدةَ الحسنِ، لولا الجمالُ
لما غرّدتْ بالهوى قافيه
فمن سحر عينيكِ سحرُ الغناءِ
وأصداءُ قيثارتي الشاديه

من كتاب: «أعلام الأدب في العراق الحديث»

****

يوسف عزالدين

غرام شهرزاد

«شهرزادُ» أسبل الستَرَ الدجى
حدّثينا عن جمال السُّورِ
وغلالاتُ العذارى هَفْهفتْ
متّعينا بشهيّ الصور
وصِفي كلَّ لقاءٍ عاطرٍ
لفّ إلفين بطيب الأَعْصُر
من ربوع الشرقِ قُصّي قِصّةً
تُغرق النجوى بدمع الوتر

* * *

صوتُكِ الرقراق نشوى هائمٍ
ينتشي بالحُلُم العذْب الجميلْ
أنتِ ضمّختِ الهوى والهوةً
فانتشى الوالهُ من لطف الخليل
وأنا سقتُ لكِ العتْبَ هوًى
وشعوراً فاض بالودّ النبيل
وخيالي الخِصب في آماله
يشتهي طيفَ اللِّقا بعد الرحيل

- يوسف عزالدين بن السيد أحمد.
- ولد في «بعقوبة» عام ١٩٢٢ .
- نال شهادة البكالوريوس في الآداب من جامعة الإسكندرية ١٩٥١، و درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة لندن عام ١٩٥٧ .
- عمل في التعليم .
- من دواوينه: «في ضمير الزمن» ١٩٥٠، «ألحان» ١٩٥٣، «لهاث الحياة» ١٩٦٠ .

غيبةٌ طالت على آمالنا
وسكوتي كان من ليلي الطويل

لا تلومي «شهرياراً» في الهوى
لم يجد في حبّه من ناصرِ
وارفقي في شاعرٍ تؤلمهُ
ذكرياتٌ ما مشتْ في خاطر
قتلتْ أنغامَه غادرةً
وأماتت أمنياتِ الشاعر
وسقتْه كأسَها طافحةً
وتلظّتْ بالزُّعاف الغادر
قلبُه الشرقيّ ما أخضعَهُ
لغرامٍ في الأماني فاجر

وإذا مرّ من الشرق الشذا
دامـيَ الآلامِ يُزجي نَشْرَهُ
فَهْو لحنٌ لفؤادٍ والهٍ
ضجّتِ الشكوى فكانت خمره
خمرة قد عتّقتْها غادةٌ
وأدَتْ في فيض هجرٍ صبره
فهْوَ في بغدادَ يستاف هوًى
بدّدت فوق ثراها عطره
فغدا يعزف لحناً باكياً
وغدا الكونُ يغنّي شعره

من كتاب: «أعلام الأدب في العراق الحديث»

****

نازك الملائكة

أقوى من القبر

«يوم ١٩٧٣/٥/٥ - انبعث صوت أمي مُسجَّلاً على شريط وهي تلقي شعرها، بعد أن فقدنا صوتها عشرين عاماً، منذ وفاتها شهيدة سنة ١٩٥٣ ودفنها في لندن»

بجناحين من حُرْقةٍ وحنانْ
صَوتُ أمّي أتى عابقاً من وراء الزّمانْ
من وراء مدى اللانهايةِ، من شرُفات مكانْ
خلف أفْقِ رؤايَ، وخلف العِيَانْ
من وراء حُطام المزارعِ، من عَطَش الإنسانْ
في سهول فلسطينَ، في ليلها السَّهرانْ
من وراء حقولِ الضبابْ
وجدارِ العذابْ
من متاهات لندنَ، حيث الدجى والدخانْ
جاثمانِ على صدرها جاثمانْ
وعلى قبرها ينحني كوكبانْ
وترفُّ على حزنه وردتانْ
في متاهات لندنَ حيث السنونو يموتُ ويحيا الغرابْ
حيث كنّا عطاشاً إلى شفة الأكوابْ
فسُقينا السَّرابْ

- نازك صادق الملائكة.
- ولدت في «بغداد» عام ١٩٢٣.
- بعد تخرجها في كلية دار المعلمين ببغداد أكملت دراسة الماجستير في جامعة وسكانسن في اميركا.
- عملت في التعليم الجامعي.
- دواوينها الشعرية: «عاشقة الليل» ١٩٤٧، «شظايا ورماد» ١٩٤٩»، «قرارة الموجة» ١٩٥٧، «شجرة القمر» ١٩٦٥، «مأساة الحياة وأغنية للإنسان» ١٩٧٧، «للصلاة والثورة» ١٩٧٨، «يغير ألوانه البحر» ١٩٧٩، «الأعمال الكاملة - مجلدان».

حيث جرّحنا الموتُ، واحترقتْ شفَتانا
وأكلْنا أسانا
وغمَسْنا أناشيدَنا في الضبابْ
ونَسَجْنا لأعوامنا كَفناً وقَبرْنا رؤانا
وتعقَّبَنا دمعُنا واشترانا.

***

صوتُ أمّي أتى دافئاً كأريج الترابْ
في مروج فلسطينَ، صوتَ انسيابْ
لجداولَ مُغمًى عليها من العطر. صوتَ انسكابْ
لرحيق كواكبَ فجريّةٍ بيضاءْ
بضّةِ الأشذاءْ.

***

ينحني كوكبان على القبر يا أمّي
وترفُّ على صمته وردتانِ، فمن أينَ يا أمّي
جاء هذا الشحوبْ؟
ما تُرَاه إذن سرُّ هذا النضوبْ؟
فجبينكِ ليلٌ، ولونُ الشّفاهِ قطوبْ
ووراء عيونكِ حُزْنُ غروبْ
يختفي وجهُكِ العذبُ في غيمِ
يتساقط نجمٌ على نجمِ
وأهلّتُكِ الغامراتُ تصير إلى فحمِ.

***

كلَّ يومٍ تموتين في القُدْس، كلَّ صباحْ
يقتلونكِ، تنقل أخبارَ موتكِ سُودُ الرّياحْ
تسقطينَ شهيده
في الشِّعاب القريبة والطُرُقات البعيده

ترقدينَ مُخَضَّبةً بدماء العقيده
تقعين «بنابُلْسَ» مُثْخَنَةً بالجراحْ
وتهيمين ظمأى شريده
في دروب الظلامِ وحيده
تسكنينَ جراحَ القصيده
فالخيامُ البريئة يُقْصَفُ سُكّانُها وتُباحْ
والجراحُ التي نَشِفتْ حَفَرَتْها جراحْ
والدموعُ القديمةُ تغسلُها
كلَّ يومٍ دموعٌ جديده
خَسِئ الدمعُ، إنّ الخيامَ عنيده
وأماني العدوِّ بليده
والنجومُ بعيده.

كَثُرَ القتلُ يا أمّي
وتعدّدَ موتُكِ حينَ رأيتِ حمانا
يُستباحُ ونُرْمَى ولا نَرمي
والعدوُّ يصادرُ حتى تسابيحَنا وكَرانا
وطفولتَنا ودُمانا
ويعشّش ملءَ بساتيننا وقُرانا
يسكن منّا مِزقَ الدمِ والعظمِ
وترينَ عدوكِ يا أمي
يتبادلُ أرضَكِ، أرضَ الجدودِ، هدايا
وله النصرُ في كلّ حربٍ، ونحن الضحايا
المآذنُ والعَتَباتُ تُساقُ سبايا
والقرائنُ حول نحورِ الصبايا
يقطعون سلاسلَها بالسكاكين يا أمّي

وتثورينَ في القبر يا أمّي
تستحيلين جُرْحاً ينابيعُهُ القانيه
تصبغُ الحُلْمَ والموتَ، أمطارُهُ تَهْمي
وقصائدُكِ الداميه
مِلْحُها يُشعل الحزنَ والنار في عظمي
وأُحِسُّ لَظَى غليانكِ في جسمي
وأُضيع كياني وأغنيتي واسمي.

* * *

وأُحسكِ أمّيَ في قبركِ العربيّ الحزينْ
في الثرى الأجنبيِّ، أحسكِ ترتعدينْ
تدفعين الرَّدى في عنادٍ، وتنتصبينْ
يستحيلُ ترابُكِ عاصفةً ، يُصبِحُ الياسمينْ
فوق قبركِ لَغماً يُقاتلْ
وعظامُكِ تُصبح تكبيرةً وقنابلْ
وقصائدُكِ المحرقات تهزّ كرى الحالمينْ
تنهضينَ من القبر غاضبةً تنهضينْ
من دمائكِ ينطلق الصاروخُ وتنتفض السكّينْ
من شفاهكِ تنمو المروجُ، وتعلو السنابلْ
وعلى رَجْع شِعركِ يُورق غُصْنُ الجليلْ
تنهض القُدْسُ، تزحفُ أنهارُنا ، يستحيلْ
صمتُنا خنجراً، مدفعاً، ويصيرُ النخيلْ
لَهَباً زاحفاً ويقاتلْ
وتحاربُ أعداءنا شُرُفاتُ المنازلْ
والشبابيكُ
والبحرُ
والمنحنى

والمناجلْ

ويحاربُ حتى النسيمُ البليلْ
وعلى رجع شِعركِ ينهض كلُّ قتيلْ
يتحدّى صواريخَهم ، يتحدّى المقاصلْ
وعلى رجع شِعركِ سوف تسيلُ الجداولْ
وتحنّ الحقولُ لوقع المعاولْ
ويصير الظلامُ نهارَ مشاعلْ
آهِ، أمّي وتستقبلينْ
يومَ نصرٍ، وخصبٍ وضيءَ الجبينْ
عربيَّ الجدائلْ
عربيَّ الجدائلْ.

من ديوان: «للصلاة والثورة»

****

خالد الشواف

---- (*)

قل للسياسات العجاف: وراءا
حَمِيَ الوطيسُ وأنتِ لستِ كفاءا
بطلتْ رُقى المتفاوضين، ولم تعدْ
تُلقي الموائدُ للشعوب غداءا
ما اليومُ يومُ البائعين مِدادَهم،
أليومُ يومُ الباذلين دماءا
والمعرضين عن الأحابيل التي
لا يُدرك الهاوي بهنَّ نجاءا
والحاملين على الدخيل بعزمةٍ
لا تعرف التسويفَ والإبطاءا
والمضرمين عليه نارَ تراتِهِم
والممطريه الحقدَ والبغضاءا
والغامسين طعامَه بنجيعِهِ
والمالئين شرابَه أقذاءا
المغربُ العربيُّ يعرف دربَهُ
ليستْ دروبُ السالكين سواءا

- خالد عبدالعزيز الشواف.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٢٤.
- تخرج في كلية الحقوق العراقية عام ١٩٤٩.
- عمل في المحاماة ثم موظفاً في وزارات متعددة.
- من دواوينه الشعرية : «من لهيب الكفاح» ١٩٥٨، «حداء وغناء» ١٩٦٣ ، وعدد من المسرحيات الشعرية : «شمسو» ١٩٥٢، «الاسوار» ١٩٥٦، «الزيتونة» ١٨٦٨، «قرة العين » ١٩٩١، ومجموعة شعر قصصي : «في كل واد» ١٩٩٠.

(*) القصيدة في الأصل بلا عنوان.

نبذ الدروبَ الدائراتِ بخطوهِ

عبثاً، وشقَّ طريقَه حمراءا

إنّ الطريقَ إلى الحياة عقيمةٌ

إنْ لم تكن فيها الصُّوى أشلاءا

ثمنُ الحياةِ دمٌ يسيل وأنفسٌ

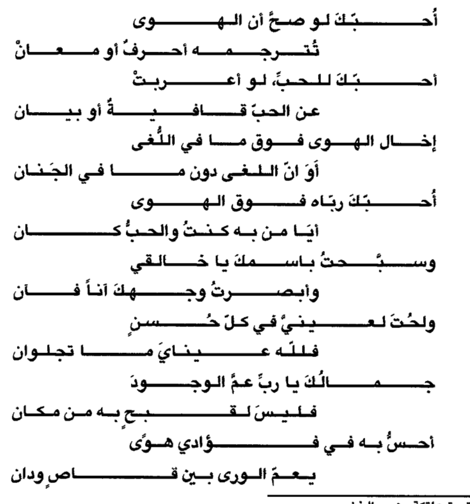
تشقى وأجسامٌ تُصيب عناءا

من كتاب: «أعلام الأدب في العراق الحديث»

****

عاتكة الخزرجي

بين يَديْ الله



أُحبّكَ لو صحَّ أن الهوى
تُترجمه أحرفٌ أو معانْ
أحبّكَ للحبِّ، لو أعربتْ
عن الحبِّ قافيةٌ أو بيان
إخال الهوى فوق ما في اللُّغى
أوَ انّ اللغى دون ما في الجَنان
أُحبّكَ ربّاه فوق الهوى
أيا من به كنتُ والحبُّ كان
وسبَّحتُ باسمكَ يا خالقي
وأبصرتُ وجهكَ آناً فآن
ولحُتَ لعينيَّ في كلّ حُسنٍ
فللّه عينايَ ما تجلوان
جمالُكَ يا ربِّ عمَّ الوجودَ
فليسَ لقبحٍ به من مكان
أحسُّ به في فؤادي هوًى
يعمّ الورى بين قاصٍ ودان

- الدكتورة عاتكة وهبي الخزرجي.
- ولدت في «بغداد» عام ١٩٢٤ وتوفيت عام ١٩٩٦ .
- تخرجت في دار المعلمين العالية ببغداد ١٩٤٥، ثم سافرت إلى باريس عام ١٩٥٠ حيث حصلت على الدكتوراه في الأدب العربي.
- عملت في التعليم الجامعي.
- دواوينها الشعرية: «أنفاس السحر» ١٩٦٣، «لألاء القمر» ١٩٦٤، «أفواف الزهر» ١٩٧٥، « شعر عاتكة الخزرجي» ١٩٨٦.

أُحبُّ بكَ الخَلْقَ يا خالقي
وحوشاً وطيراً وإنساً وجان
أحبُّ بكَ الكونَ يا فاطري
سماءً وأرضاً وما تحويان
عرفتُ بكَ الحبَّ، أنتَ الهوى
وفيكَ القصيدُ ومنكَ البيان
تباركتَ، أنتَ بقلبي المنى
وبالروح أنتَ الهدى والأمان
عشقتُكَ يا ربِّ عشقَ الذليلِ
لمولًى جليلٍ عزيز المكان
وكم عند بابكَ طالَ الوقوفُ
وطاب لديكَ الهوى والهوان
وأنتَ جميلٌ تحبُّ الجمالَ
فأنّى تجلّيتَ كان افتتان
فوجهُكَ قِبلتُنا في الصلاةِ
وذكرُكَ تسبيحُنا كلَّ آن

إلهيَ كيفَ شغلتَ الفؤادَ
وكيف امتلكتَ عليَّ الكيان ؟
وكيف تلاشتْ رُؤى عالمي
فما من زمانٍ ولا من مكان ؟
جمالُكَ يا ربِّ قد حفَّ بي
تباركتَ يا واحداً دون ثان
أراكَ أمامي وخلفي وعن
شمالي ويُمناي رؤيا عِيان

وتكشفُ لي عن سناكَ النقابَ
فتُجْلى معانٍ وتَخفَى مَعان
وأعنو لوجهكَ أشتقُّهُ
فيَعشى لِلألائه الناظران
سُقيتُ بحبّكَ يا خالقي
من الشعر كأساً بها نشوتان
فصرتُ من الأرض في جَنّةٍ
غَذَاها الهوى ورواها الحنان
وفيها من الحُسن رَوْحٌ وراحٌ
ومن كرمة الحبِّ كأسٌ وحان
تشفُّ لنا ملءَ أثوابها
عن الحُور في الغانيات الحسان
وحوّاءُ تلقى بها آدماً
تخطّى المدى وتحدّى الزمان
كطيفٍ رقيق وئيدِ الخُطا
تسرَّبَ في خفّة الأفعوان
أحوّاءُ، ما أنتِ من آدمٍ
ولا آدمُ بعضُ هذا الكيان
فما أنتِ إلا ابتسامُ الوجودِ
وسرُّ الخلودِ بصدر الزمان
تباركتِ، صنعَ قديرٍ صَناعٍ
برانا فكنتِ وكنّا وكان

***

أُحبّكَ.. لو صحّ أنّ الهوى
تُترجمه أحرفٌ أو معان

أُحبّكَ.. للحبّ لو أعربتْ
عن الحبّ قافيةٌ أو بيان

إخال الهوى فوق ما في اللُغى
أَوَ انّ اللُّغى دون ما في الجَنان

أحبّكَ ربّاه فوق الهوى
أيا من به كنتُ والحبُّ كان

من مجلة: «العربي» – ع ١١٢ – مارس، ١٩٦٨ .

****

عدنان الراوي

جيش العروبة.. أقْدِم..(*)

خـــذْ من حـــيـــاتكَ مـــا يـأتـي بـهِ القَـــدَرُ
فلـستَ إلاّ بـأمـــــــر اللـهِ تـأتَـمِـــــــرُ
هل كـــانتِ الشـــمسُ ترضى لفَّ بُردتـهـــا
أو كـــان يرغب في تـغـــريبـــه القَـــمَـــر ؟
فــــاعـــــبثْ إذا برزتْ لـلأفق عــــابـثـــةٌ
واضْـــــــحـكْ إذا نـابـكَ الـنكرانُ والـكَدَر
إلا المذلّـةَ فـــــانـهضْ إن مُـنـيـتَ بـهـــــا
واهـززْ ســــــلاحكَ إمّـــــا أحـــدق الخـطَر

:

يا دهرُ ضـــاقت بـهــــذا القلبِ أضلُعُــــهُ
فـــــــــلا يـهـــــــــزُّ بـه أوتـارَه وَطَـر
أكلّمــــا ظنَّ أنَّ الفـــوزَ مـــقـــتـــربٌ
نـأى فــــأقلقــــه من نـأيه الخـــبَـــرُ ؟!
وكـلمـــــا حــــسب الأيامَ ضــــاحكةً
بـكتْ فـــــآلمـه تحـــــســـــابَـه الـنَّظَر ؟

– عدنان فتحي علي الراوي.
– ولد في مدينة «الموصل» عام ١٩٢٥، وتوفي عام ١٩٦٧.
– تخرج في كلية الحقوق.
– مارس المحاماة والعمل الصحفي.
– له عدة دواوين، منها: «هذا الوطن» ١٩٤٧، «الجياع والمطر» ١٩٥٨، «المشانق والسلام» ١٩٦٣، وصدرت له «المجموعة الشعرية الكاملة» ١٩٧٨ .

(*) نظمت القصيدة بعد الهدنة الأولى في حرب فلسطين .

آثرتُه بهوى قومي فأرّقَهُ
حبٌّ لهم وذوى ريّانُه العَطِر
قالوا: تَفرَّدَ بالشكوى، فقلتُ لهم :
بل هاجَه من هواه النصحُ والحذر

خمسين «مؤتمراً» خضنا ومؤتمراً
فما أعادَ لنا المغصوبَ مؤتمر
وألفَ «لجنةِ تحقيقٍ» أُريد بها
تحقيقُ حقٍّ، فما أجدتْ بما نظروا
حتى تَقدّمَ «برنادوتُ»[1] يحسبها
«بالسلم» تبلغ مرساها وتُختصر
أتى وفي نفسه من خدعهِ أثرُ
وفي تقاريره من كيده بطر
يا «كونتُ» مهلاً عرفناكم فحسبكُمُ
ما كان بالأمس، ملدوغٌ بنا الجُحُر
لا يستلين بنو قومي لمكركمُ
وإنْ عفَوْا عن خطيئاتٍ وإنْ غفروا
لله مسألةٌ ما كان أوضحَها
لو يعرف الحقَّ هذا الكونُ والبشر

قيل : السلامُ، فقلنا : خدعةٌ عَبَرتْ
وقيل : صبراً، فكنّا دون من صبروا
وقيل : شهرٌ سيمضي ربّما انكشفتْ
به الحقيقةُ أو بانت به الفِكَر
ماذا تقولون في حقٍّ مُبيَّنةٍ
أركانُه، وبه تُستهجَن العِبَر ؟

---
(١) الكونت برنادوت: وسيط الأمم المتحدة بين العرب واليهود، اغتاله الصهاينة في القدس عام ١٩٤٨.

بالأمس كان لكم من أمركم رَشَدٌ
واليومَ يُوقعكم في كيده نفر
لقد علمتم بما قد كان من خِدَعٍ
فهل أعزّكمُ منها الذي ابتكروا ؟!
ضيّعتمُ الشهرَ، لاشلّتْ أكفُّكمُ
كما يضيع على المستسلِمِ العُمُر
ضيّعتُمُ الشهرَ، دهرٌ كلّ لحظتهِ
وكان أن خرقوا الميثاقَ بل غدروا
ماذا على المدفع الجبّارِ لو نطقتْ
نيرانُه أمداً قد ضاع، يا قدر ؟

***

ضاع الذي ضاع من دهرٍ فدونَكُمُ
سوحَ القتالِ فصُبّوا النارَ وابتدروا
وجَدِّدُوها كما قد كان أوّلُها
ليبتنوا دولةً أبراجُها الحُفَر
وعلِّموهم مضاءَ العُرْبِ إن لمعتْ
بوارقُ الكيدِ أو ضِيمتْ لهم حُمُر
واستخبروا الكونَ عمّن كان معتدياً
وليشهدِ الدهرُ والتاريخ والأثر
لم يبقَ للحقّ غيرُ الحربِ خاتمةً
إمّا فناءُ وإمّا النصرُ والظفر

***

قالوا: تَحفَّزَ (صهْيونٌ) لوثبتهِ
والقومُ قد جمعوا للحرب وادّخروا
فقلتُ: إن كان شهرٌ قد مضى عَبَثاً
فجيشُنا الأجلُ المحتوم، فانتظروا

سنملأ الكونَ أشلاءً فنُنهضة
ونُطعم الأرضَ بالقتلى فتزدهر

من كلّ صاعقةٍ بِكْرٍ وقاصفةٍ
ما فاتها ظاهرٌ منهم ومُستتِر

من كلّ زاخرةٍ بالموت داويةٍ
في ثغرها النارُ أو في عينها الشرر

من كل زاحفةٍ ظمأى وموردُها
سوحُ القتالِ ومأوى غيرِها سَقَر

سيعلم الكونُ أن الحقّ يدفعها
واللهُ يرمق مَسراها فتنتصر

جيشَ العروبةِ أقدمْ تلك سانحةٌ
وإنْ بدا لكَ منها دربُها الوَعِر

لقد عرفناكَ أهلاً أن تكون لها
وقد عرفناكَ لا تعبا بما ضمروا

وقد وهبناكَ عند الزحفِ أفئدةً
في نُطقها حجرٌ، لو ينطق الحجر

فازحفْ ببطشكَ وابعثْها مطهّرةً
عند المعارك لا تُبقي ولا تَذر

وامسحْ بناركَ ما قد كان من خِدَعٍ
وما أجادوه من كيدٍ وما سَطَروا

واكتبْ كما كتب الأجدادُ سِفْرَهُمُ
سِفْراً يُخلّده التاريخُ والسور

من: «المجموعة الشعرية الكاملة»

****

بدر شاكر السياب

غريب على الخليج

الريحُ تلهث بالهجيرةِ، كالجُثام، على الأصيلِ
وعلى القلوع تظلّ تُطوَى أو تُنَشَّرُ للرحيلِ
زحم الخليجَ بهنّ مكتدحون جوّابو بحارِ
من كلّ حافٍ نصفِ عاري
وعلى الرمال، على الخليج
جلس الغريبُ، يُسرِّح البَصَر المحيَّر في الخليجِ
ويهدُّ أعمدةَ الضياءِ بما يُصعِّد من نشيجِ
«أعلى من العبَّاب يهدر رغوُهُ ومن الضجيجِ
صوتٌ تَفجَّر في قرارة نفسيَ الثكلى: عراقْ،
كالمدِّ يصعد، كالسحابة، كالدموع إلى العيونْ
الريحُ تصرخ بي: عراقْ،
والموجُ يُعوِل بي: عراقُ، عراقُ، ليس سوى عراقْ!
البحرُ أوسع ما يكون وأنتَ أبعدُ ما تكونْ
والبحرُ دونكَ يا عراقْ.
بالأمس حين مررتُ بالمقهى، سمعتُكَ يا عراقُ...
وكنتَ دورةَ أسطوانه
هي دورةُ الأفلاكِ من عُمُري، تُكوِّر لي زمانَه

- بدر شاكر عبدالجبار مرزوق السياب.
- ولد في «البصرة» عام ١٩٢٦، وتوفي في الكويت عام ١٩٦٤ .
- تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد عام ١٩٤٧ - قسم اللغة الإنكليزية.
- من دواوينه: «أزهار ذابلة» ١٩٤٧، «أنشودة المطر» ١٩٦٠، «المعبد الغريق» ١٩٦٢، «منزل الأقنان» ١٩٦٣، «شناشيل ابنة الجلبي» ١٩٦٤، «إقبال» ١٩٦٥، «قيثارة الريح» ١٩٧١، «ديوان بدر شاكر السياب» ١٩٧١، «أعاصير» ١٩٧٢.

في لحظتين من الزمان، وإن تكن فقدتْ مكانه.
هي وجهُ أُمي في الظلامْ
وصوتُها، يتزلّقان مع الرؤى حتى أنامْ،
وَهْي النخيلُ أخاف منه إذا ادلهمَّ مع الغروبْ
فاكتظَّ بالأشباح تخطفُ كلَّ طفلٍ لا يؤوبُ
من الدروبْ،
وهيَ المفليّةُ العجوز وما توشوش عن «حزام»[1]
وكيف شقَّ القبرَ عنه أمام «عفراءَ» الجميله
فاحتازها.. إلا جديله.
زهراءُ، أنتِ.. أتذكرينْ
تنّورَنا الوهّاجَ تزحمه أكفُّ المصطلينْ ؟
وحديثَ عَمّتيَ الخفيضَ عن الملوك الغابرينْ ؟
ووراء بابٍ كالقضاءْ
قد أوصدتْه على النساءْ
أيدٍ تُطاع بما تشاء، لأنها أيدي رجالْ -
كان الرجالُ يعربدون ويسمرون بلا كلالْ .
أفتذكرينَ؟ أتذكرينْ؟
سعداءَ كنا قانعينَ
بذلك القَصَصِ الحزين لأنه قصصُ النساءْ .
حَشْدٌ من الحيَوات والأزمان، كنا عُنْفُوانَهْ ،
كنا مَداريْه اللذين بينهما كيانَه(*)
أفليس ذاك سوى هباءْ؟
حُلُمٌ ودورةُ أسطوانه؟
إن كان هذا كلَّ ما يبقى فأين هو العزاءْ؟
أحببتُ فيكِ عراقَ روحي أو حببتُكِ أنتِ فيهْ،

(١) المقصود الشاعر عروة بن حزام وحبّه لعفراء.
(*) في الشطرة خلل وزني.

يا أنتما، مصباحُ روحي أنتما – وأتى المساءْ

والليلُ أطبق، فلتشعّا في دجاه فلا أتيهْ –

لو جئتِ في البلد الغريب إليَّ ما كمل اللقاءْ!

الملتقى بكِ والعراقُ على يديَّ.. هو اللقاءْ!

شوقٌ يخضُّ دمي إليه، كأنَّ كلّ دمي اشتهاءْ،

جوعٌ إليه.. كجوع كلِّ دمِ الغريق إلى الهواءْ.

شوقُ الجنينِ إذا أشرأبَّ من الظلام إلى الولاده!

إني لأعجب كيف يمكن أن يخون الخائنونْ!

أيخون إنسانٌ بلادَه؟

إن خان معنى أنْ يكونَ، فكيف يمكن أن يكونْ؟

الشمسُ أجملُ في بلادي من سواها، والظلامْ

– حتى الظلامُ – هناك أجملُ، فهو يحتضن العراقْ.

وا حسرتاه، متى أنامْ ؟

فأُحسَّ أن على الوساده

من ليلكَ الصيفيِّ طَلاً فيه عطرُكَ يا عراقْ

بين القرى المتهيِّباتِ خطايَ والمدنِ الغريبه

غنَّيْتُ تُربتَكَ الحبيبه

وحملتُها فأنا المسيحُ يجرّ في المنفى صليبَه،

فسمعتُ وقعَ خُطا الجياعِ تسيرُ، تَدمَى من عِثارْ

فتذرّ في عينيَّ، منكَ ومن مناسمها، غُبارْ .

ما زلتُ أضرب، مُترَبَ القدمين أشعثَ، في الدروبْ

تحت الشموسِ الأجنبيّه،

متخافقَ الأطمارِ، أبسط بالسؤال يداً نديّه

صفراءَ من ذُلٍّ وحُمّى: ذلِّ شحّاذٍ غريبِ
بين العيونِ الأجنبيّه،
بين احتقارٍ وانتهارٍ وازورارٍ.. أو «خطيّه»[1]،
والموتُ أهون من «خطيّه»
من ذلك الإشفاقِ تعصره العيونُ الأجنبيّه
قطراتِ ماءٍ.. معدنيّه!
فلتنطفي، يا أنتِ، يا قطراتُ، يا دمُ، يا.. نقودُ،
يا ريحُ، يا إبراً تخيط ليَ الشراعَ - متى أعودُ
إلى العراق؟ متى أعودُ؟
يا لمعةَ الأمواجِ رنّحهنَّ مجدافٌ يرودُ
بيَ الخليجَ، ويا كواكبَه الكبيرةَ.. يا نقودُ!

ليتَ السفائنَ لا تُقاضي راكبيها عن سِفارِ
أو ليت أنَّ الأرض كالأفق العريضِ، بلا بحارِ!
ما زلتُ أحسب يا نقودُ، أعدّكنَّ وأستزيدُ،
ما زلتُ أُنقِصُ، يا نقودُ، بكنَّ من مُدَدِ اغترابي،
ما زلتُ أُوقد بالتماعتكنَّ نافذتي وبابي
في الضفّة الأخرى هناك فحدّثيني يا نقودُ
متى أعودُ؟ متى أعودُ ؟
أتُراه يأزف، قبل موتي، ذلك اليومُ السعيدُ؟
سأفيقُ في ذاك الصباحِ، وفي السماء من السحابِ
كِسَرٌ، وفي النسمات بَرْدٌ مُشبع بعطور «آبٍ»،
وأُزيح بالثُّؤَباء بُقيا من نعاسي كالحجابِ
من الحرير، يشفُّ عما لا يبينُ وما يبينْ:
عمّا نسيتُ وكدتُ لا أنسى، وشكٌّ في يقينْ

(١) كلمة إشفاق في اللهجة العراقية الدارجة.

ويُضيء لي - وأنا أمدُّ يدي لألبسَ من ثيابي -
ما كنتُ أبحث عنه في عتمات نفسي من جوابِ
لِمَ يملأ الفرحُ الخفيُّ شعابَ نفسي كالضبابِ ؟
اليومَ - واندفقَ السرورُ عليَّ يفجأُني - أعودُ !

واحسرتاه.. فلن أعودَ إلى العراقِ!
وهل يعودُ
من كان تُعْوِزُهُ النقودُ؟ وكيفَ تُدَّخَرُ النقودُ
وأنتَ تأكل إذ تجوع؟ وأنتَ تنفقُ ما يجودُ
به الكرامُ، على الطعام؟
لِتبكيَنَّ على العراقِ
فما لديكَ سوى الدموعِ
وسوى انتظارِكَ، دون جدوى، للرياح وللقلوعِ !

من ديوان. «أنشودة المطر»

****

من قصيدة: «بور سَعيد»

يا حاصدَ النارِ من أشلاء قتلانا
منكَ الضحايا، وإنْ كانوا ضحايانا

كم من ردًى في حياةٍ، وانخذالِ ردًى
في ميتةٍ، وانتصارٍ جاء خِذْلانا!

إنّ العيونَ التي طفّأتَ أنجُمَها
عجَّلْن بالشمس أنْ تختار دنيانا

وامتدَّ، كالنور، في أعماق تُربتنا
غرْسٌ لنا من دمٍ، واخضلَّ موتانا

فازّلزلي يا بقايا كاد أوّلُنا
يُبقي عليها، من الأصنام، لولانا

نحن الذين اقتلعنا من أسافلها
«لاتاً» و«عُزّى»، وأعليناهُ إنسانا

حُيِّيتِ «بورتَ سعيدٍ» ، من مسيلِ دمٍ
لولا افتداءٌ لما يُغليه، ما هانا

حُيِّيتِ من قلعةٍ صمّاءَ ناطحَها
عادٍ من الوحش يُزجيهنَّ قطعانا

عاناكِ في الليل داجٍ من جحافلها:
نوراً من الله أعماها ونيرانا

ما عاد ليلٌ قد استخفى بأقنعةٍ
من أوجه الناسِ، لولا أنتِ، عُريانا

ليلٌ تُعيذ الكهوفُ السودُ أنيةً
فيها وفكّاً لموتاها وصَوّانا

من بعض ما فيه من ظلماءَ، ما عُرفتْ
باسمٍ لها، فهي قبل اسمٍ إذا كانا

حُـيِّـيتِ من قلعـةٍ مـا آدَ كـاهلَهـا
عبءُ السـمـاوات إلا خفَّ إيمانـا

أمسكتِـهـا أن يميـد الظالمون بهـا
دِيناً لنا وانتـصـارات وعُنوانا

يا مـرفـأَ النورِ، مـا أرجـعتِ وادعـةً
من غـيـر زادٍ، ولا آويتِ قُـرصـانا

ولا تلفظّتِ من مَـرسـاكِ مـعـتـديـاً
إلا مُـدمّىً ذليلَ الهـامِ خَـزْيانا

جَـمّـعتِ من شطِّ «صُـورٍ» لمحَ أحـرفـهـا
واختـرتِ من «بابلٍ» واحـتـزتِ «مـروانا»

والنيلُ سـاقَ العـذارى من عـرائسـهِ
للخِـصب، في مـوكب الفـادين، قُـربانا !

فـالويلُ... لو كـان للعـادين مـا قَـدَروا !
لانهـدَّ من حـاضـرٍ مـاضٍ فـأخـزانا

فـلا ابتنى هرمـاً بانٍ، ولا لبـستْ
تيـجـانَهـا، في انتظار الروحِ، مـوتانا

ولا تفـجُّـر في «ذي قـارَ» فـتـيـتُـهـا
ولا تنفّـسّتِ الصـحـراءُ قـرآنا !

حُـيِّـيتِ مـوتى، وأحـيـاءً، وأبنيـةً
مـسـتـشـهـداتٍ أو اسـتـعـصينَ أركـانا

والنارُ والبـاذرون النارَ كم زرعـوا
من كلِّ ثكلى لعـزرائيلَ بسـتـانا !

من كلِّ وجـهٍ لطفلٍ فـيـه زنبـقـةٌ
تَدمى، وتلتمّ فـيـه الريحُ غِـربانا

الجـوُّ مِـمّـا يلزّون الحـديدَ بهِ
قـاعُ الجـحـيمِ التظى وانصبّ طُوفـانا

سقاكِ من كلِّ غيمٍ فيه أحرزهُ

جوفُ الثرى واشتهتْه النارُ أزمانا

كأسَ الرصاصِ التي غنّى بتوأمها

«سقراطُ» وابتلَّ منها جرحُ «وهرانا»

من ديوان: «أنشودة المطر»

****

بلند الحيدري

تحية الشاعر(*)

بكَ لا بغيركَ يكبر الإنسانُ
وعلى يديكَ لكم تطاول شانُ
وبمثل ما وهبتْ يداكَ وأكرمتْ
شِيدتْ دُناً وتفتّحتْ أكوان
الفجرُ بعضُ مسارِ خطوكَ في الحيا
ةِ، فحيثما حلّ استفاق زمان
يا زيتَ قنديلٍ وشمعةَ مُدلِجٍ
في غيهبٍ ليستْ له شُطئان
لولاكَ ظلّ الدهرُ سَغْبَ مفازةٍ
مَفْعى يُحوِّم حوله ثعبان
والأرضُ كلُّ الأرضِ ورثةُ جاهلٍ
يشتارها النخّاسُ والشيطان
لولاكَ كان الحرفُ ليلاً أَلْيلاً
ما زانه قمرٌ به يقظان

- بلند أكرم الحيدري.
- عمل رئيساً لتحرير مجلة «العلوم» اللبنانية، ومديراً لتحرير مجلة «آفاق عربية».
- ولد في «بغداد» عام ١٩٢٦، وتوفي عام ١٩٩٨.
- لم يتم دراسته واعتمد في ثقافته على قراءاته الخاصة.
- من دواوينه الشعرية: «خفقة الطين» ١٩٤٦، «أغاني المدينة الميتة» ١٩٥٢، «قصائد أخرى» ١٩٥٧، «جئتم مع الفجر» ١٩٦١، «خطوات في الغربة» ١٩٦٥، «رحلة الحروف الصفر» ١٩٦٨، «حوار عبر الأبعاد الثلاثة» ١٩٧٢، «المجموعة الكاملة» ١٩٧٥، «أغاني الحارس المتعب» ١٩٧٧، «إلى بيروت مع تحياتي» ١٩٨٥، «أبواب إلى البيت الضيق» ١٩٩٠، وصدر له: «ديوان بلند الحيدري».

(*) ألقيت في ذكرى رشيد أيوب وعبدالله غانم .

يَتــرصّــد التـــاريخُ عـــبـــر ضـــيـــائهِ
فـــجـــراً يحقّ وظُلمـــة تندان
لولاك يا الألقُ الكبـــيـــر لما ابتـــدا
دربٌ ولا أســـــرى بـنـا إيمان
ولظلّ هذا الليلُ رغم نزوحـــهِ
ليـلاً تتـوه بعـتـمـه عـمـيـان

مـا أنصفـوكَ وقـد نطرتَ كـرومَـهـم
من ألف عـام فـاسـتـوتْ أغـصـان
وتآلفتْ عـبـر السنينَ جنائناً
خُـضـراً زهـا فـيـهـا هوًى وأمـان
حـتى إذا مـا أينعتْ وتَقـيّلوا
ظِلاً لـهـا وتـأوّد الـدنّـان
وانسـاب قلبُكَ خـمـرةً في أكـؤسٍ
مـا زال فـيـضُ بـريقـهنّ جِنان
حـرمـوكَ مـا أمّلتَ، يا لكَ واهبـاً
دمَـهُ وفـيكَ المنبعُ الظمـآن
أوقـفتَ عـمـركَ مَـوْرداً لعِطاشـهم
وإذا عطشتَ فـوردُكَ الحـرمـان
من أنتَ..؟ مـا علّمـتَنا..؟ ويلٌ لهم
لو لم تقلْ كـونوا لهم.. مـا كـانوا
الـناسُ كلُّ الناسِ أنتَ كـبـارُهم
وصـغـارهم والمجـدُ والتـيـجـان
ولأنتَ مـوعـدنا الكبـيـرُ إلى غـدٍ
تـزهـو بـوافـر جُـوده الأوطـان
يا شـامـخـاً مـا طاله نَسـرٌ ولا
مَـسّت ذراه بطرفـهـا العُـقـبـان

أكبرتُ فيكَ الحزنَ ساعةَ شِمتَهُ

حرفاً يهلّ وصفحةً تزدان

فليهنكَ الجرحُ الغزير نزيفُهُ

فبما يجود يُعرَّف الإحسان

واشمخْ بفكركَ رائداً ومُحلِّقاً

بكَ لا بغيرك يكبر الإنسان

من: «ديوان بلند الحيدري»، دار العودة

****

بين هاجسين

قيلت في وفاة الرئيس جمال عبدالناصر

في ليلةٍ مثل ليالي الناسْ
مألوفةٍ بغيمها
بنجمها
بكلّ ما في رَحْمها
من هاجسٍ يسأل عن وِلاده
وهاجسٍ
ينطر في الأجراسْ
ولدتَ مثلَ الناسْ
كبرتَ مثلَ الناسْ
ومثلَ كلِّ الناسْ
سمعت وقع خطوكَ المهيبِ في دروبهمْ
ركضتَ خلف وقعهِ
أتعبكَ الركضُ وراء وقعهِ
وعبْرَ ما في وقعه المهيبْ
أدركتَ أن دربهم حكايةٌ في لحظةٍ
وضحكةٌ في لحظةٍ
وألفَ ألفَ مَرّةٍ كان الطريقُ ملتقًى
كئيبْ
عرفتَهم
حبَبْتَهم
أرخيتَ في قلوبهم... كفَّيكْ
أدرتَ عن عيونهم... عينيكْ
وكنتَ في غيوبهمْ –

الموعدَ الحبيبْ

واليومَ

إذ ترحلُ عن دروبهم

لا ترحلُ

إذ لا يزال أمسكَ.. الغدَ

الذي لا يُمْحلُ

يغور في قلوبهم

يُطلّ من غيوبهم

الدربُ

والضحكةُ

والحكايه

والبدءُ.. لا النهايه

بدءٌ بلا نهايه.

ولدتَ مثلَ الناسْ

ولم تكن كالناسْ

لا...

لم تكنْ

مذ جاوزتْ رؤاكَ ما في هاجسٍ

يسأل عن ولاده

وهاجسٍ ينطر في الأجراسْ.

من: «ديوان بلند الحيدري»، دار العودة .

****

عبدالوهاب البياتي

عين الشمس
أو تحولات «محيي الدين بن عربي»
في «ترجمان الأشواق»

(١)

أحمل «قاسيونْ»[١]
غزالةً تعدو وراء القمرِ الأخضرِ
في الديجورْ
ووردةً أرشق فيها فرسَ المحبوبْ
وحَمَلاً يثغو وأبجديّه
أنْظِمُهُ قصيدةً فترتمي دمشقُ في
ذراعِهِ قلادةً من نورْ
أحمل قاسيونْ
تفاحةً أقضمها
وصورةً أضمّها
تحت قميصِ الصوفْ
أُكلّم العصفورْ
و«بَرَدى» المسحورْ
فكلُّ إسمٍ شاردٍ ووارد أذكره، عنها
أكنّي واسمَها أَعني
وكلُّ دارٍ في الضحى أندبها،
فدارَها أعني
تَوحّدَ الواحدُ في الكلْ
والظلُّ في الظلْ
ووُلِدَ العالمُ من بعدي ومن قبلي .

(٢)

كلمني السيّدُ والعاشق والمملوكْ
والبرقُ والسحابه
والقطبُ والمريدْ
وصاحبُ الجلاله

- عبدالوهاب أحمد البياتي.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٢٦ وتوفي عام ١٩٩٩.
- تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد عام ١٩٥٠.
- عمل في التعليم وفي السلك الدبلوماسي.
- من دواوينه: «ملائكة وشياطين» ١٩٥٠، «أباريق مهشمة» ١٩٥٤، «كلمات لا تموت» ١٩٦٤، «النار والكلمات» ١٩٦٤، «سفر الفقر والثورة» ١٩٦٥، «الذي يأتي ولا يأتي» ١٩٦٦، «الموت في الحياة» ١٩٦٨، «الكتابة على الطين» ١٩٧٠، «قمر شيراز» ١٩٧٥، «مملكة السنبلة» ١٩٧٩، «الأعمال الشعرية».

(١) قاسيون: جبل يطلّ على مدينة دمشق.

أهدَى إليَّ بعد أن كاشَفَني غزاله
لكنني أطلقتُها تعدو وراء النورِ في
مدائنِ الأعماقْ
فاصطادها الأغرابُ وَهْي في
مراعي الوطنِ المفقودْ
فسلخوها قبل أن تُذبَح أو تموتْ
وصنعوا من جلدها ربابةً ووتراً لعُودْ
وها أنا أشدّه فتورق الأشجارُ في
الليلِ ويبكي عندليبُ الريحْ
وعاشقاتُ بردى المسحورْ
والسيّدُ المصلوب فوق السورْ .

(٣)

تقودني أعمًى إلى منفايَ عينُ
الشمسْ .

(٤)

تملّكتْني مثلما امتلكْتُها تحت
سماءِ الشرقْ
وهبتُها ووهبتْني وردةً ونحن في
مملكةِ الربِّ نصلّي في انتظار
البرقْ
لكنها عادت إلى دمشقْ
مع العصافيرِ ونور الفجرْ
تاركةً مملوكَها في النفيْ
عبداً طروباً أبقاً مُهيّأً للبيعْ
ومَيّتاً وحَيْ
يرسم في دفاتر الماءِ وفوق الرملْ
جبينَها الطفلَ وعينيها وومضَ
البرقِ عبر الليلْ
وعالماً يموت أو يولد قبل صيحةِ
الموتِ أو الميلادْ .

(٥)

أيتها الأرضُ التي تعفّنتْ فيها
لحومُ الخيلِ والنساءْ
وجثثُ الأفكارْ
أيتها السنابلُ العجفاءْ
هذا أوانُ الموتِ والحصادْ .

(٦)

قريبةٌ دمشقْ
بعيدةٌ دمشقْ
من يوقف النزيفَ في ذاكرة
المحكومِ بالإعدام قبل الشنقْ؟
ويرتدي عباءةَ الوليِّ والشهيدْ؟
ويصطلي مثلي بنار الشوقْ؟
أيتها المدينةُ الصبيّه
أيتها النبيّه
أَكُتِبَ الفراقُ والموت علينا، كُتِبَ الترحالْ

في هذه الأرضِ التي لا ماءَ لا عشبَ
بها لا نارْ
غيرَ لحومِ الخيلِ والنساءْ
وجثثِ الأفكارْ ؟

(٧)

لا تقتربْ ممنوعْ
فهذه الأرضُ إذا أحببتَ فيها حَكَمَ
القانونْ
عليكَ بالجنونْ .

(٨)

عدتُ إلى دمشقَ بعد الموتْ
أحمل قاسيونْ
أُعيده إليها
مُقبّلاً يديها
فهذه الأرضُ التي تحدّها السماءُ
والصحراءْ
والبحرُ والسماءْ
طاردني أمواتُها وأغلقوا عليَّ بابَ
القبرْ
وحاصروا دمشقْ
وأوغروا عليَّ صدرَ صاحبِ الجلاله
من بعد أن كاشفني وذبحوا
الغزاله
لكنني أفلتُّ من حصارهم وَعُدتْ
أحمل قاسيونْ
تفاحةً أقضمها
وصورةً أضمّها
تحت قميصِ الصوفْ
من يوقف النزيفْ ؟
وكلُّ ما نحبّه يرحل أو يموتْ
يا سفنَ الصمتِ ويا دفاترَ الماءِ
وقبضَ الريحْ
موعدُنا ولادةٌ أخرى وعصرٌ قادمٌ
جديدْ
يسقط عن وجهي وعن وجهكَ فيهِ
الظلُّ والقناعْ
وتسقط الأسوارْ .

من: «الأعمال الشعرية - الجزء الثاني»

****

«الدانوب الأزرق»

و«شتراوسُ»[1] يصغي وراء الظلامِ
ومِعزفُه مُنصِتٌ مطرقُ
تُسائل عيناه مَنْ هذهِ
فيَجهش «دانوبُه الأزرق»
حنوناً كأنفاس حُوريّةٍ
طُيوبُ الربيعِ به تعبق
كمِرثاة حُبٍّ بُعَيْدَ الشبابِ
يغنّي بها عاشقٌ مُخفِق
كنارٍ تئزّ... كبحرٍ هفا
وغابٍ بأحضانه زورق
كغابٍ من العطر أغفتْ بهِ
رياحينُه وغفا الزنبق
وتغمض، والدمعُ في مُوقها
عصارةُ قلبٍ به تعلق
تُسائل مِعزفَه، والصدى
يُولول، واللحنُ مُغرورِق
فيهتف في لوعةٍ من أنا ؟
ومن - يا رؤى يقظتي - أعشق ؟
أأعشق ناراً وأين اللظى ؟
فإني إلى لذعه شيّق
أُقضّي نهاري وأسهر ليلي
وفي خاطري هاجسٌ مُقلِق
وفي ساعديّ أضمّ الفراغَ
وأحنو عليه ولا يُشفِق

(١) جوهان شتراوس: (١٨٢٥ – ١٨٩٩) موسيقي نمساوي، أشهر آثاره فالس «الدانوب الأزرق».

كـأنّ الثـواني دهرٌ طـويـلٌ
يُقـيّـدهـا الـزمنُ الأخـرق
ويسـحـقـهـا سـأم ظـامئٌ
على مُـهـجـتي ليلُه مُطبِق

وأنتِ خـيـالٌ يـذوب رويـداً
علـى مِـعْـزفٍ نـابض يـخـفق
تمرّ عـلـيـه كـلـمس الـنـدى
يـداكِ فـيـنـطـق مـا يـنـطـق

تُـنـاديـنـني مـن ظـلام الـبـكـاءِ
بـلـحنٍ بـه كـنـتُ أسـتـغـرق
بـلـحنٍ بـه كـنـتُ أبـكي الحـيـاةَ
فـيُـفـتَح لـي بـابُهـا المغلق
وتـصـحـو على رجـعـه الذكـرياتُ
ويـدلـف مـن خِـدره المشـرق
تـنـاديـنـني والـتـمـاعُ الـبـروقِ
يـضـيء الـسـحـابَ فـلا أبـرق
أمـاتـت مـنـايَ وكـانـت ضـحًى
تـغـنّي ؟ وهـل خـانـني المنـطـق ؟
وهل مـعـزفي هـجـرتْه الـلـحـونُ
وبـارحـه سِـرُّه المحـرِق ؟

فـيـا فـتـنـةً أيـقـظتْ خـامـداً
مـن الـنـار فـي وتـري تـشـهـق
ويـا كـوكـبـاً مـن ظـلام الـبـكـاءِ
يـطـالـعـني وجـهُـه المشـرق

شـــــواطئُ أحــــلاميَ المقـــفـــرات

ينـاديكِ زورقُـــــهـــــا المغـــــرَق

تمـيـل بـه الـريـحُ أنَّـى تـشـــــاءُ

وأنَّـى يـشــــــاء لـه المفــــــرق

فـــــلا هي تـدري مــــتـى يســـتكين

ولا هـو يـدري مــــتـى تُـشــــفـق

ويـا أختَ من ســـفَــعَـــتْــه الجِـــواءُ

وأنـكـره الأُفُــقُ الـضــــــــيِّـق

لـئن رقّ مـــعـــزفُكِ المســـتـبـــدُّ

فـــحُـــبّيَ من لحـنـه أعـــمـق

من: «الأعمال الشعرية» مج ١ .

****

حسين مردان

من قصيدة: «الجزائر»

لا ترتجفْ فسهولُ الشرق طافحةٌ
بالزيتِ لو مسَّها الكبريتُ تنفجرُ
فقفْ على قمّة الدنيا وغنِّ لنا
الشمسُ تطلع فوق الشرقِ والقمر
واضغطْ بإصبعكَ الفولاذِ تسحقها
في (الغرب) حنجرةً للصدق تفتقر
يا مخرجَ الشجْر من أعماق هاويةٍ
سرْ: تحت رجليكَ لُبُّ الصخرِ ينفطر
فخلف ظهركَ جيشٌ قادرٌ ولهُ
من السواعد ما يعنو لها القَدر
أمّا الضجيجُ الذي يعلو فتسمعهُ
في أرضهم: فهْو صوتُ العدلِ يُحْتَضر
وأن تلك (الغيومَ) السّودَ فارغةٌ
هيهات ينزل من أردانها المطر
فاقلعْ (بأظفركَ) الجبّار أوردةً
حمراءَ ينفحها الإشباعُ والبطر

- ولد في قضاء «الهندية» عام ١٩٢٧، وتوفي عام ١٩٧٢ .
- هجر الدراسة بعد المرحلة المتوسطة .
- عمل في الصحافة، وعين معاوناً للمدير العام للإذاعة والتلفزيون .
- له عدد من الدواوين، منها: «قصائد عارية» ١٩٥٠، «اللحن الأسود» ١٩٥٠، «الربيع والجوع» ١٩٥٣، «أغصان الحديد» ١٩٦١ .

وانزلْ على هامة المشلولِ صاعقةً
ذيولُها الهَولُ لا تُبقي ولا تَذر
واجمعْ شفاهكَ وابصقْ في محاجرهم
وانظرْ ! ترى كيف يخبو ذلك الشَّرَر

سَتستفيق بطولاتٌ مخضَّبةٌ
تلوي الحديدَ على عظْمٍ فينكسر
سلاحُها كلُّ زنْدٍ لو ضربتَ بهِ
سَداً من الصُّلْب ! سَدُّ الصلْب ينشطر

من كتاب: «ديوان الشعر العربي في القرن العشرين»
راضي صدّوق - ج ١.

****

اللحن الأسود

تهتزّ من هول اللهيبِ أضالعي
فكأنما بين الضلوعِ جهنّمُ
يا من أكاد إذا التقتْ بعيونها
عيناي يأكلني الحنينُ الأعظم
ما بالُ وجهكِ كالحجارة جامداً
وعلامَ ثغركِ عابسٌ لا يبسم
آمنتُ بالحبِّ الذي في خافقي
وكفرتُ بالحُسن الذي لا يرحم
جُنَّ المجنونُ فكلُّ عرقٍ أزرقٍ
في صدركِ الفضّيِّ يحرقه الدم
عيناكِ تُبدي لي الجَفا لكنما
شفتاكِ تدعوني فينتفض الفم

بيضاءُ يا لونَ الدموعِ وفي يدي
ما زال من كفّيكِ عطرٌ مُسكِر
أهواكِ عاصفةً تُخيف إذا احتوى
جسمي وجسمُكِ مخدعٌ مُتعطِّر
أهواكِ خَصْراً ليّناً لو داعبتْ
جنبيْه أنسامُ الضحى يتكسّر
أهواكِ نهداً ثائراً لو دغدغتْ
شفتايَ برعمَه: لظًى يتفجّر
أهواكِ لحناً أسوداً ينساب في
خَدَرٍ لذيذٍ في العروق فتسكر

أهواكِ زَقّوماً يُفتّت أضلعي
أهواكِ دنيا بالمصائب تزخر

***

هذا الذبولُ بمقلتيكِ يُثيرني
ويكاد يُفقدني الصوابَ فأهتف
روحي فِدا جفنيكِ إني شاعرٌ
يهتاجه الخدُّ الأسيل المترف
بيضاءُ يا لونَ السرابِ وفي فمي
شوقٌ إلى فمكِ المدلّل يعصف
جُودي بثغركِ لحظةً لأعبَّ منْ
شَطّيه إكسيرَ الحياةِ: فأغرف
أحببتُ ألفَ صبيّةٍ لكنني
لم أهوَ مثلَكِ! والغرامُ تَطرُّف

من كتاب: «شعراء من العراق» – جمال مردان .

****

مصطفى جمال الدين

من ليالي الفرات

يا ليلُ، أين أحبّتي ورفاقي؟
خَلَتِ الكؤوسُ، فأين ولّى السّاقي؟
أحبابَنا عُودوا فثمّةَ سامرٌ
نشوانُ من خمر السّنى المهراق
فالليلةُ القمراء أكؤسُ فضّةٍ
سُكِبَتْ بهنَّ عصارةُ الإشراق
والأنجمُ الزهراء سامرُ فتيةٍ
ميلِ الرؤوسِ رخيّةِ الأعناق
شَربوا كؤوسَهم، ومذ طاش الحِجى
سكبوا على الدنيا السُّلافَ الباقي
والبدرُ - لو تدرون - فَهْوَ عاشقٌ
سلبتْ قواه نواعسُ الأحداق
سالت مدامعُه فقيل: أشعّةٌ
وذوى فقيل: تأهُّبٌ لمحاق
والنهرُ جُنَّ فلم تفده رُقْيةٌ
وطغى فأُسْقِطَ في يمين الراقي

- مصطفى بن جعفر جمال الدين.
- ولد في «سوق الشيوخ» - مدينة الناصرية عام ١٩٢٧، وتوفي عام ١٩٩٦.
- أكمل دراسته في معاهد النجف الدينية ثم حاز على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية عام ١٩٧٢ ثم نال درجة الدكتوراه عام ١٩٧٩ في النحو العربي من جامعة بغداد.
- له: «الديوان» بيروت ١٩٩٥ .

يجري ومذ هفتِ الغصونُ للثمهِ

أجرى مدامعَه على الآماق

ولقد يُهيج الصبَّ فَرْطُ سُرورِه

فتجودُ أدمعُه بيومِ تلاق

* * *

يا ليلُ والنهرُ استفاضَ نميرُهُ

عذباً ففاضت بالأُجاج مآقي

وطغتْ على آذيّه صُوَرُ الغِنى

فطغتْ بقلبي صورةُ الإملاق

النهرُ يفخر أنْ سيُحيي عذبُهُ

مَيْتَ القِفار، ومُجدبَ الآفاق

وإذا تهلّلتِ (الشآمُ) لفيضِهِ

نبعَ الرواءُ بوجهِ كلِّ عراقي

فلسوف يُنعش أنفساً ملتاعةً

ويُقيم رأساً جَدُّ بالإطراق

وينير حالكةَ البيوتِ، إذا دجا

ليلُ القنوطِ. وهامدَ الأسواق!

أما أنا.. فبأيِّ فخرٍ أزدهي

إن طالبَتْني الكفُّ بالإنفاق؟

أأجودُ بالشعر المُعاد وأرتجي

أنْ سوف يُحيي مَيّتَ الأخلاق!

وهَلِ القوافي غيرُ بائرِ سلعةٍ

كسدتْ بسوقٍ غيرِ ذاتِ نَفاق؟

لو كان يهدي التائهين سبيلُها

لهدى (الرضيُّ) به (أبا إسحاق)[1]!

* * *

(١) إشارة إلى الشريف الرضي وصديقه أبي إسحاق الصابي وكانت بينهما صداقة قوية على الرغم من اختلاف الدين.

يا لَيلُ نامَ الفَجرُ عنكَ، فليتَها
سِنَةُ الحِمامِ وليت عمرَكَ باق

ما الفجرُ ؟!.. ما الصبحُ المنوَّرُ ؟ إنما
فجري روائعُ نهرِكَ الرقراق

بَزَغَتْ نجومُكَ من مرايا مائِهِ
كالغِيد تبدو من خلال رُواق

وسمعتُ من أمواجِهِ وخريرهِ
لغةَ العِتابِ ولهجةَ الأشواق

وإذا رأيتُ الموجَ عانق بعضَهُ
قلتُ: استقام الحظُّ للعشّاق

حتى إذا سجتِ الرياحُ وأطلعتْ
فيه بقايا الموجِ بيضَ تراقي

وبدتْ على الأفلاك آثارُ السُّرى
فغفتْ كواكبُها من الإرهاق

وارتعتُ من حَذَرِ الصباحِ وفتكِهِ
لمّا سمعتُ خطاهُ في الآفاق

.. أيقنتُ أنكَ يا حبيبُ مُفارقي :
فهجرتُ نخلاً كنَّ فيكَ رفاقي

وطويتُ من وحي الضِفاف صحائفاً
كُنَّ الكؤوسَ، وكنتَ أنتَ الساقي

* *

ومُذِ النهارُ سطا عليكَ بفيلقٍ
من كلّ ضامرةِ البطونِ عِتاق

داريتَ ثورتَهُ بصادق خبرةٍ
ولقيتَ جحفلَهُ بشَرٍّ مُلاق

ثم انخذلتَ له.. خديعةَ قائدٍ
لتعودَ ترفل بالعتاد الواقي
حتى إذا لعب الغرورُ برأسِهِ
واختال في ثوب الضحى البرّاق
أرديتَ «قائدهُ العظيم»(۱) مُخضَّباً
بدمٍ على شفق الغروبِ مُراق
ونشرتَ ألويةَ الأمانِ.. كأنّما
لم تبقَ للفتح المبين بَواقي
فتراجعتْ زمرُ الطيورِ إلى الرُّبا
لتَعُدَّ ما حملتْ من الأرزاق
وهفتْ لقرع البابِ كلُّ صبيّةٍ
لترى أباها بعد طول فراق
وضربتَ تحت ستار جنحكَ موعِداً
لمشوقةٍ حدبتْ على مُشتاق
وطويتَ في حَلَك الشواطئِ شاعراً
نَبَتَ الغرامُ بقلبهِ الخفّاق
وعلى يديه صحيفةٌ مكتوبةٌ :
«يا ليلُ أين أحبتي ورفاقي !»

من «الديوان»

****

(۱) المقصود: الشمس.

حارث طه الرواي

على قبر أمي

مـــــا لحـــــزني وإن تـوارى انتـــــهـــــاءُ
ودمــــــــوعي، يـا روحَ روحـي دمــــــاءُ
آهِ من قـــــســـــوة الـفـــــراقِ إذا مــــا
كــــان دهراً لا يعـــتـــريه انتـــهـــاء !
أيُّ صـــــــمـتٍ يـا أمُّ هـذا فـــــإنـي
بُحَّ فـي خـــــافـــــقي المعنّى الـنـداء
أيُّ عـــــيـــــدٍ هـذا وأنـتِ بـجـنـبـي
رِمّـــةٌ في ضــــريحـــهـــا خــــرســــاء
لـذعـــــتْـني مــــذ لاح رمــــسكِ نـارٌ
مـــا لهـــا في صـــمـــيم قلبي انطفـــاء
أيـن ذاك الـوجــــــــهُ الـرزيـن يـصـلّـي
فـــوقـــه الـثـــغـــرُ، أيـن ذاك الـرُّواء ؟
أيـن ســـحـــرُ الـحـــديثِ يسطع كـــالـشـــمـ
سِ، وأيـن الـبـــشـــاشـــةُ الـزهـراء ؟
كنتِ لـي - والـوجــــودُ بـيـــداءُ جَـــدبٌ -
واحـــــةً كـلُّـهـــــا ظـلالٌ ومــــــاء

- ولد في «بغداد» عام ١٩٢٨.
- تخرج في كلية الحقوق ببغداد ١٩٥٤.
- زاول المحاماة، وعمل موظفاً في مجال المكتبات، ومديراً لتحرير مجلة «المورد».
- دواوينه الشعرية: «تباريح» ١٩٦١.

كنتِ صــرحــاً من رحــمــةٍ، كنتِ دنيــا

من وفــاءٍ، فــأيـن أين الـوفــاء ؟

افــــلا هــذا إلــى أبــد الآ

بـادِ أم بـعــده يـحــين لقــاء ؟

مــات صــبــري، فكيف أُنفق عــمــري

دون أمٍّ، وكــيـف كــيـف الـعــزاء ؟

لـوعــتي كــالجــحــيم فـي كلّ يومٍ

كــيف تخــبــو وزيتُــهــا الأحــشــاء ؟

من كتاب: «ديوان الشعر العربي في

القرن العشرين» راضي صدّوق – ج ١ .

****

رشيد ياسين

الموت في الصحراء

شددتُ على الجرح كفّيَ من أجلكمْ
يا صغاري
وجمّعتُ كلَّ قوايَ وسرتُ
لأنكمُ بانتظاري...
لأن عيونَكمُ السودَ تستطلع القادمينْ
وتسأل عني الدروبَ بصمتٍ حزينْ...
ومن أجلكم ، يا صغاري ،
رميتُ سلاحي،
كبحتُ نوازعَ حقدي وثأري
وصارعتُ موتي صراعَ الغريقْ
ولكنني أشعر الآنَ أن الطريقْ
طويلٌ عليَّ
فجرحي عميقٌ.. عميقْ
وليس حواليَّ إلا الوحوشُ
وصمتُ البراري !..
لقد نزح البدوُ عن هذه الأرضِ

- رشيد ياسين عباس.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٢٩.
- أكمل تعليمه الأولي في بغداد، وتابع دراسته في بلغاريا فنال البكالوريوس في علوم المسرح ثم شهادة الدراسات العليا في الفلسفة وعلم الجمال.
- عمل في ميدان الأدب والصحافة.
- من دواوينه: «أوراق مهملة» ١٩٧٢، «الموت في الصحراء» ١٩٨٦.

منذ زمانٍ بعيدْ...

ولم يبقَ من خيمةٍ في العراءِ

يلوذ بها متعبٌ أو طريدْ...

وهانذا في الفيافي وحيدْ

تمرّ القوافلُ بي غيرَ عابئةٍ باحتضاري

فلا تُفْجَعوا، يا صغاري

إذا جاءكم من يُخبّر أني طوتْني الرمالْ

أو افترستني الضواري....

ولا تحسبوني ضعيفَ الشكيمةِ عند القتالْ

فقد كنتُ أعزلَ حين توالتْ عليَّ النصالْ

وفاجأني الغدرُ في عُقر داري !...

ومعذرةً، يا صغاري ،

لما قد تحسّون من لوعتي وانكساري

فبعضُ الشدائدِ أكبرُ من كبرياء الرجالْ !.

من ديوان: «الموت في الصحراء»

****

شاذل طاقة

في الطريق إلى القاهرة

(١)

هدرتْ، وقـــد رجع الهـــواءُ بهـــا
عنقـــاءُ لا تكبـــو... ولا تثبُ..
مشغوفـةٌ بالريح تعـركهـا
والريحُ تنأى، وَهْي تقـــترب
ومضتْ تعضّ على نوافـثهـا..
لا الحـزنُ يثنيـهـا.. ولا التـعب
عصفتْ. وقـد جلدتْ مواقـدَها
غَضَبـاً، ويجلدني دمٌ تَرِب
يهـمي على «سـينين»[1] من صُـعُـدٍ
فـتكاد تنبت غـرسـةٌ عَـجَب!

***

إيـهِ، مطهّـمـةَ الجناحِ، لقــد
هِيضَ الجنـاحُ.. ومـا بنا رَهَب!
إن كنتِ غـاضـبـةً لأن يـداً
شَـلاّء قـد لطمتْ.. فـلا عَـتَب

- شاذل جاسم طاقة.
- ولد في مدينة «الموصل» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٧٤.
- تخرج في دار المعلمين العالية عام ١٩٥٠.
- عين سفيراً للعراق في موسكو ثم وكيلاً لوزير الخارجية، ثم وزيراً للخارجية.
- له عدة دواوين، منها: «المساء الأخير» ١٩٥٠، «ثم مات الليل» ١٩٦٣، «الأعور الدجال والغرباء» ١٩٦٩.

(١) سيناء.

أو كنتِ نافثةً لهيبَكِ من
فوق السحاب دماً.. فلا عجب
أو كنتِ قد خدعوكِ أنّ بنا
عاباً ومنقصةً.. فقد كذبوا
لكننا قومٌ لهم «قُدسٌ»
وُطِئتْ معارجُها.. وقد غضبوا

هذا المسيحُ على مآذنها
حيٌّ.. وإن قَتَلوا.. وإن صَلَبوا
والنخلةُ العذراء ما برحتْ
من عِذقها يَسّاقط الرُّطَب
و«ببيت لحم»، على مغارتهِ
طاف الوليدُ.. رداؤه خَضِب
فكأنّ «أحمدَ» لم يمرَّ بها
وكأن «مريمَ» ثَمَّ تنتحب
وكأن محرقةَ الرجالِ هنا
ويلمّها.. إنّا لها حطب !.
ونحار: أمرُ سَراتنا عجبٌ،
هُزَّتْ أرائكُهم. فما احتسبوا !
أتراهمو شاهت عزائمُهم ؟
أم أنهم ضِيموا فما غضبوا ؟

(٢)

عبرتْ بنا العنقاءُ تحملنا
وعلى الثرى من وقدها لهب
حتى إذا جزنا الرمالَ إلى
أهرامِ مصرَ ولوّحتْ كُثُب

وتشوّقتْ عينٌ إلى أفقٍ
خجلِ الشروقِ يكاد ينسحب
نسج السحابُ على مطارفهِ
هُدباً تغيم خيوطُه الذهب
درجتْ بنا العنقاءُ سابحةً
فوق الصعيدِ، ودَرْجُها خَبَب..
ومضتْ تميس كأنها امرأةٌ
هام الرجالُ بها وقد سُلبوا
قالوا: الكنانةُ ذي فقلتُ (أنلْ
قدميَّ ظهرَ الأرضِ)، يا قَتَب
فعلى امتداد ترابها وطني
لي فيه أمٌّ حُرّة وأب..
وجموعُها أهلي الذين لهم
غدُهم،وحسبي أنهم عرب..
فخروا بقاهرة الرجالِ على
كلّ الرجالِ، وزانهم غضب !

(٣)

عفواً مُدلّلةَ الرجالِ، لقد
شاب الرجالُ فما بهم طرب..
ولقد ألمَّ بهم على كِبَرٍ
ما قد تنوء بحمله الهِضَب
إن كنتِ عاتبةً على جَنَفٍ
من عاشقيكِ، وأنهم نُجُب..
فلأننا صرعى سخائمنا
ولأننا نعطى فلا نَهَب !

يا بنتَ قاهرةِ الرجال سَلي
قلبي الحزينَ يُجبْكَ، إذ يَجِب!
إنّا، وإن خفيتْ صبابتُنا،
قومٌ إلى العُشّاق ننتسب!!

(٤)

وأتيتُ أشكو وِزرَ قافيةٍ
عشواءَ في الظلماء تحتطب..
غنّى بها الغاوون ناعبةً
بالطيّبات مُزوّقٌ ذَرِب..
تجرتْ بها زُمَرٌ وروّجها
شَبِقُ اللسانِ فؤاده خَرِب!.

عفواً رفاقَ الحرفِ إن طفحتْ
كأسي، ولوّنَ حرفيَ الغضب
فلأنتمو أدرى بما فعل الْـ
ـغاوون أو قالوه أو كتبوا!

(٥)

يا أهلَ ودّي يا أحبّتَنا
بالرملتين، تَصوّحتْ حِقَب..
ومضى الزمانُ كما يشاء بنا،
وتكشّفتْ عمّا بنا حُجُب..
وغزا اللصوصُ الأرضَ واغتصبوا
وتحدّثتْ عن عارنا النُّصب!.
وذكرتُ «درويشاً»[1] وقافيةً
من قلبه العربيّ تنسكب

(١) المقصود الشاعر الفلسطيني محمود درويش.

فتخضّ أسره.. تؤرّقه
وتروح في الظلمات تلتهب..
وتبيت «فدوى»[1] رهنَ غربتها
مع غرسةِ الزيتونِ ترتقب!
وقضتْ «سميرةُ»[2] بعدكم شَجَناً
هنا، وأسكتَ قلبَها الغضب..
ومضى الرجالُ بها إلى جَدَثٍ
ناءٍ عن الأرض التي طلبوا..
فتجهّمتْ بالغيظ قافيتي
وطوتْ شراعَ خيالها النُّوَب!.

يا أهلَ ودّي يا رفاقَ دمٍ
زاكٍ يسيل فينضج العنب..
إنا، وإن شطّ المزارُ بنا
وازّاحمتْ من حولنا الكُرَب..
سيضمّنا يومٌ لنا قَشِبُ..
ولسوف نفخر أننا عرب!

من كتاب «شعراء العراق في القرن العشرين» – د. يوسف عزالدين – ج ١.

****

(١) المقصود الشاعرة الفلسطينية «فدوى طوقان».
(٢) المقصود الأديبة الفلسطينية «سميرة عزام».

شفيق الكمالي

من قصيدة: «في ذكرى عدنان الراوي»(*)

ناجيتُ يومَكَ، وَهْو بامٍ أزهرُ
وجنحتُ للذكرى، ومثلُكَ يُذكَرُ

فرأيتُ فيكَ عزيمةً وقَادةً
تُذكي النضالَ وجذوةً تَتسعَّرُ

فمسحتُ من عيني الدموعَ رجولةً
يومُ الشهيدِ تَوثُّبٌ وتَنمُّرُ

والموتُ في درب النضالِ شهادةٌ
غرّاءُ باركها الجهادُ الأكبرُ

نَذَرَ الحياةَ لفكرةٍ وضّاءةٍ
كالشمس، كالفجر الصبوح تُنَوِّرُ

صُلْبُ العقيدةِ لم يَحِدْ عن دربهِ
كالآخرين من الذين تصدّروا

«عدنانُ» عُذْراً إن نَسِيتُ مراثياً
ومضيتُ في قلب اللّظى أتفجّرُ

عذراً أخي ماذا أقول وفي فمي
ماءٌ، وغيظٌ في الحَشا يَتنغّرُ

- شفيق عبدالجبار قدوري الكمالي.
- ولد في «البوكمال» بسورية عام ١٩٢٩، وتوفي في بغداد عام ١٩٨٤ .
- حصل على الماجستير في الأدب العربي من جامعة القاهرة.
- عين وزيراً للشباب ثم وزيراً للإعلام ، فسفيراً للعراق في أسبانيا.
- له عدة دواوين منها: «رحيل الأمطار» ١٩٧٢، «تنهدات الأمير العربي» ١٩٧٥ .

(*) وردت له ترجمة في ص ١٤٠.

أَمِنَ المروءة أنْ يموتَ مناضلٌ
جوعاً ويُتخَم أجوفٌ مُتحجِّر
قل للذين تخاذلوا عن خوضها
أخلوا الطريقَ فزحفُنا لا يُقهَر
شرفُ النضالِ عزيمةٌ لا تنثني
عن غايةٍ وعقيدة وتَحرُّر
وتَمرّدٌ لا يستكين لظالم
وصحائفٌ بدم الفداءِ تُسطَّر
المجُد أنْ تحيا الحياةَ مكافحاً
متمرّداً تلقى العذابَ وتصبر
هذي الزنودُ السُّمْر رغمَ جراحها
قدرٌ على أقدارهم يَتجبُّرُ
لن يدحروا جيشَ الضياءِ بليلهم
إنّا هنا، فلينعقوا ويُثرثروا
لن يُوقفوا زحفَ الجموعِ فقد مضى
زمنٌ لهم كان العراقُ يُسخَّر
الشعبُ يأنف أنْ تعود زعانفٌ
من بعدما لُفِظَتْ وكادت تُقْبَر
إنّا زرعنا الأرضَ عزماً لاهباً
يجتثّ زيفَ الخائنين وينثر
عربٌ سنبقى رغم كلِّ مزيِّفٍ
أعماه عن رؤيا الحقيقةِ أصفر
دربُ الخلاصِ مجازرٌ محمومةٌ
ودمٌ كشلال الضياءِ يُنوِّر
صحراؤنا نبعُ الخلودِ ورملُها
ضِحْكُ اللآلئ والربيعُ الأخضر

كم غـيّـبتْ من فـاتحٍ في جـوفـهـا
أينَ المغـولُ وأين كـسـرى وقـيـصـر ؟
هذي الضـحـايا مـا برحنا نزفَـهـا
للخُلد، من شـاد الحـضـارةَ أسـمـر
في كلّ منـعطفٍ تلوح على الـثـرى
مِـزَقُ الرفـاقِ براعـمـاً تخـضـوضـر
الجـبـهـةُ السـمـراء شـمسٌ لم تزل
من عـهـد سـعـدٍ[1] والمثنّى[2] تخطر
مـا راعـهـا يومـاً ظلامٌ داهمٌ
كـلا، فـروحُ اللهِ لا تتـقـهـقـر
لن نسـتكـين وفي ثرانا جـذوةٌ
وتَمـرّدٌ صُلبٌ وزَندٌ أسـمـر

من: «المجموعة الشعرية الكاملة» للشاعر

عدنان الراوي – بغداد – ١٩٧٨ .

****

(١) سعد بن أبي وقاص قائد معركة القادسية.

(٢) المثنى: المثنى بن حارثة الشيباني: أحد أبطال الفتوح في العراق.

كاظم جواد

من مذكرات مسافر

(لندن – ١٩٥٨)

ماذا سأكتبُ عن شوارعكِ المضاءة من دماءْ
ودموعِ شعبي الكادح المحزونِ في ليل العراقْ؟
ماذا سأكتب يا مدينه !
فعلى ملامحكِ العِجافِ تجوبُ أخيلةُ الضغينهْ
سأقول إنكِ تُوقدينْ
مصباحَ غازكِ من دم الموتى، وجوعِ الآخرينْ
مهلاً، وأنكِ تشربينْ
مائي وبترولي، وأنكِ تبصقينْ
آلافَ آلافِ الرجالِ، وتقتلين الطيّبينْ
بالأمس في رمل السويسِ، وفي روابي بور سعيدْ
والآنَ في عمّان حيث الموتُ والدمُ والحديدْ.

(إستوكهلم – ١٩٥٨)

يا أيها الخلجانُ يا أفقاً توشّحُهُ السكينه
يا زهرةً في البحر هائمةً على جُرُفِ المدينه
الآن ألمح ضوءَ نجمه

– ولد في مدينة «الناصرية» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٨٥.
– أكمل دراسة الحقوق.
– عمل في وزارة الإعلام.
– له ديوان: «من أغاني الحرية» ١٩٦٠.

عبرتْ على الأفق البعيد كانها خفقاتُ نغمه
والآنَ اسمع في ضفافكِ صوتَ اغنيةٍ خفيّه
تحبو على الأمواج قادمةً مع الريحِ الرخيّه
من أين؟ من وطني البعيدِ؟.. أيا عراقُ أيا عراقْ!
لو ان لي في الفجر اجنحةً لجئتُكَ بالعناقْ
متلألئاً مثلَ السهولِ، مصفّقاً كمياه دجله
مترنّحاً كظلال نخله
من فورة الفرحِ العميقِ، من الربيع، من انتصاري
وهبوبِ أضواء النهارِ
خضراءَ تغمر بالصفاء حديقتي وسياجَ داري
لو أنَّ لي – أوّاهُ – اجنحةً لغنّيتُ الرحيلْ
يحدونيَ الأملُ الوليدُ إليكَ يا وطنَ النخيلْ
أوّاهُ يا وطني البعيدْ !
أوّاه يا وطني البعيدْ !

من ديوان «من أغاني الحرية»

****

لميعة عباس عمارة

أنا كل النساء

لا تـقُلْـهـــــــا إنْ لجلـجتْ فـي حـنـايـا
كَ، ودَعْنـي أشــتــقُّــهـــا من عـــيــونِكْ
وارتـعـــاشــــاتِ هُدْبك الخَـــجِلِ الخَــفْ
ـقِ، وهذي الغــضــونِ فــوقَ جــبــينك
خَلِّ هذا الغــمـــوضَ وَحْــيــاً تقـيّــاً
لـصــــلاةٍ مـــــا هَـوَّمَتْ فـي يـقـــيـنك
وإذا الآدمـــيُّ فــــــــيـكَ تَــنـزَّى
وتمطّـى الـعـنـاقُ بـين جــــفــــونـك
فـــاحـــتـــضنْ أيهنَّ شــئتَ، تجـــدْني
- أنـا كلُّ الـنـســـــاءِ - طـوعَ يمـيـنـك

* * *

لا تُـقَـــــرِّبْ أنـفــــاسَكَ الـنـارَ مـن وَجْـ
ـهي، وأُذْني، وشَــعــريَ المتــهــافتْ
إنَّ في همـــسكَ الأعــــاصـــيـــرَ والزِلْـ
ـزالَ يجـــتـــاحُ عــالَمي، وَهْو خــافت

- ولدت في «بغداد» عام ١٩٢٩ .
- تخرجت في دار المعلمين العالية .
- عملت في التعليم، وفي منظمة اليونسكو .
- من دواوينها: «الزاوية الخالية» ١٩٦٠، «أغاني عشتار» ١٩٦٩، «عراقية» ١٩٧١، «لو انبأني العراف» ١٩٨٠، «البعد الأخير» ١٩٨٨.

لا تَقُلْها، وخَلّني أحزر اللُّؤْ

لؤَ في بحريَ العميقِ الصامت

☆☆☆☆

انتَ لو قلتَها، تموتُ الأغاني

في ضلوعي، وتستقرُ المعاني

لا سعيرُ الحرمانِ يلذعُ روحي

لا خيالي يهيمُ سمحَ العنانِ

أنا أحيا خلالَ روحِك حتى

لأرى فيكَ مهجتي وكياني

كلُّ شيءٍ خلال روحكَ حلوٌ

ناعمُ الوقعِ مُفعَمٌ بالحنان:

النهارُ ابتسامةٌ وطموحٌ

والليالي تموجُ بالألوان

ذلك الأَسْرُ، ما ألذُّ ! عليهِ

ألفُ بابٍ يُطِلُّ من وجداني

لن تَمَسُ الثغرَ الذي تَتَشهّى

وَهْو كرْمٌ على شفاهكَ دان

مستبدٌ وساحرٌ ونَديٌّ

يتمنّى ويكتفي بالأماني

أنا روحٌ ، فهل سمعتَ بروحٍ

عانقتْها - في ما سمعتَ - يدان

من ديوان: «أغاني عشتار»

****

هلال ناجي

لقاء الطيوف

جئناكَ تعبق من شوقٍ قوافينا
نصوغ من «لَيْلِكٍ» أحلى أغانينا
الزهرُ أسرابُ غِيدٍ في ملاحفها
زهوُ «السفاسرِ»[1] تستهوي المحبّينا
وعنبرُ الليلِ يسري في مَدارجهِ
يثير فُلاً وخَيريّاً ونَسرينا
يا موطنَ الحُلُمِ الغافي على شفةٍ
صلّى الإلهُ على لُطْفٍ يُساقينا
«سَلاكَ»[2] تسأل في همسٍ وفي شغفٍ
عن موطني، فيلفّ الهمسُ تشرينا
لو تحمل الخفقاتُ البكر من وطني
لعانقتْ دجلةُ (سابو)[3] كما شينا
بدجلةَ الخيرِ أطّرنا الهوى سُوَراً
وفي مغانيكَ أبصرنا الهوى دِينا

- هلال ناجي بن زين الدين الشقاقي .
- ولد عام ١٩٢٩ في «القرنة» .
- تخرج في كلية الحقوق .
- مارس المحاماة، وعين ممثلاً دبلوماسياً للعراق في عدة دول .
- صدر له الكثير من المؤلفات والدواوين الشعرية، ومن دواوينه: «ساق على الدانوب» ١٩٥٩، «مرفأ الذكريات» ١٩٦٤، «ملحمة الوفاء» ١٩٧٦، «في خريف العمر» ١٩٩٩.

(١) السفاسر: جمع سفسارى: عباءة ملونة ترتديها المرأة المغربية.
(٢) سلا: مدينة مغربية .
(٣) سابو: أكبر أنهار المغرب.

إليه ألقى رِكَابُ الحُسنِ مِقودَهُ
وقال: فلتسجدِ الدنيا لوادينا

* * *

لي عند «فاسكَ» ما يُصبي المصلّينا
وما يُثيرُ من الذكرى أفانينا
وما تزال له في كلّ قاصيةٍ
وكلٍّ دانيةٍ ذكرى تُناجينا
«بباب محروقَ»[1] أرسيتُ الركابَ ولي
بباب محروقَ خِلٌّ من أوالينا
أتيتُ من مشرقٍ أستاف مَرقدَهُ
أشمّ فيه من الماضي رياحينا
يا «ابنَ الخطيبِ»[2]، أحقّاً أن مبتدعاً
يشقى بشعرٍ؟ وأنّ الفكر يُشقينا
فلاحَ لي طيفُهُ من خلف بارقةٍ
من الغيوم أضاءت في حواشينا
يا نجمَ دجلةَ إني شامخ أبداً
عبرَ الدهورِ مُقيمٌ في روابينا
تَعلُّ من أثري الأجيالُ في شغفٍ
فأين قارونُ، بل أين القوارينا ؟
«الفكر أبقى» فلا تأسى على جَدثٍ
حَيٌّ على رغم ألفٍ من نواعينا

* * *

ولي (بسبتةَ) خِلٌّ مبدع أبداً
في الجَدّ جَدّاً، وفي لهوٍ أفانينا
إليه يُنسَب تقطيع ورائعةٌ
من الأفانين تستهوي الملايينا

(١) باب محروق: أحد أبواب مدينة «فاس» حيث يقع قبر «لسان الدين بن الخطيب».
(٢) لسان الدين بن الخطيب: أديب ومؤرخ أندلسي (١٣١٣ - ١٣٧٤هـ) .

وخـــالـقٌ فـي أعـــاريضٍ مـــوازيـنـاً
عن (الـدوابـيـت) تـشـكـيـــلاً وتـلـويـنـا
عـــايشتُ أفكارَه غُـــرّاً منـمنـمـــةً
تزيد في نغـــمــات الشـــعـــرِ تفنينا
ولم أزل ببـــديع اللحنِ مـــفـــتـــوناً
حـــتى أضـــاءتْ به دنيـــا دياجـــينا
أتى يُســامـــرني في الطيف مُـــؤتلقـــاً
يُلقي الأفـــاكـــيـــةَ من هنا ومن هِينا
وقـــال لي: مـــذهبي تقـــبـــيلُ مُـــذْهبَـــةٍ
من الخـــدود لحـــســـناءِ تُـواتـينـا
فـــلا تخـــالفْ جـــريئـــاً (مـــالكاً) أبداً
فـــــرأيُ (مـــــالكَ) دينٌ عند أهـلـيـنا
يا «ابنَ المرحّلِ»[1] أشـــبـــاهُ لـيـــالـينا
تعجّ بالشـــعـــر والنجـــوى فـتُـصـبـينا
نرود فـــيـــهـــا رياضَ الفكرِ حـــاليـــةً
غَـــرّاءَ مـــوشِـــيّـــةً فُـــلاً ونَســـرينا
وكم نعِـــمْنا، فـــمـــا التـــقـــوى بمُنكِرةٍ
خـمـــراً من الشـــعـــر تُنسي خـمـــرَ «دارينا»
وكم نعـــمنا.. وغـــاب الطيفُ فـــانفـــرطتْ
لابن المرحّلِ ذكـــــرى في تـلاقـــــيـــنا

ساعلتُ «ولاّدةً» والليلُ يجـــمـــعـــنا
سِـــرّيْنِ في كـــبـــد الظلمـــاءِ تُخـــفـــينا
هل المحـــبّـــةُ أن نُطوَى على حُـــرَقٍ
وأن تزيد على ليل الســـبـــيّـــينا ؟

---
(١) مالك بن المرحل: شيخ شعراء المغرب في القرن السابع الهجري ومبتكر ميزان الدوبيت.

وأن نظلّ على شوقٍ بلا أملٍ

وأن نعاف صباباتٍ ثُواتينا ؟

وأن نجذّ وشيجاً من حبائلنا

وأن نردّ أريجاً كاد يُصبينا ؟

وأن تعود ليالي الوصلِ حالكةً

من بعدما ضوّأتْ وصلاً ليالينا ؟

إن لاعكَ الحزنُ، إن الحزن شفّ فتًى

يُخطّط التُّربَ إنْ عَدّ الحصى حينا

فما لمنعمَةٍ أضحتْ كناقمةٍ؟

وما لمانحةٍ باتت تُعنّينا ؟

فجاءني صوتُها في شبه حالمةٍ

من اللحون تَلَوّى جرسُها لِينا

يا نجمَ دجلةَ إني صغتُ من كبدي

لحناً به تشرب الدنيا وتسقينا

منحْتُه لابن زيدونٍ فضيّعني

وسَفّ يطلب من (عتْبٍ)[1] تلاحينا

تشُوقُه ضحكاتٌ من جوارينا

ويستبيه رخيصٌ من أغانينا

وليس ناشحُ ماءٍ مثلَ ناضحِهِ

وكيف يدحض ذو ذنبٍ براهينا ؟

وهل تُساوَى بأصدافٍ لآلئُنا

ومن يُساوي بماء العسجدِ الطينا ؟

وهل جزاءُ التي أصفتْ مودّتَها

أنْ يغمد الحبُّ في الأحشاء سكّينا ؟

---

(١) عتب: جارية ولادة.

نزعتُ قلبي بكفّي بعد زلّتهِ
وقلتُ: لا كنتَ قلباً بعدُ يُصبينا
وسال دمعٌ على كُحْلٍ بموطفةٍ
من الجفون، كحلمٍ ظلّ يُغرينا
«أبا الوليدِ»[1] فلا عَتْبٌ إذا قطعتْ
الوصلُ مات بزلّات المحبّينا
كما صنعتَ صنعنا في شبيبتنا
وكم ندمنا على هجرٍ بأيدينا
أمرُ الفؤادِ عجيبٌ في تقلّبهِ
فالنفسُ تطلب ما جُنَّتْ به حِينا
حتى إذا نال قلبٌ كلَّ مُنْيتهِ
رُدَّ الفؤادُ إلى أخرى تُناغينا
داءُ الرجالِ مَلالٌ في خلائقهم
وقد يكون غروراً في قوافينا
ومن يُثير من الأنثى تَشكّكَها
فقد أثار - على جهلٍ - براكينا

* * *

وربّ ثاوٍ زماناً جاء يسألني
كأهل كهفٍ وقد رُدّوا صبيّينا
أما تزال خيولُ اللهِ صامدةً
بأرض أندلسٍ نُغْزَى فتحمينا ؟
وهل أسودُ «بني مَرِينَ» ما فتئتْ
تحمي الثغورَ وتُرسَى في مراسينا ؟
ماذا أقول وقد أضحتْ صحارينا
من عسْف غاصبها تحكي فلسطينا ؟

(١) الشاعر الأندلسي الكبير ابن زيدون.

صـحـراءُ يا حُلُماً في مغرب دَنِفٍ
طُهْرُ برملكِ من طهر النبيّينا
عانقتُ فجركَ في حُلْمٍ يراودني
ما انفكّ يرسم من وشي تلاوينا
ما انفكّ يُكْحِل أجفاني برائعةٍ
من البشائر تصريحاً وتضمينا
أمدّ كفّي إلى نخلٍ بواحتها
أعانق التمرَ عُرْجونا فعرجونا
وأجمع النجمَ من رملٍ وألثمهُ
حُبّاً لواديك بل حُبّاً لوادينا
وامتح النبعَ من شوقٍ ومن ظمأٍ
ما أروعَ البيدَ تَروينا وتُظمينا
مضتْ قوافلُ أجدادي يعانقها
صوتُ الأذانِ وتكبيرُ الملبّينا
مضتْ مُخلِّفةً في الرمل آيتَها
نُطقاً ودِيناً وأقواماً وعِرْنينا
فقل لغاصب صحراءٍ بمغربنا
بُغاثُ طيركَ لن تُردي الشواهينا
عانقتُ فجركَ آتٍ إنه قدرٌ
لا شكّ في قدرٍ يُردي أعادينا

***

وأنتَ يا «بُرّ قيسٍ»[1] يا أباً عجمتْ
منه الدهورُ هِزَبْراً في المغيرينا
ما لابنِ قينةَ أمسٍ مَدّ كلكلَهُ
على صحاريكَ واستشرى يُغالينا؟
يا «بُرّ قيسٍ»، وأشباهُ عوادينا
ألستَ من جرّع «الأذفونشَ»[2] غِسْلينا؟

(١) برّ قيس: الجد الأعلى الذي ينتسب إليه البربر في المغرب.
(٢) الأذفونش: ملك الإسبان الذي دحره المرابطون في وقعة «الزلاقة».

كانوا إذا جابهوا للأمر مُطَّلعاً

وعراً وجالت بهم غُرّاً مَذاكينا

فاءوا إلى البحر يُخفي بعضَ خزيهمُ

وكان بالأمس ما تُروى صوارينا

يا «برقيسٍ» بأيامٍ محجّلةٍ

غمستَ أنفاسَ من ظنّوا سراحينا

يستهزم الجيشَ باسمٍ أنتَ حاملُهُ

وتملك الأمرَ تحريكاً وتسكينا

صِرارُ شرٍّ، وحلّوها، فهل عجبٌ

إذا استدارت منايا من صحارينا ؟

يا أحوساً[1] باسلاً يرنو لحوزتهِ

وظلَّ صخرٍ وصقراً في بوادينا

أطلقْ جناحَكَ، جلَّ الأمرُ عن شَبَهٍ

وخلِّ (زلاقةً)[2] أخرى تُوافينا

من ديوان: «من خريف العمر» .

****

(١) أحوس. شجاع.

(٢) معركةالزلاقة: معركة انتصر فيها المرابطون والأندلسيون على جيوش الإسبان (١٠٦٨م) .

عبدالرزاق عبدالواحد

تنهض بين الحقائق

متعَباتٌ خطاكَ إلى الموتِ
مَهمومةٌ
يا حسينُ[1] بنُ مردانَ
لكنْ تُكابرُ .

أيقظْتَ كلَّ الملاجئِ
فانهزمَتْ
مَنْ يشاركُ مَيْتاً منيَّتَهُ يا بنَ مردانَ؟
مُنجرداً وحدك الآنَ
يُحشرُ هيكَلُكَ الضَّخْمُ في ضنكَةِ الموتِ حشراً
وأنتَ تكابرُ .

كلُّ المياهِ تعثَّرتَ فيها لتُطفئَ خوفَكَ
فاشتعلَتْ

- عبدالرزاق عبدالواحد فياض المراني.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٣٠.
- تخرج في دار المعلمين العالية - قسم اللغة العربية.
- عمل في التدريس وشغل أكثر من منصب في وزارة الثقافة والإعلام.
- من دواوينه: «لغة الشيطان» ١٩٥٠، «طيبة» ١٩٥٦، «النشيد العظيم» ١٩٥٩، «أوراق على رصيف الذاكرة» ١٩٦٩، «خيمة على مشارف الأربعين» ١٩٧٠، «الخيمة الثانية» ١٩٧٥، «سلاماً يا مياه الأرض» ١٩٨٤، «هو الذي رأى» ١٩٨٦، «يا سيد المشرقين يا وطني» ١٩٨٨، «الأعمال الشعرية» ١٩٩١، «يا صبر أيوب» ١٩٩٣، «قصائد في الحب والموت» ١٩٩٣.

(١) حسين بن مردان: شاعر عراقي (انظر ترجمته ص ١٦٣) .

موحَشاً كنتَ
مستوحِداً
تتنازلُ عن كلِّ أرقامِكَ المُستباحةِ
تُسْقِطُها
واحداً
واحداً
الطريقُ إلى الصفر معجزةٌ يا بنَ مردانَ
أن تملكَ الدربَ وحدكَ
تمتلك النَّدمَ المتفرّدَ وحدَكَ
أن تلتقي والذي خفقتَهُ العمرَ
تدخل دهليزَهُ
إنها لحظةُ الكشفِ
وحدكَ تملكُ أن تسمعَ الآنَ
وحدك تملكُ أن تَتقرّى
ووحدك تُبصرُ .

تَعلَم وحدكَ إنْ كان للخطوِ مرتكَزٌ
حين يفتقد المرءُ أقدامَهُ
حين يفتقد الأرضَ
تلك خصوصيّةُ الموتِ
تملكُها الآنَ وحدَكَ .

تحبو إليكَ المجاهيلُ
تنهض بين الحقائقِ
عُريانَ
منخلِعاً عنكَ كلُّ ادعائك .

إن الطريقَ إلى الصفر معجزةٌ
إنه الخوفُ
عمركَ وطّنتَ نفسكَ أن تألف الخوفَ
لكنّ حجمَ الذي أنتَ فيهِ
يُحطّم كلَّ القياساتِ
يُسقِط كلَّ المعابرِ حيث التفتَّ
سوى معبرٍ تشرئبّ إلى يوم كنتَ صغيرا .

تلوحُ به حافيَ القدمينِ
مُهدّلةً ياقةُ الثوبِ منكَ
تمرّ عليه الوجوهُ التي
والسنينُ التي
والنساءُ اللواتي .

وتأتي حسينُ بنُ مردانَ منسدلَ الشعرِ للكتفينِ
عصاكَ الغليظةُ تضرب بين «ديالى» وبغدادَ
تصعد معراجَ قوسكَ
كانت عموديةَ المرتقى كلُّ أقواسنا يا بنَ مردانَ
تذكر كيف تقبّلَنا الموتُ؟
أسماؤنا كلُّها ذاتَ يومٍ عقدنا على شجر الموتِ أجراسَها
وانتظرنا الرياحَ
وكانت تهبّ الرياحُ
تهبُّ .

أكنّا نبالغُ؟

أم أنها سنواتُ البطولةِ
ينكسر المرءُ من بعدها سُلَّماً
ثم يزحف للخوفِ؟

تَذكرُ كيف تقبَّلَنا الموتُ
ما تصفِرِ الريحُ
إلا ويسمع واحدُنا رنّةً باسمِهِ
ثم يمضي
ولكنها سنواتُ الرضا يا بنَ مردانَ
البشرُ الماءُ يعقد أجراسَه في مهبّات كلِّ الرياحِ
ويختبئ الجرسُ الموتُ
أصغرُ أجراسِهِ الجرسُ الموتُ .

أفنيتَ عمركَ تُحكِم تعليقَهُ
وتُوسّعهُ
ثم تُوسع حملاقَ عينيكَ فيهِ
فتفزعُ .

ماذا جنيتَ ابنَ مردانَ؟

طفلاً لهوتَ بدميةِ عمركَ
طفلاً سئمتَ فحطّمتَها
حُلُماً عشتَ أنْ صرتَ مستوظفاً
حلماً كان أن تشتري (بدلةً)
حلماً أنْ غدوتَ
ولو مرّةً

دائناً لا مديناً
ولكنه يا بنَ مردانَ دقّ
ولم تتّسخ بعدُ أكمامُ بدلتكَ الحُلْمِ
دَقّ،
وما زال دَيْنُكَ ما حان موعدُ إيفائِهِ .

دقّ ناقوسُ موتِكَ
يا أيها الإمبراطورُ
يا أيّهذا الموظّفُ من قبل شهرينِ.

من: «الأعمال الشعرية» مج ١ .

****

علي الحِلي

الحب والمقاومة

لأني أجوسُ الهوى في دروب العبيرْ
وأهوى انعطافَ الرؤى في ظلال الغديرْ
وعرسَ الضحى في صلاة الخريرْ
أحبُّ العصافيرَ في الداليةْ
وشدوَ الطيورْ
ورقصَ الصقورْ
على راحة العشبِ في الباديه
لأني أحبّ انطلاقَ الصدى والنغمْ
ورجعَ النواعيرِ في الساقيه
أحبُّ انسيابَ الألمْ
بنفسي بقلبي بأضلاعيه.

لأني أمدّ عروقَ الحياه
عطايا عذارى من الفنّ .. ثرّه
ينابيعَ تروي عطاشى المجرَّهْ
ومن كلّ قطره
منحتُ المسامعَ خِصبَ الأثيرْ
ومن كل زفره
سقيتُ النيازكَ عقمَ الدموعْ
ومن كل فكره
تسلُّ لُغى الناي .. تستلّ سرّه
أُفجّرُ تيهَ الحياةِ الكبيرْ
عُصارى الدمِ المهرق المرزمِ
شكايا عبيرْ
وأنفاسَ زهره
وإعصارَ ثوره.

لأني أحبُّ انتصارَ السلامْ
وضيئاً كإشراقة الأملِ الملهمِ
سأقطف مثلَ اعتناقِ اليمامْ
على بيدر القمحِ يشتاق بذره
سلالاً من العطر، من كلّ زهره

- علي محمد الحلّي.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٩٣٠.
- تخرج في كلية الحقوق العراقية عام ١٩٥٢.
- عمل في السلك الدبلوماسي، وفي وزارة الثقافة والإعلام.
- من دواوينه: «الشاعر» ١٩٥٤، «إنسان الجزائر» ١٩٥٨، «طعام المقصلة» ١٩٦٢، «ثورة البعث» ١٩٦٣، «المشربون» ١٩٧٠، «غريب على الشاطئ» ١٩٧٠، «مواسم العشق والرصاص» ١٩٧٩، «المجموعة الشعرية الكاملة» ١٩٨٧، «دم بين عرس الشناشيل» ١٩٨٨.

قبيلَ ارتشافِ السّنا من ثغور البكورْ
وأرصف بالموت.. جسرَه
يُضوّع عبر انداحِ البطاحْ
وعبرَ ذرى الأنجمِ
لأني أُمـــزّق رؤيا الدجى في عـيـــون
الصباحْ
أُحبُّ انتفاضَ اللظى والسعيرْ
وألثمُ جرحَ الثرى في طريق النسورْ
سأبقى أشدَ الصدى داوياً في فمي
وأعزف لحنَ الهوى المشتهى في دمي
بقايا زئيرْ
ولُقيا نذيرْ.

لأنيَ أمقتُ لونَ الظلام الأسيرْ
وشوقَ الرقيقِ الضريرْ
أقاوم ليلَ الأسى والطغاةْ
ووقعَ الخطى من نفايا العصورْ
رمايا من الجدب تعشى المصيرْ
تُعفّر سمتَ الضحايا الطهورْ...
وتنحر في غفوة الثأر .. فجرَهْ.

لأنيَ أمقتُ شمسَ الغزاةْ
تمرُّ على جبهتي كاحتضار الربيعْ
تضيء من الإثم دنيا صقيعْ
أحبُّ انفلاقَ الصباحْ
على هامة الصحوِ .. نجوى مَسرَّه
وفوق الجماجمِ من عريها تستجيرْ
لأني أحبّ انتصارَ الحياةْ
أُقاوم حتى تموتَ الرياحْ
ويشقى الدجى في المطاف الأخيرْ.

من « المجموعة الشعرية الكاملة»، ج٢

****

محمد جميل شلش

خواطر على دجلة

أطلقْ شراعك أضواءً وألحانا
واخفقْ على الموجِ يا بنَ الموجِ سكرانا

وابعثْ أغانيكَ يا ملاّحُ ساجيةً
كالناي بثّاً، وكالناقوسِ أشجانا

أمَا ترى الليلَ مزهوّاً يضاحكنا
كأنه الفجرُ لمّا عاد يقظانا

ما بين عينيه أضواءٌ ملونةٌ
تُراقصُ الأُفُقَ السحريَّ جذلانا

وتوقظُ النجمَ طفلاً في مراقدهِ
يجرّ في ثوبه الفضّيِّ أردانا

ملاحُ، يابنَ الهوى المِمراحِ، يا وتراً
يزفُّ للناسِ لحنَ الحبِّ ظمآنا

إنّا نشاوى الهوى، لكنَّ واحدَنا
يطوي الليالي أسًى، والعمرَ أحزانا

- ولد في مدينة «الخالص» محافظة ديالى عام ١٩٣٠.
- تخرج في دار المعلمين العالية ونال درجة الماجستير في الآداب من جامعة بغداد.
- عمل في التعليم ومديراً للإعلام ثم للثقافة.
- دواوينه: «الحب والحرية» ١٩٦٤، «غفران» ١٩٦٦، «الموت والميلاد» ١٩٧١، «سبع سنابل من نيسان» ١٩٧٦، «ديوان محمد جميل شلش» ١٩٧٨، «البعث» ١٩٨٠، «أرخبيل الصمت» ١٩٨٢، «سلاماً يا عراق» ١٩٨٣، «الخوذة والنورس» ١٩٨٦، «نشيد الدم» ١٩٨٧، «الأعمال الشعرية الكاملة» ١٩٨٩، «وجوه وأقنعة» ١٩٩٠.

فاغنَمْ من الدهر لذاتٍ يجودُ بها

فالدهرُ بعد غدٍ يُوليكَ حرمانا

واستضحكِ الموجَ صدّاحاً بقافيةٍ

يا طالما صاغها المجذافُ ألحانا

يا بلبلَ الماءِ، يحدو كلُّ صاريةٍ

يجتاحها المائجُ الهدّار غضبانا

أما ترى النهرَ منساباً يزفُّ لنا

أحْلى ترانيمه الولهى كنجوانا

إذا تماوجَ هزَّ الطيرَ أرغُنُهُ

ورنّح الدوحَ أغصاناً وسِيقانا

وإن تنفَّس في الآفاقِ طرّزها

زنابقاً، وأزاهيراً، ورَيْحانا

ينساب كالعاشق المضنى على مَهَلٍ

آناً، ويرقص في أمواجه آنا

ويستحمّ عليه البدْر زنبقةً

بيضاءَ، قد فتّحتْ للفجرِ أجفانا

وتستفيق له الأحلامُ أشرعةً

رفّافةً، يجتليها النورُ ألوانا

وإن ترنّح فيه الضوءُ، تحسبهُ

يُذكي بأعماقهِ للشوق نيرانا

يا نهرَ دجلةَ، يا طيباً، ونبعَ شذاً

للمجد، ياطافحاً بالوجد شطآنا

يا همسةً في ضمير الليلِ، يرشفُها

فمُ الدجى خمرةً، ما قاربت حانا

لأنتَ نبعٌ من الإلهـام.. منطلِقٌ
يفـوح منه الأريجُ الطلق وسنانا
لولاكَ بغدادُ ما ازدانت مرابعُها
ولا ترنّحَ فيها الليلُ سكرانا
و لا ازدهتْ ضَفَّةٌ خضراءُ ساجيةٌ
يجوبها الناسُ سُمّاراً وندمانا
ولا ارتوتْ شفةٌ ظمأى، تحنّ إلى
كأسٍ، ولا هدهدَ العشاقُ أشجانا

غنيّتُ دُنياكَ، إذ أغنيتَ دنيانا
وعشتُ بلواكَ إسراراً وإعلانا
وطفتُ في عالم الذكرى أخا مرحٍ
لمّا لمحتُ على شطّيكَ ذكرانا
وجبتُ مسراكَ، أستوحي مرابعَهُ
خضراً، وأستنزل الآياتِ فنّانا
فلحتَ لي مُزبداً، غضبانَ، مقتحماً
تُزحزح الصخرَ أساساً وأركانا
تطوي الشعابَ إلى البطحاء، منبجساً
تِبْراً يُبدّد في الأغوار خُسرانا
يحفّكَ النخلُ، مزهوّاً بخضرتهِ
مُرنّحاً، ألبسته الشمسُ تيجانا
من كل ريّانةٍ عذراءَ سافرةٍ
تستاف من خمركَ السلسالِ ألوانا
وكلّ حانيةٍ، ودّتْ غدائرُها
لو عانقت منكَ أمواجاً وشطآنا

أزرتْ مفاتنُها بالغِيد إذ برزتْ
خضراءَ حاليةً بالطّلع ريّانا

يا واهبَ الغابرِ النائي بسلسلهِ
عيشاً رخيّاً، وإبداعاً وسُلطانا
ومُنبتَ الخيرِ، أنّى سرتَ في بلدٍ
لولاكَ أقفر أمصاراً وبلدانا
ما بالُ موجكَ إن طاف الربيعُ بهِ
يُرغي ويُزبد كالمجنون غضبانا
يَطغى، فيقتلع الأسدادَ، منطلقاً
في الحقل سيلاً، وفي الأكواخ ثعبانا
ويُوسع الربعَ تخريباً، كأن لهُ
ثأراً لدى زمرةٍ في ظلّها هانا
يا نهرُ، يا مشرقاً غيثاً على أفقٍ
بالمجد أشرق أجيالاً وأزمانا
وجارفاً من كنوز المالِ طاميةً
سمراءَ، تحسبها الأنظارُ عِقيانا
لو قد عرفناكَ.. لَوّنتَ الحياةَ لنا
وصُغتَها روضةً تزهو وبستانا

قَدّستُ فيكَ حِمًى، لذنا بجنّتهِ
في غابر المجدِ أحباباً وخُلاّنا
أيامَ رفّتْ على الدنيا مصفّقةً
راياتُنا، واغتلتْ عزماً سرايانا
ما فرّقتنا العوادي، يومَ صيّرنا الْـ
إيمانُ بالوحدة السمحاءِ بنيانا

ولا تنزّتْ حنايانا لإخوتنا
كُرهاً، ولا انفجرتْ حقداً وأضغانا
قومٌ تفانَوْا على الإخلاص واتّخذوا
من المحبّة إنجيلاً وقرآنا
إنْ ضجَّ في الشام مظلومٌ أخو شرفٍ
هبّتْ له مصرُ أنصاراً وأعوانا
وإنْ شكا النيلُ في أرزائه بردى
واستنجد الشّيبُ يومَ الروعِ شُبّانا
ضجَّ العراقُ حميّاتٍ مُضرّمةً
حُمْراً، كما هيّجَ البركانُ بركانا
واليومَ.. تسطو يدُ الجاني، فنُسلمها
يدَ الوئام، على أجداث قتلانا
يا نهرَنا.. كم يهيج الذكرُ من شجنٍ
قلباً، تناعت به ذكراكَ أشجانا
إني نظرتُ إلى دنياكَ زاهيةً
خضراءَ، يعبق منها الطهرُ زهوانا
وعدتُ أنظر دنيانا مجزّأةً
يرعى بها البغيُ آناً والضّنى آنا
يا نهرَنا.. عفوَ آلامي إذا طفحتْ
وأجهشتْ بالدم القاني لبلوانا
ما كان نبذُ التآخي من طبائعنا
ولا الضنى والتراخي من سجايانا
لكنْ.. أضعنا حياةَ العزِّ مشرقةً
فضاع نورُ إباءٍ من مُحَيّانا
يا نهرُ، قد قيل: كان الشرقُ يجمعنا
والنصرُ يحضننا، والمجدُ يغشانا

وقيلَ: كان «المثنّى» في مرابعنا
يطوي العراقَ على راياتِ شيبانا
و«خالدٌ» الفتح يُزجيها مرفرفةً
عبرَ الجزيرة، راياتٍ وفرسانا
ويُطلق السُّمْرَ في الصحراء، تحسبهم
موتَ الفُجاءة، يُزجي الموتَ ألوانا
يسقون هذي الرمالَ السُّمْرَ من دمهم
وينصرون ضعيفَ القومِ إن هانا
كُنّا.. وكان الهدى يرعى شمائلَنا
واليومَ عدنا وليلُ الشكِّ يرعانا

يا نهرُ، لولا الضنى، لولا خطايانا
ما كان أغناكَ، بل ما كان أغلانا
إنا جرحنا بأيدينا جوارحَنا
عُمْياً، مُضلِّين، حتى كان ما كانا !!
حتى طوينا القفارَ الجُرْدَ، تحسبنا
ندبُّ في جنبات الأرض دِيدانا
ولاذ كلُّ أبيٍّ في مغارتهِ
يُقطِّع الليلَ آهاتٍ وأحزانا
لم تحمِهِ لاجئاً، (سبعٌ)[1] يلوذ بها
ولا أغاثته في دنياه حيرانا
وربُّ لاجئةٍ هزّتْ بصرختها -
لكل معتصمٍ بالبغي - آذانا !!
لكنها.. لم تُلامس أذنَ نخوتنا
عُرْباً، ولا هزّتِ الأرواحَ إيذانا

(١) المقصود سبع دول عربية كانت في الجامعة العربية أول إنشائها.

في حين يمرح في أرجاء جنّتها
باغٍ، فيلقى بها رَوْحاً ورَيْحانا

يا نهرُ، يا راوياً من مجدنا عِبَراً
غُرًا ، بكينا بها مجداً وأوطانا

ومُوحياً للبرايا في ترنّحهِ
ذكرى، نتيه بها فخراً وإيمانا

أيامَ كنتَ، وكان المجدُ مبتسماً
نرعاكَ في ظلّه حُرّاً وترعانا

رعاكَ «آشورُ» فاختالتْ مُصفّقةً
ضفافكَ الخضرُ إدلالاً بما كانا

وازّينتْ ببني العبّاسِ، تحسبها
مرابعاً، كجنان الخُلْدِ غِيطانا

«هارونُ» يخطر في أرجائها جَذِلاً
معطّراً بنَديّ الطيبِ أردانا

و «ألفُ ليلةً» تغفو في مرابعها
نشوى، فيُوقظها «إسحاقُ»[1] نشوانا

والشاعرُ الماجن العربيد، يُسكرها
بالشعر حيناً، وبالصهباء أحيانا

كم جرّ فوق الثرى زِقّاً، وطرّزها
مساحباً، عبقتْ طيباً وريحانا[2]

وكم سقاها بفيضٍ من عواطفهِ
عند الضفاف فأغناها وأغنانا

(١) اسحاق الموصلي المغنّي العربي المشهور.

(٢) المقصود الشاعر العباسي أبونواس، والبيت إشارة إلى قوله:

مساحبُ من جرّ الزقاق على الثرى — واضغاثُ ريحانٍ جنيّ ويابسِ

فــأين يا نهــرُ دنيــا، رفــرفتْ حــقــبــاً
على الدُّنا، برقــيقٍ من ســجــايانا ؟
أين الأُلى لعــبــوا سِلْمــاً، وإن غــضــبــوا
«شنّوا الإغــارة فــرســاناً وركــبــانا»[1]
واخــجلةَ القــومِ.. عــادت كلُّهــا حُلُمــاً
فــعــدتَ في إثرها خــجــلانَ خــزيانا
مــحــا البِلى كلَّ طيفٍ من مــآثرها
ومــا مــحــا لكَ يا بنَ الخلدِ عنوانا

من «ديوان محمد جميل شلش»

****

(١) الشطر تضمين من بيت للشاعر الجاهلي قريط بن انيف.

محمود البريكان

حارس الفنار

أعددتُ مائدتي.. وهيّأتُ الكؤوسَ.. متى يجيءُ
الزائرُ المجهولُ ؟
أوقدتُ القناديلَ الصغارْ
ببقيّة الزيت المضيءِ
فهل يطول الانتظارْ ؟
أنا في انتظار سفينةِ الأشباح تحدوها الرياحْ
في آخر الساعاتِ قبل توقّفِ الزمنِ الأخيرْ
في أعمق الساعاتِ. صمتاً: حين ينكسر الصباحْ
كالنّصل فوق الماءِ حين يخاف طيرُ أنْ يطيرْ
في ظلمة الرؤيا
سأركب موجةَ الرعبِ الكبيرْ
وأغيب في بحرٍ من الظلمات ليس له حدودْ
أنا في انتظار الزائرِ الآتي، يجيء بلا خطًى
ويدقّ دقّتَه على بابي. ويدخل في برودْ
أنا في انتظار الغامضِ الموعود، تحمله الرعودْ
والريحُ،

- محمود داود سليمان البريكان.
- ولد في «الزبير» عام ١٩٣١ .
- تخرج في كلية الحقوق.
- عمل مدرساً في العراق وفي الكويت.
- له: «ديوان محمود البريكان».

يوشك أنْ يحلّ الوقتُ.
والأُفْقُ الطويلْ
خالٍ
وليس هناك ظلُّ سفينةٍ
يبدو الوجودْ
كالقوس مشدوداً، لكنْ لا علامةَ للرحيلْ..

سقطتْ فناراتُ العوالمِ دون صوتٍ. الرياحْ
هي بعدُ سيّدةُ الفراغِ. وكلُّ مُتَّجَهٍ مُباحْ
وتغيّرتْ طُرُقُ الكواكبِ فوق خارطةِ السماءْ
الآنَ تكذب ألفُ بوصلةٍ تشير إلى الفناءْ
وعلى مسار الوهمِ ترسم خطَّها القَلِقَ القصيرْ
ما من مغامرةٍ. هو التيهُ المجرَّد في العراءْ !
أَتذكّر الموتى. ولونَ دموعهم في الزمهريرْ
(ولعلّهم كانوا جميعاً قبل ذلك أبرياءْ)
لم يهلكوا جوعاً ولا عطشاً، وإنْ كانوا ظماءْ
ماتوا بداء الوهمِ
ليس لطائر البحرِ الجميلْ
شكلٌ
وقد لا ينزف الدمُ من قتيلْ .

أتذكّر المدنَ الخفيّةَ في البحارْ
أتذكّر الأمواتَ والسفنَ الغريقة والكنوزْ
وسبائكَ الذهبِ المصفّى، والعيونَ اللامعاتْ
وجدائلَ الشعرِ الجميلةَ في القرارْ
منشورةً، وأصابعَ الأيدي المحطَّمة النحيله

مفتوحةً لا تُمسك الأمواجَ
في الطُرُق الظليله
في القاع، تنتثر النياشينُ المدوّرة الصقيله
وتقرّ أسلحةُ القراصنةِ الكبارْ
يا طالما أسريتُ عبر الليلِ أحفر في القرارْ
طبقاتِ ذاك الموتِ، أتبعتُ الدفائنَ في السكونْ
أستنطق الموتى أرى ما كان ثَمَّ وما يكونْ
وأَشمُّ رائحةَ السكونِ الكامل الأقصى
أُريدْ
أنْ لا أُمثِّل من جديدْ
آلامَ تجربةِ العصورْ
أنْ لا أُقَطَّع بالتوتّر، أو أُسمَّر في الحضورْ
أبصرتُ آدمَ في تعاسته، ورافقتُ الجيوشْ
في أضخم الغزواتِ، نُؤْتُ بحمل آلاف النعوشْ
غنّيتُ آلافَ المواسمِ، همْتُ في أرض الجمالْ
ووصلتُ أطرافَ المحالْ
ورأيتُ كيف تُدمَّر المدنُ المهيبة في الخفاءْ
شاهدتُ ما يكفي، وكنتُ الشاهدَ الحيَّ الوحيدْ
في ألف مجزرةٍ بلا ذكرى،
وقفتُ مع المساءْ
أَتأمّل الشمسَ التي تَحمّر كان اليومُ عيدْ
ومكبّراتُ الصوتِ قالت: كلُّ إنسانٍ هنا
هو مُجرمٌ حتى يُقامَ على براءته الدليلْ
وسمعتُ أبواقَ الغزاةِ تضجُّ
في الليل الطويلْ
ورأيتُ كيف تُشوَّه الأرواحُ جيلاً بعد جيلْ

وفزعتُ من لمعان مرآتي: لعلّي كالمسوخْ
مِسْخٌ تُقنّعه الظلالْ
وعجبتُ منها دمعة في القلب تأبى أن تسيلْ
والدمعُ مهما رقّ هل يكفي لمرثية الجمالْ ؟

الوقتُ أدرك رعشةً في الريح تعكسها الصخورْ
الوقتُ أدرك موجة تنداح من أقصى الدهورْ
الوقتُ أدرك لستُ وحدي
يعرف القلبُ الجسورْ
أنّ الرؤى تمّتْ وأن الأفقَ يوشك أن يدورْ
أنا في انتظار اللحظة العظمى
سينغلق المدارْ
سينغلق المدارْ
والساعةُ السوداء سوف تُشَلّ تجمد في الجدارْ
أنا في انتظارْ
والساعةُ السوداء تنبض نبضَ إيقاعٍ بعيدْ
رقّاصُها متأرجحٌ قَلِقٌ يميل إلى اليمينِ.
إلى اليسارِ
إلى اليمينِ
إلى اليسارِ
إلى اليسارْ .

****

راضي مهدي السعيد

مطر الكلمات

لكَ أنتَ

عذرُكَ في الكلامِ

ولي أنا

في الصمت عذري

فاغضَبْ عليَّ

فلستُ

أدري.

من أين هذا الصمتُ

جاء إليَّ

فاحتضنتْهُ

روحي ؟

وسرى بأعماقي

لتشربَهُ

جروحي

مطراً نديّاً

آهِ من صحواتِ

- ولد في «بغداد» عام ١٩٣٢.
- تخرج في معهد إعداد المعلمين، وكلية الحقوق.
- عمل في التدريس وفي الصحافة.
- له عدة دواوين، منها: «رياح الدروب» ١٩٥٧، «ابتهالات لوطن العشق» ١٩٨٥، «الصيحة» ١٩٨٨.

عُمري.

لا أكتمنّكَ
أنّ في عينيَّ
دمعه
هي بعضُ ما فاضت بهِ
الكلماتُ
في لحظاتِ
إشراقٍ ولوعهْ
لا أكتمنّكَ
يا صديقي
يا من يعيشُ معي
عذاباتي
وضيقي
أني لأَحملُ بين أضلاعي
صهيلَ دمي
وصيحتَه القتيلهْ
أنا من رأى الأيامَ
وهْيَ تخطُّ
أحرفَها الأصيله
لا تسألِ الأسفارَ
عمَّنْ
كان في زمن الحريقِ
يُلقي بكل ثيابهِ
ليشقَّ
أهوالَ الطريقِ

وتعودَ للدنيا مسرّتُها

وبسمتُها

الجميلهْ.

للصمت حينَ تُعرِّش الكلماتُ

في الشفتين

دنيا

يا طائرَ الأشواقِ

اِغضبْ

ما تشاء عليَّ

إني ها هنا .. بالصمتِ

أحيا

ما عُدتُ أملك صحوتي

من بعدما هربتْ

وما عادت

إليَّا

مطرُ هي الكلماتُ حين تكونُ

في الأعماقِ

صوتَ دمٍ ربيعيٍّ خضيلْ

وتكونُ في الشفتين أنداءً

لخفقِ هوىً

جميلْ.

من ديوان «الصيحة»

****

يوسف الصائغ

رائحة الانتصار

مقدمة

بين مهرانَ.. و«الفاو»..
تحفرُ هذي القصيدةُ، خندقَها...
وتغرس، صفّاً من النخلِ..
يفصل بين العدوِّ
وبيني..
الشرائعُ سيّدةٌ..
والنخيلُ سلامٌ..
ونحتَكِمُ، اليومَ..
عيناً.. بعينٍ..
وسناً.. بسنٍّ..
تلك فاكهةٌ.. نضجتْ فوق أغصانها...
رُطَبٌ.. صار تمراً..
سنكتمهُ.. ونصومُ،
ارتهاناً لرهنٍ
ومَنّاً.. بمَنٍّ..
إلى أن تُؤذّنَ فينا البياناتُ..

- يوسف نعوم الصايغ.
- ولد في مدينة «الموصل» عام ١٩٣٣ .
- حصل على درجة الماجستير في الأدب الحديث .
- عمل في التدريس وفي الصحافة .
- له عدة دواوين شعرية منها: «اعترافات مالك بن الريب» ١٩٧٣، «سيدة التفاحات الأربع» ١٩٧٦، «المعلم» ١٩٨٥، وله عدد من الروايات والمسرحيات والدراسات .

«حيٌّ على النصرِ..»
حيّاكم اللهُ.. يا مفطرينَ،
بتمر بطولتهم..
واسهروا..
فالسحورُ قريبُ..
وطنٌ..
ومئذنةٌ ذهبٌ..
تخيّرها اللهُ بين المآذنِ..
والشهرُ...
هذا العراقُ الحبيبُ..

النخلة القتيلة

هو بيتٌ صغيرٌ
يراه الذي يقصد «الفاوَ»
من جهة الشطِّ..
بيتٌ..
ونافذتان جنوبيّتانِ
وبابٌ كبيرْ
وعلى بُعد عشر خُطىً،
نخلةٌ..
ما تزال مراهقةً..
ذاتُ عينين واسعتينِ
وشعرٍ حريرْ..
في الهزيع الأخيرْ
هجم الفُرسُ..
ثم مضتْ ساعتانِ،

وأشرقتِ الشمسُ..

والآنَ..

بيتٌ صغيرٌ..

يراه الذي يقصد الفاوَ،

محترقاً..

ونافذتان.. ممزّقتانِ،

وبابٌ بدون رتاجْ..

وخصلةُ شَعرٍ حريرٍ

معلّقةٌ..

في السياجْ..

رسالة إلى الفاو

أنتِ الآنَ، لنا..

الوطنُ الاكبرُ

والقدسُ المغتصَبُ

لكنْ بُشْراكِ..

غداً ستعودين إلينا،

يا زنبقةَ الشطِّ العربيِّ

فيدرك كلُّ العربِ المهزومينْ

أنّ فلسطينْ

ستعود إليهم.. أيّانَ.. تعودينْ..

إجـــازة

شهداءٌ عَشَرَه..
نزلوا،
يوم إجازتهم للبصره..
أربعةٌ منهم،
كانوا مدعوّينَ،
لحفلة عرسٍ في «العَشّارْ..»
أربعةٌ،
ذهبوا لزيارة جرحى،
معركةِ الأهوارْ..
وتبقّى اثنانْ..
الأوّلُ،
راح يفتّش في البصرةِ،
عن دارْ..
في يده باقةُ أزهارْ..
والثاني،
ظلّ وحيداً،
فأدار عن البصرةِ.. وجهَهْ..
ومضى ثانيةً..
للجبهه..

من ديوان: «المعلم»

****

رشدي العامل

لوحات من القرن الحادي والعشرين

(١)

جبينَ أنبياءْ
تأتي إلينا، شَعركَ المضاءْ
ووجهكَ المصبوغ بالحِنَّاءْ
تقول: كلُّ الناسِ أدعياءْ
تكتب: كلُّ الخَلْقِ أبرياءْ
لأنهم ما شاهدوا مدريدَ في العراءْ
ماقطفوا الزهرةَ،
من باريسَ في الخفاءْ .

(٢)

تأتي إلينا،
تركع الجاريةُ الشقراءْ
فيرحل الخجلْ
وجهُكَ مصبوغٌ على عجلْ
يا أيها الشاعرُ،
أعشى عينَكَ الضياءْ

****

- رشدي أحمد جواد العامل.
- ولد في مدينة «حديثة» عام ١٩٣٤، وتوفي عام ١٩٩٠.
- من دواوينه: «همسات عشتروت» ١٩٥١، «أغانٍ بلا دموع» ١٩٥٦، «عيون بغداد والمطر» ١٩٦١، «للكلمات أبواب وأشرعة» ١٩٧١، «أنتم أولاً» ١٩٧٧، «هجرة الألوان» ١٩٨٣، «حديقة علي» ١٩٨٦.

وجه من القرن الثامن عشر

(١)

في آخر الليلِ،
سمعنا آخرَ الأنباءْ
جاريةٌ وشاعر بكّاءْ
ماتا من الحبّ على أرصفة الميناءْ .

(٢)

قالت له: صديقُكَ الحزنُ
وليلي أشقرٌ لا يعرف الأحزانْ
أرجوكَ أن تهجرَ دربي،
أيها الراحلُ في متاهة النسيانْ .

(٣)

ساقيةٌ يلعب فيها الماءْ
تصبغها الحِنّاءْ
تركض بين الغرفِ الحمراء والأبهاءْ
وتلتقيها نجمةٌ،
وكالةُ الأنباءْ .

(٤)

يخطو في القاعةِ،
جبهتُه أعلى من سقف القاعه
وقعُ خطاه يرنّ، ومزهوّاً يُقبلُ،
يُرخي فوق المنبرِ كفّيهِ،
يقول: الساعه
سأحدّثكم عن آخر ما يحمله الباعه .

(٥)

وجاء يخطو،
الوبرُ الناعم والسجّادْ

وجه من القرن الثامن عشر

(١)

في آخر الليلِ،
سمعنا آخرَ الأنباءْ
جاريةٌ وشاعر بكّاءْ
ماتا من الحبّ على أرصفة الميناءْ .

(٢)

قالت له: صديقُكَ الحزنُ
وليلي أشقرٌ لا يعرف الأحزانْ
أرجوكَ أن تهجرَ دربي،
أيها الراحلُ في متاهة النسيانْ .

(٣)

ساقيةٌ يلعب فيها الماءْ
تصبغها الحنّاءْ
تركض بين الغرفِ الحمراء والأبهاءْ
وتلتقيها نجمةٌ،
وكالةُ الأنباءْ .

(٤)

يخطو في القاعةِ،
جبهتُه أعلى من سقف القاعه
وقعُ خطاه يرنّ، ومزهواً يُقبلُ،
يُرخي فوق المنبرِ كفّيهِ،
يقول: الساعه
سأحدّثكم عن آخر ما يحمله الباعه .

(٥)

وجاء يخطو،
الوبرُ الناعم والسجّادْ

ومنبرُ الشعرِ وأضواءُ على المنبر والأورادْ
قال لنا: سيّدتي بغدادْ
حبيبتي أنتِ،
وها إني أغنّيكِ بلا أعوادْ
وها أنا ظلٌّ على الدرب بلا أوتادْ
فصفّق الحضورُ للإنشادْ
ثم مضى، وقاده البوّابُ للدربِ
وألقاه على رصيفه وعادْ .

(٦)

يتخيّل أنّ الشاعرَ يرحلُ بين ضلوع الكلماتِ،
يواجه لعبه
يتخيل أن الشِّعر حديثٌ تملؤه الرغبه
في صدر امرأةٍ تبحث عن صُحبه
يتوهّم أن الشِّعرَ هو الشّعر الأشقرُ،
والثغرُ الأحمر والعريُ،
وأن العالم كذبه .

(٧)

يذكره الرصيفْ
كان إذا تمشّى بين شارعِ الرشيدِ
والمحلّةِ المعلومه
يعرفه الصغارُ، من جبهته المثلومه
كان صغيراً يطلب الفَلْسينْ
ثم غدا - سبحان ربي -
صار ذا بطنينْ
لا يعرف الخبزَ ولا الملحَ
ولا يذكره الرغيفْ .

****

سعدي يوسف

الأخضر بن يوسف ومشاغله

بنيٌّ يقاسمني شُقّتي
يسكن الغرفةَ المستطيله
وكلَّ صباحٍ يشاركني قهوتي والحليبَ. وسرَّ الليالي الطويله
وحين يجالسني،
وَهْو يبحث عن موضع الكوبِ في المائده
- وكانت فرنسيةً من زجاجٍ ومعدنْ -
أرى حول عينيه دائرتين من الزرقة الكامده
وكانت ملابسُنا في الخزانة واحدةً:
كان يلبس يوماً قميصي
وألبس يوماً قميصَهْ
ولكنّه حين يحتدُّ...
يرفض أنْ يرتدي غيرَ بُرْنُسِه الصوفِ...
يرفضني دُفْعةً واحده
ويدخل كلَّ المزارعِ:
يحرثُ

- سعدي يوسف شهاب.
- ولد في مدينة «البصرة» عام ١٩٣٤ .
- تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد عام ١٩٥٤ .
- عمل مدرساً ومستشاراً إعلامياً، ويرأس حالياً تحرير مجلة «المدى».
- من دواوينه: «أغنيات ليست للآخرين» ١٩٥٥، «٥١ قصيدة» ١٩٥٩، «النجم والرماد» ١٩٦٠، «قصائد مرئية» ١٩٦٥، «بعيداً عن السماء الأولى» ١٩٧٠، «نهايات الشمال الإفريقي» ١٩٧٢، «الاخضر بن يوسف» ١٩٧٢، «تحت جدارية فائق حسن» ١٩٧٤، «الليالي كلها» ١٩٧٦، «الساعة الأخيرة» ١٩٧٧، «من يعرف الوردة» ١٩٨١، «الأعمال الشعرية الكاملة» ١٩٧٩، «يوميات الجنون» ١٩٨١، «محاولات» ١٩٩٠، «قصائد باريس» ١٩٩٢، «كل حانات العالم» ١٩٩٤، «أيروتيكا» ١٩٩٥، وصدرت له: «الأعمال الشعرية الكاملة».

أو يشتري سُكّراً
أو يقول العلامه .

ولما التقينا على حافة البارِ
أخرج من جيبه زهرةً، وانحنى
هامساً: إنها لي... أتيتُ بها
عبر أسوارِ «وجدةَ»، حيث الحدودُ
التي ما تزال معاركَ... لكنها
- ويُقدّم لي زهرةَ الآسِ - مِلْكُ
لكَ الآنَ... افعلْ بها ما تشاءُ
سوى أنْ أراها بجيبكَ ذابلةً...
آهِ، «وجدةُ»، وجدةُ... إن طريقَ «الصخيراتِ»
يُغلقه الحرسُ الملكيّ.. أتيتُ بها
من هناك، وخبّأتُها بين جلدي وأحذيةِ
الحرسِ الملكيِّ التي أثقلتْها المساميرُ
- يكشف لي صدرَه مسرعاً. ثُمَّ
يُغمض عينيه - وجدةُ... وجدةُ...
كيف تكونين لو جئتِ عندي!

يرافقني في زيارة محبوبتي...
ثم يدخل قبلي
يُقبّلها في الجبينْ
وينظر في مقلتيها طويلاً، ويجلس في آخر الحجرةِ المعتمه.
وإذ أرسُمُ الرغبةَ المبهمه
وسائدَ، أو منزلاً
يرسم الرغبةَ المفعمه

نسوراً - طباشيرَ، فوق الجدارِ الذي يحمل النافذه
ويدنو...
ليأخذَ كفُّ الفتاةِ (أنا جالسٌ لِصقَها)
ثم يمضي بها خارجَ الحجرةِ المعتمه .

على باب «سبتةَ» كان رجالُ الجوازاتِ خلف مكاتبهمْ
يحتسون النبيذَ الرديءْ
وفي البُعدِ..
حيث المدينةُ في ليلة العيدِ
تخترق الشهبُ الاصطناعية الأُفُقَ المتلبّدَ
كانت تضيءُ
تضيءُ
تضيءْ
وظلَّ رجالُ الجوازاتِ خلف مكاتبهمْ
يعلكون النبيذَ الرديءْ .

تتبّعتُه، خَجِلاً، ما يزالُ الذراعان معتنقينِ،
انتظرتُ قليلاً أمامَ التقاطعِ، كانتْ
فتاتي تُشير إلى واجهات المخازنِ ضاحكةً...
كان يسخر منها، مشيراً إلى الشجر المتطاولِ
في مدخل المسبح البلديِّ... استدارا،
فأسرعتُ خطوي وراءهما... ها هما
يدخلان الحديقةَ: هل تبصرين الغصونَ الصغيرةَ؟
هل تلمسين بها الخضرةَ البكر؟ هل تسمعينَ
بها النبضَ مندفعاً؟ قَرّبي ذلك الغصنَ

منكِ... اجعليه لصيقَ ذراعكِ... كُوني
له نسغَه، وليكنْ في ذراعكِ منهُ
ارتسامُ الوريقاتِ... حريةُ الطفلِ حينَ
يُلامِس أهدابَه في المرايا.
وقَبّلَ زندَ الفتاه!

سأستخدم اسمَكَ...
معذرةً
ثم وجهَكَ...
أنتَ ترى أن وجهَكَ في الصفحة الثانيه
قناعٌ لوجهي
وأنتَ ترى أنني أرتدي الربطةَ القانيه
أتذكرها؟
يومَ كنا معاً في «الحسيمة»
حيث اهتدينا إليها
ويومَ قصدتَ المصوّرَ، قبل جوازِ السفرْ
وقبلَ السفرْ
وقد كنتُ ألححتُ أنْ ترتديها
رجالُ الجوازاتِ خلف مكاتبهمْ
يعلكون النبيذَ الرديءْ
وكان جوازُ السفرْ
يُطالعهم، واحداً، واحداً...
بين أختامهم والنبيذِ الرديءْ.

من: «ديوان سعدي يوسف» الأعمال الشعرية الكاملة، م ١.

****

صلاح نيازي

الجندي وبنات نعش

هكذا، من بلدٍ إلى بلدٍ
أُفتّش بين النجومِ عن بنات نعش
وأقول إذاً مِنْ هنا العراق .

درجتُ معهنّ منذ الطفولة
أعرفهنّ واحدةً واحدةً، ويعرفنَني من بين كلّ الصبيان
في بعض الأحيانِ يغمزنَ لي حين أكون وحيداً
يومَها دخلتُ رهبوتَ السرِّ، وانتشيتُ كطائرٍ، كطائر
هُنّ كالقنابل في صواني العرس يطفنَ في السماء
وفي الليالي الغائمة أحزن وتختلّ الدنيا
أتفقّدهنّ لأنهم كل ما أملك من أمانٍ
مُجرّدُ وجودهنّ دليلُ الثبات والديمومة، يا لَلاطمئنان
تعوّدتُ أَنْ أراهنّ فوق رأسي
إلى اليمين قليلاً، أمامي قليلاً.
هذا هو مكانهنّ الثابتُ، جذوري التي في السماء.

- ولد في مدينة «الناصرية» عام ١٩٣٥ .
- حصل على ليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة بغداد، وعلى الدكتوراه من جامعة لندن.
- دواوينه: «كابوس في فضة الشمس» ١٩٦٢، «الهجرة إلى الداخل» ١٩٧٧، «نحن» ١٩٧٩، «الصهيل المعلّب» ١٩٨٨ .

أحببتُ صغراهنّ التي تلهث وراءهنّ في رحيلٍ دائم
تلهث وتعرج وتلهث في رحيل دائم
ما انتظرنَها يوماً، ولا هي قادرةٌ على اللحاق
قيل عرجاء، تلهث وتعرج، ومن حبي لها سَمّيتها مليحةً .

هكذا من بلدٍ إلى بلدٍ إلى بلد
أفتّش بين النجومِ عن «مليحةَ» العرجاء
واليومَ أسمع لهاثَها ولا أراها في هذه السماء الغريبة
نظرتُ كالمعتاد إلى المكان الثابت في السماء
إلى اليمين قليلاً، إلى الأمام قليلاً وما من أثر
- حينما تتغيّر خريطةُ الأشياءِ تُستنفَر الحواسُّ
هذه هي الغربة -
كُنّ هذه المرة بعيداتٍ أعلى مما تعوّدتْه عيني
إلى اليسار قليلاً، ورائي قليلاً
جامدات بلا قنابل وبياضهنّ متكدّرٌ خابط
كوجوهٍ عفسها الخوف
غربتي هذه المرة حقيقيّةٌ، قلتُها بضعفٍ عاجز .

في مسقط الرأس يتعيّنُ
شروقَكَ وغروبك وشمالك وجنوبكَ
كلُّ شروقٍ عداه غربة
كلُّ غروبٍ عداه مُربِك
وبناتُ نعشٍ هذه المرة
إلى اليسار قليلاً، ورائي قليلاً

تطيّرتُ حقاً وملأتْ قلبي الهواجس
كأن العراقَ انتقل فجأةً إلى مكانٍ مجهول
أو ابتلعه بحرٌ، ورحل.

حينما ترتبك جهاتُكَ، يرتبك وجودك
ما جدوى أنْ تسيرَ إلى الأمام ورأسُكَ إلى الخلف؟
«وجعتُ من الإصغاء لِيتاً وأخدَعا»[1]

كيف حالُ الوطنِ
وكيف حالُ «مليحةَ» العرجاء الآن؟
كانت رونقَ الحيِّ، يناغيها الكبارُ بأرقّ الأصوات
تعرج وراء لِداتها وتلهث
باقةٌ من الأصوات كلَّ صباحٍ في الطريق إلى المدرسة
وصوتُ مليحةَ بالذات، صافٍ، كأنه يخرج من ناي .

كنتِ أجملهنّ يا مليحه
حتى عرجُكِ جميلٌ، جميل، جميل إلى أنْ ينقطع النفس.

حين طلعتْ في جسدكِ أولى الثمارُ المحرّمة
أسدلوا عليكِ العباءةَ، وطالت قامتُكِ
إلا رجلَكِ اليُمنى تَعوّقتْ أكثر
يومَها بات العرجُ عاهةً لا تُستَر .

(١) تضمين للشاعر الصمّة القشيري، ونُسب أيضاً إلى يزيد بن الطثرية.

أستدرجكِ يا مليحةُ إلى البلد الغريب
ساعةَ تشتدّ بيَ الغربةُ وحيداً
وألـمّكِ قطعةً قطعة، وأغيب فيكِ بلا انتهاء
مُجَرّدُ وجودِكِ دليلُ الثبات والديمومة.
لم نتكلّم قطّ، وما من مرة تصافحنا حتى ولا في عيد
نتلاقى كغرباءَ وقلبانا معصوران
كنتِ تعرفينَني من بين كلّ الصبيان
مَرّةً واحدةً طالت نظرتُكِ وغمزتِ لي. كنتُ وحيداً
تماماً مثل مليحةَ العرجاء في السماء
يومَها دخلتُ رهبوتَ السرِّ وانتشيتُ كطائرٍ، كطائر
أسبح في حُلمٍ في عزّ النهار.
لم أركِ بعد تلك النكبة، هل بَلَعنا البحرُ ورحل؟
كان بكاؤكِ بعرض الشارع، يرتطم بالجدران، وأعلى من أعلى البيوت
اختلّ توازنُكِ عدّةَ مرّاتٍ. خذلتكِ القدمُ العرجاء
«صالحٌ» يمشي بصعوبةٍ ووجع، منفرجَ الساقين
شقيقُكِ «صالح» منفرجُ الساقين
وفي «دشداشته» بقعةُ دم. بالضبط بين ردفيه
كان وجهُهُ مشعّثاً مثلَ كرةِ خِرَقٍ مُمزَّقة.
اغتصبه جنديٌّ في بستانٍ أمام الثكنة العسكرية
انفرد به انفرادَ وحشٍ، يزيده الصراخُ توحّشاً وتطعّما
و«صالحٌ» يرتجف إلى ما لا نهاية في باب المستشفى
بعُواء لم يُسمَع مثلُه من حنجرةٍ بشرية من قبل
يهتزّ بلا انقطاعٍ من الرأس إلى القدم، من الرأس إلى القدم بلا انقطاع
وعلى «دشداشته» بقعةُ دمٍ، تنزّ وتنتشر. ولا يكفّ عن الصراخ.

في البلد الغريبِ أسيرُ إلى الأمام ورأسي إلى الخلف
أفكّر بمليحةَ التي انقطعتْ عن المدرسة منذ الفضيحة
و«صالحٍ» الذي ابيضّتْ عيناه من العمى
والجنديِّ الذي يفرّ منه الأطفالُ فرارَ العصافير
وحين يُطبق الليلُ ويأتي ضيقُ النفسِ كالمعتاد
أفتّش بين النجومِ عن بنات نعش
وأقول إذاً من هنا العراق.

من مجلة «الاغتراب الأدبي»

****

مظفر النوّاب

آر. بي. جي سِڤن

بماء العنبرِ والشالات الورديّة والحزنْ
ورقرقةِ الجسدِ الصيفيّ تَشابكَ بالرشّاشاتْ
تسلّل بين مدرّعتينْ
رقيقاً كالزيتْ
ولا أسمع غيرَ الموتْ
ولا أسمع غيرَ تنفّسِه الخافتْ
والحزنَ ينوح على شجر الموزْ
وزقزقَتَيْ عُصفورين حزينينِ
بحفرة كعبيهِ
الرائعتين الواثقتين القارئتين أغاني الدربْ
ولا أعرف من أيِّ قرى «عاملْ»
من صيفين تَخرّجَ
لا أعرف إلا أحرفَه الأولى آر. بي. جي
«أيلولُ» الممطر
كان لعينيه تألُّقُ حقلِ اللوزْ
منذ نهارينِ
كآبةُ حقلِ الألغامْ

- مظفر عبدالمجيد محمد إقبال النواب.
- ولد في قضاء «الكاظمية» عام ١٩٣٦.
- عاش منفياً يتنقل من منفى إلى آخر.

لقد أومضَ حينَ اخترقتْه الرشّاشاتُ
سمعناهُ
تَململَ حرفاً
والحرفَ الآخرَ لم نسمعْهُ
رأيناهُ
وكان «الليطانيُّ» مراياهُ
دَوّنَ صورتَهُ
والآنَ إذا اشتقناهْ
أوّلُ من يصل «الليطانيَّ» يراهْ
وقبل الليطانيِّ
يُقبّل قطرةَ دمٍ تتدحرج من «أرنونْ»[1]
رأتْ رجلاً يحمل آر. بي. جي
النهرُ هُوَ
في الظلّ كمينٌ في مخزننا الناري
في الحَبَق الممطرِ في ذاكرة الليلِ
رقيقاً كالزيتِ
ويدلف بين مدرّعتين كأنّ بداياتِ الآياتِ المكيّه
لا أعرفه.. وكأني قبل ولادته أعرفهُ
أفطرتُ لَهُ
وسهرتُ لَهُ
وتَقدّمَ مجموعتَهُ
عبر الليطانيِّ فقَدْناهُ
وتبعْنا رائحةَ الجراةِ والدمِ وجدناهُ
حاولنا نأخذ بارودتَه لم نتمكّنْ
هو والبارودةُ في السهل دفنّاهُ

(١) أرنون: قلعة في جنوب لبنان.

أو هو يدفننا نحن الأمواتُ هو الحيْ
وحربُ التحريرِ سجاياهُ
والآنَ إذا اشتقناهُ
مَن سيواصلها
في كلّ كمينٍ في حقل اللوزِ يراهُ
الاسمُ الكامل آر. بي. جي. سفِنْ .

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

ياسين طه حافظ

صوت في بابل

كانَ الفراتُ يمرُّ منشغلاً يتابع حلمَهُ
يجري ويجري خلفَهُ
وأنا هنا
لا حلمَ لي أجري وراءَهْ
فجلستُ أنتشقُ الشذى الآتي
وأستقصي انتماءَهْ
هذي النباتاتُ القديمة لا تزال تضوعُ في
«حُرْش» البقاعِ عراقةً وخطابَ رُوحْ
تلك التلالُ النائمات على عوالمها القديمه /
يا تلك روحي تحت أثقالٍ منَ
الحُجبِ الكثيفة والترابْ
وتبثُّ للدنيا نداءاتٍ مضبّبة، عبارتُها
تمسُّ الروحَ لكن ليس يفهمها أحدْ
أُصغي إليها /
ذلك الولدُ النظيف هناك
يجلس وحدهُ
خطأً أتى هذا الزمانْ

- ولد في «بغداد» عام ١٩٣٦ .
- تخرج في قسم اللغات الأجنبية بكلية التربية .
- عمل في التدريس وفي المجلات الأدبية .
- من دواوينه: «الوحش والذاكرة» ١٩٦٩، «البرج» ١٩٧٧، «قصائد السيدة الجميلة» ١٩٨٨، كما صدرت له مؤخراً «الأعمال الشعرية».

يحيا بعيداً في عوالمه القصيّةِ ، ظلُّه هذا
الذي دخل المكانَ عليكُمُ،
وتلا عليكم بعضَ أشعارٍ وأدعيةٍ
وأوصاكم بأرواحٍ هنا ما بينكم تحيا
تُطوِّف في أزقّتكمْ،
وفي أسواقكم حيناً
وترجعُ للبلدْ.

أنا فوق هذا الجُرْفِ، صوتُ الماءِ يُسمعني
غناءً
أو نحيباً
أو تراتيلاً مقطّعةً /
رجعتُ إلى الحياه
فرأيتُ نفسي بعضَ ذاك الجرفِ،
لوني طينُه الحريُّ ، عتمتُهُ
وحَمامةٌ،
وحمامتانْ
تتهيّبان الماءَ خائفتينْ /
تلك الحمائمُ، تلك أفكاري / أراهُ الملحَ
يقتل نبتةً قربي، يحيط بجذرها:
ذبلتْ على يده وأسلمتِ الورقْ
الماءُ يجري والصفيرُ تريّثتْ همساتُهُ
قربي، فقلتُ : الصوتُ يقصدني
وشيءٌ في الفرات يقولُ: أَنتْ!

أتذكّرُ الدنيا القديمه :

كانت شوارعُها الخفيّة غيرَ هذي ،
والبيوتُ سوى التي تبدو،
وناسٌ آخرونْ
كانوا هنالك يسألون اللهَ خبزاً أو أماناً
ثم ينفرطونْ
كُلاً إلى وهمٍ يعيش بهِ،
وينعطفُ الطريقْ..
وأنا أتيتُ لهذه الدنيا
دخلتُ لمعبدٍ تاهت به روحي، وشمعتُهُ
بآخرها، وراهبةٌ تَعبّدُ
صوتُها يأتي إليَّ، يدورُ حولي :
«يا إلهَ الجسم أنقذني،
إلهَ الروحِ قَرّبني، وخذْ هذا السوارْ
خُذْ كلَّ ما في البيت من دنيا
ودعني أُرشِفُ الشفةَ العُقارْ !»

كان الفراتُ نبالةً في الكون جاريةً على مهلٍ
حتى انحنيتُ على نعومته، التمستُ محبّةً منهُ ،
رأيتُ السلسبيلْ
سَلِساً يلامسُ راحتي ويمرُّ منسجماً إلى
الأزلِ القصيْ
سطعاتُ ذاك الصوتِ تأتيني وأسمع صوتَها
وصداهُ ينسربان عبر مياهِهِ،
يتكسّران على السلالمْ :
أتسمعُ
صوتي ؟

ياسينْ
ياسينْ
أنا تحت ركامْ
وأنتَ هنالك تحت ركامْ
أعرفُ ما أنتَ فيه !
ياسينْ
ياسينْ
تسمعْ
إنه الحبّ يجمع ما بيننا
يجمع ما بين أبنائهِ
الضائعينْ..»
كان الفراتُ يمرُّ يُكمل قصّةً بدأتْ
وكنتُ هناك وحدي في ضمير الكونِ، منسجماً
مع الملكوتْ،
ساجٍ ، ظلالُ «الحلّةِ» استرختْ على كتفي
وكأنّ كفّاً قدّمتْ لي الماءَ مُشفقةً،
أفقتْ
ونهضتُ مرتوياً، وممتلئاً سكوتْ !

من: «الأعمال الشعرية» مج ٢ .

****

علي الحسيني

«وأنتِ البعيدة»

كان ذاك الصباحْ

مثقلاً بالندى المتساقطِ فوق الشجرْ

والندى المتساقط فوق البيوتْ

والندى المتساقط فوق الرصيفْ

كان وجهُ الرصيفْ

مثلَ وجهِ الصباحْ

يقظاً، يسأل الريحَ معنى الحفيفْ

في غياب المطرْ .

رمالٌ – هي الروحُ – ظمأى إلى الماءِ

تشكو الهمومْ

وأنتِ البعيدةُ مثل النجومْ

وبيني وبينك باديةٌ

ثم أخرى

وأخرى

وأخرى

رمالٌ – هي الروحُ – تَترى

– علي عبدالحسين حميد الحسيني.

– ولد في محافظة «بابل» عام ١٩٣٨.

– من دواوينه: «أعراس تموز» ١٩٥٨، «الميلاد» ١٩٦١، «سفر عبدالرحمن الداخل» ١٩٨٦، «آمنت بالعراق» ١٩٨٨.

فمَنْ غيرُكِ الآنَ يدنو إلى القلبِ

يأتي إليه بوجه النسيمْ؟

فلو أن من طيفكِ الحلو أسرى

نداءً

إذاً تعبق الروحُ

يدنو الشذا

ويغنّي النديمْ

رملٌ – هي الروحُ – تشكو الهمومْ .

قمراءُ، تلك الليلةُ، التي التقينا

وقربِ وجهِ النهرِ

أورقتْ رعودُنا

وأزهرتْ لدينا

وعند بسمة الفراتِ حلّقتْ أحلامُنا

فأين أنتِ الآنَ؟

هل نسينا

قمراءُ، تلك الليلةَ، التي التقينا ؟

نهارٌ.. ويأتي سواهْ

وليلٌ.. ويأتي سواه

فصولٌ تمرُّ

– هي الروحُ ظمأى –

وأنتِ البعيده .

من كتاب: «شعراء من العراق»

****

سامي مهدي

الهيكل المهجور

ازددنا واحداً، حَسَناً، فمن فينا الذي زدنا به عدداً، أنا، أم أنتَ، أم غيري وغيرُكَ ؟ يا لهذا البردِ من كفٍّ يلفّ الروحَ، كنّا عَشْرةً والدبُّ كان غريمَنا المعهودَ يُغرينا ويفلت من كمائننا، وكنا عشرةً في زحمة الميناءِ يحملنا الخريفُ إلى شتاء القُطبِ، كنّا عشرةً في البحر، في مهوى الجبال البيضِ، والأسماءُ عندي عشرةٌ، والزادُ، حتى الزاد، والأحمالُ.. لم نزدد إذن إلا هنا، في هذه الأصقاعِ، في هذا الجليدِ، فكيف زدنا؟ كيف.. والأصقاعُ نائيةٌ؟ وهذا البردُ يقتل من يغامر وحدَه فيها، وهذا الثلجُ يطمر من يشذُّ؟! أو حاولوا أن يحسبوا معه فزادوا واحداً، من أين؟ كانوا عشرةً دبّوا على سجّادةٍ بيضاءَ، كانوا عشرةً في آخر الوديانِ.. لكنّا شعرنا أنه معنا، متى؟ في أول الغاباتِ لم نره، وقاتلْنا ذئاباً عشرةً فيها ولم نره، ولم نَرَ أيَّ شيءٍ منه، لكنا رأينا ما يدلّ عليه في الغابات، في بقع الدماءِ على الجليد، ومن ذرى الأشجارِ، دَعْ هذا لغيرِكَ واحتكمْ معنا، ألسنا عشرةً ؟! كنا.. وزدنا واحداً، عجباً.. فمن تعني، أنا، أم أنتَ، أم غيري وغيركَ، من تُرى تعني؟! هو المتوحّدُ المهجور، حين اشتدّتِ الأمطارُ كان هنا، وحين نصبتُمُ الفخَّ الأخيرَ تعثّرتْ قدماه، كان يقول شيئاً طيّباً للريح، كان يقول شيئاً طيباً للثلج، لم نره، ولكنا رأينا ما يدلّ عليه ، لا أثراً رأينا من خُطاه ولا سمعنا

- سامي مهدي عباس.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٤٠ .
- حصل على بكالوريوس اقتصاد من جامعة بغداد.
- عمل رئيساً لتحرير عدة مجلات ثقافية ولجريدة «الجمهورية» ومديراً عاماً للإذاعة والتلفزيون .
- من دواوينه: «رماد الفجيعة» ١٩٦٦، «أسفار الملك العاشق» ١٩٧١، «أسفار جديدة» ١٩٧٦، «الزوال» ١٩٨١، «أوراق الزوال» ١٩٨٥.

وقعَها، والبردُ كان يغور في الأجساد، والكلماتُ تسقط كالحجارة، حاولوا أن يحسبوا معه فزادوا واحداً، عجباً، مراراً حاولوا أن يحسبوا معه فزادوا واحداً، هل عاد ثانيةً إذن ؟ وعلامَ عاد وقد تولّى عهدُه؟ بل كيف عاد وقد سمعنا أنه قد مات؟ كلا لم يمت، بل كان معتكفاً هنا في آخر الغاباتِ، يبحث عن براءته التي انتُهكتْ وضاعت حين آثرَ أن يهدَّ الهيكلَ الوثنيّ، ثمّةَ كاهنٌ يرعاهُ.. ثمّةَ هيكلٌ ناءٍ توارى فيه،، حتى أنْ رآنا نقتفي الآثارَ خلف الدبِّ، ما أدراكَ؟ لا أدري، ولكنْ هكذا أُلهمْتُ.. نورٌ فاض في الأعماقِ فيضَ الماءِ ، كان الدبُّ يهرب ، وَهْو يحسب أننا سنظلّ نتبعه، وحين ينالنا الإعياءُ نقصدهُ هناك ، وما فعلنا، ما فعلنا، الدبُّ أُفلتَ، بل أضعنا الدبَّ، بل ضِعنا، وضيّعنا طريقَ الهيكلِ المهجورْ..

من كتاب «شعراء من العراق»، منذر الجبوري .

****

فاضل العزاوي

أنشودة اللامطر

«إلى بدر شاكر السياب بعد عشرين عاماً من
الأمطار والثلوج والصقيع في أوروبا»

مطرْ
مطرْ
مطرْ
في كلّ يوم يسقط المطرْ
وتُعتمُ السماءُ والغيومُ تطردُ القمرْ
تنطفئ النجومْ
وتذهب الشمسُ إلى سقرْ
نهارُنا ليلٌ بلا انتهاءْ
وليلُنا تسوطُه الرياحْ
جميعنا في زمن الغيومْ
يقتلنا الضجرْ .

مطرْ
مطرْ

- فاضل كلو العزاوي .
- ولد في مدينة «كركوك» عام ١٩٤٠ .
- حصل على البكالوريوس في اللغة الإنجليزية، والدكتوراه من جامعة لايبزج بالمانيا .
- عمل في الصحافة الأدبية في العراق قبل هجرته، وساهم في إصدار مجلة «شعر» .
- له عدة دواوين شعرية منها: «سلاماً أيتها الموجة.. سلاماً أيها البحر» ١٩٧٤، «الأسفار» ١٩٧٦، «صاعداً حتى الينبوع» ١٩٩٣، وله عدة مجموعات قصصية .

مطرْ
غاباتُنا معتمةٌ من دونما ضياءْ
حقولُنا أفسدها المطرْ
فكلُّ ما كنّا زرعناهُ هنا
زاداً لمن يأكل من ترابنا المبلولِ بالدماءْ
قد جرفتْ حصادَه السيولْ .

مطرْ
مطرْ
مطرْ
وكلَّ عامٍ نقصدُ الجبالْ
ونرفعُ الأكفَّ بالدعاءْ
لتوقفَ السماءْ
دموعَها الثقالْ .

مطرْ
مطرْ
مطرْ
أعترفُ الآنَ لكم أني مللتُ قصّةَ المطرْ
فها هو الحنينْ
يغمرُني
للشمس والقمرْ
لزرقة السماءْ
تعبرُها النجومْ
للنوم في منتصف الليلِ على السطوحْ
للصيف في بغدادْ

لآبهِ اللهّاب،
للحانات في أواخر المساءْ
لضجّة المارّةِ في الشوارعْ
لصائدي الأسماكِ في دجله
لنزهة النساءِ في الحدائقْ.

مطرْ
مطرْ
مطرْ
فليذهبِ المطرْ
وكلُّ منْ يذرفُ في الطوفانْ
من أجله الدمعَ إلى الشيطانْ.

شمسٌ قمرْ
شمسٌ قمرْ
شمسٌ قمرْ
وفي العراقِ عيدْ.

من مجلة: «الاغتراب الأدبي»

****

حميد سعيد

الموت على حافة الموت

«إلى غسان كنفاني... الشاهد»

إنها الآنَ تتبعه.. وهو يتبعُها
الجنودُ يحيطون بالساحةِ.. انتفضَ الغجريُّ، وظلّتْ تراقبهُ
ربّما يقطعون عليهِ الطريقْ..
عاودَتْهُ سجاياه.. عادَ يمارسُ أحلامَهُ
فأحسَّ به الحرسُ الملكيُّ..

فضاعَ وضيَّعها

تخلع القدسُ قمصانَها في شوارعِ «مدريدَ»..

تعْرَى
تجوعُ

تدقُّ النوافذَ
مدريدُ تُغلقُ أبوابَها في العشيّاتِ
فالخوفُ يشربُ كأسَ النبيذِ المحلّى
وتشربُ مدريدُ من دم أطفالها
منذ أن ضيَّعتْه تخافُ العصافيرُ منها..

وتلعنُ أعشاشَها

- حميد سعيد هادي.
- ولد في مدينة «الحلة» عام ١٩٤١.
- تخرج في قسم اللغة العربية - جامعة بغداد.
- عمل في التعليم وفي السلك الدبلوماسي، ورأس تحرير جريدة «الجمهورية»، ثم جريدة «الثورة».
- من دواوينه: «شواطئ لم تعرف الدفء» ١٩٦٨، «لغة الأبراج الطينية» ١٩٧٠، «قراءة ثامنة» ١٩٧٢، «الأغاني الغجرية» ١٩٧٥، «حرائق الحضور» ١٩٧٨، «ديوان حميد سعيد» ١٩٨٤، «باتجاه أفق أوسع» ١٩٩١.

إنها الآن تتبعهُ
سألتْ عنهُ..
أوصافَهُ؟
عَبَر البحرَ دونَ سفينٍ فأحرقَ أوراقَهُ
ماتَ.. لم يبكِهِ أحدٌ في السفينة
ما حفروا قبرَهُ بالأسنَّةِ..
إنّ الأسنّةَ في واجهات المتاحفِ واجمةٌ
وَهْو يغرسُ عينيه فيها..

تصيرُ كتاباً

ألا أيها الوطنُ العربيُّ المقيّدُ بالرملِ
خُذْ صفحةً من كتابِ الأسنَّةِ
وادرأْ بها صافناتِ المغولِ
ألمُّ حروفَكَ.. ثم أبعثرها
وأراكَ المؤجَّلَ وعْدَكَ
فلتتقدّمْ إليَّ
أُريكَ تخومَ يديكَ.. قيودَكَ
تلك التي تستفيقُ معي
وتدورُ معي في المقاهي..
وفي الليلِ تمسحُ وجهي.. تُعطِّرني.. وتنام معي.

من «ديوان حميد سعيد» – ج ١ .

****

مالك المطلبي

النخل

علّلاني
كانتِ الأرضُ بي قبل نشأتها
والزمانُ ابتدا من زماني.

علّلاني
وسيرا بدربي
وكُلا ثمري
واشربا كفَّ ماءٍ بقربي
وناما على كتفي
ترياني
كيف أخلع تاجي
وأكسر قيثارتي
وأرمي حُليِّي، الذهبْ
وألبس تاجَ العراقِ، الغضبْ.

- الدكتور مالك يوسف المطلبي.
- ولد في محافظة ميسان ناحية «الحلفاية» عام ١٩٤١.
- تخرج في كلية الآداب بجامعة بغداد، وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في اللغة والنحو من جامعة بغداد.
- دواوينه الشعرية: «سواحل الليل» ١٩٦٥، «الذي يأتي بعد الموت» ١٩٧٩، «جبال الثلاثاء» ١٩٨٤.

لم أنمْ، لم أنم، لم أنمْ

كنتُ صاريةً للعلمْ

ودرعاً يقي طفلةً

تتهجّى

وشيخاً توضّا

كنتُ قبل السواترِ

واقفةً

إن هذا مكاني!

يصبغ الأفقَ لونُ دمي الأرجواني

وأنا قبل كلِّ السواترِ

قلبي يدقّ بقلب الجنودْ

وقلبي يدقَ بقلب العراقْ

وقلبي يدقّ بقلب الترابْ

وطني سالمٌ

والعِدا كالسرابْ.

من كتاب: «شعراء من العراق»

****

العراق، العراق

زرقةٌ تتجوّل في الشمسِ

أهذي السماءُ؟

نورسٌ قادم من جناحيهِ

أهذي السماءُ ؟

أثرٌ أخضرُ يتموّج في

خطوةٍ

أهذي السبيلُ التي تتصاعدُ

نحوَ السماءْ ؟

أهذا بريدُ السماءْ ؟

أم رفيفُ البُراقْ ؟

لحظةَ امتدَّ بين المدى والعراقْ

فاكتسى بالبنفسج والنخلِ

ثُمَّ الغضبْ

حين سُمّيَ تاجَ العربْ،،

من كتاب «شعراء من العراق»

****

حسب الشيخ جعفر

ممثل واحد في قاعة فارغة

تهدّلَ شَعرُكِ،

(هل يتهدّل شعركِ في غرفةٍ ثانيه

على وجه غيريَ؟)

موجاً، رذاذُ الصباحِ

وراءَ الزجاجِ الخريفيِّ، خفقُ الشذى في الوشاحْ

طريٌّ، أحسّ به الآنَ، حين نرود الحدائقَ والطرقَ الخاليه

ذراعي تُطوّق خصركِ،

(غيري يُطوّق خصرَكِ،

غيري يناولكِ الآنَ فنجانَ شايٍ،

يلمّ عليكِ الغطاءْ...)

تُرى نرتدي مرّةً ثانيه

ظلالَ الصنوبرِ في الطرق الخاليه؟

يمرّ الشتاءُ،

وينحدر الصيفُ عند البحيراتِ خفقةَ عُشْبه

وينحدر الصيفُ ثوباً خفيفاً على امرأةٍ، ملءَ زنديَ، رطبه

وينحدر الصيفُ رغوةَ شمبانيا..

- حسب الشيخ جعفر أبو جناح.
- ولد في مدينة «العمارة» عام ١٩٤٢ .
- تخرج في معهد غوركي بموسكو عام ١٩٦٦ .
- عمل في الإذاعة وفي الصحافة.
- من دواوينه: «نخلة الله» ١٩٦٩، «الطائر الخشبي» ١٩٧٢، «زيارة السيدة السومرية» ١٩٧٤، «عبر الحائط في المرآة» ١٩٧٧، «الأعمال الشعرية» ١٩٨٥ .

تُرى نرتدي مرّةً ثانيه

رذاذَ الصنوبرِ في الطُّرُق الخاليه

نلمّ علينا، معاً، معطفاً واحداً ،

وندفع باباً ثقيلاً إلى حانةٍ خابيه

ذراعي تُطوّق خَصركِ..

(غيري يُطوّق خصركِ،

غيري يدور بكِ الآنَ في لهب الفالسِ،

مركبةً في الفضاءْ..)

ترى نرتدي، مرّةً، في الشتاءْ

حفيفَ الصنوبرِ في الطرق الخاليه..

من: «الأعمال الشعرية»

****

عبدالأمير الحصيري

نغمات النغم الراحل(*)

أبحرتَ في الريح...، وما مِنْ «بُراقْ»
يُطيقُ ثِقْلَ الأمنياتِ الرقاقْ..
إلا فؤادُ ناضحُ رِقَّةً...
يُولَد منها للقلوب استراق
إلا شذا صَبَابةٍ تحتمي
بنُضرة الروح من الإنعِتاق
أمانيَاً حملْتَها... زاهياً
تعجز عن حمل صداها العِتاق
فعطْرُها أثقلُ من «يَذْبُلٍ»[1]
إذ تتخفّى فيه سبعُ طِباق
يضيع بحرُ منه في نبضةٍ
وفي رؤى ظلٍّ له.. الأفقُ ضاق
لوطأة الريحِ يذلّ المدى
وَهْي تُدلِّي رأسَها لانتشاق

- عبدالأمير عبود مهدي الحصيري.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٩٤٢، وتوفي عام ١٩٨٧.
- أنهى المرحلة الابتدائية في النجف ثم رحل إلى بغداد.
- عمل في الصحافة وفي الإذاعة.
- من دواوينه: «أزهار الدماء» ١٩٦٣، «سبات النار» ١٩٦٩، «تموز يبتكر الشمس» ١٩٧٦، «شمس وربيع» ١٩٨٦ .

(*) في رثاء الشاعر العراقي شاذل طاقة (انظر سيرته ص ١٧٥) .

(١) يذبل: جبل في الجزيرة العربية ذكره النابغة في قوله:

فيالك من ليل كأن نجومَهُ   بكل مُغار الفتل شُدَّتْ بيذبلِ

أمانيَاً سريتَ في رَكْبِها
مُدَّرِعاً حلمَ الضحى، والمشاق
أسكنْتَها قلبكَ، وشُحْتَها
ما يُنبت الوردَ بظلّ السَّوَاق
ولم تدعْ من الأذى مَعْبَراً
لم تتّخذْ منه شفيعَ انبثاق
يستلهم الشعبُ به رَغْدَهُ
ويُودِع الظلماءَ رهنَ الوَثاق
ويمنح التأريخَ مفتاحَهُ
يُنشد نصرٌ فيه ليلَ انغلاق
أصداؤه تُسفِر عن سِكّةٍ
تحمل للبحر قطارَ المحاق

كان زمانٌ... أفقُهُ مُرهَقٌ
أطيبُ فيه سخاءُ انصعاق
يأكله الوعدُ، ويجتاحهُ
في هدأة الليل المسجّى انْسحاق
ويستجيب الذعرُ إن حثّهُ
بصوته، وينتخيه اشتياق
يُرهب في ذاك ارتحالَ المدى
عنه، وفي ذا يستحثّ ائتلاق
يا ويلَه من زمنٍ، هادرٌ
به الأسى، والريحُ تشكو النّطاق؟!
كنتَ به مع الأُلى، عمرُهم
فجرٌ يغنّي في سماءَ العراق

يجـــفـــوهُمُ الـهُـــدْءُ، ويـخـــتـــارهـم

جَـــورُ الليـــالي لجنـون افـــتـــراق

ويـســـــــفـح الـعـــــالـمَ عن رؤيـةٍ

ثـاقـــبـــةٍ.. تـرعـــاهـمُ لانتـــشــــاق

لـكنـهـم لـم يـســــتلب عـــــزمَـــــهـم

تَـأخُـــرُ لفـــجـــرهـم، واعـــتـــيـــاق

ولـم يُـحــــجِّبْ دون إقـــدامِـــــهِ

عـــيـــونَـهم... من الـســحـــاب اخــتـــلاق

كـنـتَ بـدنـيـــــاهـم وطـيـــــدَ الـرؤى

لـم يـســـــرقِ الـخـطـواتِ مـنـكَ انـزلاق

تـحــــــارب الإعـــــصــــــارَ في ظـلّـهِ

وتـنتـــخـي الـصـــوتَ لـكَتْم احــتـــراق

وتُـســـــــمـع المقْـــــبِـلَ رايـاتِـهِ

تُـرتّـل الأحـــــــداقَ بـين الـعـنـاق

أغـــانـيـــاً.. صـــاغت تـلاحـــينَـهـــا

حـنـاجـــرٌ يـصـــقـلـهـــا الإخـــتـنـاق

مـلـكتَ منـهـــا فـي ضـــجـــيـج الـدجى

واحــــدةً تـلـمـع يـومَ الـســـبـــاق

كـــــان زمـــــانٌ.. وانـطـوى، وارتـمى

بـين الـليـــالي والـفـــضـــاءِ..... الطلاق

من بـعــــد مـــا خفّ إلـيـــه الـضـــحى

يـمـنـحـــــه ذوبَ الـحـنـايـا صِـــــداق

وأيـقـظ الـقـــيـــثـــارُ ألـحـــانَـهُ..

عـلى نـداءٍ لـلأمـــانـي اســـتـــفـــاق

يـحـــتـــضـن الـشـــعـبَ بـأنـدائـهِ

ويـحـــمـل الـثـــورةَ والإنـطـلاق

من بعد ما أقدمَ شلالُهُ
وأغرق الظلماءَ منه اختراق
وشاد للأحلام من بأسهِ
فوق رياحٍ عاصفات رُواق
ووقّع التأريخُ إبهامَهُ
على خلود الفجرِ فوق المآق
وانطلقتْ مركبةٌ حرّةٌ
تخطف من خفْق البروقِ استباق
فعُدْتَ في طريقها راسماً
روحَكَ أُفْقاً في رؤاها الرِّشاق
تسكب ما يملكه خافقٌ
لترتوي منه كؤوساً دِهاق
ينتعش المجدُ بها في الرُّبا
ويمنح الشعبَ لعرس الوِفاق
ولم تزل تُغدِقِ كلَّ الذي
يحلم فيه النصرُ قبل التّلاق
حتى اصطفاكَ الغيبُ مستعذِياً
منكَ الهدى السَّمْحَ، وعذْبَ الخِلاق
وحينما راود سِرُّ القَضا
عينيكَ.. واستدعاكَ جنحُ الفراق
تهيّبَ الليلُ هبوطاً على
روحكَ في ضفاف فجرِ العراق
بين قلوبٍ حانياتٍ على
رفيفِها.. وبين سُهْد المشاق
فازدارَها في شاطئٍ مُوحشٍ
في غفلةٍ من رَصَدات الرفاق

ليتّقي أحزانَ أفيائها
في خطْفه مرأى أليمِ السِّياق
فيا لَه من واهمٍ.. أبْلدٍ
يحسب أن الحزن عَقْدُ اتّفاق
لارتاد درباً غيرَ هذا الذي
حثّ إليه خطوَه باستراق
لو كان يدري.. ما رأى من أسًى
في كلّ قلبٍ حلّ مُرَّ المذاق
وأنّ ذِكْراه مَهبُّ الشجى
يبقى على الدهر جديدَ اندفاق
يُثير في البعد الأسى مثلما
كان يثير القربُ صفوَ الوفاق
يا «شاذلُ».. الأيّامُ موكولةٌ
لأصبعٍ جاهلة.. لا تُعاق
بينا ترى الأقداحَ ملأى بما
يمنحها الكَرْمُ.. تراها تُراق!!
قد سِرتَ عنّا.. يا وديعَ الرؤى
ويا محيّا لم يُحيِّ انطباق
ويا أسيرَ الطِّيبِ.. يا مالكاً
حريةً عاطرةَ الإنعتاق
هل ضِقتَ في دنياكَ ؟ حاشا بأنْ
يستوقفَ النهرَ ربيعٌ يُتاق
لكنما الدهرُ.. بما أبدعتْ
يداكَ.. في دنيا المصابيحِ ضاق
فلم أُصدِّق نبأً زارني
يحمل أنباءَ شجيً لن تُطاق

حـــــتى رأيتُ الفــــجــــرَ يطوي على

دنيـــاكَ جُنْحـــاً رِيشَ بـالإفــــتــــراق

لــم يـبـقَ لـي إلا بــأن ألــتـــــــقـي

روحَكَ رفّــافـــاً بروحي الـمُــشـــاق

أُعـــيـــد فــيـــهـــا ذكـــرياتٍ بـهـــا

ذقـتُ مِـنَ الـوداد مــــــــــا لا يُـذاق

****

«شـــاذلُ».. هذا أنـتَ لم تبــتـــعــدْ

وذا مـــحـــيّـــاكَ طـلـيـــقـــاً أفـــاق

على ســـمــــائي نـغـــمـــاً ثـائـراً

وهمّـــةً مـــشـــبـــوبة، واشــتــيـــاق

لِيُكبَتِ الـلـيـلُ.. فــــإنّ الـضـــحـى

لـه بـعـــيـنـيكَ عـــريشُ انـدفـــاق

وإنّ ألـحــــانـكَ مــــا زال فــي

قـــيــــثـــارِ دنيـــانا لـهنّ انـطلاق

من ديوان. «شمس وربيع»

****

عبدالأمير معله

ليلة بصرية

هذه وردةُ الشعراءْ
تتفتّح بين الندى، والدماءْ
القناديلُ مُوقَدةٌ
والمياهُ تُرنِّحُ أمواجَها
والقواربُ تهذي بأحزانها
والصغارُ يعودونَ
والفيْءُ يقبلُ
والنخلُ يخضرّ ثانيةً
ويُواصل إيمانَهُ بصروف الزمانْ
يا إلهَ النبوّة والعنفوانْ
آهِ.. ليت لنا مثلَ هذا البيانْ
المآذنُ تلغي مواجعَها
وتزيح رمادَ الحرائقِ
والذكرُ يصعدُ
والذاكرونَ
يطوفون بين السواترِ والسوقِ
والجسرِ والنهرِ، والساقيه.

- عبدالأمير حميد خضر معلّه .
- ولد في محافظة «النجف» عام ١٩٤٢، وتوفي عام ١٩٩٧.
- أكمل دراسته الجامعية في كلية الآداب - جامعة بغداد.
- عمل في عدة وظائف حكومية من بينها وكيل وزارة الإعلام .
- من دواوينه: «السيف والرقبة» ١٩٧١، «أين ورد الصباح» ١٩٧٥، «بيان الكبرياء» ١٩٨٨ .

والصبايا، والصبايا
الصبايا تعلّمن حملَ البنادقِ
والرقصَ بين الوميضِ، وخطفَ الصواعقِ
والحبَّ بين ترابِ الخنادقِ
والعصْفَ
والكبرياءْ..
هذه وردةُ الشعراءْ.

يا مساءَ الندى
يا مساءَ الدماءْ
يا مساءَ التوجّسِ، والخوفِ، والخيلاءْ
قُمْ، وصِحْ في المدى
يأتِكَ النُدماءْ
صامتينْ
الحناجرُ خُرْساً تجيء إليكْ..
الصلاةُ..
والسلامُ عليكْ..

الخناجرُ مغروزةٌ في يديكْ
والقناديلُ تُوقَد عن جانبيكْ
والنساءُ يزغردنَ
والجندُ يبتسمونَ
ويهذون بالمهد، واللحد، والموتِ
خوفاً عليكْ
الصلاةُ..
والسلامُ عليكْ..

مرَّ موكبُ عرسٍ، وجاءْ

آخرٌ، والمدى

رهنُ وقعِ المدى والدفوفْ...

والنساءُ يزغردنَ

والموتُ يرحلُ

والذكرياتْ

وحدَها تسهرُ الآنَ في كل بابٍ وفي كل بيتٍ، ففي كل بابْ

وفي كل بيتٍ، وفي كل حيٍّ، وفي كل مَيْتْ.

ثَمّةَ انفجرتْ قُنبله..

ثَمّةَ انفلقتْ قمّةُ الجُلجُله

غيرَ أن الشظايا

ودخانَ المنايا

علَّم القتله:

أنها البصرةُ المقصلهْ..

أنها السُّرّةُ المقفلهْ..

الصلاةُ

والسلامُ عليكْ..

من كتاب: «شعراء من العراق»

****

عيسى حسن الياسري

مرثية «أبو أبشوت»

(١)

ارفعوا الأغطيه

وأزيلوا الغبارَ عن انحدارات قامتهِ.

(٢)

«أبو أبشوت» كان أميراً جميلاً

وكنتُ أبادله الحبَّ

عند الصباحاتِ أركض فوق ليونةِ

رملتهِ

وفي الليل يغمرني بالنعاس البريءْ .

(٣)

فـأين سـتـبني الـعـصـافـيـرُ

أعشاشَها..؟

وأين يُقيم المحبّون قدّاسَهم..؟.

(٤)

أهلَنا الغائبينَ

ارفعوا عن أمير الطفولةِ أرديةَ الحزنِ

حتى أُقبّلَهُ

وألامسَ فضّةَ جبهتهِ.

(٥)

حين حاصرني الخوفُ..

قلتُ.. سأهرب نحو ممالكهِ

فيخبّئني بين أمواجه.. وغاقاته البيضِ

ثم يقول... استرحْ يا صغيري .

(٦)

يا أميري المسجّى على إبر الشوكْ

أعرف أنَّ تجاعيدَ وجهيَ تجرح كفَّكَ

كنتُ وسيماً

وكانت نعومةُ وجهي بمثل نعومةِ رملكَ .

(٧)

أتعبني الجريُ خلف المياهِ النظيفةِ

خلف النساءِ المحبّاتِ

«باصِ» الصباحِ

وصاياكَ .

(٨)

كانت وصاياكَ قاسيةً

أرثْني الخياناتِ.. ذلَّ المجاعةِ

- عيسى حسن هاشم الياسري.
- ولد في إحدى قرى محافظة «ميسان» عام ١٩٤٢.
- أكمل دراسته في دار المعلمين الابتدائية بمدينة العمارة ولم تسمح له ظروفه الخاصة مواصلة دراسته الجامعية.
- عمل في التعليم، وفي الصحافة الأدبية.
- دواوينه: «العبور إلى مدن الفرح» ١٩٧٣، «فصول في رحلة طائر الجنوب» ١٩٧٦، «سماء جنوبية» ١٩٧٩، «المرأة مملكتي» ١٩٨٢، «شتاء المراعي» ١٩٩٢، «صمت الأكواخ» ١٩٩٥.

والحزنَ فوق وجوهِ
صغاري .

(٩)

حين يبكون أمسحُ دمعَ براعتهمْ
وأقول لهم.. يا صغاري الودودينْ
كان علّمني الحبَّ..
منذ الطفولةِ .

(١٠)

قال.. احترسْ أيها الطفلُ
لحظةَ تهجر جمرتَهُ
وجحيمَ لقاءاته لنْ..
تراني.

(١١)

يا أميري الذي لا يفارقني
والذي يتقاسم وجبةَ موتي معي
ويشاركني في الطقوس الحزينةِ
كيف أضعتُ الطريقَ إليهِ ؟

(١٢)

أذكر رائحةَ الأرضِ
أولَ امرأةٍ عانقتني ولم أبلغِ الحلمَ
أولَ أغنيةٍ للعصافيرِ
أولَ يومٍ تعلّمتُ فيه السباحةَ بين ذراعيهِ.

(١٣)

كيف أُضيّعهُ ؟
كان واعدني
إذْ تضيق بيَ الأرضُ يمنحني..
ظلَّ صفصافةٍ أو ضريحْ.

(١٤)

اتركوا الأغطيةْ
اتركوا نومَهُ هادئا.

(١٥)

لا أُصدّقُ
انَّ المحبَّ يغادر مملكةَ الأرضِ
نارَ المواقدِ إذ يهبطُ..
البردُ فوق القرى .

(١٦)

أنا تَعِبٌ
كنتُ أحسب أنَّ الحرائِقَ تأكل كلَّ
المحيطاتِ إلاّ مياهَكَ..
يا سيدي.

(١٧)

فمنِ اغتال قامتَكَ الغرينيّةَ
قامتَكَ الفارعةَ الطولِ
كم عشقتْكَ النساءُ
وحاصرنَني إذْ تَعَرَّفنَ أنكَ مختبئ في ثيابي.

(١٨)

أيها الملكُ الذي يتأبّط حزنَ رعاياهُ
أنتَ ارتحلتَ
وعلّقكَ العصرُ فوق شمّاعةِ..
المدنِ القاتلةْ .

(١٩)

عند منتصف الليلِ
كانتِ الريحُ باردةً.. والخلاءُ مخيفا
انحنيتُ عليهِ
ثم قبّلتُه.. ومضيتُ وحيدا .

من ديوان: «صمت الأكواخ»

****

منذر الجبوري

----(*)

نجلس الآن وجهاً لوجهٍ
ومرآتُنا واحده .
....
أنتَ تنظرني
وأنا أتفحّص نظرتكَ الجامده .
.....
كلُّ شيءٍ سُدًى
غيرَ هذا الزجاجِ
الذي نلتقي فوقهُ
صورةً شاهده .
.....
ما الذي يتنفّسُ
ما بين عينيكَ
والقلبِ
والكفِّ

- منذر خلف مهدي الجبوري.
- ولد في «النجف» عام ١٩٤٣.
- أكمل دراسته الجامعية في كلية الآداب بجامعة بغداد، ثم نال درجة الماجستير في الآداب من الجامعة نفسها.
- عمل في التدريس وفي الصحافة الأدبية.
- من دواوينه: «خطوات على سلم الذاكرة» ١٩٧٧، «وصايا» ١٩٨٠، «الخلاصة فيما قاله المحارب» ١٩٨٦.

(*) القصيدة في الأصل بلا عنوان.

أو......

ما الذي يتنفّس بين هذي الخطا

والذي يتنفّس بين الطريقْ ؟

أما تعبتْ منكَ

عينٌ

وقلبٌ

وكفٌّ

أما استشهد الماءُ بين الحريقْ .

......

تلك مرآتُنا

تَتلصّصُ

ثم تلعننا

ثم تهوي على حُلْمنا .

.....

تلك مرآتُنا

تتشظّى

وتُومئُ :

إنهما شاعران قَدِ اختلفا

ثم ضمّهما عالمٌ من جنونْ

فابعدِ الوهمَ

هذا زمانٌ يُساكن بين الضحيّة والقاتلينْ

وهذا زمان يبارك ثرثارَهُ

ويستنطق الصامتينْ .

.....

فابْعدِ الوهمَ يا نصفَ وجهي

ويا كلَّ هذي الظنونْ

فالمدى قاتلٌ

وأنا غفلةٌ

والهواءُ عيونْ !!

من كتاب: «شعراء من العراق»

****

علي الطائي

ممالك

وضعتُ يديَّ على مائده
وبين يديَّ وضعتُ حياتي
بلادٌ قديمه
هناك تُقيمُ أمامي
هناك غبارٌ وصيف وسُوقْ
وبعضُ نساءٍ من الشرق يبحثنَ عن
مركبٍ أبحرتْ
وقافلةٌ تائهه،
وتجّارُ بعضِ السفين البطيئه
يلوذون في الظلّ جَنْبَ مراكبهم
يمضغون التمنّي -
وكانت تُطلّ أمامي أسابيعيَ الماضيه
مبللةً، كقوافلَ حاصرها مطرٌ
ولصوصْ
أسابيعُ أيامها شرفاتٌ
بلا سُلّمٍ أو مفاتنْ

تطول كعيدٍ يطول بلا طائلٍ أو ثراءْ
ويخفت مثلَ جفاءٍ مُرتَّبْ
ولا أرتجيه، ولا يتقدّم نحوي -
وأسئلةٌ لا تجيب عليها سوى أسئله
تحاصرني كاتّهامٍ سخيفْ
وأهرب منها إلى فرجةٍ أو
مطارحةٍ في الهوى عابره
ولا أتخلّص من سطوها
فناساً هناك أراها تغيب وتغلق أبوابَها
وناساً تُهيّئ أمتعةً وزهوراً وأقنعة عابثه
ورقصاً، وحسناً خبيئاً لرحله
أنا لم يكن لي صديقٌ ولا مركب في
مراكبها أو بضاعه
ولكنني قد تهيّأتُ كالآخرينَ،
لأصدحَ في جوقةٍ أو،
أُصفّقَ للفائزين وللفاتناتْ

- علي حسين خلف صالح الطائي .
- ولد في «ديالى» عام ١٩٤٥ .
- لم يكمل دراسته .
- عمل في وزارة الثقافة والإعلام .
- له عدة دواوين شعرية منها: «السفر الجديد نحو الأشياء» ١٩٧٢، «خوذة أيلول» ١٩٨٧، «أسابيع المحب الأعزل» ١٩٨٩ .

لأحملَ إكليلَ زهرٍ وأغمزَ للآنساتْ
لأُسعدَ غانيةً تنزوي وحدها كغُرابْ -
ولكنْ سوى فزعي لم ينادِ عليَّ أحدْ
ولمّا ينادِ عليَّ أحدْ -
كثيراً من النُّصُب الخشبية ساعدتُها
كي تغنّي، ولكنْ سُدىً، ضاع ظنّي
كثيراً رأيتُ هناك من الطرقات يؤدّي
ولكنّه لا يؤدّي إلى قلعةٍ أو فضاءْ
ولم أتأكّد بأني أفتّش عن هربٍ أو غيابْ
ولم أتأكّد بأنّي خسرتُ بقايا الرهانْ

ولكنْ تأكّدتُ أن الأماني شبحْ
يصاحبني في الحوانيت أو يتمرّى معي
في الفنادق، والمهرجانات، والسفراتِ
ويبرأ مني إذا سقطتْ حجّتي -
رؤىً في ثياب ممالكْ
تَعلّقتُها، وأطلتُ انتظاري لها
حياتي التي عبرتْ
رؤىً في ثياب ممالكْ
أضعتُ دروعي وقافلتي،
بها، وفقدتُ حصاني -

من ديوان: «أسابيع المحب الأعزل»

****

علي جعفر العلاق

زفاف «علوان الحويزي»

أفُقٌ

من أغانٍ مباركةٍ

يتألّقُ

ما بين نهرين مبتهجينْ،

تعبٌ

هائجٌ

في شقوق اليدينْ،

سمكٌ

هادئٌ،

ومشاحيفُ[1] مملوءةٌ

قصباً،

وحنيناً،

وماءْ،

وعصافيرُ من مطرٍ

وغناءْ.

- ولد في محافظة «واسط» عام ١٩٤٥ .
- حصل على درجة الدكتوراه من جامعة إكستر .
- رأس تحرير مجلة «الأقلام» .
- عمل في جامعة صنعاء، وفي جامعة العين في الإمارات العربية المتحدة .
- صدرت له عدة دواوين شعرية، منها: «لا شيء يحدث.. لا أحد يجيء» ١٩٧٣، «شجر العائلة» ١٩٧٩، «أيام آدم» ١٩٩٣، «الأعمال الشعرية»..

(١) المشاحيف: قوارب تستخدم في أهوار العراق.

كلما انتشر الصبحُ بين القصبْ
فتحَ الهَوْرُ[1] قمصانَهُ
للندى،
ومواقدَهُ لأنين الحطبْ:
قهوةٌ
مُرّةٌ
ورمادٌ
أليفٌ،
وشمسٌ
مُبلّلةٌ بالذهبْ..

كان «علوانُ» مغتَبطاً بفتوّتِهِ،
ومتاعبِهِ،
وهواهْ،
عابراً خُضرةَ الماءِ:
مشحوفهُ غيمةٌ
من حنينٍ وكُحلٍ،
ومنزلُهُ قصَبٌ عاشقٌ..
ولعُلوانَ أغنيةٌ
يقطرُ الكحلُ منها
له امرأةٌ
يتحدّثُ للّيل عنها
له غيظُهُ ورضاهْ
وله الهورُ:
حلْفاؤهُ،
وفوانيسُهُ،

(١) الهور: مستنقع مائي.

وَمداهْ

ظُلمةٌ ناعمهْ
تتساقَطُ ما بينَ مشحوفه والمياهْ،
سمكٌ هائجٌ
يتدفّقُ ما بينَ فالَتِهِ[1] والحياهْ.

كان فانوسُهُ زهرةً
تتوهّجُ

كان النسيمُ العليلْ
سهَراً أخضراً
وغناءً بليلْ:

ها هنا منزلٌ.. وهناك امرأهْ
ها هنا حُلُمٌ.. وهناك امرأهْ
ها هنا رجُلٌ.. وهناك امرأهْ
فمتى يهدأ التّعِبانِ،
متى تلتقي الجمرتانِ،
وتشتعلُ البهجةُ المرجاه..؟

ولعلوانَ أتباعُهُ:
قهوةٌ مرّةٌ،
موقدٌ ليس يبردُ..
كان أنينُ الحطبْ
هادئاً،

(١) الفالة: حَرْبة يصاد بها السمك في الأهوار.

حينما بدأتْ ظلمةٌ فظّةٌ

تتراكم ما بين منزله والقصبْ

صارتِ الريحُ أشرسَ،

والأُفْقُ مثلَ غرابٍ

ينوحُ،

وأصبح لونُ المياهْ

غيمةً

من دم معتمٍ

كالحياه...

لهبٌ يقتفي لهباً

جُثَثٌ

تقتفي جثثاً،

ودمٌ

يقتفيه دمٌ،

ورمادْ...

كُنَّ سبعَ ليالٍ شِدادْ

كانَ علوانُ

مغتبطاً

بأهازيجهِ،

أصبح الماءُ مملكةً من رمادٍ،

مشاحيفَ داميةً

وقصبْ.

طفلةً

تنحني تحت خيلِ اللهبْ

كانَ

يصنع للطين ذاكرةً،

يدفعُ الرملَ عن وردة الماءِ:

سيّدةً

تتفيأُ

أحلامَهُ

صارتِ الريحُ مقبره

صار غيمُ الأغاني دماً

يتقيّؤهُ الماءُ

واليابسه

جثثاً

يائسه...

آهِ

هل كان علوانُ مغتبطاً

بفتوّتهِ

أم دِماه؟

جرحُه زهرةٌ

من رصاصٍ،

وكانت يداهْ

مثلَ نهرين مبتهجينْ

حين حلّ المساءْ

كان عند نهايةِ مشحوفهِ
زهرةٌ
من دمٍ،
حين حلّ المساءْ
كان عند نهايةِ مشحوفه امرأةٌ
من دمٍ وبكاءْ

حين حلَّ المساءْ
كان جَمْعٌ
من الطيرِ،
والعُشبِ،
والأصدقاءْ،
يتقدّم علوانَ في موكبٍ
فوق جمرٍ وماءْ
حيث تنتظر امرأةٌ
من دمٍ
وغناءْ..

من: «الأعمال الشعرية»

****

فوزي كريم

القُدّاس الجنائزي

(١)

لقد أثقلتْني الفتنْ
فكم شاهدٍ في ثيابي
وكم قاتلٍ لا أُسمّيه ، كم أتبدّدْ ،
وإذ أتردّد محترساً من رداءة طبعي
ومن تَرِكات الوطنْ
يدايَ تهمّانِ
– في ما أرى البحثَ عن أصدقاءٍ جُدُدْ
وعن أُلفةٍ يتطلّب جهداً ومعنىً –
فتنطفئانِ .

تفرّدتُ في كلّ أسئلتي حول معنى الوطنْ
فلم أرَ في زرقة الأسئله
سوى قطعةِ الثلج بيضاءَ .
آلفتُ ، عند مراياه ، وجهاً شبيهاً بوجهي
فما يثقانِ .

– فوزي كريم الطائي .
– ولد في «بغداد» عام ١٩٤٥ .
– تخرج في قسم اللغة العربية– جامعة بغداد .
– عمل في التدريس، ثم أصدر في لندن مجلة «البديل»، ومجلة «اللحظة الشعرية» .
– صدرت له عدة دواوين شعرية منها: «حيث تبدأ الأشياء» ١٩٦٨، «جنون من حجر» ١٩٧٧، «عثرات الطائر» ١٩٨٣.

تعاطيتُ حرفةَ كلِّ الخمورِ
وكلِّ الطيورِ .
وحين سمعتُ نداءً يداهمني في القصائدْ
طويتُ رصيفاً
يدي في جيوبي ،
وفي الشجر الطيرُ ،
والموتُ واحدْ.

(٢)

صديقي دَعِ الموجَ يُطفىء ذاك الظمأْ .
ودَعْ كلَّ شمسٍ تَعرّفْتَها في ظلام المخاوفِ
تُوقِدِ ثانيةً ما انطفأْ .
وَدَعْ نجمةً ، سقطتْ عند موتكَ عمياءَ
قائمةً في الصدأْ
تعيد إلى وطنٍ ، لم يعد غيرَ أشلاءَ ،
هذا السؤالْ :
لماذا يُذكّرني نهرُ دجلةَ بالموتِ
والفجرُ بالاعتقالْ ؟
وَدَعْ أصدقاءكَ من غادروكَ
إلى النفي أو سقطوا في المكائدْ
يحيطون موتَكَ بالاحتفالْ .

(٣)

لا يسمع القُدّاس غيري .
تتفسّخ الأشياءُ
ترسب في الكلام ، وتستريح على الورقْ .
وأعيد فيها نكهةَ الخشبِ القديمِ.
أعيد رائحةَ الشبيبةِ خلف صرختها ،

فترسب في الكلامْ ...
- أوراءَ كلّ شهادةٍ للزُّور شاهدةٌ ؟
وأرسم نخلةً فَتَنَامُ ،
طيراً ، يختفي في الظلّ
وجهاً في الزحامْ .

ومن الركامْ
خرجتْ يداه إليّ واحتمتا بنبضي .
- هل يكشف الليلُ احتمالاً آخراً ؟
- لا شيءْ .
أسمع صرخةً ، وأضمّ بعضي.

من ديوان: «عثرات الطائر»

****

آمال الزهاوي

«الفاو» زهرة اللوتس

اللیلةُ.. لیلةُ أقمارٍ ناريّه
اللیلةُ.. لیلة آمالٍ فضّیه
اللیلةُ لیلتُنا
لو كنتُ أحلّق كالطیرِ
لديَّ تِلسكوباً أرضیّا
فأرى كیف یطوّق أحبابي
آلافَ الوعلِ البريّه
لو كنتُ أشفّ.. أشفُّ
وأُبصر مثلَ الزرقاءْ
وبرأسي تِلباثُ الوصلْ
فأرى ما یجري
في أرضي الخضراءْ
في الحرب یصیر المطرُ الهامي
ببلادي نُقَطاً ماسیّه
ثروةَ حبٍّ، أحفظها في علبٍ سِرّيه
وأرى النخلَ شمعداناتٍ
تشدو للنار بأغنیّه

- آمال عبدالقادر الزهاوي .
- ولدت في بغداد عام ١٩٤٦.
- تخرجت في كلية الآداب - جامعة بغداد.
- دواوينها الشعرية: «الفدائي والوحش» ١٩٦٩، «الطارقون بحار الموت» ١٩٧٠، «دائرة في الضوء.. دائرة في الظلمة» ١٩٧٥، «إخوة يوسف» ١٩٧٩، «التداعيات» ١٩٨٢، «يقول قس بن ساعدة» ١٩٨٦.

وتشدّ إليها كلُّ عذوق النارِ
الذهبيّه
في الحرب تصير الرملةُ مسكا
وتصير سَمانا بِلّوراً
وفضاءً رحباً.. رحبا
نعقد
ترسم أيدي النصرِ
على قبّته الأبديّه
الغيمةُ تنشر رغوتَها
بيضاءَ.. رماديّه
فتُظلّل أذيالُ سراياها
شفقَ المرجانِ دما
في الحربِ..
وفي هذي الليلةِ
والفاوُ كزهرة لوتسٍ
يحضنها الماءُ عراقيا
فتمدّ إليه مليونَ يدٍ من نارْ
فرسانَ البرّ وفرسانَ البحرِ
وفرسانَ الأقمارْ
لِتُحرّرَ حسناءَ العصرِ الذهبيّه
في هذا اليومِ يهيم الجوُّ رصاصا
فترقّ له حتى أشجارُ الكالبتوسْ
وتفيض سَناً سعفاتُ النخلِ
وحتى الدِّفلى تحلو
ويصير لها طعمُ الحلوى
وتفوح الريحُ هَوى

كم حلو هذا الطينُ البُنّيْ

فيه نُحوتٌ ونقوش ورموزْ

ورسومُ طفولتنا

في هذي الليلةِ

تتجمّع كلُّ الأشياءِ الكبرى والصغرى

تتوهّجُ

في بلّورة ذكرى

حيث الآسُ وأوراق النارنجْ

بأباريقٍ من فَخّارْ

وشموعُ البهجةِ تزدان بها

كلُّ صواني «زكريا»

فنُعمّد هذا الطينَ البنّيَّ ونعشقُهُ

في الحرب يشعّ الصحوْ

ليس كمثل هواءِ بلادي

في الكون هواءْ

ونجومُ بلادي ليس لها

في الكون نظيرْ

وليس لها في كلّ الأزمانِ نظيرْ

فتصير لآلي

دُرَراً فضّيه

أقماراً ذهبيّه

تغزل أحلامَ الأمسِ مرايا

كلُّ الأحزانِ وما مرَّ ندى

تتوهّج مثلَ البلّوره

تختزن الحاضرَ والماضي

والمستقبلَ حيث الضوءُ الآسرْ

يتجسّد قنبلةً

فتدمّر كلَّ فلولِ الأعداءْ

والفاوُ كزهر اللوتسْ.

من كتاب: «شعراء من العراق»

****

صاحب خليل إبراهيم

أغنية التعب

يركض وقتُ بدمي
دقّتْ ساعتُنا دقّاتٍ تسعاً
والباصُ تباطأ يزحف، والمطرُ
المحقونُ يلوّث شارعَنا
ويعرقل أحلامَ الدقّات التسعْ .

***

ينتظر البائسُ - فحلَ التوتِ المزهوّ - المتفرّدُ
يذبحه/ فوق صليب الغدرِ، أحدّق نفسي،
أحلم أنْ ألقى الفرحَ المكتوم بحدّ السكّينِ،
أرشّ الملحَ بجرحي، أجتاز ممرّاتِ الحزنِ،
ألوم الوعدَ، الصبحَ، العمر، الباصَ
الملعونَ، الرجلَ المتطاولَ، يأكل لا يسمعُ،
لا شيءَ يُرى، لا يفقه أمراً إلا الذبحَ
فأعتصر الألمَ، الكأسَ، وأشرب حزني في
فنجانِ الشاي المرِّ البارد آهِ.. آهِ هوايَ
تَمهّلْ، في سحنةِ قومي غضبٌ
إعصارٌ، تنّورٌ يغلي
تنّينٌ يهرش رأسَ المحرومينْ .

***

- ولد في «الكوفة» عام ١٩٤٦.
- أكمل دراساته الجامعية وحصل على درجة الدكتوراه في الأدب من جامعة بغداد.
- عمل ميراً للقسم الثقافي بالإذاعة العراقية.
- من دواوينه: «حقّ بوجه من تحب» ١٩٧٩، «قصائد جديدة لبغداد وبيروت» ١٩٨٢، «حين يبتدئ الحب» ١٩٨٣.

يشحب ضوءُ الوجهْ

يهرب نجمُ العشقِ، يذوب بساقية الوهمِ المرهونِ بسرّ الوقتِ الكافر في أسراب الحمّى، في ماءِ الجلدِ المنقوع بفعل الـ...، لا أدري بالضبط فكيفَ وكيف أُعبّر عن ألوان الأحداق المسروقةِ، أصرخُ: هذا الطيرُ ذبيحٌ يقرأ سِفْرَ الأيامِ المنسيّة، يعلو، يسقط، يعرَى في ليل الهمِّ، السكّينُ تُخدّش وجهَ العذراءِ، الألوانُ، يفرّ القمرُ المهموز بحرف الحزنِ الشتويْ.

***

يشحب هذي الليلةَ ضوءُ القمرِ الذائبُ في وجهِ الأفعى، يتلوّى في صدر الموبيليا واللهب الصارخِ يمتصّ دمَ الفقراءِ، ازدحمَ الرأسُ بأعداد الكتلِ البشريةِ، مرّتْ صورٌ شتّى، تنقر حبّاتِ الألمِ الموجعِ في أبواق السيارات، وكلمةُ (لا) تصدمنا، أتقيّأ ضحكَ اللحظاتِ، وأبكي في بسمة ثغرٍ، وتذوب هنا في قِطَع الطينِ المتطاير فوق عباءاتِ النسوةِ، في ركض مسافاتِ المئتي مترٍ، في إحباطاتٍ تتأرجح بين العمر المسروقِ، ودفءِ الباصاتِ الخادع، أنظر وجهَ الحسناواتِ، فيسحقني الصوتُ المحموم الساكن صومعةَ الشيطانِ، أدسّ الوجعَ، السكّينَ بنحري، أتجرّع موتي المتباطئَ، أذكر قُبلتَها في الصبح، وعند نهوضي من أفرشة النورِ، أبادلها بـ«صباح الخير»، ودفءُ الثغرِ الباسمِ يرسم لي ألوانَ الفرحةِ، يفرش في عرس الشمسِ زهورَ الدنيا،

أرقص كالطفل هنا في الصالون الدافئ، أصغي،
فيروزُ تغنّينا بـ«سَوا رْبِينا» وأُقبّلها:
خمساً..
سبعاً..
عَشْراً..
قُبلاتٍ لا حدَّ لها، وأُراقصها.

بدمي تنمو الأشجارُ، ويُزهر في عينيها أملٌ،
نتنفّس أحلامَ الفقراءِ بأقراص الخبزِ، وبرق الماءِ،
وكركرةِ الطفل فتكبر أحلامي، يصدمني (التنّينُ)
فيلتهم النشوةَ، يسرق أحلامي، وتذوب «صباحُ
الخيرِ» الحلوةُ، يذوي طعمُ القبلةِ، يخبو اللونُ
بقائمة الأسماءِ، ويصحو الغزلُ الحلو، المرُّ، تَقاطرُ
دمعاتُ الرقصِ أمام جدارِ الصمتِ المرسوم بباصِ
الحزنِ المتباطئ، أحلم باللقيا، بالوجه الضاحكِ،
تحسدني النظراتُ وتغبطني..
تمقتني
فأجرّ خطايَ، وهَمّي يُثقلني
لكني أنتظر الباصَ المتثاقلَ،
طيفُ الحلوةِ
ينتظر الفرحَ القادمْ .

من كتاب: «شعراء من العراق»

****

محمد حسين آل ياسين

الفاتحَة

أيشـــمتُ بي من لو درى مـــا تَقــحُــمي
إليـــه لولّى للمـــعـــاذير يحـــتـــمي ؟
تَألّق في أعـــراقيَ الشـــعـــرُ جـــمـــرةً
أيُفـــرحـــه أنْ يشـــربَ الكأسَ من دمي ؟
ويُطعـــمـــه أَنْ يخـــرقَ اللحمَ نصلُهُ
ولم يدرِ أني صـــامـــد عند أعظمي
فـــأَزعـــجَـــه أني - وقـــد راش ســـهـــمَـــهُ -
أُســـدّد من جـــهلي له بعضَ أســـهـــمي
وحـــســـبيَ من وجـــه «المســـوّدِ» أنني
أُبدّل من ألوانه بالـتـــبـــســـم
وإذْ أشـــتـــهي أني عَمٍ عن نيـــوبِهِ
تركتُ به مـــا يشـــتـــهي أنه عَـــمي
ولستُ بـأسٍ أنْ أرى فيَّ حُـــرقـــةً
فـــعُـــوديَ يزكـــو طيـــبُـــه بالتـــألّم

- ولد في «بغداد» عام ١٩٤٨ .
- نال درجة الدكتوراه في فقه اللغة عام ١٩٧٨ .
- من دواوينه: «نبضات قلب» ١٩٦٦، «الأمل الظمآن» ١٩٦٨، «قنديل في العاصفة» ١٩٧٥، «مملكة الحرف» ١٩٧٩، «الصبا والجمال» ١٩٨٠، «سفر النخيل» ١٩٨٠، «الأعمال الشعرية الكاملة» ١٩٨٠، «أناشيد أرض السواد» ١٩٨١، «ألواح الكليم» ١٩٨٢، «ديوان آل ياسين» ١٩٨٤، «صوت العراق» ١٩٨٨، «المزامير» ١٩٩١ .

براني من بيت يتيم وآهة
فإنْ صاح بي جرحي فشعريَ بلسمي
أتحسب إمّا رحتَ تخفق طائراً
ستعلو كنسرٍ في السماء مُحوِّم
وفاتكَ أنّ الزغبَ يخدع أهلَهُ
فقيل لأفراخ الطيورِ تَعلّمي
إذا صحَ أنْ تقوى يداكَ على يدي
فلستَ بقاوٍ أن تكمّ بها فمي
ومثلُكَ يُزهى في الشقاة بما رمى
ومثليَ يُزهى في التقاة بما رُمي
ستعرف ما معنى الظما المرّ عندما
يفيض عيوناً عذبةً مجديَ الظمي
أضيق بصمتي كلّما ضجّ خافقي
وإلاّ فإني ضائق بتكلُّمي
ولو هان ما ألقاه في كلّ خطوةٍ
إلى غايتي الكبرى لهان تَقدُّمي
إذا كنتَ دامي الرِّجْلِ من غير شوكةٍ
فكيف ودربي بحرُ شوكٍ مُسمَّم ؟
أتسطيع أنْ تمتدّ كفُّكَ في الضحى
لكنزي ولا تسطيع حمدَ تَكتُّمي ؟
وفضلُ الذي تَهْنا به لمعيرهِ
وحُسْنُ الذي تلغو به للمترجم
على أنّني ما طال كفٌّ مُحرِّضٍ
لنهبيَ إلا فاض بالدرّ منجمي

يطوف عليّ الشعرُ شتّى عرائسٍ

وليس بها من طائفٍ غيرُ مُحرِمِ

فيأنس لفظٌ أنه بات شاغلي

ويفخر معنًى أنه صار مُلهِمي

هو السحرُ لا يجلوه مثليَ توأمٌ

وقد عجزتْ عنه مواهبُ توأمي

من : «ديوان آل ياسين»

****

جواد الحطاب

التمـاثيـل

● في ظلال التماثيلِ..

الأرضُ. وقتَ الظهيرةِ

تأتي بأطفالها الأربعه

وتنام بظلّ التماثيلِ

● في ظلال التماثيلِ..

تكبو المساءاتُ

قُبَعةُ الشمسِ، تسقطُ

والليلُ يسكنها: قوقعةْ

● والتماثيلُ..

الفضاءاتُ مرعىً لها

والرياحُ بأسنان محراثها

تفتح الغيمَ: صوبَ التماثيلِ

.. والتماثيلُ

يا مرمراً شكّلَ تاريخَنا

يا طفولاتِنا.. بابُ ألغازها

انـ... فـ... تـ... حْ

- جواد كاظم الحطاب.
- ولد في «البصرة» عام ١٩٥٠.
- لم يكمل دراسته الجامعية.
- عمل في الصحافة والمجلات الادبية.
- من دواوينه: «سلاماً أيها الفقراء» ١٩٧٨، «يوم لإيواء الوقت» ١٩٩٠، «شتاء عاطل» ١٩٩٦.

.. والتماثيلُ
بولُ الكلابِ
التماثيلُ..
نومُ السكارى
التماثيلُ..
سوقُ الثيابِ القديمةِ
بيعُ القناني
النفاياتُ
كم: سَحَر الصيفُ، من درعها المَطَريِّ
والشتاءُ: تَهكّم من عُريها
.. والتماثيلُ مشغولة، غيرُ آبهةٍ بالكلامْ
العصافيرُ: في أذنها تتزاوجُ
والريحُ: تربط أفراسَها في الضفيرةِ
بيضاءَ..
لامعةً..
و.. وحيده
ظنّها اللصُّ، أمالَهُ
فاستعدّ لها
واستراب بها العاشقونْ
.. ولكنّها، غيرُ آبهةٍ بالظنونْ
تُرى..
وتَفكّرْ
تُراقبُ: فجرَ اخضرارِ النجوم على الماءْ
(.. إن الحياةَ، تظلّ البهيّةَ
فالسمواتُ
تُبارك بالطين، أقدامَها الحافياتْ..)

في الهدوءْ..

في هدوء الهدوءْ..

في سكون الشوارعِ

تمشي التماثيلُ

مزهوّةً..

فالتلاميذُ، كلَّ صباحٍ، يخطّون في صخرها

الياسمينَ

القلوبَ الجريحةَ

والدرجاتْ.

من: «ديوان الشعر العراقي»

****

محمد حسين الأعرجي

الجسد

قد آن أنْ أحترقا وأنْ أُذرى مِزَقا
وأن أرجَّ البحرَ في عينيكِ حتى أغرقا
فقد حطمتُ عند عُريِ الياسمين الزورقا
ولم أدعْ من خفقة الشراعِ إلا خِرَقا
ثَمّةَ أبحرتُ ولم أسألكِ أين الملتقى
إني وعينيكِ، ومن يحلف بعينيكِ اتّقى
لم أدّخر من كلّ زادِ العمرِ إلا رمقا
أضعفُ من لحظ ابنِ يومين رأى فحدّقا
ألفتُ من حرقته أنْ صِرتُ كلّي حُرَقا
فقَرّبي روحكِ من وحشة روحي يُشرقا
وخلّي عنكِ ضحوةَ الشمسِ وخلّي الشفقا
فالمرءُ يغفو أوّلَ العمرِ، ويصحو الغسقا
والعمرُ لولا جِدّةُ الأشياءِ كان أَخْلَقا
يا أنتِ يا إبريقَ خمرِ «المكتفي» ما عبِقا
يا أُفُقاً أجلو به روحي فتجلو الأُفُقا
وشهقةَ الفجرِ على القمح الجنيِّ اندلقا
يا يقظةَ الوردِ بوجهَيْ عاشقين اعتنقا
أجسمُكِ البضُّ من الطين أم الطينُ ارتقى؟

- ولد في مدينة النجف عام ١٩٥٠.
- تخرج في كلية الآداب بجامعة بغداد.
- نال درجتي الماجستير والدكتوراه في الآداب من جامعة بغداد.

يكاد أن يعشق بعضٌ بعضَه بل عَشِقا

فارتجَّ رِدْفٌ ينظر الرخامُ كيف ائتلقا؟!

ونطَّ في صدركِ مخموران لم يغتبقا

يستكبران إذ هما مُسْتضعَفان شبقا

تماثلا حسناً فدبّتْ غيرةٌ فافترقا

يمرّ من فوقهما الضوءُ فيغدو فِرَقا

محدّقاتٍ في حقول العاجِ كيف اتّسقا

يا من رأى رمّانتين تُثمران فُستقا

وقطرةً ترتجُّ من ماسٍ تُسمّى عَرَقا

ومن رأى كيف استوى خلقي فكان النُّزَقا

ينظر هل من مَنفذٍ لمن أضاع الطُّرُقا

أم آنَ أنْ يحترقا ثُمَّ يُذرّى مِزَقا

من مجلة: «الاغتراب الأدبي»

****

خزعل الماجدي

رُقْيَةُ الساحر

عطشاً إلى لطف العلومِ ودقّة الفرقانِ والنطق الفصيحِ
بسورةٍ ومدائحٍ، فبحكمةٍ وثبتْ أزاميلي ورفّتْ سارياتي
والتوى حشدانُ من وردِ الصنوبرِ والفراقد عند أقدامي
فيا نملُ اندلقْ من جمر أعضائي ومن ختم المشيمةِ فوق
أباري ومن شفتين مثقلتين بالشمسِ الشهيّه ،
ثم اشتعلْ يا نملُ في دُرري ورَقّق قوّتي واطْلَعْ على نُطَفي
وسلسلتي النديّةْ
قَلّبْ شؤوني في رُضابٍ باسلٍ واضربْ عناقيدي على
آجرةٍ سوداءَ واطوِ الثديَ في ثغري وبادلْني نزولاً شاملاً
في غابةٍ حمراءَ.. أَجّجْ فيَّ لُثقاً واطلقِ اللثقَ وهُزَّ اللثقَ
مخلوطاً ورجرجْ فيه أكوانَ العماءْ
متسربلاً بالطلسم السريِّ قد رجفتْ مسالكُ خطوتي، ورجفتُ
باللجج المزالةِ واتّحدتُ بمفردينِ
أصِلُ المداخلَ بالمخارجِ واشتباكَ
البرقِ بالتيجانِ بالدعوات بالفيضِ المدى، فإذا فتحتُ
سُرادقاً متلاطماً وطعنتُ أحلامي وأقفلتُ ارتباكَ المشتري
بردائهِ.. وبفضّتي زيّنتُ أقماري وصاحبتُ العلا
قَلِقاً وكالعالين سوّرتُ ارتعاشةَ عشبتي بأناملي وعزلتُ

- خزعل زناد حمود الماجدي.
- ولد في كركوك عام ١٩٥١.
- حصل على بكالوريوس في الطب البيطري، وعلى درجة الماجستير في علم الأحياء.
- من دواوينه: «يقظة دلمون» ١٩٨٠، «أناشيد إسرافيل» ١٩٨٤.

لي فرساً وطاردتُ الفضا،
نطقتْ مزاميري بأطربَ
ما طواها واسترحتُ العمرَ أنقشُ خاتمي وقلادتي ودفاتري
وطويتُ أيامي بأوراقي ونمتُ .

من ديوان: «أناشيد إسرافيل»

****

عبدالمطلب محمود

الشعراء يتبعون الشعراء

مشى بي..
يُخبّئني تحت ثوبين من ورقٍ
قالَ:
- نصعدُ فوق الغيومْ
نرى مُدُناً تتبدّى كأحلام أجدادنا
أو نجوب رمالَ الجزيرةِ..
نبحث عن سبأٍ ومليكتِها
أو نطوف معاً في ديار الأُلى
علّنا نلتقي وجهَ صاحبةٍ نسيتْنا
وفي حانةٍ لم تطأها خُطى الشُرّبِ
أجلَسَنا نادلٌ قربَ نافذةٍ أثقلتْها المساميرُ
ثم مضى.. وأتانا بكوزٍ..
وقال: اشربا..
إنها صهوةٌ للذي يطلب المدنَ - الحلمَ
والمدنَ المستحيلةَ..
والأوجهَ الراحلاتْ..
ولكننا أخذتْنا به ريبةٌ..
.... وفررنا!

- عبدالمطلب محمود سلمان.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٥٣.
- نال درجة الدكتوراه في الأدب العربي.
- عمل في الصحافة الأدبية، ومديراً للبرامج السياسية والثقافية في تلفزيون العراق.
- من دواوينه: «أنا صحوت من الطفولة.. لا تصحُ أنتَ أبداً» ١٩٨٠، «ما قبل الحرب ما بعد الحب» ١٩٨٢، «الشرفة الثالثة» ١٩٨٧.

سعى بي..
إلى جبلٍ.. قال: «يعصمنا – حين ندنو – من الموج»
كان المدى ساعةَ اجتازه صاحبي، مثلَ طوفانِ «نُوحْ»
وكانت ضفافٌ من الرمل تشرقُ..
لكنها تنطفي كالنيازك قبل وصول الحمامةِ
حين، كما الصقرُ، ينقضّ موجٌ من الماءِ..
أو من رؤانا عليها
ويمحو بها ما تنزّ الجروحْ
فأدرك أنا غريبان في هذه الأرضِ..
أنّا غريبان.. قبل بلوغِ السفوحْ
وجارتُنا هدّها مطر عاصفٌ..
ورياحٌ مُدوِّمةٌ..
وحنينٌ «ثريّا» التي لا تلوحْ .

يا موجُ يا عالي
خذنا إلى «الجوديْ»[1]
دعنا نرى «كندةَ» أو نعود للكوفةِ..
إنا هدّنا المسيرُ..
دعنا نستريح ليلةً..
نشمّ ريحَ طيْ
أو ننثني مُيممين شطرَ أنطاكيّه..

بدا لي «سهيلُ»[2] على البعد يخفقُ..
قلتُ:
– هنالك قرطبةٌ.. (وأشرتُ شمالا)

(١) الجودي: الجبل الذي استقرّت عليه سفينة نوح بعد الطوفان.
(٢) سهيل: نجم ورد ذكره في الشعر القديم.

هناكَ.. هنالكَ.. هاكَ سبأ (وأشرتُ جنوبا)
وتلك هنا الكوفةُ..
انظرْ..
وتلك هنا كندةٌ.. (وأشرتُ إلى القلبِ)
....
دعْ يا امرأَ القيسِ أمرَكَ
وارجعْ بنا صوبَ خمّارةِ الحيِّ
دَعْ يا أبا الطيب المتنبّي..
صهوةَ القلقِ..
انهضْ من الموتِ
عَلِّمْ قميصكَ كيف يُخبّئني دون أنْ يتمزّقَ
وانهضْ.. نَسِرْ وامرئُ القيسِ
نبحث عن «كندةٍ» في «حلبْ»
وعن وجه قرطبةٍ.. في أزقّة بغدادَ
لا عن مضيق المراكبِ.. أو عن بخارى
فما كانتِ الكوفةُ المستطابة حلماً بعيدا
لـ «حُجْرٍ»[1] الذي قام عن عرشه.. وتوارى
ولما تزل «أرضُ نخلةَ».. مثلَ «عسيبٍ»
مُقاماً غريباً على الباحثينَ
عن المدن - الحلمِ..
والمدنِ المستحيلةِ..
والأوجهِ الراحلاتْ!

***

مضى بي..
يُخبّئني تحت ثوبين من ورقٍ..
قالَ:

(١) حجر: هو والد امرئ القيس الذي ثارت عليه القبائل وقتلته

- نقطع هذي المسالكَ..
نعبر هذي البحارا..
نُفتّش بين أزقّةِ قرطبةٍ عن بيوت صواحبنا
عن عيون التي إن رأتْنا بكتْ فرحا..
وتَبسّمَ فيها حنينٌ من الودِّ..
لكننا
عند أسوار قرطبةٍ أدركتْنا عيونٌ من الرِّيْب كابيةُ
فاستبدَّ بنا الحزنُ
واجتاحنا قلقٌ أنْ تكونَ بيوتُ صواحبنا هُدِّمتْ
وعيونُ التي...
قرّحتْها دموعُ الأسى.. والسُّهادْ .

إذن.. حالُ قرطبةٍ كسبأْ
وأنّى رحلتَ.. أتاكَ قُبَيْل الإقامةِ
نفسُ النّبأْ
والمليكةُ مثلُ «مليكةَ» ضائعةٌ..
.. والمضيِّعُ أنتْ
فعُدْ.. واطوِ سرّكَ..
ولتُخْفِ مفتاحَ بيتِ نجاواكْ
كي لا تُشمّت فيكَ الملأْ!
(بكى صاحبي لما رأى الدربَ دوننا[1].
وأدرك أنا..) لم نسرْ - قطُّ - خطوةً
وأن مسافةَ ما بيننا محضُ حلمٍ
يراود في الصحو خيلَ الرقادْ!
فبكّتَني..
ثم مزّقَ ثوبيهِ

(١) تضمين لبيت امرئ القيس:
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه   وأدرك أنا لا حقانِ بقيصرا

حتى إذا بِنْتُ تحتهما باديَ الاضطرابْ..

وشى بي..

وأسلمني بثلاثين من فضةٍ

لسوى قلبِ صاحبتي

ومضى وحدَهُ..

مُسْلِماً نفسَه للغيابْ!

من كتاب: «شعراء من العراق»

****

جواد جميل

الأمواج

يومَ كـــانت للبـــحـــرِ أغنيـــتي الأو
لَى، وأنشـــودتي صـــدى الأمـــواجِ
كنتُ أُعطي الغـــاباتِ لوني وأعطي
لصـــخـــورِ الميناءِ لونَ العـــاج !
وأُذيب ارتعـــاشـــةَ النجمِ في الرَّمْـ
ـلِ، فـــينسى سكوتَهُ.. ويُناجي !
غـــيـــرَ أنَّ الرياحَ شـــدَّتْ بقـــايا
أغنيـــاتي على صليبٍ.. زجـــاجي
لم تهـشّـــمـــهُ رغـــبـــتي خـــوفَ أنْ أبْـ
ـقَى وحـــيـــداً على ممرٍّ.. داج !
لستُ ظلاً حـــتى أخـــافَ القناديـ
ـلَ التـــي عُـلِّـــقـتْ عـــلـــى الأبـــراج !
أنا صـــمتُ النجـــومِ، والغَـــبَشُ الغـــا
في، وســـيلُ الرؤى، ونـزْفُ الســـراج
خـــشعَ الماسُ فـــوقَ عـــرشي وأغـــفتْ
فـــتَـــيـــاتُ اليـــاقـــوتِ في ظلّ تاجي !

- ولد في «محافظة ذي قار» عام ١٩٥٤.
- حصل على البكالوريوس في الهندسة المدنية.
- عمل رئيساً لتحرير مجلة «الهدى» للأطفال.
- دواوينه الشعرية: «صدى الرفض والمشنقة» ١٩٨٦، «أشياء حذفتها الرقابة» ١٩٨٨، «يسالونك عن الحجارة» ١٩٩١، «للثوار فقط» ١٩٩١، «شظايا البحر» ١٩٩٢.

وعلى بابيَ ارتمتْ مدنُ العُشْـ
ـشَاقِ، واستغفرتْورودَ سياجي
شبحُ الشعرِ حطَّ في شُرفتي أَمْـ
ـسِ، ورشُّ الندى على الأدراج
فالمواويلُ في فمي، والمرايا
في عيوني، والخِصبُ في أوداجي !
لستُ ظلاً، والبحرُ أغنيتي الأُخْـ
ـرى، وأنشودتي صدى الأمواجِ

من ديوان: «شظايا البحر»

****

عدنان الصائغ

خرجت من الحرب سهواً

أنا خارجٌ من زمان الخياناتِ

نحو البكاءِ النبيل على وطنٍ أخضرٍ

حرثتهُ الخنازيرُ والسرُفاتْ(*)

أنا داخلٌ في مدار القصيدةِ

نصفَ طليقٍ

ونصفَ مُصفَّدْ

فعليكم رثائي بما تملكون من النادباتْ

وليس عليَّ سوى أن أُشير لكمْ

بأصابع «نائلةٍ»

لقميص البلادِ المعلّق فوق رماحِ العشيرةِ

تنخبه الطلقاتْ

فينسالُ نهرُ الفراتِ المضرّجِ

بين أصابعكمْ

حينما تكتبونْ

– عبثٌ كلُّ ما يكتبُ الشعراءْ

– عدنان فاضل عباس الصائغ.

– ولد في مدينة «الكوفة» عام ١٩٥٥.

– حصل على شهادة الإعدادية الزراعية.

– عمل في الصحافة الأدبية في العراق وفي الأردن.

– له عدة دواوين، منها: «انتظريني تحت نصب الحرية» ١٩٨٤، «سماء في خوذة» ١٩٨٨، «تحت سماء غريبة» ١٩٩٤، «نشيد أوروك» ١٩٩٦.

(*) السرُفة: دودة القزّ.

....

فهذا الزمانُ يُعلّمنا

أن نصفّق للقاتلينْ

حينما يعبرون الرصيفَ إلى دمنا

وهذا الزمانُ يُعلّمنا

ان نُقصِّرَ قاماتِنا

كي تمرَّ الرياحُ على رِسْلِها

... أنْ نماشي القطيعَ

إلى الكلأ الموسميِّ

....

.... ولكنني

من خلال الحطامِ الذي خلّفتهُ المدافعُ

أرفعُ كفّي مُعفرّةً بالتراب المدمّى..

أمام عيونِ الزمانِ

أعلّمهُ كيف نحفر أسماءَنا بالأظافرِ

كي تتوهّجَ: لا

نحن الذين خرجنا من الثكناتِ

نكشُّ ذبابَ العواصمِ عن جرحنا

أنخطىءُ - حين تمرُّ بنا الشاحناتُ الطويلةُ -

في عدد الشهداءِ..

الذين مَضَوْا من رحاب القنابلْ ؟

وفي عدد الأصدقاءِ

الذين مضوا في الطوابيرِ

لكنني - والقصيدةُ لم ترها بعدُ عينُ الرقابةِ -

لا أخطئ الوجعَ المرَّ

حين نمرُّ على وَجَل الأمّهاتِ

تسمّرنَ فوق رصيفِ المحطاتِ
يسألنَ من يعبرون إلى الحربِ
أن يأخذوا ليلهنَّ الطويلَ
مناديلَ دمعٍ
تُضمّد جرحَ المسافةِ
بين الرصاصة والدعواتِ
يُكابرنَ صبرَ السنينَ
أمامَ الأسرّةِ فارغةً
في مستشفيات الحروبِ.... (..... ينشرنَ فوق حبال الرياحِ
شراشفَ من رحلوا كي تُجففَها
للذين سيأتون عما قليلٍ..)
....
.... إلى أين نمضي بأعمارنا - غضّةً -
.....
......
سأكتمُ هذا الصراخَ بحنجرتي
ريثما تُفطرون على صحف اليومِ والشايِ
وأكتبُ عن قمرٍ سيجيءُ
وعن غيمةٍ عبرتْ قمحَنا
لتحطَّ على جرحنا
أُربّتُ فوق مواجعكمْ
كي أمرَّ كخيط القصيدةِ
يلضم قلبيَ بالطرقاتِ
أخيطُ قميصَ المنافي على قَدّ أحزانكمْ
وأترك دَمَّ قميصي الذي قُدَّ من قُبُلٍ
شاهدي ودليلي

لدى كاتب العدلِ
لم أنهزمْ
أو أفرَّ - كخيل بني العمِّ -
من ساحة الحربِ
بيني وبين الرصاصِ
مسافةُ صدقي
وهذي القصيدةُ، مبحوحةُ الصوتِ
من فَرْط ما هرولتْ في الخنادقِ
تصرخ من فزعٍ وذهولْ
- ألا أوقفوا قرعَ هذي الطبولْ
فمن يمسحُ الآنَ عن قبو ذاكرتي
صُوَرَ الأصدقاءِ الذين مضوا في بريد المعاركْ
بلا زهرةٍ أو نعاسْ ؟
ولم يتركوا غيرَ عنوان قلبي
أصدقائي الذين أضاعوا الطريقَ
إلى دمعهم والمنازلْ
أصدقاءَ القنابلْ
أنا شختُ قبل أواني
ألم تبصروا رئتي سَوّدتها الشعاراتُ لا التبغْ ؟
ألم تبصروا قامتي حدّبتها خُطا العابرين إلى الأوسمه ؟
آهِ.. مما يُكتّم قلبي
وما تعلن الصحفُ والفتياتُ (يراوغنَ نبضَ
المحبِّ إلى مصعد الشقّة الفارهه)...
سلاماً بلادَ السنابلْ
سلاماً بلادَ الجداولْ
سلاماً بلادي التي كلّما حاصرتها القنابلْ

حملتْ جرحَها رايةً لتقاتلْ
ومالت على جهة الرومِ
لا رومَ غيرُ الذي ترك الأهلُ في ظهرنا
من طعان السنانِ المخاتلْ
......
....
على شفتي شجرٌ ذابلٌ، والفراتُ الذي مرّ لم يُرْوِني ، ورائي
نباحُ الحروبِ العقيمة يطلقها الجنرالُ على لحمنا
فنراوغ أسنانَها والشظايا التي مشّطتْ شَعرَ أطفالنا قبلَ
أنْ يذهبوا للمدارس والورد، أركض في غابة الموتِ
أجمع أحطابَ من رحلوا في خريف المعاركِ مرتقباً مثلَ
نجمٍ حزين، وقد خلّفوني وحيداً هنا، لاقماً طرفَ «دشداشتي»
وأراوغ موتيَ بين القنابلِ والشهداء، أنا شاعرٌ أكلتْ عمرَهُ
الكلماتُ ، فكيف أُرتّب هذي الحروفَ وأُطلقها جملةً دون أنْ
يزلقَ القلبُ – مرتبكاً – من لساني ؟ وينفجر اللغمُ، أركضُ
أركضُ ، قلبي على وطني، أين يدفن أبناءَه ؟ الأرضُ أصغرُ
من دمع أُمّيَ، أنفضُ عن جلد طفلي الرصاصَ، فيجمعهُ
في إناء الطحينِ، تمرّ الرياحُ بأوتار قلبي فيصدحُ حزنُ المروجِ،
يمرّ الفَراشُ على جرحنا ويطيرُ إلى الزهر، يا شجراً علّمتْنا
براعمُهُ أنْ نُبرعم غصنَ مواجعنا للربيع الذي سوف يأتي
لكي يفتحَ الياسمينُ نوافذَه ، آهِ لو يعقلُ الياسمينُ وقلبي
تلوذُ بمعطفه – إذ تمرّ بها الطائراتُ – ترى ... نبضَه دافقاً
كالحديقةِ، ملتصقاً بالتُّوَيج الذي كان يرعشُ تحت القميصِ
البليلِ: أُحبّـ..كِ! تقطعها الصافراتُ فتنفرطُ
القبلاتُ على العشبِ، تحرثها السُّرفاتُ إلى الذكرياتِ
وحزني، نُعلّق ما ظلّ من زَعلٍ فوق شمّاعة الحربِ، ينحدرُ

الليلُ صوبَ المنازلِ، وادعةً في مساء التشابهِ والزنبق المرِّ
ينحدر الطيرُ نحو سقوفِ المخازن ، يهرعُ سربُ الكراكي إلى نبعِ
روحي، غداً في صباحٍ بلا طائراتٍ ، سنركض تحت رذاذِ
البنفسج، ملتصقين ، نلفُّ الشوارعَ والكركراتِ، نُمسّدُ
شعرَ النوافيرِ، أذكر أن يديكِ تحبّان أن تنعسا في يديَّ، ونكبرُ،
هل يكبر الحقلُ من زهرةٍ أم يديكِ ؟ أرى ما أرى من جنون الحياةِ
على صدرها، هائمَ الروحِ كالقبّرات، ألمّ الأزاهيرَ عن ثوبها
والمروجَ التي حصدتها الشظايا، يُتعتعني عسلٌ سالَ من خطأ
الشفتين، - أأخطأتُ في الحبّ؟! إن الممرَّ الذي ضمّنا
تحت ظلّ الصنوبرِ يذكر كيف تسلّل قلبي لصدركِ في غفلةٍ
من يديَّ، أأفرطتُ في الشُّرْب ؟! - لا تُوهميني بأنكِ
أكثرُ دفئاً من الأرض، هذي البلادُ على بعد قنبلةٍ من وريدكِ
يا أيها الطائرُ المتغرّب بين القواميس، إنّا نقيس الحياةَ
على حجم قنبلةٍ عبرتْ صبرَنا الصعب ، نُسقِط منها الشظايا -
الزوائدَ، كي نرتديها قميصاً من البهجة المستحيلة، - هل
خطأ أن نحبّ الحياةْ؟

من : «ديوان الشعر العراقي»

****

عبدالرزاق الربيعي

الطيف

عشيّةَ كلِّ خميسٍ

تلبس «أمُّ حميدٍ» أحلى ما في خزنتها

من حلْيٍ وثيابْ

تَتبخَّر بالسعدِ

وتجلس عند البابْ

تراقب قرصَ الشمسِ الورديِّ

تُكحِّل عينيها بالنورِ

فتسعى نسوةُ «حيِّ الهادي» إليها

يبكينَ بصمتْ...

* * *

تبدأ «أمُّ حميدٍ» أُمسيّتَها

فتُكرّر ما قالته مراراً

– طفتُ بفاطمةَ الزهراءِ

أَتثْني

كالبدر تُشعشع من طلعتها الأنوارْ

– عبدالرزاق جبار عطية الربيعي.
– ولد في «بغداد» عام ١٩٦١.
– تخرج في قسم اللغة العربية.
– عمل في الصحافة الأدبية.
– له عدد من الدواوين، منها: «إلحاقاً بالموت السابق» ١٩٨٦، «نجمة الليالي»-١٩٨٨، «جنائز معلقة» ٢٠٠٠، بالإضافة إلى ثلاث مسرحيات وأشعار للأطفال.

رأتني أبكي..

قالت..

يا أمَّ شهيدِ الأرضِ ابتهجي

سيمرّ عليكِ

عشيّةَ كلِّ خميسٍ

فوق جوادِ الريحِ

يدقّ الأبوابَ

يُقبّل جدرانَ الحيِّ بصمتْ

جوادُ حميدْ

سيمرّ بنا هذي الليله

سيمرّ الليله

حتماً سيمرْ.

وتلتمع النجماتْ

يخفّ الدربُ من الماشينْ

وتشعر نُسْوةُ «حيِّ الهادي» بالبردِ

يقمنَ..

وتُغلق «أمُّ حميدٍ» بوّابتَها الخشبيّه

وتُصلّي

لخميسٍ قادمْ.

من: «ديوان الشعر العراقي» ج ١ .

****

شعراء العراق

****

موريتانيا

الدكتور محمد بن عبدالحي

الدكتور محمد الحسن ولد المصطفى

الدكتور محمد بن عبدالحي

- ولد سنة ١٩٥٤ بمدينة واد الناقة - موريتانيا.
- حصل على شهادة الكفاءة في التعليم الثانوي - من المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط - ١٩٨٢.
- حصل على شهادة البحث المعمق من الجامعة التونسية في الآداب سنة ١٩٨٩.
- حصل على الدكتوراه في الأدب والنقد من كلية الآداب من الجامعة التونسية سنة ١٩٩٦.
- عمل أستاذاً للأدب والنقد في كلية الآداب - جامعة نواكشوط في عام ٢٠٠٠.
- يدرس حالياً في جامعة عجمان - فرع الفجيرة بدولة الإمارات العربية المتحدة.
- له عدد من الأعمال والدراسات منها:

١ - التجديد في الأدب الموريتاني في العصر الحديث.

٢ - الجمع بين النظرية والإبداع عند الشعراء النقاد العرب المعاصرين، وله أعمال أخرى مشتركة.

- نشر عدداً من البحوث في بعض الدوريات في موريتانيا وخارجها.

الدكتور محمد الحسن ولد المصطفى

- ولد سنة ١٩٧١ بمدينة بوتلميت - موريتانيا.
- تلقى تعليمه العام والجامعي الأول بموريتانيا حيث تخرج في جامعة نواكشوط بدرجة الإجازة سنة ١٩٩٢ في الآداب.
- حصل على درجة الماجستير بتقدير ممتاز من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة سنة ١٩٩٦.
- يعمل أستاذاً للنقد الأدبي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط.
- نشر بحوثاً في عدد من الدوريات العربية، واشترك في عدد من المؤتمرات العلمية.

له عدد من المؤلفات:

١ - الشعر العربي الحديث في موريتانيا - دراسة في تطور *البناء الفني والدلالي* - نواكشوط - *موريتانيا* ٢٠٠٠.

٢ - الرواية العربية الموريتانية - البنية والدلالة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٦.

٣ - اعترافات الفتى عزيز - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩١.

مقدمة:
مسيرة الشعر الموريتانـــي

الشعر العربي بسماته النموذجية المميزة له، على نحو ما استنبطها أصحاب نظرية عمود الشعر في القرن الرابع الهجري/ الحادي عشر الميلادي[1] قديم، استقام نظامه قبل ما يناهز ١٦ قرناً في شبه الجزيرة العربية. وموريتانيا باسمها وحدودها الحالية، عمرها قرن من الزمن، وإن كان التاريخ يعرفها بمجاليها البشري والجغرافي منذ١٧ قرناً على الأقل. وهي نائية جغرافياً عن مهد هذا الشعر. ومع ذلك فقد وصل إليها منذ قرون، وترسخ وفشا، وتعاقبت أجياله، وتكاثر منتجوه ومستهلكوه، لدرجة أثارت استغراب بعض الباحثين[2] الذين أتيح لهم أن يكتشفوا هذه البلاد، وهي تخرج ـ مثخنة ـ من قمقم الاستعمار الفرنسي، مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي. أدهش هؤلاء أن وجدوا في هذا الثغر النائي الذي تفصله الصحراء الكبرى عن مراكز الثقافة العربية العتيقة بفاس والزيتونة والقاهرة، وبالأحرى، بيروت ودمشق وبغداد ومكة والمدينة، شعباً يناهز تعداده مليون نسمة، يتعاطى الشعر العربي سليقة، وتروج بضاعته لديه، و«الشيء من غير معدنه أغرب»، فأطلق بعضهم على هذه البلاد «بلاد المليون شاعر».

وطبيعي أن الواقع الفعلي شيء آخر، صحيح أنه شعب مسلم تنتشر فيه الثقافة العربية الإسلامية التي هي مرجعه في المعتقد والمثل والقيم، ولكن الانشغال بفن الحرف يتقلص لديه حتى لا يطال إلا جزءاً من السكان، قد لا يتعدى الثلث، ولا يكاد يعني من هذا الثلث غير نخبة من الذكور محدودة العدد. شأنه في ذلك شأن أغلب الشعوب العربية الإسلامية، ما يميزه ـ ربما ـ هو أنه شعب بدوي استطاع أن يخلق لنفسه بنى للثقافة «العالمة» يندر وجود مثيل لها في غير المدن العريقة. شعب بدوي مسلم محافظ تعززت لديه مكانة علوم اللغة إلى حد أن أحد مشايخه المشهورين[3] قال:

تعلّم اللغة شرعاً فضل
على التخلّي لعبادة الجليّ

واكتساب اللغة باكتساب أساليبها من خلال ممارسة نصوصها الشعرية، واستيعاب تلك النصوص استظهاراً ومحاكاة، لذلك كان درس عيون الشعر على هذا النحو من آكد الدروس التي يبتدئ بها الدارس وهو مازال طري العود فيفسرها له الشيخ معجماً وإعراباً، ويتعهده بالتمارين حتى يثق من استيعابه لها، وكان التمرن على قرض الشعر من أمتع الأعمال التي يصرف فيها الشباب الدارس أوقات فراغه، و«الفتى» في عرف القوم، «من يأخذ من كل شيء بطرف»، فيحفظ شيئاً من القرآن الكريم، ويتقن إعراب أبيات على البديهة، ويحفظ بعض عيون الشعر القديم، ويستطيع قرض أبيات سليمة دون عناء. ذلك أن حلية الفتى كما يقول شيخ آخر[٤] هي «إعرابه»:

حلي الفتى إعرابه لا ماله
ولا جماله ولا نجاره

هذا إضافة إلى سمات أخرى كالكرم والنبل والإقدام والإيثار.

ومعروف أن المجتمع البدوي مجتمع قبلي حتى النخاع، والشاعر حارس قيم القبيلة المدافع عن شرفها، والمروّج لقيمها، والمقارع لمن تعرض لها بسوء.

أضف إلى هذا عاملين تعززا في القرون الأخيرة، فعززا دور المعرفة وهما:

عامل البعد الديني المتجذر الذي هو مرجع المعتقد والقيم، والذي يتحرك عند الأزمات لأنه الملاذ الذي يلجأ إليه الناس عند الإحساس بالخطر الداخلي والخارجي، خطر الفوضى الداخلية، وخطر الاحتلال الأجنبي«النصراني»، والمدرسة بشيوخها وتلامذتها ومعارفها هي التجسيد الفعلي لهذا البعد.

وعامل الحاجة إلى الهيبة، فالناس بحاجة ماسة إلى وجود قوة يهابها المعتدون، ويحتمي بها المستضعفون من قوى السلب التي تتخذ من الغزو مهنتها، ونحلتها في كسب معاشها، وهي نحلة متأصلة في حياة سكان الصحراء عبر الزمن، إلى حد أنها عند تفاقمها منذ القرن السادس

عشر في البلاد، بفعل التحولات التي واكبت الحضور الأوروبي على شواطئ المنطقة، وتحول مسالك القوافل، أصبحت تسعى إلى شرعنة نفسها بشتى السبل.

كل ذلك يُبرز أن الحياة القبلية البدوية الصحراوية تحفز على قرض الشعر لدى نخبة المثقفين البدو، في مجتمع لا يخضع لسلطة مركزية، ويفسر، إلى هذا الحد أو ذاك، انتشار ممارسة قرضه، ولكن طبيعة الشعر النخبوية، والنخبة دائماً محدودة العدد، وقرض أبيات شيء، واحتراف قرض الشعر شيء آخر، وبلوغ منزلة الشاعر بأل «العهدية»، أعسر من كل ذلك.

والشعر العربي النموذج، نشأ في شبه الجزيرة العربية، كما ينشأ الشعر لدى كل مجتمع يجتمع في بيئة واحدة، ويتكلم لغة واحدة، ويعيش حياة مشتركة آلامها وآمالها. ولم يتميز عن غيره إلا عندما نزل القرآن بلغته، مع مطلع القرن السابع الميلادي، وانتشر ضياؤه عبر دائرة تمتد أقطارها من بحر الظلمات غرباً، إلى بلاد التبت شرقاً، ومن خط الاستواء جنوباً، إلى جبال البرانس والقوقاز وقزوين شمالاً. والقرآن مصدر العلوم الإسلامية عقيدة وشريعة، وفهمه يقتضي معرفة دقيقة بأساليب لغته، وهي معرفة لا تتأتى إلا بامتلاك ناصية هذه اللغة، من خلال حفظ نصوصها، وخاصة شعرها.

وكما تفاوتت البلدان في سرعة استيعاب المعارف الدينية، تفاوتت في سرعة استيعاب علوم اللغة وتجذرها وإثمارها. فلئن كانت التعاليم الدينية والمذهبية يتم انتشارها عن طريق التلقين والممارسة الشعائرية بسرعة نسبية، رغم ما قد يحدثه رد الفعل من دفع وصراع ومقاومة، فإن انتشار اللغة وامتلاكها يتطلبان ـ لا استيعابها فحسب ـ وإنما أيضاً، تحويلها إلى ملكة، وهو تحويل يقتضي مصارعة اللغات التي كانت قبلها في البلد، وقهرها واحتلال مكانتها في التداول اليومي، عبر تحولات اجتماعية ثقافية لا تتأتى إلا على مر الحقب. صحيح أن سكان البادية والمناطق الضاحية، أقل قدرة على المقاومة الثقافية من غيرهم من سكان المدن والقرى والجبال والمناطق المنغلقة، ولكن عامل الزمن، إلى جانب عامل الغلبة حاسم. ولعل هذا ما مكن الإسلام من السيطرة على شعوب غربي الصحراء الكبرى الإفريقية، وإزاحة كل الديانات التي

كانت قبله بها، في ظرف لا يتجاوز ثلاثة قرون، بينما تطلب منه تقويض اللغات التي كانت بالساحة، وإحلال اللغة العربية محلها، أكثر من عشرة قرون، إضافة إلى تغلب القبائل العربية القادمة من الشمال، وفرض نفوذها على السكان الأصليين، وفرض لهجتها المتفرعة عن لغة القرآن والمقربة لفهمها.

أشعّ الإسلام منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، على غربي الصحراء الكبرى الممتد من جنوب السوس الأقصى إلى نهر السنغال جنوباً، ومن منحنى نهر النيجر إلى المحيط الأطلسي غرباً، وبدأت تعاليمه تنغرس في نفوس الناس، وبلغ انغراسها شأوه في القرن ٥هـ/ ١١م، وبدأت النصوص الشعرية المنتجة محلياً، تظهر مع منتصف القرن ١١هـ/ ١٧م.

توالت المسيرة عبر مراحل يمكن تحقيبها إلى خمس حتى الآن:

الحقبة الأولى: حقبة البداية الخجولة، من القرن٩هـ/ ١٥م، إلى القرن ١١هـ/ ١٧م، وفي مصادرها شح بالغ، ويبدو من خلال المتاح منها أنها عرفت نظامين: فقهاء لا ترقى أنظامهم إلى سمة الشعر، فما تركوه أنظام تعليمية تدل على أنهم يتقنون النحو والوزن، لا أكثر، ومن هؤلاء:

اند عبد الله بن سيد أحمد(ت ١٠٣٧هـ/١٦٢٨م)[٥]

عمر الولي بن الشيخ محمد عبد الله (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٩م)[٦]

الحقبة الثانية: حقبة البداية الفعلية، من أواخر القرن١١هـ/ ١٧م إلى أواخر القرن١٢هـ/ ١٨م، ويعتبرها الباحث الدكتور محمد المختار بن أباه بداية من لا شيء، وأنها مع ذلك جاءت ناضجة دفعة واحدة، يقول: «في أواسط القرن الحادي عشر الهجري تفجرت نهضة شعرية عارمة، من بين قادتها المرموقين: سيدي عبد الله بن محمد العلوي: (ابن رازكة)، والشيخ محمد اليدالي والذئب الحسني، وبوفمين المجلسي، وألما العربي، وغيرهم، فقد كان شعرهم متكامل الصورة»[٧] ودون المبالغة في التركيز على مدى انبثاقها من عدم وفجائيتها ونضجها، فإنه من الواضح من نصوص أصحابها أنها أول نصوص تظهر فيها الأغراض

والأساليب الشعرية المعروفة في مستوى من الشعرية يمكن قبوله. فلا مراء أن نصوص ابن رازكه(ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣٠م)، على درجة من النضج والشاعرية لا لبس فيها[٨]. أما اليدالي(محمد بن سعيد)(ت ١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م) فنصوصه دون نصوص سابقه نضجاً، وشاعرية، فباستثناء ابتهاليته «صلاة ربي»[٩] الشهيرة تبدو مكانته مكتسبة من نصوصه التاريخية لا الشعرية. أما الذيب: محمد بن بو المختار(ق١٢هـ/ ١٨م)[١٠] وبو فمين: المصطفى بن بوأحمد(ق١٢هـ/ ١٨م)[١١]، فنصوصهما نادرة، مع حضورهما في الذاكرة الجماعية باعتبارهما شاعرين هجّاءين شهيرين.

ومن الشعراء الذين برزوا في هذه الحقبة حرمة بن عبد الجليل(ت ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م)، وتدل بعض نصوصه المتوافرة أنه لايقل شاعرية عن ابن رازكه.[١٢]

ولعل المختار بن بونه(١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م)[١٣] ومدرسته وبعض تلامذته يمكن تصنيفهم في آخر هذه الحقبة، خاصة وأن الخصومة التي دارت بين هذا الشيخ وأحد طلبته، وهو: محمد بن حبيب الله الملقب بالمجيدري(ت ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م)، والمعركة الشعرية التي أحدثتها، يفترض أن بعضاً منها جرى في هذه الفترة الأخيرة من القرن ١٢هـ قبل موت المجيدري. مع أن أغلب شعرائها سيلمعون أكثر في القرن التالي.

الحقبة الثالثة: الحقبة التي شغلت القرن ١٣هـ/ ١٩م، والكثير من شعرائها لهم صلة بمدرسة ابن بونه النحوية الأصولية الأشعرية المذكورة، والتي كان لها دور بارز في انتشار العلوم اللغوية والأدبية بالبلاد، ومنهم من اشترك في الخصومة أعلاه، وهي حقبة النضج التي بلغ فيها الشعر البدوي الموريتاني أوجه، وتنوعت وظائفه وأغراضه وأساليبه، وأصبح يطاول الشعر القديم في عصوره الزاهية، أو يكاد، خاصة في العصرين الجاهلي والإسلامي الأول.

وقد فعلت في هذا الصعود فعلها، صراعات فكرية وعصبية، لعل من أبرزها: الخصومة المذكورة بين ابن بونه والمجيدري، فقد كان المجيدري سافر إلى الحج عبر المغرب ومصر وعاد يعتنق عقيدة «سلفية»، قيل إن الشيخ لم يتقبلها، فنشب بينهما خلاف، فانقسم طلبة المدرسة،

قسمين: قسم يساند الشيخ مثل ابن عمه: الإمام بن محمذ ألفغ (ق١٣/ ١٩)، [١٤] وقسم يساند المجيدري، من أبرزه ابنا عمومته: المأمون بن محمد الصوفي(ت ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م)، [١٥] ومولود بن أحمد الجواد (ت ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م)[١٦]

وعايشت هذه المدرسة زاوية صوفية ناشئة هي زاوية الشيخ محمد الحافظ بن المختار(ت١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م)، تلميذ الشيخ أحمد بن محمد المختار التيجاني الجزائري (ت١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م) مؤسس هذه الزاوية، وهي طريقة صوفية ناشئة وجديدة على الساحة يومئذٍ، فهي بحاجة إلى ترسيخ قدمها في بيئة يسيطر عليها الفقه المالكي والمذهب الأشعري، وطريقتان صوفيتان سابقتان عليها هما: الشاذلية والقادرية، وهو ما دفع بمريدي الشيخ محمد الحافظ إلى حلبة الشعر دفاعاً عن شيخهم وطريقته، ومن أبرز هؤلاء:

محمدي بن سيدينا(ت ١٢٦٤هـ/١٨٤٧)[١٧]

بابا بن أحمد بيبه(ت ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م)[١٨]

وبمعارضي الطريقة إلى مقاومتها شعراً، ومن أشهر هؤلاء:

اديجه بن عبد الله(ت١٢٧٢هـ/١٨٥٤م)[١٩]

وقد واكبت هاتين المعركتين الفكريتين معارك حربية بين بعض الأطراف القبلية جندت لها القبائل المشتركة فيها بعض أبنائها الشعراء للسجال والدفاع كل من جانبه، مثل حرب (ودان) و(شنقيط) التي برز فيها حرمه بن عبد الجليل الذي سبق ذكره. وحرب (إدابلحسن) و(إدوعلي)التي برز فيها الأحول: محمد بن عبد الله(ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م)[٢٠]، وابده بن محمود(مات بعد سابقه)[٢١]

وقد برزت في هذه الساحة المتحركة فكرياً واجتماعياً، شخصيات لعبت أدواراً روحية وسياسية مهمة، فاتخذت الشعر خصوصاً، والمعرفة عموماً، ضمن وسائلها لبلوغ منزلتها التي تطمح إليها، ومن أبرز هذه الشخصيات:

الشيخ سيديا بن المختار الهيبه(ت١٢٨٤هـ/١٨٦٨م)[٢٢]

الشيخ محمد المامي بن البخاري (ت١٢٨٢هـ/١٨٦٥م)[٢٣]

محنض بابه بن عبيد (ت ١٢٧٧هـ/١٨٦٠)[٢٤]

وعايش هؤلاء شعراء آخرون اشتهروا بشعرهم، ولم يشتركوا في الخصومات المذكورة، ولم يكونوا يطمحون إلى ما كان يطمح إليه الثلاثة السابقون وأمثالهم، من منزلة روحية وسياسية، ومن أبرزهم:

سيدي عبد الله بن أحمد دام(ت١٢٦٤هـ/١٨٤٨م)[٢٥]

امحمد بن الطلبه (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م)[٢٦]

غالي بن المختارفال (ت١٢٤٠هـ/١٨٢٥)[٢٧]

وتربى في كنف هؤلاء جيل من أبنائهم وتلامذتهم، عاش أزمة النصف الثاني من القرن١٣/ ١٩ المتمثلة في اضطراب الأمن الداخلي، وبروز الخطر الخارجي على الضفة اليمنى للنهر، مع تنصيب الحاكم الفرنسي Faidherbe حاكماً لـ(سانت لويس) من ١٢٧٠/ ١٨٥٤ إلى١٢٧٧/ ١٨٦١ ، أخذ هؤلاء عن أسلافهم الأهمية السياسية والاجتماعية والدور المتميز الذي احتله الشاعر في المجتمع القبلي، بفضل الدور الذي لعبه أسلافهم في الساحة السياسية والاجتماعية والفكرية والروحية للمجتمع، وهو الدور الذي أحيا لدى المجتمع وظيفة شاعر القبيلة القديمة. ومن أبرز هؤلاء:

محمذ بن سيد أحمد (ت ١٣٠٧/١٨٨٩)[٢٨]

سيد محمد بن الشيخ سيديا(ت ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م)[٢٩]

محمد بن محمدي (ت ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م)[٣٠]

محمد بن حنبل (ت ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م)[٣١]

يقوى بن أحمد ميلود (ت١٣٠٤هـ/١٨٨٧م)[٣٢]

محمذ بن السالم (ت١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م) [٣٣]

أعمر مولود بن شيبة (ت ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)[٣٤]

ولقد درس الأستاذ الدكتور أحمد بن الحسن مدونة هذه الحقبة خلال أطروحته: الشعر الشنقيطي في القرن ١٣هـ/ ١٩م[٣٥]من خلال مدونة ضمت ١٣ ديواناً، لـ١٣شاعراً. ويستخلص من هذه الدراسة المركزة أن للشعرية عند هؤلاء الشعراء، ركنين هما:

ـ الركن الأول الإطار الموسيقي، فقد التزموا كلهم بالقصيدة في شكلها العمودي، وبحورها الطويلة، وأهملوا ماعدا ذلك الشكل العمودي الأولي، من الأشكال الفرعية عليه، كالموشحات والمسمطات. . .، وأهملوا البحور القصيرة.

ـ الركن الثاني هو التزامهم الفصاحة في نصوصهم كافة إذ التزموها معجماً وتركيباً.

وإضافة إلى هذين الركنين، أبرز المؤلف جملة الخصائص الأسلوبية الأخرى التي ميزت شعرهم، واعتبرها خصائص ثانوية بالقياس إلى الركنين الأولين، وأهمها أن لدى شعراء هذه الحقبة حقلين معجميين، أحدهما:

معجم إسلامي يحيل إلى بنية دلالية وغرضية، وسياق عقدي، اعتماده في الصورة على الاستعارة، وبنية القصيدة فيه بسيطة، أي ذات موضوع واحد، منغلقة، أي تنتهي بعبارة تدل على النهاية، كالصلاة على النبي ﷺ وهو الأغلب عند الشعراء.

معجم جاهلي «مبتعث»، اعتماده في الصورة على التشبيه، وبنية القصيدة فيه مركبة، أي نهايتها معلقة غير موسومة.

ويمثل الباحث للحقل الأول بنص الشيخ سيديا المذكور من قبل، ويمثل للثاني بنص امحمد بن الطلبه المذكور كذلك سلفاً، على أنه يلاحظ أن هذا التصنيف غير دقيق لأن الحقلين يوجدان معاً لدى الشاعر الواحد، وتوجد بعض سمات كل منهما ـ أحياناً ـ في النص الواحد.

تلك هي سمات مسيرة القصيدة في موريتانيا من النشأة حتى بداية القرن العشرين الميلادي/ الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

ننتقل منها لنرسم هذا المسار على مدى القرن العشرين، وهي الفترة التي تهتم بها هذه المختارات، وسبق أن قلنا إننا سنقسمها إلى مرحلتين، هما الرابعة والخامسة في هذه المسيرة.

الحقبة الرابعة: وهي الحقبة التي غطت النصف الأول من القرن العشرين، وقد ورث أصحابها عن سابقيهم مكانة الشعر المهمة في المجتمع، كما ورثوا عنهم ثقافة شعرية عروضية وبلاغية، خرجت من بطون الكتب إلى أفواه الجمهور، قوامها حفظ الكثير من عيون الشعر

الجاهلي وشعر صدر الإسلام، ولكنهم عايشوا ظروفاً سياسية واجتماعية، تختلف - إلى هذا الحد أو ذاك - عن سابقيهم. فقد عايشوا بسط السيطرة الاستعمارية الفعلية على البلاد، وما وفرته من «أمن»، بحيث لم تعد الحاجة ملحة جداً إلى وسائل الدفاع التي كان منها الثقافي، وبالأخص الشعر. وواكبت ظهور المراكز الإدارية شبه المستقرة، وبروز مدينة (سانت لويس) عاصمة لجزء البلاد الغربي أولاً، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وعاصمة موحدة لها كلها منذئذٍ حتى بداية النصف الثاني من ذلك القرن، وذلك ما جعل تلك المدينة تجتذب إليها زعماء القبائل الوسطاء كما تجتذب غيرهم من خاصة الناس وعامتهم، وظهرت مهنة التجارة مصدر الإنتاج والتشغيل الأول، على حساب التنمية والزراعة العتيقتين، فانصرف الكثير من أبناء المجموعات المتعلمة إلى تلك المهنة على نحو ما يصفه المختار بن حامد (١٣١٥ هـ/ ١٨٩٨-١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م) في نص شعري شهير ضمنه مقامته «العبيدية»[٣٦] وبالتالي انصرفوا إلى المراكز المقيمة فظهر نمط من الاستقرار والفراغ، وانعكس ذلك على الشعر فكثر متعاطوه وإن لم يكثر المتعمقون في ثقافته، فبرز مساران في هذه الفترة أحدهما أقرب إلى استمرار لشعراء القرن الثالث عشر من حيث الأغراض والأساليب والمعجم. فمنه من هو أقرب إلى المعجم الإسلامي المشار إليه في تصنيف الأستاذ أحمد بن الحسن. ومن أبرزه:

- **محمد فال بن أحمد العاقل (ت ١٣٣٤ / ١٩١٥)** [٣٧]
- **أحمد بن محمد سالم (ت ١٣٠٢/ ١٨٨٥)**[٣٨]
- **الشيخ سيدي باب (ت ١٣٤٢ / ١٩٢٤)** [٣٩]
- **عبد الله العتيق بن ذي الخلال (ت ١٣٤٢ / ١٩٢٤)** [٤٠]
- **الشريف بن سيد أحمد الصبار (ت ١٣٤٢/١٩٢٤)** [٤١]
- **الشيخ محمد عبد الحي بن سيد أحمد الصبار (ت ١٣٤٤/١٩٢٦)** [٤٢]
- **ماء العينين بن العتيق (ت ١٣٧٧/١٩٥٧)** [٤٣]
- **المختار بن ابلول (ت ١٣٩٨/١٩٧٨)** [٤٤]
- **محمد بن أبي مدين (ت ١٣٩٦/١٩٧٦)** [٤٥]

ومنه مجموعة تندرج في هذا المسار ولكنها تمتاز عن هؤلاء بمعجمها الأقرب إلى المعجم الجاهلي المذكور سلفاً، وبحضور غرض النقائض السجالي لديها ، ومن أبرز هؤلاء:

- **أحمد بن عبدالله الذيب الصغير (ت١٣٤٠/ ١٩٢٢)** [٤٦]
- **محمد بن أبن بن احميدا (ت ١٩٤٣/١٣٦٢)** [٤٧]
- **محمد عبدالله بن عبيد الرحمن (ت ١٣٧٤ - ١٩٥٤)**[٤٨]
- **محمد حامد بن آلا (ت ١٩٥٦/١٣٧٦)** [٤٩]
- **محمد السالم بن الشين (ت ١٩٦٧/١٣٨٧)**[٥٠]
- **محمد عبد الله بن أحمذي (ت١٩٧٠/١٣٩٠)**[٥١]
- **محمد النانه بن المعلى (ت١٩٨٢/١٤٠٢)**[٥٢]
- **محمد فال بن عينين (ت ١٩٢٢/١٣٤٠)**[٥٣]

أما المسار الثاني فقد امتازت نصوصه أحياناً بقصر النفس وبمزج الفصحى بالعامية معجماً وأساليب ، وباستغلال الموروث الشعبي بمعانيه ومبانيه أحياناً أخرى ، ومن أشهر أصحابه :

- **محمد بن أحمد يوره (ت ١٩٢٢/١٣٤٠)** [٥٤]
- **أبوبكر بن محنض (ت ١٩٢٢/١٣٤٠)** [٥٥]
- **الكبيد بن جبه (ت ١٩٢٤/١٣٤٢)** [٥٦]
- **باباه بن ابته (ت١٩٦٠/١٣٨٠)** [٥٧]
- **أبوه بن الأسياد (ت١٩٤٤/١٣٦٤)** [٥٨]

واستمر المساران معاً حتى نهاية القرن الرابع عشر مع :

- **عبد الحي بن التاب (ت١٩٨٤/١٤٠٤)** [٥٩]
- **المختار بن حامد (ت ١٩٩٣/١٤١٤)** [٦٠]

الحقبة الخامسة : هي الحقبة التي شغلت العقود الثلاثة الأخيرة من القرن ١٤هـ والعقدين الأولين من القرن١٥ هـ أي النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي ، وهي حقبة واكبت تحول

المجتمع من حياة البداوة إلى حياة التحضر، وقيام الدولة المركزية، «المستقلة»، وتحول العاصمة من سانت لويس إلى نواكشوط، وتحول التعليم شيئاً فشيئاً من الكتاتيب والمحاظر إلى المدارس والجامعات، ومن الاقتصار على فئة من المجتمع إلى الانتشار الأفقي الجماهيري، والتحول من الانغلاق إلى الانفتاح، والاحتكاك بالعالم. فقد اتصلت القصيدة يومئذٍ بقصيدة شوقي (ت ١٩٣٢) والشابي (ت١٩٣٤) وقباني (ت١٩٩٨) في وقت واحد تقريباً. وتأثرت بآراء طه حسين (ت١٩٧٣) والعقاد (ت١٩٦٤) وميخائيل نعيمة (ت١٩٨٨) ومحمد مندور (ت١٩٦٥) ومحمود أمين العالم (و١٩٢٢) ونازك (و١٩٢٦) وأدونيس (و ١٩٣٠)، في أوقات متقاربة.

وما زال تأثير الثقافة النقدية والشعرية الغربية المباشر ضعيفاً جداً في الساحة الموريتانية، وإن كان موجوداً بطريقة غير مباشرة. ولقد وفدت إلى الساحة أفكار وحدة الموضوع، والعودة إلى أساليب العرب القديمة، وإحياؤها جنباً إلى جنب، مع أفكار الوحدة الفنية، واتحاد ذات الشاعر بفنه، وصدقه في التعبير عن تجربته، وامتياحه من الواقع المعيش، ولم تسبق أفكار الأدب الملتزم، ونبذ الأغراض القديمة، وغيرهما، أفكار وحدة الوجود، وخلخلة الشكل الموروث، والرؤيا المستقبلية إلى الساحة المحلية إلا بزمن قليل، وإذا كان الشعر في المركز العربي عاد أولاً إلى الأشكال العربية القديمة المهمشة، قبل أن يقتبس من الأشكال الغربية: الشعر الحر، والقصيدة النثرية، والكتابة الإبداعية، فإنه في موريتانيا استعمل شعر التفعيلة قبل أن يستعمل الإبدالات العربية القديمة المهمشة التي أوغل فيها الرومانسيون العرب في بداية القرن، قبل أن يلجؤوا إلى الأشكال الغربية، ولا يكاد يكون لها حضور عند القوم حتى الآن، شأنها شأن القصيدة النثرية التي لم تظهر بعد في تجربة جادة عندهم. لقد تزاحمت سمات الاتباعية والرومانسية، وتكسير قالب البيت، وسمات الرمزية التجريدية، وافدة من المشرق العربي، في أوقات متقاربة، خلال فترة لا تتعدى ثلاثة عقود إلا بقليل، وما كان لهذا التزاحم إلا أن يترك خلخلة في المعايير وتشويشاً في الرؤية، ليسا في صالح التطور الطبيعي للقصيدة الحديثة، في بلد انتقل من عالم كان منغلقاً عليه منذ قرون عديدة، ودفعة واحدة، إلى القرية الكونية الواحدة.

وهذا ما يجعل تصنيف هذه الحقبة إلى مسارب متمايزة أمراً لايخلو من بعض الصعوبات. إذ يمكن أن نميز مسارب ولكن يعسر أن نعزل شاعراً في واحد منها بعينه ، أو نصاً شعرياً بعينه ، فكثيراً ما يكون الشاعر ضالعاً في مسارب شتى ، وكثيراً ما يكون في النص الواحد نصوص كل منها يتصنّف في خانة غير التي يتصنف فيها جاره. ومع ذلك فلا بد منهجياً من تصنيف ، مهما كان ، لمجرد الاستئناس فحسب ، فلنصنفها إلى ثلاثة اتجاهات :

الاتجاه الأول : اتجاه هو جسر بين شعراء المرحلة الرابعة الموازية لمرحلة الاحتلال الفرنسي ، وشعراء المرحلة التالية لـ«الاستقلال الوطني» ، وقيام الدولة المركزية ، فهم مخضرمون بين تكوين تقليدي قد لا يخلو من تركيز ، وحياة مختلفة ، يطبعها نظام الدولة الحديث ، بإيقاعه الخاص ، وأغلب أصحاب هذا الاتجاه هم من الشباب الذي أقحم يومئذٍ في دواليب الإدارة الناشئة : مدرسين للغة العربية وقضاة شرعيين ، بعض منهم حظي بتأهيل سريع لأداء وظيفته ، والبعض لم يحظ بذلك ، وقد ألقت عليهم صدمة الحياة الجديدة أثقالها ، فعدلت بهم عن الأغراض والأساليب التي كانت عند أسلافهم ، إلى مضامين يمليها الحدث الإعلامي اليومي ، وأزمة الهوية الوطنية ، وإلى أساليب يلقنها الخطاب الصحفي الإذاعي العابر ، وثقافته الدارجة على ألسن العامة. ومن أبرز شعراء هذه الحقبة :

- **محمدي بن أحمد فال (ت١٣٨٩/١٩٦٩)**[٦١]
- **محمد سالم بن عدود (و١٣٤٨/ ١٩٣٠)**[٦٢]
- **شغالي بن أحمد محمود (ت١٤١٤/١٩٩٣)**[٦٣]
- **محمد الحنشي بن محمد صالح (و١٣٥٥/١٩٣٦)**[٦٤]
- **محمد بن بارك الله (و ١٣٥٦/١٩٣٧)**[٥٦]

الاتجاه الثاني : اتجاه اتباعي رومانسي ، تأثر أصحابه منذ بدء السبعينيات من القرن العشرين ، بما يقرؤون من تراث جماعة الديوان والرابطة القلمية وأبولو ، ومزجوه بثقافتهم المحظرية القائمة على الشعر الجاهلي الإسلامي ، فجاء شعرهم مزيجاً من الأسلوبين ، منهم من

هو أميل لهذا ومنهم من هو أميل لذاك، ولكن نصوصهم حملت لأول مرة ظلالاً من ألوان الشعر الحديث لا لبس فيها، وتخلصت أحياناً كثيرة من الأغراض التقليدية، واحتلت محلها، أو تكاد، الأغراض الاجتماعية والسياسية، وقضايا الهوية الدينية والقومية، وخاصة القضية الفلسطينية، وتلونت فيما بين ١٩٦٨-١٩٧٤ عند بعض الشعراء الشباب يومئذٍ، بالشعارات اليسارية التي كانت تطلقها حركات الطلاب والعمال المناضلة كتوهج أخير لمشعل التحرر الذي اشتعل غب نهاية الحرب العالمية قبل أن ينطفئ آخر قبس فيه بانتهاء الحرب الباردة. ولم يغب عن هذا الاتجاه من حيث الأسلوب، المعجم التقليدي بشقيه، ولا التداخل الأسلوبي الصحفي، ولكن ظهرت إلى جانبه الرموز الطبيعية، والنزعة القصصية التي حولت بعض القصائد إلى قصص قصيرة منظومة[٦٦]، وظهر بعد ذلك تنويع القافية ثم تكسير قالب البيت، [٦٧] ولكن النصوص التي تكسر قالب البيت على هدي الشعر الحر، ظلت أكثر مباشرة من النصوص الوفية للعمود الشعري، سواء أوحّدت القافية، أم نوّعتها.

ومن أشهر الأسماء التي برزت يومئذٍ في هذا السياق، ولو أن بعضها غاب عن الساحة من بعد:

- **أحمد بن عبد القادر(و١٩٤١)**[٦٨]
- **محمد بن إشد (و١٩٤٣)**[٦٩]
- **محمد فال بن عبد اللطيف (و١٩٥٢)** [٧٠]
- **كابر هاشم (و١٩٥٣)** [٧١]
- **الخليل النحوي(و١٩٥٥)**[٧٢]
- **محمد الحافظ بن أحمد(و١٩٥٥)**[٧٣]
- **عبد الله سالم بن المعلى(و١٩٥٥)** [٧٤]
- **محمدي بن القاضي (ت ١٩٨٢)** [٧٥]
- **أمين فاضل (ت ١٩٨٣)**[٧٦]
- **محمد عبد الله بن عمار (و١٩٥٨)**[٧٧]

- محمد بن ماء العينين(و ١٩٥٠) (٧٨)

- بونه عمر لي(و ١٩٥٤)(٧٩)

الاتجاه الثالث : اتجاه رومانسي رمزي ، فمنذ مطلع الثمانينيات بدأت المحاولات الأولى للقصيدة الرمزية ذات البعد الاجتماعي التي تتوق إلى توظيف الحلم والأسطورة وغيرهما وتحتذي بمن يعتمدون التجربة في التعبير والأشكال من شعراء المشرق العربي ، ودعم هذا التحول اتساع دائرة الثقافة الحديثة بفعل انتشار التعليم الجامعي في البلاد وتعدد مشارب رواده وخريجيه فأصبحت الساحة بذلك ملتقى للكثير من الأفكار والتجارب القادمة من هنا وهناك وعزز ذلك وجود وسائل النشر ووسائطه التي لم تكن متاحة من قبل .

نبت في هذا الوسط جيل جديد من الشعراء الواعدين ، لأنهم نشأوا في بيئة أكثر خصباً وتنوعاً من البيئة التي أنبتت سابقيهم . بعض أفراد هذا الجيل أدركته هذه الفترة وقد صلب عوده ، لأنه عايش الفترة السابقة على هذه بشكل أو بآخر ، وبعضٌ نشأ في هذه الفترة طرياً ، ولكنه نشر أعمالاً مقبولة كمّاً وكيفاً ، وبعض ثالث لم يعجم بعد الزمن عوده ويتم غربلته . ومن أبرز هؤلاء :

- ناجي محمد الإمام (و١٩٥٥) (٨٠)

- باته بنت البراء (و١٩٥٦) (٨١)

- محمد بن عبدي (و١٩٦٤) (٨٢)

- خديجة بنت عبد الحي (و ١٩٦٥) (٨٣)

- أبو شجة/ الشيخ بن ببانا (و١٩٦٥) (٨٤)

- ببها بن بديوه (و١٩٦٦)(٨٥)

- محمد بن الطالب (و١٩٦٨) (٨٦)

- سيدي بن الأمجاد (و١٩٦٨) (٨٧)

- المختار السالم بن أحمد سالم (و١٩٦٨)(٨٨)

- **سيد الأمين بن ناصر (و ١٩٦٩)** [٨٩]
- **أحمد بن الشيخ سعد بوه (و١٩٦٧)** [٩٠]
- **بدي بن أبن (و١٩٧٠)** [٩١]

وقد أبرزنا في دراسة أجريناها على ٤١ قصيدة لـ ٢٢ شاعراً من شعراء الاتباعية الرومانسية الرمزية خصائص هذه الحساسية [٩٢] التي أجملناها هنا في اتجاهين فقسمناها هناك اعتماداً على النصوص المعالجة إلى ثلاث حساسيات هي :

الحساسية الاتباعية ، وتمتاز قصيدتها بالوفاء للغنائية العربية بإيقاعها العروضي النموذج مع تحويرات طفيفة قد تطال القافية والتقسيم المقطعي والعنونة ، وتتسم بجزالة اللفظ والميل إلى المعجم البدوي ، مع تلوين طفيف في الصورة ، بظلال رومانسية منتزعة من الطبيعة ، إضافة إلى تحويرات في الأغراض القديمة لتتلاءم ، بصورة أو بأخرى ، مع بعض الهموم والمناسبات الوطنية والقومية ، وهي حساسية ما زال لها جمهورها وإن لم تعد العنصر المهيمن .

الحساسية الرومانسية الاتباعية التوفيقية ، وهي حديثة العهد بلغة الشعر الاتباعي تشكيلاً وإيقاعاً وصورة ، ولكنها تحمل بوضوح سمات الرومانسية العربية من تطويع نسبي لقالب البيت الخليلي ، وبروز العنصر الغنائي السمعي ، والتخلي عن المعجم البدوي الغريب ، لصالح لغة أكثر ألفة ، واستخدام لأنماط بسيطة من الرموز المنتزعة من الطبيعة . وبعض نصوصها يكسر قالب البيت ويلتزم بالتفعيلة ، ويحتفل بالغنائية السمعية وقد يستخدم في الصورة ألواناً من الرموز الثقافية المحلية والعربية الإسلامية والإنسانية ، وتتفاوت هذه في مدى التوفيق في استخدام هذه التقنيات . وتتراجع إلى المقعد الخلفي في هذه الحساسية بصنفيها : المحافظ على قالب البيت والمكسر له ، الأغراض التقليدية كلها تقريباً ، ويحل محلها الاعتماد على الواقعي المعمم ، والتركيز على القضايا الاجتماعية والعاطفية التي تشغل الجمهور المحلي والعربي ، وتكاد هذه الحساسية الآن تهيمن على القصيدة الموريتانية هيمنة مطلقة .

الحساسية الرمزية أو التجريدية ، وتشترك مع سابقتها في أغلب الخصائص الفنية المذكورة ، وتمتاز عنها بثلاثة عناصر هي :

- العبث بالتسلسل الخطي للغة ، واعتماد التجريب التعبيري .
- تراجع الغنائية لصالح الحركة الدرامية القائمة على التقابل .
- ظلال من الغموض هي ثمرة للعنصرين السابقين .

هذه الصورة تعكس في رأينا مسار القصيدة الموريتانية عبر تطورها على مدى يزيد على ثلاثة قرون ، ظل النص الغائب الذي تحتذيه في أكثر من قرنين ونصف منها ، نص القصيدة العربية القديمة ، مع هيمنة ملحوظة للنص الجاهلي ، دون أن تغيب نصوص المراحل اللاحقة عليه غياباً تاماً ، بما في ذلك نص ما يصطلح على تسميته بعصر الضعف .

أما في الخمسين سنة الأخيرة فقد أصبح النص الغائب شيئاً فشيئاً نص القصيدة الحديثة دون غياب مطلق للقصيدة القديمة .

وتقتصر المختارات التي نقدم لها بهذه الدراسة على عينات من نصوص الاتجاهات الواقعة في بحر القرن العشرين الميلادي على نحو ما هو محدد سلفاً ، فهي تضم الحقبتين الرابعة والخامسة المذكورتين ، والاتجاهات المنضوية تحتهما .

وسنرتب هذه النصوص حسب فترة كل واحد من الشعراء الزمنية ، معتبرين أن مرحلة تكوين الشاعر الفاعلة في إبداعه هي العقود الأربعة الأولى من حياته ، فشاعر كابن حامد ، مثلاً ، ولد قبيل بدء القرن العشرين ، وتوفي قبيل نهايته ، هو بالنسبة إلى استقرائنا ، من شعراء النصف الأول من هذا القرن ، أي الشعراء البدو ، رغم أنه عاش النصف الأخير من القرن ، وعاشه في الحضر في ظل الدولة الحديثة ، وذلك لأنه كان قد صلب عوده ، فلم يكتسب أفق انتظار يمكنه من استقبال ما هو حديث .

لن تخطئ بصيرة القارئ الحاذق السمات التي تميز كل فترة ، والألوان التي تلون كل شاعر ، والأطياف التي تتداخل ضمن كل نص ، والجوهري منها من العرضي .

****

الهوامش

١ - أحمد بن الحسين المرزوقي، شرح كتاب الحماسة، ط لجنة التأليف والنشر والترجمة. القاهرة ١٩٥١، ص٩.

٢ - طه الحاجري:«شنقيط أو موريتانيا، حلقة مفقودة في تاريخ الأدب العربي» - مجلة العربي الكويتية - أكتوبر ١٩٦٧ - ص٣٢ .

٣ - الشيخ محمذ فال بن متالي(١٢٨٨هـ - ١٨٧١م).

٤ - الشيخ محمد بن حنبل (ت ١٣٠٢هـ - ١٨٨٥م).

٥ - راجع: كتاب أبي بكر بن بنانا البرتلي: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق الكتاني ومحمد حجي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨١، ص١٥٩ .

٦ - المصدر نفسه ص ١٨٠ .

٧ - أ.د. محمد المختار بن أباه، الشعر والشعراء في موريتانيا ط ١، تونس ١٩٨٧، ص٣٢ -٣٣.

٨ - راجع: ديوانه، تحقيق: محمد سعيد بن الدهاه، ط ١ الدار البيضاء، المغرب ١٩٨٦ .

٩ - راجع: ديوانه، تحقيق الأمير بن آكاه، المدرسة العليا للتعليم، نواكشوط، ١٩٨٠ .

١٠ - راجع: عنه د. محمد المختار بن أباه :الشعر والشعراء، مصدر مذكور، ص٨١ .

١١ - راجع: عنه د. محمد المختار بن أباه :الشعر والشعراء، مصدر مذكور، ص٨٢ .

١٢ - سيد أحمد بن الأمين، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ط ٤ ، مكتبة الخانجي،١٩٨٩، ص٢٤-٣٠.

١٣ - راجع: ديوانه، تحقيق محمد محمود بن محمد الأمين - كلية الآداب - نواكشوط، ١٩٩٩ .

١٤ - راجع عنه: ابن الأمين، الوسيط.. مصدر سبق ذكره، ص٢٨٤-٢٨٧ .

١٥ - راجع: ديوانه، تحقيق محمد بن ماء العينين، المدرسة العليا للتعليم، ١٩٨٣ .

١٦ - راجع: ديوانه، تحقيق محمد بن السبتي، المدرسة العليا للتعليم، ١٩٨٢ .

١٧ - راجع: ديوانه، تحقيق محمد الأمين بن بدي، المدرسة العليا للتعليم، ١٩٨٤ .

١٨ - راجع: ديوانه، تحقيق محمدي بن خيري، المدرسة العليا للتعليم، ١٩٨٣ .

١٩ - راجع: ابن الأمين، الوسيط...مصدر مذكور، ص ٣٦٨-٣٧٢ .

٢٠ - راجع: ديوانه، تحقيق أحمد بن المصطفى، المدرسة العليا للتعليم، ١٩٨٣ .

٢١ - راجع عنه: ابن الأمين، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط . مصدر سبق ذكره، ص٤٠-٤٧ .

٢٢ - راجع: ديوانه، تحقيق أحمد بن جد، المدرسة العليا للتعليم، ١٩٨١ .

٢٣ - راجع: ديوانه، نشر زاوية الشيخ محمد المامي، نواكشوط د.ت .

٢٤ - راجع عنه: ابن الأمين، الوسيط، مصدر مذكور، ص ٢٣٦-٢٣٩ .

٢٥ - راجع: ديوانه، تحقيق محمد رضوان الله بن محمد سالم، المدرسة العليا للتعليم،١٩٨٣ .

٢٦ - راجع: ديوانه، تحقيق محمد عبد الله بن الشبيه ومحمد بباه بن محمد ناصر، ط المغرب، ١٩٩٩ .

٢٧ - راجع: سيد أحمد بن الأمين، الوسيط ... مصدر مذكور، ص٣٧٢ .

٢٨ - راجع: ديوانه، تحقيق مريم بنت الشيخ، كلية الآداب، الرباط، ١٩٩٢ .

٢٩ - راجع: ديوانه، تحقيق عبد الله بن سيديا والناجي فال، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٣ .

٣٠ - راجع: ديوانه، تحقيق محمدي بن بدي، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٣ .

٣١ - راجع: ديوانه، تحقيق أحمد بن أحمد بيات، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٣ .

٣٢ - راجع: ديوانه، تحقيق أبن بن الهلال، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٣ .

٣٣ - راجع: ديوانه، تحقيق محمذ بن عبدالله، المدرسة العليا، نواكشوط،١٩٨٢ .

٣٤ - راجع: ديوانه، جمع وتحقيق الحضرمي بن السالك (مرقون).

٣٥ - نشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - مالطة، ١٩٩٥ .

٣٦ - راجع: أحمد بن احبيب : كتاب الأعداد ـ الطبعة الحجرية ـ سانت لويس د.ت.. ص ١٠١ .

٣٧ - راجع: ديوانه تحقيق مريم بنت سيد أحمد، كلية الآداب، جامعة نواكشوط ١٩٨٧ .

٣٨ - راجع: ديوانه، تحقيق سيد المختار بن محمد محمود، كلية الآداب، جامعة نواكشوط،١٩٨٢ .

٣٩ - راجع: ديوانه، تحقيق : محمد محمود بيوه ـ المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٢ .

٤٠ - راجع: أعماله : تحقيق عبد الله بن محمد عبد القادر، كلية الآداب، نواكشوط، ١٩٨٩ .

٤١ - راجع: حياته وآثاره العلمية والأدبية: باب بن أحمد، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، ١٩٨٧ .

٤٢ - راجع ديوانه، تحقيق : سيد محمد بن المختار، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، ١٩٨٨ .

٤٣ – راجع عنه: د.عبد الله بن أحمد حمدي : مختارات من الشعر الإسلامي، ط نواكشوط، ١٩٩٨، ص ١٦٢ .

٤٤ – راجع: حياته، إعداد : أحمد سالم بن مولاي اعل، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، ١٩٨٥ .

٤٥ – راجع: أعماله، تحقيق : أحمد بن أبي مدين ـ المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٢ .

٤٦ – راجع عنه: ديوانه، تحقيق محمد عيسى بن المختار، المدرسة العليا، ١٩٨٧ .

٤٧ – راجع: ديوانه، تحقيق : أحمد بن حبيب الله، كلية الآداب، دار العلوم، القاهرة، ١٩٨٨ .

٤٨ – راجع: ديوانه، تحقيق خديجة بنت لداعة، كلية الآداب، الرباط، ١٩٩٥ .

٤٩ – راجع: ديوانه، تحقيق : أحمد سالم بن محمد، نشر بيروت، ١٩٩٧ .

٥٠ – راجع: ديوانه، تحقيق : محمد خونه بن سيدي محمد، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٢ .

٥١ – راجع: ديوانه، تحقيق : محمد الأمين بن حمدي، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٢ .

٥٢ – راجع: ديوانه، تحقيق محمد بن محمد محمود، كلية الآداب، نواكشوط،١٩٩٩ .

٥٣ – راجع عنه: د.عبد الله بن أحمد حمدي: مختارات، مرجع مذكور، ص٢٠٣ .

٥٤ – راجع: ديوانه، تحقيق : محمد بن سيدي محمد، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٣ .

٥٥ – راجع: ديوانه، تحقيق : محمد الناجي، تونس ١، ١٩٨٨ .

٥٦ – راجع: ديوانه، جمع ونشر محمد بن أحمد سالم، المطبعة الوطنية، نواكشوط، ١٩٩١ .

٥٧ – راجع: ديوانه، تحقيق : محمد بن المختار الحسن، المدرسة العليا، ١٩٨٧ .

٥٨ – راجع: مختارات من شعره، جمعها محمد سالم بن عبد الحي ونشرها بنواكشوط،٢٠٠٠.

٥٩ – راجع: ديوانه، تحقيق : خديجة بنت عبد الحي، المدرسة العليا، ١٩٨٨ .

٦٠ – راجع: ديوانه، تحقيق : مريم بنت الخرشي لغرض المدح من شعره، كلية الآداب، فاس، ١٩٩٥ .

٦١ – راجع: ديوانه، تحقيق سيد أحمد بن أحمد طالب، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٣ .

٦٢ – راجع: عنه معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ط ١، الكويت ١٩٩٥، مجلد ٤، ص ٤١٨.

٦٣ – راجع: ديوانه، تحقيق عائشة بنت البناني كلية الآداب – نواكشوط، ١٩٩٥ .

٦٤ – راجع عنه: د.عبد الله بن أحمد حمدي : مختارات من الشعر الإسلامي، ط نواكشوط ١٩٩٨، ص ٢٠٨ .

٦٥ - راجع عنه: محمد عبد الحي، التجديد في الشعر الموريتاني الحديث، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٢، ص ٨٢

٦٦ - راجع: رسالة العجوز وليل ونهار في متحف التاريخ لأحمد بن عبد القادر ضمن ديوانه: أصداء الرمال المنشور ببيروت (دار الكاتب) ١٩٨١

٦٧ - يرى الباحث الدكتور المحجوب بن بيه في بحثه: Contribution a une histoire de la literature mauritanienne militante des la penetration coloniale jusqu`a nos. jours Paris 1988.
أن أول نص كتب بنظام التفعيلة في موريتانيا كتبه فاضل بن الداه (١٩٦٩) وينفي الشاعر الأستاذ محمد بن إشد ذلك ويعتبر نفسه أول من كتب نصاً في هذا الشكل سنة ١٩٦٧ وهو نص نشر من بعد بنواكشوط (١٩٧٣) ضمن كراس «سطور حمراء».

٦٨ - راجع: ديوانه المذكور في الهامش ٦٩ أعلاه.

٦٩ - له ديوان غير منشور، جمعه الدكتور محمد بن محمذ، ولما يصدر بعد.

٧٠ - راجع عنه: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ط ١، الكويت ١٩٩٥، مجلد٤، ص٥٤٠ .

٧١ - راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ٩٦ .

٧٢ - راجع عملاً أعدته عنه الطالبة خديجة بنت سالم بعنوان: الجانب السياسي من شعر الخليل النحوي - كلية الآداب، نواكشوط، ١٩٩٠ .

٧٣ - راجع: دراسة سيدي بن الأمجاد عن شعره، كلية الآداب، نواكشوط، ١٩٩٣ وراجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، محمد بن عبد الحي وآخرون ط، نواكشوط، ١٩٩٨، ص٢٥.

٧٤ - راجع عنه: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ط ١، الكويت، ١٩٩٥، مجلد٣، ص ٣٢٦.

٧٥ - راجع: ديوانه، تحقيق : عبد الله بن محمد عبد الرحمن، المدرسة العليا، ١٩٨٥ .

٧٦ - راجع: ديوانه، تحقيق مصطفى عمر، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٧ .

٧٧ - راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ٣٨ .

٧٨ - راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ٤١ .

٧٩ - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ط ١، الكويت ١٩٩٥، المجلد ١، ص ٥٩٢ .

٨٠ - راجع عنه، الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ١٣٦ .

٨١ - راجع مجموعتيها: أغنية لبلادي نواكشوط، ١٩٩١ ، أحلام أميرة الفقراء، تونس، ١٩٩٨ .

٨٢ - راجع : ديوانه : الأرض السائبة، أبو ظبي، ١٩٩٥ .

٨٣ - راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ٧٢ .

٨٤ - راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ٥٤ .

٨٥ - راجع مجموعته : أنشودة الدم والسنا، القاهرة، ١٩٩٥ .

٨٦ - راجع مجموعته : وجه في مرايا الفقراء، نواكشوط،١٩٩٤

٨٧ - راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ٥١ .

٨٨ - راجع ديوانه: سراديب في ظلال النسيان، ط نواكشوط، ١٩٩٩ .

٨٩ - راجع مجموعته : تيه المراكب، تونس، ١٩٩٧ .

٩٠ - راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ١١٩ .

٩١ - راجع مجموعتيه : مدائن الإشراقات الكبرى، باريس ١٩٩٥، صلوات المنفى الباريسي، الدار البيضاء، ١٩٩٨ .

٩٢ - راجع عنه :الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور (إضاءة) ، ص ٨.

****

محمود با

بني الإسلام

بني الإسلام خيرَ العالمينا
وأشبالَ الغزاة الفاتحينا
نُحيّيكم ضيوفاً آمنينا
إلى القدس المقدّس فاتحينا
إلى العلياء هبّوا أجمعينا

فما في العالمين لكم مثيلُ
ومجدُكُمُ هو المجدُ الأثيلُ
وخيلكُمُ الأوائلُ ترتقينا
وأنتم خيرُ من يحمي العرينا

جهاداً في سبيل اللهِ سيروا
تضامنُكم ووحدتكم يُثيرُ
ومن يرضى بغير الفتحِ منّا
شعاراً، والعُلا تُنمى إلينا
ونحن بنو الكرامِ الماجدينا؟

- ولد بـ «حوض النهر» عام ١٨٢٣وتوفي عام ١٩٠٥.
- تعلم بمصر، وعاش متنقلاً في افريقيا والشرق الأوسط.
- أسس مدرسة الفلاح للعلوم العربية والإسلامية، ونشر فروعها في عدد من بلدان افريقيا.

سلوا عن مجده «سَعْداً» و«عَمْراً»

و«خالداً» الهمامَ أطاح كسرى[1]

فأضحى ذكرُه في الخالدينا

غزونا الفرسَ في قعر الديارِ

وصرنا نحن آياتِ الفخارِ

وحطّمنا من الروم الجبينا

بسطنا ملكَنا في كلّ وادِ

على دين الهدايةِ والرشادِ

وكنّا في الحكومة عادلينا

رفعنا للعُلا صَرحاً مَشيدا

وشدنا في الورى ذِكراً مَجيدا

وخلّدنا المآثرَ غانمينا

إلهُ العالمين له نصيرُ

وخيرُ المُرسلين به بشيرُ

من كتاب: « الشعر العربي بشنقيط في العصر الحديث »، إبراهيم جلو، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف ، ١٩٧٩.

****

(١) سعد بن أبي وقاص – عمرو بن العاص – خالد بن الوليد.

محمد بن أحمد يُورَة

منـازل من عـلا

حـيِّ الـربـوعَ عـلـى الـكـثـيـب الأبـلـقِ
بـيـن المـنـار وبـيـن ذات الأيـنـقِ
عـبـث الـزمـانُ بـرسـمـهـا فـكـأنّـهـا
خـطُّ المدادِ عـلـى حـواشـي مُـهْـرَقِ[1]
مـا هـي أولُ مـنـزل مُـتـقـادمٍ
هـاج الـهـمـومَ عـلـى الـفـؤاد الـشـيّـق
لا تـنـسـبَـنْ لـلـحـمـق نـادبَ دمـنـةٍ
مـا اسـتـحـمـق الجُـهّـالَ غـيـرُ الأحـمـق
إنّ المحبَّ شـهـودُه لَـدمـوعُـهُ
فـإذا حُـبـسْنَ مـصـونـةً لـم يَـصْـدُق
مـا لـلـزمـان؟ ولـلـزمـان عـجـائـبُ
رفـع الـذلـيـلَ ورام خـفـضَ المـرتـقـي
فـجـرى الـحـمـارُ مـع الـجـواد مُـسـابـقـاً
وتـوطّـن الـفِـرْزانُ[2] ربـعَ الـبَـيْـدق
هـلا سـألـتِ أُمـيـمُ عـن أحـسـابـنـا
يُـنـبـئْـكِ كـلُّ مـوثّـق ومُـصـدَّق

- محمد بن أحمد يوره بن محمد العاقل.
- ولد في نواحي «المذرذرة» عام «١٨٤١» وتوفي عام ١٩٢٤.
- درس الفقه واللغة والسيرة على عمّيه سيد الأمين ومحمد فال.
- من اشهر شعراء الاتجاه الشعبي في القصيدة الموريتانية.
- له ديوان شعر حققه محمد بن سيد محمد عام ١٩٨٣.

(١) مهرق: صحيفة بيضاء .

(٢) الفرزان: أحد أحجار الشطرنج .

أنّا الأُلى تركتْ لنا أســـلافُنا

نخـلاً من العلياء غـيـرَ مُنبَّق[1]

ولنا منازلُ مَنْ عــلا أمسـتْ على

طولِ الزمـان أواهلاً لم تَخْلُق

وإذا الفهومُ تقاصـرتْ عن مُشكلٍ

نكشفْ دجنّتَه بفهمٍ مُشـرق

وإذا يُغـادر مُنفـقاً إنفـاقُهُ

كـنّا على اللأواء عينَ المُنفِق

ونُطـوّق الآوي إلـى أبـوابنا

طوقَ الفخـارِ وكان غـيرَ مُطوّق

ونقي الطريدَ إذا أتى مُتخشّياً

دون القتـالِ ودون حـفرِ الخندق

قل للذي يسعى ليُدركَ مجدَنا

أسمعتَ قولَ الشاعرِ المُتَشدِّق؟:

راحتْ مُشـرّقةً ورحتُ مُغرِّباً

شـتّان بين مُغرِّب ومُشرّق

من: «الديوان» .

****

(١) النبق: دقيق يُخرج من لبّ جذع النخلة.

المختار بن المعلى

أولئك قومي

لعمركَ ما ساعٍ سعى مثلَ سعينا
ولا جاب في بِيد المعالي كما جبنا

أبى اللهُ إلا أنّنا «آلَ أحمدٍ»
بنا المجدُ - إن هُدَّتْ دعائمُه - يُبنى

لعمركَ لولا نحن ما عُرف النّدى
ولا كان في الدنيا ولا أهلها معنى

لنا الفضلُ فيها والسّماح على الورى
كما فُضّلتْ على اليسار اليدُ اليمنى

نسير مع المعروف أين مسيرهُ
ويمشي إلينا راغباً حيثما سرنا

ورثنا العلا من خير أمّ ووالدٍ
ونُورثه الأبناءَ نحن إذا متنا

نُسارع في دَرْك المعالي كأنّما
نُحاول في سَبْق الكرامِ لها غَبنا

إذا ما دُعي المفضولُ منّا لداهمٍ
من الخَطب لا يلوي عن الدعوة الأُذنا

- ولد في منطقة «العقل» عام ١٨٥٢، وتوفي عام ١٩٣٠.
- فقيه وشاعر وشيخ مدرسة أهلية معروفة.
- ضاع اغلب شعره ولم يبق منه إلا نصوص قليلة.

إذا مـــــــــــا أراد الـلـهُ إهـلاكَ هـالـكٍ

تـصـــدّى لنا من جـــهله يحـــمل الضـّــغنا

إذا الـشـــرّ أبدى ناجـــذيه وأحـــــجـــمتْ

بنو الحـــربِ عنهـــا لم يطيـــقـــوا لنا زَبْنا

وردنـا بجُــــــردٍ أو بمُردٍ أمـــــاجـــــدٍ

كـــأنّ رمـــــاحـــــاً في قُــــدودهم لُدْنا

أولـئك قـــــومي بارك اللـهُ فــــيـــــهمُ

على كلّ حـــالٍ مـــا أعفَّ ومـــا أسْنى...!

من كتاب: «الشعر والشعراء» - د محمد المختار بن أباه.

****

الشيخ سِيديا باب

نصر

نصـــــرٌ من الله لم يُذكـــــر له مَــــثَلُ
ونعـــمـــةٌ عمّ منهـــا العـــالَمَ الجـــذلُ
فـــتحٌ به أصـــبح الإنصـــافُ مُنتـصِـفـــاً
وأصـــبح العـــدلُ فـــيـــه وَهْو مـــعـــتـــدلُ
قـــامتْ بأعـــبـــائه، والأرضُ راجـــحـــةٌ
في كلّ قطر، ونـارُ الحـــرب تشـــتـــعل
والبـــحـــرُ في جـــوفـــه دهيـــاءُ داهيـــةٌ
والجـــوُّ يســـقط من عُـــقـــبـــانه الأجل
والقـــومُ مـــهـــمـــا يكن من حـــربهم نَهَلٌ
مُـــــرُّ المذاق يكنْ مـن بـعـــــده عَلَل
والخـــيلُ من فـوقـــهـــا من نقـــعـــهـــا ظُلَلٌ
ومـن دواخـن نـيـــــــرانِ الـوغـى ظُلَـل
قـــومٌ كـــرام ذوو عـــزٍّ ومـــفـــخـــرةٍ
تســـمـــو بهم هِممٌ من دونـهـــا «زُحل»
تحـــالفـــوا لابتناء المجـــد واعـــتـــزمـــوا
على القـــيـــام بذاك العبء فـــاحـــتـــملوا

- الشيخ سيديا بن الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيديا الأبييري.
- ولد في «أبي تلميت» عام ١٨٦١ وتوفي عام ١٩٢٤.
- درس على علماء عصره العلوم اللغوية والشرعية.
- فقيه وشاعر وسياسي.
- له مؤلفات تاريخية، وديوان شعر حققه محمد محمود بيوه، في نواكشوط عام ١٩٨٢.

لا يعتري رأيَهم ضعف ولا زللٌ
ولا يُفنِّده رَيْثٌ ولا عَجل

ولا تُميل كؤوسُ الراحِ همّتَهم
ولا تَميل بها الأصداغُ والمقلُ

ولا تهابُ حياضَ الموتِ أنفسُهم
كأنّ صابَ المنايا عندهم عسل

ولم يبالوا بأقوامٍ ذوي عددٍ
تخاذلوا تحت ظلّ السيفِ أو خُذلوا

ولا يُبالون بالإيعادِ من ملكٍ
جنودُه ضاق عنها السهل والجبل

لم يدرِ أنّ يد الجبّارِ عاليةٌ
فوق الأعزّينَ إنْ قلّوا وإنْ فعلوا

وإنّما تكذب الأحلامُ من أملٍ
فربّما لم ينالوا منه ما أملوا

فليهنأِ الدولُ الأحلاف أنّهمُ
بفخرهم تفخر الأيامُ والدول

وليشربوا بكؤوسٍ طالما خُتِمتْ
حَلَّ الشرابُ وزال الهمُّ والشُّغُل

من: «الديوان المخطوط» بحوزة الأستاذ المختار بن أحمد .

****

الذيب الصغير الحسني

بنات الشوق

أهاجكَ بالألوى معاهدُ من «أروى»
بذي الرملِ أو «ذي العبدِ» ألوتْ بها الأنوا؟
وليلةِ برقٍ بات يَشْتَرى[1] وملعبٍ
لقيتُ به - والليلُ منسدل - أروى
تقول: ترى هذا البريق الذي شرى
أأروى «بذي النفعين» ؟ قلتُ لها: أروى
فقالتْ: أتدري كيف حالُ ربوعنا؟
أألوى بها الدلويُّ؟ قلتُ: لها: ألوى
فقالتْ: ويومُ البينِ بالوصل بيننا
أأشواكَ وشكُ البينِ؟ قلتُ لها: أشوى[2]
فقلتُ: وأهواكم على طول بخلكم
فقالتْ: أتهوانا؟ فقلتُ لها: أهوى
فقالتْ: ومغنانا بمنعرج اللوى
أأقوى خلافَ العهدِ؟ قلت لها: أقوى
فقالتْ: وما ألوى بصبركَ يومَنا
غداةَ بذي الألواءِ؟ قلتُ لها: الألوا

- احمد بن عبدالله.
- ولد في منطقة «العقل» عام ١٨٦٤، وتوفي عام ١٩٢٣.
- حفظ القرآن والمتون المعتمدة في المحضرة.
- له ديوان شعر جمعه وحققه محمد عيسى بن المختار، ونشر في نواكشوط عام ١٩٨٧.

(١) يَشْرى: يتتابع .
(٢) أشوى: أصاب في مقتل .

فقالتْ: ويومَ البينِ حنيةَ ذي النَّقا
أأشْواكَ بيني عنكَ؟ قلتُ لها: أشْوى
أذاكرةٌ أيامَ نحن وأنتمُ
بعُدوته الدنيا وعدوته القصوى؟

❋❋❋

فقلتُ لها: قد قلتُ فيكِ قصائداً
فقالتْ: أيُروى ذاك؟ قلتُ لها: يُروى
فقلتُ: أيُرجى منكِ موقفُ ساعةٍ؟
فقالتْ: أنجوى ذاك؟ قلتُ لها: نجوى
فقالتْ: فلا تعجلْ، فتنشرَ سرَّنا
إلى الليل إذ سِرُّ الصباةِ به يُطوى

❋❋❋

فلما طوى الضوءَ الظلامُ نَحَوْتُها
ولم أدرِ في زعم «الجُعَيْل» إذاً نَحْوا
فما راعها إلا توجّسُ زفرةٍ
كزفرة ثكلى آخرَ الليلِ أو أقوى
فقالتْ: مُجدٌّ ؟ أنتَ تعلم أنّنا
- معاشرَ حوّاتِ اللمى - عهدُنا يُلوى
فقلتُ: صِليني: قالتِ: اعْرفْ، وانبرتْ
كما ماس خوطُ البانِ: مُستَنِماً[1] رَبْوا
فظلّتْ بناتُ الشوقِ تستنّ[2] في الحَشا
كما استنّ إثرَ الذودِ مَقْرمُها[3] الأطوى
فسلّيتُ همّي بانسلال شِملّةٍ[4]
مُضَبّرةٍ[5] حَرْفٍ وحسبُكها سلوى

(١) مستنماً: معتلياً.
(٢) تستنّ: تضطرب.
(٣) مَقْرم: سِتر فيه نقوش.
(٤) شِملّة: ناقة سريعة.
(٥) مضبّرة: موثّقة الخَلْق.

أُجـشَـمـهـا الديمومَ[1] لما امـتطيـتُـهـا
كـأنّي على فـتـخـاءَ[2] ضـاريةٍ شَـغْـوا[3]

وصـيّـرها سـمـراءَ بعـد تَغـبُّسٍ
سُـراها ومُكثٌ من النَّجَـد[4] الأحـوى

لعل ترامـيـهـا يُقـرّب ذا الندى
«أبي» من له في كلّ مُـشكلةٍ فـتـوى

من : «الديوان» .

****

(١) الديموم: الفلاة الواسعة.
(٢) فتخاء: عُقاب لينة الجناحين
(٣) شغوا: شغواء: منسرها معقوف.
(٤) النجد: العَرَق.

محمد حامد بن آلا

ربع الرباب

رَبْعُ «الرباب» بـ «واسط الألوى»[1] بهِ
أيٌ تكوَّنَ بعد ما الوى[2] بِهِ
أيٌ به نسخ الهوى بقلوبنا
وحيَ العذولِ بنصحه وعتابه
ربعٌ به صَعْبُ الهوى من بعدما
كانت ملاعبُه لروض صعابه
وبه الفتى شرب الهوى من بعدما
امسى مَعينُ الوصلِ فضلَ شرابه
خضنا به بحرَ الهوى وَخَدتْ[3] بنا
نُجُبُ المُنى بهضابه وشِعابه
بينا نخوض بحورَه بسباحةٍ
ونجول بين رياضه بركابه
مترفِّهين على أرائك لهوِهِ
متغمِّدين من الصِّبا بقبابه
إذ بالنوى نَعَبَ الغُرابُ وإنْ رغا
جملٌ اجاب رغاءه بنُعابه

- ولد بمنطقة «العقل» عام ١٨٧١ وتوفي عام ١٩٥٩.
- فقيه وشيخ طريقة صوفية.
- له ديوان شعر، حققه الأستاذ احمد سالم بن محمد ونشر في بيروت عام ١٩٩٧.

(١) واسط الألوى: اسم مكان.
(٢) ألوى به: ذهب به.
(٣) وخدت: أسرعت.

جعلوا العتاقَ على العتاق[1] وخدّروا
كلَّ الهوادجِ من عِتاقِ ثيابه
فمضوا وغُودِرِ في الديار أخو الهوى
حيرانَ مشتكياً أليمَ مُصابِهِ
فدعِ الصبابةَ والأسى أسَفاً على
ربعٍ تقادم عهدُه بشبابه
واذكرْ قلادةَ جوهرٍ منظومةٍ
من غوص سيّدِ عصره ولُبابه
نَظّامِ جوهرةِ البديعِ يمدّهُ
بحران يأخذ كلَّ ما قذفا به
فسما وظاهرَ في المكارم وارتدى
في المجد جلباباً على جلبابه
قاد الندى بعِنانه، فذهابُهُ
بذهابه وإيابُه بإيابه
حتى إذا استولى على شَأْو العلا
وغدا مناطُ النجمِ من أترابه
كشف النقابَ عن المناقب فارتمتْ
غُررُ العجائبِ عند كشفِ نقابه
ألقى عليٌّ مِن المديح براقعاً
متبوعةً بالسبّ في أعقابه
ممّن تَعقّبَه الحسابُ وليتهُ
ممّن أتى بعد انقضاءِ حِسابه
وإذا رآه أخو اللُّواحِ[2] لظنّهُ
ماءً، أراق شرابَه لسرابه

(١) العتاق (الأولى): ثياب جيدة الحياكة، العتاق (الثانية): نجائب الإبل .
(٢) اللواح: العطش .

ويكاد يذهب بانبعاث عذابهِ
في قلب سامعِه انتظارُ عذابه
لكنْ أذاه يسرّني إذ في الأذى
قِدْماً سرورُ المرءِ من أحبابه
أطرى وأطنبَ في امتداح نديّهِ
حِلماً وضمّ الشعرَ في إطنابه
أنّى؟ وتزكيةُ الكريمِ لنفسهِ
دلّتْ مطابقةً على إغضابه
أمّا التفاضلُ في الدرايةِ ما ادّعى
من كون ذاك الفضلِ في أحسابه
فصوابُه لغوٌ لديّ لعلّةُ
خَبَرٌ أتى بالسلب معْ إيجابه
يا راحماً شكوى المضافِ بُعَيْد ما
جلّتْ وضاق به الفضا برحابه
فجعلتَ تُلزمني هِجاكَ مَسبّةً
كيما يراكَ الخصمُ من أحزابه
من غير نظمٍ سابق من مُقتضى
ذمٍّ ولا مدحٍ ولا مُتشابه
أحسنتَ حِلْمكَ بالخطاب وإنّما
حِلمُ الفتى بالصمت لا بخطابه
ألزمتمُ صوغَ الهجاءِ لمن يرى
صوغَ الهِجا أقصى مراتبِ عابه[1]
لكنْ يرى، بالطبع دون تَطبُّعٍ،
خُلُقَ الحليمِ بفعله وجوابه

(١) عاب: عيب.

هذا وجارحةُ الأديبِ مَصونةٌ
عمّا يُفيد النقصَ في آدابه
والنطقُ أشأمُ ما يسود به الفتى
والصمتُ أكبرُ للفتى بقِرابه
وصلاةُ ربّي دائماً تَتْرى على
خيرِ الأنامِ وآله وصحابه

من: «الديوان» .

****

محمد بن المصطفى بن مُخْتَض أحمد

ألا لك قلب من ربوع الكواعب

ألا لـكَ قـلـبٌ مـن رُبـوع الـكـواعـبِ
تـشكّى كُلومـاً بـين دامٍ وجـالبِ
ربوعٌ بـخطّ الشـامِ أضـحتْ كـأنّهـا
وِشـامٌ تبـدّى في كـفين الكـواعب
أربّتْ بـهـا هوجُ الرياحِ فـأصـبـحتْ
كـخـطّ زبـورٍ زانـه كفُّ كـاتـب
فـبـدّلنَ بعـد الأهلِ بالأهلِ سـبـسـبـاً
بـه الـعِينُ والآرام غـيـرُ هـوارب
فـرُبَّ ليـالٍ صـالحـات عـهـدتُهـا
بـهـا لـي وأيامٍ بـهـا كـالملاعب
أقـود بـهـا جُنْدَ الصِّـبـا فـيطوعني
وأنقـاده طوعـاً بـهـا غـيـرَ جـاذب
عـهـدتُ بـهـا «لُبنى» و«سلمى» و«تندمـا»
و«مـيّـةَ» والأطهـار غـيـرَ عـوازب
تُسـاعـدني هذي وهـذي وبَلْهَ مـا
تُسـاعـدني هذي وذي من صـحـائب

- ولد عام ١٨٨١، وتوفي عام ١٩٦٧.
- أحد تلامذة الشيخ ماء العينين.
- فقيه وشاعر، شارك في المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي.
- له ديوان شعر حققه أحمد بن محمد وصدر عام ١٩٩٦.

ولم يستطع زيدٌ وعمرو وخالدٌ
وسائرهم، والليلُ بادي الكواكب
مُحاوَرتي طُرّاً لهنّ وسطوتي
عليهنّ دأباً في خليلٍ وصاحبِ
ونَهْبٍ[1] بعيدِ الأهلِ أهولَ جُندَهُ
تخاف حِذارَ الموتِ شُهْبُ الكتائب
رددتُ بعزم لا يُفَلّ غِرارهُ
ورأيٍ سديد وارتكاب السباسب
وما لي لَعمري شَعرةٌ نُهبتْ بهِ
ولكنّ شأني في اكتساب المآرب
إذا ما أتى للعدّ (شرْبنُ)[2] بغتةً
وخالبَ خوفَ الجَحْدِ كلُّ التخالب
فما لي إذا ما المالُ عُدَّتْ سوامُهُ
من المال إلا همّتي ونجائبي
وكُتْباً صِحاحاً قد كُسينَ تزخرفاً
وبيتاً ومِشكاة وعفّةَ راهب
وبضّاءَ تُسلي الصبَّ عن كلّ غادةٍ
ولم تُسلِ عنها البيضُ قلبَ المُصاحِب
شَموسٍ عن الأيدي حياءً وعفّةً
ويُؤلمها في الجِلْد رمقُ الأجانب
لها من مَها الكثبانِ جِيدٌ ومُقلةٌ
وفي عُنْقها عِتقُ الظباء السوارب
ومتنٌ قصير تحت صدرٍ مُذأَّبٍ
شريفُ سريرِ الثدي بضُّ الترائب

(١) نَهْب: غارة.
(٢) شربن: حاكم فرنسي كان يفرض الضرائب على المواشي.

ومُـشـرفـةِ الأرداف غَلْبـا[1] الشـوامتِ[2]
لطيـفـةِ طيِّ الكشحِ ريّا الظنابب
كـأنّ أريجَ الرأسِ، والصـدرُ زَرْنَبٌ[3]
وفـوحُ الخـزامى غِبَّ سكبِ السحـائب
فـداويّةِ الأطرافِ غـيـرِ دمـيـمـةٍ
أجـاويّةِ المعـقـولِ خَـوْدِ المغـارب
ولا عـيبَ فـيـهـا غـيـرَ أنّ جـدودها
أناجـيـبُ طُـرّاً من كـرام أناجبِ
تَـنـاجَـلـهـا نَدْبٌ وأمٌّ كـريـمـةٌ
وأصـلاهـمـا أصـلان غـيـرُ أشـايب
تـفـرّعَ من (ركّـون) دوحُ كَنَـهْـبلٍ
كـلا ذَيْنِ حـتى رأسِ غـصنِ الغـرابب
ومـا ضـرّني الإقـتـارُ يومـاً قُـلامـةً
ولا لان عُـودي للقـويِّ المحـارب
فكـائنْ قـضـى ذو الـوتـرِ منّـيَ وِتْـرَهُ
وذاتُ كِـرانٍ وطرهـا من مـواهـبي
وكـائنْ دعـاني، مـا تكاسلتُ، مـعـشـرٌ
ولاطمتُ عنهـم في جـمـيـع النوائب
وكـنـتُ إذا ذو المـالِ ضـنَّ بمـالـهِ
وداهـنَ في المعـروف عـالي المناقب
وحـاد عن الضـيّـاف والجـار ضِنّةً
وحِـيـط بـه، والدهرُ جمُّ العـجـائب
تراني إلى الأضـيـاف والجـارِ جـانحـاً
ومـا لي سَـوامٌ قـد عـددتُ لحـاسب

(١) غلبا: غلباء: غليظة.
(٢) الشوامت: قوائم الدابة.
(٣) زرنب: نبات طيّب الرائحة.

ولي مُـديةٌ بيـضـاءُ يحـمـرّ في اللُّؤى[1]
كـلا جـانبيـهـا بـالـدمـاء الـسـواكب
ومـاءٍ كلون الغِـسْلِ نـائي المطالبِ
حـمـتُـه الـفـيـافي من ورود الركـائب
بتـولٍ[2] عن الوُرّاد من كلّ جـانبٍ
مـفـاوزُهُ أعـيـتْ على كلّ طالب
عـيـونُ الأفـاعي في غـيـاهب جـالهِ[3]
كـواكبُ صـحـوٍ في ليـالي الغـيـاهب
وردتُ ولم يـشـرب بـه غـيـرُ أيّمٍ[4]
بطيءِ انسيـاب الصـدرِ واني الحـقـائب
إذا شـاء صـومَ الشـمسِ في سكناتهـا
وراكضَ حَـصـبَ الأرض وُرْقُ الجنـادب
يُـنـيـف بـذات الـقـطـب إنْ هـبَّ طـارقٌ
وطوراً يُـجـافي جنبَـه بـالجـوانب
ونـارٍ كلون الـسـحـرِ تسـمـو وتـارةً
تلوح وتبـدو مـثلَ نـارِ الحُـبـاحِب
صـددتُ بصـدر العَنْسِ عن صـوب أهلهـا
ومـا كنتُ فـيـهـا بالمحبّ المراقب
وتيـهـاءَ تغنى الريحُ في منكراتهـا
وكُـدْر القطا بلهَ الجـمـال المصـاعب
بجـانبـهـا الأدنى من الـهـول هِزةٌ
وجـانبُـهـا الأقـصى كـثـيـرُ المصـائب
يبـيت هتـافُ الجنّ فـيـهـا مُـؤبَّداً
وللبـوم في أرجـائهـا صـوتُ ناحب

(١) اللؤى: الشدائد.
(٢) بتول: منقطع.
(٣) جال: جانب البئر.
(٤) أيّم: حيّة ذكر.

كـــأنَّ دبيب النجمِ[1] في بحـــر آلهـــا
سَـــوامٌ على الغـــدران من كلّ جـــانب

قطعتُ بجَلْسٍ كـــالفنيق إذا خَـــدتْ
على الشَّـــرْس ولّتْ كلَّ أمـــعـــزَ شـــازب

تُعَـــدّ لقطعِ البـــيـــدِ في كلِّ وجـــهـــةٍ
إذا الجـــدبُ ســـاوى كلَّ كِـــثْـــرٍ[2] بغـــارب

إذا مـــا خلعتُ الرحلَ عنهـــا تشـــدَّدتْ
وشـــالتْ بقِنْوٍ من نخـــيل ابنِ طالب

وباتتْ ومـــرعـــاها الذي قـــد رعتْ بهِ
خليعٌ تَسوف[3] الأرضَ سَوْفَ المُخـــالِب

وبتُّ ضـــجـــيعَ الرحلِ والذئبُ حـــولنا
يُطـــالـــب نـــيلَ الـــزادِ كـــلَّ المطـــالـــب

إذا مـــا عـــوى عن جـــانب الركبِ شـــاحبُ
أُجـــيـــب بعِيٍّ من غِـــراثٍ شـــواحب

مُـــهلّلةِ الأبدانِ هِيفٍ كـــأنّهـــا
قِسِيُّ السّرى قـــد عـــاجـــهـــا كفُّ جـــاذبِ

كـــذلك كـــان الذئبُ في كلّ قـــفـــرةٍ
إذا القـــوتُ أعـــيـــا في عِـــراض المناكب

من: «الديوان» .

****

(١) النجم: نبات لا ساق له.
(٢) كثر: سنام البعير.
(٣) تسوف: تشمّ.

ماء العينين بن العتيق

دعوة مشفق

كفى المرءَ غِبّاً للغواة صَغارُهُ
كذا بكبار الذنبِ تُغري صِغارُهُ

ويوشك أنْ يغشى الحِمى الراتعُ الذي
رعى حوله، والجارُ يُعديه جاره

وإنّ الرضا بالذنب ذنبٌ وإنْ يقع
عذابٌ يعمّ الفِرقتين تَباره

ودينُ الهدى للشرك ضدٌّ، فمن يَرُمْ
مقارنةَ الضدّين يبدو ابتهاره[1]

ومن ليس يبدي نصرةَ الدينِ مخطئٌ
فكيف ببادٍ للنصارى انتصاره

وينتاب من والى العِدا ما ينوبهم
وتعدوه سِيما[2] المهتدي ووقاره

فيا إخوة الإيمانِ دعوةَ مشفقٍ
نصوحٍ دجا مما دهاكم نهاره

ألا هل لدين اللهِ منكم مُشيِّدٌ
فقد كاد أنْ ينقضّ أصلاً جداره؟

- ولد في الصحراء الغربية حوالي عام١٨٨٣، وتوفي عام ١٩٥٤.
- شارك في المقاومة ضد الاستعمار.
- درس في الجامعة اليوسفية بالمغرب.
- له نصوص شعرية غير منشورة.

(١) ابتهار: ادعاء الشيء كذباً.

(٢) سيما: علامة.

أبعـتم بدنيا دينَكم واعـتصمـتُمُ

بحـبلٍ من الشـيطان واهٍ مُـغـاره؟

جـعلتم سـبيـلاً للعـدو عليكُمْ

فلم يَغْـدُكم توهينُه واحـتـقـارُه

ودَيْدَنُـه يـسـري إلـيكم وديـنُـهُ

وبـاقٍ عـلـيكـم عـاره وشَـنـاره

فلـو في أُولـي القُـربى مظنّةُ ذلّةٍ

لكان حَـرٍ بالحُـرّ منهم نِفـاره

فكيف بِدارٍ[1] المسلمِ الحرِّ عـاصـيـاً

ذليـلاً إلى الأعـداء ؟ بِئْسَ بِداره

فـمن يرضَ ذا منكم لخـفض مـعـيشـةٍ

فـفي الناس أَوْلى خـفـضُـه وانحـداره

ومـن ينظرِ الطاغـوتَ نظرةَ آملٍ

فللنظر المأمـولِ كـيف انتظاره

أمـا لكمُ في مُـحكم الذكـرِ زاجـرٌ

وبالذكـر من لم ينزجـر مـا ازدجـاره؟

فـتـالي: «ولن ترضى» و«من يتـولَّهم»

و«إن يثـقـفـوكم» أين عنهـا ازوراره؟

وقـارئُ: «قل إن كـان آباؤكم» «ومَنْ

يُهـاجِـرْ» بأرض الكفـرِ كـيف مـزاره؟

وسـامعُ آيات الجـهـادِ ومـا دعتْ

له من فـلاحٍ كـيف عنه اصطبـاره؟

إلى غـيـر ذا مما به النورُ صـادعٌ

من الوعظ ذكـرى للمُـرجَّى ادكـاره

(١) بِدار: إسراع.

وهلا ائتسيتُم بالرسول وذادكم
عَنِ ايدي العِدا إيعادُه وانتهاره
أواليتُم وَيْكم عِداه وإنَّ في
تولّي العِدا ما ليس يَخفى كِباره؟
ألم تذكروا ما من جهاد وهجرةٍ
شرائعه تجلوهما وشعاره ؟
إذِ اخْرجه الكفّارُ واللهُ ناصرُ
وإذ يحتويه ثانيَ اثنين غاره
وإذ جاهدوا في الله حقَّ جهادهِ
وليلُ الهوى والشركِ يدجو اعتكاره
وإذ هاجرتْ نحو «النجاشيِّ» صحبةٌ
و«طيبةَ» حيث الشرعُ يعلو مناره
وأضحى بهم نورُ الهدايةِ واضحاً
سناه يعمّ الخافقين انتشاره
بنقصٍ من الأموال والأنفس ابتُلوا
والاثمارِ، والإيمانُ تنمو ثِماره
وبالجوع والخوف امتحاناً فلم يزدْ
فتىً منهُمُ غيرَ اليقينِ اختباره
عِدا اللهِ عادوها فهْوَ وليّهم
وشتّان ما جارُ الأعادي وجاره
أولئك أعلامُ الهدى لمن اهتدى
وحسبُ وليِّ التابرين تَباره[1]
ومن لم يكن في شرعة الحق عِبْرَةً
له فليكن في الغابرين اعتباره

(١) تبار: هلاك.

من الفِرَق اللائي احتوى الرومُ لِيتَها[1]
فحاق بها الخزيُ المبين خساره

فلم يَرُمِ الروميُّ بالكيد رائماً
طموسَ هداهم ما استبان انحساره

إلى من بدا بالكفر والقهر آيةً
فأمسى ظلاماً في القلوب نِياره

وكانوا لأفّاكين أسرى بأَسْرهم
فما غيرُ أفّاكٍ يُفَكّ إساره

لأسراهُمُ ذاتُ السوارِ ومن أبى
يُصيَّر من قيد الحديدِ سِواره

ومن رام غيرَ القاسطِ القسطَ ضِلّةً
تبدّى لعمري خُبْلُه واغتراره

أحفظُ الضروريات يُسطاع تحته
وفي حفظها إحفاظُه وضِراره؟

فمن ذا يُقيم الدينَ في حكم مشركٍ
فنقّذَ ما فيه اقتضاه انتظاره

ومن صان من يُؤتي المُعَاديَ نفسَهُ
أسيراً، فأنّى تأمنِ الهرَّ فاره؟

ولا عقلَ للمهتوم مِمّا يُنيلهُ
رضا البُوهةِ الضِلّ الكفورِ افتكاره

ومن ليس يحمي من مُناويه نفسَهُ
على أيّ حالٍ منه تُحمى ذِماره؟

ولا مالَ معصورٌ بذمّة كافرٍ
بقبضته مهما أُريد اعتصاره

(١) ليت: صفحة العنق، (٢) البوهة. الضعيف الطائش.

وليس نقيُّ العِرض من ليس مُعرضاً
عن النَّجَسيّ المعتريه عُواره[1]

فمن يستطعْ من بلدة الكفرِ هجرةً
يُبادرْ ففي الإدبار عنها دَباره[2]

ولم تنقطع والعِرضُ بالفتح ساقطٌ
ولا قيدَ حيث الكفرُ يخبو استعاره

كما كان في «أُمّ القرى» بعد فتحها
وذا غيرُ خافٍ في الحديث اشتهاره

ولا عذرَ في الأهلين والمال إنّ ذا
بجنب اعتبار الدينِ يُلغى اعتباره

فمدركُه في هجرة الموتِ سالمُ
ولو كان حيّاً في الثّواء بَواره(...)

من كتاب: «مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني»، عبدالله بن أحمد حمدي - دار الضياء للدراسات والنشر، نواكشوط، ١٩٩٨

****

(١) عُوَار: عيب.
(٢) دبار. هلاك.

محمد بن حبيب الله

ربع المسـرّة

خليليَّ مُـرّا بي على الرَّبْع من «جُـمْلِ»
فـإنّ لهـا رَبْعـاً عـزيزاً على مِـثْلي
ولا تعـذلاني في الوقـوف بدِمْنةٍ
قضيتُ بها عصرَ التصابي على مَهْلِ
وجُـودا معي بالدمع في عـرصاتهِ
ومربعِها الخالي البعيدِ عن الأهل
عـفـتْه السواري والغوادي بمُسبلٍ
يصبّ عليه من دوالحها[1] الهُطْل
ومـرٌّ السوافي من جَنوب وشـمالٍ
لتـرمسَ منه ما سِوى شامخِ الأثل
فلم تُبق للعـينين إلا أثافيـاً
جـواثمَ سُفعاً قد تعفّرنَ بالرمل
وإلا رمـاداً دارساً لعـبتْ بـهِ
أعـاصيرُ يستحصدنَ باقيةَ البقل
بـه العِينُ والآرامُ تلهـو وترتعي
وتعلو على كثبانه حين تستجلي
فـلا حيٌّ بالوادي تراه مُخـيِّماً
ولا قـريةً إن لم تكن من قُرى النمل

- ولد في منطقة «العقل» عام ١٨٨٧ وتوفي عام ١٩٤٥.
- له مطولة بعنوان: «المزنة الغادية» نشرها محمد الحافظ بن أحمد بنواكشوط عام ١٩٩٩.

(١) الدوالح: جمع دالحة: السحابة المثقلة بالمطر.

وقــد كــان ملهى العينِ من كلّ بضّــةٍ
غَــروبٍ عــزوف عن مكالمة النُّغْل

بألحاظها ترنو فتُصمي رميَّها
بسهمٍ مُصيب من لواحظها النُّجل

تميس إذا سارتْ على جنباتها
كما ماس غصنُ البانِ بُلّل بالهطل

يُعِدنَ إلى عصر الصِّبا كلَّ قانتٍ
مُنيبٍ إلى مولاه ذي نُهْيةٍ[1] كَهل

بأردافها والجيد والفرع واللَّمى
فتحسبه في حِلْمه عاد كالطفل

مغانٍ غَنِينا بالمسرّة بينها
وسِرْبُ صِبانا آمنٌ منْ ذوي الخَتْل

عهدتُ بها «جُمْلاً» إذ الحيُّ جيرةٌ
وإذ أنا لا أخشى القطيعةَ من «جُمْل»

وإذ نحتسي كأسَ الوصالِ رويّةً
ولا نختشي الواشي ولا لومَ ذي عذل

سقى ذلك الربعَ الحبيب وأهلَهُ
وآثارهم من صَوْبه صَيّبُ الوَبْل

ألا ليت شِعري هل لذا العصرِ عودةٌ؟
وهل للذي بَتَّ الجديدانِ[2] من وصل؟

من مطولة: «المزنة الغادية» .

****

(١) نهية: عقل.

(٢) الجديدان: الليل والنهار.

محمد يحيى بن أبُّوه

قوم عهدتهم

عَــرِّجْ بربعٍ لدى «ذاتِ السَّــفـــا» وقِــفـــا
نبكِ المنازل من ذات الســـفـــا أَسَـــفـــا

ربعٌ عــفــتْــــه ســـواري المزنِ فـــاندرستْ
أعــــلامُــــه وانمحتْ آياته فـــعـــفـــا

تعـــاورتْه الســـواري والرياحُ فـــمـــا
خلّفنَ، أودى به منهنّ مـــا خَلَفـــا

وقـــفتُ فــيـــه على علمي به جَـــزِعـــاً
أبكي عليـــه فـــلأيْاً مـــا بدا وخـــفى

يا من ســـلا منزلَ الأحـــبـــابِ وانصـــرفـــا
عن الســفـــاه وعـــمّن قـــد بدا وجـــفـــا

لا عـــارَ إنْ ظِلْتَ في الأطلال مُـــرتبـــعـــاً
تبكي بذات الســـفـــا دهراً لنا سلفـــا

دهراً ألفتَ به قـــومـــاً عـــهـــدتَهمُ
يُحـيـون مـا مِنْ هُدَى المخـتـارُ قـبلُ عـفـا

- ولد في «تيرس» عام ١٨٩٢ وتوفي بمكة عام ١٩٣١.
- تعلّم على الشيخ يحظية، وعلّم في ابي تلميت.
- سافر إلى الحجّ، وتوفي هناك.
- كتب عن رحلته، وحقق هذه الرحلة الحسن بن أبوه عام ١٩٨٧.

بجنب ذاتِ السـفـا الغـربيِّ قـد سكنوا

وداره المشـتـري كـانتْ لـهم غُـرَفـا

إذا رأيتَ ذويـهـا خِلْتَ أنَّـهـمُ

من طول مـا استـمسكوا بالسُّنّةِ الخُلَفـا

فـيـهـا «عليٌّ» و«ذو النورين» ثم «أبو

بكرٍ» وفـيـهـا «أبو حـفصٍ» ومـا انصـرفـا

يا بارك اللهُ في «الشـيـخـين»[1] مـا ذهبـا

من مـذهبٍ منهـمـا عـافٍ ومـا وقـفـا

شـمسٌ وبدرٌ، فَـتِـيكَ الشـمسُ لا كُـسـفتْ

عنّا أمين، وذاك البـدرُ لا خُـسِـفـا

يا حـبّـذا مـا أضـاءا في حنادسـهـا

من راحِ علمٍ مُـدامـاً قَـرْقَـفـاً أُنُفـا

وحـبّـذا مـا (عليٌّ) كـان ينشـرهُ

من سـرٍّ مـا أودع الألـواحَ والصـحـفـا

بكى خليلٌ خليـلاً طالما وَخَـدتْ

منه المطيُّ به ديمومـةً قُـذُفـا[2]

مَن أصـبـحتْ بـعـده الأقـلامُ آمنةً

فـمـا بكى قلمٌ منهـا ولا رَعَـفـا

وأصـبـحتْ بـعـده الأقـوامُ حـائرةً

فـمـا اهتـدى أحـدٌ منهـا إذا انصـرفـا

يا أيهـا ذا المُـجـيـدُ الشـعـرَ تنسـجـهُ

كـمـا تَوسّطَ يومـاً لؤلؤٌ صَـدَفـا

---

(١) الشيخين: أبو بكر وعمر بن الخطّاب.

(٢) ديمومة قذفا: فلاة واسعة بعيدة.

متى نسينا عهوداً بالحمى؟ ومتى

ينساكَ من كان عن عهد الحمى صُرِفا؟

إنّا على العهد ما حِلْنا وما انتكثتْ

منّا عُراه، نأى من ناء وازدلفا

لا من كمالٍ لدينا، بل كمالُكُمُ

به وفينا إذا الخلُّ الوفيُّ وَفَى

المصدر: ورد النص ضمن: «ديوان محمد علي بن عبد الودود».

****

محمد بن أبّن بن احميّداً

رقاب العقل

«رقابَ العُقْلِ»[1] إنّ لنا وُلوعا
بجيرتكنّ قد سكن الضلوعا
وذاد عن الجفون النومَ شجوي
وأجرى من مآقيها الدموعا
وأوقد في الجوانح نارَ شوقٍ
تُذكّرنا المغاني والربوعا
وأطلالاً حواليكنّ كنّا
نغازل بينها الرشَأ المروعا
فيرمينا فيصرعنا بعينَيْ
مَهاةٍ مُطفِلٍ وقْتَ الهجوعا
ونغمةِ شادنٍ أحوى مُريعٍ
ترى الوَرِعَ الحليمَ لها صريعا
عواذلَنا، الملامةَ ما استطعتمْ
فما كان الشجيُّ لكم مُطيعا
وإنّا قد علمنا أنّ رُشداً
جمودُ الدمعِ لكنْ ما اسْتُطيعا

- ولد في منطقة «العقل» عام ١٨٩٧، وتوفي عام ١٩٤٣.
- شاعر قدير على قرض الشعر الفصيح والعامي.
- له ديوان شعر جمعه وحققه أحمد بن حبيب الله، كلية دار العلوم - القاهرة، ١٩٨٩.

(١) اسم موقع .

تدرَّعْنا عن الفتيات لكنْ
قَنا الأحداقِ أنفذتِ الدروعا
ورُعْنا كلَّ من يهوى ورُعْنا
وأبدينا التصوّفَ والخشوعا
فلمّا أنْ دهانا الوجدُ صِرنا
كأنّا لن نروغ ولن نروعا
ورُمنا، خِيفةً منهّن، سِلْماً
فأرسلنَ الغدائرَ والفُروعا
وأقسمتِ الغدائرُ والثنايا
على أنْ لا نلوغ ولن نلوعا
فلما أن رأينَ ابنٌ فينا
هواهنَّ المبيدَ المُستشيعا
لعبنَ بنا وقلنَ لنا خسرتم
أجبتُم داعيَ الغيِّ السميعا
كذاك الحبُّ يسهل في ابتداهُ
ويُلْفَى بعده شَجنًا شنيعا
ويدخل كيِّساً وإذا ترقّى
تَعنَّف لا شفيقَ ولا شفيعا

من: «الديوان» .

****

المختار بن حامد

طـائـــر

خــفــقــانُ قلبِ العــاشقِ الولهــانِ
مــــا، منذ آنٍ، تَسْــمعُ الأذنانِ ؟
أم هُوَ زلزالٌ بعــيــدٌ مُــؤذِنٌ
بالخــسف في ناءٍ من البلدان ؟
أم هُوَ زأرُ الأُسْــدِ في أَجَــمــاتهــا
أم هُوَ صــوتُ تَأجُّجِ النيــران ؟
أم صوتُ موجِ البحــرِ يضرب عَبْرَهُ
أم صــوتُ ســيلِ مــدافع «الريّان»[1] ؟
أم صــات رعــدٌ في روايا[2] حُــفَّلٍ
رهــنٌ بوَبْلٍ دافقٍ هــتّــــان ؟
أم هولُ يومِ البــعثِ يُنفَخ صُــورُهُ
فــإلى الصــراط الحــشــرِ والميــزان ؟
أم طــائــرٌ طــار الغــــداةَ تــعــلّــمتْ
منه الطيــايرُ حكمــةَ الطيــران ؟
بــرقتْ بــه مــن (تــاردانَ) عــــشــيّــةً
برقــيّــةٌ مَــعــهــا مــشى في آن

- ولد قرب «المذرذرة» عام ١٨٩٨ وتوفي بالمدينة المنورة عام ١٩٩٣.
- مؤرخ واديب وفقيه، ألف موسوعة في تاريخ موريتانيا.
- له ديوان ضخم غير منشور.

(١) الريّان: جبل ببلاد طيئ.
(٢) رَوايا: غيوم عظيمة المطر.

فيكاد يَشْوَؤها[1] فينزل قبلها
لولا توقّفُه بكلّ مكان
فله (بواد النونِ) خمسُ دقائقٍ
و(الدارةِ البيضاء) خمسُ ثوان
وله لدى (تندوفَ) وقفةُ ساعةٍ
بمنازل الأقيالِ من (جاكان)
وحنا على (أمّ القرينِ) جناحُهُ
أمّاتِ[2] محموم عليه حوان
ومضى مضاءَ السهمِ منها حائماً
في مثل ما تتحرّك العينان
حتى إذا حاذى (أطارَ) وكان من
(كنوالَ) مَرمى سهمٍ أو «سهمان»[3]
ألقى على دار المحطّةِ نظرةً
من تحته في الأمعز الصوّان
فدنا رويداً نحوها مُتدلّياً
فكأنّما يُدلي بحبل سَوان
فأثار نقعاً ملءَ ما بين السّما
والأرضِ مُنساباً كما الثعبان
يأوي لظرفِ مكانه حتى بهِ
ألقى البواني[4] وَهْوَ ليس بوان
بين المحطّةِ والحضيض ضحيّةً
فكأنّ بينهما له أبوان
فإذا به بعد التحرّكِ ساكنٌ
وإذا به بعد التباعدِ دانِ

---

(١) يشوؤها: يسبقها.
(٢) أمّات: أمهات.
(٣) إلزام المثنى الألف وهي لهجة قديمة.
(٤) ألقى البواني: أقام.

وإذا بـإخـــــوتـه رُقــــودٌ حــــولـهُ
مـــثلَ الحـــدوجِ على ذُرى الحـــيـــتـــان
وإذا الخـــلائقُ مُـــحـــدقـــون بـه فـــهُمْ
يـلـقَـــوْنه بـتـــحـــيّـــةٍ وتـهـــاني
لـو كـــان ينطق ظلّ مُـــفـــتـــخِـــراً على
ســـفنِ الـبـــخـــار وكلّ ذاتِ دُخـــان

من كتاب: «الأعداد»، ابن احبيب، الطبعة الحجرية، سانت لويس .

****

محمد علي بن عَــدّود

في وصـف الأعـراب والإبـل

وبيـــداءَ تَيْـــهـــا لا تُوافق قـــاصـــدا
ترى الأُسْـدَ فـــيـــهـــا والسُّلَيْكيَّ راصـــدا

يصـــدّ صـــداها صـــاحبَ الذودِ ناشـــداً
ويعـــدو عَـــداها طـالبُ الرعي راشـــدا

تعـسّـفتُ مـجـهـولاتِهـا غـيـرَ خـائفٍ
كـــأنّيَ في جـــمـعٍ من الناس واحـــدا

أُبـادر شُـــعْـــثـــاً لا يـوالـون منـزلاً
صـلابَ العُـجَى لايتّـقـون الأسـاودا[1]

ترى كلّ طاوٍ أصـحلَ الصـوتِ[2] شـاحبٍ
حـــرامٌ عليـــه أنْ يـزور المســـاجـــدا

يُطـارد قَـــوْداً بـالموامـي هـوامـــلاً
يُحـــاكينَ فـي تـلـك الموامـي الأوابـدا

يُراشـي[3] إذا جنّ الـدجـى بَكَـراتِهـــا
إذا بركتْ يأوي إليـــهنّ ســـاجـــدا[4]

- محمد علي بن عبد الودود.
- ولد في منطقة «أبي تلميت» حوالي عام ١٨٩٩ وتوفي بنواكشوط عام ١٩٨١.
- فقيه وشاعر، وشيخ مدرسة شهيرة.
- له ديوان شعر جمعه محمد الحسن بن الددو، ولم ينشر بعد.

(١) الأساود: الحيّات العظيمة.
(٢) أصحل الصوت: في صوته بحّة.
(٣) يراشي: يصانع.
(٤) ساجد: طائع.

وقـــد شـــدّ منهـــا هاديات طرائفـــاً

بمَـرْخ وخـلّـى تـالـيــــــــات تـلائـدا

إذا روّحـــوها حـــدّثوا عن غـــريبـــهـــا

تَـذاكُـــــرَ طُلابِ الـعـلـوم الـشـــــواردا

فـــــهــــــذا روى عـــــمّن رآهـا تَواتُـراً

وهـذا روى عـــــمّن رآهـا مَـــــفـــــاردا

ترى القـــومَ فـــيـــهـــا بين عـــالٍ ونـازلٍ

ومُطـربٍ مَـــــثْـنـى أو ثُـلاثَ وواحــــــدا

وقـــد قـــوّضـــوا قـــبل الشـــروقِ خـــبـــاءهم

فـــردّوا له سَـفْــعـــاءَ فَـدْعـــاء[1] فـــاقـــدا

على ذي ســـمـــاتٍ أخـــرمِ الأنفِ خـــاشـعٍ

تـعـــــوّد أن لا يـبـــــرح الـدهرَ ناشــــــدا

فـــجــــاءتْ به والـلـيلُ مُـــرْخٍ سُـــدولَـهُ

ولا صـــــوتَ إلا الـعـــــائـذاتِ[2] عـــــوائدا

تـبـــيت بجـــمـع منهُمُ مُـــتـــوافـــرٍ

وتُصـــبح في قـــفـــرٍ من الأرض واحـــدا

من «مخطوطة الديوان»، بحوزة الأستاذ أحمد
سالم بن محمد، كلية الآداب، جامعة نواكشوط .

****

---

(١) فدعاء: معوجّة المفاصل.

(٢) العائذات: الإبل الحديثة الولادة.

محمد عبد الله بن عبيد الرحمن

سلام على دهر الشباب

سؤالُ رهينِ الشوقِ عن أُمّ سالمِ
خواليَ دورٍ دارساتِ المعالمِ

وفرحةُ مَنْ يُبدي له الطيفُ كلَّ ما
تُكنّ مُروطُ الرَّيْطِ من أم سالم

وشكوى الذي تجفوه سلمى ولم يجد
إلى وصل سلمى إنْ جفتْ من سلالم

وإبداؤه بين الديارِ وقد عفتْ
كوامنَ وَجْدٍ من شُجونٍ كوالم(1)

ووقفتُه يبكي الديارَ ويشتفي
بإذراء هامي الدمعِ من جفن هائم

ورعيُ نجومٍ مَن رعاها فليلُه
إذا نام ليلٌ ساهرٌ غيرُ نائم

وإصغاؤه إنْ تشدُ وَهْناً حمائمٌ
يُذكّره الأحبابَ شدوُ الحمائم

وإعراضُه عمّن يلوم على الصِّبا
إذا لام فيه كلُّ لاحٍ ولائم

- ولد في «تكانت» في أواخر القرن التاسع عشر وعاش في موريتانيا والسنغال، وتوفي عام ١٩٥٤.
- فقيه وإخباري وشاعر.
- له ديوان شعر جمعته وحققته خديجة بنت لوداعة، في كلية الآداب بالرباط عام ١٩٩٥.

(١) كوالم: جمع كالمة: جارحة.

طريفٌ لأشكالي، فذو الشيبِ لم تكن
تُلائمه طُرْقُ الصِّبا، لم تُلائم
فذاك له أهلٌ تقوم بحقِّهِ
ومَنْ لم يكن من أهله غيرُ قائم
وعُدَّ أخا شيبٍ إذا كان حائماً
بحومة أربابِ الصبا شرٌ حائم
فلا ناقةٌ لي في الصبا ورياضِه
ولا جَملٌ يرعى به من سوائمي
لَقابلتُ بالبِشر اللوائمَ مُصغياً
إلى ما تَشيه من مَلام اللوائم
صحوتُ فما شَيْمُ البروقِ يَشوقني
إذا هاج شيمُ البرقِ أشواقَ شائم
ولم أُشْجَ إنْ أبلتْ سوافي جنائبٍ[1]
دياراً أَوَ ابْلتْها سواري غمائم
ولم أُشْجَ إنْ حُمَّتْ نوىً أو تُذكِّرتْ
«بلادٌ بها نِيطت عليَّ تمائمي»
دعتني الغواني عمَّهنَّ وهذهِ
عِمامةُ قطنِ الشيبِ إحدى عمائمي
فمن شاب لا يَكْلف بنُعمى ووصلها
فذو الشيبِ من نُعمى مناطَ النعائم[2]
دِعامةُ من يهوى لِقاها شبيبةٌ
فمَنْ يخلُ منها ما له من دعائم
ألا عِمْ صباحاً يا شبابُ وأنتِ يا
طريقةَ من يصبو صباحاً ألا عِمي
سلامٌ على دهر الشبابِ وأهلهِ
وذكرى نوى عينِ الحسانِ النواعم

(1) جنائب: رياح الجنوب.
(2) النعائم: جمع نعامة.

وتهيامِ أبناء الهوى وارتقابهِ
وعودَ الرواني الرائقاتِ المباسم

وسُمّارِ أرباب الصبابةِ والصبا
وإعمالِ فَتْلِ الراقصاتِ[1] الرواسم

خوارجَ من غُفلٍ من البيد طاسمٍ[2]
لتجديد وصلٍ نحوَ آخرَ طاسم

سلامَ وداعٍ لا قدومَ من امرئٍ
له من ندامى الشيبِ شرُّ مُنادِم

حماه وصالَ البيضِ واللهو والصبا
بياضُ خوافي رأسِه والقوادم

ومن لَبٍّ[3] لا ينفكّ إنْ شابَ قارعاً
على فعله دهرَ الصبا سنَّ نادم

ولو لم يكن يُزري بذي الشيبِ أن صَبا
لكنتُ على أهليه أوّلَ قادم

نديميَ من شيبي الملازم لم يُرَمْ
ويا رُبَّ بغضٍ للنديم الملازم

ومن نكد الدنيا نديمٌ كرهتُهُ
على البعد منكَ الدهرَ ليس بعازم

وسَمٍّ أخا شيبٍ - وما قد ظلمتَهُ
إذا ما صبا - عبدَ القفا واللّهازم[4]

ومن بلغ السبعين لم يك شيبُهُ
له ظالماً، ليس المشيبُ بظالمي

وما ظلمتْني الغانياتُ إذا جفتْ
فلم أطّلب منهنّ ردَّ المظالم

من: «الديوان»، تحقيق: خديجة بنت لوداعه .

****

(١) الراقصات: النوق السريعة.
(٢) طاسم: طامس.
(٣) لبّ: عَقْل.
(٤) مثل يضرب للوضيع.

محمد بن أبَّوّه

الطائـــرة

للّه جـــــوابةُ الآفـــــاقِ زيّافـــــةْ[1]
تعلو بأجنحـــةٍ في الجـــوّ صـــفّـــافَـــةْ
مـــثلَ الصليبِ دوامـــاً غـــيـــرَ قـــابضـــةٍ
لهـــا دوائرُ في الخـــيـــشـــوم رفـــرافـــه
جِـــــــــرمٌ تـكـوّنَ مـن نـاريّـة، وعـلـتْ
كـــالريش ريشـــاً ومن أجـــزاءَ شـــفّـــافـــه
قـــد شُـــرِّبتْ قـــوّةً طارتْ بـهـــا وغَلتْ
تشـتـدّ لا عن طريق القـصـدِ حـيّـافـه
فـــيـــهـــا عـــوالمُ من أشكال هندســـةٍ
مُنَتَّـــجـــاتٍ بخُلْف الوَفْقِ إيجـــافـــه[2]
في حـــال جَـــرْيتـــهـــا الأنبـــاءُ واردةٌ
وصـــــادراتٌ إلى الآفـــــاق طوّافـــــه
وكلُّ جـــزءٍ بهـــا غـــصّـــانٌ مـــضطربٌ
والقلبُ يرجف والأشـــلاءُ رجّـــافـــه
لهـــا هزيزُ أعـــاصـــيـــرٍ تَناوحُ في
أيكٍ تبطّنتِ النيـــرانُ ألفـــافـــه

- ولد في منطقة «العقل» حوالي عام ١٩٠٠وتوفي عام ١٩٨١.
- زاول التدريس في معهد أبي تلميت للدراسات الإسلامية.
- له شعر غير منشور.

(١) زيّافة: مسرعة.
(٢) إيجاف: إسراع.

رُوحٌ هي الريحُ والتسجيرُ يُوزرها
لكنَّ بعض رياحِ الجوّ قصّافه
يكلّ طرفُكَ في مهواة هندسةٍ
إذا هوتْ ليس في أطرافها رافَةْ
ترى الفوارعَ[1] أكْماً والآكام رُباً
والكُومَ فَرْشاً[2] ونَجْماً[3] كلّ صفصافه
والعُلْوُ شهرٌ له في السِّفْلِ فرسخُهُ
تحوط هيئاتُه في الذرع آلافه
واهاً لسَفْرٍ رهانٍ فوق مَهلكةٍ
إنْ آنَ إيجافُها أو أوفتِ الحافه
لا نَوْشَ[4] ثَمَّ ولا حولٌ ولا وَزَرٌ
إلا إذا عارها الرحمنُ ألطافه
يسوسها أريحيٌّ حازم يَقِظٌ
خِرّيتٌ[5] مجهلة الأَغْفال عزّافه
يُقيمها كالقَنا إلى رميّتهِ
أيّانَ ينحو تعزّ الوَشْكَ خطّافه
يشدّ ينقض، في حال الصعودِ وفي
حال النزول، قُوًى للقيد عَرّافه
قد عزّني وصفُها أو أنْ أرى شَبَها
وإنّني لِعديم الشكلِ وصّافه
تاللّهِ ما كان من ذا غيرُ قدرةِ مَنْ
لم يقدرِ الكونَ حقَّ القدرِ تَوصافه

من كتاب «الشعر والشعراء في موريتانيا»، محمد المختار ولد أباه، ١٩٨٧.

****

(١) الفوارع: الجبال العالية.
(٢) فَرْش: صغار الأنعام.
(٣) نجم: نبات لا ساق له.
(٤) نوش: تعلّق.
(٥) خرّيت: ماهر.

محمد عبد الله بن أحمذيه

الحلِم ردّ جوابه

مَغْنى «الرباب» مَرَبُّ[1] جَوْنِ ربابِهِ
أودى به من بَعْدُ بُعْدُ ربابِهِ
قضتِ الروائحُ والرياح رواحَها
وغدوُّها لجديده بذهابه
ولرسمه صَرَفَ الزمانُ بصَرْفِهِ
نحو البِلى بذهابه وإيابه
فتنكَّرتْ أعلامُه وتغيَّرتْ
منه الرُّبا من بعد ما أربى به
لا زال يألفه الغمامُ بمسبلٍ
جونِ الربابِ ملثٍّ ه مِربابِه[2]
تبدو عقائقُه[3] كأن وميضها
نوءُ المهيضِ ينوء في تَعتابه
إنْ يستحلْ مغنى الربابِ مُؤالفاً
لِظبائه ولِهُوجه وسحابه
فلكم سقيتُ بربعه دهرَ الصِّبا
خمرَ الصبا ورفلتُ في أثوابه

- ولد في منطقة «العقل» عام ۱۹۰۰، وتوفي عام ۱۹۷۰.
- شاعر وفقيه.
- له ديوان شعر جمعه الأستاذ محمد الأمين بن حمدي عام ۱۹۸۳.

(۱) مرّب: مكان الإقامة.

(۲) مرباب: أرض كثيرة النبات.

(۳) عقائق: أشعة البرق.

أيامَ أهتصر الغصونَ من الهوى
دانيَ المقاطفِ جانياً لِلُبابه
أختال في حُلل الشباب مُظاهراً
لبُروده وأجرّ من أهدابِهِ
ألهو بأترابٍ أوانسَ خُرّدٍ
وغطارفٍ من غِيده وشبابه
لا أختشي مضضَ الصدودِ ولا النوى
يرتاع رُوْعِي من نعيب غُرابه
والوصلُ دانٍ والزمانُ مُسالمٌ
ما إنْ يُخالط عذبَهُ بعذابه
تلك المعاهدُ لا يُماثلها سوى
قربِ الهُمامِ أخي المقامِ النابه
غوثِ الأنام إذا الأنامُ أصابهم
عضُّ الزمانِ بظُفْره وبنابه
مَن عمَّ وابلُ فيضِه كلَّ الورى
ممّن ناه ومَنْ أقام ببابه
من لا تزال يمينُه كفّاً لدى
كفِّ العِدا عمّن أوى بجنابه
أو راحةً لغِنى الفقير مُتاحةً
مهما العديمُ أوى إلى أطنابه
تربتْ إذا تَرِبَ[1] العُفاةُ، وأتربوا [2]
من فيض يُمناه لدى إترابه
إنَّ العفاة سعاةُ ما في كفّه
والآنَ حولُ كاملٌ لنِصابه
فلَوِ ابتغى ممّا حوتْه يمينُهُ
وَفْراً يدوم لكان من طُلابه

(۱) ترب: افتقر.
(۲) أترب: اغتنى.

هـذا ومـدحُكَ لا يـفـي قـلـمٌ بـهِ
يُلقي مُـجـاجـتَـه ببطن كـتـابه
لا زلتَ منجىً للمُـضـام وملتـجـا
للمُـعـتـفي ومُناخَ خُـوصِ ركـابه
يا خـيـرَ من عَـسَف العـتـاقُ به الملا
خُـوصـاً ومن حُطَّ الرحـالُ ببـابِهِ
مـا كـان ضـرَّك لو ثنيتَ شَـبـا[1] الهِـجـا
عنّا إلى من أمّكم بسُـبـابه
إنّـا إذا أهـدى الـكـريمُ لـنـا الـثّـنـا
خُـضنا به في الشّـعـر لُجَّ عُـبـابه
وإذا الـكريمُ بـسـبّـه قـد رامنـا
فـحُلومنـا فـلألـةٌ لـذُبـابه [2]
فـالبـدءُ منّا إن رمـاه أخـو الهِـجـا
بهِـجـاه كـان الحِلمُ ردَّ جـوابه
فـيـصـون منطقَـه البليغَ عن الأذى
عـنـد الأذى ولـعـلّـه أدرى بـه
فـالزمْ هجـاءكَ أو فـدعـه فـإنما
يـغـدو الهِـجـا شُـؤمـاً على أربابه
ثمّ الـصـلاةُ مع الـسـلام لحِـبّـهِ
خـيـرِ الأنامِ وآلـه وصِـحـابه

المصدر: ورد النص في : «ديوان محمد حامد »

تحقيق: أحمد سالم بن محمد .

****

(١) شبا: جمع شباة: الحدّ.
(٢) ذباب: حدّ.

المختار بن ابلول

واغوثاه للدين

ويا علماءَ الدين لِلشعب أنتمُ
مصابيحُه اللائي تُنار بها السُبْلُ
وقد أخذ اللهُ العهودَ عليكمُ
بإيضاحكم بالشرع ما جنَّه الجهل
وقد جاء يومٌ كلُّ ما بعده لهُ
من الدهر يشقى فيه أو يسعد الأهل
وقد جدَّ جِدُّ الخُلْف بالشعب وانضوى
لكلٍّ من الحزبين أشياعُه تتلو
وأنتم سكوتٌ والزمانُ مُسالمُ
فماذا الرضا والحلمُ والخُلُق الجزل؟
وأقلامكم كالنُّبْلِ إنْ حلَّ نازلٌ
من المال والأبضاع، بل دونها النبل
أما لكمُ في مَنْ ورثتم مِن اسوةٍ
لقد جلّ ما لاقى وكابده الرُسْل
وفي الذكر نجّى اللهُ في السبت مَنْ نهى
وفي الساكت القالي له لم يَرِدْ نَقْل

- ولد في منطقة «العربة» حوالي عام ١٩٠٦وتوفي عام ١٩٧٢.
- فقيه وشيخ مدرسة.
- له مؤلفات ونصوص شعرية، جمع بعضها أحمد سالم بن مولاي أعلى ضمن كتابه: «حياة المختار بن ابلول وآثاره» ١٩٨٥.

وفي الساكت الراضي متى يَرَ مُنكَراً
مقالٌ بكفرٍ والحديثُ له أصل

وبالكفر باء المرتضي كفرَ واحدٍ
أوِ المرتضي في الكفر أن يقع المهلُ

وإنَّ نصوص الشرعِ كالحدّ صَرْفُها
عن الظاهر المفهوم فَهْو له مِثل

وبالعلم يخشى اللهَ من كان عالماً
وأغزرُ علمٍ دون خشيته جهل

أسادةُ وا غوثاه للدين أَسْرِعوا
إليه فإنّ الدين أسلمه الأهل

فإنّكم إنْ تنصروا اللهَ تُنْصَروا
وإمّا خذلتم كان منه لكم خذل

أيُنسَخ دينُ اللهِ دون وثيقةٍ
بأحادكم، ما الخطبُ في ذلكم سهل

فهلا اجتمعتم للدفاع عَنِ امركمْ
وأبرمتُمُ من مُحكم الأمرِ ما حلّوا

فلو كان ما بالدين بالمال نازلاً
لحامى بجِدّ دونه الخيلُ والرَّجْل

وغادر من يحمي الذمارَ لحفظهِ
ويا ربما احلولى لذي الشرفِ القتل

على الدين عضّوا ليس في الشرّ أسوةٌ
ولم يُجْدِ عند اللهِ تقليدُ من ضلّوا

حداهم جميلُ الظنِّ فيكم وما مضى
فما خاب فيكم أيُّ يومٍ لهم سُؤل

ولم يخشَ ممّن طاب نفساً بنفسه
إذا سيم دنيا أنْ يكون له بُخل

كأنّ هُدانا أن نُبدّل ديننا
لإسعادهم ما دبّج الجُرزَ الوَبْل

فأين احترامُ الدينِ، فالسيفُ مُسلَمٌ
أمِ الدارُ دون الدينِ تُقنِع والأهل؟

أمِ الرأيُ طولَ الدهرِ ليس بواثقٍ
بما نِلتمُ ما دام من ديننا أصلُ

فهل يحسب الراضون من بعدُ أنَّهم
على منهج الإسلامِ أم عنه قد ضلّوا؟

وهل شكّ فيهم سالمُ العقلِ نابذٌ
هوى النفسِ لم يَنقض عُرى دينه الجهل؟

برئتُ لكَ اللهمَّ من سوء ما أتَوا
ومن سيّئاتي ثُبتُ بعدُ ومِنْ قبل

وما اللهُ عمّا يعمل الناسُ غافلاً
ولم يكُ يَخفى عنه قصدٌ ولا فِعْل

ففِرّوا إلى الله العزيزِ فما لكم
إذا لم تفرّوا منه مَنجًى ولا وَعْل[1]

فما لأليمٍ في رضا اللهِ تَرْحةٌ
وما لنعيم أسخط اللهَ ما يحلو

وما لذّ طعمُ الذامِ عند ابنِ حُرّةٍ
ولو أحرز الدنيا وذلّت له السُّبل

ومن يرضَ من دنياه والدين مَنصِباً
فدعه ولا تنفسْ عليه إذا يعلو

---

(١) وعل: ملجأ.

وذو العلمِ دأْباً يا أئمـــةَ ديننا
كما قيل مضروبٌ بزلّته الطبل
ألا فاحذروا فُتيا تُدمِّر شعبكمْ
ويبقى عليكم بَعدُ من ربّكم تَبْل[1]
نهضنا بسلمٍ، والسلامُ رجاؤنا
وليس لنا عمّا نهضنا له شُغل
نُسالمُ من عادى ونأمل فيئَهُ
لنستلَّ منه الضغنَ إنْ أمكن السَّلّ
ونرجو السلامَ للشعوب جميعِها
فما عندنا للناس شرّ ولا غِلّ
نحلتُ لكم نصحي وأدّيتُ واجبي
لأُبليَ عند اللهِ عُذراً إذا يبلو
فإنْ تقبلوا نصحي فذلك حظّكم
وإلا فصبراً فالزمانُ له نَبْل
فدونكموها بنتَ فكرٍ عقيلةً
عيونُ ذوي الأضغانِ عن حُسنها قَبل
وذو اللبِّ تُصبيه فيرنو لحسنها
أساليبُ منها ما يروق وما يحلو
معانٍ من الديباج رُصِّع حَوْكُها
بُدرٌ، لسانُ العُرْبِ مُمتنِع سَهل
فهل من مُلبٍّ أو مُشَنِّفِ مَسمعٍ
عن الفهم والإحساس لم يَثنِه شُغل؟
وفي طبعها نَشْرُ حكى طيبَ نشرِها
وفي نشرها للشعب نشرٌ به يحلو

(١) تبل: عداوة.

ومـــا ضـــرَّها الإعـــراضُ، والحـقُّ غـــالبٌ

جـمـيعَ القـوى، فـالحَــزْنُ في وجـهـه سـهل

مَـــغـــبّـــتُـــه الـنـصـــرُ الـنـهـــائيّ دائمـــاً

إذا قـــاده الـعـــزمُ الـمُـصـــمِّم والعـــقل...

من كـتـاب: «مـخـتـارات من الشـعـر الإسـلامي الموريتاني»، عبدالله أحمد حمدي.

****

محمدي بن أحمد فال

لسان الضاد

لسانَ الضادِ ويحكَ ما الجوابُ
لما فعل الغطارفةُ النُّوابُ

وما هذا التهاونُ والتواني ؟
وما هذا الهجومُ والانسحاب ؟

مغامرةٌ جنتْ بُرمتْ بليلٍ
أقاموها وقد سُدِل الحجاب

فما رأيُ الرئيسِ وعامليهِ ؟
فهل هذي مغامرةٌ صواب ؟

إذا كان الصوابُ لسانَ قومٍ
أعاجمَ لا يتمّ به الخطاب

يُرسَّم في البلاد ويصطفوه[*]
فذلكمُ النواب إذاً سراب

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث» –
محمد بن عبدالحيّ – ١٩٨٢ .

****

– ولد في ولاية «العصابة» حوالي عام ١٩١٠، وتوفي عام ١٩٦٥ .
– عمل بسلك التدريس .
– له ديوان شعر لم ينشر.
(*) هكذا وردت في الأصل

عبدالحي بن التاب

القرار

عفا بتوجنينَ ربعُ «مهددِ» فما أنا اليومَ له بالمهتدي

عهدتُها بين غوانٍ خُرَّدِ به نواعمٌ بعيشٍ رَغَدِ

ولم أرَ اليومَ به من أحدِ إلا الرياحَ كعزيف الهُدْهد

بتُّ كذي العائر[1] شاكي الرمدِ كأنّني «الضِلّيل»[2] ليلَ الإثمد

وإذ رأتْ «سلمى» به تَخدُّدُ قالتْ وقد عضّتْ أناملَ اليد

عَدٍّ عن التَّبكاء والتردّدِ بين ديارهنَّ والتبلّد

أما سمعتَ بالقرار المغتدي ثامنَ شهرِ رجبٍ وفقَ «يد» ؟

من بينه تطبيقُ دينِ أحمدِ عليه أزكى صلواتِ الواحد

ولد في ضواحي «نواكشوط» عام ١٩١٣ وتوفي عام ١٩٨٤ .

- فقيه ولغوي وشاعر.
- له مؤلفات في الفقه والتاريخ.
- له ديوان شعر حققته خديجة بنت عبدالحي عام ١٩٨٧.

(١) العائر: من ذهب بصر إحدى عينيه.

(٢) الضليل: لقب امرئ القيس .

قَــــــــــــرّره المجلـسُ لا شُـلَّـتْ يَـدَيْ
مُـــــقَـــــــرِّريـه وهُـدوا لـلـرُّشَـــــــد
يـا أيـهــــــا المجلسُ شكـراً ســــــدِّدِ
أنـتَ الـثـــــقــــافُ حَــــرّضَنْ وهـدِّد
بالجلد والرجم وعَــــدٍّ حـــــسمَ اليـــــد
بـالـنـار والـتـــعـــزير بـين مــــشــــهــــد
وعـــــاتـبَنْ وقــــيِّـــــدَنْ وصــــفِّــــدِ
بـالـعــــدل واجْفُ كلَّ غـــاوٍ مُـــعـــتـــد
وقل لـكلّ عــــــاقلٍ تـفــــــقَّــــــدِ
ديـنـكَ قـــــبـل أنْ تموت فـي غـــــــد
ويـا فــــتـــــاةُ اســــتــــري وردّدي
«وقَـــــرْنَ في بيـــــوتكنّ» تُـرشــــــدي
يا حــــزبُ لا تعـــبــــأ بـلوم أحـــدِ
فلـم يُلَمْ في الدين غـــيــــرُ الملحـــــد
أو الـخَـــــصــــوم الـفـــاسق الـيـلـنـددِ
أو تـابـعٍ هـواه نـذلٍ قُـــــــعْـــــــدُد[1]
لــــلّـــه درُّ ذا الـــرئـــيـــسِ المـــرتـــدي
من الـعُـــلا أعـلى الـثـــيـــابِ الجُـــدُد
تـراه إنْ فـــاجـــأتَ إحـــدى الإحَـــد
«واحــــدَ الآحـــادِ وإحــــدى الإحــــد»
من كــان للـضــعــيف خــيـرَ الحـفـدِ[2]
ولـلـكـنـود كــــالجـــريء الأســــــد
مُـــشــــيِّـــدُ الدولةِ دون عَــــمَـــد
ظـاهـرةً بالجـــــاه لا بـالـعــــــدد
فـــسَـــحَب الـعـــذبَ لـكلّ بـلـد
نـاءٍ عــن المـاء زُعَـــــــاق[3] المـورد

(١) قُعدد: جبان.
(٢) الحفد: العون.
(٣) زعاق: مُرّ.

وبـدَّدَ الخـيـرات في كـل نَـد
وقَـسَّمَ الأرض عـطـا ذي رَشَـد
وبالطريق شَـقَّـهـا المعـبّـدِ
من الحـجـارة طُلي بالقَـرْمَـد
يا عـجـبـاً لذا الشريط الأسـود
يشقّ كلَّ أمْـعَـزٍ وقَـرْدَد[1]
وكلَّ حِـقْـفٍ كـان ذا تمـرّد
صـعبٍ وكلَّ جَـبَل مُـصَـمَّـد
حـتى تراه كـالحـصـيـر الجـيِّـد
يجـري السـفينُ فـوق ذاك الجَـدَد
جـريَ الأتيِّ[2] في صـفـيح الجـدجـد
يجـوب كلَّ مـهـمـه وفَـدْفَـد[3]
يـقـطـع في السـاعـة إنْ لم يزد،
سـيـرَ نـهـارينَ نَجـا الخَـفَـيْـدَد[4]
تَـكـاثـرَ الظـبـاءُ في ذا المـورد
كـأنّـني «خِـداشُ» في تصـيّـدي
إنْ لم أُدِمْ بمنطقٍ كـالعـسـجـد
تـأزيـركم لا رَفَـعتْ سـوطي يدي
أرجـو من الله العـليّ الصـمـد
تـأيـيـدكم بـنصـره المؤيِّـد
ويجـعلَ العـدوَّ في تبـدُّد
شـمـلٍ وفـي خُـلْـف وفـي تـردّد
ووَهَـنٍ بـجـاه طـه أحـمـد
عـليـه أزكـى صـلـواتِ الـواحـد

من: «الديوان»، تحقيق خديجة بنت عبد الحي، المدرسة العليا، ١٩٨٧ .

****

(١) قردد: أرض غليظة.
(٢) الأتيّ: السيل.
(٣) فدفد: الفلاة.
(٤) الخفيدد: ذكر النعام.

أبُّوهْ بن الأسياد

بقاع الطيبين

دَعِـيـنـا مـن وداعـكِ إنَّ فـيـنـا
عـقـابـيـلاً ثبـتنَ بـأنْ نُـفـيـنـا
بـنـفـيـكِ لـلـوداد و لـم تـؤدّي
سـوى داءٍ يُبـيـد المدنَفِـيـنـا
أَغـرّكِ مـا شُـغِـفـنا أم عـرفـنا
من الإنجـاز مـا لا تعـرفـيـنا؟
ولِمْ لا تُسـعـفـيـنا الـوصلَ لما
سـعـيـنا يا «سُـعـا» أنْ تُسـعـفـينا؟
حـلـفـتُ يمـينَ ذي بِـرٍّ وصـدقٍ
إذا آلـى الألـيَّـة لـن يَـمـيـنا[1]
لقـد كـانتْ شـمـائلُنا سـواكم
شِـمـالاً وائـتـمـامكمُ يمـينا
ولـم أجلـب صـدوداً مـن حـبـيـبٍ
ولـم أَخُـنِ الـصـديـقَ ولا الأمـيـنا
وإنْ رمـتُ الـوصـالَ ولـم أجـدهُ
وبـات الـقـلـبُ مكـروبـاً حـزيـنـا

- أحمد فال بن محمد فال بن محمد بن الأسياد.
- ولد بنواحي «المذرذره» عام ١٩١٤، وتوفي عام ١٩٤٤.
- من أشهر شعراء الاتجاه الشعبي.
- جمع محمد سالم بن محمد عبدالحي مختارات من شعره ونشرها بنواكشوط عام ٢٠٠٠. بعنوان: «مقتطفات شعرية للشاعر الموريتاني المبدع أبوه بن الأسياد الإدكودي».

(١) آلى: أقسم - الأليّة: القسم - يمين: يكذب.

سـأفـدي بـالمدينـة أو أداوي
فكم داوتْ دَوٍ[1] وفَـدَتْ مَـدينا
فـمن لـي بـالقـدوم إلى مَـلاها[2]
فـيُـمْلي لي حـديثَ الأقـدمـينا
على وجناءَ[3] جـانيـةٍ جِناناً
هِجـانٍ غـيـرِ حـاملةٍ جَنينا
تحـنّ بـدارتَـيْ «بـدرٍ» وتـعـني
«حُنَيْناً» حين رجَّـعتِ الحَنينا
وتُنجـد بالعـراق فـأرضِ نجـدٍ
غـريقـاً مُـولَعـاً بالـمُنْجِـدينا
وتُنْقي[4] بالعـقـيق وبالمُنَقَّى
من الدمع العـقـيقِ له جُـفُـونا
وتجلو في رياض الحَـزْنِ حُـزناً
وتُصـفي بالصَّـفـا كَـدراً وطينا
ومـا بالخَـيْف لي خـوفٌ وأمني
«مِنًى» من شـامـتـين وحـاسـدينا
فـمَنْ أحَـدٌ يُطاولني إذا مـا
مطايانا إلى «أُحُـدٍ» حُـدينا
يطيب بطيـبـةٍ عـيـشي فطُوبى
لطيـبـةَ من بقـاع الطيّـبـينا
بقـاعِ المنتـقى[6] دنيـا وأخـرى
مِـلاكِ الكونِ ذخـرِ الذاخـرينا
وخـيـرِ المرسلين المرشـدينا
وخـيـرِ الأولين والآخـرينا
وجـازي الصـادقين الصـادعـينا
ورازي السـاخـرين السـاخـرينا

---

(١) دو: مريض.
(٢) ملا: صحراء.
(٣) وجناء: ناقة عظيمة الوجنتين.
(٤) تنقي: تختار.
(٥) العقيق، الخيف: أماكن في الحجاز.
(٦) المنتقى: محمد عليه الصلاة والسلام.

وهادي المسلمين المهتدينا
وعادي الكافرين المعتدينا
وواقي المتّقين المنفقينا
ولاقِي بالهلاك منافقينا
بسُمْرٍ تترك الأبطال صرعى
بأيدي قانتين ومُقنتينا[1]
أُولاكَ القومُ أقوى القومِ عزماً
وأقومُ من جميع القومِ دينا
أُولاكَ التائبون العابدونا
أُلاك الحامدون السائحونا
أُولاكَ الراكعون الساجدونا
وناهون الزمانَ وآمرونا
شموسٌ، أبحرٌ، أُسْدٌ، سيوفٌ
مصابيحُ يراها المدلجِونا
فسلْ عن إثْرهم ثَوْراً فسَلْعاً
وسَلْ حُجّاجَ مكّةَ و«الحَجونا»[2]
وسل عنهم قِباب «قُباءَ» واسألْ
أناسًا بالحطيم محطِّمينا
وما بحصى «المُحصَّب»[3] ليس يُحصى
مِنَ آثار الصحابةِ مُصبحينا
لنصر المصطفى خيرِ البرايا
شفيعِ المذنبين به حُبينا
صلاةُ اللهِ يتبعها سلامٌ
عليه وآله والتابعينا

من كتاب: «مقتطفات شعرية للشاعر الموريتاني المبدع: أبوه بن الأسياد الإدكودي » – محمد سالم بن محمد عبدالحي.

****

(١) قانت: مطيع الله، مقنت: مطيل للقيام.
(٢) الحجون: جبل بمكة.
(٣) المحصّب: موضع رمي الجمار.

الدَّنْبجة بن معاوية

البين

رمانيَ البينُ من «سلمى» فصابا
حشايَ ولم يكن شكَّ الإهابا

وأهمى مُقلتي وأهام قلبي
وأذكى الهمُّ فالتهب التهابا

كأنّ (رَبائناً)[1] جذبتْ لخدّي
دمَ التامورِ[2] من مُقَلي اجتذابا

تولّوا مُسرعين وغادروني
صريعاً مثلَ من شرب الذُّرابا[3]

ففارقتُ الحياةَ غداةَ ساروا
بها صفراءَ كالسِّيَرا كَعابا

كأنّهمُ بترجيع الأغاني
بسمعي كسّروا أسَلاً صِلابا

ولو أنّي دنا «أجأٌ» و«سلمى»[5]
غداةَ البين من نَفَسي لذابا

– الدنبجة بن أحمد محمود بن معاوية.

– ولد عام ١٩١٨ وتوفي عام ١٩٩٧.

– شاعر وفقيه ومتصوف.

– مارس التدريس في معهد أبي تلميت للدراسات الإسلامية.

– له مؤلفات، وديوان شعر نشر منه ابنه محمد الحافظ بعض المختارات في نواكشوط عام ١٩٩٣.

(١) ربائناً: حنفيات الماء (كلمة فرنسية)

(٢) التامور: القلب.

(٣) الذراب: السمّ.

(٤) السيرا: نوع من الثياب.

(٥) أجأ وسلمى: جبلان في بلاد طيّئ .

فـــاتبـــعتُ الظعـــائنَ شـــخصَ عينٍ
فـــســـال الدمعُ عـنـدمـــةً وصـــابا
ولاحتْ لـي مُـــبـــرقَـــعـــةً «سُلـيـــمـى»
فـــقلتُ الشـــمسُ أُلـبـــستِ النّقـــابا
كـــأنّ حُـــمُـــولَهـــا مُـــعْـــرَوْرِفـــاتٍ
ضُـــحـىً نـخلُ «ابنِ يـامنَ»[1] حـين طابـا
ومـــا أنسى غـــداةَ الـبـينِ سلـمى
تُحَـــيـت الغُـــرْفِ لاويةً عِـــصـــابا
وفـــاحـــمَـــهـــا الـغُـــرابيَّ اســـوداداً
وريّـا رُدْنـهـــــا المِـسـكـيّ طـابـا
ووضّـــاحـــاً شـــتـــيتَ النبتِ عـــذبًا
تـخـــال رُضـــابَه سَـــحَـــراً رُضـــابا
وأعطافـــاً لطيـــفـــاتِ التـــثنّي
تـقصّ بـهـــا مـن الـلـين الـذُّبـابـا[2]
أرى الحنّاءَ مُـــخـــتـــضَبَ الـغـــواني
وسلمى من دمي جـــعلتْ خِـــضـــابا
مـــهـــاةٌ تقـــتـل العـــشّـــاق ظلمـــاً
وذاك الظلمُ تحـــســـبـــه صـــوابا
ومـــا ردّتْ جـــوابـاً قـطُّ إلا
مُـــرخّـــمـــةً لسـائلـهـــا الجـــوابا
ومـــا أبـقـى ادكـــارُ ديـارِ سـلـمى
بذات السـحـــر من جَلَدي صُـبـــابا[3]
ديـارٌ قـــد غَـنِـيتُ بـهـــا زمـــانـاً
فـــلا صَـــداً أخـــاف ولا عِـــتـــابا

(١) ابن يامن: ملاح من البحرين اشتهر في العصر الجاهلي.
(٢) الذباب: حدّ السيف.
(٣) صباب: بقيّة.

ديـارٌ إنْ أَرُمْ عـنـهـا سُـلُـوّاً
أبـاه الـذكـرُ أزمـنَـهـا الـعِـذابـا
أقـول لـصـحـبـتـي بـالله عـوجـوا
بـهـا واشكـوا الـصـبـابـةَ والـحِـبـابـا[1]
ولا تـقـفـوا لـعـلّ عـليّ يـقـضـي
وقـوفُ الـركـبِ سـاحـتَـهـا الـركـابـا
فـعـاجـوا طـالـبـيـن بـهـا شـفـاءً
ومـا عـاجـوا بـهـا إلا اكـتـرابـا
لحـا اللـهُ الـنـجـائـبَ أورثـتْـنـا
ذوامـلُـهـا عـن الـوطـن اغـتـرابـا
ولـولا الـغـانـيـاتُ لما رفـعـنـا
مـخـافـةَ قـتـلـنـا الـعـطـشَ انـتـحـابـا
ورُبَّ مَـلا تـنـائـفَ لا تُـوافـى
تـخـال سـرابَـهـنّ مَـلاً قِـشـابـا
يـضـلّ بـهـا الـخـيـالُ وإنْ يـخـضـهـا
نـسـيـمُ الـجـربـيـاءِ[2] يَـمُـتْ لُـوَابـا[3]
تـخـال بـهـا صـغـارَ الـنـمـلِ ضـأنـاً
وتـحـجـو مَـرْوَهـا أَكَـمـاً ولابـا[4]
ترى حِـزقَ[5] الـنّـعـام بـهـا حَـيـارى
مُـمـيـلاتٍ مـن الـعـطـش الـرقـابـا
وأسـرابُ الـقـطـا يـحـسـبنَ مـاءً
إذا اشـتـدّ الـنـهـارُ بـه الـسـرابـا

من كتاب: «مختارات من شعر الدنبجة» - محمد الحافظ بن الدنبجة.

****

(١) الحباب: المودة.
(٢) الجربياء: ريح الشمال الباردة.
(٣) لواب: عطش.
(٤) لاب: جمع لابة: الحرّة.
(٥) حزق: جماعات.

بارك الله بن العتيق

نادي الشباب

نادي الشباب مُجدّدُ البنيانِ
يرعى الشبابَ تَطوّرَ الأزمانِ

قوموا فلا ترضَوْا بذلّ نفوسكمْ
فالذلُّ غيرُ طبيعة الشجعان

إنْ كنتُمُ ترضَوْن نهجَ صنيعِهمْ
قوموا فلا تبقوا عن[1] الركبان

إنّ الشباب تطوّروا من حولكمْ
ببراعة التزويرِ والبُهتان

لم يقصروا التزويرَ عند شهادةٍ
بل زوّروا الأحياءَ في البلدان

وتفنّنوا وتمرّسوا وتدرّبوا
وبنَوْا بزُورٍ أشمخَ العُمْران

قتلوا بزُورٍ أنفساً قد أسلفتْ
كي لا تُهانَ بمُعجز البرهان

وتعلّموا نقشَ الصخورِ وأرّخوا
للموت عند تبارزِ الأقران

- ولد في منطقة «اينشيري» عام ١٩٢٨ .
- شاعر ومربّ.
- له ديوان شعر حققته مريم بنت محمود، ونشر في نواكشوط عام ١٩٩٩.

(١) لاتبقوا عن: لا تتخلّفوا.

واستبدلوا أسماءهم واستنجدوا

للسحب للأوصاف من ديوان

رضيتْ لهم تلك المناهجَ أُمَّةٌ

ترعى مصالحَ شعبِها السكران

لم يُنكروا أمراً عليهم مُنْكَراً

بالقلب، ذلك أضعفُ الإيمان

وإذا عجزتُم فاتركوا وتقرّبوا

من قادرين بلعبة الميدان

جعلوا الحياةَ صنيعةً مشبوهةً

تعتادها العينان والأُذنان

غَذّوا على تلك الدماءِ عروقَهمْ

فجرتْ مع الأجسامِ في الأبدان

واستصحبوا قلبَ الحقائقِ حُجّةً

يرضى بها المسؤولُ عن تِبيان

فكأنّه للضعف منه مُشاركٌ

في ما تُشير يَدٌ به للسان

أو كنتُمُ تخشَوْن نقمةَ ربّكمْ

مُستمسكين بطاعة الرحمن

فاستصحبوا حِرَفاً تخصّ حياتَكمْ

وارضَوْا بما قسم الإلهُ لعانِ

من: «الديوان».

****

محمد يحيى بن أبّد

سل خبيراً

نبتْ عيناكَ عن طللٍ توارى
لمرّ العاصفاتِ به مِرارا
ومَوْرُ المُور يُرمِسه عشيّاً
وبالآصال يُلبِسه غبارا
ومَرْيُ النائحاتِ بُعَيْد وَهْنٍ
به الوَبْلَ المجلجل والقِطارا[1]
فأضحى لا أمارةَ فيه إلا
صعيداً سِيم بالنار احمرارا
وإلا كالضرائر[2] خالداتٍ
كستْ ألوانَها الشمسُ اصفرارا
وكانتْ لا يزال بها أنيسٌ
فأضحتْ لا عيونَ ولا آثارا
أجدّكَ إنّ بينَهُمُ أثاراً
بقلب الصبِّ والأحشاء نارا

- ولد قرب «نواكشوط» عام ١٩٢٨ .
- شاعر ولغوي وفقيه.
- له ديوان شعر مخطوط.

(١) القطار: المطر.
(٢) الضرائر: المقصود بها الأثافي: حجارة الموقد

وسلْ ما لي وسلمى أنكرتْني
وفرّتْ من مساعدتي فِرارا
وقالتْ: ويكَ ما لكَ والتصابي ؟
كفاكَ اللهوُ بعد الشيبِ عارا
وما للعاذلات كَلَمنَ قلبي
وأبدينَ الودادَ والانتصارا
يقلنَ دعِ القريضَ على الغواني
لتجتلبَ السكينةَ والوقارا
ودعْ عنكَ البكاءَ على طلولٍ
غدتْ من بعد ساكنها قِفارا
فقلتُ لهنَّ ما بي من سَفاهٍ
ولا جهلٍ على حِلْمي أغارا
ولكنّي عَهِدْتُ مِنَ اهْلِ حيٍّ
وِصالَ العينِ نحسبه افتخارا
ولم نحسب بكاءَ الدورِ عاراً
على صبٍّ إذا ذَكر الديارا
ولم نحسبْ ثراءَ المالِ فخراً
ولكنْ نحسب التقوى فخارا
ولم نفخرْ بكثرتنا مِراءً
ولم نجعل أكابرَنا صِغارا
ولم نألفْ رِعاءَ الشاءِ دهراً
وشرُّ الناسِ من ألف الشرارا
وما الجمعُ الكثيرُ بذي غَناءٍ
إذا حازَ المذمّةَ والشنارا

وكان القائدون له صِغارا
وقد شاخوا فلم يُلفَوْا كِبارا
وقد علمتْ نوائبُ كلّ حيٍّ
إذا ما الجارُ بالجار استجارا
بأنا للمُريد العلمِ مأوًى
ومأوى كلٍّ من وجد افتقارا
ومأوى كلّ أرملةٍ وضيفٍ
وفينا الجارُ لم يألف صَغارا
وأنّا لا يُنهنهنا جهولٌ
تخبّطَ في غوايته وحارا
فإنْ نصفحْ فإغضاءً وإلا
سنُضرمها على الجُهّال نارا
رعاةُ الدينِ نحن فسلْ خبيراً
بذا شهد الخِيارُ لنا اختيارا
ولا تسألْ بني المَوْماة[1] عنّا
ولا مَنْ يَشهد الزُّورَ ازورارا
عن الغرّاء سنّة خيرِ هادٍ
ومن أدّى رسالتَه جهارا
صلاةُ اللهِ يَتبعها سلامُ
عليه كلّما بدرٌ أنارا
وصحبٍ كُمَّلٍ للحقّ آوَوْا
وقد نصروا وداروا حيث دارا

المصدر: ديوان الشاعر (مخطوط بحوزتنا).

****

(١) الموماة: الفلاة الواسعة.

شغالي بن أحمد محمود

الوفد المصري

أتميد أرضُكِ والسماءُ تمورُ
«شِنقيطُ» أم رأسي الغداةَ يدورُ؟
وشعرتِ، وَيْبَ[1] بنيكِ، ما خُومرتُهُ
أم ليس للجُرُزِ[2] الفضاءِ شُعورُ؟
مهما أكنْه فلا أُصدّق أنّني
حقّاً أُشاهد وفدَ مصرَ يزور
إنْ كنتَ يا مقدورُ حقّاً سُقتَ ذا
للّه سوقُكَ أيّها المقدور
رُحماكِ يا سرّاءُ قد فاجأتِني
بهواجس ما هاجهنّ سرور
فالنفسُ كادتْ أنْ تترَّ[3] مسرّةً
والقلبُ من فرحٍ يكاد يطير
يا وفدَ مصرَ، أنستهين بمرحبٍ؟
إنّ الفضاء بمثلكم لَصغير
بل أرضَكم زرتُم وأهلاً جئتُمُ
والبِشرُ ملءُ عيونكم والنور

- ولد في «شنقيط» عام ١٩٣٠وتوفي عام ١٩٩٣.
- عمل في التجارة بالسنغال، ثم عمل في التعليم.
- له ديوان شعري نشر في نواكشوط عام ١٩٨١.

(١) ويب: عجباً.
(٢) الجُرز: الأرض المجدبة.
(٣) تترّ: تمتلئ.

كـادتْ تموت لفقدكم أمالُنا
والحقُّ حتفٌ والصدورُ قبور

واليومَ إذ برح الخفاءُ فإنّما
حبُّ العروبةِ سِرُّنا المستور

أيُّ الأواصرِ ليس يربط بيننا؟
دينٌ وأصل واحد ومصير

لم تُنسِني الأحداثُ قولةَ قائلٍ
دقّتْ وبين أناملي طبشير

إنّ الرئيسَ سعى ليربطَ بيننا
عاش الرئيسُ وسعيُه المشكور

قلْ للعروبة نبّهوا ساداتِكم
فالحزمُ أنجع واللجاج غَرور

خلّوا التوسّعَ والتغابن إنّ ذا
في جنب أرباحِ الوئام حقير

وذروا التنافرَ واجمعوا لعدوكم
إنّ العدوّ مُبَيِّتٌ ومَكور

واستهدفوا الحُسنى ومهما تفعلوا
فَهْوَ السبيلُ وحبّذا الدستور

أغواكمُ الإيضاعُ[1] فاستُهدفتُمُ
والأمرُ بادٍ ما عليه سُتور

طارتْ قلوب اللُّدّ من أعدائكم
فغدَوْا وكلُّ مُعَمِّر[2] مذعور

فغدتْ تُغمّص[3] بعضَكم وتدسّهُ
فالوجهُ سلم والضمير سرور

(١) الايضاع: الإفساد.
(٢) مُعمّر: مستعمر.
(٣) تغمّص: تُحقّر.

أَنشنَّ بالغارات في إخواننا
جريَ الحدودِ وننتخي فنُغير
وتروث إسرائيلُ في أطهارنا
ومداسُهم حرمٌ لنا وقبور
فهل انطلى كيدُ العدوِّ عليكمُ
ببساطة أم جلُّكم مَغرور؟
فضعوا السلاحَ فلا أبا لأبيكم
عن بعضكم، ما هكذا التدبيرُ
واثنوا الأعنّةَ صوبَ حشدِ عدوكمْ
هذا الصوابُ وهكذا التفكير
يا وفدَ يعربَ إنّنا من إضّكم[1]
عصرُ الفتوحِ وقبلهنّ بذور
شنقيطُ إذ قد شاده أبناؤنا
قد عاصر المأمونَ وَهْوَ صغير
كنّا قذائفَ موجةٍ من يعربٍ
قذفتْ بهنّ إلى العصور عصور
من مصرَ من شبه الجزيرةِ كلّها
ومن الحجاز الجلُّ والجُمهور
هذا وكلُّ سِماتنا شهدتْ لنا
حتى الشهيدُ[2] لساننا المحرور
ما للعروبة قطّعتْ أرحامَنا
أو ليس للشعب الغريبِ نصير؟
أين الحميّةُ والحماية والإخا
يا عُرب، أين الكسحُ والتطهير؟

(١) الإضّ: الأصل.
(٢) الشهيد: الشاهد.

أ«جمالَ» يعربَ كم تُوَفِّق للعلا؟
أفما يفوتُكَ للعلا قِطميرِ؟

بصرتْ بنا عيناكَ من بُعدٍ ولا
عجبٌ لعمركَ فالعُقابُ بصير

صقرٌ أطلّ على المُعمَّر مُنتخٍ
فكأنّ كلّ مُعمَّرٍ عُصفور

هاجوه فاعتركوا فلما أوغلوا
ولَّوْا وأكدُ كيدِهم مثبور

فإذا بمن لم يفهموه تعفّنتْ
آراؤهم فجرتْ هناك أمور

شكّ السلاحَ فكرٌ في أعدائهِ
في همّة صمّاءَ وَهْوَ كَرورُ

شَكّتْ كما سَكّتْ مسامعَ منهمُ
طلقاتُ بطشٍ عنده وزئير

واهاً لمصرَ وأهلِ مصرَ وليتني
أصبحتُ ذا ريشٍ لمصرَ أطير

هذي نتائجُ بنتِ فكرٍ صاغها
قحلٌ[1] المباءةِ[2] جامدٌ مغمور

يحيا على الكدح المميتِ ويتّقي
حرُّ الظهيرِ ووجهُه مصهور

تعتاده العُرَواء[3] من آلامكم
إذ تألموا فكأنّه مقرور

وتراه مُختالاً إذا ما تُنْصَروا
في خطّة فكأنّه مَخمور

(١) قحل: رجل كبير السنّ يابس الجلد.
(٢) المباءة: المنزل.
(٣) العرواء: برد الحُمّى.

أترون مُكتـــرثاً لهـــا كـــهــديّةٍ
يحــتـــثّــهــا الإعــجــابُ والتــقــدير
بطلُ العــروبةِ خِلْسُــهـا[1] وأبيُّــهـا
حــامي الحِــمى رجلٌ هناك غــيــور
غَـيْظُ المعـمَّـرِ، كنزُ يعـربَ، سـيـفُـهـا الـ
ـمشــهـورُ عــبـدُ الناصـرِ المنصــور
لبّــيكَ يـا داعي الفــلاحِ ورائدَ الْـ
ـمـجـدِ الصُّـراحِ، وسـعــيُكَ المبــرور
لا تمتـــروا فـــيـــه ولكن فـــانظروا
غَــيْظَ المعـــمَّـــرِ فـــيـــه كـيف يفـور
مـــصـــرَ العـــروبةِ فـــاقـبلي قُـــرباتِنا
إنّ الرقـــابَ إليكِ مـــصـــرُ لَصُـــور[2]
ثوروا عـلى الفـــاقـــات والآفـــات في
آفـــاقـنـا وعـلى التـــخـلّف ثُـوروا
واعــفــوا الدمــاءَ فــإنّ حــقنَ دمــائكم
عـــزٌّ لكم وبقـــاؤكم توفـــيـــرُ

المصدر: «الديوان» تحقيق عائشة بنت البناني،

كلية الآداب، نواكشوط، ١٩٩٥ .

****

(١) خِلْس: أسمر.

(٢) صُور: جمع صَوْراء: مائلة.

محمد سالم بن عبدالودود

صوت العرب

ليس للرجعيّ فينا من نسبْ
كلُّ رجعيٍّ دعيٌّ في العربْ

لم نزل في الشأو نمشي قُدُماً
ليس يُلهينا لُغوبٌ ونَصب[1]

كم تَفرّقْنا زماناً شِيَعاً
فتوحّدنا لشرٍّ مُرتقَب

كم خمدنا ثم ثارتْ نارُنا
من شرار كامنٍ تحت الحطب

نبضةٌ قلبيّةٌ من يَمَنٍ
أنبضتْ من مصرَ قلباً فوجب

ثم أصغى من هنا أو ها هنا
كلُّ قلبٍ عربيّ فاقترب

«عدنٌ» كارهة قد أُدمجتْ
في إمارات الجنوبِ الملتهِب

وفلسطينُ لنا غائبةٌ
بقطاع عربيٍّ مُغتصَب

- ولد قرب «أبي تلميت» عام ١٩٣٠ .
- درس في المحاضر الأهلية، وفي بعض البلاد العربية.
- عُيّن رئيساً للمحكمة العليا، ووزيراً للثقافة، ومستشاراً برئاسة الدولة.
- له مجموعة شعرية مخطوطة.

(١) لُغوب – نَصب: تعب.

«قـــاسمٌ» أقـــسم لا يصــــحــــبنا

سـوف يرضى قــاسمٌ بعـــد الغـــضب

سُـــحـبٌ قــــد عكّرتْ أجـــواءنا

سنرى الشــــمسَ إذا الغــــيمُ ذهب

إنْ يقل مــــســـتــعـــمِـــر مَنْ أنتمُ

قلتُ واســمي (ســالمُ) نحن العـــرب

ليت شــعـــري هل ترى بين العـــربْ

وحـــدةً تبـــقى على مَـــرِّ الحِـــقَبْ؟

قـــــــــوّةً ذريّة ضـــــــــاربةً

مــا لهــا بالشــرق والغــرب ســبب

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث»

محمد بن عبدالحي - ١٩٨٢ .

****

محمد الحنشي بن محمد صالح

واصل جهودك

واصلْ جهودكَ فالبقاءُ مُحالُ
والقولُ لغوٌ لا يليه فِعالُ

واصدعْ بأمرٍ لا تنلكَ دعايةٌ
يوماً فكم فتح المجالَ رجال

واقرعْ مسامعَ سامعين نصيحةً
إنّ النصائح في الكفاح نِصال

هاكم أكارمَ موريتانَ نصيحةً
إنّ النصائحَ في الكفاح نضال

ماذا التأخّرُ والشعوبُ تقدّمتْ؟
ماذا الركودُ وفي البلاد مجال؟

لا يلهينَّكمُ المعمَّرُ ضِلّةً
ومناصبُ تبدو لديه ومال

كلُّ الوسائلِ تحته في عكسها
فالعزُّ ذلٌّ والصَّغارُ كمال

زعم المعمّرُ همُّه إرشادُنا
والحقُّ لا يخفاكَ حين يُقال

- ولد في «شنقيط» عام ١٩٣٦وتعلّم بها.
- شغل منصب رئيس مكتب الدراسات والتوثيق، وسفيراً في عدد من البلاد.
- له نصوص شعرية متفرقة.

حـــيث الســـيــاســـةُ والـدفـــاع لـديـهمُ
والحُكْمُ والأقـــوال والأفــــعـــــال

لكنّهم مكروا بســـاســـة شـــعــــبِنا
واســـتــفـــتــحــوا لـهم المقــالَ فــقــالوا

ها نحن أرضٌ نالتِ اســـتـــقـــلالَهـــا
تَبّـــاً لكم، أنّى لنا اســـتـــقـــلال

بل نحن في اســتـــغـــلالِ قـــومٍ شـــرعُـــهُمْ
أنّ الـتـــحـــررَ للشـــعـــوب مُـــحـــال

قل للمـــعـــمِّـــر إنْ يكن مُـــتـــجـــاهلاً
إنّ الـتـــحـــررَ للشـــعـــوب حَـــلال

لم يبقَ من صــبــر على اســتـــعـــبـادنا
فــالموتُ فـــرض والحـــروبُ سِـــجـــال

أمـــواطني شِنقـــيطَ هُبّـــوا، برهنوا
أنّ الـتـكـاسلَ آفـــــةٌ وخَـــــبـــــال

هذا ولا تُلقـــوا المقـــادةَ لامـــرئٍ
يـخـــشى الردى إنْ لم يُصـــبـــه نَوال

حبُّ الســـلامـــةِ لا يكون لبـــاسلٍ
وأخـــو المطامعِ نحـــوها مَـــيّـــال

من كتاب «مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني»، عبدالله أحمد حمدي .

****

أحمد بن عبد القادر

انتفاضة الأقصى

«شـــــــارونُ» قِفْ واطلبْ طريقكَ للورا
فدمُ الطفولة في الضمائر صَرْصَرا[1]
ليستْ جباهُ الساجدين لترتضي
قدميكَ تختالان أقذرَ أقذرا
أتُدنّس الأقصى وبعضُ جراحِنا
(صبرا) و(شاتيلا) وننسى ما جرى؟
ويُجيبكَ الزلزالُ دمدمَ صاعداً
ويردد الأولادُ: خيبرَ، خيبرا
ورفيفُ أجنحةِ البُراقِ، نسيمُهُ
يتلقّف الأرواحَ من فوق الذُّرا

طوبى لشعب لا يهون تنسّمتْ
آمالُه وردَ الشهادةِ عنبرا
من ذا يلوم الباذلين حياتَهم
لحياتهم شرفاً أجلَّ وأطهرا ؟

- ولد في «أبي تلميت» عام ١٩٤١ .
- درس في معهد أبي تلميت للدراسات الإسلامية.
- مارس الصحافة والتدريس.
- عُيّن رئيساً للمحكمة العليا، ومستشاراً برئاسة الدولة.
- نشرت له ثلاث روايات وديوان شعر.

(١) صرصَر: صَوّت بشدّة.

أَو يَزجـــر الزحفَ المضـــرّجَ بعـــد مـــا
حلفتْ نـواصي الخـــيلِ أنْ تتـــعـطّرا
خـمــســـون عــامــاً والثــعــالبُ شُــرَّعٌ
وتبـــول، تنتـــهك المقـــامَ الأطهـــرا
خـمــســـون عــامــاً والزمــانُ مُــبنَّجٌ
أفلـم يـحِـنْ لـلأرض أنْ تـتـطـهّـــــرا؟

* * *

«باراكُ»، يا رجلَ الدفـــاعِ وجـــيـــشــهِ
ونـراكَ ترفـل في الـنيـــاشن مُظهِـــرا
مـــاذا مـنحتَ من الســـلام تَكرُّمـــاً
وتَبـــجُّـــحـــاً، وتَزلُّفـــاً، وتَجـــبُّـــرا؟
ثكلتْكَ عـــاهرةُ اليـــهـــودِ وأمّـــهـــا
يا وارثَ الكذبِ العـــتـــيقِ بما افـــتـــرى
ياحـــارقَ الزيتـــونِ والأطفـــال والْـــ
أَزهارِ تبـــسم لـلسَّـــمـــا أَنْ تُمطِرا
(فـينيسُ)[1] (شـاكـسـبـيـرُ) أعلمُ بالذي
مـنـحتْ جـــــدودُكَ مـن مكـارمَ لـلـورى
فـاقـتلْ كـمـا شـاعتْ بنو صـهـيـونَ أنْ
تدعَ البـــريءَ مُـــجندَلاً ومُـــعـــفَّـــرا
وانبـحْ تَـرَ الـطـوفـــــانَ أولَ قـطـرةٍ
وانبـح تـرَ الطـوفـــانَ يُـزبِـد أبْـحُـــــرا
لا تَغْـــتـــرِرْ، لبنانُ أمـــسُكَ شـــاهدٌ
والقـــدسُ يومُكَ قـــد أطلَّ وزمـــجـــرا
ولقـد يُطيل اليـومُ غـيـبـةَ شـمـسِـهِ
وتقـول بعـــد مـروره مـــا أقـصـــرا!

---

(١) إشارة إلى مسرحية «تاجر البندقية» لشكسبير.

برح الخفاءُ فلا سرابَ لواردٍ

والحقُّ أحكم والمُقدَّرُ قد جرى

أقسمتُ بالغضب الذي ملأ الدُّنا

عرباً وإسلاماً، ودكَّ وفجَّرا

أنْ سوف ترجع للطراطر[1] بائعاً

وتجوس في الأسواق تطلب مَتْجرا

ونعود أرحمَ من سوانا بالأُلى

ذلّوا، وأعرقَ في الحضارة مَفْخَرا

المصدر: الشاعر نفسه.

****

(١) الطراطر: جمع طرطور: القلنسوة.

إسماعيل بن محمد يَحْظِيه

الكلاءة والظفر

يا «موريتانُ» لكِ الكِلاءةُ والظفرْ
فابقي إلى جنب العروبةِ لا مفرْ

فيها لشعبكِ قبلُ عزٌّ شامخٌ
نِعْمَ المقامُ به ونعم المستقر

شعبٌ يحنّ إلى الجميل ويكتسي
حُلَلَ السماحةِ لا يُبالي من هجر

وترى وتعرف فيه من أسلافه الْـ
ـغُرِّ الأعزّة من كِنانةَ أو مُضر

كرماً، حَياً، ووفاً، وحُسنَ ضيافةٍ
وشجاعةً ترمي وتقذف بالشرر

فتخاله في عهدهم لكنّهُ
يدعو إلى الحُسنى ويؤمن بالقدر

شعبٌ يغار لدينه ولعِرضهِ
بحماسةٍ تنفي الهوانَ فلا تذر

شعبٌ دعتْه من المحيط إلى الخَلِيـ
ـجِ أواصرُ القُربى فلبّى واعتمر

- ولد قرب «نواكشوط» عام ١٩٤٤.
- عمل في المطبعة وفي سلك الشرطة وفي القطاع الخاص.

شعبٌ به تجد الدواةُ قوامَها
تحت الخيامِ وتحت أكواخِ الشجر
كم فتيةٍ عكفتْ على كاساتها
سَحَراً تَعلّلُ من أحاديث السمر
تسقيهمُ بغنائها فنّانةٌ
كأسَ التأوّهِ تِلوَ كاساتٍ أُخَر
فتميل من فوق الرؤوسِ عمائمٌ
خضرٌ فتنتثر البلاغةُ كالدُّرر
هذا يُعالج وصفَ ناقته وذا
مُتغزِّلٌ يشكو الصَّبابةَ والسهر
ويخوض ذو التاريخِ فيه وربّما
جنحوا إلى «الفرّاء» فاتّضح الخبر
يتسابقون إلى الهدى مهما بدا
وإذا يُنادي الجهلُ كلا لا وَزَر
تدعوهم للبدو أعرقُ نزعةٍ
فيرون للبدو العدولَ عن الحضر
كم عاينوا خطرَ الصحارى رُحَّلاً
يرتاد رائدُهم مقاييسَ المطر
والشربُ شاهٌ[1] والكراسي أرْحلٌ
فوق الهجائنِ والمصابيحُ القمر
يا ساكني بطنِ الجزيرةِ ساكني
مهدِ الحضارةِ والديانة والعِبَر
حيّاكم شعبٌ نأى لكنّهُ
يدنو ويقرب في المآسي والبُشَر

---

(١) الشاي.

تلك الأصالة لا نُريد لنا بها

بدلاً، ولا ترضى سوانا في البَشَر

الضادُ يشهد وَهْو أعدلُ شاهدٍ

والخلقُ يشهد والعوائد والسِّيَر.

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث» -

محمد بن عبدالحيّ - ١٩٨٢

****

المختار بن محمدا

ثقتي بنفسي

أبثُّ ثقــتي بنفــسي واحــتــرامي
لشــخــصِـيَــتي اللجــوءَ إلى اللئــامِ
فــذَوْقي لا يُســاعــد في مــرورٍ
بِدُورهِمُ وأحــرى في الــمُـقــام
ولا يـحـلـو لحـلـقي مـا لـديـهـم
يُقــدَّم من شــراب أو طـعــام
وليس غِنى اللئـامِ بمُسـتـثـيـري
فــأُوثره على فــقــر الكرام
وليس يغــرّني مـا ســرّ منهم
ومَــعْــهم لا يجــرّ للانســجــام
وفي المعــروف مُــصطَنعٌ يَســيــرٌ
مــثــالُ رمــيّــةٍ من غــيــر رام
وأعلم أنّ ظرف الوقتِ يقــضي
بأنّ الـوضـع يـرذل كلّ عــام

- ولد في «المذرذرة» عام ١٩٤٥ .
- تعلّم في نواكشوط وتونس.
- عمل في التعليم.
- له شعر غزير غير منشور.

فثورات الأراذلِ في خفاءٍ
يُعِدّ لها الطغاةُ من الطغام

بها تُستهدف القيمُ اللواتي
يُؤخِّرنَ الصِّغار عن العِظام

لِتختلَّ المقاييسُ اختلالاً
يصير النورُ فيه كالظلامِ

يُشكِّك في مزاياه عظيمٌ
عِظاميٌّ وموهوب عِصامي

فجودُ الطبعِ تهويس[1]، دليلٌ
على خَوَرٍ، دلالةُ الالتزام

وروحُ الحِلْمِ جبنٌ والتغاضي
من التغفيل، والضعفُ التسامي

وحرصُ الأغنياءِ حميدُ عُقبى
يدلّ تضمّناً على الاحترام

وقد يَستحسِن اليمنيُّ ما لم
يكن مُستحسناً عند الشامي(...)

وموجُ عداءِ أنذالٍ أذلاً
لأشرافٍ أجلاً جِدُّ طام

ومجرى الشرِّ يدعم من يراهُ
جديراً من بني سامٍ وحام

ومُعتَرَكُ الحياةِ له ازدحامٌ
يروق القادرين على الزحام

ويُزعج كلّ مُنعزلٍ تربّى
كما ترعى المواشي في الموامي[2]

---

(١) تهويس: جنون.

(٢) الموامي: الصحارى.

مِنَ أمْثالي ترعرع في محيطٍ

به الأطرافُ تُمعن في التزام

لديه نزعتان ترامتا في

حِمى شخصيّةٍ ذاتِ انقسام

فلم يعمل لأُخراه بشكلٍ

يُناسب قربَ مُرتقَب الحِمام

ولم يتصدَّ للدنيا بصدرٍ

يُرحِّب بالصراع وبالصدام

فعاش مُذبذَباً مُترِّدياً في

مواقفه كصبٍّ مُستهام

وللأحكام في أمم مَساعٍ

تُقرِّب من مراسيم المرام

ووضعُ الغالبين له انعكاسٌ

على المغلوب طبعاً بالوئام

وإنْ يكُ بالوئام نجا كثيرٌ

فقد أردى الكثيرَ من الأنام

فمنْ يسلكْ سبيلَ الرُسْلِ يَسلمْ

على الكلّ الصلاةُ مع السلام(...)

المصدر: القصيدة بخط الشاعر.

****

محمد علي بن الصالح

عسيب النخل

عسيبُ النخلِ يبتهل ابتهالا
ويُضفي فوق هامتكَ الجمالا
وَحَى[1] الصُّرْدانِ[2] في الأغصان نايٌ
إذا ركبتْ صوادحُه تعالى
أشاءُ[3] النخلِ نحسبها جيوشاً
وتمنحنا بواسقُه الظلالا
نجومُ الليلِ تبسم مُسفِراتٍ
ونحسبها إذا حلك الظلالا
رؤوسُ الأكمِ قد سمقتْ وطالت
يُحيّي بعضُها بعضاً سِجالا
إذا تَتَناوحُ الأرواحُ أُصْلاً
تخال المسكَ قد غمر التلالا
كأن على قلائدها بدوراً
غذتْها الرامساتُ طِليً زُلالا

- ولد في «أطار» عام ١٩٤٧ .
- تخرج في جامعة نواكشوط.
- يعمل في التعليم.
- له ديوان شعر غير منشور.

(١) وحى: صوت.
(٢) الصردان: طائر.
(٣) أشاء: صغار النخل.

تُعلِّلها بكأس من لجُينٍ
إذا حجب الدجى شمساً وآلا

إذا دلف الظلامُ إلى رُباها
ترقرق ماؤها عذباً وسالا

أريجُ البُسْر[1] نعهده عشاءً
نشدّ له الهوادجَ والرحالا

يُروّي تربةَ الشُّهَدا ويسقي
خيولاً صافناتٍ أو رجالا

رجالٌ حاوروا التاريخَ يوماً
بحدّ السيفِ ما تركوا سؤالا

فسلْ عنهم (أزوكَ)[2] وساكنيهِ
غداةَ الفتحِ إذ ركبوا الخيالا

أسالوا من بطائحها دماءً
لأهل الشركِ ما ظُلِموا عِقالا

وما المرّيخُ في الأفلاك سامٍ
بطائلهم وإن قصروا وطالا

فحيّوا من مرابعها قلاعاً
حَمَيْنَ الدينَ واقتلعوا الضلالا

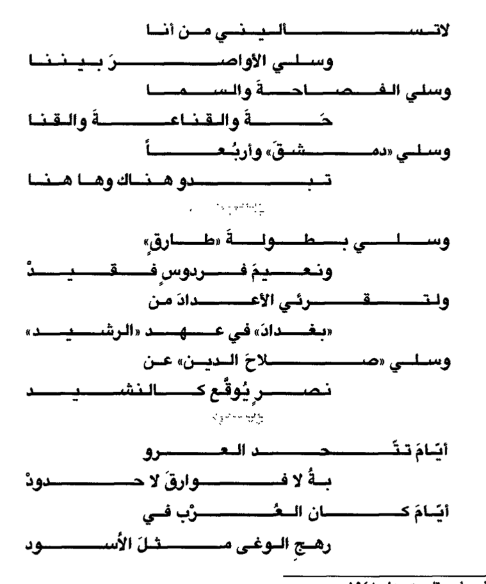
المصدر: «ديوان الشاعر» مرقون بحوزة الأستاذ
محمد الحسن بن محمد المصطفى /جامعة نواكشوط.

****

(١) البُسْر: الماء أول نزوله.
(٢) أزوك: اسم مكان.

محمد محمود بن سيد المختار

مناجاة رومانسية للوحدة العربية



لا تسأليني من أنا
وسلي الأواصرَ بيننا

وسلي الفصاحةَ والسما
حَةَ والقناعةَ والقنا

وسلي «دمشقَ» وأربُعاً
تبدو هناك وها هنا

***

وسلي بطولةَ «طارقٍ»
ونعيمَ فردوسٍ فقيدْ

ولتقرئي الأعدادَ من
«بغدادَ» في عهد «الرشيد»

وسلي «صلاحَ الدين» عن
نصرٍ يُوقّع كالنشيد

***

أيّامَ تتّحد العرو
بةُ لا فوارقَ لا حدودْ

أيّامَ كان العُرْبُ في
رهجِ الوغى مثلَ الأسود

- ولد في «أبي تلميت» عام ١٩٤٨ .
- تعلّم بموريتانيا والمغرب.
- أستاذ جامعي.
- له بعض الدراسات والنصوص الشعرية غير المنشورة.

وســـــــــلاحُنـا إخـــــــــلاصـنـا

وشـــــعــــارُنـا روحُ الـصـــــمــــودْ

والـثـــــورةُ الـكـبـــــرى ضـــيــــــا

ءُ فـي ســـــمــــــاء الـعــــــالمـينْ

والـغـــــيـثُ يَـهـــــمـي من ســــمــــا

هـــا فـــي ربـــوع المـــســـلـــمـــين

يـروي الـعـــــــروقَ الـهـــــامـــــدا

تِ مـن الـضــــــلالـة بـالـمَــــعــين

حـــــــتـى إذا غــــــسـلـتْ مـن الــــ

ـكُـفـــــرانِ أبـنـاءَ الـبـــــشــــرْ

آبـتْ لمـصـــــــــــرَ لـلأزهـر الْــــ

فَــيَّـــاضِ حـــيـث المـســـتـــقـــر

حـــــيـث الـتـــــراثُ مـن الـكـتـــــا

بِ وسُـنَّـةِ الـهــــــــادي الأغَـــــــر

حـــــــيـث الـهـــــــدى أَمِـن الـردى

ويـحـــــوطـه سُـــــورُ الأمـــــانْ

مــــــا أنْ تُـزعــــزعــــه زعـــــا

زعُ مـن هـوانٍ وامـــــتـــــهــــان

حـــــيـث الـكـرامـــــةُ والأمــــا

نـــةُ لا تُـضــــــاع ولا تُـهــــــان

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث» - محمد بن عبدالحي - ١٩٨٢ .

****

محمد فال بن عبد اللطيف

غزو الثقافة والسلاح

تُغزى الشعوبُ ولا تُسال دماءُ
غزوُ الثقافةِ والسلاحِ سواءُ

وتُراوغ الأعدا بذي حتى إذا
يئستْ بذاك تُراوغ الأعداء

لا تنفع الشعبَ الفقير الثورةُ الـ
خضراءُ والحريةُ الحمراء

حتى تكونَ ثقافةٌ وطنيّةٌ
لضمان تينِ نقيّةٌ بيضاء

فتُحرِّرَ العقلَ المُقيَّد والذي
رانتْ على مرآته الأصداء

إنّ الثقافة للمطالب كلّها
شرطٌ له كلُّ الشروطِ جزاء

فالفكرُ إنْ لم يُلفَ يوماً نابعاً
من واقع فارفضْه فَهْوَ عناء

مثلُ الغصونِ أصولُها مُجتثّةٌ
من فوق أرضٍ ما لهنّ بقاء

- محمد فال بن عبداللطيف بن الشيخ.
- ولد في «المذرذرة» عام ١٩٥٢ .
- تخرج في المدرسة الوطنية للإدارة.
- عمل في وزارة الداخلية والعدل ورئاسة الدولة.
- له نصوص شعرية غير مجموعة.

والشعبُ ما لم يُروَ من تاريخهِ
لعبتْ به الخَطَراتُ كيف تشاء
تلك الحقيقةُ قد أضاء منارَها
حزبٌ له في مثل تلك مضاء
حزبٌ على الشعب المخلَّف رحمةٌ
وعلى التخلّف غارةٌ شعواء
فأعادها شخصيّةً وطنيّةً
تبغي المكارمَ همُّها العلياء
البِرُّ شيمتُها وفيها قوّةٌ
وتُقىً وفيها شدّةٌ ورخاء
تبغي مسالمةَ الشعوبِ جميعِها
ولها إليها دعوةٌ ودعاء
شخصيّةٌ نحوَ الأمامِ طموحُها
ولها من المجد التليد وراء
بتراثها الوطنيّ تفخر بعد ما
قد شُوِّهتْ حسناتُهُ الغرّاء
بشريعة حنفيّة محفوظةٍ
بيضاءَ برقُ جبينِها وضّاء
دينٌ مُنَقًّى من شوائبَ أُدخلتْ
فيه ومنها كان وَهْوَ براء
ذكرٌ حكيم واجتهادٌ مُحكَمٌ
حَسَنُ القيامِ وسُنّة غَرّاء
لبناتُها تلك الثلاث قَدِ اسَّستْ
وعلى هدى تلك الثلاث بِناء
اللهُ أكبر هذه الأنباءُ
تاتيكمُ ولها غداً أصداء

فلقــــد غــــدا الـتــــشــــريع وهـو مُطبَّقٌ

وبــه يـكــون الأخـــــــــــــذُ والإعــطـاء

فلقــد غــدا الـتــعليمُ يحــوي مُــحــتــوىً

حَــــسَناً حــــوتْه صـــــورةٌ حــــسـناء

ولـغـــاتنا ســـتــــرَوْنـهـــا مكتـــوبةً

وبـهـــــا تُـعلَّم بـيـنـنـا الأســـــمـــــاء

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث» -

محمد بن عبدالحي - ١٩٨٢ .

****

محمد كابر هاشم

حَدّث النخل

حَـــدّثَ الـنخلُ قـــال ذاتَ زمـــانٍ

كـــان مـــهـــدي للفـــاتحين مَـــقـــيـــلا

أكـلـوا الـتــــمـــــرَ زادَهـم ونـواهُ

قـــد رمَـــوْه فكنتُ منه النخـــيـــلا

حـــملوني من نبع «يـثــربَ» ذكـــرى

من عـــبـــيـــرٍ تفـوح عطراً جـــمـــيـــلا

طبتُ فـــرعـــاً ومـــوطناً وفـــصـــيـــلاً

وقـــبـــيـــلاً ومنبـــتـــاً ومَـــســـيـــلا

كنتُ في الـمَـــحْل والخطوب رخـــاءً

ومـــلاذاً ومنهـــلاً سلســـبـــيـــلا

كـــان سَـــيْـــبي للمـــعـــتـــفين مِـــجَنّاً

دون عِـــرضي وكنتُ ظِلاً ظليـــلا

فَـــصَلّوا ســـمتَ قـــامـــتي وغَـــذَوْها

كـــبـــرياءً وعنفـــواناً أصـــيـــلا

- ولد في «تجكجة» عام ١٩٥٣ .
- حصل على دبلوم المركز العربي للدراسات الإعلامية بالقاهرة.
- شغل مناصب في الإذاعة وفي مكتب البرلمان.
- رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين.

له مجموعات شعرية غير منشورة.

لم اذق يوماً للفسولة[1] طعماً
مذ غذوني وما نبتُّ فسيلا[2]
عوّدوني ان لا اروم انحناءً
و لْيَكُ الجدبُ - لو يشاءُ - طويلا
قدَرُ النخل ان يظلّ دواماً
رافعَ الهامِ او يكونَ قتيلا

☼☼☼☼

كان ظلّي للصافنات مقيلا
خيلِ فتحٍ تهدي الصهيلَ صليلا
كلُّ جرداءَ مبتلاةٍ بقَزْمٍ
يحسب النقعَ هامُهُ إكليلا
كلُّ نَدْبٍ على المكاره جَلْدٍ
ليس يبغي بالحُسْنَيين بديلا
«عُقبةُ»[3] الخيرِ من هنا مرّ يوماً
و«ابنُ ياسينَ»[4] قد هداه السبيلا
«يوسفُ»[5] العدلِ سيفُه حِمْيريٌّ
يألف الغزوَ بكرةً واصيلا
و«المراديُّ» يحتبي رمحَ حقٍّ
سمهرياً ومشرفيّاً صقيلا

☼☼☼☼

رضعوا الصدقَ سُنّةً وسبيلا
وطِعاناً ومَحْتِداً وقبيلا
صدقوا اللهَ عهدَهم ورعَوْهُ
قومُ صدقٍ ما بدّلوا تبديلا

---

(١) الفسولة: قلة المروءة.
(٢) فسيل: نخلة صغيرة تقطع من الأم وتُغرس.
(٣) عقبة بن نافع.
(٤) عبدالله بن ياسين: فقيه بربري مؤسس حركة المرابطين.
(٥) يوسف بن تاشفين: أبرز زعماء المرابطين.

كم أســــــرّوا للســــابحـــات رؤاهـم

واسـتـمـاتوا في الله جـيـلاً فـجـيـلا

تذكـر الخـيلُ سَـمْـتَـهم وسُـمـاهم[1]

ورؤاهم فـتـسـتـعـيد الصـهـيـلا

من كتاب: «الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث»، محمد ابن عبدالحي وآخرون، نواكشوط، ١٩٩٧ .

****

(١) سُماهم: صوتهم.

أحمد الحسن بن الشيخ

ما دون الإسلام خلاص

أرضُ الاســـراءِ مَـــحــــضنُ الأنبـــيـــاءِ
اقـــســـمتْ لـن تـكـون لـلـغــــربـاءِ

كم تُنـادي وتـســـتــــغـــيـث ولـكنْ
لـيس في الـقـــــوم ســــامـعٌ لـنـداء

أيــــن الابـــطـــالُ أيـــن هــــم لا أراهــــمْ
غـــــيــــرَ أبطالِ مـــســــرحٍ وغـنـاء؟

يُحــصَـد الـقــومُ كـــالسنابل حـــصـــداً
ويمـوتـون جُـــوُعـــاً في الـعــــراء

لا مـــواســـاةَ إذ يُبــادون غـــيــرُ الــ
ـكلمـــاتِ الـســقـــيـــمـــة الجـوفـــاء

إنَّهـــا غـــيــبـــةُ الـعــقـــيـدةِ عـــاثتْ
في ديـار الإســـلامِ مــــثـلَ الـوبـاء

يـا بـلادَ الإســـراءِ مــــا دون الإســــلا
مِ خـــــلاصٌ في حــــــالـة الـلأواء

- احمد الحسن بن الشيخ محمد حامد.
- ولد قرب «أبي تلميت» عام ١٩٥٤ .
- تخرج في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية.
- يعمل قاضياً في المحاكم الشرعية.
- له إنتاج شعري غزير غير منشور.

هل عرفناكِ يا فلسطينُ إلا
يومَ تنزيلِ سُورةِ «الإسراء» ؟
كيف يرجو نصرَ المهيمنِ قومٌ
لم يُقيموا في الأرض وحيَ السماء؟
أيّها الطالبون للثأر عودوا
للصراط السويِّ دون التواء
لم يكُ العُرب دون الاسلامِ إلا
مثلَ شاةٍ تتيه في البيداء
فإذا هم عادوا إليه استعادوا
كلَّ حقٍّ وقرّبوا كلَّ ناء
فبالاسلام قبلُ حلّوا فقادوا
أممَ الأرضِ قُنَّةَ العلياء

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث» –
محمد بن عبدالحي – ١٩٨٢ .

****

الخليل النحوي

بيروت

«بيــــروتُ» كلُّ الـقــــارعــــاتِ ســــلامُ
ذهــب الــرجــــــــــــالُ ودالــتِ الأيّــامُ
الـبـــحـــرُ حـــولَكَ مـــوجـــةٌ من دمـــعـنا
ودمـــــوعُنا لـلـســـــامــــرين مُــــدام
نـبكي وبـعضُ بكـائـنـا ضــــحك وبَـعْـ
ـضُ شــــجــــوننا وهـمــــومِنا أوهام
والـصـــخـــرُ، يا بيــــروتُ، رملُ قلوبنا
قــــســتِ الـقـلـوبُ ولانـتِ الآكــــــام
لا تـنكري الآهـاتِ فَـــهْـيَ نشــــيــــدنا
وتــرنّـحــي فـــــأنـيـنُـنـا أنـغــــــام
لا تـنـكري إحــــــجـــــامَنا وذهـولَـنا
إن الـرجـــــولـة عـنـدنـا الإحــــجــــام
لا تطردي فــــرســــانَنا فـــفــوارسُ الْــ
ـزَمـنِ الجـــديدِ عـــجـــائـزٌ .. أقـــزام
لا تُـنكري إغـــضــــاءَنا وحـــيــــاءَنا
فـــــالأرضُ رمـل.. والـرجـــــالُ نَـعــــام

- ولد بـ«الركيز» عام ١٩٥٥ .
- تعلم في المدارس الأهلية والنظامية.
- عمل في الصحافة، وفي وزارة الإعلام، وفي الألكسو.
- له شعر غير منشور.

لا تمنعـــينـا أن نُهـــدّم بيـــتَنـا
فـــقـــصـــورُنـا مـــهـــمـــا علونَ حُطام

وإذا هجـــعنا في الوغى فـــتـــفـــهّـــمي
فـــالســـاهرون الســـامـــرون نيـــام

لا تنكري أحـــســـابَ قـــومكِ.. إنـهـم
أهـلُ الـنُّـهـى لـكـنـهـم أيـتـــــام

فـــجـــدودُنا من تعلمين شـــهـــامـــةً
قِـــممٌ كـــمـــا الأخـــوالُ والأعـــمـــام

صِـــيـــدٌ ولكن لا يُحـــارِب ضـــدَّنا
حـــامٌ وعنـا لم يـحـــارب ســـام

بيـــروتُ صـــبـــراً مـــا لرهطكِ حـيلةٌ
إلا الـكـلامُ، وهل يـفـــيـــد كـــلام؟

ســـتـــقـــاتلين العـــالمين وحـــيـــدةً
فـــبنو أبيكِ عن القـــتـــال صِـــيـــام

كلُّ الخـــصـــالِ تشـــيّـــخت في قـــومنا
إلا الكرامـــةَ فَـــهْيَ بعـــدُ غُـــلام

كـــثـــرتْ مـــضـــاربُنا وطال بـناؤنا
فـــبكلّ ســـفـحٍ دارةٌ وخِـــيـــام

وبـكـلّ وادٍ رايـةٌ مـــشـــطـورةٌ
وبـكـل حـيٍّ شـــرطـةٌ ونـظـام

وبكل بطنٍ للبَـــســـوس غـــوائلٌ
وبكلّ بيتٍ ضـــجّـــةٌ وخـــصـــام

وســـحـــابةُ الدمِ في سَـــمـــانا ديمةٌ
هطّالةٌ حـــيـث الســـحـــابُ جَـــهـــام

وبكلّ أنديةِ القـــمـــارِ رؤوسُنـا
مـــرفـــوعـــةٌ ورؤوسُـــهم أقـــدام

وإذا ثريٌّ صال منا صولةً
فَهُو الكميُّ الفارس المقدام
وإذا تُدار الكأسُ ذاتَ عشيّةٍ
في محفلٍ فبنو أبيكِ كرام
لا يخدعنَّكِ بعدُ رقمٌ هائلٌ
فقليلةٌ أبداً هي الأرقام
سلب الغزاةُ حقولَنا وعقولنا
وحلومنا فكأننا أغنام
لُبُّ المصيبةِ أن تعيش بذلّةٍ
فالذلُّ موتٌ في الحياة زُؤام

بيروتُ أنتِ القدسُ أنتِ ديارنا
أنتِ الشآم وكلُّ أرضٍ شآم
في كلّ قلبٍ منكِ نبضٌ عاصفٌ
وبكلّ صدرٍ أنّةٌ وسَقام
وبكلّ جسمٍ منكِ جرحٌ نازفٌ
أنتِ الجراحُ وكلُّنا أجسام
فإذا ركعتِ فأنتِ حُرٌّ وجوهِنا
وإذا هويتِ فأنتِ منا الهام

بيروتُ صبراً يا أعزَّ أسيرةٍ
في كلّ بيتٍ والبيوتُ رُكام
شابت نواصينا وطال رضاعنا
فمتى نشيب، وهل يكون فطام؟
ومتى نكفّ عن البكاء؟ فإنه
غاض الكلامُ وجفّتِ الأقلام
آلامنا رحمُ العُلا ومخاضُها
فمتى ستُنجب هذه الأرحام؟

بيـــروتُ أنتِ قــصـــيــــدنا ونشـــيــــدُنا
كـلُّ الـهـــــوى إلا هـواكِ حـــــــرام
لـم يبقَ في ظُلَم الليـــالي شــمــــعـــةٌ
إلاكِ.. فـــــالدنيـــا ســــواكِ ظلام
لـم يـبـقَ فـي الـصـــــحـــــراء إلا أرزةٌ
لـم يـعــــــدُها ظـلٌّ ولا أنـســــام
لم يـبقَ إلا خــــيــــمــــةٌ عـــربيّــةٌ
لم يـبق إلا صـــهــــوةٌ وحُــســـام
لا تـيـــأسي، لا تـيـــأسي، فلنـا على
عِـــلاّتـنـا هِـممٌ ســـمتْ وذِمـــام
فلربَّ قـــــارعــــةٍ تُـنـبّـــه نـائمـــاً
ودمٌ جـــرى فـــتـــفــتّــقتْ أكــمـــام
أنـتِ المعــــادُ وكلُّنا سَـــفَــــرٌ وكُـلْ
لُ رحـــــيلنـا إلا إلـيكِ مــــقـــام
كلُّ الحــــيـــاةِ إلى ذراكِ مـــســيـــرةٌ
كلُّ الجــــهـــاتِ لمن يســـيـــر أمـــام
وغـــداً يـهبّ النـائمــــون، غــداً يـعـــو
دُ الـفـــــاتحــــون وتُـورِق الأحـــلام
ويرفــــرف العلمُ الـكبــــيـــر مُظلِّلاً
ســـعفَ النخـــيلِ وتســـقط الأعـــلام

«١٩٨٢»

من كتاب: «الجانب السياسي في شعر الخليل النحوي»، خديجة بنت سالم، نواكشوط، ١٩٩٠ .

****

عبد الله السالم بن المعلى

عودة إلى الحب

عُودي إلى حبّي أُطارحكِ الغزلْ
فالحبُّ في عينيكِ كان ولم يزلْ
عودي إليَّ فأنتِ أغلى حاجةٍ
من أجلها الدنيا تهون وتُبتذَل
ذكراكِ كبريتٌ تخزّنَ في دمي
حتى إذا لاقتْه عيناكِ اشتعل
كانت إليَّ وما تزال حبيبةً
ذكرى أرتْنا في مضاربها الحلل
هاتي حديثَكِ عن أبي الغالي وعن
أمّي وإخواني وأحبابي الأُوَل
أين الصِّبا نستنّ[1] في غُلَوائهِ؟
فِرَقُ الصبايا مثلُ أسرابِ الحَجَل
ماذا لديك عزيزتي عن «برقةٍ»؟
هل عندها؟ هلِ القطيعةُ من أمل؟
«تاهرتُ» تظهر في جبينكِ لوحةً
هل جدّ في «تاهرتَ» بعدي من عمل؟

- ولد بـ«الركيز» عام ١٩٥٥ .
- تخرج في المعهد الإسلامي بنواكشوط.
- عمل في التعليم العام.
- له شعر كثير غير منشور.

(١) نستنّ: نجري في نشاط.

مـــا حـــالُ «فـــاسَ» وأيـنـهـــا «قـــرطاجـــةٌ»

أمُّ الحــــــضـــــارةِ والممـــــالك والـدول؟

إنـي لألَمح في عـــيـــونكِ «عـــقـــبـــةً»[1]

يُـنـهي بشـنـقـــيطَ المغـــــازي والرِّحَل

وأرى الجــيــادَ اليــوسـفـيّـة[2] مــا تنـي

بـالـنـصــــر نازلةً بـحــــيث بـهــــا نـزل

مـن لـي بـه طـيـــــفـــــاً تـفلّتَ من يـدي

وربيعَ أحـــــلامٍ تجــــزّأ واضـــمـــحـل

هل بات مــــبـــتـــورَ الـعُـــرى تـاريخُـنا؟

ومَنِ الذي اخـــتــصـــر الزمــانَ أو اخـــتــزل؟

المصدر: مخطوط بحوزة الأستاذ: محمد الحسن

ابن محمد المصطفى – جامعة نواكشوط .

****

(١) عقبة بن نافع.

(٢) جياد يوسف بن تاشفين زعيم المرابطين

ناجي محمد الإمام

تقاسيم على عود ابن زريق

(١)

أينما ولّيتَ فالصحبُ مرايا
أينَهم: قطبُ رحى الراحِ
تعاطى منتهاهُ..
وحُميّا ثملتْ منها ومنكَ الكاسُ
حدّقْ هل تراهُ ؟
أَسبلِ الهدبَ وخلِّ الوصلَ يسري
إن بين الدمِ والدمع مداهُ..
أتراه.. من رآني..
قد رآهُ..
اِرفعِ الأستارَ
عن طيب شذا المقولِ،
عن رجع أهازيج هواهُ..
مُـسـعِـدُ عطرُكَ.. علِّلْني فـإني
كلما رقّتْ
ترانيمُ..
الصباحاتِ.. أراهُ..
كلما دقّ أنينُ الدوحِ
في الروح.. أراهُ..
كلما رقّت جفونُ الآسِ
في الآسي..
أراهُ..
ليس بين الرمش والهدبِ
زمانٌ لسواهُ..
ليس في الجبّة إلا مضغةٌ جفّتْ
فشفّتْ/ فتماهتْ
ليس في الجبّة إلاكَ.. ولاتَ المنتهى
أَبَدُ يغشى،،
و..هذا السرمدُ المشوقُ
دربُ الأمدِ الزاهي.. سبيلُ المشتهى..

- ولد في «مقطع لحجار» عام ١٩٥٥.
- تلقى تعليمه في موريتانيا وليبيا وبيروت.
- شغل وظائف مختلفة في وزارة الثقافة.
- له أعمال شعرية ونثرية غير منشورة.

ووهمٌ.. ما سواهُ.. وا.. هواهُ..

(٢)

أبحروا

والكأسُ ظمأى.. للشفاهْ..

كلما عبّوا.. دعَوْا.. واستبشروا..

وانفلق الإصباحُ..

لا حُجُبَ..

ظلامٌ ما عداهْ..

لِمَ باحوا.. وسَرَوْا..

والفلكُ يحدوها الصُّداحُ ؟

أسكتَ الشرُّ حداةَ القومِ...

فارتادوا

مواقيتَ النحيبْ...

مُوجعٌ صمتُ السكارى

في سواهُ..

يا سراةَ الحبِّ..

كم هو مهيبٌ حين ينهلُّ..

الوجيبْ.

فإذا الكتمانُ بوحٌ..

والهوى:.. أن لا تجيبْ..

(٣)

يا مُـــريدَ الفَلَقِ ادّاركْ سُـــهـــادَ العاشقينْ

إنهم قومٌ إذا باتوا - على عِلاّتهم - وادكروا

ذِكَرَ الحبِّ.. وتهيامَ الحبيبِ:

الفِكَرَ..

طربَ الأرواحِ في إفلاتها من جسدٍ..

ناءَ بحمل المُحْدَثِ..

فاعْتقِ الروحَ/ إذا الليلُ دجا

يا مُحْدِثي/

من جدثي..

لا تقلْ: قد سكر القومُ

ولكنْ حدَثوا..

لا تقل: حلّوا..

ولكن رحلوا..

لا تقل: حثّوا الخطى

بل لبثوا

هل تراهم في مسافات الهجوعِ

بَرَداً يبكونَ /

في حال التجلّي/ مطراً/ يأتون في حالِ السطوعِ

كيف عادوا..؟

كلما عادوا.. مضَوْا

واعشوشبَ العشقُ على آثارهم.

(٤)

فإذا: الكونُ ظباءٌ وفراشاتٌ..

وشيءٌ من هديل الغَسَقِ المحزونِ

والأشجانِ والذكرِ الجميلْ

وغدايا.. وصبايا.. وزجاجاتٍ..

وعطرٍ وفُتات من نُثار الوجدِ
في العِطْف النحيلْ..
وبقايا الحزنِ في الخدّ الأسيلْ..

(٥)

جَرّدِ النايَ من الإثم وداعبْ شفتيهْ
ودَعِ الشعرَ يناغي يا «ابنَ أدهمْ»
فإذا «الحلاجُ» فوق الغيمةِ البيضاءِ
صبحٌ يتبسَّمْ..
وإذا الدنيا..
وما بعد النهاياتِ تَجسّمْ..
وتجلّتْ روعةُ الخُلْدِ..
حلولاً..
يملأ الرجعَ سلاما..
باسقٌ نخلُ «المقاماتِ»: مقاماً..
فمقاما
أيها «الجيليُّ»[1] شُدَّ الوترَ
ها هي قد صفّقتْ في كأسها
الراحُ...
وقد قلّ الندامى..
يا سقى اللهُ بدورَ «الكرخِ»
كم في «فَلَكِ الأزرارِ» أزمعتَ مقاما..

المصدر: الشاعر نفسه

****

(١) المقصود القطب الصوفي عبدالقادر الجيلاني.

مباركة بنت البراء

مواطنون من العالم الثالث

مواطنون كلُّنا لكننا بلا وطنْ
مُمْتَهنون كلنا لكننا بلا مهنْ
محنَّطون غارقون في توابيت الزمنْ
وكلما مرّتْ مِحَنْ
كانت دماؤنا الثمنْ
ثم حمدنا اللهَ أنها أخفُّ من محنْ .

نحن أناسٌ طيّبون، وادعون، مبدعونْ
نرتّل القرآنَ في الصباح والمساءْ
ونحرق البخورَ خوفَ السحرِ والنساءْ
وإن دجا الليلُ نكون أجسرَ البشرْ
وتنتشي أجسامنا بالحبّ والخَدَرْ
ونطلق الدموعَ والآهاتِ في السحرْ
نرقص كالغجرْ
حتى إذا مرّ السَّحَرْ
نبتلع الدموعَ جمراً،
نضرب العِبَرْ
وحين يبسم الصباحْ
إذا بنا مبتسمونْ .

صبّحنا اللهُ بخيرْ
يا مالكَ الملكِ ويا ربَّ الأنامْ
لِتَقِنا شرَّ الكلامِ والأنام والهوامْ
وافتحْ علينا الرزقَ في مستقبل الأيامْ
يا ربَّنا يا فالقَ الإصباحْ
يَسّرْ لنا الرزقَ المباحْ .

لقد رضُوا عنا
فلن نأكل في الشتاء إلا الريحْ
لن نلبس في الشتاء إلا السقمْ
لن نصطلي النارَ ولن نُوقدها
لكنّ ذا القصرَ العظيمْ
راضٍ علينا جلّنا
فلنعصرِ الباقيَ من دمائنا

- ولدت بـ«المذرذرة» عام ١٩٥٦.
- تعلمت بموريتانيا والمغرب.
- أستاذة جامعية.
- صدر لها ديوان: «اغنية لبلادي» ١٩٩١.

نربط كلَّ نابضٍ في جسمنا
نصوم عن كلّ الشرابِ والطعامْ
لأننا نُتابع الإمامْ .

قال الإمامْ :
أما اللحومُ فحرامٌ أربعينْ
والماءُ والأرز وفضلُ الأوكسجينْ
والشايُ محظور عليكم منذ حينْ
وعندما يقترب اليومُ السعيدْ
ستعرفون أن ربكم بكم عليمْ
وأنه ولّى عليكم أفضلَ الممثّلين .

فإن دجا الشتاءُ في ظلمائهِ
نقف عند بابهِ
نقرع واجمينْ
إنا هنا،
نحن هنا
عَـــرَقُنا خـــذوه كي يظلّ جلدكم معشوشبا
لا زال في عيوننا من البريقِ
ما به يبقى حديداً قلبكم
خذوا إليكم دمَنا، خذوا بقايا دمنا
فنحن كلنا لكم
فداؤكم نحن، فداء للوطنْ .

نَصْرٌ لهذا الجالس العظيمِ مثلَ الأتقياءْ
نصر له هو الذي علّمنا أولَ حرفٍ للهجاءْ
هو الذي قدّر أن نبقى مثالَ الأوفياءْ
هو الذي علّمنا
أن نبذر الأرضَ لتُمطرَ السماءْ
هو الذي علّمنا
شَدَّ الحيازمِ على الطوى
على اللظى
على بقايا من دعاءْ
هو الذي بعزمهِ،
بحكمهِ،
بفهمهِ
قَدَّرَ أن نبقى مثالَ الأوفياءْ .

وكلما مرّ علينا العامُ بعد العامْ
ننسى الشرابَ والطعامْ
نفقد عادةَ الكلامْ
لكننا مواطنون مخلصونْ،
لكننا مسالمون طيّعونْ .

قـــد عـــرف الأرزُ بأنا عنه دومـــاً صابرونْ
وعـرف الشـايُ بأنا الصـائمـون الأتقياءْ
كلُّ الفتاوى معنا
فاسمعْ لنا إلهنا

لعلنا نُقلع عما اقترف الآباءْ .

ويعرف الخبزُ بأنا قد خلعنا كلَّ ضرسْ

ولم نعد نطمع في مأدبة ولا عَشاءْ

ولم نعد نطالع السوقَ ولا صفحَ الإناءْ

لكننا مواطنونَ

وادعونْ

وجنّةٌ أمامنا

إذا شددنا الحبلَ لم يفلَّ في عَضُدنا

داعيةٌ مهرّج ولا أفانينُ الكلامْ

ولم يقاربْ ذهنَنا تمرّدٌ ولا اعتصام

نِعَمُنا محسودةٌ من الجميعْ

لم يستطيعوا الآنَ فهمَ سرِّها

لم تكتشف أقمارُهم

مخازنَ الصبرِ ولا مصانعَ الوعودِ والكلامْ

ونحن شعبٌ طيّبٌ يقدّس الكلامْ

كنا نحجّ للقبور كلَّ عامْ

ثم نقولْ :

إلهنا احفظْ علينا أهلَنا

وعمرَنا حتى الرواحْ.

ثم نقول في الرواحْ :

إلهَنا

احفظْ علينا أهلَنا وعمرَنا

حتى الصباحْ .

من ديوان: «أغنية لبلادي»

****

محمد الحافظ بن أحمد

بطاقة دعوة إلى أبي حيان التوحيدي

أقبلْ على الرحب - عِمْ - يا شاحطَ الدارِ
مدمدماً فوق ريحٍ ذاتِ إعصارِ
إني أُحسّكَ هفهافاً على رئتي
برداً من الثلج أو لفحاً من النار
اقرأْ بربّكَ ما دوّنتَ من سُدُمٍ
تطفو على الشمس عصراً بعد أعصار
اقرأْ كتابكَ للدنيا فإن بهِ
تَملُملَ القهرِ في عينيْ «سِنِمّار»
إني أُحسكَ كابوساً يطوّقني
كبسمة الغولِ إنْ حنّتْ إلى الثار
يا تائهَ اللبِّ في دنيا مُحجّبَةٍ
يا شاردَ العقلِ في مشتطِّ أفكار
اقرأْ بنقطة باء الغيب يا قاري
فيك امّحيتُ دواويناً مِنَ اشعاري
واثقبْ من العالم السفليِّ جلدتَهُ
واصعدْ إلى العالم العلويّ يا زاري[1]

- ولد في «أبي تلميت» عام ١٩٥٦ .
- عمل في الصحافة.
- له شعر غزير غير منشور.

(١) زاري: عاتب - عاتب.

فكلُّ مـــــركــــــبـــــةِ الـتكوينِ ثاويـةٌ
منهـــا الســـواري على أوتاد فَـــخّـــار
مــــزّقتَ سِــفــركَ فلتُنشـــئـــه ثانيـــةً
واسكبْ أســـاطيــــرَ جَنّات وأنهــــار
واعــصــرْ من الخُلد كَـرْماً قَـرْقَـفـاً غَـدِقـاً
كـنـاشـئ الحُـلْـمِ أو تـهـــــــويم أزهـار
مــزمــارُكَ الشــمسُ كـالنشـوى مطوّحــةً
في مـــدرج اللاتنـاهي عـــبـــرَ أســـفـــار
وجـــــوقُكَ الجنُّ والأطبـــــاقُ طـائـرةٌ
تُجـــاذب الشـــمسَ مـــزمـــاراً بمزمـــار
مُـــــخـلَّداً بشُنُوف الوهـم ممتطيـــــاً
طَرْفـــاً من اللَيل مـــثلَ الكوكبِ الســاري
أقــــراطُكَ الأملُ المشــــبـــوبُ، راقـــصـــةً
منه العــــذارى وقـــد غنّتْ لسُــمّـــار
وفكركَ الشـــامخُ الجـــبّـــارُ منتـــصبٌ
ملءَ الحـــيــــاتين لم يركع لجـــبّـــار
اسلكْ ممرَّ سنـينَ الضـــــوءِ منجــــرداً
وارجُ «بلَيْـسـيَّـةِ البـسطامي» يا حـــار
أقــــراطُكَ الخُلْدُ وهّاجٌ ســــبــــائكُهُ
واللازَوَرْدُ أكـــــاليلٌ من الغـــــار
إنّي تناســـختُ في عــــينيكَ ثانيـــةً
ســـعـــيـــاً على جُـرُفٍ من حظّكَ الهـاري
يدعــونني القطبَ، بهـــوُ الشـــمس دائرتي
وقــــبلَهــــا كنتُ أُدعى ســـــارقَ النار

إني أوشّح بالحِنّا حقولَهمُ

وأُودق الفجرَ وكّافاً مِنَ امطار

وأُمسك الماءَ والنيرانَ ذانِ معاً

وأعصر الخمرَ من نارٍ وأنوار

تطلسمتْ فيكَ رؤيا الأولياءِ فما

تُفضي بأسرارها إلا بمقدار

تذوي القناديلُ في عينيكَ شاحبةً

كيما تُنيرَ ضريحَ النازحِ الدار

لولا أغاني حُشاشات الوجودِ وقد

دبّتْ بهنّ حُميّا خمرةِ العار

كشفنَها من إزار الشمسِ من حُبُكٍ

من السموات ذات القرقفِ الجاري

إذاً لأطعمتُ نارَ الحقدِ ما كتبتْ

يدي و«نطّيتُ»[1] للفيران كالفار

وا لوعةَ الحبرِ قد خِيطتْ جوانحُهُ

على دماميلَ من كبتٍ وإنكار

من قصّة الحرفِ من إحباط لعنتهِ

كمثل ما سخرتْ أفلامُ (غوّار)[2]

تكسرّتْ من نصال الشكّ غابتُها

في خافقيكَ كما تخراز آبار

تُمصّر المدنُ الفضلى خرائطَها

حلمَ النبوغِ أيا غريبَ أطوار

وفيكَ قد نفش القطعانُ، أيُّ غبا

هذا، وسعيُ مهيضِ الرأيِ خوّار

---

(١) نطيت: عامية وفصيحها نططت.

(٢) غوّار: لقب الممثل دريد لحام في بعض أفلامه.

مهلاً ولطفاً أبا حيّان يا أبتي
مأساةُ عقلِكَ قد غاصت بأغواري
مدائنُ الملحِ في نفسي مُشرَّعةٌ
للاتوقّعِ والطوفانُ تيّاري
مُقرفِصٌ في فجاجِ التيهِ كبّلني
ذلّي وقهري وإفلاسي وإعساري
تخور في راحتيكَ النائباتُ كما
ضلّتْ يهوذا بوهمِ العجلِ خوّار
أيحتسي السمَّ «سقراطٌ»، وتقحمها
سعياً بزندكَ عالي المنكبِ الواري
تُؤبّر النخلَ في جوزاءَ، مشربُها
خضرُ الحقائقِ من مِسكيِّ أفكاري
ضلّوا بعقلكَ لم تبرح مدائنُه
عزيزةً ما تني أبكارَ أسوار
وقد كسوكَ مُسوحَ الصوفِ آونةً
وألحقوكَ بضُلّال وفُجّار
وأنتَ أنتَ أماليدٌ مطوّحةٌ
إمتاعُ مُقْوين أو إيناسُ أسمار
لولا مآسيكَ لم نعرج إلى فلكِ الْـ
ـأفلاكِ من تحته حافاتُ زنّار
يا طائراً من غرانيق[1] النبوغ هوى
من حالقٍ نازعاً شوقاً لأوكار
فكفكفتُه مآتي الحرفِ عاليةً
لا تَبعدنّ رعاكَ اللهُ من جار

(١) غرانيق: طيور مائية.

الروحُ منكَ الطباقُ السبعُ منشؤهُ
إن الضَّبابَ نَزوعاتٌ لأوجار
ها أنتَ للرملة الوعساء[1] مُختَرِقٌ
قرصاً من الشمس أو مخضلٌ أشجار
عُدْ، عدْ إلينا فإن الموميا مُزِقَتْ
والشعرُ بعدكَ أشلاءٌ بمنقار
والعَودُ أحمدُ، هل تدرون يا أبتي
حُطنا العلوم بإجلال وإكبار؟

المصدر. نسخة مرقونة بخطّ الشاعر.

****

(١) الوعساء: اللينة.

محمدي بن القاضي

ثرثرة محموم

يا زفـرةً من عـبـيـر الجـرحِ تضطربُ
ترفّـقي فـضـيـاءُ الصـبحِ مـرتقبُ

كـفى ضـغـوطاً فلي من تحت أجنحـتي
فـرنٌ تفـور سـعـيـراً شـمـعُـهـا شُـهب

أبقي عليَّ فـإني نِضْـوُ أخـيـلةٍ
لـربمـا إن تـنـاهـتْ نـومـتي أثب

أريجُ إخـوتِنـا أنفـاسُ أمّـتنـا
تجـيش في مِـرجلٍ في العـسف يصطخب

نُغـضي حـيـاءً وأشـلانا ممزّقـةٌ
وننتـشي وشـواظُ الموتِ يلتـهب

نلهـو ونمضي سـيـاحـاتٍ ممتّـعـةً
بالأطيَـبَـيْن، وسـيفُ البـغيِ يحـتلب

غـصّتْ مـسـارحُنا نظارةً وبدتْ
أرضُ الجـدودِ فـلا مـاءٌ ولا عُـشُب

- ولد في «أبي تلميت» عام ١٩٥٧وتوفي عام ١٩٨٢ .
- تخرج في المدرسة العليا للأساتذة.
- عمل في التعليم والصحافة.
- له ديوان شعري جمعه عبدالله بن محمد عبدالرحمن عام ١٩٨٥.

مــهــدُ الـحــضــارةِ يشكو مُــثــخَناً قــدراً

تمضي السنونَ ويبــقى النهبُ والسَّلَب

لا تســألينـي فــإني ذو شــجىً تَعِبُ

يعـيا لسـاني إذا مـا عـضّه الغضب

يا غــادةً لطّختْ أطواءَ جُــبّــتِــهــا

ودُنَّس الحـرمُ المفــضــال والنَّسب

أهدي إليكِ أعــاصــيــراً مــزمــجــرةً

تــهــزّهــا مــحــنُ الأيامِ والكُرَب

أهدي إليكِ أحــاســيــســاً مــفــجّــعــةً

وثورةً ضــمّــهــا الإرهاق والوَصَب[1]

أهدي إليكِ أهازيجــاً منمنمــةً

وصــرخــةً مُــرّةً يأسى لهــا الطرب

يا نصــرةَ الأملِ المعســول نجــرعــةُ

فــيــه البنادقُ والأشــواك والعنب

إطلالةُ الفــتــحِ فــوق الكلّ راغــمــةٌ

يحــثّــهــا الحقُّ والإصــرار والعَــرَب

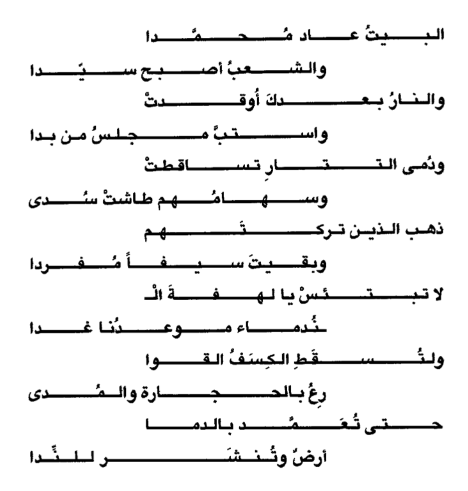
من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث»، محمد بن عبدالحي، ١٩٨٢

****

(١) الوصب: المرض والتعب.

أمين فاضل

البيت عاد محمدا



البيتُ عاد مُحمَّدا
والشعبُ أصبح سيِّدا

والنارُ بعدكَ أُوقدتْ
واستبَّ مجلسُ من بدا

ودُمى التتارِ تساقطتْ
وسهامُهم طاشتْ سُدى

ذهب الذين تركتَهم
وبقيتَ سيفاً مُفردا

لا تبتئسْ يا لهفةَ الْـ
ـنُدماء موعدُنا غدا

ولتُسقَطِ الكِسَفُ القوا
رعُ بالحجارة والمُدى

حتى تُعَمَّدَ بالدما
أرضٌ وتُنشَر للنَّدا

- محمد الامين بن محمد فاضل.
- ولد بـ«المذرذرة» عام ١٩٥٨وتوفي عام ١٩٨٣ بالسنغال.
- تلقى تعليمه الجامعي بسورية (فن المسرح).
- عمل في وزارة الثقافة.
- له ديوان شعر جمعه مصطفى عمر.

ربَّ الأباطحِ والذرى
ربَّ الخمائلِ والندى
اقْبَلْ نزيفَ دمائنا
قُرَباً وحرِّرْ ما غدا

«نَيْسانُ» يا وهجَ السَّنا
وهوى الحَمامِ إذا شدا
النخلُ أرضعكَ الشهامَةَ
والسماحةَ والندى
إني أراكَ على الرُّبا
لهباً يُخوِّض في المدى
وأحسّ نبضَكَ في العروقِ
كأنّ بحراً مُزبِدا
وكأنما عربُ الحِمى
يستبشرون بأحمدا

غنِّ المحبّةَ يا فتى
فالعاشقون لكَ الفِدا
واشربْ بمنغدق الحَيا
كأساً معطّرةَ الرِّدا
من كفّ أغيدَ خدُّهُ
بدم الحياءِ تورّدا
صلِّ الشكيمُ من الظما
واندقّ نصلُكَ مُغمَدا
آهِ من السَّفرِ المُؤَبْـ
ـبَدِ، من متاهات الصّدى

ألفٌ من السنوات سِرْ

ناها، وما انقطع الحُدا

البحرُ خلفَ ظهوركم

وأمامكم جيشُ العِدا

فبكلّ حصنٍ وقعةٌ

ولكل قافلةٍ مَدى

ولكلّ يومٍ قِصّةُ

تحدو الزمانَ المنشدا

يا «عقبةَ» الغزواتِ كم

في الأفق من برق بدا؟

ربَّ الأباطحِ والذرى

ربَّ الخمائلِ والندى

اِقبلْ نزيفَ دمائنا

قُرَباً وحرِّرْ ما غدا

الناسُ أهلُ زمانِهم

ولكلّ قومٍ منتدى

وإذا سألتَ لدى القبو

رِ، فلن تنال سوى الصدى

من كان ضلّ بهيكلٍ

فالبعثُ أشرق للهدى

أفٍّ لكل مُصعِّرٍ

للناس خدّاً أربدا

الأرضُ للفقراء لا

للمستبدِّ بها يدا

ولمــن يُــوحّـــــــــــد ربَّــهُ
ويــكــدّ إن نــضــب الجَـــــــــــدا
ألــكــم قــطــافُ ثــمـــــــــارِهــا
ولمــن ســـــــــعــى ضَـبُ الـكُـدى[1] ؟

غــنِّ المحـــــــبّـــــةَ يــا فـــــتــى
فـــالـعـــاشــــقـــون لـكَ الفِـــدا
واشـــــربْ بمـنـغـــدق الحَـــــيَـــا
كـــــأســـــاً مـــــعـطَّرةَ الـردا
مـن كـفّ أغـــــــيـــــدَ خـــــدُّهُ
بـدمِ الحـــــــيـــــــاءِ تـوردّا

يـا صـــــاحـــــبَيَّ، قـــفـــا بـنـا
نُـقـــري الســـلامَ الـفـــرقـــدا
ونـدقّ بــابَ الـعـــــاشــــقـــيـ
ـنَ، فــــــإنـه لـن يُـوصـــــــدا

قُـــــولا لمحــــتـــــقـب الرمـــا
لِ إلـى المضـــارب عـــســـجـــدا
لـلـزاحـــــفـين عـلـى الـعـــــرا
ئـشِ كـــــالجـــراد إذا عـــــدا
إنـــي أنــا الـعـــــــربــيُ يَــرْ
فُضُ أن يـعـــيـش مُـــقـــيَّـــدا
هـيّـــا ازرعـــوا جـــســـدَ الـثـــرى
بـالحـــقـــد وامـــتـــشـــقـــوا الردى

---
(١) الكُدى: الصحراء.

ولتـــشـــربـوا لُـجَّ المحــــيْـ

ـطِ، فـــــإنــه لـن يَـنـفـــــدا

فـلـســــوف أعـلـو مَـن عَـــــلا

وأردّ كـــيـــدَ مـن اعـــتـــدى

وســـيـكـبــــر الأطـفــــالُ فـي

وطـنـي ويـنـتـــصـــر الـفِـــدا

المصدر. تسجيل صوتي بصوت الشاعر بحوزة

الأستاذ مصطفى عمر – تلفزيون موريتانيا .

****

محمد عبد الله بن عمار

إني لأجد ريح يوسف

مـــا لـلـحَـــمـــامِ جـــمـــاعـــاتٍ ووُحْـــدانـا
يـتـلـو الـهـــديـلَ زغـــاريـداً وألحـــانـا
ومـــا لـزيـتـــونـنـا يـخـــتـــال مـنـتـــشـــيـــاً
يـوزّع الـسـلـمَ أزهـاراً وأغــــصـــانـا
أرجـــوحـــةُ الـكَرْمِ في «عنّابه» يـركـــبـــهـــا
غـلـمـــانُ «فـــاسٍ» و«قـــرطـاجٍ» و«وادانـا»
وصـــمـغُ «شـنـقـــيـطَ» في «بـنـغـــازَ» تـقـطـفـــهُ
ولـدانُ «تـونـسَ» و«الـبـــيـــضـــا» و«وهـرانـا»
وقـبّـــةُ المـغـــربِ الـخـــضـــراءِ قـــد ضُـــرِبـتْ
أطـنـابُـهـــا لاتّـحـــاد الـعُـــرْب مـــيـــدانـا
يـفـــوح مـنـهـــا شـــذا الـتـــاريـخِ تـكـتـــبـــهُ
خـــيـلُ «ابـنِ يـاسـينَ»[1] أشـــعـــاراً وقـــرآنـا
وســـيـفُ «عـــقـــبـــةَ» إكـلـيـلٌ بـقُـنّـتـــهـــا
يُـوقّـع الـنـصــــرَ أنـغـــامـــاً وأوزانـا

- ولد بمقاطعة «وادي الناقة» عام ١٩٥٨.
- تخرج في المدرسة العليا للأساتذة.
- عمل في التعليم العام.
- له شعر غير منشور.

(١) عبدالله بن ياسين: مؤسس حركة المرابطين.

تَوحُّدُ المغربِ السبّاق بادرةٌ
سعى إليها بناةُ المجدِ أزمانا
أمنيّةٌ طالما اشتاق الشعوبُ لها
وقبلها لم يكُ الإنسانُ إنسانا
وما أُحَيلى كؤوسَ الشايِ نشربها
نخبَ التوحُّدِ أفكاراً وأوطانا
تحوّلَ الكونُ في عينيَّ أغنيةً
عذراءَ وازداد إيمانيَ إيمانا
وازّيّن الأرزُ والزيتون وابتسمتْ
ولدانُ «حيفا» و«جيحونٍ» و«لبنانا»
واخضوضل النخلُ وازدانتْ عناقدُهُ
واستبشر الوردُ أزهاراً وألوانا
ودوحةُ العُرْبِ قد زادت أرومتُها
عمقاً ومحصولها ثمراً وقِنوانا
هي السياسةُ شِعرٌ حين تصنع من
حُلْمِ الشعوبِ قوانيناً وعنوانا

بشائرُ الوحدةِ الكبرى تطمئننا
أنا بخيرٍ وأن اللهَ يرعانا
وأن نخوةَ «بكرٍ» لن تزول سُدىً
وأن «شمعونَ» لن يغتال «مروانا»
إني لأسمع لولا أن تُفنّدني
«عمرَو بنَ كلثومَ» يتلو الشعرَ نشوانا
وتلك أفراسُ «زيدِ الخيل» سائمةً
ترعى الأزاهيرَ قَيْصوماً وسَعْدانا(1)

(1) سعدان: نبات ترعاه الماشية.

وإبلُ «ديـــلـــولَ»[1] تــجــتـــرّ السِّـيالَ[2] على
ضـفــاف دجـلـــةَ فُــصْنـــلاناً[3] وقُـعْـدانا

يُمنى الـعـــروبةِ قــد صـــحّتْ أناملُهـــا
وعـن قــــــريـب بإذن الـلـهِ يُســـــــرانا

من كتاب: «مختارات موريتانية من الأدب الشنقيطي الحديث»، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، عمان، ١٩٩٤

****

---

(١) ديلول: شخصية شعبية أسطورية ترمز لذكاء الجاهل.
(٢) السيال: شجر شائك.
(٣) فصلان: جمع فصيل: ولد الناقة.

جمال (أحمد بن الحسن)

في رحاب التاريخ

قفْ بي على التــاريخ واســألْ وعــيَــهُ
عني وقــدّمني ســؤالاً ســائلا
قف بي وســائِلْه أتعــرف ذا الفــتى
فــهــو الذي مــلأ الفــضــاءَ تَخــايُلا
سلــه مِلَقّــي، هل به مــــا أدّعي؟
هل هُوَ مملوءٌ عُــلاً وجــلائلا؟
فلئن يكن يومــاً مِلقّــاً فــارغــاً
فلقــد غــدا اليــومَ الملفُّ الكامــلا
كــيف اكــتــســبتُ إلى الدُّنا تأشــيــرةً
هل كــانتِ البــيــداءُ يومــاً حــامــلا؟
وأنــا الذي مــــا كــنــتُ إلا نــزوةً
ورؤىً مــبــعــثــرةً وغــيــثــاً ناحــلا
ومــشــاعــراً مــشــبــوهةً لا ترعــوي
عن غــيّــهــا ومــصــالحــاً وقــبــائلا

- ولد عام ١٩٥٩، وتوفي عام ٢٠٠١.
- حصل على درجة دكتوراه دولة في الأدب.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- له مؤلفات أهمها: «الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر».

لكنني في القبر قبل ولادتي

أفهمتُ نفسي كيف ماتت باطلا

فمضيتُ أحيا بالصمود وأحتسي

صابَ الحياةِ مصائباً ومشاكلا

وأدير ظهري في الطريق فلا أرى

إلا انتصاراً أو نجاحاً ماثلا

أمشي إلى الضوء البعيدِ وجذوتي

نفسي واغتال الظلامَ الزائلا

إنّ الحوادثَ وَهْيَ في غُلَوائها

صنعتْ وجودي كي يكونَ تفاؤلا

وأسير ثُمَّ أسير لا متعجّلاً

غِرّاً ولا مُتوانياً متخاذلا

حتى إذا ركّزتُ كلَّ رجولتي

في قبضةٍ ووجوديَ المتكاملا

وتثبّتتْ في ناظري كلُّ الرؤى

وغدوتُ تصميماً وفعلاً فاعلا

ورآنيَ الأقزامُ طفلاً لاهياً

يضع المساعي للفَراش حبائلا

وجّهتُ قاصمةً إلى أفاقهم

فتركتُها رَهْواً وصُفْراً ذاهلا

وبذرتُ آلامي على أنقاضها

فجنيتُ إشعاعاً وحُبّاً طائلا

إن الذين تعجّبوا من فِعلتي

ورأوْا صمودي عُقدةً وتجاهُلا

لم يعلموا أني خُلِقتُ جداولاً

وسنابلاً ومشاعلاً وقنابلا

واليومَ أفتتح السجلَّ فلا أرى

إلا رياضاً غضَّةً وخمائلا

وأمانياً نشوى ودنيا بشَّةً

ومصانعاً تتلو القصيدَ بلابلا

ومعادناً تحكي مفاخرَ قصَّتي

فتُقيم نغمتُها النخيلَ المائلا

وأسير في دربي نضالاً رائداً

ومآثراً تُروى وشعباً باسلا

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث»

محمد بن عبدالحي – ١٩٨٢.

****

محمد الأمين بن الناتي

وطني

وطني يا حلوُ يا معنىً أسَرْ
يا ربوعاً من أمانٍ في خطرْ
يا دياراً كنَّ في ما ها هنا
آهلاتٍ في بوادٍ وحضر
وجبالٍ راسياتٍ ورُباً
حالياتٍ وحقول وشجر
ومروجٍ تزدهي في نجعةٍ
وعيون ونخيل وثمر
ومواشٍ سائمات رُتَّعٍ
وزروع ترتوي غِبُّ المطر
ورباطٍ وخيول وُقُحٍ[1]
وسيوفٍ ورجال من حجر

***

حين يَلقاهم عدوٌ غاشمٌ
يحتسي من خوفه مُرّاً أَمَرْ

- ولد في «شنقيط» عام ١٩٥٩ .
- حصل على ليسانس في اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وعلى شهادة الدراسات العليا من جامعة محمد الخامس بالرباط.
- أستاذ جامعي.
- له نصوص شعرية ودراسات غير منشورة.

(١) خيل وُقُح: لها حوافر صلبة.

يحسب الموتَ غريبٌ أمرُهُ

يومَ وافى في زُهاءٍ وبَطَر

قد أتى يقدم جيشاً جحفلاً

فتمادى في تَفانٍ وانكسرْ

ورأى الناجي لحينٍ هرباً

ليس يُجدي فهمُه أنْ لا مفر

واستتبَّ الأمرُ عِزّاً شامخاً

واستردَّ الشرعُ أركاناً وقَر

واستطاب القومُ درساً حَلَقاً

من بيان وفنون وأثر

ونقاشاً لحلول دائراً

في فروع وقريض وخبر

* * *

فترى القومَ على عادتهم

لا يُطاع الفحشُ فيهم إنْ أمر

لحفاظٍ وحياء زانهم

من قديم، وذَكاءٌ كالشرر

وأُسودٍ في عرين هائجٍ

تُتَّقى بأساً وعزّاً وضرر

وبدورٍ في خُدور لا تُرَى

مُمعناتٍ صونَ عِرضٍ قد وفر

يزدرينَ الصبَّ لو لم ينزجرْ

عاد لم يحظَ بنَيْلٍ أو وطر

خال قِدماً مَنْ شكاهنَّ هوىً

قاتلاتٍ في حياءٍ وخَفَر

مؤمنات رافضات للخَنا
راكعات ساجدات بالسَّحر

***

هكذا الأهلُ زماناً قطنوا
هكذا يحيون عِزّاً وظفر
هكذا الأهل إلى أنْ حالهم
طافها طائفُ حظٍّ قد عثر
فاستهانوا الظلمَ مهما حاكمٌ
سام عسفاً أو بلاهم واختبرْ
يستغيثون ضِعافاً خُضّعاً
خانعين الدهرَ خوفاً وخَوَر
يستسيغون سكوتاً كيفما
خان حُكمٌ أو أذاهم أو فجر
كيفما كان نظامٌ لا يَني
في انتهاكٍ وضياع وضجر
لا يعي من شأننا شيئاً سوى
أنّه جاء قضاءً وقدر(...)
ليس هذا الشعبُ يبقى وحده
غافلاً لا يأتسي أو يَعتبر
بات يدعو لحوار سلسٍ
ليس يبدو في عداد المُنتظَر(...)
ينشر الوعيَ ضياء ساطعاً
مالئاً أُفْقاً رحيباً قد غمر
يعرض العدلَ نظاماً قائماً
يرتضيه الشعبُ في نهجٍ أغر

من بياضٍ وسوادٍ كلّهم
في فئاتٍ وفئاتٍ وأُخَر
يزرعون الحلمَ حُلْواً عَبِقاً
ينفح المسكَ شذىً منه عَطِر
والمنى تختال زهواً من رؤىً
حالماتٍ تنتشي فيها خدر
تمنح الحبَّ حناناً دافقاً
صافياً كالورد فَوْحاً والزَّهر

***

من شبابٍ مستميتٍ ناضجٍ
من أبيّ صامدٍ شهمٍ وحُر
ورجالٍ من شيوخٍ أُنُفٍ
صادقي القولِ ذوي حِلْمٍ وَقَر
ونساءٍ صامداتٍ خُلَّصٍ
مُخلصاتٍ من رآهنَّ انبهرْ
باعتصام واحتجاجٍ صارخٍ
وانتقادٍ لطريف من سِيَر
لا لِهتكٍ أو لفُحش إنّما
لامتثال الأمرِ أو أخذ العِبَر
يرتضون السلمَ مهما غيرُهم
رام خَسْفاً أو أذاهم وهجر
وإذا لم يُجْدِ شيئاً مثلَهُ
كان ما في الذهن حتماً قد وَقَر

***

بـئس راعٍ لا يُـراعـي عـــــــــهــــــــدَهُ

حـــارَ فـــيــه الشـــعبُ دومـــاً وادّ كـــر

بئـس راعٍ لا يُبـــــالي جـــامــــحـــــاً

في اخـــتـــلالٍ قـــد تولّى وانتـــشـــر(...)

المصدر: الشاعر نفسه

****

سيدي محمد بن السالك

تونس الهوى والتحول

تُحـــدّثني عـــيـــونُكِ والجـــفـــونُ
حـــديثـــاً والحـــديثُ له شـــجـــونُ

فـــحـــركتِ المشـــاعـــرَ والمعـــاني
ومـــا كـــانت تُحـــركني العـــيـــون

وحـــرّكتِ الدفينَ من الهـــوى بي
وإن الحـبَّ أصـــدقُـــه الدفـين

هجـــرتُ الحبَّ واللقـــيـــا سنيناً
وإن الحبَّ تُذكـــيـــه الســنين

وكنتُ إذا قـــســـا المحـــبـــوبُ اقـــســـو
وإن لان الحـــبـــيـــبُ لـه ألـين

وإنـي كنتُ أحـــســـبني خـليّـــاً
إذا بـي فـي الهـــوى صَبٌّ حـنـون

تـعـــالَيْ حـــدّثيـني عن شـــؤونٍ
فكم عـــاشت مـــعـي تلك الشـــؤون

تـعـــالي فـــاللقـــاءُ هنا مـــبـــاحُ
ومـــا هـذا المكـــانُ بـه ضـنـين

- ولد في «الركيز» عام ١٩٦٢.
- تخرج في كلية الآداب.
- يعمل في التعليم العام.
- له نصوص شعرية غير منشورة.

تعـــــالَيْ إن لـي في الحبّ دَيْناً
وفي عـرف الهوى تُقضَى الديون
تعـالي قـد ظننتِ بنا ظنوناً
ودومـاً في الهوى تُلْغى الظنون
تعـالي حـدّثيني عن مكانٍ
يعـزّ الحبُّ فيـه ولا يهـون
وعن لحظات حبٍّ عشتِ فيـها
سنيناً لا تعـادلها السنون
وعن لحظات صـدٍّ كنتِ فيـها
جـماداً لا يفـارقكِ السكون
ألا فدعي التـدلّلَ والتجافي
ودِيني بالغـرام كـما أدين
وثُوبي وارعـوي عن حبّ من لا
يصـون حِمى المحبّة لا يصون
وحبّيني أنا إني أمينٌ
وخـيرُ مَنِ اسْتُجير به الأمين
هـو الحبُّ امتناع وانتماءٌ
وإحسـاسٌ وعنف ثُمَّ لِين
وإبحـارٌ بدون شـراعِ أمنٍ
هو البحرُ المجلجل والسفين
وضَرْبٌ من ضروب الهزلِ حيناً
وعينُ الجدّ حيناً قد يكون
أراكِ حبوتِني شِعراً جميلاً
وعينُ الحبِّ عينٌ لا تخون
تعـالي لا تخافي من جنوني
فإن نهايةَ الحبِّ الجنون

تعلّمتُ الهوى وأنا رضيعٌ
وهمتُ بتونسٍ وأنا جنين

أنا ما زلتُ أعشق فيكِ ذكرى
تُجدّدها الليالي والقرون

تقدّمتِ البلادُ بها قروناً
وعانقتِ العُلا منها الجبين

ففي كل الزوايا ثَمَّ سِرٌّ
وثَمَّ بكلّ ناحيةٍ فنون

وإن لكلّ ركنٍ منكِ رسماً
وللتاريخ أزهارٌ وتِين

ومهما قلتُ فيكِ من المعاني
فإني لا أعبّر أو أبين

المصدر: الشاعر نفسه.

****

ابّـــابّــة بــن أحمــد

في موكب البغي العريق

«هــابـيــلُ» فــي الأرض الخـــــــــرابْ
مُـلـقًّـى عـلـى الـظـهـــــر المـصـــــابْ
«قـــــابـيـلُ» بــاء بــإثـمـــــــهِ
قـــابـيـلُ أجـــــهـلُ من غُـــراب
تـخـــبـــو الـنـجـــومُ وتـخـــتـــفـي
شـــــمـسُ تـوارت بـالحـــجـــاب
ينمـــو الـدجـى مُـــســتـــوحِـشــاً
فـي ذلك الجـــوِّ الـضـــبـــاب

* * *

أهــاتُ «حَـــــــــوّا» فــي الـظــلامْ
رســـــمـتْ مـــــآسـيَ لـلأنـامْ
نـبـــراتُـهـــا الـســـوداء في
غـــسـقِ الـدجـى تـبـكـي الحَـــمـــام
تـبـكـي الـغَـــمـــــامَ وربمـا
تـــبـــكـــي المـــلائـــكـــةُ الـــكـــرام

* * *

- ولد بنواحي «لغريوة» عام ١٩٦٤.
- تخرج في المعهد الإسلامي بنواكشوط.
- عمل أستاذاً في التعليم العام.

أمّـــــاه ذا يـومٌ عــــــصــــــيبْ

لا هُـوْ يشــــفـــــيكِ النـحــــيبْ

هـذا ولـيــــــــدكِ فـي الـتـــــــرابْ

داســـــتـــــــه أقـــــدامُ الـذئـاب

حَـكَـم الـطـغـــــــــــاةُ بـأنـــهُ

خـطـرٌ عـلـى قـــــانـون غـــــــاب

لــكـنّـــه بــدمـــــــــــــائـــهِ

يســـــقـي العطـاشَ من الـهــــضــــاب

ولــســــــــوف يـنـبـت فــي الـرُبـا

روحَ الـشـــــــهـــــامـــــةِ والإبـا

ولـســـــوف يُطلـع في قـــــفـــــارْ

أرضِ الخـــــراب سـنـا الـنـهــــــار

«قـــــابـيـلُ» مـــــاضٍ فـي الـطـريـقْ

يُلقي الضـــحــــايا في الحــــريق

فـي مــــوكب البــــغيِ العـــريـقْ

يـتــــــــولّـد المـوتُ الـزؤام

عـــبـــرَ الجـــمــــاجمِ والضــــرامْ

في الـشــــهــــر والـبـلـد الحــــرام

لـكـنـه جـــــيـلٌ فــــــريـدْ

فـي كـلّ قـــــرنٍ مـن جــــــديـد

هـابـيـلُ يُـولَـد في الـشـــبـــابْ

يُحـــيي الرســـالةَ والكتــاب

يـتـلــو يــرتّـل سُـــــــــورةً

عــــجـــبــاً إذا يتلـو «الحــديـد»

يا أمّةَ العصرِ البليدْ
أوَ ما انتهى عهدُ العبيد ؟
عهدٌ به «الحجّاجُ» يَعْـ
ـبَثُ بالرعيّة و«الوليد»
أيظلّ يحكمنا «كُلَيبْ»
ويسودنا نِيرُ الصليب
النملُ كان إذا يُسامْ
من نملةٍ يكفي خطاب
هل نحن ليس لنا نظامْ
كالنمل ليس لنا انتداب ؟
هابيلُ مات مع السلامْ
في ذلك الجوّ الرهيب
لكنه حتماً يعودْ
ولسوف ينقشع الظلام

المصدر: الشاعر نفسه

****

الدّي بن آدبَّة

رحلة بين الحاء والباء

شاطئا بحرِ الحبِّ: حاءٌ وباءُ
بين هذا وذاك سرٌّ فضاءُ
بين ذينِ الحرفين فاضت حروفٌ
ودموعٌ... وأنفسٌ ودماء
بين ذينِ الحرفين رحلةُ توقٍ
والضحايا العُشّاق والأولياء

كلما لاح بالتجلّي جمالٌ
أقلعوا حيث ما هناك انتهاء
كم ترامت ما بين حرفيه فُلْكٌ
فإذا الشاطئان ماءٌ وماء
عميتْ بوصلاتُها فاستنامت
وانتفى الأينُ فالأمامُ وراء

– ولد في «قطع لحجار» عام ١٩٦٤ .
– تخرج في كلية الآداب بنواكشوط، وفي المدرسة العليا للأساتذة.
– عمل في التعليم العام وفي الصحافة.
– له أعمال شعرية ونثرية غير منشورة.

بين حرفيه يسجد العقلُ.. تعنو
للجنون المقدّسِ العقلاء

فتذوب الفروقُ ما بين حرفيْ
ـهِ... يُؤاخي الأضدادَ حاءٌ وباء

فإذا بالطلول تُورق حُبّاً
والقصورُ الخضراء شُعْث خلاء

والغناءُ البكاء ذوبُ شعورٍ
والشقاءُ الوبيل نعمَ الهناء

بين حرفيه دورةُ الكونِ تجري
فله تُمطر البلادَ السماء

وله الأرضُ تعشق الشمسَ.. حتى
يتناغى مع الظلامِ الضياء

عازفين الحياةَ لحناً.. فإمّا
ينضب الحبُّ فالنشازُ الفناء

كلُّ شيءٍ في الكون يعشق شيئاً
فلماذا لا يعشق الشعراء ؟

بين ذينِ الحرفينِ.. رفرفَ قلبي
أطبقا حوله.. فحُمَّ القضاء

المصدر: الشاعر نفسه.

****

محمد بن عبدي

الأرض السائبة(*)

والأرضُ للطوفان مشتاقةٌ
لعلّها من درنٍ تُغسلُ
«المعــري»

تتحرك الأعصابُ
ينفتح القصيدْ
تتساقط اللعناتُ من شفتي
أُحدّق في مرايا الحلمِ والآتي البعيدْ
فأرى سنابلَ باسقاتِ الطلعِ تاكلها عجافْ
وأرى ظلالَ الأرضِ في قعر الجفافْ
حشداً من البشر المكفَّنِ بالقصصْ/ جثثاً
هياكلَ تنتن الأجداثُ من أفواهها
ليلاً تَساقطُ في أُخَرْ
وعلى مسافة ألفِ قيدٍ من هنا جثم السرابْ
شبحٌ على أكتافه تلد الكلابْ
غولٌ على تمثاله رُسِمِ الركابْ
في صدره غُرِستْ دواةٌ مِدادها يشفي الصحيحْ
مِنْ فيه تخرج تمتماتُ خارقه

- ولد في «العصابة» عام ١٩٦٤.
- تخرج في كلية الآداب.
- عمل في الإمارات العربية المتحدة.
- صدر له ديوان: «البلاد السائبة» في أبوظبي عام ١٩٩٥.

(*) من الأسماء التي عرفت بها موريتانيا قديماً.

ويقول للصحراء كُوني جنّةً

للناس كونوا سجّداً

فالحرفُ بالسرّ الدفينْ

ويقول إن البغل صخرٌ لا يلينْ

والموتُ كالشاي المنعنع في الشتاءْ

جثم السرابْ

جثم السرابْ

في مهمهٍ حُشِر العبادُ بساحةٍ

وامتدّتِ الأعناقُ عصراً كاملاً

للجبن والسيف المفلّل والرُّقى

وتضجّعتْ «شرْبُبُ»[1] فوق حصيرها تحكي عن الزمن الزنيمِ :

كان يا ما كانَ

من أدراكمُ النصرَ الأليمْ

سأقول ما علمتْ به نفسي

أصارحكم جميعاً يا صغارُ

كان يا ما كان أنْ ثار الركابْ

وتدفّق الحبرُ البريء على الترابْ

وتشرّدَ الخلقُ المزنّم في الهضابْ

زُجّتْ رقابْ

فاض السرابْ

وتحالف السيفُ المغفّر بالرُّقى

كي يُقبرَ الأحياءُ في لحد الخرافةِ والشقا

تلك الحقائقُ يا صغارْ

وتململتْ فوق الحصير وتابعتْ:

---

(١) حرب محلية وقعت في القرن الحادي عشر الميلادي.

للنصر أيامٌ تُصانْ
للحرب أسماءٌ حسانْ
ها إنّ يومي مثلُ يومكمُ طويلْ
ألهاكُمُ القصصُ الخرافيُّ اللعينْ
ألهاكُمُ الزُّورُ المطرّز بالسرابْ
جثم السرابْ
جثم السرابْ
وتسلّح الماضي وعسكر في الطريقْ
وأتى المدينةَ فوق أكتافِ الصغارْ
نعشٌ على جنباته كُتِبَ الأملْ
طاف الشوارعَ لا مشيّعَ لا بكاءْ
حتى العجائزُ كنَّ يغزلنَ المسوحْ
ففرحنَ باليوم السعيدِ على السرابْ
وبدأن يرقصنَ الدوائرَ في اليبابْ
جثم السرابْ
جثم السرابْ
إني أُحدّق في ظلال الرملِ والأرض الخرابْ
فأرى المُدى فوق الرقابْ
وأرى الرُّقى تعد الموالي بالعذاب وبالدمارْ
فيشيع في النفس السرابْ
ويُقدَّم القربانُ من أجل النعاجْ
ويُقدَّم القربانُ من أجل العلاجْ
وأرى المُزنَّمَ من عباد اللهِ في وَحْل «الوسيط»[1]
كومٌ وأكداس كأمواج المحيطْ
تتفجّر الصفحاتُ من كل اللغاتْ

(١) كتاب ألفه أحمد الشنقيطي، وضمنه الكثير من شعر أهل البلاد وعاداتهم.

ويُصنِّف الأحياءَ في كلّ البلادْ
فمن الزواحف في المكانِ
إلى السوائم في الحضرْ
وعلى امتداد الرمل تلقى ها هنا
مليونَ «ساموري»[1] يتاجر بالبشرْ
يتاكل الأحياءُ والأموات في هذا السرابْ
أرض تُمانع بالنصابْ
تتراكم الأيامُ في أفكارها
عجزاً
يساقيها الرِّيا
جهلاً
وتسكر بالجنونْ
وعلى امتداد الرملِ في اليوم الحرونْ
ساد الضبابُ على الرؤى
جثم السرابْ
أبصرتُ في ليلي قدومي من عصور التيهِ
يركبه البشرْ
وَهْماً
حطامَ مدينةٍ
وقوافلاً ضلّتْ طريقَ الحجِّ في ليل السرابْ
غادرتُ نفسي وانتظرتُ لعلني أجد الخبرْ
طلع الرُّبا رجلٌ يُحيق به الزمنْ
من أنتَ يا هذا؟
أنا ابنُ بطوطةَ الثاني

---

(١) أحد تجار الرقيق من أفريقيا الغربية.

أنا «البكريُّ»[1] آتٍ من «ولاتة»[2] أحملُ
الأحقابْ
أبحث عن عصورٍ قيل داهمها السرابْ
حقاً أداهمكم سرابْ ؟
ولقد سمعتُ بأنه بعدي «مسيلمةُ» ادّعى سِفْراً
جديدْ
وسمعتُ من أفواهكم زُوراً عنيدْ
أسماءَ شتّى للرقابْ
بهتانَ أيامٍ سرابْ
فاض السرابُ عليكمُ بعدي وغركُمُ الغرورْ
وخلقتُم «البسوسَ» من "شُربكم"
كي تُغرقوا الأطفالَ في بحر السرابْ
شيدّتُمُ الأيامَ في أذهانكم
زُوراً
وعشتم كالغرابْ
وحملتُمُ الأسفارَ فوق ظهوركم
عصراً
وما هُدِم «الضرارْ»[3]
ها إنني آتٍ إليكم سوف أكشف للستارْ
إني أنبّئكم بما تحت المحارْ
وتردّدتْ شفتايَ
يا «بكريُّ» هل لي من كلامْ ؟
لأقولَ إن الناس غيرّتِ الربوعْ

(١) أبوعبيد البكري المؤرخ الأندلسي.
(٢) قرية موريتانية.
(٣) مسجد الضرار الذي أمر النبي (ﷺ) بهدمه.

«شنقيطُ» ما عادت ربوعَ الحيِّ

يا «بكريُّ»

إن الناسَ غاصوا في السرابْ

منهم إليهم قادمٌ

ودعوتُهم ليلاً نهارْ

واستكبروا

لكنني أعلنتُ قولي في الجهارْ

واستنكروا

قال انتبهْ... وتحركتْ أعصابُهُ

لا يا بنيَّ ويا أنا

إني وربي سوف أقتلع القناعْ

ولسوف آتيكم بأيٍ في رقاعْ

وستبهتون إذا حملتُ لكم توابيتَ الزمنْ

فيها بقيّةُ ما تركتم من متاعْ

لا يا أنا

إنا سنقتحم السرابْ

لنزيحَ أضغاثَ الخرافةِ والقصصْ

ونرجَ غولَ الوهمِ والزمن الزنيمْ

سيمور هذا الرملُ من كل الجهاتْ

تُدميه قارعةُ البشرْ

تسقيه آزفةُ المطرْ .

من ديوان: «الأرض السائبة» .

****

أبو شَجّة

الرحيل

في طلول الهوى يمارسني المَوْ
تُ وحيداً على ضفاف الرحيلِ
حين ذكراكِ لا تزال نخيلاً
عشوياً ظلاله كالسيول
صلبتْني به بناتُ الهوى الفا
شلِ لما ارتدينَ شجوَ الأصيل
وترامى المساءُ كالسلم اليا
بسِ دهراً جنائزيَّ الفصول
وتكوكبتِ في دماغي فما يَطْ
رفُ إلاكِ بالضياء النحيل
كيف أحسستُها كألسنة الغُو
لِ حُروفاً تهذي بوحلٍ دخيل
بالظلال الطوال يجهدنَ بالقَلْ
بِ، إلى أين يا ظلالَ التلول ؟
آهِ، ماذا أرى ؟ أتلك دماءُ الـ
ـقلبِ هامتْ بها رياحُ الذهول ؟

- الشيخ ولد محمد ولد ببانة.
- ولد في «الرشيد» عام ١٩٦٥م .
- تخرج في كلية الآداب بنواكشوط.
- له أعمال شعرية غير منشورة.

وبلـغتُ الـصـــفـــاءَ لو كنتُ ألقـــا

كِ علـى ذلك الـغـــــديرِ الـنـبـــــيـل

عندها أخـــتــفي ويســمـــر فيَّ الحُـــزْ

نُ علـى ذلـك الســـرابِ الخـــجــول

أيهـــا الـبـحـــرُ، كـيف يرمي بجــثــمـــا

ني إلى طيـــر وحـــشـــة المجـــهـــول ؟

ويـدي لا تـزال تـخـــفـــق بـالحُـــبْ

ـــبِ قـطـاةً مـن الـنـســــيـم الـعـلـيـل

صـــاح بـي والهـــوى يُجـــرِّر قلبي

خلـف شـــمسٍ تـبكي بكفِّ الأفُـــول

ها أغـــاني الأفـــول تهـــبط غِـــرْبا

نـاً برأسي من الســـمـــوم الـعـــجــول

من ذُرا الصـــومِ طحتَ يا شــجـــرَ الصَّـــوْ

مِ، فـــهل لي في مـــا أرى من مَـــقـــيل ؟

ولـه مـن نـخـــيلـنا يـخـــبص الصَّـــرْ

عُ بهـــا في دمي الشـــتـــيت الظليل

وتطـهّـــرتُ من دمي كم ســـبـــاني

خَـــجَـلٌ كـــانـطـواءة المسـلـول

مَــزّقــتـني وقـــاحـــةُ الشــمسِ حـــتى

ويحَ ظلّي مـــا عـــاد يحـــمي ســبـيـلي

المصدر: «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين» .

****

خديجة بنت عبد الحي

هـي الأم

نفى ضجعة السلوانِ عنكِ سريعا
ضجيجُ هموم لا يزال مُريعا
همومي زنابيرُ تحوم بمضجعي
فتلسع جفني إذ يروم هجوعا
والتمس السلوانَ في غمرة الأسى
لأُحسنَ في شأن العزاءِ صنيعا
فيخنقني الدمعُ السخين بغصّةٍ
تجيش فتأبى للحديث ذيوعا
طواكِ زمانٌ هبّ بعدكِ هارباً
يسوق الليالي كالقطيع أُريعا
أثاثُكِ فوّاحُ بذكراكِ لم يزل
لطلعتك الغرّا يحنّ ضريعا
فسجّادةٌ تبكي التلاوةَ والدُّعا
وتبكي سجوداً فوقها وركوعا
ومسبحةٌ حبّاتُها ذرفتْ على
بساطِ المصلّى حسرةً ودموعا

- ولدت في «المذرذرة» عام ١٩٦٥م .
- تخرجت في المدرسة العليا بنواكشوط وبجامعة الجزائر.
- تعمل في وزارة الثقافة.
- لها أعمال نثرية وشعرية.

ومصحفُكِ المحبوبُ ثاوٍ بركنهِ
يردّد آياتِ العزاءِ خشوعا

حصدتِ مع المستغفرين لربهم
بالآصال والأَسْحار ثَمَّ زروعا

وأبقيتِني في بلقعٍ تستفزّني
طوارقُ شوقٍ كالسهام وُقوعا

فأفلستُ مذ فارقتِني وتراكمتْ
همومي وما عاد الربيعُ ربيعا

كأن فِطامي لم يكن وكأنني
فُطِمتُ فجُرِّعتُ الهمومَ نجيعا

ولو كان سعيي مثلَ سعيكِ في التُّقى
لآثرتُ في الركب اللحاقَ سريعا

ولولا وصايا عنكِ كنتُ وعيتُها
لأشفقتُ من ذكر الهمومِ جميعا

وما عرف الحسّادُ أني حزينةٌ
ولا كان حزني في الجموع أُذيعا

ولم أترنّم بالقوافي تَعِلَّةً
ولا كان شعري في الرثاء بديعا

وكيف لهذا الشعرِ إطفاءُ حسرتي
فما هو إلا الزيتُ زاد سطوعا

أقول لقلبي حين ضجّ به الأسى
وعزّ عزاءً واستمرّ صريعا

فؤادي تمهّلْ جئتُ آخرَ عصبتي
فكن لي بحظّ الآخرين قَنوعا

ولكنّ ذكــــراها تعـــود فـــتنبــــري

زوابعُ حــــــزنٍ لا تـريـد رجـــــوعـــــا

هي الأمُّ في أحـــضـــانهـــا العلمُ والهّنا

ومن هديهـــا تعطي البنين شـــمـــوعـــا

ســقى غـيـدقٌ[1] الريحـانِ والروح روحَـهـا

وحلّتْ مــقـــامـــاً في الجِنان رفـــيــعـــا

المصدر: الشاعرة نفسها.

****

(١) الغيدق: الواسع الخصب.

بَبّها بن بَديُوه

أنشودة الدم والسنا

أجيءُ..

ومن ورائي الصمتُ..

مظلمةٌ شعابُ الصمتِ من حولي

أمن أسفٍ تشبّ أُوارها الآناءُ في الحاظنا؟

والنيلُ آمادٌ..

تمدّ شجونَها في الظلمة الأولى..

وأسماءٌ مضمّخة برائحة البدايةِ.

آهِ يا عطرَ البدايةِ

أنْ يفوح من الدموع إلى الضفافِ

ومن رحيل الماءِ مثلَ يدٍ..

تمدّ من الجنوب إلى الشمالِ..

ذراعَه وندى أصابعهِ..

التي اعتنقتْ نواصي الموجِ..

من دفء الجنوبِ إلى رياح البحرِ في برد الشمالْ..

كأنما شعلٌ تُزيح الليلَ عن أغوارنا..

ديوه.

عام .

عهد الدراسات والبحوث العربية بالقاهرة.

أن نستعيد صدى مواسمه الغريقةِ في الظلالِ..
وفي ابتهاج الزرعِ..
يا شغفاً يشدّ الماءَ بالصلصالِ
أن ينشقّ وجهُ الطينِ عن أحلامنا..
من لحظة عسليّةِ الشفتينِ..
من صحو الضياءِ..
إذا ترنّح في سرير الماءِ..
كيف يسيل صمتُ القلبِ منكسرا؟
ومن ألق يسيل على أديم الماءِ..
تلك عرائسُ الأنداء والأضواءِ..
كم سترتّل الذكرى مواجدَها
إذا انفتحتْ شقوقُ الطينِ..
والأقدامُ تنتظر المواسمَ..
وَهْي تعجن يومَها في الطينِ..
أو تتعلّق الأنظارُ بالأنواءْ..
كم أملٍ تُرتّبه زوايا البيتِ..
والأبوابُ والجدران، من حجر إلى حجرٍ
أجيءُ..
وفي يَديَّ صبابةٌ ثملتْ
بمن كتبوا الزمانَ على عتيق الطينِ في الألواحِ..
أو رسموه في وجنات هذا الصخرِ..
وانقادتْ لأيديهم عواصي الريحِ في أمراسها..
من خَيّسوا[1] أُمَماً، جموحَ السيلِ.
فانطرحت عواندُ موجِه ذُلُلاً..
لمن ركبوا

(١) خيّسوا: ذلّلوا.

ومن حلبوا..

أجيءُ

وفي الضلوع عواصفٌ

وجوىً وقلبٌ مثخنُ اللحظاتْ..

كان القلبُ ممتلئاً بذاك النجمِ

وانزاحت غيومُ الروحِ عن أبراجها..

يا يومَ أنْ فتحتْ لنا أبوابَها!

أبدتْ مداخلُها جَفاءً باردَ اللَّمَحاتْ..

واشتدّتْ وساوسُنا..

وفاض الحسُّ من موج الظنونْ..

وإذا يلوح الخفقُ من أعلامها..

أفقٌ تلفّع في غلائله المهيبةِ من نسيج الوقتِ..

واسودّتْ حجارةُ تلكم الجدرانِ..

كم مرّتْ على لمحاتها اللمساتُ

واختفقتْ إلى أبوابها الراياتُ..

مرّتْ ها هنا..

كلُّ الحوافرِ والسلاسل والخطى مرّت هنا..

للهِ!

أيُّ عشيقةٍ هامتْ على جنباتها الأهواءُ!

كم أهواكِ!

أيُّ عشيقةٍ سكنتْ حنينَ دمي!

لكِ ارتعشتْ خوابي السرِّ..

واختلجتْ بكِ الأصداءُ ملءَ لواعجي..

للّهِ!

كيف يشعّ هذا القلبُ من وجدٍ..

إلى مرآك أوذكراكِ..

هل ما زال في جفنيكِ بعضُ الدمعِ؟

أم ما زال في شفتيكِ بعضُ الهمسِ؟

عن أسف القرونِ..

وعن أنين الصبرِ في ظلم الضلوعِ..

وعن جوى غصصِ الفجيعة في دخائلنا

ومن روّى الدماءَ ترابَها

ألقاكِ - أنتِ - سبيكةَ الأنوارِ والظلماتِ!

يا وجهاً يلوّح في ظلام سريرتي!

ألوانُه في الوشي من قُزَحيّة الألوانِ..

أَوْشِحَةٌ مفصّلة من الظلماء والأضواءِ

فوق أديمِ هذا الليلِ من مرآكِ

يا أنشودةَ الدمِ والسنا!

فَسَلِ الشوارعَ وَهْي صادرة وواردةٌ..

عن الأحلام هل تصل المدى؟

والنائمين على فِراش الليلِ في الطرقاتِ

ما ألمُ الطريقِ؟

وعن أزيزٍ يُنبض الأوتارَ في أوجاسنا[1]..

هل تهدأ الأوتارُ في أوجاسنا؟

هذا النهارُ

نهارُكِ الموّارُ..

كم جهدٍ وكم عرقٍ!

كأن به على أعصابنا الأجراسَ قائمةٌ..

وفي الطرقات من أرج الطعامِ

ومن ظلال الجوعِ في الطرقاتِ..

---

(١) أوجاسنا: هواجسنا.

في برد المساءْ
أُحبّ وجهَكِ في السماءْ
وفي المنارات الطوالعِ من زفير الأرضِ..
في ألق السماءْ..
وفي الميادين الكليلةِ..
في تموّجها يزيغ الطرفُ..
فاللحظاتُ مائجةٌ..
وفي الأهرامِ ترفل في حرير الوقتِ
صاعدةً على الأحقاب من غسق الزمانْ..
وفي الظهيرة جهدها الممدودُ..
إذ تتغلّف النزعاتُ من حلَك الوجومِ من الزحامْ..
وفي الجسورِ..
جسورِها المفتولة العضلاتِ..
والسهرِالمضرّج بالضجيج وبالضياءِ..
وفي الصباحِ..
وأنتِ تنتفضين من تعب إلى تعبٍ..
وفي الشطآن تحتضن الهوى
في ليلها النيليّ تحت أريجِ
أغصانِ الظلامْ /
وفي الهوى الشعبيِّ في حاراتها
الكسلى/
وفي الإسكندريةِ..
حيث كان الليلُ أحلى..
لم يكن ليلي طويلاً حينما
يستقبل الأضواءَ ليلي من مباسمها..

ومن لَعَس الشفاهِ فَتَحنَ من حلمي مغالقَهُ
كأنّ يداً ترشّ على جوانحنا..
رذاذَ المسكِ من أردانها..
من صفوة اللمساتِ..
لؤلؤة المياهِ..
إذا تراخى الليلُ في أوصالها..
كادت تذكّرني هنا الأفياءُ من تلك الأصائلِ..
هزّةَ النشواتِ في أفنانها
والقلبُ يخفق في ظلال البيتِ في بلدي
ومُشرَعةٌ فِجاجُ الأفقِ والآناءِ..
مشرعةٌ إلى قلبي..
أُحبّ رواشقَ الألحاظِ
والكفُّ التي فيها تملّيتُ احمرارَ الشايِ والحنّاء ملتمعينِ..
أيُّ غضاضةٍ نسجتْ ملامحَ وجهكَ الرمليِّ يا وطني ؟
ويا نفحَ الشواطئِ !
حينما تتراقص الأسماكُ في الأمواجِ..
طابتْ منظرا!
وزهتْ ملامسُها!
وتفلتُ من يَديَّ..
كأنّما حُلُمٌ على الأطباقِ !
وانظرْ حين تمتدّ الظلالُ من الغمامِ !
على الشواطئ من رحيق الظلِّ..
هل راقت مناظرها ؟
من الأمواج فضّتُها..
وبلّور الغمامْ
تصفق اللحظاتُ زرقتها..

ومن ومض البروقِ على مشارف أفقها..
وأرى اهتزازَ الغصنِ في نفح الجنوبِ..
ومن حفيف الصمتِ في الظلماءِ..
والآناءُ مترعةٌ..
ومن سهر الكؤوسِ..
فيا رنينَ الكأسِ..
منبجساً من الظلماء من غَوْر السكوتِ..
أكاد أسمع خفقَ أقدامي هناكَ..
من الرصيف إلى الرصيفِ..
أكاد أسمعها..
وقرعُ النعلِ عائدةٌ على العتباتِ..
لم تزل الخطى منها تحنّ إلى الحصى..
وإلى ضياء الليل، لم تزلِ الخطى..
من لمسة اليدِ فوق هذا الصدرِ حانيةً..
أُحبّ يداً بملمسها جراحَ الصدرِ من وَلَهٍ..
أُكفكف من حدور الدمعِ..
ما هذا الذي يرنو إليه الدمعُ ؟
من تلك النوافذِ..
حين تشرق في دواخلنا..
فتفتتح الأسى..
حتى متى..
سيظلّ يبتدر الفجاجَ حنينُها المنثور في قلقي؟

من ديوان: «أنشودة الدم والسنا» .

****

محمد بن علي

سندباد مدن الريح

ما زلتُ أبحر في عينيكِ مبتعدا
شراعيَ الأملُ المحمومُ..
أقطف مِنْ
خلجانِكِ السودِ زهراً يانعاً وندى
ما زلتُ أحمل تاريخاً تمزّقه المأساةُ
تطحنه الآهاتُ
جرّعني طعمَ الردى
وغدا
في القلب وصمةَ عارٍ أسودَ
وغدا
هذا المدى دفترا
كتبتُ فيه تجاعيدي
ونبضَ دمي
وأغنياتي التي ما قَبّلَتْ أبدا
رَبّاً وما قدّمتْ
قُربى إلى صنمِ
ما زلتُ أمخر وحدي
أبحُرَ الألمِ
مُقيّداً بالأماني أرجلَ العدمِ
صوتي الذي نبشتْه الريحُ ما عثرتْ
رِجْلٌ بأحرفهِ
فظلّ بين زوايا التيهِ مفتقدا.

تعبتُ همّاً وهذا الليل لن يَلِدا
صبحاً وما مسحتْ
كفّاه عنيَ أعباءَ الرحيلِ
وما ألقتْ عليَّ رداءَ النورِ
ما غسلتْ عن وجهيَ الكَمَدا
وهذه الروحُ لم أختر لها بلدا
حملتُها

- ولد عام ١٩٦٦.
- تخرج في مدرسة المعلمين بنواكشوط.
- عمل في التعليم العام.
- له شعر غير منشور.

عندما لم ترضَ منزلَها
في الأرض حتى حدودِ الحدِّ قالت هنا
فوق السنا
وطني المفقود، لن أجدا
مأوًى سوى وطنٍ
يمتّد فوق حدودِ الشمسِ
يُولَد مني وَهْو لي وَلَدا

صعدتُ بالروح لم أختر لها بلدا
فمن سيحمل عني بعدها الجسدا
ومن سيهدي سبيلي، من يمدّ يدا
في هذه المدن الجوفاءِ، من يقفُ
يمتصّه الأسفُ
يبقى وحيداً مع الأيام منفردا.

المصدر: الشاعر

****

محمد بن المختار

لقاء الأسى والأمل

في «فلسطينَ» التقينا في تلاعِ
ضفةِ النهرِ وفي أرض القطاعِ
وَهْي مُلقاةٌ على الوجه تنادي
يا لَذلّي وهواني وضياعي
قلتُ من أنتِ وما شأنُكِ في
بلقعٍ بين سباعٍ وأفاعٍ ؟
فأجابت وعلى وجنتها
دمعةٌ تُذرَف من غير انقطاع
إنني «القدسُ» مناراتُ الهدى
منبرُ الإسلامِ والنور المشاع
قِبلةُ الحقِّ ومسرى خيرِ مَنْ
جاء بالدين وبالأمر المطاع
غير أن المسلمين استثقلوا
في سبيل الذبِّ عني والدفاع
واكتفوا حين أُسام الخسفَ يوماً
باحتجاجاتٍ وتنديدٍ مُذاع

- ولد في «النعمة» عام ١٩٦٧ .
- تخرج في المعهد الإسلامي وكلية الآداب بنواكشوط .
- عمل أستاذاً في موريتانيا وفي اليمن.
- له أعمال شعرية وترجمات غير منشورة.

يتوارَوْن من الجبن إذا
ما دعا للحرب والتحرير داع

فاستباحت ساحتي الغَرّا لصوصٌ
من شرار الخلقِ طُرّاً والرعاع

أمطروني نارَ أحقادِهِمُ
دمّروا بيتي وحصني وقلاعي

بَضَعوا لحمي وعظمي هشّموهُ
كسروا كفّي وزندي وذراعي

لطموا خدّي وجلدي مزّقوهُ
بعد تمزيقِ خِماري وقناعي

دنّسوا عِرضي الطهورَ المنتقى
غصبوني رغم رفضي وامتناعي

وأبادوا بعضَ أكبادي كما
شرّدوا الباقيَ في شتّى البقاع

فمسحتُ الدمعَ عن وجنتها
وضمدتُ الجرحَ قدرَ المستطاع

قلتُ يا قدسَ العُلا لا تحزني
واسمعي بشرايَ من قبل الوداع

اطمئنّي لغدٍ مبتسمٍ
لا تخافي الظلمَ بعدي أو تُراعي

فلئن باعوكِ يوماً للعِدا
فغداً لن تُستذلّي أو تُباعي

يا حروفَ الشّعرِ ثوري وانفري
مزّقي الطرْسَ وألقي باليراع

حطّمي الأصنامَ طُرّاً كسّري
رأسَ «وَدٍّ» و«يغوثٍ» و«سُواع»
وتَغنّي بدويّ القصفِ واغْشَيْ
ساحةَ الموتِ ببذلٍ واندفاع

يا بني صهيونَ عيثوا وارتعوا
في رُبا القدسِ وفي تلك المراعي
فلنا ميعادُ يومٍ معكم
ولقاءاتٍ بها حسمُ النزاع

المصدر: مرقون لدى الأستاذ محمد الحسن بن محمد المصطفى، جامعة نواكشوط .

****

أحمد بن أبي المعالي

لعبة الحب

لعبةُ الحبِّ مَعْكِ أغرتْ عقولا

فبدأتُ المشوارَ - ويحي - فضولا

وكتبتِ الإهدا عليها لغيري

وأنا من ذاق الغرامَ طويلا

قلتِ في الإهدا: "فارسي وحبيبي

منتهى أحلامي، إذا الحُلْمُ نِيلا

عجزتْ عن بسط الغرامِ حروفي

فاقبلِ التوقيعَ البسيط الضئيلا

لا تؤاخذني، ليس حبري جباناً

أيُّ حبرٍ سيضمن التوصيلا؟

أنتَ لي وحدي دونهنّ، وشكراً

وبإمضاء من تروم الدخولا

وسألتُ الأوراقَ سطراً فسطراً

علّ عنواني في السطور نزيلا

- ولد في «نواكشوط» عام ١٩٦٨ .
- تخرج في كلية الآداب بنواكشوط.
- عمل في الإمارات العربية المتحدة.
- له أعمال شعرية غير منشورة.

لم أُوفَّق، فهل نسيتِ غرامي؟
وأزلتِ الأصباغَ والتجميلا
أَوَ تنسينَ عهدَنا، يومَ كنّا
نطّبي[1] من خمر الهوى سلسبيلا؟
نُترع الكأسَ والنفوسُ سكارى
نحتسي منها بكرةً وأصيلا
ونحسّ اللقاءَ كبريتَ شوقٍ
في فؤادينا يُوقد القنديلا
فأرى قلبَكِ البريءَ بلاطاً
وأرى ذيّاك الغرامَ نبيلا
وتُحيّينا من هوانا صبايا
ويرتّلنَ حبَّنا إنجيلا
«عُذْرةٌ» لو درتْ عفافَ لِقانا
طردتْ من حِمى الخِيام «جميلا»
أَوَ تنسينَ الماءَ يجري رُخاءً
حولنا والحَمامُ يُشجي هديلا؟
والعصافيرُ تزدهي في حمانا
وتُغنّي للحبّ كي لا يزولا
وكأن النسيمَ يهدي سلاماً
للقانا، إذا يهبّ عليلا
ويُنيرُ التمُّ[2] الحنون حوالَيْـ
ـنا فتُغريكِ بالغرام «فتيلا»

---

(١) نطّبي: نستميل .
(٢) التمّ: القمر عند اكتماله.

وإذا بالرمال وَهْي شعاعٌ

صوبَها تُرسلين طَرْفاً خجولا

و«نحاجيها»[1] عنْ حظوظ هوانا

فنرى الغيبَ زاهياً وجميلا

***

نحن في عالم الطبيعةِ أسرى

وَهْيَ حيرى، منّا تمجّ الذهولا

فعلى وجنتيكِ يرفل زهواً

شفقٌ قانٍ لا يخاف الذبولا

رسمتْه شمسُ المحيّا دماءً

لستُ أدري! فقد أكون القتيلا

وتُطلّ الضفائرُ السود ليلاً

صاعداً هابطاً يغذّ الرحيلا

يومَها كان البينُ موتاً بطيئاً

وسريرُ الطبيبِ سيفاً صقيلا

طابعُ البرقِ والبريدِ هراءٌ

وحروفُ الهجاءِ أضحتْ طلولا

كلما البدرُ لاح قلتُ: رسولٌ

من حبيبي إليَّ يبغي النزولا

خانه الريشُ، والهبوطُ سُعودٌ

فأناجي من تحت ذاك الرسولا

ووحيداً أُسائل البدرَ قِسْطاً

من شعاعٍ قد يستطيع الوصولا

---

(١) نحاجي: نجادل.

إن مـــســــحتُ الدمعَ الحـــزين بجـــفني

فـــــــفـــــــؤادي لا يـألـف المنـديـلا

لعـــبـــةُ الحبِّ كنتُ فـــيـــهـــا بريئـــاً

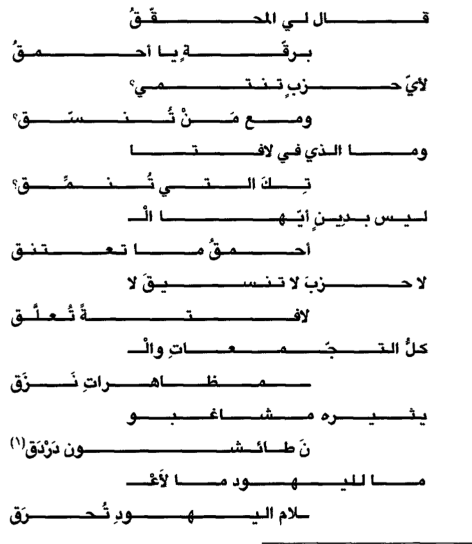
لا أُجـــيـــد الخـــداعَ والتـــمـــثـــيـــلا

من كتاب: «الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث»، محمد بن عبدالحيّ وآخرون.

****

التقي بن الشيخ

هجرة



قال لي المحقّقُ
برقّةٍ يا أحمقُ

لأيّ حزبٍ تنتمي؟
ومع مَنْ تُنسّق؟

وما الذي في لافتا
تِكَ التي تُنمّقُ؟

ليس بديْنٍ أيّها الْـ
أحمقُ ما تعتنق

لا حزبَ لا تنسيقَ لا
لافتةً تُعلّق

كلُّ التجّمعاتِ والْـ
مظاهراتِ نَزَق

يثيره مشاغبو
نَ طائشون دَرْدَق[1]

ما لليهود ما لأَعْـ
لام اليهودِ تُحرَق

- ولد في «الركيز» عام ١٩٦٨.
- تخرج في مدرسة المعلمين بنواكشوط.
- عمل في التعليم العام.

(١) دَرْدَق: أطفال.

مــــــــاذا جَـنَـوْا لـقــــــــد بَـنَـوْا

بـلادَنـا وشــــــقّـــــقـــــوا

وفــــــجّـــــروا الأرضَ مـــــيـــــا

هـاً عـــــــذبـةً تَـرقـــــــرق

قـلـتُ لـــه والـلـــهِ مـــــــــــا

فـي مـــــــائـهـم ذا مَـــــــرق

قـــــال شـــــفَـــــوْا منّا الـعَـــــمى

وتـاجـــــروا وســــــوّقـــــوا

قـلـتُ الخَـنـا قـــــال اتّـئـــــدْ

لا يـبـــــــــــتـلـعْـكَ الـنـفـق

إن كـــــــــــان لا يـروقـكـم

وجـــــودُهـم فـــــانـطـلـقـــــوا

إن الـبـــــــقــــــاءَ هـا هـنـا

لـمـــــن بـــــ(لا) لا يـــــنـــــطـــــق

لــــم تــبـــقَ فـــي بـــــلادنـــــا

حـــــرّيـةٌ تُـســـــــــتـنـشَـق

لـــم يــبــقَ إلا حـــــــــــــــرسٌ

مـــــخـــــافـــــرٌ وفِـــــرَق

ومُـــــخـــــبِـــــرٌ مـــــحـــــتـــــرفُ

لـتـــــهـــــمـــــةٍ يُـلـفِّـق

ونـــائــبٌ مُـــــغـــــفَّـلٌ

عـلـى الـهـــــوا يـصـــــفِّـق

وعـــــالـمٌ لـحـــــيـــــتُـــــهُ

تُـثـــــقِـلـه وتُـرهِـق

مُنتظِرٌ لما بهِ
يُتحفه الخورنق
يَحفظ «قُوا أنفسكم»
لكنه لا يُنفِق
من وقته دقيقةً
في فهم قولِ اللهِ «قُوا»
هيّا بنا لم يبقَ في
بلادنا ما يُعشَق
لم يبقَ في بلادنا
إلا غبيٌّ مُطبِق
أو عالِمٌ مكمَّمٌ
أو شاعر مُرتزِق
أو عاجزٌ مُستسلِمٌ
أو مُقعَدٌ مُعوَّق

المصدر. من الشاعر.

****

المختار السالم بن أحمد سالم

الفتى ؟!...

ولم يعـــدْ... للفـــتى حبٌ ولا امـــرأةٌ
ولا قـــصـــيـــدٌ، ولا أهلٌ، ولا وَطَنُ
أحـــلامُـــه ذهبتْ.. في الريح واهيـــةً..
وليس للحلم في رَبْعِ الفـــتى سَكَن
ومـــا تبـــقّى له في كلّ خـــافـــيـــةٍ
إلا لســـانٌ بعـــهـــد الدهرِ يُخـــتَتن
لا يفهمُ الشاعرُ الأمواتَ... والبشرَ الكسيـ
ـحَ.. لـــيـــس لـــه دهـــرٌ، ولا زمـــنٌ
كـــان الفـــتى وبربع الخـــصبِ يرفض أنْ
يضمَّ في لحظةٍ أحـــلامَـــه كـــفن
شَـــقّـــوا أناملَه واســـتـــبـــدلوا دمَـــهُ
عُـــهْـــراً، وحـــدّ له من جُـــبنه رسن
نام الفـــتى وله في كلّ رابيـــةٍ...
نهـــرُ تَخـــشّبَ، وامـــتـــدّتْ له دِمَن
لا يعـــرف الوطنُ الآنَ الفـــتى قـــمـــراً
وهكذا عظمـــاءُ الناسِ تُمـــتـــحَن ؟!

- ولد في «وادي الناقة» عام ١٩٦٨ .
- عمل في الصحافة.
- صدر له ديوان: «سراديب في ظلال النسيان» ٢٠٠٠.

.. وجـــهٌ تَرجّلَ عن خـــيل الهـــوى ومـــشتْ

بمقلتـــيـــه الظنونُ الســـود والمحن

وخــــالجتْ كلمـــاتُ الشـــوقِ الحْنَةُ

فـــأصــبـحتْ مُـدُناً.. تمتــصـّـهـا المدن

ويرقصُ الظلُّ في عـــينيـــه يدخلهُ

خـــوفُ الرمـــادِ وخـــوفُ الظلِّ يفـــتتن

يا أيهـــا القـــادمُ المجـــهـــولُ في لغـــةٍ

يـشـــــدّهـا الخطأ الموتورُ، والوهـن

مـن ألـف عـــــامٍ يـغـضّ الموجُ هـدأتَـهُ

ويـخـــتم الســاعــةَ الفـــتّـــانةَ العـــفن

تُجـامل الكأسُ شـوقَ الأرضِ في شـفـتي

وتدّعي الكأسُ مـــا لا يدّعي الفَطِن

ولـم تعــــدْ لـلفـــتى نارٌ يدلّ بهـــا

على الخـيـام التي تَسـتـفّهـا الفتن !؟

المصدر. الشاعر نفسه.

****

سيدي بن الأمجاد

عتاب على الحبيبة

نام العواذلُ فاهتفْ ها هنا سَحَرا
واردفْ دموعكَ تجلو الهمَّ والكدرا
واسمعْ حديثَ الهوى ينداح في شغفٍ
ورتّلِ الحُلُمَ الفيّاض مُدّ كِرا
هذي البقاعُ التي هام الفؤادُ بها
وتلك خيمتُها منسوجةٌ وبرا
وتلك أترابُها هِند وعاتكةٌ
ما أجملَ الأعينَ الحوراء والحَوَرا!
أيامَ أهفو إلى حسناءَ ناعمةٍ
أُطرّزَ الحبُّ والأشعارَ والفِكَرا
والخَوْدُ تُعرض عني دونما سببٍ
ما عدتُ وا أسفاه اليومَ مُعتبَرا
يا قاضيَ الحبِّ والأيامُ جائرةٌ
إني إليكَ لأشكو الظلمَ والضررا
فى ظلمة الليلِ والأشواقُ تعصف بي
إلى الكثيب عهدنا فوقه السَّمَرا

- ولد في «الزويرات» عام ١٩٦٨.
- تخرج في كلية الآداب بنواكشوط.
- عمل مدرساً في الإمارات العربية المتحدة.
- له أعمال نثرية وشعرية غير منشورة.

كلُّ الرسائلِ يا «لبنى» تعذّبني
فكيف أفتحها أو أُمعن النظرا
أرى محيّاكِ فيها باسماً قمراً
فكيف أترك تلك البسمةَ القمرا؟
وكيف أنساكِ أطباقاً تداعبني
تُفجّر الشعرَ بالألوان والصورا؟
مُدّي يديكِ فإن البعد أرّقني
لا أقبل البعدَ لا أرضى به قدرا
أنا المتيّمُ مذ ألفٍ ومذ زمنٍ
ومذ رعينا قطيعَ الضأنِ والبقرا
ومذ شربنا كؤوساً حلوةً ثملتْ
بها النفوسُ ومذ زيدٌ نهى عُمَرا
بنتَ الكرامِ ألا زهرٌ أُقبّلهُ
ما أعذبَ القُبَلَ العصماء والزَّهَرا!
عندي من الشعر ما نلهو به زمناً
وما نزور به «بيروتَ» والحضرا
وما نغنّي به للعرس عن وَلَهٍ
في محفلٍ جمع الأحبابَ والشُّعَرا
لا تتركيني بعيداً عنكِ يا أملي
هذا الخيارُ خيارٌ ليس مُغتفَرا
هيّا إلى البحر فالأمواجُ تعرفنا
وتعرف الدمعَ والعينين والسُّوَرا
هيّا إلى الشمس، ضوءُ الشمسِ صار لنا
ما زاغ هذا الهوى كلا ولا انحسرا

هذا الهوى لو درى ما عاد يُنصفنا

ولم يعد يرحم الوجدانَ والبصرا

أنا ألومكِ لكنْ لا أريد بذا

إلا الوصالَ ووجهاً ناعماً نَضِرا

وبسمةً كجبينِ الصبحِ رائعةً

تُحرك الماءَ والأغصانَ والوترا

وتمسح الحزنَ عن أثقال ساريتي

وعن فؤادِ أديبٍ بات منتظِرا

«لُبنى» أحبّكِ في صمتي وفي كَلِمي

هل صار قلبُكِ من بعد النوى حجرا؟

أما رأيتِ فنونَ الحبّ صادقةً

ولحظةً تُنبت الأزهارَ والشَجرا؟

عُودي إليَّ فإن الناسَ قد كذبوا

ما زرتُ إلا بيوتَ اللهِ مُعتمِرا

وما تحدّثتُ يا «لبنى» إلى أحدٍ

يومَ الخميسِ ولا عيني رأتْ وَزَرا

ولا سمعتُ بأهل الحيِّ أجمعِهم

وكنتُ في النوم لمّا الشخصُ قد حضرا

وأنتِ تدرين أني عاشقٌ وأنا

- وصوتِك الحلوِ - ما ودّعتُهم نفرا

والعيدُ يشهد إذ كنّا ببهجتهِ

أنا وأنتِ معاً لا وصلَ قد ظهرا

والحبُّ والفرحُ الولهانُ يغمرنا

وينتشي خُلَلاً بل يزدهي دُرَرا

تأمّلي جيّداً لا تغضبي أبداً

وسامحيني إذا ما كنتُ مُنبهِرا

واللهِ ما كنتُ إلا شاعراً ثَمِلاً

بحسن وجهكِ لكنْ أوقدوا الشررا

وأوقعوا شاعراً في غير جِرّتهِ [1]

وقد أراد حديثاً عابراً هَذَرا

هيّا إلى مقعدٍ صدقٍ نلوذ بهِ

ونتّقي هذه الشحناءَ والإبرا

وكيدهنَّ عظيمٌ كان يرصدنا

ويملأ الدربَ شوكاً قاسياً وعرا

لكنّ حبّكِ في قلبي وفي قلمي

لا يقبل الطعنَ والتبديل والخطرا

لبنى وتمتلئ الدنيا بأجمعها

عطراً ويصبح هذا الوردُ منتشرا

من كتاب: «مختارات موريتانيّة من الأدب الشنقيطي الحديث»،

الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، عمان، ١٩٩٤.

****

---

(١) جرّة: ما تخرجه الإبل من كروشها لتجترّه، والمراد هنا القول.

محمد بن الطالب

وجه في مرايا الفقراء

(١)

من عيون الوجعِ القابع فينا

من ظلام الزمنِ الأعمى تطلُّ

شاهراً سيفكَ في وجه الشقاءْ

باسطاً قلبكَ جسراً يمنح الدفءَ لكل الفقراءْ

فاعْطِنا خبزاً لذيذاً واعْطِنا حباً كبيرا

واعْطِنا حقَّ البكاءْ

ثم عَلِّمنا قليلاً كيف نبكي

كيف نبكي

وطناً قد ضاع في بحر الدماءْ.

(٢)

فوق هذا الربع عشنا

كانتِ الأرضُ

صخوراً وغُثاءْ

كانتِ الشمسُ تدسّ الجمرَ فينا

وتوانى الجوُّ أن يمنحنا قطرةَ ماءْ

- ولد في «اكجوجت» عام ١٩٦٨.
- تخرج في جامعة نواكشوط.
- عمل أستاذاً في التعليم العام.
- صدر له ديوان شعري بعنوان: «وجه في مرايا الفقراء» بنواكشوط عام ١٩٩٢.

وعلى أشلائنا سرنا حفاةً، كَبَواتُ الدربِ تتلو الكبواتْ

لَعَناتُ المنتهى تقذفنا باللعناتْ

وبقايا مُرّةٌ تسقي المساءْ

ليظلّ الأملَ العالقَ فينا

مثلما يعلق بالصابون من شَعر النساءْ.

(٣)

سيّدي خذ عنقي ضعْ فيه طوقاً

سرْ إلى حيث تشاءْ

فأنا خلفكَ أمشي

هاكَ قُفّازاً بجلدي رسموهْ

واسكبِ الخمرةَ في جمجمتي واشربْ هنيئاً

فإذا روّيتَ أنفاسكَ قل لي:

صلبوا الفجرَ في عيني.. لماذا؟

يخنقون الوردَ في حقلي.. لماذا؟

أم ترى يا سيدي غيرَ ذلكَ

لا تحاولْ رفعَ ثوبي عن ضلوعي

إن تحت الثوبِ جلدا

لا تحاول رفعَ جلدي

إن تحت الجلدِ لحما

لا تحاولْ رفعَ لحمي

إن تحت اللحمِ عظما

لا تحاول رفعَ عظمي

إن تحت العظمِ غصناً من بَشامْ

يتهجّى الموتُ في داخله فنَّ الغرامْ.

(٤)

فجواتُ الكوخِ بوّابةُ حلمِ الفقراءْ

إنه يا سيدي حلمٌ لذيذْ

دغدغ الجفنَ الذي أهملتَه دون عناءْ

وأزاح الشوكَ عن أهدابه والدمعاتِ

فرمى فيه بذورَ الأمنياتِ

ليظلّ الدربُ يمتدْ

تترامى بصماتٌ لنعال العابرينْ

والمسا بحرُ عويلٍ وأنينْ

وبيوتُ الحيِّ من شَعْرٍ وطينْ

ترمق الدربَ وتصغي في رجاءْ

علّ صوتاً أو حُداءْ

يحمل الزادَ لكلّ الجائعينْ.

(٥)

يا حشودَ الفقراءِ الصابرينْ

جفّ نهرُ الدمعِ فيكم

فاقذفوا كلَّ الجِرارْ

وابحثوا في الجرح عن ذاكرةٍ تُخبِر عنكم

واكتبوا في كلّ صخرٍ

وعلى كل جدارْ

يا حشودَ الفقراءِ الصابرينْ

جفَّ نهرُ الدمعِ فيكمْ

فاقذفوا كلَّ الجرارْ .

من ديوان: «وجه في مرايا الفقراء».

****

سيد الأمين بن سيد أحمد بناصر

تيه المراكب

الفراغاتُ شاحبةُ

والمدى قِممٌ،

حيرةُ الرّيحِ أشرعةٌ،

والنّجومُ تدير مفاتيحَها،

كي ترى في المتاهات متّسعاً للشّرودِ

وفي العمق يتّسع الوقتُ ملحمةً،

تتنزّل أوردةُ اللّيلِ،

تعبث في خضرة الصّمتِ ألويةُ المدِّ:

مدٌّ وجزرْ.

مراكبُ في وحشة اللّيلِ جاثمةٌ،

إلى أين نمضي؟

إلى الشّطِّ؟

إنا هنا لا نرى الشّطَّ،

كلُّ المراكبِ تاهتْ،

فما أجملَ التّيهَ... إنّي أتيهُ...

- ولد في «العيون» عام ١٩٦٩.
- تخرج في كلية الآداب بنواكشوط وفي كلية العلوم الاجتماعية بتونس.
- صدر له ديوان: «تيه المراكب» في تونس عام ١٩٩٧.

ومعركةُ الموجِ لمّا تضعْ بعدُ أوزارَها،
ولمّا يزل يتشظّى سلاحُ المجادفِ،
ركبُ الغيومِ تسمّر في الواجهاتِ،
وتصعد بعثرةُ الخوفِ: أين اتّجاهُ المراكبِ؟
فالفوقُ تحتُ...
ويبدو الأمامُ كما لو يكون الوراءَ.
ويندفع المبحرونَ،
يناجون بوصلةَ التّيهِ،
يحيون في الوقت ديمومةً ساخره..

وقد كنتُ أُبحر، خاطرتي كالنّقوش القديمةِ،
أحسبني كنت أذكرُ :
خلفَ السّفينةِ، والرّيحُ تعصفُ،
كان دليلي يحدّثني،
عن صعود ذرى الموجِ، شامخةً،
عن سقوط المراكبِ في القاعِ،
وَهْي تحاول أن تغلبَ البحرَ،
أن تقهر الموجَ، أذكر أنّي استدرتُ إلى الخلفِ،
كي أنظر البحرَ وَهْو يهمهم في وعكة الارتماءِ،
وأنظر كلَّ المراكبِ مُطرقةً،
تُراوح في لعبة الدورانِ...
وتذرعني عتمةُ اللّيلِ،

أنتشق النّسماتِ، أغازل أشرعةَ الموتِ والتّيهِ،

أسألها: أين نمضي؟

فنحن نكرّر أنفسَنا، البحرُ ما زال في ركنه واقفاً.

تشظّتْ جميعُ المجادفِ،

كلُّ المراكبِ ترتدّ من حيث جاءتْ،

على هُدْب آثارها قصصاً،

والمدى لم يزل يستعيد مُلاءاتِهِ ،

يُردّد فيها مع الوقت أغنيةً عابثه..

وكنتُ انتظرتُ طلوعَ الكواكبِ،

ليلتَنا لم تكن مقمره،

صفاءُ النّجومِ على الماء تمتصّه ظلمةُ اللّيلِ،

ثمّ تُطلّس[1] حبّاتِها زرقةُ البحرِ،

تهرس أوردةَ الموجِ نازلةً،

فتصهل في عمقها الرّيحُ،

تحبو إلى حيث يتّجه الراكبونَ،

وترتدّ كلُّ المراكبِ،

كلُّ المراكبِ ترتدّ نحو البدايه.

وأذكر جلجلةَ الرّاكبينَ،

وهم يدفعون بأنفسهم نحو أعمدةِ المدِّ،

في الانتظار نساءٌ يُتمتمنَ بالصلواتِ،

وأصواتُ أطفالهنّ تعالتْ،

(١) تطلّس: تمحو.

هنا وهنالكَ :

مدٌّ وجزرٌ،

مراكبُ في وحشة اللّيلِ جاثمةٌ:

إلى أين نمضي؟

إلى الشطِّ ؟

إنّا هنا لا نرى الشطَّ،

كلُّ المراكبِ تاهتْ،

فما أجملَ التّيهَ... إنّي أتيهْ...

من ديوان: «تيه المراكب» .

****

محمد فال بن محمد حَرْمَة

دولة الحق

قـــــرّبيـنـي إلـيكِ بعـــــد البـــــعـــــادِ
إنمـا أنـتِ بُغـــــيـــــتـي ومُـــــرادي

ســــهّـــدتْني الـهـــمـــومُ دهراً طويـلاً
يـا بـلادي فـــخـــفّـــفي من سُـــهـــادي

أنـتِ أُمّي فـــهَـــوِّنـي مـن غـــرامـي
واجـــعليـنـي كـــســـائر الأحـــفـــاد

أنـتِ زادي إلـى الـعـــلا ورفـــيـــقـي
أنتِ ســـيـــفي ونُمْـــرُقي ووســـادي

عـــــوّديـنـي عـلـى هـواكِ فـــــإنـي
قـــد عَـــدَتْني عن الـغـــرام الـعـــوادي

وعـــنـــاءً عـــلـــيَّ أيُّ عـــنـــاءٍ
أن أُلاقـي الـغـــرامَ دون اعـــتـــيـــاد

حـــدّثي عن «نفـــمـــبـــرٍ»(١) فـــهـــو شـــهـــرٌ
مـــالـكٌ بـالـهـــوى علـيَّ قـــيـــادي

شــــهـــرُ عـــزٍّ، إن رمـتَ بـالـدهر عـــزّاً،
وافـــتـــخـــارٍ وشـــهـــرُ ذلِّ الأعـــادي

- ولد في الستينيات من القرن العشرين.
- نشرت له نصوص شعرية في بعض الصحف.

(١) نفمبر: الشهر الذي أعلن فيه استقلال موريتانيا عام ١٩٦٠.

هو حظّي من الشهور جميعاً

وعليه مدى الدهورِ اعتمادي

هو شهرٌ على البلاد كريمٌ

وحبيبٌ إلى نفوس العباد

مِن هواه أحبّ كلّ حبيبٍ

وأوالي في شأنه وأعادي

هو أصلٌ لكلّ مجدي وفخري

ورصيدي من العُلا واعتمادي

آذنَ اليومُ باللقاء فهمّي

في انتقاصٍ وفرحتي في ازدياد

كم شربنا بأكؤس الودّ خمراً

من هواه صفتْ لكلّ فؤاد

وألذُّ الشرابِ طعماً لدينا

ما سُقيناه في كؤوس وداد

حدّثي عنه يا بلادُ وردّي

كلّ شرٍّ بذكره وفساد

واملئي القلبَ من حديثكِ عنهُ

بخفيٍّ من السرور وباد

ناوليني خمرَ المسرّةِ صِرْفاً

إنّ قلبي لصرفها اليومَ صادي

واذكري لي إذا افقتِ رجالاً

جاهدوا في عُلاكِ حقّ الجهاد

أحرزوا المجدَ كلُّهم في اجتماعٍ

وحوى المجدُ كلُّهم في انفراد

نَوَّرَ اللهُ منهمُ كلَّ عقلٍ
وهداهم إلى سبيل الرشاد
شرفُ النفسِ وحده قد حداهمْ
للمعالي فهُوَ أشرفُ حاد
عاينوا أنّ وحدةَ الصفّ رعيٌ
لعهودِ الآباءِ والأجداد
لم يكونوا ليرفعوا رايَ مجدٍ
في سماء البلادِ دون اتّحاد
قدّموا للبلاد دستورَ عدلٍ
صان كلَّ الحقوقِ بعد اضطهاد
مستفادٌ من الهدى ليس فيهِ
أيُّ رأيٍ مُضلّلٍ واعتقاد
فاستفدنا من فكره، ومفيدٌ
كلُّ فكرٍ من الهدى مُستَفاد
لاح منه لطالب الحقّ نورٌ
مرشدٌ في غياهب التيهِ هاد
فاختفى الحقدُ عنده وتوارى
كلُّ سيفٍ مُشهَّرٍ في النجاد
هو فرعٌ له الشريعةُ أصلٌ
وامتدادٌ لهدي خيرِ العباد
وعمادٌ لدولة الحقّ إذ لا
يستقيم البناءُ دونَ عماد

من كتاب: «مختارات موريتانية من الأدب الشنقيطي الحديث»،

الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، عمان، ١٩٩٤ .

****

إبراهيم بن شعيب

قطرات من وحي الذاكرة



يا إلهي

هل أُضاهي؟

هذه اللجّةُ هل لي

بين أعماقِ القلوبْ؟

منزلٌ يحمي دموعي

من دعابات الغروب

أم عليَّ الاختباءْ

✻✻✻✻

لستُ أحكي،

ما لشكّي،

في متاهات الصحاري

أتُرى شكُّ العنيدْ

في جميع الكونِ حتى

في حُشاشات النشيد

أم شكا طولَ البقاءْ؟

✻✻✻✻

- ولد في أواخر الستينيات من القرن العشرين.
- عمل في الإذاعة.
- نشرت له نصوص شعرية في بعض الصحف.

فـي ظـنـونٍ !

في شـجـون !

في دياجـيـر الـلـيـالـي

خلف قـضـبـانِ الـظـلامِ

وسـطَ خـوف وشـكـوكٍ

بـعـد رفـعِ الاتـهـام

هكذا قـالت حـذامِ

☆☆☆☆☆

يـا لَـذعـري !

ضـاق صـدري

كلـمـا خـلـتُ الـتـبـاهـي

مُـنـقـذاً طـولَ الـدروبْ

لمحـتْ عـيـنـايَ دربـي

أمـتـطـي خـيـلَ الـهـروب

وترى صوتي وحيدا

☆☆☆☆☆

كم أعـانـي،

مـن زمـانـي،

كـلُّ مـن حـولـي يـنـادي:

عُـدْ إلى قـبـر الرشـيـدِ

عُـدْ إلـى كـلّ الجـدودِ

عـد إلـى سـوق الـعـبـيـد

عد إلى التاريخ، مهدي

☆☆☆☆☆

عُـــــدْ ونــادي:

يـا فــــؤادي

مــــــات غــــــدراً وتــلاشــى

تحـت أقـــــدامِ الـطــيـــــورْ

بــسـكـــاكـــيــن الـــيــهــودِ

مــن شــكــا أو مــن يـــــثــــور

أُزلفتْ تلك الـنـحــورْ

من أمـــــامــي!

فـــي مـــنـــامـــي!

أَخْـلَـتِ الأقــــــــدارُ صــــــدري

هـل تُرى مـــات الـضــــمـــيـــرْ ؟

أم تـــــــوارى خــلـف نــحـــري

فـــي غــصــاصـــات الــزئـــيـــر ؟

لستُ أدري؛ أيُّ أمـــرِ

من كتاب: «مختارات موريتانية من الأدب الشنقيطي الحديث» الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، عمّان، ١٩٩٤.

****

بَدي بن أبّن

الصلاة الدنيا: مزامير الوجع

(أ)

لأقصى الهمومِ المليئة بالشوقِ
لونُ الفناءِ الذي قد لبستُ .
شوارعُ «باريسَ» تقذفني؛
تتقاذف من سَقَمي ما عرفتُ .
لأقصى الهمومِ دمي.
وله عتماتُ الهروبِ الذي قد تقمّصني.
وله الألمُ السابع المحضُ حيث وقفتُ .
لعينكِ لونُ الضفافِ التي بينها قد غرقتُ .
صديقةُ تنظرني في مواقف ليلي،
على المستحيل المطرّز بي
عشياً وقفتُ .
أمامَ الفراقِ انعدمتُ .
شرابُ الفناءِ يعلّمني الغيبَ؛

- ولد في «روصو» عام ١٩٧٠.
- تخرج في السربون (المعلوماتية).
- مقيم في فرنسا.
- صدر له ديوان: «صلوات المنفى الباريسي» في الدار البيضاء عام ١٩٩٨.

يطلب لي قهوةً من غيابي،
يشاركني في اللظى.
وبه قهوتي قد أعادت صلاةَ الحُفاةِ سبيلا،
وانشدتِ الأغنياتِ الصريعة لي،
وصدى «كُمْبِ صالحَ[1]» زادَ من الحزنِ
من حسرتي.

(ب)

صديقةُ...
ناياً تهاديتِ في سكرات الوجودِ
المهشَّمِ.
أعرف أن المساءاتِ كلاً توالتْ عليَّ؛
لتنظرَ خلف بكائي بكائي،
وتنظرَ بعد بكائي بكائي،
وتحشرني في خَوائي
وانظرها طافحاً بالهوى؛
تُقاسمني «كمبَ صالحَ»
تسكن جرحي،
وتحملني عطشا،
اتربّع في أول العشقِ
أُنشد نفسي لنفسي،
انادم نفسي باقصى انتهائي.

(ت)

صديقةُ... هل أستحيل كلون الغروبِ،
دماءً تغادر كوناً تهاوى،
لأزحفَ في شبحٍ قد تكابرَ حتى توسَّدَ

---

(١) كمب صالح: من مدن موريتانيا القديمة.

خيلاً وليلاً وشعبا؟
وليس وجودي سوى ندمٍ قد تزايد منذ ولدتُ،
وحلمٍ عظيم تحجّم منذ ندمتُ،
وخيلٍ بلا صهواتٍ،
على صهواتها قد هربتُ،
وليلٍ تطاولَ،
شعبٍ تخاذلَ،
شعبٍ يقهقه بين الأنين وبين الحنينِ؛
لهذا الرحيلِ ارتحلتُ،
وليس على زمني أبداً موطئٌ للقاءِ مع الحلْمِ؛
ليس عليه إذا ما انتفيتُ.
هو البحر مدٌّ وجزرٌ بلا زبدٍ،
ولشاطئه قد مضغتُ.
ولو أن مدّاً وجزراً كغيرهما ها هنا
هل أكون غرقتُ ؟

✡✡✡✡

أغادر نايَ الجوارِ المخضّب بي،
على صهوات المدائنِ،
شوقاً إلى زمن الهاربينَ،
وكلّمني الحزنُ عند الطوافِ بنفسي،
لأذكرَه ساعةً تتعلّم ما قد نفاني.
وأبصرتُ صدري يُقسّمني، قطعةً قطعةً،
في الوصول الذي لن يكونْ.
ويصبغني بنهود الغروبِ
المتيّمِ بي .

✡✡✡✡

أُغنّي، وصدري أمامَ انتهائي يغنّي
على قمّة الحزنِ
نرقص في ساحةٍ لم تُعلّم سوايَ .
كأنّ البكاء على البحر والنهر قد حدّثَ
البحرَ والنهر عن املٍ سوف يُبعَثُ
يوماً على هرمِ المستحيلِ
ليرفعني قطعة قطعةً،
من ضفاف كياني .

✡✡✡✡

أُناشد صدري الذي لم اكن أبداً
واحداً فوقه، انْ يعلّمني امنياتٍ تُخفّفُ
سرُّ الرحيلِ؛
اناشده أن يطلّقني.
فلقد أُبصر بعد البعيدِ بعيدا،
وادخل في كلّ يومٍ صعيدا،
واكتب في كلّ اقصى قصيدا،
وأبكي على كلّ أرضٍ شديدا،
أُناشد صدري،
وأُسجَن فيه طريدا.
تُقبّلني اغنياتُ الفناءِ المسافرِ بيني وبيني.

✡✡✡✡

يطاردني الهمُّ .
يزرعني خلف نفسي
ضروباً من اللغوِ .
اناى واناى كلون انتحاري .

✡✡✡✡

وكنتُ على الهجر، كنتُ ظهرتُ خفاءً
وذقتُ اضطرامي.
اناظر ليلَ المفاتنِ،
حتى الاقيَ حزني المرتّلَ
في زخرفات كياني
واطرق قصةَ غيبي المهلّلِ عند المفازةِ:
ليس علينا سوى قدرٍ واحدٍ هُوَ هُوْ.
وليس لنا في حضور الخطوطِ المضاءةِ
بالحزن إلا صدى قصةٍ قد تعود إلى طوطمٍ
سيكونْ .
نغازل ذعرَ الغيابِ، ليكبرَ فينا صعودُ
الصلاةِ التي تتدافع في كلّ اقصى .

☆☆☆☆

كلّمني الحزنُ في ملتقى البحرِ والنهر عن علّتي،
وارتدى سيرتي
وارتمى في البدايةِ،
حتى يفيضَ الغناءْ
لأبحثَ عن وردة في حدائقِ
حُلمي
المعذّبِ في غيبةٍ تتضاعفُ
كلَّ زمانْ .

☆☆☆☆

وسجّلتُ حزني على الشمس فانطفاتْ قبلَ
ان اكُ سجّلتُ حزني.

☆☆☆☆

انا ورفاقُ الرحيلِ نعود إلى جزر الحزنِ قبل انْ

نتفرّقَ عنها.
كانَ الرحيلَ إلى الحزن غايةُ كلِّ سبيلْ
نعود إلى وَهَنٍ لم يتحركْ،
إلى سفن المعجزاتِ الغريقةِ في ظَفَرِ
النقعِ...
ليلتُنا تَتامَرُ في زمن القاعدينْ .
ونرحل عن كلِّ سيلٍ يغازل آهةَ روحي
التي تتناثر في ظلِّ هذا الرحيلْ .
ونسأل عنكَ،
وننظر فيكَ،
ونخجل منكَ،
لأن العهود التي قد كتبنا إليكَ
تلاشتْ،
وليلتُنا تتامَر فينا
تُرابط في كل وجهٍ،
ليكبرَ حزني،
هو الحزنُ إيّايَ...
إني أئنّ أنينا.

من ديوان: «صلوات المنفى الباريسي» .

****

محمد بن محمد عبد الحي

الجهنمية

حـبـيـبـةَ قلبي من يكون خليـفـتي
لديكِ؟ وبعـدي من سـيُنزلكِ البـحـرا
وكـيف تُعـيـدين الـحـديثَ بسـيـرتي ؟
وهل جَلَسـاتُ الحبِّ تسـتـوجب الذكـرى؟
حـبـيـبـةَ قلبي يا عـزيزةُ طُرّزتْ
هناك ومـا كـانت مـعي امـرأةٌ أخـرى
وآمـالُـنا تطوي الســجلَّ بما بـهِ
ودنيـا الهـوى تستـجـوب السرَّ والجـهـرا
حـبـيـبـةَ قلبي كـان منهجُ حـبّنا
بـوقـتٍ ووقـتٍ كنـتِ أنتِ لـه الـذخـرا
وكـانت رسـالاتي إليكِ أمـينـةً
ومـا كنتُ أنوي أن أُشـاطركِ الغـدرا
وحـاولتُ أن أُنسـيكِ مـا كنتِ جـئـتِـهِ
وأُسـدل دون الزلّ من حـبّنا سِـتـرا
فـضـاعـفتِ أشـواقي ولنتِ بجـانبي
وفي نظراتي أنني أقـبـل العـذرا
ولكنْ كـتـابُ العـشقِ أُحـرقَ ثانيـاً
وأصـبح في مـا بعـد مـأسـاتَنا الكبـرى

- ولد في «المذرذرة» عام ١٩٧١ .
- تخرج في كلية الآداب بنواكشوط.
- عمل في التعليم العام.
- له أعمال شعرية غير منشورة.

فعينُكِ ما عادت تُدار بنفسها
ونظرتُكِ النجلاءِ غَيَّرتِ المجرى
وعطركِ لا أدري مكانَ وجودهِ
أما زال ذاك العطرَ أم لم يعد عطرا ؟
تصلّبتُ في وهم الحياةِ وليلها
وعانقتُ أحجاراً حَييتُ بها سُكْرا
يعزّ عليَّ الأمرُ يا ابنةَ جارتي
ويقتلني أني افتعلتُ لكِ الهجرا
وفي ورطةٍ ما دمتُ أحفظ قصّتي
ولا أعرف السرَّ الذي فجَّر الأمرا
أُحسّ كأني في صراعٍ مع الهوى
أُطيح بأي الحسنِ أحتضن الجمرا
أُصارع آمالي لأخدمَ لحظتي
وأُطبق أجفاني لأكتسبَ الأجرا
وجودُكِ عندي ليس يحمل نكهةً
لما كان في الأُولى ولم يكُ في الأخرى
وفي ما مضى زاوجتُ بين نوازعي
وبين فروضِ العصرِ في جنّتي الصغرى
أحاول جهدي كي نواكبَ عصرنا
فأحسنُ ما في الحبّ ما واكب العصرا
ومذهبُكِ المجنونُ أغربُ مذهبٍ
أورثتِني الأشجانَ والواقع المرّا؟
مطلّقةٌ أنتِ احتواءً لورطتي
إذا لم تَرَيْ أني وهبتُ لكِ العمرا

من كتاب: «مختارات موريتانية من الأدب الشنقيطي الحديث»، الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، عمّان، ١٩٩٤.

****

الولي بن طه

معراج الاستقلال

يا بلبلَ الشعرِ غرّدْ وانسَ ما فعلا
وارعَ المودّةَ بين الناسِ معتدلا

عهدُ المودّةِ ها قد جا[1] يُجدّدهُ
عيدٌ تَجدَّدَ قد أحيا لنا الأملا

عيدٌ تجدّد في أكنافه سُوَرٌ
من المحامد والإخلاص لن تَفِلا

يا مهبطَ الحبِّ عانقْ روحَ مغتربٍ
قد ظلّ تنهشه الأشباحُ أنْ عدلا

أنْ ظلّ يرفض أن تُسبى كرامتُهُ
أن كسّر الحاجزَ الصمتيَّ واحتملا

أنْ ذادَ عن حُرماتٍ داسها طمعٌ
أن علّمَ الحبُّ أن النورَ ما ارتحلا

قد كنتَ تأتي وروحُ الفخرِ تملؤنا
واليومَ تأتي وحِملُ الهمِّ قد ثَقُلا

قد كان حبلُكَ مع «بغداد» متّصلاً
لكنهم قطعوا ما كان متّصلا

- ولد في «سانت لويس» بالسنغال عام ١٩٧٨ .
- طالب في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بنواكشوط.
- له ديوان شعري لم ينشر بعد.

(١) جاء.

وأوغلوا في صحارى اليُبسِ في نَهَمٍ
حتى اقتَنَوْا ما اقتنوا، ما أقبحَ البدلا
قد دنّسوا صحفَ التاريخِ في جشعٍ
هدّ المكارمَ والأخلاق والمُثُلا
فهل تحلّ عليهم في وقاحتهم
«إن المروءةَ تأبى غيرَ ما جَمُلا»
لا لن تحلّ فما عادت مواطنُنا
كما عهدتَ بها الأحرارُ والنُّبَلا
فقد تُركتَ مع الآزال في نَسَقٍ
وصرتَ جرحاً بجِيل الخبزِ ما اندملا
وإن أباعنا تبّاً لها صرمتْ
حبلَ المودّةِ وانصاعت لمن غفلا
فالشعبُ بعدَكَ للويلات مُعتنِقٌ
عليه صار حجابُ البؤسِ منسدلا
حياتُه طمعٌ، أموالُه انتُزِفتْ
ودينُه حسدٌ، وعزُّه قُتِلا
قد شتّتوا شملَه، باعوا كرامتَهُ
وأظهروا خِبَّه[1]، وهمّشوا الفُضَلا
تفرعنوا ضدّه، داسوا ضمائرَهُ
وصيّروه بنار الحقد مشتعلا

يا مدمني الغشِّ والتصفيق في صلفٍ
الشعبُ ليس كما تَرَوْن يا جُهَلا
الشعبُ ليس دُمًى فتلعبون بهِ
لكنه الأجلُ الحتميُّ للعُمَلا

---

(١) الخِبّ: المخادع.

الشعبُ شعلةُ نورٍ من أشعّتها

نُولّدُ الفخرَ والإلهامَ والأملا

يا مهبطَ الحبِّ كم خانوكَ كم رقصوا

لمّا رَأوْكَ عن الأوطانِ مُرتحِلا

فقد نسوا سنّنَ التاريخِ وانسلخوا

من الأمانة، لم يُصغوا لمن عذلا

لكنّ «شنقيطَ» ما زالتِ بها زُمَرٌ

ترنو إليكَ وترجو نقضَ ما حصلا

وإن معراجَنا للوصل منتصبٌ

إليكَ نعرج إذ قررتَ: لن تصلا

المصدر: الشاعر نفسه

****

محمد أحمد بن محمد

لا سلام

خططُ السلامِ جميعُها استسلامُ
لا... لا سلامَ، على السلام سلامُ
قرنٌ من الصمت المجلجلِ مُطبِقٌ
وعلى ذِماماتنا السلامُ لِثام
أين السلامُ وهذه أكتافنا
مكشوفةٌ للظى العدوِّ ضِرام؟
وعلى كواهلنا الرصاصُ مُسمَّرٌ
وعلى النحور نجيعُنا البسّام
هذي القذائفُ والقنابل حولنا
وإزاءنا ووراءنا وأمام
الطائراتُ تدكّنا من فوقنا
والراجماتُ لهذه أقدام
خنقٌ وشنق دائم وإهانةٌ
وإبادةٌ ومجازرٌ وصدام
فجرائمٌ متبوعة بجرائمٍ
ومن اليهود تَولّدَ الإجرام

- ولد في «روصو» عام ١٩٨٠ .
- طالب بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بنواكشوط.
- له ديوان شعري لم ينشر بعد.

هم أطمسوا علمَ الهدايةِ بالعَمـا
يَةِ، والخيانةُ دينٌ ونظام

هم بدّلوا وتحيّلوا وتدخّلوا
برزانةٍ فينا ونحن نيام

إذ أسّسوا فينا صراعاً دامياً
لا ينقضي أو تنقضي الأيام

هم هاجمونا باليراع وبالذي
قد فصّلتْه بعَرضها أقلام

حربٌ على القيم النبيلةِ، والوغى
قصفٌ وعصف في مداه زحام

لكنما القدسُ السليبة جوهرٌ
يزهو به الإيمانُ والإسلام

القدسُ رمزٌ للكرامة والإبا
وعلى الحضارة شاهدٌ ووسام

إنا على نبض العصورِ وإنْ طَغَوْا
دونَ الكرامةِ تِرسُنا الأجسام

يا أمّةَ الإسلام جُرْمٌ سافرٌ
نُطعِ[1] الدنيءَ، وفي اليمين حُسام

يا أمّةَ التوحيدِ ليلاً أَلْيَلاً
قد طال يغشى وجهَه إظلام

لا تستمرّي فيه أنتِ على هدًى
سيري بدربٍ ليس فيه قتام

ولْتجعلي منهاجَ شرعةِ ربّنا
قبساً منيراً إن ذا لَسلام

---

(١) هكذا وردت في الأصل، ولا مبرر للجزم سوى صحة الوزن.

حـــتى إذا اســتكملتِ هـذا فـاقـنعي

بـالـنـصـر إن الحـقَّ لـيس يُضـام

قـد حـان بـعـد طوالِ لـيلٍ دامسٍ

إشـراقُ فـجـرٍ للـيـهـود ظلام

يـا لحـظـةً عـلـقتْ بـهـا أحـلامُنا

قـد آن أنْ تـتـرنّم الأحـلام

المصدر: الشاعر نفسه.

****

شعراء موريتانيا

****

اليـمـن

الدكـتـور عـبـد العـزيز المقـالح

الأسـتـاذ مـحـمـد حسين هيـثم

الدكتور عبدالعزيز المقالح

- ولد عام ١٩٣٧ في اليمن.
- نال درجة الليسانس من جامعة القاهرة، والماجستير والدكتوراه من جامعة عين شمس.
- يعمل أستاذاً للأدب الحديث بجامعة صنعاء، ورئيساً لمركز الدراسات والبحوث اليمنية، ومديراً لجامعة صنعاء.

دواوينه الشعرية:

- لا بد من صنعاء ١٩٧١ ـ مأرب يتكلم ١٩٧٢ ـ رسالة إلى سيف بن ذي يزن ١٩٧٣ ـ هوامش يمانية على تغريبة ابن زريق البغدادي ١٩٧٤ ـ عودة وضاح اليمن ١٩٧٦ ـ الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل ١٩٧٨ ـ الخروج من دوائر الساعة السليمانية ١٩٨١ ـ أوراق الجسد العائد من الموت ١٩٨٦ - أبجدية الروح ١٩٩٧ - صنعاء ١٩٩٩ .

مؤلفاته:

- تبلغ بضعة عشر كتاباً منها: قراءة في أدب اليمن المعاصر ـ شعر العامية في اليمن ـ الشعر بين الرؤية والتشكيل ـ يوميات يمانية في الأدب والفن ـ شعراء من اليمن ـ قراءات في الأدب ـ أزمة القصيدة العربية ـ أوليات النقد الأدبي في اليمن - دراسات في القصة والرواية اليمنية - أوليات للمسرح في اليمن.

الأستاذ محمد حسين هيثم

- ولد في «عدن» عام ١٩٥٨.
- حصل على بكالوريوس فلسفة، ودبلوم عال في العلوم الاجتماعية.
- نائب رئيس مركز الدراسات والبحوث اليمني، وأمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- صدر له من الدواوين: «اكتمالات سين» ١٩٨٣، «الحصان» ١٩٨٥، «مائدة مثقلة بالنسيان» ١٩٩٢، «رجل ذو قبعة ووحيد» ٢٠٠٠.

تقديم

هذه مختارات من الشعر المعاصر في اليمن نتمنى أن تكون قادرة على أن تمثل قرناً كاملاً من الشعر في هذه البلاد وهو القرن العشرون الذي ودعناه بلا أسىً ولا دموع لأننا لم نستفد من عقوده العشرة شيئاً يذكر اللهم إلاَّ في مجال الإبداع الأدبي شعراً وقصة ودراسات أدبية وفيما عدا ذلك فقد مر هذا القرن على اليمن بكل عقوده وسنواته دون أن يترك تحولاً مهماً على المستوى العلمي المعرفي أو على مستوى التقدم الصناعي أو الاقتصادي، وربما كان هذا شأن بقية الأقطار العربية مع تفاوت في الحظوظ والإمكانات.

وربما كان العقد الأخير من القرن العشرين أسوأ عقوده العشرة على الإطلاق ليس في اليمن وحدها، وإنما في بقية الوطن العربي فقد أضاف هذا العقد إلى تركة التخلف القاسية حالات من التمزق الفكري والسياسي، وفتح الأبواب لتناحرات عربية عربية، وكشف عن إحن لن تغفرها الأجيال القادمة أبداً ما لم يتمكن الشعر - وهو ضمير الأمة وصوت وجدانها وصدى الفطرة الأصلية - من أن يقوم بدوره في تضميد الجراح النفسية والتذكير بالمنزلة التعبيرية التي كانت له في سالف العصر والأوان وعلى نحو ما انطوت عليه حكمته الخالدة من نجاح في التوفيق بين المتخاصمين والتأكيد على المصير المشترك الذي يجمع بين الإخوة الذين يجدون أنفسهم وجهاً لوجه في معركة دامية:

قـــومي همـــو قـــتلوا أمـــيمَ أخي
فـــاذا رمـــيتُ أصـــابني ســـهـــمي

أو:

ولا أحــمل الحــقــدَ القــديم عليــهــمــو
فليس رئيسُ القــومِ من يحـمل الحــقــدا

مـائة عـام، وهي كل القرن العشرين مرت على اليمنيين وهم نائمون أو شبه نائمين وباستثناء أعوام صحو قليلة استطاعوا خلالها أن يطهروا التراب الوطني من الاحتلال الأجنبي، وأن يضعوا حداً لنظام العزلة والتخلف، وأن ينجحوا في محو عار التشطير، باستثناء تلك الصحوات العظيمة والزاهية، فإن بقية أعوام القرن لا سيما في نصفه الأول كانت خاوية إلاّ من نفثات شعرية حاولت مخلصة أن تقدم أوراقها إلى العصر بإيقاعات حزينة لكنها عاصفة وقادرة بالشعر وحده أن تهز القبور، وأن توقظ النائمين الغارقين في سبات عميق، كما فعلت هذه النفثات الشعرية الحادة والحزينة في آنٍ، وهي للشاعر الشهيد محمد محمود الزبيري، وكان قد أطلقها إلى فضاء اليمن في منتصف الأربعينيات:

ناشدتكِ الإحساسَ يا أقلامُ
أتُزلزلُ الدنيا ونحن نيامُ؟
قم يا يراعُ إلى بلادكَ نادِها
إن كان عندكَ للشعوب كلام
فلطالما أشعلتَ شِعركَ حولها
ومن القوافي شعلةٌ وضرام
لما أهبتَ بها تُطارد نومَها
ضحكتْ عليكَ بجفنها الأحلام
وصرختَ في أسماعها فتحركتْ
لكنْ كما يتحرك النُّوّامُ

وصاحب هذا الصوت الإيقاظي الحاد هو الذي يقول في مقدمة ديوانه الثاني (ثورة الشعر): إن قضية التغيير والخروج إلى العصر كانت قد بدأت في اليمن على شكل قصائد كان الشعراء يلقونها في المناسبات، وهو رأي جدير بالاعتبار فقد خلت البلاد - يومئذٍ، ولسنوات بعد ذلك التاريخ من وسائل الاتصال حيث لا صحافة ولا إذاعة، وليس هناك من وسيلة للتواصل مع الناس ودعوتهم إلى التغيير واللحاق بالعصر سوى عن طريق الشعر الذي يُلْقى في المحافل الرسمية والمناسبات الدينية، والذي تحمّلَ على عاتقه - في هذه البلاد بخاصة - ما لم يتحمله في أي مكان آخر من العالم.

ولهذا السبب وأسباب أخرى فقد كان الشعراء اليمنيون في طليعة الثوار والمناضلين، فقد عرف عدد كبير منهم طريق السجن، وقاد الإيمان بالتغيير والتطور بعضاً منهم إلى المشانق. وبعد فشل الثورة الدستورية في فبراير ١٩٤٨م كان أول شهدائها شاعر شجاع هو الشهيد زيد الموشكي الذي كان حاداً في مواقفه وصريحاً في هجائه للحكم المباد ولسدنته ولم يكن يتردد في أن يصف رأس السلطة بأبشع النعوت وأقساها.

تضم هذه المختارات أكبر عدد أمكن حصره من الشعراء اليمنيين على مدى القرن العشرين ومنذ بدايته إلى نهايته. ويستطيع القارئ أن يستشف من خلال هذه المختارات أربعة ملامح هي:

أولاً: الملمح التقليدي الصرف الذي لا يرى الشعر إلاً محاكاة في الشكل ومدحاً ورثاءً في الموضوع. وقد غطى هذا الملمح التقليدي الثلث الأول من القرن العشرين، وهي الفترة الأسوأ في تاريخ اليمن الحديث، فقد شهدت صراعاً مريراً مع الدولة العثمانية الأفلة، وفيها تمكن الاحتلال البريطاني من بسط نفوذه على الجزء الجنوبي من اليمن بأكمله بعد أن كان نفوذه مقتصراً على عدن ومينائها فقط.

ثانياً: الملمح الإحيائي يتجلى في عودة الشعراء إلى النبع الشعري القديم يستوحونه ويتلمسون عنده إشراقة الأسلوب ونصاعة الديباجة. وفي طليعة ممثلي هذا الملمح في اليمن الشاعر عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف الذي درس في الأزهر وعاصر الشاعر أحمد شوقي وكتب ينتقده في كتيب سماه «النقد الذوقي في الرد على شوقي»، وقد نجح أفراد من هذا التيار في اليمن بعد أن نجح أضراب لهم في مصر والشام والعراق في إعادة الروح إلى القصيدة العربية التي أنهكتها عصور الانحطاط والتقليد.

ثالثاً: الملمح الرومانسي الثوري الذي يمثل طلائعه الشعراء محمد محمود الزبيري، ومحمد عبده غانم، ولطفي جعفر أمان، وأحمد محمد الشامي، وإبراهيم الحضراني، وعبدالله البردوني في بعض قصائده، وبفضل هؤلاء الشعراء بدأ الشعر في اليمن يشهد بداية التحول والابتكار وبدأت القصيدة معهم تتنسم أنفاس العصر.

رابعاً: الملمح الواقعي، وتصوره معظم قصائد ما كتبه شعراء القصيدة الجديدة القائمة على نظام التفعيلة، والذين ساروا في نهج السياب والبياتي وصلاح عبدالصبور وحجازي وأدونيس وكانت بداياته الأولى قد ظهرت في منتصف الخمسينيات من خلال قصائد: عبده عثمان، ومحمد أنعم غالب، وإبراهيم صادق، وغيرهم من الشعراء الذين كانوا طلاباً في القاهرة وتمكنوا من متابعة التجربة الثقافية والشعرية الحديثة عن قرب.

وقد ساعدت مجموعة من العوامل الشعر في هذه البلاد على السير في اتجاه المستقبل واكتشاف آفاق جديدة ومن هذه العوامل ما هو داخلي محلي ومنها ما هو خارجي عربي وعالمي وما لهذه العوامل مجتمعة من تأثير مباشر وغير مباشر على ردم الهوة الواسعة بين اليمن وبقية الأقطار العربية المتقدمة والعالم، ومن أهم هذه العوامل:

أولاً: قيام الثورة اليمنية (سبتمبر - أكتوبر) التي أدت إلى انهيار الأسوار التي كانت تمنع تواصل المبدعين اليمنيين بأشقائهم في الوطن العربي فظهر جيل جديد من الشعراء وصل إلى ذروة إبداعه في السبعينيات، استطاع الشاعر اليماني أن يشارك زملاءه الشعراء في بقية الأقطار العربية ممن كانوا قد سبقوه بثلاثة عقود على الأقل، وأثبت هؤلاء بقصائدهم أولاً ثم بكتاباتهم النقدية أن القصيدة العربية الحديثة ما تزال في بدايتها، وما تزال قابلة لمزيد من التطور والتجديد وما تزال قادرة على كتابة النماذج المعافاة القريبة إلى وجدان القارىء المثقف.

ثانياً: ظهور تيار تحديثي أكثر اندفاعاً ومغامرة في كتابة القصيدة، هذا التيار الوليد كان يعاني ويستمر في التجريب والبحث عن المغايرة بكونها ظاهرة إبداعية حقيقية وليس محاكاة لتجارب فقدت لونها وبريقها، وأصبحت نمطاً مستهلكاً يشبه الترجمات الصادرة أو تلك المنقولة عن اللغات الأخرى، وفي صفوف هذا الجيل الرافض المغامر أفراد يمتلكون مواهب عالية وإمكانات ذاتية قادرة على ترويض النص الأجد ليكون شعراً وثيق الصلة بعصره وبالمحيط البشري الذي يصدر عنه.

ثالثاً: عامل التعايش والتفاهم بين الأجيال إذ إنه من حسن الحظ أن الواقع الأدبي في اليمن لا يفرز أي نوع من الخلافات أو الاختلافات الحادة حول الأشكال الشعرية التي تتعايش في سلام، وأن فكرة (قتل الأب) الموجودة لدى بعض الشعراء في بعض الأقطار العربية سواء في شكلها الإيجابي المقصود به إحياء الأب لا إماتته أم في شكلها السلبي الرافض للآباء الهادف إلى طمس كل أثر لهم أو تأثير، فلا أثر لها في الواقع الأدبي في اليمن. وهذا الواقع المتميز في الحياة الأدبية الراهنة هنا، يعطي فرصة هائلة ليس لاستمرار التعايش وحسب، وإنما للتفاعل بين الأجيال والاستفادة من كل كلمة، ومن كل مساحة بيضاء للانتقام من التخلف والتحرر من الآثار السلبية لمراحل العزلة والحرمان.

تلك باختصار هي الملامح الرئيسة لواقع الشعر المعاصر في اليمن والعوامل المساعدة على تطوره. وإذا كانت التجربة الشعرية العربية المعاصرة قد بدت للقارىء وكأنها تجربة واحدة في كل الأقطار، حيث يطغى المشترك في الموضوع والأسلوب على كل النماذج الشعرية مع اختلاف لا يمكن تجاهله بين كبار الشعراء وصغارهم، فإن الصوت الشعري الجديد - خلال العقدين الأخيرين - يكاد يكون صوتاً واحداً متشابهاً لا تتقارب فيه الأساليب والتقنيات فحسب، وإنما تتوحد معه المرجعيات والمؤثرات أيضاً.

عل أية حال ومهما كانت الملاحظات على بعض الشعراء الشبان الساعين إلى كتابة شعرية مغايرة لابتعادهم عن الاهتمام بالجذور مخالفين بذلك أسلافهم من المجددين الذين لم يغادروا تلك الجذور، أو ينشقوا عليها إلاَّ بعد أن تعرفوا إليها وهضموها، أقول: مهما كانت هذه الملاحظات على هؤلاء الشعراء، فإنه من الصعب تجاوز تجربتهم أو محاولة عدم الوقوف عندها، ليس لما تثيره من إشكاليات في المشهد الأدبي، وإنما بما تطرحه من نماذج جديدة مؤسسة على الخطاب النثري، ومكتنزة بكم هائل من الشعرية القائمة على التركيب الأجد، والتفاعل الصارم الحاد مع المفردات أحياناً ومع الموضوعات أحياناً أخرى، صحيح أن التجربة - في اليمن بخاصة - ما تزال تمثل مجموعة من الأصوات المتنافرة لكننا نجد في قلب هذه

الأصوات المتنافرة ضوءاً لنماذج جديرة بالاهتمام وبالبقاء، وأعترف أن النماذج التي وردت في هذه المختارات لهذا المستوى الأجد من الشعر لا تمثل آخر تجلياته سواء مما يكتبه الشعراء الشبان أو مما تكتبه الشاعرات الشابات، كما أن كل هذه المختارات لا تصور المشهد الإبداعي الشعري بكليته، وإنما تصور أهم تجلياته البارزة، مما يجعلنا نؤكد أن نصوصاً أخرى مبدعة لم يشملها هذا الاختيار.

وتبقى ملاحظة جديرة بالإشارة وهي عن الشاعر والأديب الكبير علي أحمد باكثير الذي حرصت هذه المختارات أن يكون ممثلاً فيها باعتباره واحداً من أبناء هذا القطر العربي رغم أن القاهرة كانت المكان الأول لشهرته الواسعة وفيها ظهر بنظريته التطبيقية الخاصة بالنظام الجديد في كتابة شعر التفعيلة، فكان بذلك الرائد الأول في مجال التجديد الشعري وعنه أخذ السياب ونازك الملائكة وبقية الرواد.

أخيراً إن المقدمة تشير ولا تحدد وتختزل ولا تفصل وهذا ما أرجو أن يكون قد تحقق لها، والله ولي التوفيق.

****

علي الحبشي(*)

دعيني في التذكّر أو ذريني
فقد بَرَّتْ بتذكاري يميني

فما ربح الهوى إلا مُقيمٌ
بساحات التذكُّرِ كلَّ حينِ

وهيهات الوصالُ أجلُّ قَصْدٍ
لقلبٍ في المحبّة مُستكينِ

لقد أنعمتِ يا سُعدى بذكري
وبعد الذكرِ باللقيا اسْعِديني

وصلتُكِ بالتعلّق في شؤوني
على مَرّ الزمانِ فواصليني

فهذا شاهدي في الحسّ بادٍ
وهذا ناطقي يُبدي كميني

وقد أعربتُ عمّا في فؤادي
بشاهد وجْهتي فاستخبريني

فيا مَنْ في المحبّةِ حلَّ عَقْدَ الـ
ـتَواني لُذْتَ بالحبل المتينِ

- علي بن محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي.
- ولد بحضرموت عام ١٨٤٣، وتوفي عام ١٩١٤.
- تلقى العلم على يد شيوخ عصره.
- جمع شعره في ديوان: «الجوهر المكنون والسرّ المصون».

(*) القصيدتان في الأصل بلا عنوان.

توجَّهْ حيث كنتَ فأنتَ في ما

تُحاول في ذرى الحصنِ الحصين

وهَبْكَ أخذتَ من نهر الأماني

بحظٍّ فإذْنُ من ماءٍ مَعين

رعى اللهُ الديارَ وساكنيها

وما قد كان في الظلّ الثخين

ملاطفةٌ عهدناها وأُنسٌ

وثقنا منه بالعَقْد المكين

مع الأحبابِ من «إضَمٍ» و«سَلْعٍ»

رجالِ الحق من حُرٍّ أمين

مضتْ وسرورُها باقٍ لدينا

أخذنا منه في ذات اليمين

فما أحلى لياليناا وأصفى

شراباً طاب في البلدِ الأمين

مع المحبوب حيث السِرُّ يبدو

بقلبي منه ما هو يبتديني

فتُغنيني عواطفُه غِناءً

يُقرّبني إليه ويَصطفيني

****

بُعْدُ المنازلِ لا يقضي بحرماني

فكيف أنساكَ يا من ليس ينساني

إذا تذكّرتُ أياماً لنا سلفتْ

مع الأحبّة من سكّان «نَعمانِ»

في الحيّ ما بين أهلِ الحيّ من «إضَمٍ»

تجدّدتْ عند ذكري ذاك أشجاني

واهٍ لها من ليالٍ لو يعود لنا

ما كان فيها من السُّلوانِ أحياني

يا أهلَ وادي النَّقا أنَّى ذكرتُكُمُ

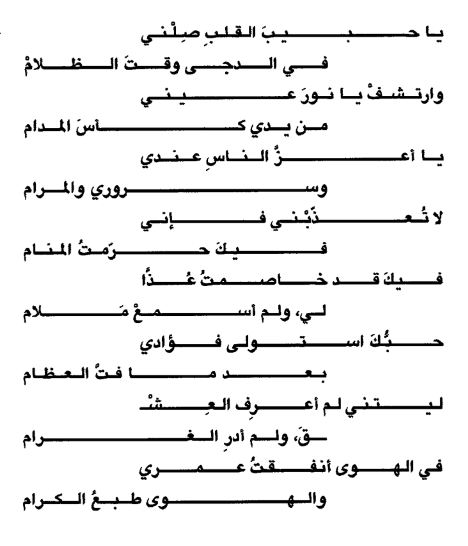
تطيب بالذكر أوقاتي وأحياني

من ديوانه: «الجوهر المكنون والسر المصون»

****

أبوبكر بن شهاب الدين

حبيب القلب



يا حبيبَ القلبِ صِلْني
في الدجى وقتَ الظلامْ
وارتشفْ يا نورَ عيني
من يدي كأسَ المدام
يا أعزَّ الناسِ عندي
وسروري والمرام
لا تُعذِّبْني فإني
فيكَ حرّمتُ المنام
فيكَ قد خاصمتُ عُذّاً
لي، ولم أسمعْ مَلام
حبُّكَ استولى فؤادي
بعد ما فتَّ العظام
ليتني لم أعرِفِ العِشْ
قَ، ولم أدرِ الغرام
في الهوى أنفقتُ عمري
والهوى طبعُ الكرام

- أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين.
- ولد بقرية «حصن آل فلوقة» في «تريم» حضرموت عام ١٨٤٥، وتوفي في الهند عام ١٩٢٢.
- تلقى العلم على شيوخ عصره.
- تنقل في البلاد العربية وأقام مدة في جزيرة جاوا وفي الهند.
- جمع شعره بعد وفاته وصدر في: «ديوان ابن شهاب».

يا أميرَ البيضِ هل من
زَوْرةٍ تَشفي السَّقام
زان غُصنُ البانِ لمّا
أن حكى منكَ القَوام
واستعار البدرُ من نُو
رِ مُحيّاكَ التمام
طَرْفُكَ الفتّانُ يَرْمي
ني بمسموم السِّهام
إنّ قتْلَ العبدِ يا رُو
حي بلا ذنبٍ حرام
ما الذي ضرّكَ لو سا
عدْتَ صبّاً مُستهام
حَجُّه في مذهب العِشْـ
ـقِ إليكم والصيام
وإذا صلّى فأنتَ الرُكْـ
ـنُ والبيتُ الحرام
أنتَ واللهِ من الدُّنْـ
ـيا له أقصى المرامْ
أنتَ في الحُسْن إمامُ
وَهْو في الحبّ إمام
أنتَ مولاه ووالي
أمرِه وَهْو الغلام
في يديكَ الحكمُ فاصنعْ
كيف تهوى والسلام

من: «ديوان ابن شهاب»

****

زين العابدين الجنيد

مخاطبة الفؤاد

فـــؤاديَ في أحـــلامــــه بات ســـابحـــا
وفي فَلَوات الـفكرِ أصـــبح ســـائحـــا
تحـــاربه الأيامُ وَهْو أســـيـــرُها
فلم يســتطع مــيـــلاً ولا أن يُكافــحـــا
وها هو في نيــران بلواه فـــحـــمـــةٌ
رمتْ شـــرراً للجـــسم والروح لافــحـــا
تشعّ له الآمـــــالُ نوراً أمـــــامـــهُ
فـــيـقطع شـــوطاً في مـــرامـــيه نازحـــا
ليُـــحـــرزَ مـــا يرجـــوه من كلّ مطلبٍ
ويحـــتلّ نجـــمـــاً في ســـمـــا العـــزّ لايحـــا
فـــؤادٌ غـــريب في شــــؤون حـــيـــاتهِ
يُمـــثّل دوراً للعـــجـــائب فـــاتحـــا
فطوراً يجـــوب البـــيـــدَ في الأرض تائهـــاً
وطوراً يُرى للفـــرقـــدين مُناطحـــا

- زين العابدين بن أحمد الجنيد.
- ولد عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٤٥.
- تلقى العلم على المشايخ والعلماء.
- صدر له: «ديوان زين العابدين».

يميل إلى جنس البديع بطبعه
فيشدو بوصف الغِيدِ في الشعر مادحا
ويُطربه في ساعة الحزنِ بلبلٌ
يُغرِّد في دوح الحدائقِ صادحا
يهاب ظلامَ الليلِ طوراً وتارةً
يخوض بحارَ الهولِ يضحك مازحا
بِحارٌ لها جَزْرٌ ومَدٌّ من الشّقا
يظلّ الفتى فيها غريقاً وطايحا
إذا اصطخبتْ أمواجُها خِلْتَ صوتَها الرْ
رَهيبَ لذي راعي المسامعِ صائحا
كأنّ صداها في العوالم مُنذِرٌ
على بُؤَساء الدهرِ يُلقي نصايحا
فؤادي أَفِقْ من غفوة السُكْرِ إنني
أراكَ بهذا السُكْرِ يا قلبُ طافحا
طويتَ زماناً قد خبرتَ أمورَهُ
وقابلتَ حيناً بالعداوة كاشحا
فلا تكُ ميّالاً إلى الغيّ واجتنبْ
صداقةَ من يهوى الأمورَ القبايحا
تطوّرتِ الأجيالُ في كلّ أمّةٍ
فجيلٌ لنصرِ الدينِ يعمل كادحا
وجيلٌ يظنّ الذبَّ عن مِلّة الهدى
فضولاً وعاراً والتغافلَ صالحا
وقومٌ يَروْنَ المجدَ رقصَ أوانسٍ
يجُلنَ عليهم غادياتٍ روايحا
وإنّ لحالات البلادِ تَطوُّراً
عظيماً لدى ذي الفكرِ يَبرُزَ واضحا

يُنبِّئنا عنه الأثيرُ ولم يزلْ
يُذيع قضاياه الخفيّةَ شارحا
إذاعةَ جوٍّ يسبق البرقَ سيرُها
إلى النفس بالصدق الذي كان راجحا
فؤاديَ أخرستَ اللسانَ فلم يعدْ
يُساجل أربابَ البيانِ مُطارحا
ورُعتَ يراعاً ماضياً في سبيلهِ
إذا سال بالأشعار هزّ القرايحا
تنكّرتَ عني باضطرابكَ في الحَشا
فهل ضقتَ ذرعاً أو سئمتَ الجوانحا ؟
أجبْ عن خطابي يا فؤادي فحيرتي
تزيد ولا تعدلْ عن الحقِّ جامحا
فصاحَ كمظلومٍ يُهدّد قائلاً
أَيُصبح تحت الذلِّ مثليَ رازحا ؟
ألم ترَ أنّ الذلَّ يأسر أهلَهُ
ويُنزلهم قبل المماتِ الضرايحا ؟
رجوتُ صديقي فاستحال مُخادعاً
وكلباً على سُبل الهدايةِ نابحا
فقلتُ له لا تستفزّكَ غيرةٌ
لعلّ زمانَ الفوزِ يأتيكَ سانحا
فلا بدَّ أن يلقى العزيزَ من العَنا
لدى عزّه خَطْباً من الدهر فادحا
وإن كنتَ لم تقدر على الصبر فاعتزمْ
وخُضْ غَمَراتِ الحتفِ للعزّ جانحا
فما الحرُّ إلا من يُشجّع قومَهُ
ويتلو عباراتِ الحماسةِ ناصحا

إذا لمعتْ زُرْقُ الأسنّةِ فوقَهُ

وألقى عليه الجوُّ منه جوائحا

وجدتَ كميّاً يرهب الليثُ بطشَهُ

يمدّ يداً للباترات مُصافحا

ومن كان ذا عجزٍ عن السعي للمنى

فلا يرتجي نيلَ المآربِ طامحا

فجاهدْ على ما نالكَ اليومَ من أذىً

ولا تخشَ طعّاناً يذمّكَ قادحا

ولا ترجُ إلا اللهَ في كلّ حالةٍ

فأَعْظِمْ به ربّاً كريماً ومانحا

من: «ديوان زين العابدين الجنيد».

****

عبدالرحمن السقاف

لا يرومُ العجزَ إلا غيرُ مشتاقِ(*)
ولا ينال المعالي غيرُ سبّاقِ

والعزمُ والحزم معراجُ النجاحِ فما
على امرىءٍ جدّ عزماً خوفَ إخفاق

ولن يروم العُلا إلا أخو كرمٍ
واللومُ عِلّتُه أعيتْ على الراقي

ولا يسوق لنيل المكرماتِ ولا
للسؤددِ الضخمِ إلا طيبُ أَعْراق

أتيتَ يا ابني لجِذمٍ طاب مغرِسُهُ
يُسقى بماء من العرفان دَفّاق

أرومةٌ لو تجلّى نورُ عنصرِها
في جُنح داجيةٍ همّتْ بإشراق

ونسبةٌ كالنجوم الزُّهْرِ منقطعٌ
عنها النظيرُ، يدُ المولى، بإطلاق

مَفاخرُ جمعتْ شتَّ الكمالِ إلى
خيرِ الورى زلّ عن مَرقاتها الراقي

- عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف.
- ولد عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٦٦.
- تلقى العلم على أيدي شيوخ عصره.
- صدر ديوانه عام ١٩٥٩ تحت اسم: «ديوان عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف».

(*) القصيدة في الأصل من غير عنوان.

(*) هكذا ورد في الأصل، وفيه خلل في الوزن.

فانهضْ لتقريب أقصاها فإنيَ من
خوفِ انقطاعكَ عنها فِضْنَ آماقي
وشَمِّرِ الذيلَ في تحصيل غايتها
فأنتَ للفوز إن صحّ الهوى لاقي
واعصِ الهوى في العُلا واحذرْ عوائقَهُ
لا تنخدعْ بسرابٍ منه برّاق
واستعملِ الصدقَ إن الصدقَ غايتُهُ
نيلُ الأماني وفي التجريب تصداقي
واصبرْ قليلاً على شَرْيِ الجهادِ ففي
أعقابه الأَرْيُ ممزوجاً بدِرياق
وثِقْ بمولاكَ واقطعْ عن سواه وإنْ
وَالى رجاءكَ في يُسرٍ وإملاق
واحذرْ من الناس إنّي بعد خبرتهمْ
لم أُلفِهم غيرَ ختّال ومَرّاق
والعلمُ أشرفُ ما ازدان الرجالُ بهِ
إن كلّلوه بآدابٍ وأخلاق
مات الملوكُ وأهلُ المالِ قد دَرَسوا
والعلمُ أصحابُه تَذكارُهم باقي
هذا «سليمانُ» لم يعدل بمفخرهِ
مُلْكاً قد امتدّ في الدنيا لآفاق
لا عزُّ بالمال إلا عند ذي مَلَقٍ
من المروءة لم يعلقْ بميثاق
وحاملُ العلمِ بين الناس قاطبةً
جلالُه ملءُ أحشاءٍ وأحداق
مُعظَّمُ القَدْرِ حتى عند مُبغضِهِ
وبالتجلّة يلقى شخصَه اللاقي

أمـــا رأيتَ عُـــداتي كـــيف تُكبِـــرني
وإن رمـــاهم سنا فـــضلي بإحـــراق

إن غـــبتُ عنهم رمَـــوْا عِـرضي ببـــاطلهمْ
وإن حـــضـــرتُ تلقّـــوْني بإطراق

وقـــد تأمّلتُ تاريخي فـــمـــا اســـتُطِرتْ
آثـارُ ذام بـه تـســـــودُ أوراقـي

ومـــا ســوى العلمِ غَـــذّاني الحـفـاةُ بهِ
بـعـــد الفطامِ وفي لِيـــتِيَّ أطواقـي

فـدونكَ العـزمَ، فـالتـوفـيقُ غـايتُـهُ
واقـبلْ نصـيـحـةَ ذي ودٍّ وإشـفـاق

إذا رأى منكَ تقـصـيـراً يبـيت لهُ
مُـقـسَّمَ الفكرِ في هَمٍّ وإيراق

هذا العـتـابُ وبشـرى إن وعـيتَ لهُ
فـربما كـان مـفـتـاحـاً لأغـلاق

وإن نفـرتَ فـقـد أعـذرتُ فـيكَ إلى
ربّي ومـالي وإرعـادي وإبراقي

وبالنبيّ وبالزُّهْرا وصـاحـبـهـا
وبالشـهـيـدَيْن أرجـو فـضلَ خَـلاّقي

يا ربِّ فـتـحـاً وإيماناً وعـافـيـةً
وطولَ عـمـرٍ لنا في فـيض أرزاق

وفي سـرورٍ وإقـبـالٍ وواقـيـةٍ
من كلّ سـوءٍ فـأنتَ الواهبُ الواقي

وللنبيّ صـلاةٌ كلمـا سـجـعتْ
حـمـامـةٌ أو بكى سـاقٌ على سـاق(١)

من: «ديوان عبدالرحمن بن عبيدالله السقّاف».

****

(١) ساق على ساق: الأول ذكر الحمام والثاني الغصن .

صالح علي الحامد

سمراء

سمراءُ نحوكِ هام قلبي راجياً
لو عاش كالعصفورِ بين يديكِ !
راضٍ بذلّ الأسرِ حولكِ عُمرَهُ
عن عيشه بين الرُّبا والأيك
ولئنْ نأيتِ فكم بعثتُ على النوى
روحي على ظهر الخيالِ إليك !
ترعاكِ من خلف النجومِ وتارةً
تهوي إذا يهوي الصباحُ عليك
وبعثتُ شوقي في النسيم لعلّهُ
عنّي ينال الضمَّ من عِطْفيك
ومنحتُه قُبَلي إليكِ فهل أتى
ليزفَّ قُبلاتي إلى شفتيك ؟!
ما كنتُ أدري الحبَّ إلا أنّهُ
حُمَةٌ سرتْ للقلب من عينيك
وعجزتُ أَفْقَهُ سِرَّ حسنِكِ أو أرى
من أين نبعُ السحرِ من جفنيك

- صالح بن علي الحامد العلوي.
- ولد عام ١٩٠٣ وتوفي عام ١٩٦٦.
- كان عضواً في جماعة «أبولو» ويعد من رواد الرومانسية في اليمن.
- صدر له من الدواوين: «نسمات الربيع» ١٩٣٦، «ليالي المصيف» ١٩٥٠، «على شاطئ الحياة» ١٩٨٤.

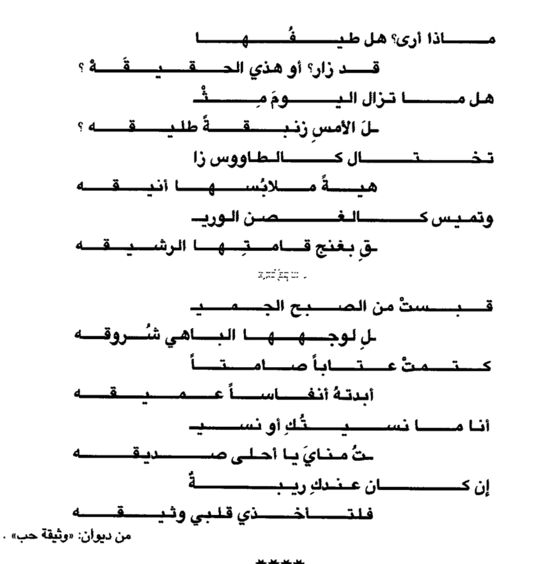
لم أدرِ تقديسَ المجوسِ لنارهمْ
حتى رأيتُ النارَ في خَدّيك
لا أستطيع وفاءَ حُسنِكِ، وصفَهُ
جُمِعَ الجمالُ ولُفَّ في بُرْدَيك
فاحْني على قلبٍ تعذَّبَ في الهوى
وأتاكِ مرتمياً على قدميك
اِحني عليه! فما الحنانُ وما اسمُهُ؟
إن كان لا يُلْقَى الحنانُ لديك

من مجلة: «أبولو» .

****

محمد عقيل الإرياني

«وثيقة حب»



ماذا أرى؟ هل طيفُها
قد زار؟ أو هذي الحقيقةْ ؟
هل ما تزال اليومَ مِثْـ
ـلَ الأمسِ زنبقةً طليقه ؟
تختال كالطاووس زا
هيةً ملابُسها أنيقه
وتميس كالغصن الوريـ
ـقِ بغنج قامتِها الرشيقه

قبستْ من الصبح الجميـ
ـلِ لوجهها الباهي شُروقه
كتمتْ عتاباً صامتاً
أبدتهُ أنفاساً عميقه
أنا ما نسيتُكِ أو نسيـ
ـتُ مناي يا أحلى صديقه
إن كان عندكِ ريبةٌ
فلتأخذي قلبي وثيقه

من ديوان: «وثيقة حب» .

****

- ولد عام ١٩٠٥ وتوفي عام ١٩٨٧.
- من بيت علم وأدب، توارثت أسرته القضاء.
- من مؤسسي اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- صدر له ديوان: «وثيقة حب» عام ٢٠٠١.

محمد صالح المسمري(*)

دَعِ الذكرى بهندٍ أو سُعادِ
وسِرْ مَرِحاً إلى مَهْوى الفؤادِ
تفيض مشاعري بالبِشر شِعراً
ويحكي منطقي ما في فؤادي
إلى وطنِ «الرشيدِ» يُساق مدحي
وفي وطنِ الرشيدِ جرى مِدادي
لمن ورث البطولةَ عن «عليٍّ»
ومن حاز المهارةَ عن «زياد»
له في «دجلةَ» الأسطولُ سُكْنى
وفي البَرّ الركوبُ على الجياد

بني قومي لكم وطنٌ مَشوقٌ
دعا لوصالكم من عهد «عاد»
وزاد بقوة الإسلام عزماً
قوياً لا تقاومه العوادي

- ولد عام ١٩٠٨ وأعدم عام ١٩٤٨.
- من الشعراء الذين شاركوا في ثورة عام ١٩٤٨.
- ليس له ديوان مطبوع.

(*) القصيدة في الأصل بلا عنوان، وقد قيلت بمناسبة تخرج أول بعثة يمنية من العراق عام ١٩٣٨.

بمقـدمكم قـد احـتـفلتْ بلادي
كـمـا احـتـفلتْ بكم أرضُ السـواد
دعـاكم مـجـدُ آباءٍ كـرامٍ
ونـادى فـيكُـمُ نِـعْـمَ المنـادي
هَلمّـوا فـالعـروبةُ منتـدانا
ولبّـوا دعـوةَ الملك العِـمـاد
(إمـامٌ حـولـه شـعـبٌ أَبيٌّ
تُعظّمـه الحـواضـرُ والبـوادي)
بنى من شِـرعـة الإسـلام مُلْكاً
يـهـيـب بـه إلى سُـبُـل الرشـاد
فـمـا قـامت حـضـارتُنا قـديماً
بتـفـرقـةٍ ولكنْ باتّحـاد
إليكم فـالقـيـادةُ في يديكمْ
تُـهـدّد من يعـانـد للجـهـاد
ألا فَلْيَـعـلـمِ الثـقـلان طُرّاً
بـأنـا لا نـلـين لمـن يُـعـادي
رأَوْنـا مُـحـسنين فلم يرقّـوا
ونـالـونـا بـألـسـنـةٍ حِـداد
سـبـيـلي كلُّ ذي قـولٍ رخـيصٍ
ويعـرف خـصـمُنا صـدقَ الجِـلاد
ويلبس من ينازعنا جِـمـانـا
لبـاسَ الذلِّ أو ثـوبَ الحِـداد

*****

رجـــالَ العُـــرْبِ حـــولكُمُ عـــيـــونٌ
رأتْ لأكـــــــفّكم بـثَّ الـرمــــــاد
وقــد عــمـيتْ بصــائرُهم فــســيــروا
على نور البــصــيــرةِ والمبـــادي
ولا تـفـــشـــوا ظلامَ الكونِ حــــرباً
وراءَ الطامــحين إلى الـفــســاد
وحـــســبكُمُ الدفـــاع إذا ظُلِمـــتُمْ
ولا تَهِنوا إذا كَـــثُـــر التـــمـــادي
فـــــديـنُ الـلـهِ لا يـرضـى بـظـلـمٍ
إذا مـــــا لـجَّ قـــــومٌ بـالـعـنـاد
لقـــد عمَّ البَـــلا شـــرقـــاً وغـــرباً
وهـا هـو كلَّ يومٍ في اشـــتـــداد
فـــلا تَدْعـــوا إلى خـــوضٍ ولكنْ
نكون على انـتــبــامٍ في النقـــاد
ونـلقى الشـــرُّ بـالشـــرّ ارتجـــازاً
بفـــرســـان المهـــامـــه والوهـاد
وإنْ حـــامت جـــرادُ الجـــوِّ أنتم
صـــقـــورٌ تمتـــري أكلَ الجـــراد
وهـــذا رهـــطُـــكـــم رهـــطٌ أبـــيٌّ
يســيـر من احــتــشـادٍ لاحــتــشـاد
بـروزُ الجندِ في الدنيـــا حـــيـــاةٌ
وغــيــرُ الجندِ أمـــثـــالُ الجـــمـــاد

☆☆☆☆☆

أُحـــيِّـــيكم تحـــيّـــةَ من رأيتمْ

يُحـــيِّـــيكم بمصـــرَ من العـــبـــاد

«فـــؤادُ» النيلِ بادلكم شـــعـــوراً

وجـــاز به حـــمـــاســـاً كلُّ وادي

بشَـــعبٍ هبّ نحـــوكُمُ ســـريعـــاً

يُكرّم فـــيكُمُ طولَ النِّجـــاد

أواصـــرُ للعـــراق بمصـــرَ تحـــيـــا

أمـــاني «فـــيـــصلٍ» ومُنى «فـــؤاد»

وبالفـــاروق أضـــحتْ مـــصـــرُ حـــصناً

منيـــعـــاً لاذ بالسَّـــبْع الشِّـــداد

كـــمـــا أضـــحى العـــراقُ أشـــدَّ ركناً

بمـــا بـــذل «الـــوصـــيُّ» مـــن الأيـــادي

ولليـــمن الســـعـــيـــدة عـــزمُ «يحـــيى»

كـــفـــيلٌ بالنهـــوض وبالسَّـــداد

من كتاب: «لمحات من التاريخ
والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

علي أحمد با كثير

واقفة بالباب

قُولي بعذب لَمَاكِ - وَهْو اليَتي -
ماذا وقوفُكِ في الصباح أمامي ؟

هلاّ تركتِ فتًى يعالج درسَهُ
يبغي الصعودَ إلى المقام السامي ؟

ما زال مُجتمعَ الخواطرِ ماضياً
في حلّ كلّ عويصةٍ بسلام

حتى وقفتِ له ببابكِ والتقى
نظراكما فهوى بغير حُسام !

لما رمتْني مقلتاكِ فأَصْمَتا
حوقلتُ ثُمَّتَ قلتُ: أفدي الرامي !

ووضعتُ كفّي فوق خِلبي شاكياً
نوعاً أَلَذُّ به من الآلام !

نوعاً ألذُّ به.. غريباً كنهُهُ
قلبي به دامٍ وطَرْفيَ هام

هلاّ عرضتِ وللغرام بقيّةُ
أيامَ يهزأ بالوقار.. غُرامي

- ولد في اندونيسيا عام ١٩١٠، وانتقل إلى حضرموت في صباه، وتوفي في مصر عام ١٩٦٩ .
- تخرج في كلية الآداب بالقاهرة وأقام في مصر.
- له عدد من المسرحيات الشعرية، منها: «همام في بلاد الأحقاف» وله الكثير من القصص.

لَلَهوْتُ، ثمّ لهوتُ، ثم لهوتُ، لا
أخشى لديكِ ملامةَ اللُّوّام
ولنلتِ أنتِ ونلتُ من شتّى المنى
أقصى مَرامكِ في الهوى ومَرامي
ولقد تناسيتُ الغرامَ فجدّدتْ
عيناكِ يا ابنةَ مِصرَ نهجَ غرامي
وخطرتِ لي في حُلّةٍ من سُندسٍ
حمراءَ مثل حجابِ قلبي الدامي !
أَنْسَلْتِ من شفق المغيبِ خيوطَها
أم في دمي ضرّجتِها لحِمامي ؟
وسمتْ نهودكِ تحتها في مَتنها
صُوَراً ترفّ به من الأحلام !
مُتوثّباتٍ لو توانى نحرُها
لوثبنَ خارجةً من الأكمام !؟

من كان تُلهمه الرياضُ فإنني
عينُ الفتاةِ ونهدُها إلهامي !
ومن اغتدى وابنُ الكرومِ مُدامُهُ
فالخمرُ في لَعَس الشفاهِ مُدامي

يا آيةَ الحُسْنِ التي عزّتْ على
شِعْر البليغِ وريشةِ الرسّام
يرنو إليها الفنُّ مذهوباً بها
ويظلّ يخطب ودَّها بهُيام

مـــا أنتِ غـــيـــرُ قـــصـــيـــدةٍ علويّةٍ

وحُـــلاكِ غـــيـــرُ شـجٍ من الأنـغـــام

غَنّتكمـــا قَـــبْلُ الحـــيـــاةُ ولم تزلْ

تشـــــدو بـلـحـنكمــــا على الأيـام

الـنورُ والـروضُ المـنوَّرُ والـضـــحى

لكِ يا مـليـــحـــةُ من ذوي الأرحـــام

أَبـدي لـعـينِ (الـفـنّ) حـــسـنَـكِ كـلَّـهُ

تَـتـــقـــدّمي (بـالـفـنّ) ألـفَيْ عـــام !

فـــالفنُّ من عـــشّـــاق حـــسنِكِ يقـــتـفي

بـاللـثـم مـنـكِ مـــواطـىءَ الأقـــدام

لـو شـفّ عنـكِ رداءُ جـــســـمِكِ مـــرّةً

لـشـــفـــيـــتِـــه من غُلّـةٍ وأُوام !

من مجلة «أبولو» .

****

زيد الموشكي

إلى الطاغية

ستقرع بعد اليوم من ندمٍ سِنّا
إذا ما فؤادُ الشعبِ باح بما جنّا

ولبّى أباةُ الضيمِ أصواتَ هاتفٍ
بهم أسمعتْ أصواتُه الإنسَ والجِنّا

ينادي بأعلى صوتِه قائلاً لنا
ألا استيقظي يا أمّةَ اليمنِ الوَسْنى

لقد طال هذا النومُ حتى كأنّكمْ
أوى منكُمُ الأقصى إلى الكهف والأدنى

ولكنه كهفٌ شديدٌ ظلامُهُ
مَخوفٌ وأهلُ الكهفِ نالوا به أَمْنا

ألا أَيْقظوا أحلامَكم وتنبّهوا
فما الغربُ أَوْلى - أُمّتي - في الدُّنا منّا

ألا فانْهضوا فوراً ليسلمَ عزمُكمْ
وكونوا يداً كيما تذودَ الردى عنّا

- زيد بن علي الموشكي الذماري.
- ولد عام ١٩١٢، في ذمار، وأعدم عام ١٩٤٨.
- تلقى دراسته في ذمار وصنعاء.
- كان من طليعة المقاومين لحكم الإمامة.
- ليس له ديوان مطبوع.

أمـــيطوا جـــلابيبَ الجـــهـــالةِ عنكُمُ

وعن عــزمكم واســتنطقـوا الضــربَ والطعنا

فــمــا في حــيــاة الذلِّ خــيــرٌ لعــاقلٍ

وفي مــــوتهِ بالعــــزِّ ليس يرى غَــبْنا

من كتاب: «زيد الموشكي» للدكتو عبدالعزيز المقالح .

****

محمد عبده غانم

الهوى والليل

امْــــــلإِ الـكـأسَ وشُـــــــدَّ الـوتـرا
وانثـــــرِ الريحـــــانَ فـــوق الـنـرجسِ
آن أنْ نـشـــــربَ حـــــتى نـسكـرا
مـن رحـــــــيـق الحبِّ عـنـد الـغـلَـس

ونـغـنّـي بـالـلـحـــــون الخـــــالـدهْ
مـــثـلمـــا يـصـــدح فـــوق الشـــجـــرِ
عـنـدليـبٌ في الـليـــــالي الراقـــــده
في بحـــارٍ من ضـــيـــاءِ القـــمـــر
أســـكـــرتْـــه قَـــطَـــراتٌ بـــارده
صـــــبَّـــــهـــــا الـنـجـمُ بكـأس الزَّهَـر

فـــــقـــــضـى الـبـلـبـلُ مـنـهـــــا وَطَـراً
كــــــان لـولاه رهـينَ المحـــــــبسِ
مـــفـــعَـمَ الـصـــدرِ أسًى أو ضَـجَـــراً
فـــغــــدا من لحـنـه في عُــــرُس

- ولد في «عدن» عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٩٣.
- حصل على درجة الدكتوراه في فلسفة الأدب من جامعة لندن.
- شغل منصب مدير المعارف بعدن وعميد التربية في جامعة صنعاء.
- من دواوينه الشعرية: «على الشاطئ المسحور» ١٩٤٦، «موج وصخر» ١٩٦٢، «حتى يطلع الفجر» ١٩٧٠، «الموجه السادسة» ١٩٨٥، وصدرت له: «الأعمال الكاملة».

الهوى والليلُ كم قد سكبا

في فؤادي الشعرَ من نبع الخلودِ

كشفا لي بعضَ ما قد حجبا

عن عيون الناسِ من معنى الوجود

أيُلامُ القلبُ لما رحُبا

بالهوى والليلِ في العيد السعيد ؟

إنْ تغنّى الطيرُ بالصوت جرى

صوتُ من أهواه حلوَ النَّفَسِ

وإذا النجمُ البعيد ازدهرا

خِلتُهُ من نوره المنعكس

أنا لا أفهم من عيشي سوى

فرصةً تأتي وأخرى تذهبُ

أمِ إنْ ولّتْ عن الجسم القُوى

وأنا لمّا أنلْ ما أطلب

ضاع من ضيّع أيامَ الهوى

في همومٍ ليس منها مهرب

لا تنمْ عيناكَ حتى تُبصرا

همسةَ الفجرِ بأذنِ الحِندسِ

إنّما النومُ قنوطٌ بُعْثِرا

بين آمالِ الشبابِ المفلس

هاتِ لا تسْتَلُّ مني القدحا

واسقِني أشربُ حتى أرتوي

يملأ العـــيشُ البَـــواطي تَرَحـــا
أنا لا أشـــرب مما تحـــتـــوي
هاتِ فـــالحبُّ لنا مـــا بَرِحـــا
هادياً نحـــو الصـــراطِ المســـتـــوي

أتُراني أرتـضي أنْ أصـــبـــرا
في الهـــوى حـــتى فـــواتِ الخُلَس
لو رأى الناسُ جليّـــاً مـــا أرى
لاحـــتـــسَـــوْا كلُّهم مـــا أحـــتـــسي

من: «الأعمال الكاملة» .

****

حسن السقاف

الزهرة الأولى



يا وردةً تبرَّجتْ
في الغضِّ من لباسها
المسكُ والكافور والْـ
ـمُدلُ من أنفاسها
تبسَّمَ المنزلُ للرْ
ـرَوْضةِ من إيناسها
كغادةٍ قد أقبلتْ
تقطر من ديماسها

ما لمتُ عُبّادَ الجمالِ
في الزمان الأقدمِ
لما رأيتُ حسنَها
مُضرّجاً بالعندم
الطهرُ والفتنة فيـ
ـها، يخفقان بالدم
ويُلهمان خالدَ الشْـ
ـشِعْرِ وحُرَّ الكَلِمِ

- حسن بن عبدالرحمن السقاف.
- ولد في منطقة حضرموت عام ١٩١٥، وتوفي عام ١٩٨٥.
- تلقى تعليمه على يد والده وعلماء عصره.
- صدر له من الدواوين: «ولائد الساحل» ١٩٤٣، «عبر وعبرات» ٢٠٠١.

وقـــــفتُ أهفـــــو حــــــولهــــــا
في عـــــــالـمٍ مُـــــــقَـــــــدَّسِ
دروبُـه مـــــحــــــفــــــوفــــــةٌ
ببـــــاســـــمـــــات الـنـرجـس
كـــــلُّ ظـــــلالٍ عـــــنـــــدهُ
فـي سـلـسـلٍ مُـنْـبـــــــجـس
أزهـارُه مـــــبـــــثـــــوثـةٌ
كـــــــانجـمٍ فـي غَـلَـس

لـم أرَ بـنـتَ قـــــيـــــصـــــرٍ
كـــــالبـــــدر في الماســـــهـــــا
جَـــــرّاها شِـــــعـــــرُ امـــــرئِ الْـ
ـقَـــيْسِ على حُـــــرّاســـــهـــــا
فـــــانســـــربتْ كـــــأنهـــــا الْـ
ـمَـــــهـــــاةُ من كُنّاســـــهـــــا
تُـعطـي شـــــذىً مـــــثلَ شـــــذا
كِ من رحـــــيق كـــــاســـــهـــــا

يـا زهـرةً حـــــفّـتْ بـهـــــا
مـن حـــــولـهـــــا الملائكةْ
مـــــشـــــيتِ نحـــــو النورِ في الْـ
أغـــــصـــــانِ وَهْيَ شـــــائكه
جـــــئـتِ من الأرض وقـــــا
بَلْتِ الـســـــمـــــاءَ ضـــــاحكه
نـورُكِ قـــــد ذكّـــــرني
لـيلةَ مـــــوسى الحـــــالكه

يا وردةً تفتّحتْ
وكلُّ حُسنٍ زائلُ
وكلُّ حيٍّ هالكٌ
وكلُّ نجمٍ آفلُ
آمنتُ بالخالق الذي
كابرَ فيه الجاهل
بأنَّ ثَمَّ عالَماً
لا يعتريه باطل

يا وردتي إنّي نَزَلْـ
ـتُ في الحياة مُفرَدا
طلبتُ من يُسعدني
فما وجدتُ أحدا
يا وردتي إنكِ لنْ
تُلفي خليلاً أبدا
ليستْ مفازاتُ الحيا
ةِ لكلينا بلدا

يا زهرتي هل لكِ في
كأسٍ ضحوكٍ مُعجِبِ
خُطَّتْ على إبريقها
أفنانُ بانٍ مُذهَب
في لون عينِ الديك في
رشفِ الحبيبِ الأشنب
عاشت بأرض الصينِ في
وادٍ خصيبٍ مُعشِبِ

يـــا وردتـــي هـــا هـــو نَـــجْـــ
ـمُ الـلـيـلِ كـــاد يـخـــتــفـي
وقــــد طـويـتِ جـنـحَــــهُ
مـــثـلَ الـسـنـانِ المـرعـفِ
ولا خـلـيـلٌ مُـــؤنِـسٌ
ولا كـــريمٌ يـحـتـفـي
لا شيءَ غـــيـرُ الـفـأرِ يَـبْـ
ـدو تـارةً ويـخـتـفـي

فـــهـل تـريـن الـفـأرَ أَغْـ
ـراه بـيَ الـتـرنُّـمُ
أم أنـه يُـعـجـبـه الـدْ
دُرُّ الـذي قـد أَنـظـم
كـأنَّ هـذا الـفـأرَ إنْـ
ـسَـانٌ لـبـيـبٌ يـفـهـم
مـا بـالُـه إذا سَـكَـتْ
ـتُ غـابَ عـنـي يـحْـطـم

يـــا زهـــرةً آنـسـتِ قَـلْـ
ـبـاً بـالجـمـال مُـغْـرَمـا
ظِـلُّ المـنـى بـات عـلـى
فـؤادِه مُـحَـرَّمـا
إذا سـجـا الـلـيـلُ سـرى
فـي جُـنـحـه مُـهـوِّمـا
يـسـري كـمـا يـسـري سُـهَـيْـ
ـلٌ فـي الـسـمـاء مَـعْـلَـمـا

يـــا زهـــرتـــي لا تُـــنــكـــري
سِـــمـــاتِ وجـــهٍ شـــاحـبِ
إنــي خُــــدِعـتُ فـي سُـــرا
يَ بـالخــــيـــال الـكـاذب
يـا زهـرتــي إن الحـــيـــا
ةَ وَعْـــرةُ المســـاكـبِ
وصَـــفْـــوُهـا لـلـوردِ والـشّـ
ـشَـاعـــرِ غـــيـــرُ صـــاحـبِ

من ديوان: «عبر وعبرات» .

****

أحمد بن حسين الصرفي

قفي مع الأيامِ كالأصمعي
وسجّلي أخبارَها واجمعي
يراعتي قد آنَ أنْ تكتبي
ما جاش في صدري وفي أضلعي
فودّعي ماضيكِ وامضي إلى
قدسيّةِ المستقبل الألمع
واطوي لعام الأمسِ تاريخَهُ
ثم انشريه بعدُ للمجمع
واستقبلي عاماً طلعتِ بهِ
وهّاجةً في أكرم المطلع
قضى لنا، ماذا وراء القَضا
وجرّدي الغيبَ عن البُرقع
وحدّثينا عن معاني غدٍ
وما يلاقي الركبُ في المَهيَع

* * *

يا أيها العامُ المُواتي بما
حملتَه في سِرّكَ المُودَع

- ولد عام ١٩١٧، وتوفي عام ١٩٨٥.
- ليس له ديوان مطبوع.

فصيفٌ لنا يا عامُ هل بسمةٌ ؟
تحملها أم سكبةُ المدمع ؟
وهل ترى يا عامُ هل رحمةٌ ؟
يضمّها المِقدارُ للهُجَّع ؟
تَشبّ في الأرواح أنوارَها
وتُوقظ المضمارَ في المجمع
حتى ترى الأوطانُ خيراتِها
دافنةَ الباغين في المصرع

***

يا عامُ يا عامُ هل وقفةٌ
تعيد من تاريخنا الضُيَّع؟
علّ بني (قحطانَ) قد أدركوا
ما فاتهم منه ومن (تُبَّع)
هيّا بني قومي إلى مجدكمْ
نحو العلا فالسبقُ للمسرع
والمجدُ مهما ضاع من أمّةٍ
فما لها في العزّ من مطمع
فاستدرِكوا ما فات من حقّكمْ
فأنتمو يا قومُ مِمّن يعي
وطهّروا الأوطانَ من غاصبٍ
فإنّه الحاكمُ والمدّعي
عارٌ علينا أن نرى أرضَنا
مغلولةً بين ظُفْرَيْ دَعِي
هذا جنوبُ اليمنِ مثلُ «الكنا
نةِ» و«تونسَ» الخضراءَ في مدمع
والمغربُ الأقصى وسلطانُهُ
ضحيّةٌ للمنكر الأشنع

ومـــا (فلسطينُ) ومــــأســـاتُهـــا
بعـــيـــدةُ الـعـــينين والمســـمع

مــا ضــرّ يا شـجـعـانُ لو بِعــتـمــو
لحـــفظهـــا الأرواحَ في المعـــمع

وذدتمو الصـــهــــيـــونَ عن أرضنا
ذودَ جـــــدودِكُمُ الـشُّــــــجَّع

كُــفـيــتـمــو الأنّاتِ في مــجلس الـ
أَمْنِ ورفـعَ الـصـــوتِ والإصــــبع

وضــجّـةَ الكتّـابِ في صــحـفـهمْ
ودعــــوةَ الـصُّــــومِ والـرُكّـع

فــتــرجــمــانُ الحقِّ تصــديقُــهُ
في لغـــة الرشّـــاش والـمِـــدفع

هـذي بـلادُ الـعُـــرْبِ قـــد وَحّـــدتْ
صــفــوفَــهـــا للصـــالـح الأجــمع

وصـــار نُطقُ الـضـــادِ رمـــزاً لـهـــا
يجــمــعــهـــا في الشـــرّ والمنفع

حـــيّـــاكم الـعـــامُ بـتـــاريخـــهِ
رحـــبـــاً تـثـــور الـعُـــرْبُ للأربـع

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

أحمد المعلمي

معذرة لضحكي

إني لأضحكُ في مظاهر بهجةٍ
كي لا يقالَ حزينُ قلبٍ مُوجَعِ
ألهو، وأهزل، مازحاً، أو ساخراً
فأظنّ أني في سرورٍ مُمتِعِ
والطيرُ «مذبوحاً» لَيرقصُ هكذا
قالوا، وقلبي مثلُه في أضلعي
يا موطني عذراً إذا ما كان في
هذا ازدواجٌ في زمان تَفجُّعي
إنّي لراضٍ بالذي ترضى بهِ
فإذا رضيتَ فلا أبالي مصرعي

✡✡✡✡✡

وطني تَيقَّظْ فالدسائسُ كلُّها
حِيكتْ عليكَ من الجهات الأربع
حُمّلتُ يا وطني همومَكَ قاطناً
أو راحلاً، وهمومَ كلِّ الجُوَّعِ
أنا إنْ ذهبتُ فلم أكن في معزلٍ
ما يعتريكَ جميعُهُ يمشي معي

- أحمد عبدالرحمن المعلمي
- ولد عام ١٩١٧.
- صدر له: «ديوان المعلمي».
- حقق ديوان: «عمارة اليمني» مع القاضي عبدالرحمن الإرياني.

ذكـــراكَ تؤرقني فـــسلْ عـــمّـــا أنا
فـــيـــه ضـــيـــاعي، واليــــراع، وأدمـــعي
أو سلْ شـــبـــابي أين ولّى؟ ثم سلْ
أهاتِ قلبي، والفِـــراشَ، ومَـــضـــجـــعي
أو سلْ فـــؤادي فـــالحـــرائقُ كلُّهـــا
فـــيـــه وسلْ أحـــداثَ عـــهـــدٍ مُـــفـــجِعِ
أنا إنْ ســـاومتُ فـــيـــكَ لكان لي
مـــا شـــئـــتُـــه وحللتُ أرفعَ مـــوضع
ولـقـــد يكون الارتـفـــاعُ جـــريمةً
فـــيـــهـــا يُرى المصلوبُ عـــالي الأذرع

***

وطـنـي إبـائـي، مـن إبـائـكَ شـــامـخٌ
عـــالي الذرى فـــوق الـسِّـــمـــاك الأرفع
لـكَ هـامـــةٌ لا تـنـحـنـي ويظـنُّهـــا
مـــرضى المطامعِ أنهـــا في الركَّع
يا ســيِّـــداً ورث الســيـــادةَ سـامقَ التَّـ
ـــاريخِ عن أجـــداده عن (تُبَّع)
كم (حـــملةٍ) للتُّـــركِ ولّتْ وانتـــهتْ
بـإبادةٍ عُـــرِفتْ بأشنع مـــصـــرع
قـــد كنتَ مـــقـــبـــرةً لهـــا وقـــشـــاعمُ الـ
ـبَـــيْـــداءِ من جُـــثثٍ لهـــا لم تشـــبـع
من يجـــهلِ التـــاريخَ يســـألْ «قـــانصـــو»[1]
باشـــا و«حـــيـــدرَ»[2] ذا الجـــمـــوعِ الجُـــمَّع
ولـكم تـوالت بـعـــدهـم من قُـــوَّةٍ
حـــمـــقـــاءَ ســـارتْ في الطريق المفـــزع

(١) - (٢) أسماء لولاة عثمانيين في اليمن.

وبنوكَ، مـــا ذلّوا، ولا خـــضـــعـــوا، وهُمْ
طلعـــوا على «كـــســـرى» بريحٍ زعـــزع
ويظنّ «كـــســـرى» اليـــومَ أنّكَ خـــاضعٌ
كـــلا، «فكســـرى» للحـــقـــيـــقـــة لا يعي
«كـــســـرى أنو شـــروانَ» هذا العـــصـــرِ لا
عـــــقلٌ لـديـه ولا الحـــــوارُ بمـقـنـع
الـكـلُّ بـالـدولار فـي تـقـــــــديـرهِ
وجــــمـــيعُ مـــا في الكونِ دونَ تَورُّع
والكلُّ يُعـــــرَض بالمزاد، وَشيـــكُهُ
يخـــتـــال في البنك الكبـــيـــرِ الأوسع
فَلْتـــمضِ «أمـــريكا» توزّعُ مـــا تشـــا
فـشِـــرا الضـــمـــائرِ بئسَ ذا من مـــربع
لعـــبتْ بعـــالمنا فـــمكرُها هنا
بقناعـــةٍ وهناك غـــيـــرُ مُـــقـنَّع
وليـــخلقِ العـــمـــلاءُ مـــا شـــاءت لهـــا
أهواؤها في وهمـــهـــا المتـــضـــعـــضع
إنـي أنا (يمنُ) الصـــمـــودِ فلم أهنْ
عـــزمـــاً وبأسي في الورى لم يركع
هذي جـــبـــالي الشمُّ مـــا خنعتْ مَـــدى
تاريخِـــهـــا أو هادنتْ ذا مطمع

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

عبدالله هادي سبيت

آمنت بالحب

سِلْمٌ إذا مـــا تصـــدّتْ أســـهمُ المقلِ
فللّـواحظ فـــتكُ البِـــيضِ والأسَلِ

ذاتُ الجـــفـــونِ التي بالسلك قـــد منعتْ
كـــأنه الحـــدُّ بين العـــقل والخَـــبَل

في نونهـــا شَـــركٌ قـــد زانه حَـــوَرٌ
يُنهي الرجـــاءَ ويُحـــيي مـــيّتَ الأمل

حينَ اللحـــاظِ ترى الأبطالَ خـــاشـــعـــةً
كـــأنّمـــا دُوهمتْ بالحـــادث الجَلَل

هذا ســـلاحُ ذواتِ الخـــالِ كم حظيتْ
به النفـــوسُ وذاقت أســـوأَ العِلل

اللاعـــبـــاتِ بألبـــاب الورى عـــبـــثـــاً
الراميـــاتِ القـــوى القَـــعْـــســـاء بالشلل

فكم قـــتـــيلٍ لهـــا لاقى منيّـــتَـــهُ
مُـــســـتـــشـــهـــداً غـــيـــرَ هيّـــابٍ ولا وَجِل

سَلِ البـــقـــيعَ وسل بدراً وسَلْ أُحُـــداً
فكم بهـــا من ســـعـــيـــدٍ بالهـــوى ثَمِل

- ولد في مدينة «لحج» عام ١٩١٨.
- عمل في التدريس والتلحين.
- من دواوينه: «الدموع الضاحكة» «الرجوع إلى الله» «الظامئون إلى الحياة».

قـد أمنوا بـالـهـوى حـقّـاً وقـد جُـبلوا

على المحـبّـة والإخـلاص في العـمل

لـلّه لـلمـصطفى الماحي بملّـتـهِ

أثرَ الضـلالةِ والإضـرارِ والخَـتَل

سَلِ التـاريخَ عنهم إنـهـا مُلِئتْ

بخـالد الذكـرِ والعُلْيـا من المُـثُل

بالحبّ عـاشـوا كـمـا مـاتوا عليـه وقـدْ

نـالوا بـه المنصبَ الأسـمى على الدول

هـذا هـو الحـبُّ إن رُمْتَ الـوصـولَ بـهِ

أوجَ السـمـاكين أو وصـلاً إلى زُحَل

أهوى الخـلالَ التي تغـزو برقّـتـهـا

لُبَّ القلوبِ فـتـدعـوها إلى الجَـذَل

فـمـا العظيمُ سـوى ذاك الذي حـملتْ

أعطافُـه حبَّ أهلِ الفـضل والنَّهَل

فَـقـدِّرَ السـعيَ للسـاعي وسـار على

منـوالـه دونمـا عـجـزٍ ولا مـلل

فـمـا الأمـانيُّ إلا في الثـبـات ومـا

ثوبُ المتـاعبِ إلا حليـةُ الرجل

ولـلرجـال دروعٌ من تَـصـبُّـرهـا

تُدني المرامَ وتُقـصـيـهـا عن الكَلَل

☆☆☆☆☆

مُـحـمَّـدُ المصطفى يا خـيـرَ من وَلدتْ

حـرائرُ الكونِ في حِلٍّ ومُـرتحَل

هذا الربيعُ بدا والزَهرُ مبتسمٌ
مُتوّجٌ بدموع العارضِ الهَطِلِ
وها هي الأرضُ في بِشْرٍ وفي فرحٍ
تختال في موسمٍ بالبِشر مُكتمِلِ
وها هو الشعرُ يسمو بالمديح وإنْ
قد شابه الضعفُ في الألفاظ والجُمَل
تزهو القلائدُ في جِيد الحسانِ وإنْ
كانت من القَدْر في مُنحطَّةِ النُّزُل
يا أصدقَ الناسِ في قول وفي عملٍ
وأنزهَ الخلقِ عن ذنبٍ وعن زلل
أسمى البريّةِ أخلاقاً وأطهرُهم
قلباً وأرفعُهم قَدْراً بلا جدل
هذا مديحيَ أرجو أن أفوزَ بهِ
يومَ المعادِ إذا قصّرتُ في عملي
وها دُموعيَ يا مولايَ أنثرها
خوفاً عساكَ بها في العَرْض تشفع لي
يا من بعثتَ من الضعف المميتِ قوًى
بملّةٍ سمحةٍ من أقوم المِلل
العدلُ جوهرها والحقُّ رائدها
واللهُ ناصرها من أوّل الأزل
قد صانها في كتابٍ كلُّه حِكَمٌ
يهدي الأنامَ إلى المثلى من السُّبُل
فكان خيرَ كتابٍ للزمان كما
كان اللجامَ لمن قد جاء للجدل

وكنتَ خيرَ نبيٍّ قاد أُمّتَهُ
إلى النجاة بصبرٍ غيرِ مُحتمَل
ومادتِ الأرضُ من جَرّاء عزّتِها
وأصبحتْ في التناهي مضربَ المَثَل
حلّتْ بها كارثاتُ الدهرِ فافترقتْ
وما التفرُّقُ إلا أوّلُ الفشل
فمن شتاتٍ إلى فقرٍ إلى جشعٍ
إلى خصامٍ وإمساكٍ على الخطل
إلى غرورٍ على جهلٍ تعيش بهِ
كأنها لم تزل في الأَعْصُرِ الأُوَل
فانهضْ بآخرها عطفاً ومَرْحَمةً
كما نهضتَ بأولاها من الطَّلَل
وادعُ الإلهَ بأن يهدي أئمّتَها
إلى طريق الهدى في القول والعمل
ويربطَ الجمعَ بالحبل المتينِ من الْـ
إخلاصِ والودّ والإصلاح للخلل
حتى نرى رايةَ الإسلامِ خافقةً
فوق العُبابِ وفوق السهل والجبل

من ديوان: «الدموع الضاحكة

****

علي محمد لقمان

«عدن»

خطراتُ قدكِ أم رماحُ أبيكِ
مزّقنَ قلبَ العاشقِ المنهوكِ

نشر الصِّبا في مقلتيكِ شُعاعَهُ
نشرتْ ضياءَ الحبِّ في واديك

يا بنتَ معتنقِ الصوارمِ والقنا
تاللّهِ ما هذا «الغليظُ» أبوك

ما أنتِ إلا بسمةٌ في نورها
عذراءُ خُلْدٍ - كالرجاء - ضحوك

عارضتُ فيكِ العاشقين فلم أنلْ
قلباً أُقدّسه بغير شريك

***

أيقظتِ وجداني وتلك كريمةٌ
ونشأتُ فوق ترابكِ المبروك

وكتمتُ حبّي فاستثرتِ دفائني
فظلمتُ بالأشعار مَنْ ظلموك

- ولد في «عدن» عام ١٩١٨ .
- حصل على بكالوريوس في الصحافة من الجامعة الأمريكية بالقاهرة.
- عمل مديراً لتحرير صحيفة «قناة الجزيرة» ثم انشأ دار الأخبار.
- من دواوينه: «الوتر المغمور» «أشجان في الليل» «ليالي الغريب» «الدروب السبعة» وكتب عدداً من المسرحيات الشعرية .

ونشــــرتِ حـــــولي من ظلالكِ وارفـــــاً

ظلَّ الصِّـــبـــا من فِــضـّـــةٍ ونَســـيك

❊❊❊

وطنٌ عـــــزيزٌ أرضُـــــه وســـــمـــــاؤهُ

جـــــعل الـنجـــــومَ تـودّ لـو تحكيك

وإذا تجــــاهلكِ اللئـــــامُ أمـــضّني

نَكَدُ الضّنى من بؤسِ مـــا زعـــمـــوك

قلمي تُســـهّـــده الشـــجـــونُ فـــينبـــري

بـصـــــواعقٍ حــــرّى لمن جــــــهلوك

يهـــتـــزّ ثُمّ يصـــيـــر مـــثلَ مُـــهنّدٍ

يســـتلهم الإعـــجـــابَ من مـــاضـــيك

أيكون حظُّ الأغـــبـــيـــاءِ تحـــيّـــةً

تذر الشـــقـــاوةَ من نـصـــيب بنيك؟

لمّا صـــــرختُ دوى الفـــضـــاءُ وردّدتْ

تلك الجـــبـــالُ صـــدايَ ، لا أهلوك

عـــربـيّـــةَ الأجـــدادِ، أين عـــروبةٌ

كـــانت من الشـــرّ المقـــيتِ تقـــيك ؟

دكّ الضـــلالُ بناءها فـــأضـــاعـــهـــا

يـا لَـلرجـــالِ لِضـــائعٍ مَنْهـــوك

من كتاب: الأبعاد الموضوعية والفنية في
الشعر العربي المعاصر»
د. عبدالعزيز المقالح.

****

محمد محمود الزبيري

رثاء شعب

مــــا كنتُ أحــــسِبُ أني ســـوفَ أبكيــــهِ
وأنّ شِــعْــري إلى الدنيــا ســينعــيــهِ

وأنني ســـوف أبقى بعـــد نكبــتــهِ
حــيّــاً أمـــزّق روحي في مـــراثيـــه

وأنّ من كنتُ أرجـــوهم لنجـــدته
يومَ الكريهـــةِ كـــانوا من أعـــاديه

ألقى بأبطاله في شــــرّ مـــهلكةٍ
لأنهم حــقّــقــوا أغلى أمـــانيـــه

قـــد عـــاش دهراً طويلاً في دياجــرهِ
حـــتى انمحى كلُّ نورٍ في مـــاقـــيـــه

فـــصـــار لا الليلُ يُؤذيه بظلمـــتـــهِ
ولا الصـــبـــاحُ إذا مـــا لاح يهـــديه

☆☆☆☆

فـــإن سلمتُ فـــإني قـــد وهبتُ لهُ
خــلاصةَ العـمـرِ مـاضـيــه، وآتيــهِ

وكنتُ أحـــرص لو أني أمـــوت لهُ
وحـــدي فـــداءً ويبـــقى كلُّ أهليـــه

- ولد في صنعاء عام ١٩١٨، واستشهد عام ١٩٦٥.
- نال تعليمه في صنعاء وفي كلية دار العلوم بالقاهرة.
- عيّن وزيراً للتربية والتعليم ونائباً لرئيس الوزراء بعد ثورة ١٩٦٢.
- من دواوينه الشعرية: «صلاة في الجحيم»، «ثورة الشعر».

لكنه أجَلٌ ياتي لموعدهِ
ما كلُّ من يتمنّاه مُلاقيه
وليس لي بعده عُمْرٌ وإن بقيتْ
أنفاسُ روحيَ تفديه، وترثيه
فلستُ أسكُنُ إلا في مقابرهِ
ولستُ أقتاتُ إلا من مآسيه
وما أنا منهُ إلا زفرةٌ بقيتْ
تهيم بين رُفاتٍ من بواقيه

☆☆☆☆

إذا وقفتُ جثا دهري بكَلْكَلِهِ
فوقي وجَرّتْ بيافوخي دواهيه
وإن مشيتُ به ألقتْ غياهبُهُ
على طريقي شِباكاً من أفاعيه
تكتّلتْ قوّةُ الدنْيا باجمعها
في طعنةٍ مزّقتْ صدري وما فيه!

☆☆☆☆

أنكبةٌ ما أعاني أم رؤى حُلُمٍ
سهتْ فأبقتهُ في روحي دواهيه
أعوامُنا في النضال المرِّ جاثيةٌ
تبكي النضالَ، وتبكي خطبَ أهليه
بالأمسِ كانت على الطغيان شامخةً
تجلوه عاراً على الدنيا وتُخزيه
وارتاع منها طغاةٌ ما لها صلةٌ
بهم، ولا كان فيهم من تُناويه
لكنهم أنِسوها شعلةً كشفتْ
من كان عُريانَ منهم في مخازيه

فأجمعوا أمرَهم للغدر، وانتدبوا،
لكيدنا كلَّ مأجورٍ، ومشبوه
واستكلبتْ ضدّنا الافُ ألسنةٍ
تسُومُنا كلَّ تجريحٍ، وتَشْويه
من كلِّ مرتزقٍ لو نال رشوتَنا
أنالنا كلَّ تبجيلٍ، وتنويه
وكلِّ طاغيةٍ لو نرتضي معهُ
خِيَانَةَ الشعبِ جاءتْنا تهانيه
وكلِّ أعمًى أردنا أن نردّ لهُ
عينيه، فانفجرت فينا لياليه !
وكلِّ بوقٍ أصمٍّ الحسِّ لو نَبَحَتْ
فيه الكلابُ لزكّاها مُزَكّيّه
وألبّوا الشعبَ ضدَّ الشعبِ واندرأوا
عليه من كلّ تضليلٍ وتمويه

☆☆☆☆☆

ياشَعْبَنا نصفَ قرنٍ في عبادتهمْ
لم يقبلوا منكَ قُرباناً تُؤدّيه
رضيتَهُمْ أنتَ أرباباً وعشتَ لهم
تُنيلُهم كلَّ تقديسٍ، وتأليه
لم ترتفع من حَضيض الرقِّ مرتبةً
ولم تذق راحةً مما تقاسيه
ولا استطاعت دموعٌ منكَ طائلةٌ
تطهيرَ طاغيةٍ من سكرة التّيه
ولا أصختَ إلينا معشراً وقفوا
حياتَهم لكَ في نُصحٍ وتوجيه
نبني لك الشرفَ العالي فتهدِمُه
ونَسْحَقُ الصَّنَمَ الطاغي فتبْنيه

نَقْضي على خصمكَ الأفعى فتبعثُهُ
حيّاً ونُشْعُلُ مصباحاً فتُطْفِيه
قَضَيْتَ عُمْرَكَ ملدوغاً، وهانذا
أرى بحضنكَ ثُعباناً تُربّيه
تشكو لهُ ما تُلاقي وَهْو مُبتعثُ الشْ
شَكْوى وأصلُ البَلا فيما تُلاقيه
أحْلى أمانيهِ في الدنيا دموعُكَ تُجْ
ريها، ورأسُكَ تحت النّيرِ تُحْنِيه
وجرحُكَ الفاغر الملسوعُ يحقِنُهُ
سُمّاً، ويعطيه طِبّاً لا يداويه
فلا تُضِعْ عُمْرَ الأجيالِ في ضعة الشْ
شَكوى فيكفيكَ ماضيه، ويكفيه
فما صُراخُكَ في الأبوابِ يعطفُهُ
ولا سجودُكَ في الأعتاب يُرضيه
لا عنقُكَ الراكعُ المذبوحُ يُشْبِعُهُ
بطشاً، ولا دمُكَ المسفوحُ يُرويه
فامْدُدْ يديكَ إلى الأحرارِ متّخذاً
منهمْ ملاذَكَ من رقٍّ تُعانيه
ماتوا لأجلكَ ثم انبثَّ من دمهم
جيلٌ تؤججُهُ الذكرى، وتُذكيه
يعيشُ في النكبةِ الكبرى ويجعَلُها
درساً إلى مُقْبِلِ الأجيالِ يُمليه
لا يقبلُ الأرضَ لو تُعطى له ثمناً
عن نهجه في نضالٍ، أو مَباديه
قد كان يخلُبُهُ لفظٌ يفُوه به
طاغٍ، ويخدعُهُ وعدٌ، ويُغْويه

وكان يُعْجِبه لصٌّ يجودُ له
بلقمةٍ سَلّها بالأمسِ من فِيهِ
وكان يحتسِبُ التمساحَ راهِبَةَ الْـ
ـقِدّيسَ من طولِ دمعٍ كان يجريه
وكان يَبذُلُ دنياه لحاكِمِهِ
لأنه كان بالأخرى يُمنّيه
وكان يرتاعُ من سوطٍ يلوحُ له
ظنّاً بأن سلامَ الرقّ يُنجيه
واليومَ قد شبَّ عن طوقٍ، وانضجَةُ
دمٍ، وهزّته في عنفٍ معانيه
رأى الطغاةُ بزن الخوف يقتلهُ
وفاتهم أن عنفَ الحقدِ يُحييه

✵✵✵✵

قالوا انتهى الشعبُ إنا سوف نقذفهُ
إلى جهنّمَ تمحوه، وتُلغيه
فلينطفئْ كلُّ ومضٍ من مشاعرهِ
ولينسحقْ كلُّ نبضٍ من امانيه
وليختنقْ صوتُهُ في ضجّة اللهبِ الْـ
أعْمى وتحترقِ الأنفاسُ في فِيه
لِنْشربِ الماءَ دَمّاً من مذابحهِ
ولنحتسِ الخمرَ دمعاً من مآقيه
ولنفرحِ الفرحةَ الكبرى بمأتمهِ
ولنضحكِ اليومَ هُزْءاً من بواكيه
ولنمتلكْ كلَّ ما قد كان يملكهُ
فنحن أولى به من كلّ أهليه
ولْينسَه الناسُ حتى لا يقولَ فَمٌ
في الأرض ذلك شعبٌ مات نرثيه

✵✵✵✵

ويحَ الخــيــاناتِ، مَن خــانت ومن قــتلتْ؟
عــــربيـــدُها الفظ يُرديهـــا وتُرديه

الشـــعبُ أعظمُ بطشــاً يومَ صــحــوتهِ
من قـــاتليـــه، وأدهى من دواهيـــه

يغـفـو لكي تخـدعَ الطغـيـانَ غـفـوتُهُ
وكي يُجَنَّ جنوناً من مـــخـــازيه

وكي يسـيرَ حـثـيـثـاً صوبَ مصرعـهِ
وكي يخــرَّ وشــيكاً في مــهـــاويه

✩✩✩✩✩

علتْ بروحي همـومُ الشـعبِ وارتفـعتْ
بهـا إلى فـوق مـا قـد كنتُ أبغـيـه

وخـــوَّلتْني الملايينُ التي قُـــتِلتْ
حقَّ القِـصــاص على الجــلاّد أمْـضِيـه

عندي لشـــرِّ طغــاةِ الأرضِ مـــحكمــةٌ
شِعـري بهـا شرُّ قـاضٍ في تقـاضيـه

أدعـــو لهـــا كلَّ جـبّــارٍ، وأســحــبــهُ
من عـرشــه تحت عبءٍ من مـســاويه

يحني ليَ الصنمُ المعــبــود هامــتَــهُ
إذا رفـــعتُ لـه صـــوتي أُناديه

أقـــصى أمـــانيـــه منّي أن أُجنِّبَـــهُ
حُكْمي، وأدفنه في قـــبـــر مـــاضيـــه

وشـــرُّ هولٍ يلاقـــيـــه، ويســـمـــعُهُ
صـوتُ الملايينِ في شعـــري تُناجـيـه

وإنْ يرى في يدي التـــاريخَ انـقـلـهُ
بكلّ مـــا فـــيـــه للدنيـــا وأرويه

يرى الذي قـــد تُوفّي حُلْمَ قـــافــيـــةٍ
مني فـيُـمـعن رعـبــاً في تَوفّـيـه!!

وليس يعــــرف أني ســــوف الحــــقــــهُ
في قــــبــــره ازْدادَ مــــوتاً، أو مَــــرائيــــه
أذيقــــه الموتَ من شــــعــــرٍ أُســــجِّــــرهُ
أشــــدُّ من مــــوتِ «عــــزريلٍ» قــــوافــــيــــه
مــوتٌ تجـمّعَ من حـقـد الشـعـوبِ على الطْ
ـطُغــــيــــانِ فــــازداد هولاً في مــــعــــانيــــه
يـؤزّه في الـلظى غــــمــــزي، ويُذهلـُهُ
عن الجــــحــــيم، ومــــا فــــيــــه، ومَنْ فــــيــــه

☆☆☆☆☆

ســــأنبش الآنَ من تحت الثــرى جِــمَــمــاً
قــــد أنضــــجــــتْــــه قــــرونٌ من تلظّيــــه
وأجــــمــــع الدمعَ طُوفــــانــــاً أُزيل بــهِ
حكمَ الشــــرورِ من الدنيــــا وأنفــــيــــه
أُحــارب الظلمَ مــهــمــا كــان طابعُــهُ الْـ
ـبَــرّاقُ أو كــيــفــمــا كــانت أســامــيــه
جــبينُ «جنكيــزَ» تحت الســوطِ أجلدهُ
ولحمُ «نيــرونَ» بالســــفّــــود أشــــويه
سِــيّــان من جــاء باسم الشــعبِ يظلمــهُ
أو جــاء من «لندنٍ» بالبــغي يَبــغــيــه!
«حَــجّــاجُ حَــجّــةَ» باسم الشــعبِ أطردهُ
وعُنْقُ «جنبــــولَ» باسم الشــــعبِ ألويه

من ديوان: «ثورة الشعر»

****

أحمد حسين المروني

المجد الخالد

حَيِّ العـــروبةَ أرضــاً حـــرّةً وسَـــمـــا
وأمّـــةً تصنع الأمـــجـــادَ والشِّـــيَـــمـــا
علتْ على مـــفـــرق التـــاريخِ جـــوهرةً
تشعُ مـــجـــداً وتُعلي للوفـــا قِـــيَـــمـــا
قـــد اصطفـــاها الذي أرسى دعـــائمَـــهـــا
واخـــتـــارها لغـــةَ القـــرآنِ إذ رســـمـــا
وشـــــــاء حـين براها أمّـــــــةً وَسَطاً
بأن تظلّ لدين اللهِ مُـــعـــتـــصَـــمـــا
تحـــمّلتْ دعـــوةَ التـــوحـــيـــدِ مـــؤمنةً
مـــخـــتـــارةً مـــا شكتْ ضـــعـــفـــاً ولا ســـأما
وســـجّلتْ قِـــصـــصـــاً للمـــجـــد خـــالدةً
يزهو بهـــا الحقُّ ســـيـــفـــاً والهـــدى قلمـــا
مـــا قـــام أبناؤها يومـــاً لمعـــتـــركٍ
إلاّ وكـــانوا بســـاحـــات الفِـــدا قِـــمـــمـــا

☆☆☆☆☆

هي العـــروبةُ نورٌ في مـــحـــاجـــرنا
لو مـــسّـــهـــا خطرٌ مسَّ العـــيـــونَ عَـــمَـى

- ولد في «صنعاء» عام ١٩١٩، وتوفي عام ٢٠٠١.
- تخرج في الكلية العسكرية ببغداد.
- عين بعد ثورة ١٩٦٢ وزيراً للإعلام ثم للتربية ثم للأوقاف ثم سفيراً في عدة بلدان.

دماؤها تتمشّى في جوارحنا
فتوةً تتحدّى الضعفَ والهرما
وَهْيَ الحياةُ على أحضانها نشأتْ
أعرافُنا وسقتْها العزَّ والشّمما
من أجلها نتحدّى كلَّ نازلةٍ
من الخطوب ونلقى الهولَ مُحتدِما
تاريخُها الفذُّ لم تكتب صحائفَهُ
يدٌ تسيل بقتل الأبرياءِ دما
بل سجّلتْه أيادٍ سمحةُ ألفتْ
بذلَ العطا وسجايا تحفظ الذِّمَما
لا تُشهر السيفَ إلا يومَ معركةٍ
في نُصرةِ الحقّ أو في رَدْع من ظلما
كم سجّل الدهرُ عنها من مآثرهِ
يروي مواقفَها التاريخُ مبتسما
سِفْرٌ حوى كلَّ ما تهوى العُلا شرفاً
وتقتضيه طباعُ الأوفيا كرما
تراثُنا لم يزل رمزاً لقوّتنا
ومصدراً لثراء الفكرِ والعُلَمَا
من الخليج إلى شاطي المحيط ترى
أرضاً وشعباً تسامى المجدُ بينهما

☆☆☆☆☆

ومرّ وقتٌ تراخت فيه قوّتُنا
واستسلمتْ أعينٌ للنوم دون حِمى
وكان يرقبنا خصمٌ أعدُّ لنا
من مكره ما دهى الحرّاسَ واقتحما
فعاث فينا فساداً كاد يمسخنا
مَسْخاً ويجعل من وجداننا عدما

حـــتى صـــحـــونا وقُـــمنا من مـــراقـــدنا
وكـلُّنا واجـــــدٌ فـي نـفـــــســــــه ألما
ومـــدُّ كلٌّ شـــقـــيقٍ نحـــو صـــاحـــبِـــهِ
يداً تشـــدّ وأخـــرى تذكـــر الرَّحِـــمـــا
واجـــــمـــعَ الـكلُّ فـي عـــــزمٍ يـؤيّدُهُ
حقٌّ صـــريح يُنافي الشكَّ والتُّـــهَـــمـــا
وقـــادةٌ صَـــدَقـــوا الـعـــهـــدَ الذي قطعـــوا
وأقـــســـمـــوا بـالـوفـــا أعْظِمْ به قـــســـمـــا
أنْ يدفـــعـــوا عن حِـــمـــانا كلَّ عـــاديةٍ
تُـهـــدّد الحقَّ أو تســـتـــهـــدف الحُـــرَمـــا

☆☆☆☆☆

تجـــمّـعَ الـيـــومَ يُذكي من عـــزائمنا
ويجـــعل الكلَّ يمشي للعـــلا قُـــدُمـــا
حـــرّيةُ الـرأي شـــرطٌ في تـقـــدّمنا
لـتـــخـلـقَ الـفـنَّ والإبداعَ والحِكَمـــا
وقـلـعـــةٌ في مـــجـــال الرأيِ ظاهـرةٌ
صِـحـيّـــةٌ، بخـــلاف الصفِّ مُنقـسِـمـا
إن الـعـــــــدوَّ لَيـلـقـى فـي تـفـــــرّقِنا
ضـــعـــفـــاً يُقـــوّيه إنْ حـــرباً وإن سَلَمـــا
والـنصـــرُ نلقـــاه مـــعـــقـــوداً بـوحـــدتنا
ويومَـــهـــا لـن نـرى فـي الحـــرب مُنهـــزِمـــا

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

إبراهيم الحضراني

على قبر جوته

أنا على قـــبـــركَ يـا شـــاعــــري
أســــتلهم الـفنَّ وأذكي الشـــجـــونْ
وتـعـــبـــر الذكــــرى على خــــاطري
في لحظاتٍ تـتـــــخطّى الـقــــرون

أنـا هـنـا جــــــئتُ من المشـــــرقِ
أزور مـــــثـــواكَ بـاقـــصى الـغـــروبْ
مـن قــــــال: أنّا قـطُّ لا نـلـتــــــقي؟
قـــد جـــمّــعـــتْنا خـــفــقـــاتُ القلوب

أنـا هـنـا حـــــيث تـرى مـــــقلتي
مـــجـــالَ عـــينيكَ النديُّ الفـــســـيحْ
حـــيث تنـاجي الســـــفحَ في رقّـــةٍ
وحـــيث تدعـــو القلبَ أنْ يســـتـــريح

هـنـا أرى الســـحـــرَ الذي ألـهـــمـــا
وألمس الحـــــسنَ الـذي تـيّـــــمـكْ

- إبراهيم أحمد الحضراني.
- ولد في «حضران» عام ١٩٢٠.
- تلقى تعليمه الديني والأدبي في ذمار.
- عمل نائباً لوزير الإعلام بعد ثورة ١٩٦٢.
- قام الشاعر أحمد الشامي بجمع بعض شعره في ديوان: «القطوف الدواني من شعر الحضراني» ١٩٩١.

في الأرض في أبنائها في السَّما
في كلّ شيءٍ سِرُّه كلّمك

أهيب بالمقلة أنْ ترعوي
عن غيِّها والقلبِ أن يستفيقْ
فقد كفى الأحشاءَ ما تنطوي
عليه من جرحٍ وحزن عميق

جئتُ وفي قلبي جراحُ الوجودْ
وفي جفوني قلقُ الراحلِ
أودّ لو زالت أمامي السدودْ
أو تستقرّ النفسُ في الساحل

الحسنُ يا شاعرُ لما يزلْ
كمثل ما شاهدتَ أو أروعا
والناسُ كلُّ الناسِ تهوى العملْ
وتمقتُ الخِنجرَ والمِدفعا

والموكبُ الفخم الذي يُفزعُ
قد اختفى والنظراتُ الغِضابْ
لم يبقَ إلا كلُّ من ينفع
أو يحمل الفأسَ ويبني الخراب

بمثل هذا هزموا الماردا
وحُقّ للشيطان أن ينهزمْ
بالنفس تسمو بالنُّهى صاعدا
بأصدق ما في أفعالهم والشِّيَم

من ديوان: «القطوف الدواني من شعر الحضراني»

****

قاسم غالب أحمد

غريب

أنا في الدنيا غريبْ
قد تحاماني القريبْ !!
سائلاً أين اتّجاهي
حائراً أين المُجِيب؟
جاهداً طولَ حياتي
قد ذوى غُصني الرطيب
كلُّ قومٍ كلُّ شعبٍ
يومُ نُعماهم قريب
غيرَ مستقبلِ قومي
مظلمٍ قاسٍ رهيب
سَدَّتِ الأبوابُ دوني
إبنةُ الآتي الحبيب
أحرقتْني الشمسُ أين الظْـ
ـظِلُّ منّي هل قريب ؟
لستُ أدري، هل لشمسِ الظْـ
ظُلْمِ يوماً من مغيب ؟

- ولد عام ١٩٢١.
- تلقى تعليمه على شيوخ عصره.
- عمل في سلك القضاء وفي مناصب حكومية رفيعة.
- لم يجمع شعره في ديوان.

أكـــــتـــابٌ واحــــــد يَقْــ
ــرَأُهُ الحـــــرُّ اللبــــــيب ؟

قــــد قــــرأنا البــــؤسَ واللأْ
وَاءَ في الســجن العــصــيب

أنا في اليــــقظة مــــرعـــو
بٌ وفي النوم كــــئــــيب

خـــائفـــاً طولَ حـــيــاتي
شــــبحَ الماضي المريب

لاجــــئــــاً أطلب مـــأوًى
يا نِدا العـــــيشِ الرتيب

مـــا أمــــامي؟ مــــا ورائي؟
إنه الســـــجنُ الرهيب

ربَّ رُحْــــمـــاكَ بمن عـــا
شَ بذي الدنــيــا غـــريب

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

إدريس حنبلة

دماء... ودموع

أنا لن أنساكَ معبودي مدى العمرِ القصيرِ

أنتَ أثّرتَ على روحي على قلبي الكبيــر

لكَ عندي فوق ما للناس من حبٍّ طهــور

سأصوغ الشعرَ من قلبي ومن دمعي الغزير

صلواتٍ من سنا التقديسِ يُزجيها ضميري

أنتَ نبعُ الطهرِ قد كوّنتَني نبلاً وطُهْرا

سال روحُ الفجرِ في أمواجه يحمل بُشرى

صاغ وحيَ الفنّ والآدابِ إلهاماً وسحرا

يملأ الأرواحَ إيماناً وآمــالاً وذكــرى

رجعُها عندي ترانيمُ تُحيل الكونَ شِعرا

من دمي الدفّاقِ توقيعُ وألحانٌ وشِعـرُ

وتراتيلُ متاهاتٍ لهـا يسـبح فكر

دفعتْه مهجةٌ عَذَّبها شوكٌ وجمر

- إدريس أحمد حنبلة.
- ولد في مدينة «عدن» عام ١٩٢٢ .
- درس حتى المرحلة الثانوية.
- عمل في التدريس.
- اختير أميناً عاماً لجمعية مؤلفي الأغاني.
- من دواوينه: «أغاريد وأهازيج» ١٩٦٧، «حكاية الصحاب» ١٩٧٠، وصدرت له: «الأعمال الكاملة».

وهْو يسري في ثناياها كما ينساب خمر

ثملتْ روحي فما يَخفى لها في الكون سِرّ

أنتَ فجّرتَ ينابيعَ حناني وشعوري

أنتَ هذّبتَ فؤاداً صِيغ من نار ونورِ

بات يستعرض ذكراه شريطاً من زهور

صُوَراً طَعّمها الفنُّ خيالاتِ عبير

فتنةُ الإخراجِ صاغتها أيادٍ من حرير

من: «الأعمال الكاملة» .

****

علي عبدالعزيز نصر

لحن الموتى

يا طفلاً يمرح في خوفِ
يا أملاً يُخنَق في الزحفِ
إن تُظهر شوقَكَ أو تُخفي
لن يبزغ نجمُكَ في الزحفِ
وعلى الدربِ
أبداً يشمخ أنفُ الخوفِ
وتساءل طفلٌ في عَطفِ
عمّي.. أو ما لكَ في ضعفِ ؟
أملٌ ينمو لغد الزحفِ
سأكون غداً، رمزَ الإحسانِ
ويكون الحقُّ، غداً عنواني
من أجل حقوقِ الإنسانِ.

☆☆☆☆☆

فيجيب الشيخُ بلا رحمه
يا طفلاً تسحره كلمه
من أنتَ، ومن ستكون غدا..؟
مثلكَ عاشت بالأمس دُمىً
تهدي بالعطف وبالرحمه.

☆☆☆☆☆

فغداً لو أبصرتَ جموعاً
من وحش الغابِ بلا رحمه
يا طفلاً! يلهو، يا وحشاً
يكبر في شكل الإنسانْ
يا من ستصير بلا قلبِ
حيناً تتاله في الدربِ
أُغربْ عن وجهي يا نقمه
يا شراً، تستره شحمه
يا من تعطي كالإنسانْ
حلوَ النغمه .

☆☆☆☆☆

صمّتْ كلماتُكَ آذاني
باسم الرحمه
وغداً، سأراكَ بلا حشمه
تغدر بي، تسلبني اللقمه
أمثالُكَ بالأمس، باسمي
ذكروا اللهْ
هتفوا يا لَلإنسانْ

- ولد في «الحديدة» عام ١٩٢٢.
- درس في الحديدة وفي ثانوية صنعاء.
- عمل في التدريس لفترة وعيّن عضواً في مكتب رئاسة الجمهورية.
- له ديوانان: «أنا الشعب»، «كفاح شعب».

ومع الأيامِ، غدَوْا شيئاً
يتحرك ضدَّ الإنسانْ.

☆☆☆☆

يا صُوَراً! تكتم آسي
تقتل، إحساسي
تُحسَب في الناس من الناسِ
تصنع في الأرض النقمه
تُسلمني ليد الشيطانْ..
وا عجباً ألأني إنسانْ
ألأني حيٌّ، وبإسمي
كانوا ذكروا اللهْ
لما كبروا.. جحدوا اللهْ
فلتعشْ دنيا الأبصارْ
صُوَراً تشمخ أو تتهاوى
تهبط أو ترقى

فهُمُ الموتى
موتى الإحساسِ، من الناسِ
رضعوا، أثداءَ الوسواسِ
أكلوا ناراً، شربوا ناراً
وبلا نعشٍ
حملتهم أيدي الإفلاسِ..
فلتعصفْ بصفوف الموتى
إعصارُ الجدبِ
فهنا في مركبة الخَطْبِ
يَحْسون دمي، وبلا قلبِ
يلهون بأزهار الحبِّ.

☆☆☆☆

ومغنّي عبرَ الدهرِ يُغنّي
شيخٌ في التسعين يغنّي
لحنَ الموتى في الأحياءْ.

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»
عبدالله الثور.

****

محمد حسن عوبلي

محنة القلم

في مــــذبح الفنِّ ذاب القلبُ قُـــرْبانا
وهام في عـــالـم الأحـــلامِ يقظانا
فــجـــئتُ أحـــمل للتـــاريخ في قلمي
رســـــــالةً تملأ الأرواحَ إيمانا
رِدْ مــــوردَ الوحيِ والإلهـــام يا قلمي
مـــا دمتَ للفنّ والإبداع ظمـــآنا
لا تبـتـئسْ يا يراعي إنّ صـحـبـتَنا
أشـــقـــتْكَ في ثورتي إذ كنتَ فنّانا
أهيم بالمثل الأعلى وأعـــرضـــهُ
في رائع الشـــعــرِ ألواناً فـــألوانا
وأنشـــــــد الفنَّ والإبداع في وطنٍ
مــحتْ جــهــالتُـه فنّاً وعِـرفـــانا
وأُنقـذ الشـــعــرَ ممّن ينسـجـون لهُ
من الحكايات والتـــقليـــد أكـــفـــانا

✡✡✡✡✡

يا أيهـــا الظالمُ المودي بأُمّـــتــهِ
دفنتَ شــعـــبـــاً وتاريخـــاً وأوطانا

- ولد في «عدن» عام ١٩٢٢ .
- شاعر وناقد.
- *أبعدته السياسة عن النشاط الأدبي.*

أوغلتَ في الدم كـالمجنون تنهلهُ
وديستَ فوق ضحايا الشعبِ جذلانا
إن الذي فطر الأرواحَ ألهمَها
حقداً على سَنَن الباغي وعصيانا
والطيرُ لا تسكن الأقفاصَ راضيةً
فكيف لا تُغضِب الأقفاصُ إنسانا ؟

بُوركتَ يا مصرعَ الأحرارِ كم تركتْ
ذكراكَ في مهج الأحرارِ أشجانا
خططتَ من دمهم سِفْراً فكان على
سِفْرِ البطولةِ والتحرير عنوانا
لله في ساحة الإعدامِ موقفُهم
يواجهون عوادي الموتِ شجعانا
سَقْياً لقبرٍ توارت فيه شمسُ ضحًى
ما كان أنفعَها للحق بُرهانا

يا أيها الشعبُ يا من عشتَ مضطهداً
مُكبَّلاً بقيود الذلّ أزمانا
لقد تجرّدتَ من عزٍّ ومن خطرٍ
وصرتَ شيئاً يُذيب القلبَ أحزانا
ومات تاريخُكَ الجُلّى مآثرُهُ
هل آن أنْ تبعث التاريخَ، هل آنا؟

من كتاب: «الأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر المعاصر في اليمن»
للدكتور عبدالعزيز المقالح .

****

أحمد الشامي

الحنين إلى الوطن

لولا هـوايَ البِكرُ في عَـــرَصـــاتـهـــا
مـــا فـــاض دمـــعي عند ذِكـــر صـــفـــاتِهـــا

بلدٌ، شـــبـــابي مـــاد بين غـــصـــونهـــا،
وطفـــولتي رقـــصتْ على هَمَـــســـاتهـــا

بلدٌ، دمي من عطرها، ومـــشـــاعـــري،
من نســجـــهـــا، وحُـــشـــاشـــتي من ذاتهـــا

أبداً أحـنّ إلى مـــخـــايـل أوبـةٍ
تَشـــفي بهـــا نفـــسي صـــدى صـــبـــواتهـــا

وأُعلّل القلبَ الجـــريح بذكـــر مـــا
أرويه عن أشـــيـــائهـــا وسِـــمـــاتهـــا

وبكلّ مـــا عـــانيـــتُـــه من أجلهـــا
وبكل مـــا قـــاســـيتُ من نكبـــاتهـــا

لولا الحـنينُ، ومـــا أُعـــاقـــر من مُنًى
ذابت حـــيـــاتي في لظى حـــســـراتهـــا

بمُدام ذكـــراها تعـــربدُ مُـــهـــجـــتي
فـــأهيمُ بالأنخـــاب من كـــاســـاتهـــا

- احمد بن محمد الشامي.
- ولد في مدينة «الضالع» عام ١٩٢٤.
- تخرج في مدارس صنعاء ومعاهدها.
- عين عضواً في المجلس الجمهوري وسفيراً لليمن في لندن ثم باريس.
- من دواوينه الشعرية: «النفس الأولى» ١٩٥٥، «علالة مغترب» ١٩٦٣، «الحان الشوق» ١٩٧٠، «إلياذة من صنعاء» ١٩٧٢.

نشـــوانُ، روحي تجـــتلي آفــاقَـــهــا
وتُســـائل الأفـــلاكَ عن حـــانـاتـهـــا
وطـنــي ! وقـــــــاكَ الـلـهُ كـم لـكَ مـن يـدٍ
عندي أعـــيش على حـــســاب هِبــاتـهــا
مـــا الكونُ إلا نغـــمـــةٌ قــدســـيـــة الـ
أَلحْـــانِ أنتَ أحـبُّ مـــقطوعـــاتـهـــا
وقـــصـــيـــدةُ الإبداع لما صـــاغـــهـــا الـ
ـخَـــلاَّقُ كنتَ الفـــذَّ من أبـيـــاتـهـــا
والـدهرُ إن غنَّى فـــانـتَ نشــــيــــدُهُ
وإذا انـتـــشـى فـــالراحُ أنتَ بـذاتـهـــا
وطـنــي، حـــــيــــــاتـي دون أيَّـةِ مِنَّةٍ
لكَ قـــد وهبتُ الكلَّ من ســـاعـــاتـهـــا
فـــإذا طمـــحتُ إلى مـــجـــالٍ لـذَّةٍ
وســـرى خـــيـــالُكَ مِلتُ عن شـــهـــواتها
وإذا رمـــتْني مـــحـنـةٌ في مَـــهْـــمَـــهٍ
فـــتَّـــشتُ عن ذكـــراكَ في فَلَواتـهـــا
حـــبِّي وتمجـــيـــدي، وكلُّ مـــشـــاعـــري
لكَ، بل وأشـــعـــاري على عِـــلاَّتـهـــا

من ديوان: «ألحان الشوق» .

****

العزي المصوعي

الإسلام ومآسي القرن الماضي

يا يراعَ التاريخِ في المائة العامِ وقد أصبحتْ بطيَّ الغيوبِ
أيَّ نوعٍ من المداد تخيّرتَ لتأتي بألف ألفِ عجيب
صفحاتٌ تُتلى بمختلف الألوانِ ممهورةٌ بختمٍ غريب
وعلى كلِّ طلعةٍ من صباياها الهزيلات وشمُ عهدٍ رهيب
سنواتٌ تتابعتْ والرزايا مالئاتٌ غلافَها بالثقوب
والمآسي في مسرح المائةِ العامِ جَوارٍ سوداءُ ذاتُ نُدوب
أغلقتْ كلَّ فتحةٍ في المضيقات وجَسّتْ مُؤشِّرَ التخريب
وتهاوت ممالكٌ كانتِ الدولةُ فيها مرهوبةَ التأديب
وسرتْ موجةُ التمزّقِ تُغري بمشاقيصها قلوبَ الشعوب
وروتْ بالسموم أفئدةً حرّى كوتْها مقاعدُ التعذيب
أيأستْها من النجاة قُوى الظلمِ وقد دمّرتْ جسورَ الدروب
لا ترى فوق أرضها غيرَ جبّارٍ ظلومٍ ومستبدٍّ غصوب
واستلابُ الحقوقِ شرعتُه المثلى وويلٌ للمرغَم المغلوب
بطشُه في الحياة قانونُه الغابيُّ وما من مناوئٍ أو مُعيب
أينما سرتَ خِلتَ (جنكيزَ) قد عاد وهزّتكَ فرقعاتُ الخطوب
وطغى القاهرون في الأرض وازدادوا طموحاتٍ لقهر كلِّ الشعوب

- ولد في «الحديدة» عام ١٩٢٦.
- تلقى دراسته في المدرسة الثانوية بصنعاء.
- عمل في حقل التربية، ثم في الإعلام والثقافة.
- له ديوان بعنوان: «ألحان الشاطئ».

جـعلوا العـسفَ والإبادةَ منهـا طالما خطّطوه قـبل الـوثوب
واحـتوَوْا ضمنَ مـا احـتووه بلاداً كان فيـها للذكـر ألفُ خطيب
آمنوا صـــادقين بـالله والـدينِ وبـالمصطفى حــبـيبِ القلوب
كُسِفتْ شـمـسُهم وغلّفـهـا الهـولُ وقـد آذنَتْـهـمـو للغـروب
واخـتفتْ من وجـوهـا هيـبـةُ الإسلامِ ولم يـبقَ وجـهُ الشـعـوب

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

محمد سعيد جرادة

ربيع الجمال

نَمْ على صـدري فـانتَ الأملُ
يا ضـيـاءً عـانقـتْـه الـمُـقَلُ
يا حـبـيـبـاً لم يدع في مـهـجـتي
مـوضـعـاً فـيـه حـبـيبٌ أول
كلّمـا تبـدو يُغنّي خـاطري
لحنَ حـبّي ويرقّ الـغـزل
ويرفّ الـقلبُ أشـواقـاً كـمـا
رفّ في الـروض الـربيـعُ الخـضِل
كلٌّ مـا فـيكَ جـمـيل سـاحـرُ
والذي تجـهل مـنه الأجـمـل
مـقلةٌ نعـسـاءُ فـيـهـا كـمنتْ
فـتنةٌ تسـبي وسِـحـرٌ يقـتل
وقـوامٌ جـال في أعطافـهِ
وحـواشـيـه الصِّـبـا المقـتـبِل
ودلالٌ سـاحـرُ الـفـنِّ لـهُ
عند مُـضناكَ شـفـيعٌ يَقـبل

- ولد في «عدن» عام ١٩٢٦، وتوفي عام ١٩٩٠ .
- درس اللغة العربية على الطريقة التقليدية.
- عمل طويلاً في حقل التعليم، ثم انتقل إلى السلك الدبلوماسي.
- دواوينه: «مشاعل الدرب» ١٩٧١، «لليمن حبي» «وجه من صنعاء» وصدرت له «الأعمال الكاملة».

الدجى وسنانُ والنجمُ على
فمه حار سؤالٌ مُعضِل
وأنا في معبد الحبِّ أرى
راهباً معتزِلاً يبتهل
أتغنّاكَ حبيباً مُسْعِداً
عِقْدُ آمالي به مُتَّصل
إيهِ حَدِّثْني عن الحبِّ فما
مثلُه راق لظامٍ مَنْهل
وابتسمْ كالزهرة الوسنى التي
جادها صوبُ الغمامِ المُسْبِل
واهجرِ الماضي وذكراه فما
مات قد أحياه لي المستقبل

من: «الأعمال الكاملة» .

****

عبدالوهاب الشامي

ذكريات الغريب

أهاجكَ، والليلُ مُرْخَى الجناحِ
هزيمُ الرعودِ وقصفُ الرياحِ

ولمعُ البروقِ، وهزجُ السيولِ،
ووحشةُ ليلٍ بهيم النواحي

فثارت شجونٌ لها وقعُها
بقلبكَ مثلُ رؤوسِ الرماح

أحقّاً غدوتَ حليفَ النوى
ورحتَ مع البينِ أقصى مَراح

غريبَ الديارِ، بعيدَ المزارِ
كئيبَ الفؤادِ عديمَ الطماح

فيا ذكرياتِ الغريبِ ارفقي
بقلبٍ كسيرٍ كثيرِ الجراح

غدتْ كلُّ أيامِه للأسى
وساعاتُه للبُكا والنُّواح

تَعذَّبَ من حين لاقى الغرامَ
عندَ العيونِ المراضِ الصِّحاح

- عبدالوهاب محمد الشامي.
- ولد في «الضالع» عام ١٩٢٧.
- درس في صنعاء والقاهرة.
- عمل وزيراً مفوضاً في لندن بعد ثورة ١٩٦٢.
- صدر له ديوان: «ابن الظلام».

عيونُ المها، ما عيونُ المها؟
ومن للمها بالخدود الصباح؟
خدودُ الحبيب، والحاظُهُ
غبوقيَ في ما مضى، واصطباحي،
فأين الجمالُ وأين الدلالُ
وأين الحبيبُ الكثيرُ المِراح؟
واين «أخٌ» أبعدتْهُ الخطوبُ
ولم يكُ لقياه لي بالمُتَاح؟
تَحجّبَ عن ناظري شخصُهُ
وغُيِّبَ عني وراءَ الرماح
هجرتُ ندامايَ من بعدِهِ
وكسّرتُ عُودي، وأهرقتُ راحي
كأني أسأتُ صروف الزمانِ،
كأنيَ أغضبتُ كلَّ البِطاح
فلم ألقَ في الأرض من متعةٍ
ولم أحظَ فيها بأيِّ ارتياح
ضللتُ بغاباتها خابطاً
ولا صاحبُ غيرُ آمٍ وآح
يُبلّلني الوَبْلُ في قفرها
وتعبث بي عاتياتُ الرياح

من ديوان: «ابن الظلام» .

****

لطفي جعفر أمان

طفل متسول

في وجهكَ المحزونِ يا طفلي الصغيرْ
وطني الكبيرْ
وطني بأوسع منتهاه
وطني المعذَّبُ في حماه
وطني النبيضُ على انتفاضات الحياه
وطني الكبيرْ
في وجهكَ المحزونِ يا طفلي الصغيرْ
يا جرحَ أغنيةٍ حزينه
جشأتْكَ أحشاءُ المدينه
وتقلّصتْ منكَ الديارْ
حتى الظلامُ
القابعُ المكدود في قعر الجدارْ
حبسَ الظلالْ
واستكبرتْ حتى الفوانيسُ الضئيله
من أن تمدّ يدَ الشعاعِ
إلى دروبكَ
وتمدّ لي كفّاً هزيله

- ولد في عدن عام ١٩٢٨، وتوفي في القاهرة عام ١٩٧٢.
- حصل على دبلوم كلية الآداب بالخرطوم ودبلوم معهد التربية العالي من جامعة لندن.
- شغل منصب مدير التربية والتعليم في عدن.
- له ستة دواوين، منها: «بقايا نغم» «ليل إلى متى»، «إليكم يا إخوتي».

«للّه» تستجدي
فتعصر مهجتي.. وتُذيب روحي
عيناكَ في خفضٍ
ولثغتُك الذليله :
«للّه يا ليدي»
فتنزف بي جروحي
لا يا صغيري
خيراتُ أرضي لم تكن أبداً قليله
لكنْ يُقال بأننا شعبٌ فقيرْ
شعبٌ من الأسمال والأطلالِ
والخبزِ الحقيرْ
شعبٌ تمرّ به المواكبُ وَهْو مغلولُ المسيرْ
ويتوه في كلّ الأزقّةِ مثلكَ طفلٌ صغيرْ
رثٌّ حقيرْ
ليقالَ عنا إننا شعبٌ فقيرْ
لا يا صغيري
كانت بلادي مرتعَ المتسوّلينْ
كانت وكنّا مضغةَ المستعمرينْ
مستضعفين.. وواجفينْ
نستلهمُ الغيبَ البهيمْ
ونظلّ نرقد حالمينْ
بالغيب .. بالغيب البهيمْ
ومواكبُ الأحرارِ تعبرُ في جنونْ
تطوي الحزونْ
وتُفتّت الأطوادَ شامخةً...
وتعصف بالحصونْ

وأنا وأنتَ والقبائلُ..
والعشائرُ والبطونْ..
نستلهم الغيبَ البهيمْ
متخاذلين ... وقانعينْ
متسوِّلينْ
.. لا يا صغيري .. لا يا صغيري
أنا لا أريدكَ أن تكونْ
رمزاً لماضينا اللعينْ
فلأنتَ يا طفلي الصغيرْ
وطني الكبيرْ
وطني بأوسع منتهاه
وطني المقدّسُ
في كرامته وعزّةِ كبرياهْ.

من: «الأعمال الكاملة» .

****

عبدالله البردّوني

أبو تمام وعروبة اليوم

مـا أصدقَ السيفَ! إنْ لم يَنْضُه الكذبُ
وأكذبَ السيفِ إن لم يصدقِ الغضبُ

بيضُ الصفائحِ أهدى حين تحملها
أيدٍ إذا غلبتْ يعلو بها الغَلَبُ

وأقبحُ النصرِ.. نصرُ الأقوياء بلا
فَهْمٍ.. سوى فهم كم باعوا.. وكم كسبوا

أدهى من الجهلِ علمٌ يطمئنّ إلى
أنصافِ ناسٍ طغَوْا بالعلم واغتصبوا

قالوا: هُمُ البشرُ الأرقى وما أكلوا
شيئاً.. كما أكلوا الانسانَ أو شربوا

☆☆☆

ماذا جرى.. يا أبا تمامَ تسألني؟
عفواً سأروي.. ولا تسألْ.. وما السبب

يَدمى السؤالُ حياءً حين نسألُهُ
كيف احتفتْ بالعِدا (حيفا) أو (النقب) ؟

من ذا يُلبّي؟ أما إصرارُ «معتصمٍ»
كلا وأخزى من (الأفشينِ) ما صَلَبوا

- عبدالله صالح عبدالله الشحف البردّوني.
- ولد في قرية «البردّون» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ٢٠٠٠.
- أصيب في طفولته بالجدري مما افقده بصره.
- تعلم على يد مشايخ عصره، وحصل على ليسانس لغة عربية من دار العلوم بصنعاء.
- عين أستاذاً بدار العلوم، ثم تفرغ للعمل الإذاعي بعد الثورة.
- من دواوينه: «من أرض بلقيس» ١٩٦١، «مدينة الغد» ١٩٧٠، «لعيني أم بلقيس» ١٩٧٢، «جوّاب العصور» ١٩٩١، «رجعة الحكيم بن زايد».

اليـــومَ عـــادت علوجُ (الرومِ) فـــاتحـــةً
ومـــــوطنُ الـعــــربِ المسلوبُ والـسَّلَب
مــاذا فــعلنا؟ غــضــبنا كــالرجــال ولـم
نصــدقْ.. وقــد صــدق التنجــيمُ والكُتُب
فــأطفــأتْ شــهبُ (الميــراجِ) أنجــمَنا
وشــمــسَنا.. وتحــدّتْ نارَها الخُطَب
وقــاتلتْ دوننا الأبـواقُ صــامــدةً
أمَّــا الرجــالُ فــمــاتوا.. ثَمَّ أو هربوا
حُكّامُنا إن تصــدَّوْا للحِمى اقــتــحــمــوا
وإن تصــدّى لهم مــســتــعــمرٌ انســحــبــوا
هم يفــرشــون لجــيش الغــزوِ أعــينَهم
ويَدّعــون وُثوباً قــبل أن يثــبــوا
الحــاكــمــون و«واشنطنْ» حكومــتُــهمْ
واللامــعــون.. ومــا شــعّــوا ولا غَــربوا
القــاتلون نبــوغَ الشــعبِ ترضــيــةً
للمــعــتــدين ومــا أَجْــدَتْهُمُ القُــرَب
لـهم شــــمــــوخُ (المثنّى) ظاهـراً ولـهم
هوىً إلـى «بابكَ الخُـــرميِّ» ينتــسب

☆☆☆☆

مـــاذا ترى يا (أبا تمّامَ) هل كــذبتْ
أحــســابُنا؟ أو تناسى عِــرْقَــه الذهب؟
عــروبةُ اليــومِ أُخــرى لا ينمّ على
وجــــودِها اسمٌ ولا لـونٌ.. ولا لَـقب
تسعــون ألفــاً (لعــمّــوريةَ) اتّقــدوا
وللـمنجّم قــالوا: إننا الشُّــهُب

قيل: انتظارُ قِطافِ الكرمِ، ما انتظروا
نُضْجَ العناقيدِ.. لكنْ قبلَها التهبوا
واليومَ تسعون مليوناً وما بلغوا
نُضْجاً.. وقد عُصِر الزيتونُ والعنب
تنسى الرؤوسُ العوالي نارَ نخوتها
إذا امتطاها إلى أسياده الذَّنَب

☆☆☆☆☆

(حبيبُ) وافيتُ من صنعاءَ يحملني
نسرٌ وخلف ضلوعي يلهث العرب
ماذا أُحدِّثُ عن صنعاءَ يا أبتي؟
مليحةٌ عاشقاها: السلُّ والجَرَب
ماتت بصندوق «وضّاحٍ» بلا ثمنٍ
ولم يمت في حَشاها العشقُ والطرب
كانت تراقب صبحَ البعثِ.. فانبعثتْ
في الحلم.. ثم ارتمت تغفو وترتقب
لكنها رغمَ بخلِ الغيثِ ما برحتْ
حُبلى وفي بطنها «قحطانُ» أو «كُرَب»
وفي أسى مقلتيها يغتلي «يَمَنٌ»
ثانٍ كحُلْم الصِّبا.. ينأى ويقترب

☆☆☆☆☆

«حبيبُ» تسأل عن حالي وكيف أنا؟
شبّابةٌ في شفاه الريحِ تنتحب
كانت بلادُكَ (رَحْلاً)، ظهرَ (ناجيةٍ)
أمّا بلادي فلا ظهرٌ ولا غَبب
أرعيتَ كلَّ جديبٍ لحمَ راحلةٍ
كانت رعتْه وماءُ الروضِ ينسكب

ورحتَ من سفرٍ مُضْنٍ إلى سفرٍ
أضنى.. لأن طريقَ الراحةِ التعب
لكنْ أنا راحلٌ في غيرِ ما سفرٍ
رحلي دمي.. وطريقي الجمرُ والحطب
إذا امتطيتَ ركاباً للنوى فأنا
في داخلي.. أمتطي ناري واغترب
قبري ومأساةُ ميلادي على كتفي
وحوليَ العدمُ المنفوخُ والصَّخبَ

✵✵✵

«حبيبُ» هذا صداكَ اليومَ أُنشدهُ
لكن لماذا ترى وجهي وتكتئب؟
ماذا؟ أتعجب من شيبي على صغري؟
إني ولدتُ عجوزاً.. كيف تعتجب؟
واليومَ أذوي وطيشُ الفنّ يعزفني
والأربعون على خدّيَّ تلتهب
كذا إذا ابيضّ إيناعُ الحياةِ على
وجهِ الأديبِ أضاء الفكرُ والأدب

✵✵✵

وأنتَ من شِبْتَ قبل الأربعين على
نارِ (الحماسة)[1] تجلوها وتنتخب
وتجتدي كلَّ لِصٍ مُترَفٍ هبةً
وأنتَ تعطيه شِعراً فوق ما يهب
شرّقتَ غرّبتَ من (والٍ) إلى (ملك)
يحثُّكَ الفقرُ.. أو يقتادكَ الطلب
طوّفتَ حتى وصلتَ (الموصلَ) انطفأتْ
فيكَ الأماني ولم يشبع لها أَرَب

(١) إشارة إلى «حماسة أبي تمام» وهو أشهر كتب المختارات الشعرية «المراجع» .

لكنّ مــــوتَ المجـــيـــدِ الفـــذِّ يبــــدأهُ

ولادةً من صِـــبـــاهـا ترضع الحِـــقَبَ

☆☆☆☆☆

«حــبــيــبُ» مـــا زال في عـــينيكَ أســئلةٌ

تبـــدو.. وتنسى حكاياها فـــتنتـــقب

ومـــــا تزال بحلقي ألفُ مُـــبكِيـــةٍ

من رهبـــة البـــوحِ تســـتـــحـــيي وتضطرب

يكفـــــيكَ أنّ عِـــــدانا أهدروا دمَنا

ونحن من دمنا نحـــســـو ونحـــتلب

ســـحـــائبُ الغـــزوِ تشـــوينا وتحـــجـــبنا

يومـــاً ســتـــحـــبل من إرعـــادنا السُّـحُبُ؟

ألا تـــرى يـــا «أبـــا تمّـــامَ» بـــارقَـــنـــا

(إنَّ الســـمـــاءَ تُرجّى حين تَحـــتـــجِبُ)

من ديوان: «لعيني أم بلقيس» .

****

محمد أحمد منصور

يا حسنها

لا تعجبوا من نهدها الأصغرِ
كيف استوى في صدرها المرمري
فغُمره في عمر وردِ الرُّبا
في عطره في لونه المُزْهِرِ
يهبُّ كالإعصارِ إن أقبلتْ
وينثني كالموج في الأَبْحُر
يُقاوم المعطفَ في ثورةٍ
عارمةٍ في عنف - أكتوبر -
أراد أن يصعد نحو السُّما
لم يخشَ من خالقه الأكبر

☆☆☆☆☆

يا من غدا فستانُها مسرحاً
لصلف النهدِ العنيدِ الجَري
وثغرُها لم تدرِ ما ثغرُها
يا وردةً في غصنها الأخضر
خمريّةُ الثغرِ ألا فاعجبوا
من خمرةٍ في الثغر لم تُعصَر

- محمد أحمد منصور نصر.
- ولد في منطقة «ذي العنين» عام ١٩٣٠.
- تلقى العلم في مدرسة ذي سفال.
- تقلد عدة مناصب سياسية واصبح عضواً في مجلس الشعب وفي المجلس الاستشاري.
- صدر له: «ديوان محمد احمد منصور» عام ١٩٩٣ .

زجـــاجـــةُ الخــــمـــرِ التي أهْرقَتْ
وســـال فـــوق الأرض كـــالأَنْـهُــــر
لا يأسف الـنـدمـــانُ من كَـــسْــرِهـا
فـــإنّ خـــمـــرَ الثــغـــرِ لم تُكسَـــر

☆☆☆☆☆

يا حـــسنَهـــا كـــالشـــمس عمّ الثـــرى
وجــــرّ ذيلَ النّـورِ في «المشـــتـــري»
ورديّـةَ المـئـــــــزرِ إن المســـــــا
قـــد أطفـــأ الأنجمَ كي تســـهـــري
وذرّ فــي جـــــــفـنـيـكِ مـن لـونـهِ
سطراً دقـــيـــقـــاً فـــاحـمَ المنـظر
وغـــام وجـــهُ الـبـــدرِ في أفـــقـــهِ
مكتـــفـــيـــاً في وجـــهكِ المقـــمـــر
وكـــــاد زهـرُ الـروضِ أن يـنـحـنـي
لـورد خَـــــدّيْـكِ الـنـديِّ الـطَّـرِي
وقـــام حـــفلٌ ســـاهر لـلـهـــوى
لـلحبّ لـلعـــشق الـنـزيـهِ الـبـــري
وأنـتِ في ثـغـــرِ الـسَّـــمـــا بـســـمـــةٌ
دَقّتْ حـــواشي نورِهـا الـمُـــسْـــفِــر
جـــبـــيـنُـكِ الرقـــراقُ فـي حُـــسـنهِ
صـــبـــاحُ عِـــيـــدٍ مـــشـــرق ممطر
ولـونُ عـــينيكِ كـــوجـــه الـسَّـــمـــا
مـــصـــقـــولـةَ الأهداب والـمِـحْـجَـــر

من: «ديوان محمد أحمد منصور» .

****

محمد أنعم غالب

مقاطع من قصيدة «الغريب»

كان اسمُه «عليّْ»
قابلتُه.. في الشاطئ البعيدْ
عرفتُه من سحنتِهْ
ومضغةِ التمباكِ تحت شفتِهْ
وكنتُ في بداية الرحيلْ
فرحانَ.. أني خلّفتُ من ورائيَ اليمنْ
لأشهدَ الحياةَ.. في العوالم الفساحْ
تموج بالزحام والصراعْ.

☆☆☆☆☆

قابلتُه.. في الشاطئ البعيدْ
منذ عشرةٍ من السنينْ
في مرفأ ... يمتدّ ميلْ
أحواضُه.. تكتظّ بالسفنْ
حدّثني.. ولم أكن أعي أكثرَ ما يقولْ
ولم أكن أعرف سرَّ حزنِهِ
وهْو الذي قد طوّفَ الأقطارْ

- ولد في «الحجرية» عام ١٩٣٠.
- حصل على ماجستير من جامعة تكساس.
- شغل منصب وزير التربية والتعليم بعد قيام الثورة، ثم وزير الاقتصاد ثم وزير التعليم العالي والإعلام.
- صدر له ديوان: «غريب على الطريق».

وذاق ماءَ كلِّ نهرْ
وخمرَ كلّ كرمْ.

✡✡✡✡✡

قد عاش في كلّ المهنْ :
ينقل الأثقالَ في رصيفْ
بالحبل، والخطّاف، والعرقْ
وفي الثغور النائياتِ..
يكسب القليلْ
أو يقطع الأحجارَ في جبلْ
ليرفعَ القصورَ الشاهقاتْ
في كلّ أرضْ
أو ينزل الأعماقَ.. في مناجم الشمالْ
في بلدٍ.. يلفّه الضبابُ والثلوجْ
ويستوي فيه المساءُ والصباحْ
ينزل الأعماقَ.. ينزع الوقودْ..
من أجل أن يدبَّ دفءٌ.. أو تسيرَ قاطره
أو يصارعَ الأمواجَ في البحارْ
يجوب كلَّ ثغرْ..
على سفينةٍ دائمةِ التطوافْ
وكم يرى الجليدَ.. يُقفل البحارَ في الشمالْ
بياضُه الشفّافُ يخطف البصرْ
وفي المحيط ذلك العريضِ..
في وَسَط الدنيا
والشمسُ قرصُ نارْ
مقرُّه بجانب السخّانِ،
يطلب المزيدَ من وقودْ

قطعةٌ من اللهبْ

تسير في لهبْ

في مركز العالم كلُّ شيء يستحيل نارْ

والفُلْكُ جمرةٌ سوداءُ في حجيمْ

لا يُرى له لهبْ

لَكَم رأى، وكم بنى، وكم هدمْ !

وعاش تحت كلّ شمسْ

كلُّ النجومِ تعرفهْ

الموجُ، والجليد يعرفهْ

والصخرُ والشجرْ

ونسمةُ الصباحِ والمساءْ

والبحرُ والقفارْ

وكلُّ ريحْ .

☆☆☆☆☆

العالمُ الوسيع موطنُهْ

لكنّه غريبْ

ليس له فيه على اتّساعه مقرْ !

شارك في بناء كلّ دارْ

وعاش تحت كلّ شمسْ

وكلُّ أرضٍ تُنكرهْ

لأنه الغريبْ

يسير ها هنا.. مُشرّداً يحثّ خطوَه المديدْ

يُردّد الأغاني الذابلاتْ

ويزرع الأملْ

ويحصد الضياعْ

كلُّ الموانيِ الغارقاتِ في الضياءْ

تُحسّ حملَه الثقيلْ

وتستحمّ في مياهها الحانَهْ

وكلُّ ريحٍ حملتْ أشجانَهْ

حتى الصدى ردّ عليه

شاركه أحزانَهْ

كلُّ المهنْ

يعْرفها:

حمّالُ، أو وقّادُ، أو شحّاذْ.

✩✩✩✩✩

وذاتَ يومٍ نبذتْه باخره

في مرفأ يُغرقه الزحامْ

وليس فيه موضعٌ لعامل جديدْ

العاطلون بالمئاتْ

يقضون يومَهم ممدّدين في العراء يعصرون النسماتْ

باجنحه

مصنوعةٍ من سَعَف النخيلْ

وكلُّ شيءٍ فيه نارْ

الجوُّ نارٌ والغلاءُ نارْ

حتى كؤوسُ الماءِ تُباع بالنقودْ

وعاش مثلَ ساحرٍ عجيبْ

يبيع آمالاً ليائسينْ

يخطّ في الترب السطورْ

ويكشف المحجّبَ المستورْ

ويخلط الكلامْ

ببضع تمتماتْ

وآيةِ الكرسيّ، والنجاةْ

ويكتب التمائمَ المطلسماتْ

لعاشق مفارقٍ، وغائبٍ يعودْ.

من ديوان: «غريب على الطريق» .

****

يوسف الشحاري

المخبر



في كلّ شبرٍ مُخبِرُ
يطأ السلامَ ويعقرُ
يتصيّد الهمساتِ، يَفْ
ـتَرسُ الهدوءَ، ويهدر
قتلوه، نفساً حرّةً
قتلوه، كيف يُفكّر؟
يَقِظٌ تضمّ ضلوعُهُ
روحاً، جفاها العنبر
ومشاعراً، مسمومةً
موبوءةً، لا تغفر
خنقوا الضميرَ، فلم يَعدْ
إلا الوباءَ يُدمّر
يزني يغير دراهمٍ
باسم «البطاقةِ» يَسْكَر
ويلوط، تحت لوائها الـ
ـجاني، الحقيرِ، ويَفجُر

- يوسف محمد أحمد الشحاري.
- ولد في مدينة «الحديدة» عام ١٩٣٢، وتوفي عام ٢٠٠٠.
- تخرج في كلية الشرطة في تعز.
- عين بعد الثورة مديراً للشؤون العامة والتوجيه المعنوي، وانتخب وكيلاً لمجلس الشورى، ونائباً في البرلمان لعدة دورات.
- انتخب رئيساً لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين عام ١٩٩٣.
- ليس له ديوان مطبوع.

ويخـــــــون تحت لـوائـهـــــا الـنـ
ـنَـتِـنِ الأحـطَّ ويــغــــــــــــدر
وبإســـــــمـــــــهــــــا، يـاتـي الـذي
يـهــــــــوى، ومـــــــا لا يـخـطـر
مـــتــــعـــجــرفٌ، قـــذرُ الـضَّــمِــيـ
ـرِ علـى المدى «مُــــتـــــعنتِـــــر»
تـقـــــــريـرُه، فــــــوق الـشـكـو
كِ، وأيُّ طـعـنٍ يُـثـــــــــمِـــــــر
تـــقـــــــــــريـرُه بـؤسٌ، عـلـــى
نبـحِ الـضــــحـــــيّــــةِ، يُـمطِر
وكــــــوارثٌ، فـي جــــوفـــــهـــــا
شــــرفُ الحـــــيـــــاةِ، يُدمَّــــر
ومـنـاحـــــةٌ في شِـــدقـــــهـــــا
دنـيـــــا الـكرامــــةِ، تُـقـــبَـــر
تـــقـــــــــــريــره نــعـشٌ بــهِ
يـثـــوي الـصــــبـــاحُ الأخـــضـــر
ويُـقــــــال: عــــــهـــــد بـائـدٌ
ولّـى، وحُـكْـمٌ أحــــــــقــــــــر
ويـقـــــال: عـــــهـــــدُ الـظـالمـيـ
ـنَ، اغـــتـــالـه «ســـبـــتـــمـــبـــر»
ويقــــال: عـــــهـــدُ الـفـــــاســــديـ
ـنَ مـــــــضـى وحـلَّ الأنـضــــــر
ويـقـــــال: شـــــعـبٌ، لـم يـعـــــدْ
يشــقى، لـيـــحـــيـــا الـقــيـــصـــر

ويقال: دستورٌ لنا،

يحمي الحقوقَ وينصر

ويصون قدسَ بيوتِنا

مما يذلّ، ويَحقر

في كلّ شبرٍ مُخبِرٌ

يطأ السلامَ، ويعقر

يتصيَّد الهمساتِ يَفْـ

ـتَرِسُ الهدوءَ، ويهدر

قتلوه نفساً حرَّةً

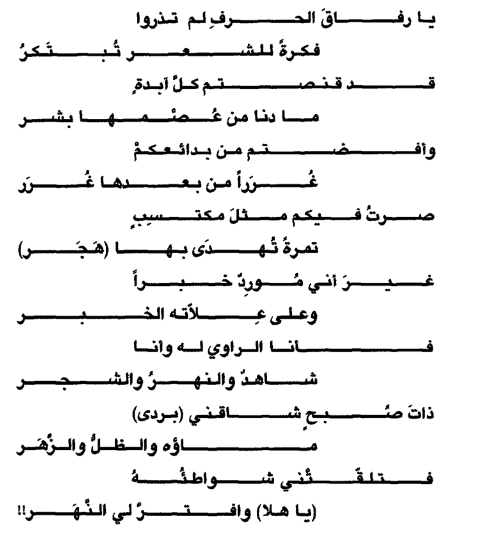
قتلوه، كيف يُفكِّر؟

من كتاب: «الشحاري... حياة حافلة بالنضال والإبداع» .

****

مطهر علي الإرياني

عصفورة الوادي



يا رفاقَ الحرفِ لم تذروا
فكرةً للشعر تُبتَكرُ

قد قنصتم كلَّ آبدةٍ
ما دنا من عُصْمِها بشر

وأفضتم من بدائعكمْ
غُرَراً من بعدها غُرَرَ

صرتُ فيكم مثلَ مكتسِبٍ
تمرةً تُهدَى بها (هَجَر)

غيرَ أني مُوردٌ خبراً
وعلى عِلاّته الخبر

فأنا الراوي له وأنا
شاهدٌ والنهرُ والشجر

ذاتَ صُبحٍ شاقني (بردى)
ماؤه والظلُّ والزُّهَر

فتلقّتْني شواطئُهُ
(يا هلا) وافترُّ لي النَّهَر!!

- ولد في «حصن إريان» عام ١٩٣٣.
- تخرج في جامعة القاهرة.
- عمل طويلاً في السلك الدبلوماسي.
- له ديوان شعر بالعامية بعنوان: «فوق الجبل» وعدد من الدراسات عن اليمن.

كَـرَمٌ في (الشـام) أعـرفـهُ
رحَـبتْ بي مـرّةً حَـجَـر
وعلى إفـريـزِ سـاقـيـةٍ
رحتُ أسـتـملي وانبـهـر
كـلُّ شيءٍ سـاحـرُ أَلِـقٌ
أينمـا افـضى بيَ النظر
(بـردى) ينسـاب أغنـيـةً
(حَـوْرُه) القـيـثـارُ والـوتر
جَـنّـةٌ فـي الأرض وارفـةٌ
حَـوْرها يحلو بهـا الحَـوَر
وأجـلْـتُ الـطـرفَ فـي أُفُـقٍ
ثلجُـه كـالنُّدْف ينـتـثـر
وإذا عـصـفـورةٌ ظهـرتْ
من جنوب (الشـامِ) تبـتـدر
وانـثـنـتْ نـحـوي بـلا وَجَـلٍ
من أعـالي الجـوِّ تنحـدر
هبطتْ هَوْناً علـى كـتـفي
يتـرى أنفـاسَـهـا البُـهـر!!
فلقـد شطّ الرحـيلُ بهـا
ولقـد أقـصى بهـا السـفـر
بعـد أن حـيّتْ على عـجلٍ
همـستْ لي وَهْيَ تخـتـصـر
(أزهـرَ الوادي) فـقـلتُ لـهـا:
أيُّ وادٍ؟ إنـهـا كُـثُـر
قـالـتِ: الوادي الذي نُسِـجتْ
منه في أشـعـاركَ الصُـوَر

أ (حـــوارٌ) ذاك؟ وابـتــدرتْ
دمــعــةٌ في الخــدّ تـنـهـمــر
ثـم طـارت وَهْـي تـلـفــحـنـي
بـجـنـاحٍ عَـــرْفُـــه عَـطِر
إن هـذا الـعَــرْفَ أعــرفـــهُ
لـي بـه عـــهــدٌ ومُـــدَّكَـــر
عَـــرْفُ زهـرِ (الـبُـنِّ) وا لـهـــفي
فـشـبـابي فـيـه مُـعـتـصَـر
أيـهـا الـعـصـفـورةُ انـتـظري
فـتـولّتْ وامّـحـى الأثـر
وأدرتُ الأمـــرَ فـي خَـلَـدي
فـتـجلّى عنديَ الخـبـر
إنـهـا (الخـضـراءُ) أعـرفـهـا
مـنـذ أنْ أسـرى بـيَ الـعُـمُـر
فـي (حـوارٍ) كنتُ أعـشـقـهـا
وهْـي منّـي شـأنُـهـا الحـذر
كنتُ ألـقـاها مُـسـقـسِـقـةً
ترشف (الكـاذي)[1] وتـعـتـصـر
وأنـاديـهـا فـتَـرهـبـنـي
وحـشُـهـا في عـيـنهـا الشّـرَر
وإذا غـازلـتُـهـا نـفـرتْ
في أعـالي الدوحِ تـسـتـتـر
كـان ظـنّـي أنـه غَـنَـجٌ
ودلالٌ أو هـو الخَـفَـر
وأتـتْـنـي الـيـومَ زائـرةً
تحـمل الـبُـشـرى وتـعـتـذرح

(١) الكاذي: نبات ذو رائحة عطرة.

ألفَ شكرٍ يا عُصَيْفِرَتي
وعداكِ الهمُّ والكدر

✡✡✡✡

همتُ في ودياننا شَغَفاً
لستُ أستثني وأقتصر
كلُّها في ناظري فَرَحٌ
ولها في خاطري فِكَر
و(حوارٌ) حين أذكرهُ
فَهْو في العينين مُحتقَر
لا سما بي للوفا خُلُقٌ
إن عدا عن ذكره خضر
فلَعَمْري سوف أذكرهُ
ما توالى الشمسُ والقمر
وأغنّيه وامدحهُ
وأناجيه وأفتخر
فـ(حوارُ) الخيرِ، ما برحتْ
أرضُه للبذل تزدهر
وعلى خيراته نبتتْ
جلدتي، والعظمُ والظّفر
فحَريٌّ أنْ يكونَ (أبي)
أنّ وِردي منه والصَّدَر
كنتُ يوماً في شواطئهِ
يزدهيني جوُّه النَّضِر
و(بَتولٌ) خلف التههِ
للبتول الأرضُ يبتكر

يـزجــــــر الـثـــــوريْنِ فـي طـربٍ
ويُـغـنّـي وَهْـو مُـنْـشَـــــــمِـــــــر
يـا (أبـي) قـــــوّاكَ يـا (ســـــعـــــدُ)
يـــا (أبـي) حـــــيّـــــاك يــا (زهــر)
ســـــــــأنــاديـه (أخــي) و(أبـــي)
و(جـــــدودي).. ثـم أعـــــتـــــذر

☆☆☆☆

(أزهــر الــوادي) فــــــوا فـــــرحـي
يـــا (حـــــوارُ) جـــــادكِ المـطـر
وتـغـــــشّى صـــــوبُ غـــــاديـةٍ
كـلَّ وادٍ غـــــرسُـــــه ثـمـــــر

من كتاب: «لمحات من التاريخ
والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

إبراهيم صادق

عودة بلقيس

في ليلٍ مطموسِ الأنجمْ
ضاعت (صنعاءْ)
كرضيعٍ يستبكي أُمَّهْ
بينا تفريه بلا رحمهْ
وتُواري في قبرٍ لحَمَهْ
لِمَ لا. لِمَ لا تُطفي نجمَه؟
والنورُ عدوٌّ للأثمه
فلتطمسْ كَسِفاحٍ اسمَه
كي لا يروي نورُ جسمَه
فتساوي مَعرّتُها حجمه
دوماً يُخفي الباغي جُرمَه
في آثامٍ أخرى ضخمه
كالهارب من شبلٍ أرغى
لطريق الآسادِ النُّهِمَه.
في ليلٍ مطموسِ الأنجُمْ
ضاعت (صنعاءْ)
وطواها يَمٌّ مُسْوَدْ
لا جَزْرٌ فيه ولا مَدْ .
فمنازلُها كانت تبدو
جُزُراً غارقةً في الظلمه
تلتفّ عليها جبالُ «نقمْ»
فتزيد معالـمَها عتمةْ .

☆☆☆☆

في ليلٍ مطموسِ الأنجمْ
غرقتْ (صنعاءْ)
غرقتْ في أمواج الظُّلمه
لم تطفُ غيرُ مآذنها
فبدتْ كالأشباحِ الضخمه
أشباحٌ مفزعة تسعى
نمشي تمشي معنا
وتطاردنا
بدروبٍ ضيقّةٍ فزعى

- ولد في «الحديدة» عام ١٩٣٦، وتوفي عام ١٩٨٨.
- تلقى دراسته في القاهرة ولبنان.
- عمل في التعليم.
- له ديوان بعنوان: «عودة بلقيس».

تتلوّى علينا كالأفعى
ونصارعها وتصارعنا
ونخوضُ البحرَ بانفسنا
أربعةٌ ليس لنا زورقْ
والموجُ جياعْ
والبرُّ سباعْ
والخوف ضياعْ
ما كلُّ صراعْ
أملٌ وشراعْ
ويكون لنا منها صرعى.

✡✡✡✡✡

أرأيتَ قطيعاً من إنسانْ
في «أَفْريكا» بين الأدغال
يشوون على لهب النيرانْ
أجساماً لنساءٍ ورجالْ
وطبولُهُمو تُعمي الآذان
وتصير جسومُهُمو ثعبانْ
ويدور الرقصُ بهم نشوانْ
أَلقيتَهُمُو.. ألقيتَ وحوشاً بشريّه
تتغذى بلحوم الإنسان ؟
إنّا لا قيناها زمنين
في «حزْيَزَ» في «وادي الحوبان»

✡✡✡✡✡

في ليلٍ مطموسِ الأنجمْ
وجرى نهرٌ يغلي غضبانْ
من دمنا في وسط الميدانْ.
يروي أعناقاً في اغصانْ
ماتت أعواماً في أبدانْ.
ويكون لنا منها صرعى
رسمت بدم في أعيننا
أسراباً لوحوشٍ جَوْعى
بوجوه رجالْ
غائرةٍ يابسةٍ كنعالْ
مُزمِنةٍ عقفتُها أوحالْ
غطّاها شعرٌ لم يُبرِزْ غيرَ الأنيابْ
وأنوفَ ذئابْ :
ولحًى في طول ذيولِ بغالْ
أجدى مكنسةٍ للزبّالْ ؟
تعلوها «عَذَباتٌ» صُفْرٌ من فوق ثيابْ
رشّتها بدماء الشهداءْ أيدي دجّالْ
ووسطُها مزدانٌ ابداً بسلاحِ قِتالْ
سُبَحٌ خُضرٌ ومساويكُ ومُدى قصّابْ
أحقاقُ لجُبْنٍ داخلَها علمُ الانسابْ
أوّلُها «يحيى» وآخرها ربُّ الأربابْ.
تعويذٌ من شعبٍ «نَسْتَرْ» زمنين وخابْ :
تلك الصورةُ
أبداً ما تركتْ أعيُنَنا
امستْ عَوْره

نخشى يعرفها عالمنا فيعيّرنا.
ونصارعها وتُصارعنا
ونخوض البحرَ بأنفسنا
اربعةً ليس لنا زورقْ
والموجُ جياعْ
وباعيننا وهمٌ وسياعْ
فنُحسّ بالآمٍ وضَياعْ.
ولأنا ألفينا الفزعا
في آباءٍ ضاعت (صنعاءْ)
وازدادتْ بُعْدًا أيدي (سبأْ)
وتمزّقنا إرَبا إربا
وغدونا «سَكْسوناً» عربا.
ونُهَيْرُ دمٍ ما زال يُرى
وجماجمُنا تعلو الشجرا
في صنعا تنتظر الثأرا
ونروح.. نروح نتلوّى
دربٌ يُسلمنا إلى دربْ
ونتمتم آياتِ الكرسي
ونعوذ بجبّار ونبيْ
لنغوصَ بأعماق الظلمه.
ويُسرِ زميلي في أذني أثناء الغوصْ
في صوت يتلوّى فزعاً
يسري في أذني كالأفعى
والخوفُ بأعصابي يرعى :

هذي (صنعاءْ)
(صنعاءُ) ذاتُ التاريخْ
(صنعاءُ) من طاولتِ المرّيخْ
بذرى (غمدانْ)
(صنعاءُ)، من قالت للإنسانْ
في صوتٍ دفّاقٍ رنّانْ
لن نحيا أبداً والتيجانْ
تمحو ما نبني من بنيانْ
وتُعرّي أغصانَ الزيتونْ
وتُدلّي حَماماً في الصلبانْ
وتزجّ بأعداء الطغيانْ
في أفرانٍ بين القضبانْ
(صنعاءُ) الشعبِ المفتي رأسَهْ
من ساس له وبه نفسَهْ
(صنعاءُ) الشورى والنظريّاتْ
في الفرد، وقتلِ الحريّاتْ
في شقّ طريقٍ للثوراتْ
(صنعاءُ) أُولى الجمهوريّاتْ
(صنعاءُ) بلقيسْ
(صنعاءُ) الرأيِ الشعبيْ
(صنعاءُ) شعبٌ عاش الدنيا كنبيْ
هذي «صنعاءُ !»
صنعاءُ من عبدتْ نورَ الشمسْ
كفراً بالليل إذا عسعس

من أجل زهورٍ تتنفَسْ
وطيورٍ عن نغم تنبسْ
أبداً أبداً هذي الصنعا ليست صنعاء !

☆☆☆☆☆

هذي الصنعا ذئبٌ يعوي
فأسٌ في أشجارٍ يهوي
زهرٌ في أكمامٍ يذوي
كتبٌ صُفْرٌ سُمّاً تحوي
أنهارُ عفوناتٍ تروي .

☆☆☆☆☆

(صنعا) أمَةٌ ليستْ أُمّةْ
ماضيها طمستْه الظلمه
أمَةٌ لا تدري ماضيها
فاحترمتْ ماضي سابيها
(فغدا حاميها حراميها)
وأتمّ زميلي ثورتَه في كلمات بين الظلمة
ومشينا في صمتِ الموتى
والخوفُ باعصابي يرعى
لم نطفُ إلا على كلمه
ألقاها حراس الظلمه
قلنا (يسكا)[1]
وتظاهرنا أنا لم نفهم معناها
لم تهتز من راسي شعره
وكسرناها
ودوى صوتٌ واخترقتْ أجسامٌ رجلي
وتفرّقنا
وحملتُ جراحي إلى نزلي
ووصلتُ وكان على وجهي شلاّلُ دموعْ
ويرفرف في قفصي قلبٌ كقطا مفجوعْ
يفري بمخالبه صدري فتئنّ ضلوعْ
باتت منشاراً في رأسي ملقًى مرفوعْ.
وأنا بسريري قردٌ مصروعْ
أتمنّى أني لم أكسر أمراً ممنوعْ
أتمنّى أن ألقى (يسكا) أبداً بخضوعْ
وإذا ما السوطُ علا ظهري ازداد ركوعْ
لِمَ لَمْ ألثم قدمَ المولى هرباً من جوعْ ؟
أو ليس أنا إلا فرداً بين المجموعْ
وحملني النومُ إلى وادٍ بالمسك يضوعْ
وارتعشتْ عيني ناظرةً أطنانَ ثمرْ
ناءت من عبءِ حمولتها أرض وشجرْ
وتدلّتْ أغصانٌ تُروى من ماءٍ ونَهَرْ
ولمحتُ على فننٍ يشدو طيراً أخضرْ
تتغنّى (سمفونيّته) أطيار أخرْ.

من ديوان: «عودة بلقيس» .

****

(١) كلمة عامية تعني يقدر، يستطيع.

القرشي عبد الرحيم سلام

لامية للتي أهوى

ما على نازحٍ عميدٍ جُناحُ
ضجّ وَجْداً أخاله زلزالا

إن تشظّى.. والحسنُ يُفرد عُوداً
ماس غنجاً.. ورقّةً وجمالا

وجهُه يُستضاء في الليل أنّى
أسفر البدرُ جلّ ربي تعالى

للرموش الكسلى ظلالُ سخاءٍ
يتهادى على الرمال اختيالا

فَمُها.. زنبقٌ.. وفُلٌّ.. وثلجٌ
والشفاهُ الظماى.. تسيل زُلالا

حين تُلقي تحيّةَ الصبحِ شدواً
بالشذى تنضح الندى مَوّالا

تعتريني حُمّى الذُّ دبيباً..
في عظامي تسري.. لظًى واشتعالا

مُفرِداً ساعديَّ احضن ضوءاً
وعطوراً.. ومرمراً هطّالا

آهِ يا فتنةَ القصيدِ الهميني
نَغَماتي.. لأُسكرَ الأجيالا

- ولد في قرية «حالزة» - تعز عام ١٩٣٦.
- عمل في سلك التدريس، وفي الصحافة.
- سكرتير تحرير مجلة «الحكمة».
- صدر له من الدواوين: «السماء تمطر نصراً» ١٩٦٩، «إيقاعات قداس مَعيني» ١٩٨٤، «شرفة الاحلام» ١٩٩٢، «وأمنح قاتلي ورداً».

واعـــيـــدي إلى حـــيـــاتي حـــيـــاتي..
وابعـــثـــيني.. امـــوت فـــيكِ اكـــتـــمـــالا
كـــفّنيني مـن ريِّ جـــيـــدكِ طهـــراً..
وعلى جـــثـــتي افـــرشي المنثـــالا
بين نـهـــديكِ وسّـــعي لي ضـــريحي
ثم ضُـــمّـــيـــه لهـــفـــةً.. اتتـــالى
انـا إنْ مـتُّ في هـواكِ فـــمَـــرْحَى
مـــوتةً بالمنى تتـــيـــه اخـــضـــلالا
فـــاطْلقـــيني ترنيـــمـــةً من حُـــمـــيّـــا
فـــاتنـاتِ الجنانِ.. جـــنَّ.. ثُمـــالى
اِفـــردي صـــهـــوةً مـــتى امـــتطيـــهـــا..
تجـــديني.. عَـــرَنْدَســـاً خـــيّـــالا
قـــامـــتي في الجنوب تُشـــرق رمـــحـــاً
وشـــمـــالاً اغـــدوها(*) «ابهى» شـــمـــالا
اطلقـــيـــنـي أمَّ اليـــمـــانـينَ وعـــداً
يَزْنِيّـــاً.. يغـــشى الدُّجى رئْبـــالا
اكـــتـــسي ســحنةَ الجـــبـــالِ.. صليـــبـــاً..
مـــدَّ من صُلبـــه الفـــتـــوحَ رجـــالا
اشـــرقـــوا والدمـــاءُ تنزف منهم..
يتـــهـــادى الصـــبـــاحُ منهم نوالا
فـــانشـــريني كـــمـــا تشـــائين ريشـــاً..
لجناح الضـــيـــاءِ للشـــمـــس شـــالا
اســـتـــقلُّ الهـــوى عـــقـــودَ خـــزامى
لكِ اهديه.. فـــارتديه اشـــتـــعـــالا

من ديوان: «وأمنح قاتلي ورداً» .

****

(*) لا تلفظ الألف لاستقامة الوزن.

عبدالله غدوة

من وحي دمشق

مَنْ لِصَبٍّ من مـــاقــيـــه اســتــقى
لوعـــةَ الحـــزنِ بقلبٍ مُــحْــرَقِ
سكبتْ عـــيناه دمـــعـــاً غَـــدَقا
يا عـــيـــونَ الصبِّ بالدمع اغـــرقي
يا نـســيـــمـــاً هبَّ يجلو الأرَقـــا
عن غـــريـبٍ ســـاهرٍ في قلق
خـــال للبـــرق اليــمـــاني بَرْقـــا
مـــذ رأى بَرْقـــاً ســـرى في جِلَّق
حنّ للنســـمـــة في وادي النُّقـــا
تنـثــر الطيبَ على الرمل النقي
وأريجُ البُنِّ منهـــا عَـــبَـــقــا
والندى يُسكِر خُـــضْــرَ الورقِ
ليـــتني يا برقُ أســـري غَـــسَــقـا
حـــيث يجـــري بنســـيمٍ زورقي
فـــاح عطريّاً بصـــبحٍ أشـــرقـــا
كـــوجـــوه الناعـــســـاتِ الحُـــذَّق
قـــادني شـــوقـــاً إلى شطِّ اللِّقـــا
في عـــروس البـــحـــرِ حين الشـــفق

من ديوان: «دبابيس» .

****

- عبدالله حسن غدوة.
- ولد في «الحديدة» عام ١٩٣٦.
- تخرج في المدرسة السيفية.
- صدر له عدد من الدواوين منها: «أنفاس النخيل» ١٩٨٢، «جدران الفجر» ١٩٨٦، «دبابيس» ١٩٩٩.

عبده عثمان

بلادي

بلادي
شرودٌ بفكري
وإطراقةٌ في فؤادي
نداءٌ تَمشّى
بسمعي
وأسلمني للسُّهادِ
فأمشي وحيداً
ويمشي
معي كلُّ كوخٍ ووادي
وتمشي
جبالٌ حقولٌ موشّحةٌ بالسوادِ
ويمشي حريقٌ كبيرٌ
أنا فيه بعضُ الرمادِ

وجمّعتُ ريشي
وأطلقتُ نفسي
لخفق الرياحِ

- عبده عثمان محمد.
- ولد في قرية «الزبيرة» بالحجرية عام ١٩٣٦ .
- تلقى تعليمه في عدن والقاهرة.
- شغل عدة مناصب منها: وزارة الوحدة ووزارة الإعلام، وعمل سفيراً في عدة بلدان.
- صدر له من الدواوين: «فلسطين في السجن»، «الجدار والمشنقة» ١٩٧٧، «مارب يتكلم» مع د. عبدالعزيز المقالح ١٩٧١.

وقلتُ لما لا؟
أحطَّ على «بُنّةٍ» يا جناحي
فمن حقل «بُنٍّ»
ومن أنّة النهرِ فيه جراحي
ولاحتْ
قُرانا
عيوناً مُفتّشةً عن صباحِ
وتجهش في ناظري
ذكرياتٌ
وتسبقني بالنواحِ

***

وحنّتْ حروفٌ
وسالتْ
أنيناً بدون انقطاعِ
فتمطرنا حزناً
سمائي
وينضح بالغيم قاعي
ويجرفني عاصفٌ
من عذابٍ
ويلوي شراعي
وفي وَسْط هذا الخضمِّ
وبعد طويلِ الصراعِ
رأيتُكَ يا شعبُ
أبصرتُ شطّي
ودنيا قلاعي.

من ديوان: «الجدار والمشنقة» .

****

علي حمود عفيف

السفر في الأجفان

عـينـاكِ نـهـرانِ مـا أحـلاهُـمـا طُرُقـا
بهـا اغـتـسلنا ولم تُطفِئ لنا حُـرَقـا

حـبـيـبـتي يا سـيـوفَ الكِبْـرِ لاهيـةً
ويا غـديرَ الضـحى الورديِّ مُـصطفِـقـا

يـا نـارَ أشـواقِنـا في كلّ ثـانـيـةٍ
ويا ابنةَ الشـمسِ إن صُـبـحـاً وإن غَـسَـقـا

يـا من نُصلّي لـهـا والموتُ يمضـغُـنا
مـضغَ الرياحِ شـراعـاً يشـربُ الغـرقـا

يا من تُـسـافـرُ في الأجـفـانِ أغنيـةً
خـضـراءَ، كلُّ شـهـيـدٍ باسـمِـهـا شـهـقـا

وفي هواهـا الـتـحـفنا ألفَ عـاصـفـةٍ
على المراشف كـانت قَـرْقَـفـاً غَـدِقـا

كـانت كـحـبّـاتِ أضـواءٍ ترفُّ على
سـيفٍ، دمُ النصـرِ فـيـه بات مُـؤتلِقـا

أنفـاسُنا أبحـرتْ فـيـهـا فـمـا وهنتْ
وقـد غـدتْ مِـزَقـاً تسـتَـرْوِحِ المِـزَقـا

- ولد في «بيت الفقيه» عام ١٩٣٦، وتوفي عام ١٩٩٩.
- تخرج في دار المعلمين.
- عمل في التعليم، ومديراً للإذاعة، فمديراً لتحرير صحيفة الثورة.
- صدر له من الدواوين: «حبيبتي اليمن» ١٩٧٦، «جمر على الورق» ١٩٧٦، «السفر في الأجفان» ١٩٩٧ .

وإنّ مَنْ يذبحُ التـــاريخَ قـــافلةً
في الدرب تأنف أنْ تشـقى وتحـتـرقـا
وأهزلُ الحـــرفِ إنْ يمتطُ من شـــفـةٍ
نَوّاحـــةٍ لم تُهـــدهدْ لحظةً شَـفَـقـا
كلُّ المســافــاتِ في أحــلامــهـــا رقــدتْ
فـيـهـا الحـيـاةُ وفـيـهـا الليلُ قـد طبـقـا
كلُّ الشــواطىءِ قــد أمــستْ مُـخـشّـبـةً
والموجُ أجـهشَ واسـتـرخى بـهـا رَهَقـا
وكلُّ زاويـةٍ غـــارت مـــلامـــحُـــهـــا
فـيـــهـــا ولم يلقَ من يرتادها نَفَـقـا
وكلُّ رابيـــةٍ باتت مُـــصـــوَّحـــةً
والزهرُ مـا عـاد رفّـافـاً ولا غَـدِقـا
ولـيـس لـلـمـــرء إلا أن يـنـام عـلـى
فُـرْشِ التـشـاؤمِ إمـسـاءً ومُـغْـتَـبَـقـا
ومـــا المعـــاناةُ إلا أَسْـــهمٌ فـــغـــرتْ
رعـبـاً ومن يحـتـملْ أهوالَهـا سُحِـقـا
بئـستْ حـيـاةٌ، رفـاقُ الفنِّ قـد صَلبـوا
فـيـهـا القـوافي وسـدّوا دونهـا الطُّرُقـا
مَـراودُ الليلِ شكّوا في مـحـاجـرها
وحـولوا كلَّ مـا في نبـضـهـا قَلَقـا
ومـــرّغـــوهـا عـــويلاً لا بـديلَ لـهُ
كـأنما الفنُّ غـيـرَ الآهِ مـا عـشـقـا
كـــأنما الحـــرفُ لم يُولَد وفـي يدهِ
كـتـوأمين الشـذى والسـيفُ قـد خُلِقـا
ولـم يكـن أزليّـــاً فـي تـمـــرُّدهِ
إن لاح ليلٌ تـهـــاوى دونه مِـــزَقـا

تبــيتُ منه قــلاعُ الظلمِ ســاحــبــةً
غــروبَ مــصــرعــهــا إن لم تمت فَــرَقــا

وإن ترنّم فـــالدنيـــا بريشـــتـــهِ
خلجـــانُ عطرٍ زكيٍّ تملأ الأُفُـــقـــا

ســـحـــائبُ من قناديلٍ يمانيـــةٍ
كُلَّ الليـالي، إذا مـا اهتـزّ وامـتُـشِـقـا

وإنْ يُروِّضْ على الأنّات فـــارقَـــهـــا
رســالةً باســمــهــا قــد جــاء مُنطلقــا

رســـالةً يا رفـــاقَ الحـــرفِ ليس لنا
عـــذرٌ إذا لم نكن في نارها عَـــبَـــقـــا

إنْ لم نكن غـــيــمَـــهــا الدفّـــاقَ في سَكَرٍ
طوراً وفي شـــررٍ فـــالحـــرفُ قــد شُنِقــا

فلنمضِ يا أصـــدقـــاءَ الحـــرفِ نغــزل من
عـــذابنا قَـــدَراً بالشـــمس مُلتـــصِـــقـــا

صـــوتاً يرشُّ طريقَ الفـــجـــرِ أفـــئـــدةً
منا تُـوَرِّدُ منـه الخـــــدَّ والعُـنُـقـــــا

ينصبّ في أعينِ الطغـــيـــانِ أرمـــحـــةً
حـمـراءَ تخـتـصـر الساحاتِ والطُّرُقـا

تصـــوغ للفـــجـــر ريشـــاً من مـــرائرنا
قـــوادمـــاً تتـــخـطّى كلّ مـــا انغلقـــا

تُهـــدهد الأعينَ الظمـــأى بما جـــهـــشتْ
إليـــه من أُمنيـــاتٍ واكـــتـــوتْ أرَقـــا

لمن عـــشـــقنا هواها قـــبل مـــولدنا
وعِـشـقُـهـا لم يزل مـيـثـاقَنا الألِقـا

نُفـــصِّل المهجَ الحَـــرّى كـــأوشـــحـــةٍ
في صـــدر من تسكن الأعـــمـــاقَ والحَـدَقـا

لمن تسافرُ في الأجفان من سبأٍ
ملاحماً خُضُراً مُستقبلاً غَدِقا
في صدر مَنْ عشقُها يجري بأكْبُدِنا
وَهْجاً وفي دربنا ديناً ومُنطلَقا
لمن نصلّي لها والموتُ يمضغنا
مضغَ الرياحِ شراعاً يشربُ الغرقا
لمن ستبقى مناراً للعُلا أبداً
للمجد صَرْحاً وللتاريخ مُنعتَقا

من ديوان: «السفر في الأجفان» .

****

عبدالرحمن القاضي

حياة شاعر

سئم الحياةَ وأهلَها فترنّما
واختار أن يحيا بعيدًا مُلْهَما
وأقام في هذا الوجودِ مُفكّرا
يتطلّب السرَّ الخفيَّ المُبْهَما
ومضى يفتّش عن حياةٍ حُرّةٍ
شعريّةٍ كي يستريحَ وينعما
ويعيشَ في كونٍ بعيدٍ حالمٍ
رقصَ الجمالُ على رُباه وخيَّما
فإذا به يجد السعادةَ بعدما
أفنى شبيبةَ عمرِه مُتألّمَا
ويُذوِّب الآلامَ في إنشادِهِ
نغماً من السحر الحلالِ مُنظَّما
ويصوغ من إحساسه وشعورِهِ
شعراً بسحر العبقريّةِ مُفْعَما
شعراً كستْه يدُ اليراعةِ روعةً
كالروض وشّاه الربيعَ ونمنما

- عبدالرحمن محمد قاضي.
- ولد في «الحيمة» - لواء صنعاء عام ١٩٣٧ .
- تخرج في دار العلوم.
- عمل في التدريس، ثم وكيلاً لوزارة الأوقاف، ثم ملحقاً ثقافياً في القاهرة.
- من دواوينه: «انتصار ثورة» ١٩٦٨، «بقايا قلب» ١٩٧٠، «صلاة قلب» ١٩٨٧، «جدران الصمت».

شـعـراً تَعـشَـقـه المسـامعُ مـثلمـا
تتـعـشّق الحـسناءُ صَـبّـاً مُـغْـرَمـا

✻✻✻

إنْ شـاء صـوّره جِناناً غـضّـةً
أو شـاء أطلقـه جـحـيـمـاً مُـضْـرَمـا
سـئم الحـيـاةَ مع الأنامِ وشـأنُ من
يقـضي الحـيـاةَ مُـفكّرا أن يسـامـا
فـأقـام في دنيـاه من أحـلامـهِ
جَـوّاً يعـيش على ذراه مُكَرَّمـا
حـيث الجـمـالُ لمن يراه مـصـوَّرٌ
يلقـاه حـيث انصـاع فـيـه وأينمـا
الفنُّ لا ينفكّ فـيـه مُـخـيِّـمـاً
والسـحـرُ في عُليـاه ظلّ مُـحـوِّمـا
يسـتنطق الأنهـارَ سـرَّ جـمـالِهـا
مـسـتـوحـيـاً أسـرارَها مُـسـتلهِـمـا
ويُغـازل الأنسـامَ همسَ حـديثِـهـا
آنـاً، وآونـةً يُنـاجـي الأَنْجُـمـا
ويجـول في دنيـا الجـمـالِ بفكرهِ
مـتنقّـلاً بين الخـمـائلِ والدُّمى
مـا بين أصـفـرَ فـاقـعٍ أو أبيضٍ
يَقِقٍ وأحـمـرَ لونُه يحكي الدَّمـا
يَسْـتَـعْـرِضُ الحـسنَ البـديعَ مـواكـبـاً
ويرى الجـمـالَ مُـصـوَّراً ومُـجـسَّـمـا

✻✻✻

سـئم الحـيـاةَ وأهلَهـا لا راغـبـاً
عنهـا ولا مـتـشـائمـاً مُـتـبـرِّمـا

لكنْ رأى كــونـاً رحــيــبــاً واســعــاً

فــهــفــا إليـــه وفــيــه حلّق وارتمى

وســمتْ إلى قــدس الطبــيــعــةِ روحُــهُ

عن عـــالمٍ ظنَّ الجــمـــالَ مُـــحـــرَّمــا

وهنـاك عـــاش مُـــجــــرَّدًا عن كلّ مـــا

يُضــفي عليـــه كــآبةً وتَجــهُّـــمــا

يقــضي الحــيــاةَ ســعــيــدةً ويعــيش في

دنيــا الخــيــالِ مــغــرِّدًا مُــتــبــسِّــمــا

هذي حـــيـــاةُ الشـــاعــرِ الفنَّان يا

للّهِ مـــا أســـمى الجـــمـــالَ وأعظَمـــا

من ديوان: «جدران الصمت» .

****

عبد الرحمن فخري

مليكة العاج

اِشْربي من بئر الملحِ،
يا مليكةَ العاجْ
فلقد كنتِ تتثاءبين تحت جلدِ الأفعى
ويملأكِ الفراغْ
فلقيتْني عاصفةُ وردٍ،
تحمل الوجعَ اللذيذَ،
وحنينَ المسافاتْ
وها أنتِ بين ضلوعي
نشوةً زاهرة
أُنقّلكِ بين جفنيَّ
كفراشة نشطة
تُشبه الفجرَ، فيما تنوسُ،
وتُشبه الليلَ، فيما تدوسْ
منكِ، يطير الشوكُ في كلّ الجهاتْ
وإليكِ.. أنتِ يسكن الحَمامْ
وينام الأفُقُ في حُلْم أبديٍّ،
يغمر الناسْ
لكنهم يخرجون من المفاتيحِ،
يتراشقون بالأسرارْ
وتظلّين سرَّ الكونْ
وتظلّين سرَّ المهنةِ الصعبة –
كتفٌ منك نهرْ
وكتف منكِ بحرْ
وأنا النارُ التي تنهض إليكِ،
تعانق فيكِ شجرَ الغارْ
وتسقط في صحن الشهادة، كالمعمدانْ[1]،
أنام فيكِ، لأنكِ الظلُّ الأبيضْ
وأنام فيكِ، لأنكِ زهرةُ الدمْ
وأنام فيكِ، لأنني طفلُكِ الآخرْ
ولأنني، خيطُكِ الأولُ،
عند التّناهي.....

من ديوان: «من الأغاني ما أحزن الأصفهاني» .

****

- ولد في «عدن» عام ١٩٣٧.
- تخرج في الجامعة الامريكية ببيروت في الاقتصاد والعلوم السياسية.
- عمل طويلاً في الأمم المتحدة، منظمة اليونسكو.
- أصدر ديوانين: «نقوش على جمر العصر ١٩٧٨، «من الاغاني ما أحزن الأصفهاني» ٢٠٠٠.

(١) إشارة إلى نبي الله يحيى بن زكريا والذي تسميه الأناجيل يوحنا المعمدان .

عبدالعزيز المقالح

أسئلة ... ومرايا

(١)

هل أخطأتُ طريقي

حين اخترتُ الحرفَ فضاءً وجناحا

أُطلق قلبي في ملكوت الذكرى

ابحث في نفقٍ لا ضوءَ بهِ

عن برقٍ مسجونٍ يرسم لليل صباحا ؟

هل أخطأتُ طريقي

فانسكب الحرفُ على دربي شوكاً وجراحا

(٢)

يا أُمّي

كنتُ جنيناً في جوف الوردْ

وكان الوردُ جنيناً في جوف الماءِ

وكان الماءُ جنيناً في جوف الرعدْ

كيف تخلّى عني الوردْ

تخلّى جسدي عن روحي

كيف تخلّى الماءُ عن الماءِ الرعدِ - الوعدْ ؟

- عبدالعزيز صالح المقالح.
- ولد في اليمن عام ١٩٣٧.
- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة عين شمس.
- يعمل أستاذاً للأدب في جامعة صنعاء، ورأس جامعة صنعاء حتى يونيو ٢٠٠١ .
- صدر له العديد من الدواوين، منها: «لابد من صنعاء» ١٩٧١، «عودة وضاح اليمن» ١٩٧٦، «الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل» ١٩٧٨، أوراق الجسد العائد من الموت» ١٩٨٦.

(٣)

تحملني الريحُ على أطراف أصابعها
ويواريني الليلُ على أطراف أصابعهِ
وكبوذيٍّ
يتسوّل لغةً من تابعهِ
أتعثّرُ،
أغفو،
أشكو،
فيُلبّيني صمتي بمواجعهِ
وينام على صدري كلَّ مساءْ .

(٤)

دثّرني صمتي بلحافٍ من ماء الكلماتْ
وأخفى رأسي تحت سحابتهِ
لم أندم، عانقتُ الصمتَ
وأيقظتُ حروفي وطقوسَ شجوني فيهِ
وأطلقتُ لأجفاني ماءَ الحزنِ
وغيمَ الحسراتْ .

(٥)

نصفُ بلادٍ لا تكفي
نصفُ صباحٍ لا يكفي
نصف صديقٍ لا يكفي
ويخاتلني فرحٌ ينشر ضوءاً مكسوراً
فوق مسائي
أيّةُ أشباحٍ تسرقُ نصفي
أيُّ غرابٍ يصطاد إذا جاء الليلُ
غِنائي ؟

(٦)

عيناكِ غدي

عيناكِ ظلالٌ ترقصُ فوقَ بقايا
جسدي
يا واحةَ ضوءٍ بضفائرها
تنهلُ
وتغسل قمصانَ الخوفِ
تُبلّل بالذكرى كبدي
عيناكِ غدي .

(٧)

يتخلّى عني الأصحابُ
فأهجرهم
وأرى في الشمس، وفي الشجر الأخضرِ
في الورد، ملايينَ الأصحابْ
يهجرني الشعرُ
فأشعر أنّ حدائقَ روحي معتمةٌ
وجدارَ القلبِ بلا نافذةٍ أو بابْ
....
....
يتخلّى عني السلطانْ
فتخضّر الروحُ بوديان من وردٍ
ورياحينْ
وأرى قفصاً يتهاوى
وقيوداً حولي تتساقطُ
وأفرّ كعصفورٍ يتشوّق للشمسِ
وللنسماتْ
وتفلتُ روحي من جثثٍ
ووجومٍ كالأحذية الملقاةِ
على العتباتْ .

«قصيدة مخطوطة لم تنشر».

****

خطاب مفتوح
إلـى أهل داحـس والغبـــراء

إنهم قومُ داحسَ ،

أجفانُهم كالمفازاتِ غبراءُ ،

لا يشبهونَ البلادَ التي خرجوا من محاجرِها

يتواصَوْنَ بالموتِ ،

لا يتواصونَ بالحبِّ ،

حزني عليهم

وهم حزنُ هذي البلادْ .

☆☆☆☆☆

إلى أين يمضي بهم حقدُهمْ

وإلى أيِّ هاويةٍ يسرعون بأوزارهمْ

أيها الليل لا تنجَلِ ،

ارتحلي يا نجومُ

فإنَّ البلادَ التي ذبحتْ أجمل الثائرين

وأشجعهم

لن ترى الشمسَ .

ابناؤها فقأوا بغوايتهمْ

عينَ حكمتِها

ومضَوْا يعبدون الظلامْ .

☆☆☆☆☆

حين أذكرهمْ

تنشظىُ الرياحُ

وينسكب القلبُ حزناً

ويأكلني خجلٌ لا قرارَ لهُ

أيها الداحسيّونَ...

حين أرى الأرضَ أعشقها

تبتليني بحبٍ عظيمٍ وتغمرني بالمسرّةِ ،

تملأني نشوةً وحناناً

وحين أراكمْ أخافُ ،

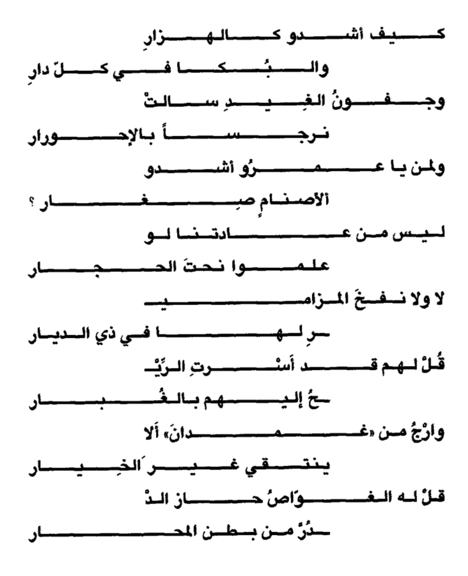
ويسقط عن كلماتي الكلامْ .

«قصيدة مخطوطة لم تنشر».

****

يحيى علي البشاري

إلى عمرو بن معد يكرب



كيف أشدو كالهزارِ
والبُكا في كلّ دارِ

وجفونُ الغِيدِ سالتْ
نرجساً بالإحورار

ولمن يا عمرُو أشدو
الأصنامٍ صِغار ؟

ليس من عادتنا لو
علموا نحتَ الحجار

لا ولا نفخَ المزامي
رِ لها في ذي الديار

قُلْ لهم قد أسْرتِ الرِّيْـ
حُ إليهم بالغُبار

وارْجُ من «غمدانَ» ألا
ينتقي غير َالخِيار

قلْ له الغوّاصُ حاز الدْ
دُرَّ من بطن المحار

- ولد عام ١٩٣٧.
- ليس له ديوان مطبوع.

لا يَعُدْ يصغي إلى مَنْ
قرعوا بابَ الشِّجار
جعلوا الوحدةَ مرمًى
لمراجيم الدمار
أعلنوا الحربَ عليها
من دهاليز التِّجار
من دهاليزَ تُوالي
(بيتَ) أصحابِ القرار
بيتَ أصحاب الأساطيـ
ـرِ شياطينِ القمار
قل له ليس كذا تَسْـ
ـري بروقُ الانتصار
الدمُ المسفوح منّا
- لا منَ الأعداء - جار
ما الذي كان عليهِ
لو تحلّى بالوقار
لو رعى كلَّ اتفاقٍ
وحمى كلَّ حوار
قُلْ له إن الأسى قد
صَبَّ زيتاً فوق نار
قد يرى ما شاهدتْهُ
عَدَنٌ بعد الحصار
بل لقد يُصبح منهُ
بين أمواجِ البحار
ما جفا يوماً عُلاهُ
فارسٌ حامي الذمار

نحن يا جاهلُ قومٌ

ألفوا خوضَ الغِمار

دخلوا التاريخَ مِنْ

بابِ الفتوحاتِ الكبار

دخلوه بسيوفٍ

لهبيّاتِ الشّفار

وبقاماتٍ طوالٍ

لا بقاماتٍ قِصار

جفخوا في رأس «كيوا

نَ» بأعلام الفخار

واغْدُ مشبوباً عليهِ

شاهراً شمسَ النهار

«القصيدة مخطوطة ولم تنشر» .

****

علي صبرة

مرفأ الذكريات

لا تلومـــوه إنْ بكى وتنهَّــدْ
بين أحشائه جَوًى يَتوقَّدْ
لا تلومـــوه إنْ يكنْ شاردَ الفِكـ
ـرِ، فقد عاش عمرَه يتشرَّد
جيشُ آماله مع اليأسِ في حَرْ
بٍ ضروسٍ أودى بها فتبدَّدْ
يرمق الأُفْقَ طرفُه مثلما يَرْ
مُقُ وجهَ الطبيبِ مُقلةُ أرمد
بين جفنيه مسحةٌ من رجاءٍ
كلَّما أطبقا عليه تمرَّد
بات يرعى النجومَ نجماً فنجماً
كَلِفاً بين سِربهنَّ بفرقد
علَّ في ظلّها المجنَّحِ ظلٌّ
من هجير النوى ومن لفحة الصَّد
كلما أوقد البعادُ جَواه
لاذ بالذكريات كي يَتبرَّد

****

- علي بن علي محمد صبرة.
- ولد في «ماوية» - تعز عام ١٩٣٨ .
- تخرج في دار العلوم في جبلة.
- عمل رئيساً لمصلحة الإذاعة، ووكيلاً لوزارة الإعلام، ثم نائباً لوزير الإعلام، ويعمل الآن في السلك الدبلوماسي.
- من دواوينه: «اليمن الثائر» ١٩٦٧، «القلم والمدفع» ١٩٧٤، وصدرت أعماله الكاملة في جزأين.

الأصيل في ماوية

اسقني يا أصيلُ من دمعة الشمـ
سِ ومن هجعة الغروبِ الحزينِ
هاتِ من كفّكَ الشجيّةِ كأساً
عتّقتْها القرونُ تلوَ القرون
ها أنا الشاعر الذي ذاب كالشمـ
ـعَةِ لم يبقَ غيرُ رجعِ أنيني
قد لفظتُ الشبابَ غِبَّ نشيدي
وسفحتُ الأحلامَ ملءَ عيوني

***

كيف تنسى يا ساحرَ الأفقِ أنَّ الـ
ـحُبَّ داءٌ وأيّما من داءِ
أنتَ لولا فراقُكَ الشمسَ ما لحْـ
ـتَ لعيني بالوجنة الصفراء
كلُّنا عاشقٌ فما لكَ لا تأْ
سَى لقلبي من محنتي وبلائي
وكلانا هنا مُحِبُّ الغريبِ
آهِ وا رحمتاه للغرباء

من: «الأعمال الكاملة» .

****

أحمد قاسم دماج

انغماس في ذات البنفسج

(١)

كانت بنفسجةٌ تطارحني الهوى
والريحُ تحمل بيننا الكلماتِ والأنداءَ تكتب ما نقولْ
كفٌّ على كفٍّ
عيونُ الماءِ نشوى تُنشد الأشعارَ
والوديانُ تشرب نشوةَ الولهِ المدوِّرِ في عيون الزهرِ
تروي عشقَها للروحِ
لا سعفُ النخيلِ تماسكتْ رقصاً
ولا الغدرانُ أخفتْ لوعةَ الغصنينِ.. يعتنقانِ
يرتشفان في سُكْرٍ فماً لفمٍ رحيقَ التُّوتِ في الغبش الجميلْ
يا موسمَ اللقيا
أشمكَ يا عبيرَ الحبِّ يحملني على كفَّين من ألقٍ وشوقٍ
وأضمّ بعد الفجرِ زنبقتي بنفسجتي
أعبّ بلا ارتواءٍ كلّ طَلّ الثغرِ
أشرب عابقَ النفحاتِ والآهاتِ
أعصر خوخةً نهدتْ

- ولد في «إب» عام ١٩٣٩.
- رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- مستشار في وزارة الثقافة.
- ليس له ديوان مطبوع.

قضيباً من يواقيتٍ وصدراً من جُمانْ
وأقول لن يرتدَّ هذا الاعتناقُ العارمِ المجنونُ
لن يطأ السكوتُ ضميرَ زوبعةٍ
ستمضي
تخلط الأشياءَ ثم تصوغها أُفُقاً من الولَه المقدّسْ
تمضي على جنباته النجماتُ ثغرُ حبيبتي وعيونُها
هذا الوجيبُ يهزّ صدرينا
وهذي الرعشةُ الجذلاءْ
ودون الخصرِ تبدو وردةُ الشعراءِ
هالاتِ اشتهاءْ
كانت بنفسجةٌ تطارحني قبيل الفجرِ
كنتُ أعبّ حتى الارتواءْ .

(٢)

عربيدةٌ تفاحةُ الإغواءِ
وزّعتِ المفاتنَ كالصباح ولم تبالْ
يا غرّةً تمضي على الشطآنِ
كيف تنفّسَ الشفقُ الموشّى بالتمازج والتأوّهْ ؟
كيف استقام البرقُ في غصنٍ تَمايلَ كالربيع وذاب وجدانُ المغنّي
لو أن وجهَ الريحِ أطرق لارتمتْ عصفورةُ الأيامِ في شجني
وصار البحرُ بعضاً من حنيني
لكنه سرُّ البنفسجِ مازجَ الوجدانَ
ألقى لونَه في القلبِ
أمعن في الرحيل من الوجيب إلى التلاشي
هذا اعترافي
أن عاشقتي البنفسجةَ استقرّتْ في شراييني تبرّجَ قلبُها
ألقتْ مفاتنَها

استباحت كلَّ ثانيةٍ

فكنتُ تَبرُّجَ الأشواقِ في قُبَل الهوى فجراً

وكانت عنفوانَ الضوءِ ملتفّاً عليَّ

يضمّني شغفاً

وأغرق فيهِ

أُعطي كلَّ نبضٍ حقَّه في الغوصِ

أمنح للمسافة بهجةَ الإغماءِ والشهقاتِ

أذهبُ في العناق ولا أعودُ

ولا أفيقُ

ولا أداري الصحوةَ الوسنى ولا خفرَ المكانْ .

من مجلة: «الحكمة»، ع ١٢٢.

****

سالم عبدالعزيز

دون كيشوت

يا كــــاســـــرأ بالأنف شمُّ الجـــبــــالْ
وضـــــارباً بـالســـــيف ظلَّ الـرجـــــالْ
تـرقـم فـي الماء حــــــروفَ الـهــــــوى
وتـنـقـش الأطيـــــافَ فـــــوق الـرمــــــال
أخـــــرقُ من نـاكـــــثــــــةٍ غَـــــزْلَهــــا
من يـكـتـــــفي بـالـركض خـلف الـغـــــزال
«ازال»[١] مـــــــا زالـتْ تُـزيـل الـقـــــــذى
لعلّ في عـــيـنيـــه يخـــبـــو الخَـــبــــال
تـخـــــشّبَ الـقـلـبُ فــــــاغـــــفـى على
مـــــهــــــانـةِ الـلـؤمِ وذُلِّ الســــــؤال
حــــذامِ قـــــالـت مـــــذ حـــبــــا راجلٌ
دوامُ حـــــالِ المرءِ ضـــــربُ المحــــــال
تـفـــــرّقَ الـقـــــومُ أيـادي ســــــبــــــا
وافـــــتــــقـــــد الخِـــدْرُ ذواتَ الحِـجـــــال
جِـــــمـــــــالُـهـم أوردهـا يـاســـــــراً
مـــــا هـكـذا تُـورَد هـذي الجِـــــمـــــــال

– ازال: أحد الأسماء القديمة لصنعاء.
– سالم محمد عبدالعزيز.
– ولد في «المكلا» عام ١٩٣٩.
– تخرج في قسم اللغة الإنجليزية بالجامعة الاميركية في بيروت.
– عمل مدرساً في جامعة عدن.
– يكتب الشعر بالعربية والإنجليزية.
(١) ازال: أحد الأسماء القديمة لمدينة صنعاء.

تحلو الأغاني في ليالي النوى
وفي مغاني الغِيدِ يحلو الدلال

كرهتُ عِزريلي وأحببتُهُ
كراهةَ البينِ وحبَّ الوصال

سيرُ السّواني عمرُنا يا فتى
فهيّئِ الزادَ وشُدَّ الرحال

وقُلْ لدون كيشوتَ، أيّامُهُ
طفولةُ الأيامِ وهمُ الخيال

تعبٌ في الشمس سرابَ المنى
وسيفُكَ البتّار يُدمي الظلال

من مجلة: «الحكمة»، العدد ١٦٩.

****

عبدالله حمران

حين فارقتني العشرون

ولّتْ وقلبي ذاويَ الأحلامِ

مُتأجّجُ الآهاتِ والآلامِ

تركتْ نشاطي حائراً مُتلهّفاً

بدجى الركودِ الحالكِ الإضرام

عشرون عاماً وَهْيَ عمري وَدّعتْ

مَرَحي وأكملتِ الهمومُ زِمامي

ورمتْ بإحساسي العميقِ إليّ فلي

مستقبلٌ، متمرّدُ الإبهام

فهززتُ قيثاري أغنّي ماضياً

سدّ الطريقَ نحوَه أيامي

ما أنكرتْ عينايَ من أشباحها

شبحاً فزادت لوعتي وهُيامي

لكنّ آمالي الصباحَ تَوهّجتْ

مُخضلّةً بضيائها البَسّام

فدفنتُ يأسي ساخراً بسوادِهِ

ومضيتُ في وَضَح الخيالِ السامي

- ولد في قرية «العر» عام ١٩٣٩، وتوفي عام ١٩٨٢.
- تخرج في دار العلوم بصنعاء.
- عمل مديراً للإذاعة ثم وزيراً للإعلام، ووزيراً للوحدة.
- صدر له ديوان: «أنا وقلبي».

أستقبل العمرَ الجديدَ كشاعرٍ
ضَمِنَ الخلودَ له بطول مُقام

وعزفتُ ألحانَ الطموحِ مُجدِّداً
للمجد عهدَ مَودّةٍ وذمام

ووهبتُه حبّي شباباً ناضراً
ووهبتُ لو يُؤذَى دمي وعظامي

فليعملِ العمرُ الجليدَ لأنني
سأعيش في دنياه عيشَ عِصامي

شبّتْ بأحضان الفضيلةِ روحُهُ
وتحررتْ من ربقة الآثام

سأعيش فيه والمروءةُ مبدأي
واللانهايةُ غايتي ومرامي

إني فتًى عشق الحقيقةَ فترةً
ويعاف أن يحيا على الأوهام

شيّدتُ من روح التجاربِ معهدي
فخرجتُ منه مُجنَّحَ الإلهام

أشدو وألحاني لشعبي كلِّهِ
في (حضرموتَ) و(مأربٍ) أو (يام)

(عَدَنٌ) و(صنعا) في دمي معزوفةٌ
عُلويّةُ الإيقاعِ والأنغام

للوحدة اليمنيّة الشَمّا أنا
أوقفتُ شعري ثائراً وكلامي

لي موعدٌ من أجل وحدةِ موطني
والثأرِ من (مستعمِرٍ) و(إمامي)

✡✡✡✡

أهلاً بفجر رؤاكَ يا مستقبلي

وبأوّل الأيّام من أعوامي

سأسير فيكَ وغايتي مرسومةٌ

وإرادتي تُدني المجالَ أمامي

هيهات يا مستقبلي أنْ نلتقي

به فاشلَ الآمال، والأحلام

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

محمد الشرفي

دموع الشراشف

لمن أرتدي الثوبَ ؟ أو أنتقي ؟
وأرصف شَعري على مفرقي
وأنبشُ عن زينتي المشتهاةِ
وعن خاتمي اللامع المشرقِ ؟
وعن أحمر الشفتينِ البديعِ؟
وعن عِقديَ المذهبِ المونق ؟
وأحشر نهدي برقّاعةٍ
طروبٍ كبُرعم وردٍ نقي
وألبس أحلى ثيابي اللطافِ
يُعربد فيها صباايَ الشقي
لمن نبعُ سحري ؟ لمن ؟ للظلامِ ؟
لشرشفيَ المُعتِم المُغلَق ؟
أمرّ به خيمةٌ من سوادٍ
تُقيّدني ذلّةُ الموثَق
أحسُّ العيونَ تكيل الظنونَ
وتسبح خلف دجًى مُطرِق

- محمد حسين عبدالله بن حسن الشرفي.
- ولد في «الشاهل» عام ١٩٤٠.
- تخرج في مدرسة دار العلوم بصنعاء.
- عمل في الإذاعة، وفي الحقل الدبلوماسي.
- من دواوينه: «دموع الشراشف» ١٩٨١، «ولها اغني» ١٩٨١، «من أجلها» ١٩٨١.

وتستفسر الوردَ عن وجنتي
وعن صحوة الفجرِ في مفرقي
ذراعي صباحٌ من الأغنياتِ
ونهدي براعمُ من زنبق
وصدري المغنّي بأشهى العناقِ
يموج بأندى الهوى المطلَق
فمن ذا سيعشقني أو يميلُ
ويحتاجني بالهوى المطبِق
وكيف يرانيَ في شرشفي
فيسكر بي وبوعدي التقي
أنا جدولٌ من شبابٍ جريحٍ
تحطّم فوق المدى الضيّق
أنا زورقٌ في خضمّ الحياةِ
يُفتّش في التيه عن زورق
أنا امرأةٌ في عروقي سؤالٌ
يضجّ، متى يا منى نلتقي ؟
خيالُ الحبيبِ على خاطري
جنونُ هوًى صاخبٍ مُرهِق
على كلّ جارحةٍ صبوةٌ
تنادي أيا من يراني اعْشق
ويا باحثاً عن جمالِ الزهورِ
هنا جنّةُ الزهرِ فيها اغْرَق
ولكنني «شرشفٌ» ترتمي
به لعناتُ الدجى المُحْدِق
فليس لحسني من مُحتفٍ
وليس له العمرَ من مُشْفِق

من ديوان: «دموع الشراشف» .

****

حسن الشرفي

لم أقل شيئاً

(١)

لعيونها الشهلاءِ حامت في فضاء الروحِ
أكواباً، أُرتّلُ ما تيسّرَ من كتاب القُبلةِ الأولى
مُهوِّمةً على شفتين من ماء الحريرِ أمجُّ فيها حلوَ
أحلامي وأنسى كيف نمتُ إلى طلوع الكأسِ من
شمسِ انتباهي .

(٢)

يا كلُّ أحبابي هنا، عادت بي الصَّبَواتُ طالعةً
من المعنى الذي في باطن النجوى وفي بطنِ
القصيدةِ لم تعد تُغرَى بغصن «القاتِ» مِنْ
«داجونَ» مقطوفاً بغير أنامل السمراءِ من سهري
وآهي .

(٣)

اليومَ أحشدكم فناجيناً فصُبّوني بكلِّ
شفاهِكم قبساً من الشوق القديمِ، وقطّروا كلَّ
الغيومِ البابليّة في شفاهي .

- حسن عبدالله الشرفي.
- ولد في قرية «الخواقعة» محافظة حجة، عام ١٩٤٤ .
- يعمل موظفاً.
- صدر له عدد من الدواوين، منها: «أصابع النجوم» ١٩٧٩، «تقول ابنتي» ١٩٨٩، «الهروب الكبير» ١٩٩٤، «عيون القصائد».

(٤)

آتٍ أنا.. آتٍ بقلبٍ لا يدلّ عليه ملهوفاً سوى
عبقِ «المشاقر» في جدائلهنّ تسكب أبْهات «النيلِ
والحنَّا» بأعماقي فاهتفُ يا إلهيْ .

(٥)

أحببتُكم في «الزَّيْح» خِدْرَ صبيَّةٍ كالعذقِ
زقزقتِ العصافيرُ البريئة حولهُ ومضتْ ليبقى لي
«جهيشُ الدُّخْنِ» ذاكرةً ترى جِنّية «المِرخام» من
«بيت الملاهي» .

(٦)

خلّوا «بني أسدٍ» لبعض الوقتِ في صمتي،
وهاتوا نجمةَ «المبنى» تسامرني لعلي أفهمُ
المضمونَ من عمري الذي ما عاد لي من موسمَيْهِ
سوى التباهي ..

(٧)

أسماءُ مَنْ هذي؟ وعدتُ إلى تلال القلبِ منْ
«عَلاّنَ»[١] بين مهاجلِ[٢] الشَّرْنافِ[٣] في «حَيْبان أو
حَوْصانَ أو نَخْبانَ»[٤] تحتضن «السُّحُوليْ
والعَدَاهي»[٥] .

(٨)

أنا منكَ يا شَدْنَ «الضبيبِ» قبستُ نارَ
«الجامليّةِ»[٦] واحتميتُ من المجاعةِ والشتاءِ، ولكنِ
الأيامُ جاءت بالصقيع وبالدّبورِ وبالدواهي .

(١) علان: موسم زراعي محلي.
(٢) مهاجل: جمع مهجل وهو نوع من الغناء الشعبي الجماعي وقت الحصاد.
(٣) الشرناف: الزوراق العريضة للذرة والقمح.
(٤) حيبان: حوصان، نخبان: أسماء أودية في محافظة حجة اليمنية.
(٥) السحولي والعداهي: من أنواع الذرة.
(٦) الضبيب والجاملية: واديان بمحافظة حجة.

(٩)

للّه ما يحويه هذا الخافقُ الطَمّاع من آياتهِ
الكُبرى ويا للّه من شجنٍ بطعم الزعفرانِ
تعلّقتْ فيه الحوافرُ بالجباهِ .

(١٠)

كلُّ الجهاتِ لديه لا تُعنى بغير جهاتها في آخرِ
السردابِ، حتى قلتُ في نفسيْ متى تاتي الجهاتُ
مَنِ الذي في البحر يألفه اتّجاهي .

(١١)

لم يشتبه حبّي عليَّ وما تشابهتِ اللواتي كُنَّ
هُنَّ قصائدي الأوفى، وما استسلمتُ، ما سلّمتُ
أمري للزّواجر والنواهي .

(١٢)

بيني وبيني نصفُ قرنٍ من غواياتي التي لَذَّتْ
ومن رَشَدي أُواجهه يقينيَّ الديانةِ حين ألبس ثوبَ
إحرامي وأهمس ما عليكَ من اشتباهي .

(١٣)

لا شأنَ لي إلاّ بأمثالي عيالِ الربِّ في المرعى
الجديبِ وما التفتُّ إلى المروج المعشباتِ تُربربُ
القطعانَ بين قرونها جاءتْ شياهي .

(١٤)

تَوُهتِني قال المعنَّى، والمعنَّى ليس يدري كم مِنَ
السنواتِ مرّتْ كالهباء - وإنْ أبى - هذا الفضاءُ
فكيف أهدأ في مداري عاشقاً؟ أو كيف آمن في
مَتاهي..

(١٥)

هَبْها تماهتْ بين تلك وهذه لغةً وقاموساً وما
قالتْ لمن هذا السرابُ يرى بغير عيونِ «يوسفَ»
ما يُفنقلهُ[1] التماهي.

(١٦)

الخلاصةُ
أنا لم اقل شيئاً ولا نبستْ معي ببناتها الأخرى
شِفاهي.

من ديوان: «عيون القصائد» .

****

---

(١) يفنقله: الفنقلة، نحت لغوي من: فإن قلتَ قلتُ، وقد وردت في عنوان قصيدة للشاعر الكبير عبدالله البردّوني «فنقلة النار والغموض».

فضل النقيب

تقاسيم حبّ يمنية

قالوا عشقتَ فقلتُ عِشقٌ يبهرُ
وهوًى يشفّ ورقّةٌ تتكسَّرُ
ومدامعٌ تجري على أشجانها
من كلّ نبضٍ عاشقٍ تتقطّر
عشقٌ يهزّ الروحَ في ملكوتها
لا يحتوي لغةً ولا يستأسر
ولطالما الشعراءُ قبلي حاولوا
أن يملكوه فأخفقوا وتعثّروا
زعموا هوانا في القصائد نشوةً
وسحابَ صيفٍ بالمشاعر يعبر
لا والذي فطر السماءَ وزانها
إن العواطفَ في القصائد أنْهُر
خلق اليمانيّون.. في أعماقهمْ
مُثُلَ الجمالِ ووهجها المُتكبِّر
وعلى أياديهم بدائعُ جَنَّةٍ
من كلّ أخضرَ وارفٍ يَتشجَّر

- ولد عام ١٩٤٥.
- يعمل في دولة الإمارات العربية المتحدة.

طُبِعوا على حبِّ الجميلِ سَجيّةً
تتغيّر الدنيا ولم يَتغيّروا
والشعرُ في أفواههم معزوفةٌ
تسمو النفوسُ بها ولا تستأثر
ولقد ورثنا الشعرَ عن أجدادنا
قدراً علينا في الفنون يُقدَّر
سيفٌ يمانيٌّ المضاءِ مُحارِبٌ
علقتْ به الراياتُ وهْي تَحرَّر
في كلّ نفسٍ شاعرٌ مُتَرسِّلٌ
أو مُوشِكٌ أو طامح يستفسر
وترى الجبالَ تخالها مسحورةً
تنتابها حُمّى القصيدِ وتشعر
والبحرُ يُرجِفه الحنينُ.. يخضّهُ
فيفيض عن وجدِ المحبِّ ويغمر
ماذا أقول وكلُّ ذكرى كرمةٌ
في موسم الأحزانِ تحنو، تُعْصَر
تجتاحني فرحاً وأفزع خيفةً
وَيْحي بها ثَمِلٌ أفيق وأسْكر
فإذا نطقتُ فكلُّ قولٍ فاضحي
رغمي يُمزّقني ورغماً يُسْفِر
وأنا أكابد كلَّ ليلٍ مُوحشٍ
ليلاً أمضَّ يشدُّ بي ويُغَرِّر
يرتادني حلمُ الطفولةِ والصبا
ليُعيدني وهماً كبيراً يَصغر
وإلى فِراشي كلُّ حُلْمٍ ذابلٍ
يأوي إلى حلمي الكسيرِ ويسهر

أوّاه يا فلذاتِ قلبي من نَأَوْا
أوّاه يا وطناً أجلُّ وأكبر

إني أحبّكِ يا بلادي كيفما
عصفتْ رياحُكِ جاثياً أستغفر

هل يملك الشعراءُ إلا حبَّهمْ
يستنفرون به إذا ما استُقهِروا

يستمطرون به السماءَ رهافةً
ويُمهّدون ويحرثون ويبذروا[1]

سَقْياً لكلّ شُجيرةٍ ملتاعةٍ
شَقّتْ ركامَ ترابها تَتعفَّر

سَقْياً لكلّ مُجندلٍ بدمائهِ
ضرب الطغاةَ بسيفه يستنفر

سقياً لأكرم قادمٍ من لحمنا
شقَّ الزمانَ، وجندُه تتجمهر

يا عاقداً في الفجر رايةَ جندِهِ
بُوركتَ تاريخاً يُضيء ويُمطِر

كان الظلامُ وكنتَ فتحاً بيّناً
كان الإمامُ وكنتَ يا «سبتمبر»[2]

كنتَ الذين تقحّموا أشلاءَهمْ
عبروا تخومَ الموتِ لم يستخبروا

مشتِ الجبالُ إليكَ في أصفادها
وتلقّفتْكَ سهولُها والأَبْحُر

وأتى إليكَ النيلُ من عليائهِ
متدفّقاً جِمَماً وأُسْداً تزأر

لم يدرِ باغٍ أين يُخفي ظلَّهُ
ورقُ الخريفِ تناثروا وتبعثروا

---

(١) هكذا وردت، وصحيحها: ويبذرون.
(٢) إشارة إلى يوم ١٩٦٢/٩/٢٦ عندما قامت الثورة في اليمن ضد حكم الأئمة.

أرضُ اليمانيّين في أعماقِها
مليونُ بركانٍ يئزُ ويُنذِر

سبعٌ وعشرون[1] انقضتْ لم نرتوِ
ويُقال للظمأى أمَا تَتصبّروا[2]

سبعٌ وعشرون الفصولُ تبدلّتْ
والقلبُ ملتاعُ النداءِ مُشطَّر

لو كان قلبي من حديدٍ ذُوِّبتْ
أو كان قلبي في مَواتٍ يُنْشَر

أتُرى وقد حُمنا على نيرانِها
يغتالنا الخطرُ الخطيرُ الأخطر ؟

«صنعاءُ» جاثمةٌ على إيوانِها
والموجُ في «عدنٍ» يهيم ويُبحِر

وتَراسُلُ الأرواحِ لم يُكتَب له
أبداً وصولٌ يستقرّ ويُزهِر

والناسُ بين مُصعِّدٍ في حبِّه
أو عازفٍ عن سِربه يتحدَّر

يا سيِّدَ الشهداءِ رَوّى دمُّهُمْ
قِممَ الجبالِ ونارُها تتفجَّر

وهبوا الحياةَ حياتَها وشبابَها
ما سلّموا أبداً ولم يتقهقروا

كانوا النجومَ بكلّ وادٍ مُهلِكٍ
حتى استوى الأعمى سليماً يُبصِر

كانوا الرجالَ رجولةً وضَناعةً
من ذا يُحدّث عنهُمُ او يُخبِر؟

---

(١) سبع وعشرون سنة مضت على قيام الثورة اليمنية عندما نظمت هذه القصيدة عام ١٩٨٩م.
(٢) هكذا وردت وصحيحها «تتصبرون».

هتكوا أســاطيــرَ الدعــاةِ ومــا ادّعــوا
وقــضَــوْا على مــا سطّروا أو زوّروا
وتجـسّـد اليـمنُ الجـديدُ حـقـيـقـةً
ودمُ الشـهـيـدِ حـقـيـقـةٌ لا تُقـهَـر
مــاذا نقــول لهم ســوى أنا لـمَــا
نذروا سنَنذر في الحــيــاة ونَنشــر
يا ســيّــدَ الشــهــداءِ إنّا ها هنا
نرنو إليكَ مُــتــيَّــمينَ ونَشكر
بعضُ الذين نســيــتَــهم يا ســيّــدي
ينبــو بهم وطنٌ ويَقــبلُ مَــهْــجــر
والأرضُ في أرواحــهم مــوشــومــةٌ
والحبُّ بين ضلوعــهم يَتــجــذَّر

من مجلة: «الحكمة» العدد ١٦٨.

****

محسن بن شملان

سمر على بساط بدوي

أوقـــدي الـنـارَ قـــد أتانـا المســـاءُ
وأعـــدّي البـــســـاطَ يا حـــسناءُ
وانصـــبي في الـعـــراء عـــدّةَ شُـــرْبٍ
كـم أهـاج الحـنـينَ هـذا الـعـــــراء
قـــرّبي قـــهــــوةَ المحـــبّين إنّي
مُـــدمِنٌ والشـــفـــاهُ مني ظِمـــاء
واســـأليني أخـــبـــارَ صـــحـــبي ورَبْعي
حَـــدّثيني فللحـــديث اشـــتـــهـــاء
أنا أزداد للبـــــداوة شـــــوقـــــاً
كلّمـــا دبّ في عـــــروقي الخـــــواء
أو ســـئـــمتُ النفـــاقَ في مُـــدُن الزَّيْـ
ـفِ وباخـتْ في أعـــــيني الأضـــــواء
أو تذكّـــرتُ في الخَـــلا حـــفلَ عُـــرْسٍ
شـــاقني منه مَـــرقصٌ وحُـــداء
فـــامنحـــيني من طَرْف عـــينيكِ وَهْجـــاً
تمـتـطيـــــه الـنجـــــومُ والأنـواء

- محسن أحمد بن شملان.
- ولد بقرية «السويري» - حضرموت عام ١٩٤٥.
- حصل على بكالوريوس من كلية التربية في جامعة عدن.
- عمل في التدريس، ووكيلاً لمحافظ حضرموت.
- له ديوان: «الوجه الضائع».

أنـا آتٍ إلـيـكِ أشـــــتــــــاتَ حُـلْـمٍ

فــــانظري كـــيف يحلم الشـــعـــراء

أنـا آتٍ إلـيـك أحـــــمـل حـــــزنـي

رُبّـمـــــا كـــــان في يـديـكِ الـعــــزاء

فــافــتــحي صـــدرَكِ الحنونَ وضُـمّـيـ

ـنـي فـــقـــد هدَّ خـــاطري الإعـــيـــاء

من ديوان: «الوجه الضائع» .

****

عبداللطيف الربيع

جثث الساعة السابعة

هل تبوح المرايا بأسرارها؟!

....

جثّتي العاريهْ

كيف أنظر في جثّتي العاريهْ

كيف تلبسني جثتي العاريهْ؟

كلّما دقّتِ الساعةُ السابعه

ينهض النومُ من نومهِ

ويقوم ليغسلَ أحشاءَهُ

في الصباحِ

ويحلق أحلامه شفرةً شفرةً

ويودّعني حين أخرج من داخلي

كالفقاعةِ

تلبسني ربطةُ العنقِ المنتقاةِ

تُهندمني «الجزمةُ» اللامعه

....

أتدحرج يختارني شارعٌ

- عبداللطيف محمد إسماعيل الربيع.
- ولد في «خاو» - محافظة إب عام ١٩٤٦، وتوفي عام ١٩٩٣ .
- تخرّج في الهندسة المعمارية من هنغاريا.
- عمل في البنك اليمني للإنشاء والتعمير.
- صدر له من الدواوين: «فازعة» ١٩٨٦، «الكفن - الجسد» ١٩٨٦.

لا يؤدّي.. إلى

وإلى.. لا تؤدّي.. إلى

وأنا الآن أبحث عن سلّةٍ

كالوظيفةِ

أبحث عن سلّةٍ فارغه

دقّتِ الساعةُ السابعه !

ساعتان.. ثلاثٌ إلى آخر العمرِ

صاح المؤذّنُ...

لم يذروا البيعَ

صلّيتُ.. صلّيتُ - صلّيتُ

لكنني لم أصلِّ على أحدٍ

حين عدتُ إلى الغرفة المالحه !

....

المرايا تُحدّقِ فِيْ.....

ليس ما يشبه الـ«فِيْ»

وفي.. حرفُ جرٍّ إلى الحزن والخوفِ

حين تكون المرايا عرايا

ونحن ثيابُ المرايا

يُورّطني الوقتُ

تلبسني البدلةُ - الجثّةُ

الساعةُ السابعه.

من ديوان: «الكفن - الجسد»

****

عبدالودود سيف

الميلاد:

تخطيط على جسـد المهـد

غيمٌ بكفيَّ أم دخانْ !
هذا ابتداءُ رسوٍّ صاريتي على شطٍّ
وأولُ ما أهشُّ بنرجسٍ، أو أستظلّ بزعفرانْ
هذي خطايَ تعود بي نحوي ، وتُجلسني إليْ ..

أرى الدنانَ كأنها ملأى بخمرٍ ليس تعرفها الدِّنانْ.
وأرى خيولي في العِنان، تزفُّ لي خيلاً ، وتبسط في مدايَ لها العنانْ.
وأنا أعود إليَّ مُبتكِراً كأبهى ما يكون اليتمُ
أو يمشي القرنفلُ للقرنفل، والشرارةُ في الصوّانْ .

هذا رجوعي من سوايَ إليَّ، في عرشٍ وقافيةٍ
وبدءُ وقوفِ أطماري على رأسٍ.. وتاجْ
هذا هوايَ على مدى حضنٍ ، وأذرعةٍ .
وقلبي مثلُ زخرفةٍ على سيفٍ، وهشهشةٍ على سَعَفٍ.
وبعضي ليس يذكرني. وبعضي فاحمٌ أو فاحمٌ

- عبدالودود سيف الصغير.
- ولد في «تعز» عام ١٩٤٦ .
- حصل على بكالوريوس آداب من جامعة دمشق.
- رئيس دائرة البحوث بمركز الدراسات والبحوث اليمني.
- مؤسس ورئيس تحرير مجلة «اليمن الجديد».
- صدر له ديوان: «زفاف الحجارة للبحر».

وأنا أسير إليَّ محتشداً..

وأدخل في هوايْ .

آتٍ كمن يُدعى لشبك ضفيرةٍ بضفيرةٍ

أو مزجِ عُنْق زرافةٍ في ذيل طاووسٍ،

ويمضي صاعداً

آتي، وأجعلُ من صدايَ شذىً، وأجعلُ من هواي هوايَ..

ثم أسير أقتلعُ الرتاجْ .

✲✲✲✲

لكأنّ لمعَ البرقِ بعضُ شواردي

والغيمُ سنبلةٌ على إبطي

ووجهي قُبْلةٌ، أو قبلةٌ

والأفقُ قبةُ شذروانْ.

وأنا كمن آتي إليَّ مُسلِّماً

وأنا كمن أمشي إليَّ مُبَدِّدا.

كفّايَ من مطرٍ وطينْ

ويدايَ بسملةٌ وقيلَ مسلّةٌ وأصابعي ذهبٌ . وبين أصابعي ذهبٌ

ولي هذا الفضاءُ المستريحُ كزورقٍ.. والمستتبُ كطيلسانْ .

وفمي كآخر ما تنوء قصيدةٌ في حبل قافيةٍ، وأولُ ما يسير على هلالٍ

أو يُكسِّره زجاجْ .

✲✲✲✲

للغيم أن يُزجي الغمامَ براحتي

عليَّ أن آتي إليْ .

عليَّ أن ألجَ الهُوينى.. أو أصولَ كمُديةٍ

أسير لا ألوي إليْ .

عليَّ أن أصل النراجسَ للبروق على بُراق فَراشةٍ .

أسير أهدي الأقحوانَ بتاجها للأقحوانْ .
عليَّ أن أهذي وأقتنص الفضاءَ بغمضةٍ.. أو رشقةٍ
أو ياسمينْ .
هدأتْ بقاعي الأرضُ. تلك مدائنٌ في الأفق ناكسةٌ .
وأخرى في هُلام الرملِ طافيةٌ. وأخرى في مدايَ تجيء بي نحوي
وتُسلمني بروجُ ظنونِها .
وأعود من أقصايَ أفترع اليقينْ .

لكأنني في مهرجانْ .
الريحُ تنفخُ نايَها
وأنا أُدندن بالنسائم واللواقح والأريجْ .
هذا ابتداءُ المهرجانْ .
طفلٌ بأقصى القلبِ يعقدني بعمري قُبلةً
ويُعيدني للخلف آلافَ الخطى
ويُزيل عن كتفي الخرائبَ والحفائرَ
ثم يُجلسني على كتف الفؤادِ مباركا.
فأعوذ بالسلوى .. وأزدرد النشيجْ .

آن الأوانُ لكي أتيه وكي أتيه كسَرْوةٍ
أو أستدير كصولجانْ .
وأجيءُ أفتتح البروقَ بنرجسٍ
وأسير أمسحُ من بياض الغيمِ ما كتب الدخانْ .

☆☆☆☆☆

شجرٌ بصوتي والجِنانُ تزفُّني نشوى إلى حضن الجنانْ .
وأنا انقسامُ محارةٍ: شجواً وشجواً. قلتُ: هذا بلسمي أم خاتمي؟
هذا فضايَ. وذلك أولُّ ما أرى في الماء من مُدنٍ.. وأولُّ ما أرى في

الموجِ من ريشٍ وعاجْ .

أمشي كأنّ الماءَ أكملَ خلقَه وجرى إليْ
والواقفين بقامتي تعبوا.. ونصفي غائم أو حالمٌ
والقلبُ أشبهُ ما يكون بقمحةٍ
والقلبُ أشبهُ ما يكون بسنديانْ
هذا انتصافُ المهرجانْ
هذا صعودي في فراشةِ نرجسٍ نحوي. ومنّي للوصول إليَّ
أقداحٌ مبدَّدة، ونايٌ عاطلٌ وقساطلٌ تزهو بطول نزيفها.
وأيائلٌ تعبى.. وعمرٌ طاعنٌ في التيهِ..

فَلألج المحارةَ بالمحارة والحجارةَ بالحجارة والشواطئَ بالسفينْ.
وأعدّكم بذرتْ خطايَ على خطايَ قوافلاً،... وقوافلا
وأعدّكم فضّتْ يدايَ براحتيَّ زبرجداً وقرنفلا
وأقوم من وقتي إلى وقتي.. وأقتنص الرهانْ .

مطرٌ بصوتي والمرايا إن هطلتُ، أهلّةٌ
ودمي يلملم ما تيسَّر من دمي
وأنا كآخر ما تفيضُ قصيدةٌ من بين قلبٍ هبَّ يُشبهني
وقلبٍ شابَ بي سهواً
فكفّنه الحنينْ
وأنا الذي منح الصواري في الفضاء سموقَها وشرودها
وأعاد تقليبَ اليدين على اليدين . وعاد من خشب الصواري
راعشاً ، بل جاهشاً، وطوى الشراعْ
هذا ابتداءُ وقوفِ صاريتي على قدَمٍ
وآخرُ ما أرى في السُّقْطِ من فيض المتاعْ..
هذي خطايَ تعود بي نحوي وتُجلسني، إليَّ..:

أرى المرايا، إن رأتْ فاضتْ إليَّ، وأجهشتْ بالصمتِ.
لو حيّيتُ بالكاذي[1] الأهلّةَ، لا تردُ
وغيّمتْ في الرأس أمزانُ البكاءْ.

ما لي أتيةُ ولا أتيةُ كأنني حجرٌ.
ألا ليت الفتى ماءٌ فيخلعَ من يديه جِرارَهُ
يسير يهرق بالشمال وباليمينْ
ليت القوافلَ في خطايَ محاجرٌ
الأرضُ إزميلٌ وذاك الحزنُ في عيني رخامْ .
أسير أنحتُ في السنابل قامتي
أعود بي نحوي.
وأسقطُ في الحطامْ .
قلقٌ كأنّ الريحَ من حطبٍ ومن صخبٍ ومن تعبٍ
ونايي ليس يسمعني، وريحي ليس تشفع لي
وهذا العمرُ أوسمةٌ على صدر التشتّتِ والضياعْ .
وأنا كغيمٍ ناشبٌ في الرمل. صوتي فاحمٌ أو نادمٌ
فلأهتفنّ بملء أوردتي وكلّ مسامعي :
عاد الذين أُحبّهم.. فبكيتُ من فرحٍ عليْ
ورجعتُ مبتكراً.. كأزهى ما يكون اليتمُ
أو يلغو القرنفل باسمه... ويسير بي نحوي ويسطع من شذايْ

هذا اختتامُ المهرجانْ.
أدعو النساءَ لعرسها:
وأرى النساءَ إذا أتينَ أقلّ من قلبي وأقصرَ من هوايْ
وأخاف من كيدٍ . فاشبكها على صدري وأحملها وسامْ
وأخاف ثانيةً ، فأستوصي الهديلَ بها، وأجعلها الحَمامْ .

(١) الكاذي: نبات عطري تستخدمه النساء في الزينة.

وأقول إذْ سال الجُمانُ بصوتها:

لي نجمة رُصِّتْ على حدقي .. فقرّضني الغمام بها

وعارضني الغمامْ.

وهي الجمانُ وقد أتى نحوي. وفوّضني بما ملكتْ يداه

على الجمانْ

وأسير مبتهجاً وأطوي من سماء الأفقِ أشرعتي

وأغفو في خطايْ .

من ديوان: «زفاف الحجارة للبحر»

****

محمود علي الحاج

محاولة للدخول على الملكة

في الليلِ..
يُعتقني الخوفُ
تجتاحني موجةٌ من ضياءٍ تسرّبَ عبر التخومِ
تسلّق هامَ الجبالِ
ليُسمعني «نبأً من سبأْ»
«مأربُ» تتوضّا في حافة السّدِّ
على كفّه افترشتْ عُشبَها
وخرّتْ لتسجدَ للّه ضارعةً خاشعه
وبالأمس كانت محاصرةً في كتاب الرمالِ
يُضاجعها الفار والعطشُ الهمجيُّ
وتسكنها الفاجعه
هي الآنَ ما برحتْ تستعيد أنوثتَها
وبكارتَها... وطهارتَها
تستحمّ بعين الربيعِ
وصحوِ الضُحى
لمحو تجاعيدِها
وتُصلّي

- ولد عام ١٩٤٦.
- يعمل في التلفزيون اليمني.
- صدر له ديوان: «واشتعل القلب حبّاً»

هي الآنَ ماثلةٌ بين ماءِ الشروقِ
تُغنّي لحونَ البراءةِ
تشطبُ في الرمل إيقاعَ رحلتها الضائعه .

***

في الليلِ
يحتلّني جامحاً مرضُ العشقِ
أهذي وأدخل غرفةَ صحوِ الوصيفه
أُسجّل اسمي
فصيلةَ دمعي
وحجمَ جنونيَ في دفتر الانتظارِ
لتأذنَ لي بالولوج إلى حضرة الملكه.

***

في الليلِ..
لا خمرَ لا دنَّ
لا جمرةً في الدماغِ
لا وحشةً في العيونِ
لا سهرةً جائعه.

***

في الليل ينتهب الحلمُ جفني ويرحل بي
لقمةً سائغه.

من ديوان: «واشتعل القلب حباً»

****

محمد عبدالسلام منصور

بـائـع الفُـــلّ

«من يشـتـري الفُلّ»، نادى الطفلُ وابتـسـمـا
عن نظرةٍ أرهقتْ في صـمـتـهـا الألما
يجـري.. ويطفـر كـالـعـصـفـور.. منتـعـلاً
توقُّـدَ الشـمـسِ.. والأسـفلت مـضطرِمـا
يسـابق الفـارهاتِ الهـوجَ.. يسـرقـهُ
ضـوءُ الإشـارةِ... حـتى جَـرَّح القـدمـا
يجـري بأتعسِ مـا فـيـه وأنبلهِ
ومضِ الطفـولةِ... والحـزنِ الذي كـتـمـا
«يا بائعَ الفلِّ» نادتْ حلوةٌ .. فـجـرى
صـوبَ المليـحـةِ... كـالصـوت الذي قَـدِمـا
«من يطلب الفُلّ؟» واجـتـاحـتـه قـاطرةٌ
وزهرَهُ.. فـتـشظّى فـرحـةً ودمـا
هل بسـمـةُ الفلِّ.. فـرَّتْ من مـلامـحـهِ؟
أم فـاضتِ الروحُ بالحـزن الذي انحطما؟
يسـائلُ الوهمُ: مـا تعني نهـايتـهُ؟
وأسـألُ اللهَ.. مـا المعنى إذا سَلِمـا؟
والعُـمْـرُ في الوطنِ المقـهـورِ أكـرمُـهُ
قـصـيـرُهُ وكـريمُ الأقـصَـرِ... انعـدمـا

من ديوان: «الهزيم الأخير من الوقت»

****

- ولد في «ذمار» عام ١٩٤٧.
- عمل مستشاراً قانونياً للخطوط الجوية اليمنية.
- صدر له ديوان: «الهزيم الأخير من الوقت».

حسين غالب العلي

جموح الخيل

يا راكبَ الخــيلِ إن الخـــيلَ قــد جــمــحــا
وشـــاربَ الكأسِ إن الكأسَ قـــد طفـــحـــا

ومُـمْسِكاً بالـعـصـا من نصـفـهـا عـبـثـاً
أتعـــبتَ نفـــسَكَ يا هذا ومن نصـــحـــا

مـــا كنتُ أحـــســب أن الورْدَ منقلبٌ
دمــاً يســيل على الطرقــات منســفــحــا

حــتى تمادت يدُ الســاقي بفــاجــعــةٍ
ليت الفــواجعَ مــا صــارت لنا شــبــحــا

كنّا نُؤمّل في هـذا الدجى قـــبـــســـاً
فــصـــادف الحظُّ أن الحظَّ قــد جُــرِحــا

وأن تلـك الـتي تُدعى خُـــــوَيْدمـــــةً
تريد للفــجــر إغــلاقــاً ومــا فُــتِـحــا

وأنّ نَـعلي هنا قـــد عـــرقلتْ ســفـــري
مـــاذا أُســمّي هنا خــيلي إذا جــمــحــا

إني ســـمـــعتُ جنونَ الخـــيلِ قـــائلةً
من قـــدّمَ النفسَ لا يخـــشى مـــتى ذُبِحــا

- حسين غالب محمد العلي.
- ولد في «زبيد» عام ١٩٤٨.
- حصل على دورات تدريبية في القاهرة واليمن.
- موظف بالهيئة العامة لتطوير تهامة.
- صدر له ديوان: «ملحمة الخلود في وادي سبأ».

قالوا دعِ العشقَ إن العشقَ مَفْسدةٌ
ويلاه أمري بغير العشقِ ما صلحا
من أين للبرق أن يُلغي هويّتَهُ
ما دام يحمل في أحشائه الفرحا ؟
من أين للبحر أن ينسى مواجعَهُ
وفيه ما فيه من خيرٍ لمن سبحا ؟
ما دام ليلٌ وأشباح هنا ودُمىً
فكيف تُحصى هنا أنفاسُ من صدحا ؟
من يسكنِ الدارَ غيرُ الأهلِ يا وطني ؟
وحارسُ الدارِ ذا استرخى وذا نبحا
والشعبُ هل مات بل زادت مخاوفُهُ
هل غادر الأرضَ قالوا رُبّما نزحا
أعطى الكؤوسَ، وما جفّتْ مواردُهُ،
خفيفَ ظلٍّ إذا ما حلّ أو سرحا
ما ضاق بالمُرِّ أو أبدى تململَهُ
ما غضّ طَرْفاً عن الأُخدود أو صفحا
إنا شربنا هواه العذبَ داليةً
فكان أكرمَ من أعطى ومن منحا
يُقاوم الظلمَ لا يخشى مصادرَهُ
وكيف يقوى ضعيفُ الناسِ إن نُطِحا
وكيف تُحمَى نعاجُ الحيِّ إن سُلِختْ
لحومُها اليومَ من ذئبٍ وقد سنحا ؟
فهل نردّ إليه اليومَ مكرمةً
ونُحسن الكيلَ إنّ الكيلَ ما طفحا ؟
أم أن حجمَ العِدا يُلغي فضائلَهُ
والفضلُ يبقى لمن بالمال قد شطحا

هذا الزمانُ زمانٌ لا مكانَ بهِ
للحسن، فالحُسْنُ في أيامنا قَبُحا
والقولُ ما لم يكن بالفعل ملتصقٌ
فلا أُقيم له وزناً وإن رجحا
يا راكبَ الخيلِ إن الخيلَ جامحةٌ
جموحُها اليومَ هل أبقى لنا فرحا؟
أحسُّ جرحاً جديداً فوق خاصرتي
غداً ستبتر خيلي كفٌ من جَرحا
ونزرع الشمسَ في واحاتنا قُبَلاً
تنساب كالنهر دَفّاقا ومُكتسِحا
صنعاءُ مُدّي ظلالَ العنفِ خارطةً
تكسو الهضابَ فإن الصبحَ قد وضحا

من ديوان: «ملحمة الخلود في وادي سبأ»

****

سلطان الصريمي

الدم والتراب

وفي بداية المضيقِ
عند ملتقى السُبُلْ
قربَ معبدِ الحياه
تنقشع الغيومْ
ويأكل الحريقُ بؤرةَ العفنْ
وينتهي الوثَنْ .

هناك حيث لا معطَّرٌ ولا أميرْ
يعانق الزمانُ أمّةَ الحياه
تبدو السماءُ لوحةً مليئة بالشوك والصخورْ
بقاطع الطريقِ - بالتّتارْ - بألف مقصلةٍ وألف ألفِ مَقْبره
تنتظر الطيورْ .

وفي يسار لوحةِ السماءْ
«مأربُ» العظيم رافعاً يديهِ
هاتفاً: «بلقيسُ» يا صغيرتي
الموتُ والحياة توأمانْ

- سلطان سعيد حيدر الصريمي.
- ولد في «تعز» عام ١٩٤٨ .
- حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.
- رئيس مركز الكناري للاستشارات والخدمات الثقافية، ورئيس تحرير مجلة «دروب».
- عضو مجلس النواب من ٩٣ - ٩٧ .
- من دواوينه: «هموم إيقاعية»، «نشوان وأحزان الشمس».

وكلُّ ذرةٍ تموتْ
من أجل ذرّةٍ تعيشْ
وأنتِ تدركين، فالشوك والصخورُ والمقاصلْ
وقاطعُ الطريقْ
والتتارُ والمقابرْ
عاجزون أمام زحفكِ الكبيرْ
عاجزونْ
فسارعي دُوسي حثالةَ الزمنْ
وسجلي في كلّ خطوةٍ يمنْ
فالدمُ والترابْ
ينفيان موتَ (ذو يَزَنْ)
ويُقسِمان أنه يعيش في دمِكْ
ومنه تصنعين فجرَ مأربَ الجديدْ .

فسارعي
دُوسي حثالةَ الزمنْ
وسجلي في كل خطوةٍ
يَمَنْ.. يَمَنْ.. يَمَنْ .

من ديوان: «نشوان وأحزان الشمس»

****

محمد حسين الجحوشي

وجه آخر لغرناطة

(١)

ابتدعْ سيّدي لغةً للكلامْ
غيرَ تلك التي علك السّلَفْ
إيهِ صِنوَ الهلامْ
مرّةً لو تُفكّر أن تطلق الروحَ من أسرها في ركام الرغامْ
أو تذودَ على رقعةٍ فوقها تقفْ .

(٢)

ها هي الأرضُ تلفظكَ الآنَ من صُلبها مضغةً من هَبا
يا لَهولِ النبا
كم يمرّ من الوقت تسعى لتعثرَ عمّا يهزّ مداميكَ عجزِكَ
تعزف عن فرسٍ كلما استنهضتْه الجروحُ كبا .

(٣)

في احتراب الأقاربِ هلا تذكّرتَ «غرناطةَ» الآنَ
ناشرةً فوق وجهِ العروبةِ كلّ بيارقها الموحله
هل تقصّيتَ يا سيدي مرّةً جوهرَ المسأله ؟
كيف تُحنى الرؤوسُ
تظلّ مُطاطِئةً في الزمانْ ؟

- ولد في مدينة «الشحر» عام ١٩٤٨.
- حصل على بكالوريوس أدب إنجليزي.
- يعمل موظفاً.
- صدر له ديوان: «ما لم تقله الغيوم» ١٩٨٣.

(٤)

صلبوكَ على حائط لم تَثُرْ
شرّدوكَ استبوكَ استباحوكَ
ها أنتَ بين براثنهم تُحْتضَرْ
لم تقل كلمه
ولذا سوف نقرأ في صفحة من جرائدنا الكُثُرْ
خَبَراً يدّعي أن صمتَكَ أبلغُ من بطشهمْ
وبأنكَ في عاركَ المنتصِرْ .

(٥)

أتَساءل مِمَّ نسيجُكَ.. هل من خزفْ؟

(٦)

هل ستبقى الجوارحُ من لحمنا
نِتَفاً تتباهى بها النِتفْ ؟

(٧)

لتكنْ هُزْأَةً كلَّ وقتٍ وحينْ
لتكنْ لعنةً رشفتْ زهرةَ الروحِ حتى الثمالةِ
فامتلأتْ بالخواء اللعينْ
لتكنْ آنَ كيما تكونْ
أنْ تُحرّر فيكَ الخيارَ السجينْ .

(٨)

الخيارُ الذي بعده تنهضُ
أن تُجاهرَ بالرفضِ
قُلْ مَرّةً إنني أرفضُ .

من مجلة: «الثقافة الجديدة»

****

محمد ناصر شراء

مدينة في وعثائنا

«إلى الأستاذ الشاعر الدكتور عبدالعزيز المقالح»

لم نُسافر طويلاً..
وما همَّنا بُعدُها عن حليب البحارْ
وما كان يفصلها عن شغاف القلوبِ سوى نبضةٍ حَبَسَتْنا
مع الصبرِ قبل اختلاج الحنينِ
فسرنا الهوينى
تُمازحنا رعشةُ الانعتاق الحميمْ
على باب صنعاءَ صافَحَنا قَدرُ الليلِ هَوْناً
ونادى المنادي :
إليها اهرعوا نافضين القرونَ التي علقتْ بقوافلِ
أجدادكمْ، وامنحوها خياراتِكم قبل فضّ الطريقِ
إليها، لعلّ العبورَ إلى درب أنسابها لا يضيق عليكمْ..
ولا يستحيلْ
إليها اعبروا قَلَقاً كان ينخر في جذع أنساغكم
عسلَ الاندهاشْ..
إليها..
وسرنا جميعاً، ولكننا ما نزال نَهابُ الوصولْ .

***

- ولد في محافظة «أبين» عام ١٩٤٨.
- حصل على دبلوم في الجيولوجيا من تشيكوسلوفاكيا.
- يعمل في وزارة الثقافة.
- صدر له ديوان: «طقوس يمانية» ١٩٨٣.

إيهِ صنعاءُ !
أيُّ الخياراتِ تنصرنا ؟
ومن أين نبدأ طقسَ الدخولْ ؟

*****

ونفتح «بابَ اليمنْ»
ثم ندخل مُنْسَرِباً فارهَ العمرِ يمتح من فيض أحلامنا المشتهاةْ
ونُجهشُ في وجه صنعاءَ راياتِنا ونُطيل الوقوفَ .
على بابها قتلتْنا الجيوشُ كثيراً،
ونقتل نحن الجيوشْ،
ونُفاضل ما بين قتلين أدناهما مُترعاً بالفداحة، لكنّما العشقُ
ساحرةٌ لا تُبيح الحدودْ.
ونؤازر أشواقَنا الحميريّةَ في دمها كي تُسيح علينا نُهوراً
من الخَدَر المستطيلْ
وندخل «بابَ اليمنْ»،
صباحاً كما وعدتْنا العصورْ .

*****

إيهِ صنعاءُ !
من أين يبدأ هذا النهارْ
وكلُّ الصباحاتِ تبدأ من شرقها، وتُطيل الوقوفَ
على بابها..
والكسوفْ .

*****

لم نسافر طويلاً..
وما لامنا الرابضون على رملة السفرِ المترامي خلال جسارتها
عند إيغالها في خُطانا.. قبيلَ الوصولْ
ربما خاننا الرملُ في شرح رمضائِها،

أو نفثْنا الجبالُ

إلى غصّة في الجبالْ

غيرَ أنا حملنا إليها ضمائرَنا مثلَ سلسالِ غُدرانها غِبَّ

يومٍ مطيرْ،

حين سالتْ على توقنا جدولاً من حليبْ.

ياالَصنعاءَ حين تُواعد عُشّاقَها!

يا لها حين لا تحبس الدفقَ في خِدرها!

وتُعيد لسمّارها قمراً لا يبارح مجلسَها في الزمانْ !

زمنٌ من نسيجٍ عسيرْ،

قادنا نحوها في انفساح الرحيلْ

فانسربنا جميعاً إلى أوّل الخيطِ

«بابِ اليمنْ»،

حين نادى المنادي :

خذوا عِبرةً من تَواثُب أرواحكم قبل أن تدلفوا بابَها آمنينْ.

وجُودوا على بابها بالنحيب الذي ساومتكم عليه على

مفرقِ الزمنِ المستعادْ .

إنها الآنَ تسلبكم قحطَ أغلالكم

كي تُعيد لكم لحظةَ الاصطبارْ

... فادخلوا بابَها آمنينْ .

***

ندخل الآنَ صنعاءَ من رئتيها لأنا سئمنا - كثيراً - من البوح في وجهها.

نستحمّ بماء حُشاشتها تحت ميزابِ قلبٍ تُؤجّجه في حروفِ

وداعتِنا، ونهيل على رحمها مُضغةَ الانبثاقِ المؤثّلْ،

ونسألها في احتفال حميدْ :

إيهِ صنعاءُ !

أيُّ الدروبِ سنسلكها كلما جاء ميعادُ أَوْبَتنا دونَ أيّ عناءْ ؟

وأيُّ الوجوهِ ستُدنيكِ منا غداةَ نُهيل عليكِ مواجدَنا الباليه ؟
مثلَ هذا الوصولِ الذي ساورتْنا إليه الخطوبْ ؟
والسَّفَرْ !
قمرٌ يتجاذب أنوارَه في ليالي الملاحةِ نوراً فنوراً مع
شمسِ طالعِكِ المستحيلْ
والدروبُ - جميعاً - تؤدّي إليكْ
إيهِ صنعاءُ !
هذا الرحيلْ،
قَدَرٌ قاد أقدامَنا في رحاب بلاطكِ من لحظةٍ في الزمانِ
العتيقِ، وما عاد نذكر أيَّ زمانٍ يُوحّدنا بالمكانْ،
غيرَ وجهكِ حين نوينا الرحيلَ إلى دمنا في سَماكِ الفسيحةِ،
في النور واللحظة المنتقاةْ
وما عاد نذكر كم طال هذا الرحيلْ،
وكم خاننا الرملُ
كم داهمتْنا الجبالْ
إيهِ صنعاءُ !
هُزّي إليكِ زماناً تجاذَبَنا في المخاضِ إليكِ
وغذّي إليكِ حنيناً يُرسّخنا في جذوعِ النخيلْ
... وهُزّي إليكْ .

من صحيفة: «٢٦ سبتمبر»، صنعاء .

****

أحمد علي همداني

أصداء غريب

اللّيلُ والأشباحُ والطريقْ
والشاردُ الحزين في الدروبْ
يجيء من عوالم المجهولِ والضياعْ
يجيء في جنبيه رعشةُ الذبالْ
يجوب وحشةَ المساءْ
يحمل في يديه قطعتيْن من أسًى ونارْ
حنينَه ووحشةَ الطريقِ والضياعْ
تغيب في عينيه ظلمةُ البحارْ
وينفض الأكفانَ عن يديه والغبارْ
قد جاء منذ عامْ
بقلبه الحزينِ يطلب الحياه
وجاء يحمل الحياةَ في النهارْ
ينزّ في بلاده الأسى الكليمْ
والجوعُ في بلاده ولعنة القيودْ
وحنكةُ السجّانِ والسياطُ والإمامْ
وخلفه الصبيانُ يلهثون في انتظارْ
متى يعود يحمل النقودَ والطعامْ؟

- ولد عام ١٩٥٢.
- حصل على درجة الدكتوراه من موسكو.
- نائب رئيس جامعة عدن.
- ترجم كتاب «في نظرية الأدب».
- يكتب الشعر والقصة.

متى يعود في يديه شعلةٌ ونارْ؟
الكوخُ أطبق المساءُ فيه والظلامْ
أطفالُه الصغار يصرخون في احتراقْ
ويسألون هل يعودْ؟
قد غاب منذ عامْ
هناك يطلب الحياةَ فوق قاربٍ صغيرْ
يحمل في فؤاده الحزينْ
أحلامَ منزلٍ وشارعٍ جديدْ
يُعيد فيه نشوةَ السنينْ
هناك فوق قاربٍ صغيرْ
«حسّانُ» جاء يحمل الحياةَ يطلب البقاءْ
وخلفه الأسى وغربةُ المواتْ
وخلفه الغربانُ في بلاده تنعق في الحقولْ
في بيته الحزينِ ألفُ شمعةٍ تموتْ
في بيته الجريحْ
تموت ومضةُ الحياةِ والسنينْ
فهل يعودْ ؟
رأيتُه يطوف في الرصيفْ
يكاد يصرخ السؤالُ في العيونْ :
أودّ أن أعيشَ جئتُ من بعيدْ
طويتُ غربةَ البحارِ بعتُ حقليَ الكسيرَ كي أعيشْ
ركبتُ غربتي أتيتُ أنفض الشقاءَ عن يدي
وها أنا أعود للشقاء من جديدْ
أمدّ راحتي لمن يجود بالبقاء كسرةً ومالْ
رأيتُه ينام في زقاقْ
يُدير وجهَه الكئيبَ يذرف الدموعْ

يصيح من يُعين من يعين يا دموعْ ؟
ويرتمي على الطريق يُرسل الأنينْ
كأنّ فيه رعشةَ الخريفِ وارتماءةَ الشتاءْ
حسّانُ ضاع في شوارع العذابْ
يجوس في مدينةِ الأحلامِ يرقب الشموعْ
يودّ لو ينام كانسياب جدولٍ رقيقْ
يحلم أن يعودَ في يديه زهرةٌ وغارْ
لحقله الكسيرِ.. للصغارْ
ومرّتِ الأعوامُ والبيتُ الحزين في انتظارْ
ما جاء من يكفكف الدموعَ عن أطفاله الصغارْ
ما جاء من يُعيد فيه بهجةَ النهارْ
الليلُ آب وانجلى الصباحْ
يُحيل كلَّ زفرةٍ إلى صياحْ
بصمته المذيبِ يغتلي بلا وشاحْ
تنزّ فيه دمعةُ الحنينِ وارتماءةُ الجراحْ
والصغارُ يبحثون عن طعامْ
عن طارقٍ جديدْ
يمدّ ساعديه يحمل الحياه
يحمل في فؤاده الحنينَ، كسرةً وماءْ
ويسألون رغمَ وحشةِ المساءْ
عن عاشق مهاجرٍ ينوح باكتئابْ :
- أمّاه، نحن منذ غاب لم نذق بشاشةَ الوجودْ
تعفّرتْ وجوهُنا وأرعدَ الحنينْ
نودّ لو ننام في يديه ساعةً من النهارْ
لِمْ لا يعود لحظةً من الزمانْ ؟
يعود راكباً جداولَ المياهْ

مع الصباحِ حين تُنشد الطيورُ لحنَها الجميلْ
لتُرقص الزهورَ في الحقولْ
فالحقلُ مات منذ غابْ..
والحبُّ مات منذ غابْ..
أمّاه، هل يعود يلمس الجبينَ في الصباح مرّتينْ؟
يُوزّع الطعامَ في المساء قطعتينِ قطعتينْ؟
يمسح عن فؤادنا الحزينِ وحشةَ الدروبْ
يغرس في الدماء شهوةَ الحياةِ حينما يعودْ
فألفُ نجمةٍ تموت حين يطلع الصباحْ
حسّانُ في ارتعاشة الخريفْ
حسّانُ ضاع يندب الحياةَ في الرصيفْ
يدقّ كالمجنون صدرَه الكئيبْ
يمسح من فؤاده الجريحِ شعلةً من الدماءْ
حزينةً هي الدماءُ مثلُ قلبِه الحزينْ
يودّ لو يعود فوق قاربٍ صغيرْ
يودّ لو يرى الصغارَ لحظةً من الزمانْ
طيوفُ قريةٍ ومنزلٌ على التلالْ
تطوفُ في فؤاده الجريحِ والصِّغارْ
يهدّه النحيبُ يرتمي على الجدار لا يفيقْ
الشوقُ والحنين والأحلام والسعالْ
وقاربٌ رآه في المنام يقطع البحارْ
وقريةٌ يصيح في أرجائها السؤالْ
ينوح ترتخي اليدان ينزف الجبينْ
يجمع قطعةً فقطعةً من الدماءْ
تعلق في عيونه الجراحْ
يرتمي على الرصيف ينفث الدماءَ حرقةً ونارْ
يعاود النهوضَ كي يعودَ لا يطيقْ

حسّانُ لن يعود يا صغارُ، مات لن يعودْ..
وذاتَ ليلةٍ من الشتاءْ
والصغارُ يحلمون بالإيابْ
يردّدون (فارغٌ) (ومقبل) بالأمس آبْ
ويشعلون جذوةَ اللقاءِ في الصدورْ
فهل يجيء كانتفاضة النهارْ ؟
يطبع في الجبين قبلةً وفي العيونْ
يُحسّ في عيوننا توقّدَ الحنينْ
يسأل عن حزينةٍ تنوء بالسؤالْ
تخاطب الحداةَ في الطريق هل يعودْ؟
أسماءُ تندب الفراقَ في ارتعاشة الشتاءْ
حسّانُ منذ غاب لم يعد وهل يعودْ؟
يدقّ بابَها مهاجرُ غريبْ
- أدقّةً سمعتِ أم مناحةَ الرياحْ
أم أنّ حسّانَ الحبيب عاد يحمل الحياه ؟
حسّانُ، هل تجيب؟ هل تجيبْ؟
واحسرتاه، من يدقّ بابَنا الجريحْ؟
- مسافرٌ يجيء في انتفاضة الشروقْ
أتيتُ من هناك من مدينة السرابْ
من عالم الأوهامِ من شوارع العذابْ
تبعثني الأقدارُ كي أدقّ بابَكِ الكسيرْ
مسافرٌ يقولُ في أسى الصغارْ :
- حسّانُ مات لن يعودْ..
وأجهشتْ تقولْ:
- حسّان لن يعود.. لن يعود.. يا صغارْ.

من مجلة: «الثقافة الجديدة»، ع ١، ١٩٨٥

****

إسماعيل الوريث

يوسف بن محمد

من عدمٍ جئتُ إلى عدمِ
حملتني أمواجُ الصدفةِ من أقصى يمٍّ النسيان إلى سيفِ
الدهشه
ملفوفاً بالأحزانْ
وفوق جبيني كتب القدرُ الفاقةَ والحرمانْ
من آخر نهرٍ لفراغ العالمِ مرّتْ بي قافلةُ الجوعِ
وسافرتُ إلى أن أُلقيتُ وحيداً في جوف البئرْ
وأرى من ثقب الحلمِ المتربّصِ بي
طيفَ أبي
يدُه اليمنى شُلّتْ
وتكّسرَ منه الساقْ
وتمدّدَ في هندول[1] الموتِ ولا موتْ
يُهدهده الخوفُ وتسكنه الرغبةُ في أن ينهضَ ثانيةً
ويموتَ كجذع النخلِ وقوفا.

- إسماعيل محمد حسن الوريث.
- ولد عام ١٩٥٢ في مدينة «ذمار».
- حصل على ليسانس لغة عربية وعلى دبلوم عال في الإعلام من جامعة صنعاء.
- انتخب أميناً عاماً لاتحاد الأدباء من ١٩٩٣ - ٢٠٠١.
- يعمل باحثاً بمركز الدراسات والبحوث اليمني.
- من دواوينه: «الحضور في أبجدية الدم» ١٩٨٤، «ليلة باردة» ١٩٨٦، «عذابات يوسف بن محمد».

(١) الهندول: مهد الطفل المعلق أو المربوط بين قائمين.

أعمى عينيه الحزنْ
واسمع صرختَه المدفونةَ في الصدرْ
يا ربُّ العالم لطفاً في المقدورْ
فأنا أعرف أن المحنةَ سوف تطولْ
وأمامي ذئبٌ في صحراء القحطْ
ولا أدري هل يأكلني الذئبُ ؟
ولكني أستأنس بالذئبِ
وأجفل من صوت الإنسانْ
وأمام الفتنةِ ماثلةً في «جسد الملكه»
أمسكتُ عنانَ القلبْ
وقُدَّ قميصي من قُبُلٍ
ودخلتُ السجنْ .

***

أعرف أن القحطَ سيمتدّ سنيناً سبعاً ويجفّ النهرْ
وأنا المتلبّسُ بالحلم أُفسّر أحلامَ المقهورينْ
يا هذا سيحطّ الموتُ على كتفيكَ فيفصل رأسكَ عن جسدكْ
أما أنتَ فيُلبسكَ الملكُ الحلّةَ يحميكَ ويُغنيكْ
أسدلتُ على وجهي فضلَ قميصي وغفوتْ
وحلمتُ بأني أملك يوماً
وتكون الأرضُ عروساً لي
ويكون دمي المهرْ
وتَذكّرني من يعصر خمرَ الربْ
وعاود سيّدةَ القصرِ الطهرْ .

***

قَطّعْنَ أصابعَكنّ فهذا الرجلُ الهاربُ من حضن اللذّةِ
والبذخِ الملكيْ .

****

يا ملكاً لا يعرف سرَّ القحطِ وموعدَ خصبِ الأرض سواهْ
وأبي مشلولْ
تتعدّد في الجسد الملقى الأدواءُ ويحتار الطبْ

****

يا ربَّ الأربابِ
تمجّدَ ملكُكْ..
رفقاً بأبي.

من ديوان: «عذابات يوسف بن محمد» .

****

حسن اللوزي

البــرزخ

لا يُوجَد ماءٌ مقلوبُ
بل يُوجد أجلٌ مكتوبُ
وبياتٌ وقتيٌ يتعتّق في الماء المقلوبْ
يصقل جوهرَه ماءٌ قد يأتي
ماءٌ قد يُفضي لمدارٍ آخرْ
فتعود إليه الأسماكُ وأعراس اللؤلؤِ والمرجانْ
هل مَرَجُ البحرين الأحمرِ والأبيضِ يلتقيانِ
ليحيا بحرٌ ماتْ ؟
وتعودَ لخضرتها أرجاءُ الفلواتْ !
هل هذا المكتوبُ أم المقلوبْ؟
هل هذا العامرُ أم وجهُ.. البحرِ العاقرْ...؟
فلماذا يا مجنونَ الحرفِ المتفجّرِ بالبركان..
وأنتَ جنونُ اليابسةِ دماءُ اليابسةِ مراراً تَحلمْ
بحياةٍ أُخرى للبحر الميّتْ ؟
لا يُوجَد ماءٌ مقلوبُ
بل يوجد أجلٌ مكتوبُ

- حسن أحمد اللوزي.
- ولد في «صنعاء» عام ١٩٥٢ .
- تخرج في كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر.
- شغل منصب وزير الثقافة والإعلام، ثم انتقل إلى السلك الدبلوماسي.
- من دواوينه : «تراتيل حالمة في معبد العشق والثورة» ١٩٧٨، «أشعار للمرأة الصعبة» ١٩٧٩، «البرزخ».

ليُعتّقَ جوهرَه ماءٌ مغلولٌ بالملح وعنتِ الحاخاماتْ
في وجهٍ من عرض التاريخِ المصلوبْ
في ساحات القهرِ الحاكمْ
في كلّ فضائحِ حالاتهْ
يأتي ركبُ سلامِ الرغوةِ منفوشاً
بالطيب وبالعرق المكلوم وبالديباج وكالصرّحِ المقلوبْ
ليناسبَ أبعادَ المكتوبْ!
وليكبحَ كلُّ سعارٍ ملجوم للثأر الأبقى..!!
بوعود تتحدّث عن طوفان الخبزْ
ورضاءِ الغولِ الحاجب عنا مفتاحَ الكنزْ!
مَكْرُ يتودّد لعروبتنا في مرآة العصرْ..
شَلالُ جنونٍ فضيٍّ يُتَداول عبرَ الأقمارْ
ليوائمَ ما يتخمّر في الأعماق المخترقه..
كصرير نحاسٍ مدفون وسطَ خرائبَ لا عدَّ لها
فوق الأرضِ العربيّه.

ثَمّةَ أسئلةٌ جَرْحى مثل الحُمّى تُرعد في أذهانِ
الناسِ البسطاءْ
هَلَعاً ممّا سوف يكونْ
وهلِ البحرُ العامر سوف يداوي البحرَ العاقرْ؟
كي تُنجبَ ثانيةً زوجةُ سيّدنا «زكريا»..
والميّتُ يحيا
أو تُخلَط أمواهُ ببحورٍ في نشرٍ واحدْ
فيما يبدو ارخصَ... أو أسهلَ من سفك الدمْ
ولهذا يتقدّم جبروتُ البرزخْ
وسلامٌ يأتي وسلام يُقْتَلْ

وسلامٌ يتعطّن في جيب الراعي الأوّلْ
وسلامٌ مذبوحٌ بالأطماح التلموديّه !
وحدودٌ تتقوّى من فقرات التاريخِ بلا ذكرٍ
ورصيدْ
وجرادٌ يأكل ما في البيدرْ
بوماتٌ تعزف كلَّ أغاني الليلْ
ومعاولُ تقطع أخشاباً من كلّ الغاباتِ لآخرِ
وعدٍ للصلْبْ
آخرِ مُحتملٍ للصلْب.

* * *

الحيُّ يموت وقد يتكرّر موتُ الأحياءِ ولكنْ..
كيف يموت البحرُ المحموم برغم مثالِ البحرِ
الميّتْ ؟
هل أنتَ يباركك الملحُ
تحفّ مقامكَ كلُّ حَمامات الملحِ ستسبح فيهْ ؟
هل أنتَ يباركك الطينْ
ويُرهبكَ الماءُ الغِسلينْ
ستسبح فيه أو تخرج من عاصفةِ التيهْ ؟
ماذا أعددتَ لهذا التاريخِ المشحون بأنفاس الطاعونْ ؟
لحمكَ أم حلمكْ
أرضكَ أم عِرضكْ
مرقكَ أم أَرَقكْ
دمعكَ أم قيمكْ
وزنكَ أم حزنكْ
ووجودكَ أم جودكْ
وثباتَكَ أم كبوتكْ

وحياتَك أم موتَكْ

ماذا أعددتَ لهذا التاريخِ الملعون؟

من يحكي أسرارَ الآتي؟

هل يُغلَق دربُ الشهداءْ؟

وأيُّ نفيسٍ نرسل في حضن حواصلِ طيرٍ أخضرَ

للملكوت الآخرْ؟

ولأرواح الشهداءِ مَدارْ..

في الزمن الدائر دوّارْ

يسكن في الخَلْق المتجدّدْ

وكراتِ الطينِ العامرْ!

لا يتلوّث بحرٌ كالأوردة المقطوعه..

أو كالضَّرعِ المطعونْ

لا يتلوّث ماءٌ يتلوّى في أسر الملحْ

بحرٌ مختبىءٌ في موتٍ خاطفْ

وسلامٌ مختبىء في زَغَبٍ ليس يُرى...

وحَماماتٌ تسكن في بسطة مِلْحٍ لا يكشفُ

عن وجهته حتى الآنْ!

هل إمعاناً في مدّ تلابيبِ الموتْ؟

والحربُ هي الحربُ فلا تتخيّلْ معنىً آخرَ للحربْ

فاحذرْ دربَ الشبهاتْ!

واحذرْ كلَّ نتاجِ حروبِ التصبينْ!

ما فات.. رُفاتْ

وسلامٌ يأتي ملتحفاً بجميع الراياتْ!

يُرهق أذهاناً صدئت بالتنظير الأهوجْ

وارتحلتْ في عمق بياتِ الموتْ
والأُفُقُ الداكنُ قُدّامَ صباحٍ مأسورٍ يبكي
ويحنّ لإشراقٍ يملأ كلَّ الأرجاءِ
زامٍ بجميع الآلاءِ
محتفلاً بجميع الإخوةِ والأعداءِ
بقليل ممّا يشبه فقرَ الدمْ
ويُغنّي لمباهجِ أبناءِ العمْ !

هذا البحرُ المحموم إذاً جُعْلُ المستقبلْ
لا يمكن أن تعلنَه في بوح مُغلَقْ
يُشبه أسرارَ الطوطمْ
لا أنتظر إجاباتٍ في كل الأقطارْ !
لا ينتظر المفطومُ عن الحريّةِ..
عِتْقاً في زمنٍ لا يعرف معنى الحريّه
هذا شبحُ المعنى مشتعلاً...
أين المبنى ؟
يتراكم في أسئلةٍ تنداح .. وتنداحْ
كم إشباعٍ يتحقّق كي تسكن هذي الحمّى المنقوعةُ
في الحمأ المحروقْ ؟
في هذا البحر الهامدِ منذ زمانٍ.. وزمانْ
ما عاد يفكّ حروفَ الهيجانْ
وينام بعينٍ
وبعينٍ يتملّى إصباحَ الأفقِ بشمسِ خلاصِ الإنسانْ !
من هذا التيهِ وكفر الخسرانْ

لا حربَ ولا سلمَ ولكنْ موتٌ يمضغنا

في طبق الوقتِ وبالمجّانْ !

لكنّ سلاماً قد يأتي قَدَراً من غير أوانٍ

وأوانْ..

ويكون خيارَ العاصفةِ الأوّلْ

ليليقَ بقامة نخلتنا

ويكونَ ضميرَ المستقبلْ.

من ديوان: «البرزخ» .

****

عباس الديلمي

حــوار

- ما الأمرُ ؟!
- نقطةُ التفتيشْ
- علامَ يبحثون يا أبي ؟
- عليكَ بالسكوتْ
- ما تلكَ،
- أعناقُ الرجالْ
- ما فوقَها ؟
- خيوطُ عنكبوتْ
- ومن تكونُ هذهِ ؟
- يدعونها أرملةَ الشهيدْ
- وكيف تُغْتصَبْ ؟
- عليكَ بالسكوتِ أو تموتْ
- أُريد أنْ أموتْ.

من مجلة: «الحكمة» .

****

- عباس علي حمود الديلمي.
- ولد في «ذمار» عام ١٩٥٢.
- حصل على ليسانس فلسفة.
- يعمل في الإذاعة.
- صدر له من الدواوين: «اعترافات عاشق» ١٩٧٤، «غنائيات عباس الديلمي» ١٩٩٣ «قراءات في كهف افلاطون» ١٩٩٤.

جنيد محمد الجنيد

من مفكرة
عاشق عن أيام البحر

بيني وبين البحرِ أشرعةٌ ومنفى
والبحرُ لا يعطي لموجته دليلا
لا.. ولا لغتي تُفسّر لي علاقةَ بحرنا
بالبحرِ..
أين البحرُ ؟!
سافر في اتّجاه الريحِ شاطئُنا
وطمأنَ كلُّ من يرتاده بالبحث عنهُ،
هنا الرمالُ توسّدتْ جسدي
جمعتُ الذكرياتِ بقُبلةٍ
ودفنتُ رملي في حكايا الصيفِ،
كي يأتي إلينا البحرُ بالصَّدَفِ الموشّى بالبعيدْ
من أين يأتي البحرُ ؟
أسئلةُ الرحيلِ تناوبتني بالرحيلْ
وأشعّةُ الأحلامِ
تحت مظلّةِ العشّاقِ يكسرها الدليلْ

- ولد في مدينة «تريم» عام ١٩٥٤.
- حصل على درجة الدكتوراه في الرياضيات.
- رئيس قسم الرياضيات في جامعة عدن.
- صدر له من الدواوين: «إكليل لامرأة قتبانية» ١٩٨٤، «أعراس الجذور».

وبداخلي بلدٌ يلوِّحُ
والشراعُ يشدّ أنفاسي
وقلبي فوق صاريةِ البعيدْ
من أين يأتي البحرُ ؟
حتى يُشعلَ الآفاقَ نورسُنا
ويرقص في يدي..
لي في يدي نقشٌ قديم من بقايا السدِّ،
تعبرني هويّتُه بأحلامي
ويكتبني بلاداً لم تلد إلا بلاداً قادمه
بيني وبين حبيبتي سفرُ البحار
هنا اتّجهتُ..
هنا وجدتُ حبيبتي
فتداخلتْ مثلَ الخواتمِ كلُّ أيامي البعيدةِ،
وانتشتْ فوق الصباحْ
وهنا أضعتُ حبيبتي
فتكسّرتْ بين الأصابعِ كلُّ أيامي القريبةِ،
فَرّتِ الذكرى بقبلتِها
وألقتْني أُفتّش عن دمي
وهنا قُتِلتُ على بلاد لم أكن فيها
سوى أني أُحبُّ..
أحبُّ
شدّ الحبُّ إيقاعي
على شجرٍ توزّعَ في (دم الأخوينِ)
والبنِّ المهيّجِ بالهوى
وأحبُّ..
شَدّ الجرحُ اغنيتي

على وترٍ تبقّى في دمي
لا... لم أمتْ،
أَمتدُّ في غدنا وقلبي يستظلّ به نشيدُ الحلمِ،
أحكي للبلاد القادمةْ.

☆☆☆☆☆

بيني وبين حبيبتي والبحرِ
ألفُ حكايةٍ وحكايةٍ
أرختْ ضفيرتَها على قلبي
ومرَّ العمرُ أعراساً
على رمل السواحلِ رقصةُ الحنّاءِ،
زغردةُ الفتى وفتاتِهِ
وهما إلى بيت الهوى يتوجّهانْ
والبحرُ هنّأ عاشقَيْنِ تبادلا القبلاتِ
والأنخابَ بينهما لأول مرّةٍ
والبحرُ.. كان البحرُ أوّلَ شاهدٍ للحبِّ
أوّلَ واحدٍ أهداهما دربَ القُبَلْ
والبحرُ ألفُ حكايةٍ وحكايةٍ
أرختْ ضفائرَها على عمري
بشيءٍ لا أفسّرهُ
وكان البحرُ... أين البحرُ ؟!
أسأل عن عروس البحرِ..
أسأل ساحلَ العشّاقِ
أسأل عن حكايا البحرِ..
أسأل عن نبيٍّ شقّ هذا البحرَ أحلاماً
ومرّ على هويّتهِ
فتكتبه بلاداً لم تلد إلا بلاداً قادمه

بيني وبينيَ
اِتّساعُ البحرِ،
أشرعةٌ تُصوّب للجهات نداءَها
وأنا هنا وهناكَ
تحملني الحبيبةُ بين أصواتٍ،
تُوشّحني بأغنية الهوى والبحر والأحلامِ،
أقرأ سورةَ الأمواجِ
هل حملتْ من الأصداف شيئاً
هل لها حلمٌ يشابه صوتَنا؟
يا صوتَنا
ما زلتُ أسكن في هويّتها
وتكتبني بلاداً لم تلد إلا بلاداً قادمه.

من ديوان: «أعراس الجذور» .

****

عبدالرحمن إبراهيم

صباح الطفولة

يُفصّل هذا الصباحُ قميصي..
وهذي المعازفُ.. هذي المزاميرُ..
هذا النبيذُ يُحرّر روحي الحبيسةَ في الجرحِ
ليت الجراحاتِ بحرٌ يطيرُ..
وليت الغيومَ تُفجّر نهرَ الهدوءِ
وليت النجومَ عناقٌ
صباحُ الطفولةِ هذا يُفصّل حلمَ الندى
والندى دمُهم يستطيرُ

لهم في الأرض أقمارُ
لهم في الروح موسيقى
لهم تاريخُ شهوتنا
لهم في النهر أحجارُ
لهم أسحارُ صحوتنا
لهم في القحط أمطارُ

تُفسّر هذي الجراحُ اشتعالي
يدُ الليلِ مغلولةٌ والظلامْ

- عبدالرحمن إبراهيم محمد.
- ولد عام ١٩٥٤.
- يعمل في وزارة الثقافة، ومدرساً منتدباً في جامعة عدن.
- صدر له من الدواوين: «تنويعات مدارية» ١٩٨١، «إلزا وحدها قدري» ١٩٨٤، «أنثى لهذا البحر» ١٩٨٩.

والحصى وردةٌ تكبر الآنَ
ينبت جذرٌ هنا.. وهناك جذورُ
يدُ الليلِ مغلولةٌ والدماءْ .

☆☆☆☆☆

يُكسّر هذا الجفافُ جموحَ رياحي
ويقلع صمتَ الرمادِ
المنافي صخورٌ تشظّتْ
وتلك الخيامُ بحورٌ تلظّتْ
وتلك الرمالُ تداعب مجدَ المياهِ الغريبةِ
كي تستفيقَ
وكي يستفيقَ الهديرُ .

من ديوان: أنثى لهذا البحر» .

****

عوض ناصر الشقاع

تمزقات خان الخليلي

هذا دمي فــــوق الرصـــــيفِ وهذهِ
بقعٌ من الرؤيا على الجـــــــدرانِ
مــــا لي أُحــدّق في المرايا باحـــثــاً
عن وجــــه طفلٍ كــــان في أرداني ؟
وأُحسّ لي جـسـداً سحيقاً، ليت لي
جـــســـداً يزعــزع قلعـــةَ السلطان !
مــا بالُ «زينبَ» و«الحسينِ» كليهما
لم يســمــعـاني في الهـزيع القاني ؟

*****

ضوضاءُ مقهى الفجرِ حول هواجسي
أشــبـــاحُ مـــأســـاةٍ بلا عنوان
يا عمُّ.. هذي النارجيلةُ سَلْوتي !
ونفثتُ وجه حبيبتي .. ودخاني
وشخبتُ من دميَ الكئيبِ مقاطعاً
فــوق الثيابِ وداخلَ الفنجان
غــادرتُ طاولةَ السخامِ بأضلعٍ
منزوعــــةٍ وفمٍ بلا أسنانِ

- ولد عام ١٩٥٤.
- حصل على بكالوريوس لغة عربية من جامعة عدن.
- يعمل في الصحافة.
- له ديوان: «عناوين لرحلة الغيوم» .

✡✡✡✡✡

وجـــهُ الســـمــــاءِ الفـــاطمـــيّـــةِ داكنٌ
ودروبُ قــــــــــــاهـرتـــي بـلا ألـــوان
هذا الضـــحى المذبوحُ صـــار زمـــانَنا
هـذا الـزحـــــامُ خـــــواءُ كلِّ مـكـان
وحـــملت قـــبــراً في الحـــدائق عـــاليـــاً
أعــــــدو بـه، ظُـهـــــراً إلـى الميــــــدان

✡✡✡✡✡

فــــصلٌ من التــــيـــــه العظيمِ أسلّهُ
من جــمـــر وقــتي من خــراب كــيـــاني
من ألـهـــيــــات الريح فــــوق مــــآذنٍ
تبكي عليـــهـــا «ســــورةُ الرحــــمن»
من عـــثـــرة الكتبِ التي قَــدّســـتُــهـــا
فــــإذا ضــــيــــاعي كــــوكبٌ يونـاني
وإذا ابنةُ الحيِّ التي أحـــبـــبـــتُــهـــا
إحــــدى ســـبـــايا الحـــاكمِ الرومـــاني
صـــاحـــبـــتُـــهـــا عـــامين دون كـــلالةٍ
إن لم أنـلـهـــا .. نـالـهـــا شـــيـطاني
اليـــومَ... لا دربُ «الحـــسين» أعــــاد لي
وجـــهـي ولا النهـــرُ القــــديمُ... طواني

✡✡✡✡✡

هاكِ القـــصـــائدَ ! إن يُلوّثـهـــا دمي
لا تجـــفلي إن الدمـــاءَ مــــعــــاني

من ديوان: «عناوين لرحلة الغيوم» .

****

شوقي شفيق

شرك شاهق

(١)

شَرَكٌ شاهقٌ. والمكان هواءٌ بغير قميصٍ، وعيناكِ ترتقبان سقوطي.
سأُمهلني كي أزيّن قبري، فهاتي يديكِ إلى جسدي، وامسحي بين عينيَّ
كيما أرى مهرجانَ الفجيعةِ.
عند مرايا اكتئابي يمرّ الهواءُ بغير هواءٍ، ويسقط في أول العصفِ، هاتي
يديكِ إلى جسدي كي أرى جثّتي، أو أزيّنَ خاتمتي بفضاء التعاريفِ.
لي موعدٌ باهظ سأعدّ له ما استطعتُ من الخوف والنوم والحزن والجسدِ
الهشِّ. لي لغةٌ لا تُجيد افتراسي، لهذا أُدخّن حريتي
وأصيح بأعلى انكساريَ :
«طوبى لمحض التفاهاتِ،
للشُّرَطيِّ المسائيِّ وَهْو يصبُّ الحروبَ على
حافظاتِ القمامةِ،
طوبى لهذي الخرائبْ .
طوبى لصوتي الذي يختفي بين حنجرتي وانفصامي .
طوبى لماءِ النعاسِ الذي في النصوص يُقيمْ .
وطوبى لهذا القميصِ الذي الآنَ يُخفي
ارتعادي ويُوجز رعبي .
طوبى لبيتٍ يسيح على عربات فمي».

- شوقي شفيق علي محمد محبوب.
- ولد في «عدن» عام ١٩٥٥.
- يدرس في كلية الإعلام.
- يعمل رئيساً لتحرير مجلة «الفنون».
- صدر له من الدواوين: «تحولات الضوء والمطر» ١٩٨٤، «مكاشفات» ١٩٨٤، «أناشيد النزيف» ١٩٨٩، «شرك شاهق».

(٢)

كانت الأرض تندسُّ في وحشتي، والعصافيرُ تقذف أسنانَها
في زحامِ التأويلِ .
كان الرمادُ المسمّى دمي يتوتّر عند ضجيج الخديعةِ.
كان الهتافُ يُهدهدني في حروب السلالاتِ، كان الغبارُ
يُطوّق علبةَ صدري ويُغلقني في نحيب المدائح .
كان الهواءُ يمرّ بغير هواءٍ وقنّينةُ اليودِ تثقب فِلّينَ ذاكرتي،
فأدحرجها في النعاس المفكّكِ أو في لهاث القبائلِ .
في فائض القرحةِ انهدمتْ شحنتي فذهبتُ أُؤاخي
العقاقيرَ. والليلُ كان يغطّي الخصومةَ بين الدناصير، حتى
إذا انكشف السترُ فاح صريرُ الفضائح :
كان كبيرُ الدناصيرِ يجلس في بيته، يحتسي نرجسيّتَهُ
ونبيذَ الأنا، ويعاقر فانوسَه المنطفي .
كان ينفش راياتِه في فراغ التهتُّكِ .
والخادراتُ الحصيفةُ تقرص وعيَ الدناصيرِ.
كان الكبيرُ يراقب فانوسَهُ.

(٣)

شَرَكٌ شاهقٌ. والهواءُ يمرّ بلا قامةٍ في ممرّ الهواءِ، وهذا
النهارُ يجلّلُ صاريتي باحتساب الهويّةِ .
(ماذا سيأتيكَ منهم سوى الرعبِ ؟ ماذا سوى الاحترابِ
على كرةٍ لا تكلّفُ غيرَ الملايينِ من جثثٍ ؟).
شَرَكٌ شاهقٌ. والنهارُ يُؤخّر ساعتَه ساعتين. الهواءُ يمرُّ
بلا قامةٍ في فراغِ القميصِ . قميصٍ بغير صباحٍ.
(ستنأى إذاً في مدًى يتبعثر من شدّة الخادراتِ
وتكتب شعراً كثيراً تُصدّرهُ في القناني، فأين المكانُ الذي تقتنيهِ ؟).
يمرّ الهواءُ بلا شارةٍ. وضجيجُ الخديعةِ ملتهبٌ في الرمادِ
المسمّى دمي .

(٤)

يا حروبَ النشادرِ في غابة الليلِ، يا فرقعاتِ الخطابِ السميكِ.
ويا سمنةَ الكلماتِ العريضةِ، يا قِصَرَ العمرِ، كم ذا نُدوِّن في ركضنا مُدُناً ثم نرسلها للمتاحفِ . كم ذا نُحرّك أسئلةً في سطور التذكّرِ ثم نغنّي وننسى، وكم كائنٍ من خطانا مررنا على عُريه دونما فطنةٍ فتناسل لوماً ثقيلاً كشاي الظهيرةِ، واحتشد الحزنُ والنوم والخوفُ .
كم ذا أقول لأنثايَ شُدّي على حطبي وافتحي ساعديكِ لمجد الينابيع . كم ذا نغنّي وكم ذا تضيع الأغاني البهيجةُ في مكتب الأمنِ أو عند باب الحراسةِ.
يرشقني النادلُ الملكيُّ ببعض العطاياتِ، والشعراءِ الغلاظِ وبالساسةِ الفاشلين، ويذهب في فائض النومِ
والأرضُ تقتات من وحشتي.
شَرَكٌ شاهقٌ يعتريني .

من ديوان: «شرك شاهق» .

****

نجيب مقبل

مقعد منزوٍ
لأغنية شاحبة

□ لم يكن بيننا ما يشابه أغنيةً من صهيلٍ جديدْ
كان وقتاً من الاحتطابِ
ارتدينا براءتَهُ
ثم قُلنا له:
هذه غفوةٌ أُخرى ..
لا دماً واحداً قد شهدنا له رقصةً في الجسدْ
إنما العابرون إلى جهةٍ غامضه
أرّخوا صمتَهم في الفضاء القتيلْ

□ لم يكن بيننا ما يشابه أغنيةً
الرجالُ الذين هَوَوْا
والحروبُ التي قد حذقنا خطاها معاً
أصدقائي الذين رمَوْا شجرَ الاحتفالِ
برأس السنه
لم يكن بيننا واحدٌ يعتني بالهواءِ
وكنّا حماةً لأضدادنا

- نجيب محمد مقبل.
- ولد في «عدن» عام ١٩٥٧.
- تخرج في كلية الهندسة و في كلية الإعلام.
- مدير تحرير صحيفة «١٤ أكتوبر».
- له قصائد لم تطبع في ديوان.

للذي مُكْتسٍ عروةَ البندقيه .

□ لم يكن بيننا.../
كلّما ايقظتْ طفلةٌ روحَها المأربيْ
سدّدتْ في الجدار أصابعَها
كلُّ خيطِ دمٍ عالق في الأصابعِ
حاورتْه النجومْ .

□ لم يكن../
في يدي جرعةٌ من غضبْ
ربّما ترتدي جثّتي بذلةً من هواءْ
ربما نتسوّل في الطرقات فضاءَ النقائضْ .

□ لم..../
ألهذا أبحنا لأنفسنا أن نُرّمم ضوءَ النشيدِ
ولا نكتفي...؟

من مجلة: «الحكمة» .

****

محمد حسين هيثم

أين تمضي بأيامنا يا غزالُ؟

الذين أَتَوْا خلسةً
هَرّبوا في الكلام غزالاً صغيراً
ومرّوا ظلالاً
إلى طللٍ في الفواصلِ
كانت منازلُهم
حرقةً في التشابيهِ
رَيْعاً على الرفِّ
أُبكوا
بَكَوْا
ثم مالوا
إلى غيبهم
وأناخوا قليلاً
وقالوا:
ألا
أين تمضي بأيامنا
يا غزالُ؟

والذين ترنّح فيهم صباحٌ
أفاقوا على أرقٍ
جالسٍ عند أرجلهم
جففوا نومَهم
علّقوه على مشهدٍ جانبيٍّ
وشدّوا الستائرَ
كيف تراخى المدى
وارتختْ في الظلامِ
شموسٌ مسنّنةٌ
وذئابٌ
طيوفٌ
سَعالي
وماءٌ أُجاجٌ
وثَمَّ غزالٌ صغيرٌ
غزالٌ يجوس بأيا
رمّوا ماءهم
واستطاعوا

- ولد في «عدن» عام ١٩٥٨.
- حصل على بكالوريوس فلسفة، ودبلوم عال في العلوم الاجتماعية.
- نائب رئيس مركز الدراسات والبحوث اليمني، وأمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- صدر له من الدواوين: «اكتمالات سين» ١٩٨٣، «الحصان» ١٩٨٥، «مائدة مثقلة بالنسيان» ١٩٩٢، «رجل ذو قبعة ووحيد» ٢٠٠٠.

على حافةٍ من نعا

وقالوا:

إلى أين تمضي بأيامنا.. يا غزالُ؟

☆☆☆☆☆

والذين يبلّلهم ندمٌ عالق بين أسمائهم

ساورتْهم حروبٌ معلّبةٌ

فاستداروا إلى بدنهم

واستعادوا غزالاً صغيراً وبحرا

وساروا خفافاً إلى يومهم

يُشبهون الكناياتِ

يشتبهون على الطيرِ

لكنّهم بَللٌ شاخصٌ

بَللٌ في الطوالعِ

مادت بهم نجمةٌ

فاستمالوا

إلى ندمٍ عالقٍ بين أسمائهم،

جمرةً

واستقالوا

وأدّوا غزالا

وقالوا:

إذاً، أين تمضي بأيامنا يا غزالُ؟.

☆☆☆☆☆

والذين

الذين

الذين.

☆☆☆☆☆

يا غزالُ

نحبكَ

تنزف أيّامُنا في خطاكَ

ونكبر في طرقاتكَ

نهرم فيكَ

وتبقى غزالاً صغيراً

وتمضي بأيامنا

أين

تمضي

بأيامنا

يا غزالُ؟.

من ديوان: «رجل ذو قبّعة ووحيد» .

****

أحمد العواضي

إن جُثّتِ الحركات

(١)

إنْ جُثّتِ الحركاتُ لا مستفعلنْ يُجدي، ولا بلدٌ يُحبّك يا فتى. هذا رخامُ الشعرِ أولُه معلّقةٌ وآخره أقلُّ من الهباءْ. خسرتَ سيفَكَ مرّتينْ. إلى الأمام ترى الفواكهَ والنساءَ دُمًى من المطّاطِ هل تمضي القصيدةُ كلّما اكتملتْ إلى أقصى من امرأةِ الخيالِ. وهل سنمضي بعد تاريخٍ من الإسراء والمعراج والفتح المبينِ إلى مدًى أقصى من الشرطيِّ في أفق القبيلةِ. جُثّتِ الحركاتُ. لا بلدٌ يحبّكَ يا فتًى إلا الصحاري القاحلاتُ ومطعمُ الغرباءِ. لا بلدٌ يُحبّك يا فتًى إلا رخامُ الشعرِ أولُه معلّقةٌ وآخرهُ فضاءْ. أنتَ حُرٌّ خذْ من الحزن المفاجيءِ ريشَ أجنحةِ الغناءِ. وطنٌ، وغَنِّ أيّما جهةٍ ستألف وحشةَ الأسفارِ. لا بلدٌ يحبّكَ يا فتًى إلا المهرجُ، والنساء، وآهةُ المطّاطِ لا شيئاً يدلّ على طريقكَ غيرُ ظلٍّ للمعلّقة العجوزِ وما تبقّى في المضارب من تجاعيد البكاءْ.

(٢)

متفاعلنْ متفاعلنْ. في غيمة الأسفارِ خمسُ فوائدٍ. لا حلمَ إلا ما يخطّ على زجاجِ الروحِ معنًى للتأمُّل في مرايا الكائناتِ. ولا زمانَ سوى المكان. فكُفَّ عن دورانكَ العبثيِّ كي يترتّبَ الحلمُ البطيءُ مُوشّحاً. لا الروحُ ملٌّ، ولا الخفيُّ من العوالم دلَّ أسفاري على بلدٍ أحبُّ، يدور في فلك القصيدةِ خطوتين إلى الأمام، فوائدُ الأسفارِ خمسٌ في مرايا الكائناتِ. دبيبُ نملٍ فاعلنْ متفاعلنْ. وجناحُ نحلٍ فاعلٍ متفاعلنْ.. سترى المدى قفراً وفوضى الوقتِ أيتها القبائلُ والدخانْ.

- أحمد ضيف الله العواضي.
- ولد في «صنعاء» عام ١٩٥٩.
- تخرج في جامعة صنعاء - قسم اللغة الإنجليزية.
- يشغل منصب رئيس قسم العلاقات الخارجية والمراسم بمجلس النواب.
- صدر له من الدواوين: «إن بي رغبة للبكاء» ١٩٩٤، «مقامات الدهشة» «قصائد قصيرة».

(٣)

وقف الفتى في أولِ الأسفار مندهشاً يُتمتمُ: ما أظنّ أديمَ هذا الأفقِ إلا من رفاتِ قبائلٍ غابت لكي تتمسرحَ الطرقاتُ ثم تعود. ما جدوى الشجونِ. وما أظنّ أديمَ هذي الأرضِ إلا من حطام قبائلِ النخل العجوزِ إلى الامام لنُودع الفوضى لجيلٍ بعدنا. ونقول من أسمائنا الفوضى. ونبكي كلّما طارت إلى ما بعد أسوارِ الطفولةِ كلُّ أسرابِ الحَمامْ.

(٤)

وقف الفتى في آخر الأسفارِ مضطرباً ينادي: أيها البلدُ الجميلُ أنا المسافرُ كلّما (حجّيتُ) بالأشواق زُلْفى.. لا أراكَ ! وأنتَ في روحي شراعُ الغيبِ. ترتيبُ المشاعرِ لا يهمُّ. أنا أُحبّكَ. كلّما هيّأتُ أغنيتي تفرّ إليك. كيف تراكَ في أسفارها وأنا المسافر لا أراكَ. وليس لي إلا سراجُ الشعرِ – حين تغيب في الظلمات – فاتحةُ التنبّؤ. أيها البلدُ المفصّصُ بالنجوم وبالشجون وبالطيورِ وآيةِ الرمّانِ. ما لي لا أراكَ. وكلما حاولتُ فاجأني فناءُ الوقتِ. هل سأموت كي تحيا فيُحييني هواكَ. أنا هوًى مُتجدّدٌ في بعض صوتكَ أو صداكَ. تعبتُ من شجني عليكَ. وكلما وجّهتُ ذاكرتي إلى جهةٍ تعودُ.. كأنما الدنيا بلادُ اللهِ ليس بها سواكْ.

(٥)

عَلِّقْ هواكَ على هواكَ لتُشعل الذكرى. وغامرْ أيّما جهةٍ ستألف وحشةَ الأسفارِ لا الفوضى تُعين ولا نظامُ الريِّ يمنحني الطعام. إلى الأمام.. ترى المهرّجَ كلما اشتدّ الظلامُ يغيب بين مواسمِ التنجيم. هل سنلملم الفوضى إلى الفوضى لجيلٍ بعدنا؟ ليرى معلّقةً من الفوضى على صدرِ المهرّجِ كالوسامْ.

(٦)

القلبُ أشعل غابةَ الذكرى ليعرفَ ما يريدُ. وياقةُ الجنديِّ لا تقوى على حمل النبوءةِ. لا زمانَ لكي نقاومَ ما استجدَّ. ولا مكانَ لنزرعَ الأحلامَ والقمح الفقيرَ إلى القبائلِ. أيها الوقتُ العجوزُ أتى المهرّجُ يملأ الدنيا من الفوضى سنابلَ . لا جديدَ سوى الكلامِ يغيب في الضحك القتيلِ . أتى المهرّجُ كلّما غنّى تكاثرَ في مدى الفوضى تكاثرتِ القبائلُ والجوارح والمهرّج ما استجدَّ يموت كي تتكاثرَ الفوضى وتتّسعَ القبائل . لا فتًى إلا المهرّجُ . غاب في الضحك القتيلِ لكي نمرَّ إلى الأمامْ .

(٧)

خرج الفتى من آخر الأسفارِ مُتّشحاً خرافته وقال: سيعلم الأعرابُ أن القلبَ أصدقُ من جهات الأرضِ. لا جغرافيا الدنيا تُعين ولا خطوطُ العرضِ تمنحني التأمّلَ والأمانْ . أما مزاجُ الغيمِ . ترتيبُ المواسمِ لا يهمُّ سأجمع الفوضى إلى الفوضى وأكتب أنّ للفوضى «يَدٌ سلفت ودينٌ لا ينامْ».

(٨)

إنْ جُثّتِ الحركاتُ لا مستفعلنْ يُجدي ولا متفاعلاتْ. حروفُ جَرٍّ تُربِكُ المعنى وتُبدي آهةَ الشعراءِ. تلك سيوفُنا صدأت من التجويدِ. لا الإدغامُ أوصلَنا إلى برِّ الامانِ. ولا الوقوفُ مُبرِّرٌ إلا لوصل سلالةِ الأحلام بالأوهامِ. والصحراءُ حلمٌ واحدٌ مُتكرِّرُ النَّظراتِ، لا التكعيبُ أوصلنا إلى ما بعد خيمتنا. ولا النثرُ المشتّت تحت أقدامِ المعلّقةِ العجوز يشدّ أزرَ القادمينَ. بأيّ نصرٍ سوف ندخل دارَ عبلةَ بالجواءِ. وأيّ وحيٍ يُقنع العبسيَّ عنترةَ الفتى الفِضّيَّ. في آهاتنا تتقاطع الكلماتُ. لكنَّ القصائدَ أكثرُ الطرقاتِ إيلاماً إلى أطلالنا. فقِفا لنبكيَ أكبرَ الأطلالِ في تاريخ أمتِنا: العدالةَ والنظامْ !

من ديوان: «مقامات الدهشة» .

****

فاطمة العشبي

إنها فاطمة

للطيور الفضاءُ
وللقلب أجنحةٌ حالمه
كلما حلَّقتُ خارج اليأسِ
والانقطاعْ
يصبح الكونُ أنشودةً
والمدى
فاطمه..
كلُّ هذا البريقِ
لها
الهتافُ لها..
إنها في سماء البشارةِ
معجزةٌ قادمه
آهِ يا فاطمه
أنتِ يا أرضَنا
أمُّنا أنتِ
يا عروةَ البدءِ والخاتمه
يا التي تحبسين البراكينَ
والانفجارْ
يا التي ترتدين التوهّجَ..

- فاطمة علي العشبي.
- ولدت في قرية «بيت العشبي» - لواء المحويت عام ١٩٥٩.
- طالبة جامعية.
- تعمل باحثة في مركز الدراسات والبحوث اليمني.
- صدر لها ديوان: «وهج الفجر» بالاشتراك ١٩٩١، وديوان: «إنها فاطمة».

والاخضرارْ
يا التي تُشرقين إذا غابتِ
الشمسُ يوماً
وتفتتحين النهارْ
إن لليل فكّاً رهيباً
يُمزّق أحلامَنا الناعمه
لا تنامي
إذا ما دغدغ النومُ أعصابَنا
اِسهري ملءَ أجفاننا
اكتبي فوق جدرانِ
آلامنا..
ارسمي فوق أبوابِ حكّامنا
صوتَ أقدامنا
انثري فوق مشروعِ إعدامنا
رملَ إعصارِنا
انشدي نزفَ أشعارنا
ملءَ أصواتنا
كلُّنا فاطمه
ثورةٌ عارمه
من جذوع الشجرْ
من دماء الحجرْ
من رماد السنينْ
من الماء والطينْ
من عرق الكادحينْ
من الجوّ والبرّ والبحرِ
يأتي الخبرْ
إنها فاطمه !!

من ديوان: «إنها فاطمة» .

****

توفيق الزكري

القصيدة

ها أنا الآنَ حرٌ من العشقِ
حرٌ من الناسِ
حرٌ من الأصدقاءِ
وحرٌ أنا من دمي المتشبّثِ بالوقتِ
حرٌ أنا من سمائي
وفيكِ أرى كلَّ شيءٍ أمامي
وقبلي
أرى نزوةَ الشمسِ،
تزني بظلّ الطغاةِ
أرى الموتَ مكتملاً
والمدى مورقاً
في شتاتي
أرى الناسَ يمشون فيكِ
وفيكِ أراني
فلا شمسَ بعدكِ
إن خانني الضوءُ
أو خذلتْني الأماني.

****

- ولد عام ١٩٦١، وتوفي عام ١٩٩٣.
- تخرّج في جامعة صنعاء.

ظمأ

بلّليني بقطاف النرجسِ الوهميّ،
من عينيكِ
وامْشي في طريقي
فالمدى منذ انشغالِ الغيمِ،
خان البحرَ
واصطاد بريقي
وانا (ضلّيتُ) قلبي،
حين لم أذهبْ
إلى وهج الندى،
المقطوفِ من طيني
فضلّتْني طريقي.

من مجلة: «الحكمة»، ع ١٩٣.

****

سعيد علي نور

خطاب استثنائي
قلادة السيدة بنت أحمد

قفْ عند هذي الكبرياءْ
قف عند هذي الكبرياءِ.. فإنها نصفُ البكاءْ،
أحلى من القمر المرتَّبِ في قناديل المساءْ،
قلادةٌ، طينٌ وماءْ،
حديقةٌ تكفي لكي تتزيّنَ الدنيا بسائر ما تبقّى
في دم العشّاقِ من عبق النساءْ
وقفتْ هنالك وحدها، تنشقّ عن بطلٍ ينازل صدرَها،
تتعلّم الأسماءَ، لا التفاحُ انقض ظهرَها ثمراً
ولا نالت على يدها الحياةْ.
ركضتْ هنالك تقتفي أثرَ الربيعِ
وللربيع قلادةٌ لا تستوي فيها الدماءْ..،
قِفْ عند هذي الكبرياءِ.. فإنها نصفُ البكاءْ
قلادةٌ، طينٌ وماءْ
قِفْ عند هذي الكبرياءْ.. إن القلادةَ وحدها
تكفي لتنشقّ السماءْ..
يا أيّها الثقلانِ:
هذي الكبرياءُ قلادةٌ، مُذ بايعت حوّاءُ سيّدَها

- ولد عام ١٩٦١ .
- حصل على بكالوريوس آداب من جامعة عدن.
- يعمل في الصحافة.

على القَد الرشيقِ، وأنتمُ الأعلونَ
أعلى من دمي، لا الكبرياءُ ولا القلاده،
أنتمُ الأعلَوْنَ من قبل المماتِ إلى الولاده..
انتمُ الأعلونَ، مذ هبّتْ خوافي الطيرِ بالنبا اليقينِ
وباتت القيعانُ أشواقاً تلحّ.. على سليمانَ الحكيمِ
وصافناتُ الجنِّ فتحُ
مذ كان في القيعان صَرْحُ..
أَنْتُمُ الأعلونَ، ساداتُ النساءِ
يلدنَ من أصلابكمْ
ويمتنَ في القابكمْ
اعلَوْنَ من قبل الهوانِ وبعدما كانت هنالك جنّتانْ
يا أيها الأعلونَ، مذ غرقتْ قُرانا في خرائبِ مترفيها:
والعذابُ يعضّ في قطعانكمْ
ويفوح من قيعانكمْ
مذ حلّ بالقيعان نزحُ
انتمُ الأعلونَ وحدي والجراحُ على الجراح تشقّ جلدي
- «كلما داويتُ جرحاً سال جرحُ»
نهب الذين أُحبّهم، فالبحرُ قاعٌ صفصفٌ والبرُّ ضيقُ،
نهب الذين احبّهم.. جبريلُ والحُنفاء والبرقُ اليمانيُّ العتيقُ»
تفرّقوا
ولقد يفرّ المرءُ من دمه إلى دمه الشقيقْ،
ولقد تحلّ الفتنةُ البيضاءُ ما بين القلادةِ والعقيقْ
فانتمُ الأعلونَ، وحدي، والقلادةُ وحدها، تنتابنا العبراتُ
نبكي، كلما نبكي تُفَرّقنا الطريقْ،
ولقد تكون حياتُنا الدنيا جناحَ بعوضةٍ، إلاَّ الملوكَ

لكلّ يومٍ عندهم شمسٌ وريحْ
ولقد تكون صلاتُنا – يا ايها الثقلان – فاتحةَ السنابكِ
في نزال التابعين: من الرفيق إلى الحريقْ
فانتمُ الاعلونَ..
لكنّ القلادةَ لن تضيقْ،
قلبي على قلبي الرقيقِ، على القلادة كذّبوه فارهقوها
بالزواحف والطوائفِ
كان أدناهم إلى ليلى يفرّ من العواطفِ
كلّهم راعٍ..،
على أعتابهم تقف القلادةُ والرجال وما تبقّى من
مواقفْ
كلُّهم راعٍ.. وكلُّ قبيلةٍ قابيلُ يفتك بالحنان وبالمصارفِ،
سادةٌ يتراشقون بقدّها الميّاسِ من أعلى الثمالةِ
طائفينَ، محلّقين رؤوسهم، بين الكؤوس وما تبقى في الكؤوسِ
من الوظائفْ

وقفتْ هنالك وحدها،
– ليلى، وتنقرض النساءْ

ويخلعُ العشّاقُ فوق البرلمان بيانَهم:
إن القلادةَ من بنات الإفكِ أغراها الهوى
والعشقُ زائفْ..
أَوْلى لقدكِ ثم أولى.. فالقلادةُ وحدها
وقفتْ هنالك وحدها،
تتعلّم الأشياءَ من حنفيّة المذياعِ
كلُّ جريرةٍ، باتت تعضّ مزاجَها.. أحلى
وكلُّ جريدةٍ قمرٌ تدلّى .

فالقلادةُ طاعةُ والكبرياءْ

- ليلى، وتنقرض النساءُ.. ويخلع العشّاقُ ليلى

وقفتْ هنالك وحدها،

- (ربِّ..)، وتفتح صدرَها لهزائم الأحزابِ،

تتلو سورةَ الإملاقِ، من عبث الرفاق إلى الفراقْ

وما تبقّى للعناق من النوائب سوف يُتلى،

وقفتْ هنالك وحدها.. تنشقّ عن وادٍ يقلّد ثغرَها

بمذاهب العشّاق، وادٍ غيرِ ذي زرعٍ وتفتح صدرَها

لجلالة الفئرانِ.. أحلى،

وقفتْ هنالك وحدها..،

فالبحرُ قاعٌ صفصفٌ والبرُّ ضيقٌ والموائد سلْطةٌ

والـمَهْرُ اغلى.

من مجلة: «اليمن الجديد» .

****

محمد القعود

غبار لعاصمة الريح

على جدران الكتمانِ
يكتب همسي:
عاش الصراخْ.

☆☆☆☆☆

أحتاج إلى بلادٍ
لا تفاخر بيأسي .

☆☆☆☆☆

أنتِ الصفحةُ الأخيرةُ
في كتاب العشقِ..
وأنا أولُ حرفٍ
في أبجدَية الربيعْ.

☆☆☆☆☆

قائدُ الحريةِ
يقودها إلى سريرِه.

☆☆☆☆☆

عندما أصير
رئيساً لجمهوريّة الريحِ

- ولد عام ١٩٦٢.
- تخرج في جامعة صنعاء، قسم الإعلام.
- يعمل مشرفاً على ملحق صحيفة «الثورة» الثقافي.
- صدر له ديوان: «الألم أناقتي».

سأعيّنُ صمتي
عاصفةً لي .

☆☆☆☆

الفاقةُ تغلُّ فمي
وتجلد روحي بسياط الأنفة.

☆☆☆☆

تعاطى قناني الوفاء..
فصار مُدمناً
على البكاء.

☆☆☆☆

سرقوا حذائي
وأعلنوا في نشرة الأخبار :
- تَمَّ ضبطُ حزبٍ سريٍّ
يسعى إلى قلب الطريقْ .

☆☆☆☆

شِعْري معتكفٌ في محراب نثري..
أيها الكتبة :
دعوني أتامّل حكمةَ الله.

☆☆☆☆

أفتعلُ وطناً من الكلمات
وأمةً من بيادق التسويف
وأعلنُ جنوني مملكةً جديدة.

من ديوان: «الألم أناقتي» .

****

نبيلة الزبير

الكنائس نائمة

يَدُنا فوق أجراسِ روما
سوف تصحو المدينةُ عمّا قليلْ
وتسأل عَمّن يدقّ النواقيسَ
اتخبّأ فيكَ، وأهرب من حرس الكلماتِ الخطيرةِ
لم أكن أستطيع السكوتْ
أنا شاعرةٌ تجرّ على عربات الكلامِ
بيادرَها
والسنينَ العجافْ
ترشّ الكلامَ على حارس الموتِ
ليفتحَ يوماً جديدا
شاعرةٌ ورِهاني الكلامْ
أقطع اليمَّ سيراً على شفتينِ
وأُبحر في الرملِ
ليخضرَّ يومُ
داخلَ يمِّ النهارْ
أُخيِّم تحت حنانِ الكلامِ
وآكلُ من خبزِهِ

- نبيلة محسن الزبير.
- ولدت عام ١٩٦٤.
- رئيسة تجمع «لقى» الأدبي النسوي.
- صدر لها من الدواوين: «متواليات الكذبة الرائعة»، «تنوين الغائب»، «ثمة بحر يجاورني».

أشرب غصّتَهُ

الكنائسُ نائمةٌ

لكنِ الراهباتُ.. النواقيسُ ترمقُنَني

فَلْتخبّئْ يدي في يديكْ

يا رفيقي الذي ليس يدري لماذا .

من ديوان: «تنوين الغائب»

****

عبدالسلام الكبسي

كلما قلنا

لعلّ أزمنةً يطول هزيعُها

وغداً سيُعلنُ شمسَه الإنسانُ

يُلقي بالرجومْ

لعلّ أخيلنا «الكميتُ»

لعلّ يشرقُ فوق وردتِهِ

الحسينُ

لعلَّ مهديّاً يشقُّ الآنَ

صدرَ النارِ يجتاز الحريقَ

لعله آنَ الآوانُ

لعلَّ مَنْ في الباب يقرعُهُ

ويفتحها الطريقَ

فكلما قلنا: سنملأها الجرارَ

الحلمَ

تنكسرُ الجرارُ

وكلّما قلنا: سنقطفها

المصابيحَ النُّهى ثمراً

- عبدالسلام حسين الكبسي.
- ولد في «صنعاء» عام ١٩٦٧ .
- حصل على ليسانس لغة عربية من جامعة محمد الخامس بالرباط.
- يعمل موظفاً.
- من دواوينه: «سيف الوحدة» «مقاليد القبيلة» «ماء المدينة» «البلاد التي كانت الشمس تفاحها».

أحاط بها من الرؤيا العقيمُ

وكلّما قلنا: ثقبنا السورَ

يثقبنا الظلامُ.

من ديوان: «البلاد التي كانت الشمس تفاحها» .

****

كريم الحنكي

للحضرمية
وهـي ترقـى فـي الحكايـة

(١)

للحضرميةِ

وَهْي في أقصى الهدايةِ

أن تنوء بهَجْس ثورتها

فلا تُرضي الجحيمَ بهِ؛

ولا تمضي

مع التيّارْ .

(٢)

للحضرميّةِ

وَهْي في أدنى الهدايةِ

أن تبوء بهمّ دهشتها

وما ألقى عليها الغيبُ

من صُوَرٍ،

ومن ثمـــر الأنوثةِ حين يُشـــرق

بالهواجسِ

ثُمَّ

أنْ تختارْ .

(٣)

للحضرميّةِ

وَهْي ترقى في الحكايةِ

أنْ تروع، بما تألّق من جريرتها،

المعاهدَ..

أن تفكّ ضفائرَ اللغةِ الخفيّهِ

فوق أكتافِ الرؤى،

وتُعِزْ

ريَ الأفكارْ .

(٤)

للحضرميّةِ

كلُّ ما ليس لغير الحضرميّةِ

أن تجيءَ بكلّ نشوتها

من التكوينِ،

من شرقِ الكلامِ هناكَ

- ولد عام ١٩٦٧.
- تخرج في قسم اللغة الإنجليزية من جامعة عدن.
- عضو في المجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء اليمنيين.
- صدر له ديوان: «كم الطعنة الآن».

في أُسطورة أُولى
تُعلّق «حضرموتَ» تميمةً
في جِيد ضحكتها،
ومجمرَ فتنةٍ
تمضي به فينا
لتهدينا
كدرويشٍ براه الوجدُ حيناً،
أو
كعطّارٍ
يُركّب نشوةً أخرى
تشدّ فُحو
لةَ الأسرارْ .

(٥)

للحضرميّةِ
وَهْي تهبط كالخيال على الحكايةِ
أن تُخلّفَ شهرزادَ وراء نزوتها
وذاكرةَ الحكايا والوصايا
كلَّها..
وتُبَدْ
دِدَ الأسوارْ .

(٥)

للحضرميّةِ
وَهْي في أدنى الغوايةِ
أن تسلّ عصا الحكايةِ في فرادتها
وتعقد، حولها، غاياتِها التسعا
وأن تأتي
- كراعيةٍ تَرصَّدُها المآربُ -
كيفما شاءتْ،
ومن أيّ الرياحِ،
بلا ركوبٍ تحمل المسعى
ولا هادٍ،
سوى تلك التي بيمينها
من فكرة قد تغتدي أفعى
تَوكّأُ، في رسالتها،
عليها؛
أو تهشّ بها على قطعان هذا الماعزِ
- المعتدّ، من أزلٍ، بقرنَيْ شهريارٍ ما
-
إلى المرعى..
وقد تُلقي بها،
فإذا المآربُ كلُّها تسعى
إلى الأوكارْ .

(٧)

للحضرميّةَ
وَهْيَ في أقصى الغوايةِ
أن تُعدّلَ بعضَ زينتها
وتاريخَ الذكورةِ،
مرّةً..
وتُبَدْ
دِلَ الأدوارْ .

«القصيدة مخطوطة ولم تنشر».

****

أحمد السلامي

لكي أغضبك

كنّا معاً في البيت
الذي كانت جدرانُه تتساقط
طالما أنتَ بالخارج
وحين تعود
تلملمها
ترفعها مسنودةً بضحكتكَ
كنّا معاً
نتواطأ مع الفرح
نلاعب السَّهر
نتسابق إلى الدهشة
أنا بغرابة سهلةٍ فهمتُها سريعاً
وأنتَ بصبركَ الذي أزعجني
وبحاجبين لا يُنسيان
كلَّ ليلةٍ وأنتَ تدور
تُرمِّمُ الأصدقاء
كلُّ جرحٍ سال بغيابكَ الحادّ
تمنحه مُبرّراً كافياً لوقف النزيف
هكذا كنتَ

- ولد عام ١٩٦٩.
- تخرج في جامعة صنعاء.
- يعمل في التعليم.

بصبرٍ مللتُهُ سريعاً
فلبستُ قناعَ السكران
لأرميكَ بترنُّحي
وحين أخطأتُ التسديد:
سجنتُكَ معي في الغرفة
أقفلتُ البابَ
ولكي أُغضبكَ أضعتُ المفتاح.

«القصيدة بخط الشاعر»

****

جميل حاجب

ربما التمعت السنون

ماذا لو أن المدينةَ
خفقتْ بالعزلة ؟
هل يغدو بنا الشعرُ
إلى بابٍ
ازدحمتْ فيه السنون
التي ربما التمعتْ
لعري .
ماذا لو أن المدينةَ
خفقتْ بالعزلةِ ؟
هل يغدو بنا الشعرُ
إلى بابٍ ؟

إني أتودّد للرغبة تنقسم
نصفينِ
نصفٌ تملأه العيونُ المفتوحةُ
على صباحاتٍ
ضيقةٍ
وآخرُ لا يبلغ اللمعان
وللربابة تصدحُ
ساعةَ احتفالنا
بالرمل المخبّإِ
في الأصابعْ .

من ديوان: «أعالي»

****

- جميل منصور حاجب.
- ولد في قرية «دار الجبل» - تعزّ عام ١٩٦٩.
- يعمل في الصحافة.
- صدر له ديوان: «أعالي».

مختار الضبيري

قلت.. هذا المساء

(١)

قلتُ.. هذا المساءَ

سأخلع نعلَ القصيدةِ

سوف أُخاصم قلبي

وأهجر صنعاءَ...

سوف أصعد هذا الفضاءْ

وأصنع لي شرفةً في الغيومِ

لأُشرف منها عليَّ

وأضحك مني..

أقيس المسافةَ بيني،

وبين الطفوله..

وأسأل ظلّي:

- على أيّ بُعدٍ

أرى

من ديارِ الحبيبه .

(٢)

قلتُ... هذا المساءَ..

سأمشي طويلاً إليَّ

- مختار عبدالجليل حسن الضبيري.
- ولد في «هجدة» - تعز، عام ١٩٦٩.
- لم يكمل دراسته الجامعية.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- صدر له ديوان: «حوارية أخيرة مع امرأة الظلّ».

وارنو لشبّاك أمّي
ثم أهدهدني...
وأبكي كثيراً عليّ.

(٣)

وهذا المساءْ..
حين يُجاور دمعي
أنينَ الطفوله
سأفرش كفّي سريراً
وأغفو
- قرونَ بكاءٍ -
على ركبتيّ .

(٤)

قلتُ هذا المساءَ
سأُشرع أبوابَ ذاكرتي..
وأُضيء شبابيكَ حُلمي..
أصطفي وردةً من رياض الشجنْ..
أنتقي فرساً من جياد الفؤادْ. وأُطوّقُ
بستانَ فاتنتي.. أُشعل سربَ أسئلتي
أُفكك أسرَ القصيده..
وأرجع مزدحماً بغنائم حزني .

(٥)

قلت.. هذا المساءَ
أجمّلني بالبكاءْ..
وأفتّش عن مُدني..
عن نساءٍ يُشابهنَ حزني..
ويَلْكُنَ الشرودَ

- على مسمعي -
ليُشعلنَ في الماء وقتي،
ويَغسلنَ ذنبَ الفؤادْ.

(٦)

وهذا المساءُ..

حين يطول بحلمي الجفافْ
سأطفئ قنديلَ يأسي
وأرنو - كعيد الطفوله -
لشمس الحبيبه،
ونورِ الصباحْ.

(٧)

قلتُ... هذا المساءَ

سأُلقي الزغاريدَ من سقف قريتنا..
وأُضيء القناديلَ..
وأزفّ السعادةَ صوبَ منزلنا..
أُشرع شُبّاكَ ذاكرتي..
أُدغدغ حُلمَ الطفوله..
وأرنو لحزني.

من ديوان: «حوارية أخيرة مع امرأة الظل»

****

ابتسام المتوكل

حضرميّة

من
أين
تأتي
الحضرميّه؟
من رعشةٍ في حضرموتْ
دلفتْ لميتتها
أذاعتْ نبضَها
أَمْ
أنّها
حضرتْ برغم الموتِ
عادتْ
من دماه؟
الحضرميّةُ وحدها
اقترفتْ علانيةً
صلاةَ الحبِّ
مارستِ الغوايةَ
عاينتْ

- ابتسام حسين أحمد المتوكل.
- ولدت في صنعاء عام ١٩٧٠.
- حصلت على درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة صنعاء.
- تعمل أستاذة في جامعة صنعاء.
- صدر لها ديوان: «شذى الجمر».

صلفَ الجبالِ
كأنها
قد أتقنتْ وجعَ التفتّتِ
مثلما
خبرتْ صنوفَ التيهِ
في
كلّ
اتّجاهْ
والحضرميّةُ تنتمي للبحرِ
تُمعنُ في استحالتهِ
فيحضرُ موتُها
لتغيبَ في دانٍ
وتمنحهُ
أساهْ
والحضرميّةُ كالنخيلِ
تلوذ من جَدْبٍ
فتوغل في الغمامْ
تسّاقطُ
الأشعارُ
تهمي
من جدائلها
الخرافاتُ النديّةُ
ثم
تُشعلها
المياه.

من: مجلة «إبداع»، القاهرة.

****

علوان مهدي الجيلاني

إشراقات الولد الناسي

قالت لي:

حين يهزّ الواردُ غصنَ القاتِ

المتوهّجِ بين أصابعكَ

وبين نطاقِ المعنى

هل تحزنْ ؟

قلتُ لها:

بَرقي لا أملكهُ

يلتمع متى شاء، ويَخفى حين يريدْ..!

قالت ألهذا لم يحرق أهدابكَ ؟

قلتُ لها:

سيّدتي..

إني لأخاتل أشواقي،

لم أشعل غيرَ ثقابٍ واحدْ.

يومَ تَغرّبنا، همستْ لي تلك الأغنيةُ

المسكونةُ بالرعدة: قد ينسونكَ..!

لكنّي صمّمتُ على رمد الغارِ..

توهّمتُ أنادم خلاّني، من شُرْفَه

- ولد عام ١٩٧٠ .
- حصل على ليسانس لغة عربية.
- عضو الهيئة القيادية لاتحاد الأدباء - فرع صنعاء.
- صدر له من الدواوين: «راتب الألفة»، «إشراقات الولد الناسي»، «الغناء في مقام البعد».

أقصى ما يمكن، حين يعانق صوتي إيلامُ الوجدْ..

***

يا سيّدةَ الليلِ: اللحظةُ بحرْ
من يفتح عينيه عليها يغرقْ
من يسكنها لابدّ له أن يخضعَ لقوانين الملحْ
من لا يدركها، مختومٌ بغشاء الرانِ على قلبهْ
من يسأل عنها يجهلها
يرتدّ إليه الشوقُ كليلاً، وَهْو حسيرْ...!

***

كانت أقواسُ الصمتِ تشير إليْ
تذّكرتُ يدي..
كانت كقميصٍ مرّ الذئبُ عليهْ..!
حاججتُ على ظلّ قالوا: أعوجْ !
وقلتُ: وَهِمتم يا ساده..
وألقيتُ يدي
بل مسّحتُ بها مرآةَ الساعةِ
فاسودّتْ في عيني، أقواسُ الصمتْ..!

***

ها إني تخبط أنفاسي في رغبتها.. العشواءْ..
وَدّعني وقلاني طربي
من يفتح أوراقَ الماضي..؟
من يمنح لغبار الموتى رئتَيهْ ؟

***

قلتُ لذات اللونِ العسليْ:
من يصبر صبركِ ؟
قالتْ:

لا تثريبَ عليكَ حبيبي، فمزاجُ دمي..
قلتُ لها:
– من ياقوت الأملِ المسحورْ.
وبكيتُ.. يُنكّسني خجلٌ..
أحسستُ بمسّ الحاجةِ، في خلجات تَنهُّدها..
فصرختُ بنفسي
– تاللهِ تبوء بما تلقى من حبكِ هذا الريحانه..!

***

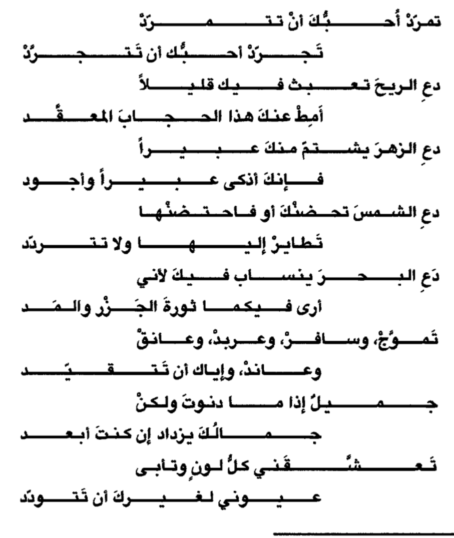
ومساءً.. فاح دمي:
– من يزرع في الصحرا، يسقي بذرتَه بالآلْ..
وتطلّعتُ، فلاحت لي ما بين شفاهي وغُصَيْنٍ أحمرْ..
قلتُ لها:
– أيتها الأغنيةُ الثكلى
لِمَ أنتِ بلون الحيّاتِ وملمسها..؟
قالتْ
– يا مسكينُ اسألْ أَلمَكْ
فتذكّرتُ الواردَ..
سُحقاً لي..
الليلةُ ما بعد الألفِ، لا أفطنُ
لنطاق المعنى
حين يُضيءُ..!!!

من ديوان: «إشراقات الولد الناسي»

****

أمين أبو حيدر

شعر أسود



تمرّدْ أحبُّكَ أنْ تتمرّدْ

تَجرّدْ أحبُّك أن تَتجرّدْ

دعِ الريحَ تعبث فيك قليلاً

أمِطْ عنكَ هذا الحجابَ المعقَّد

دعِ الزهرَ يشتمّ منكَ عبيراً

فإنكَ أذكى عبيراً وأجود

دعِ الشمسَ تحضنْكَ أو فاحتضنْها

تَطايرْ إليها ولا تتردّد

دَعِ البحرَ ينساب فيكَ لأني

أرى فيكما ثورةَ الجَزْر والمَد

تَموّجْ، وسافرْ، وعربدْ، وعانقْ

وعاندْ، وإياك أن تَتقيّد

جميلٌ إذا ما دنوتَ ولكنْ

جمالُكَ يزداد إن كنتَ أبعد

تَعشّقني كلُّ لونٍ وتأبى

عيوني لغيركَ أن تَتودّد

- امين يحيى احمد أبو حيدر.
- ولد عام ١٩٧١.
- حصل على ليسانس آداب من جامعة صنعاء.
- يعمل بالقوات المسلحة.
- صدر له من الدواوين: «بيننا برزخ من زجاج»، «الرازم».

تعلّمتُ منكَ الغـموضَ فـدعني
أفكّر من أيِّ ركنٍ سـأصعد
طويلٌ، فهل أنتَ كالليل سِـتْرٌ
يُخبّئني في سرير مُعَسْجَد ؟
أحبّكَ أنْ تتهادى عليَّ
وتجعلني تحت ظلّكَ أَسْعد
تهادى إلى الخَصر أو جاوزِ الخَصْـ
ـرَ، كُنْ غيمةً ظلُّها لا يُحدَّد
تجمّعْ، تناثرْ، تهادى، تطايرْ
وكنْ سائداً يا دثاري.. مُخلَّد
تَمرّدْ على كلماتي وَدَعْني
أرى الفجرَ من بين نهديكَ يُولد
ومُدَّ إليَّ من الدفءِ خيطاً
ودعْ للضّيا فرصةً يتجدّد
أخا اللّيلِ، والليلُ مثلُكَ يُغوي
ويُغري فهل هو مثلكَ يُعبَد؟
وهل هو مثلُكَ ينساب مِسْكاً ؟
وهل هو مثلُكَ لحنٌ يُردَّد ؟
أخا الخيلِ كُنْ عنتريَّ الخطى
من الصعب أن تُمتَطى أو تُقيَّد
تمرّدْ أحبّكَ أن تتمرّدْ
أحبّكَ أسودْ أحبّكَ أسود

من ديوان: «بيننا برزخ من زجاج»

****

محمد جميح

ثـــأر

إلى عمرو بن معديكرب الزبيدي

ذهب الذين..
وكم أخٍ وسّدتُهُ كبدي
شققتُ له جفونَ العينِ
لحدا
ذهب الذين أُحبّهم
وأنا هنا في خيمة الليلِ الملَبَّدِ بالبراري والدموعِ
أُجمّعُ الباكينَ من ثاراتنا في بهو روحي
يندبون الذاهبينَ
وإخوتي يغفون في الأجفانِ
مُردا
ذهبوا فأعشبتِ الجفونُ
وحمَّرتْ فيها عناقيدُ الدموعِ
طفتْ عيوني في بحار الحزنِ
رَمدا
ذهبوا
وهاأنذا
أنا المفجوعُ بالأصحابِ
والبلدِ الذي يلدُ اليتامى والرصاصَ

- ولد في «مارب» عام ١٩٧١.
- حصل على درجة الماجستير في الأدب العربي.
- مدرس بجامعة صنعاء.
- صدر له ديوان: «أودية العشق».

أشقّ روحي كلَّ يومٍ
ألبسُ الأحزانَ
بُردا
حتى (لميسُ)
بكيتُها
ولففتُ عفّتها بدمعي
وانتزعتُ الهدبَ من جفنيَّ
ورَدا
ما ضرَّ هذا الدهرَ لو أبقى (لميسَ)
وربعُها مأوى القطاةِ
وقد عفا رسمُ الطلولِ
وما عفا رسمُ الجنودِ
على الثرى
ما ضرّه لو أنه أبقى (لميسَ)
ولو حشا بطنَ الصعيدِ الرحبِ
جُندا
ذهب الذين أُحبّهمْ
وبقيتُ في أحلامِ هذا الربعِ
مثلَ الخوفِ
فَردا
ذهبَ الذين أُحُبّهم في الربعِ
لم أرَ من ذهابِ أحبتّي
يا عمرُو
بُدّا.

من ديوان: «أودية العشق»

****

الحارث الشميري

القوافي القلقة

يا دخانَ الأحرفِ المحترقةْ
في تفاعيل القوافي القَلِقةْ
للبردّوني.. الشعاعُ.. الضوءُ.. منْ
روحهُ من شعرهِ منطلقَه
شعبُهُ.. موقفهُ.. أيّامُهُ
محنةٌ.. عن محنةٍ منبثقَه
لم يزلْ يسألها.. تسألُهُ
والرؤى أفكارها مُتّفقَه
قالها شعراً.. وقالت.. فارتمى
قائلاً: «وافقَ شنٌّ طَبَقه»
حَدّثينا يا مآسٍ عن يدٍ
لأكاذيب الندى مُختَلِقه
عن ظلام الليلِ هل من حقّهِ
خلسةً أن يمنح الصبحَ الثقه
أيها السبّاقُ للشعر الذي
في سباقِ الشعر هل مَنْ سَبَقه؟

- الحارث بن الفضل الشميري.
- ولد في قرية «ركاب» - محافظة تعز عام ١٩٧٣.
- حصل على بكالوريوس كيمياء من جامعة صنعاء.
- يعمل مديراً للإعلام بوزارة التعليم العالي.
- صدر له من الدواوين: «هذيان النجوم» ١٩٩٨، «القوافي القلقة».

قارع الطغيانَ حتى انّهُ
كان في إعصاره كالورقه
ما رآه المشتهي يوماً على
بابِ طاغٍ يستدرُّ الشفقه
يا أبي والدمعُ قانٍ هل ترى
حُمرةً غيرَ التي في الحدقه ؟
ما رأتْ عيناكَ يوماً غارقاً
لم تقفْ إلا لتُنجي غرقه
إننا والبحرُ فينا ناطقٌ
كم تصبّبنا حياءً عرقه!!
إننا والعجزُ يطوينا دُمًى
من قماشٍ.. ذلُّها مَنْ خلقه؟
إننا وَرْدٌ من المطّاط هل
ينشر المطّاط فينا عبقه؟
حالُنا ما زال يجري واقفاً
يحكمُ القاضي له بالنفقه
صار مشنوقاً على أوداجنا
يسأل الثوّارَ عمّن شنقه
بيتُك الباكي على تاريخِهِ
ليتَ شعري بابُهُ من طرقَه!
إنه الحزنُ الذي شاهدتُهُ
واقفاً يوماً بـ(باب البَلَقه)[1]
والضياعُ البِكرُ يبدو نصحُهُ
عالقاً في أُذنهِ كالحلقه
وزّعتْهُ الريحُ أشتاتاً على
(مُكرِدِ القاضي) و(زيد العَلَقه)

(١) أحد احياء العاصمة صنعاء.

و(الإلهُ الشمسُ) مستلقٍ على
جفنِهِ والدمعُ في عينِ (المِقَه)
حابساً بؤسَ الورى في صدرِهِ
زفرةً في زفرةٍ مختنقَه
ساقني قسراً ولما سقتُهُ
مَزَّقاني سيفُهُ والدَّرَقه
مَزَّقاني يا مآسي مِزَقاً
مُبكياتٍ في زمانِ السوقه
قلتِ لي لِمْ بقايا الحزنِ سَلْ
فالقَ الأحزانِ عمّن فلقه
الخزيميّاتُ لِلمنَ الأسى
في رصيد العملةِ المرتزِقَه
لعناتٌ يا (معرّي) قُلْ لها
كم بدتْ في عصرنا مُنطبِقه!!
أقبلتْ جَذلى ولما غادرتْ
اعترتْها رعشةٌ كالشَّبِقه
داهمتْنا.. قلتُ: دُوهِمنا.. وهل
يعشق المسروقُ لفظَ السرقه ؟
هل تشمّ النارَ أنفُ روحُها
لديانات الورى مُعتَنِقه ؟
الحروفُ اليومَ حرفٌ واحدٌ
في سماء الأنفسِ المؤتلقه

من ديوان: «القوافي القلقة»

****

محيي الدين جرمة

ماءُ الغريب

بلا زورقٍ ألجُ البحرَ
أقطف رُمّانةً قبلَ يُسْدَلُ هذا الغروبُ
على الضوءِ،
لا قُوتَ لي ونهاري يسفُّ الثلوجَ إلى العظمِ،
لي خيمةٌ في الأقاصيِّ..
جمرٌ يُؤانس من وحشة البردِ،
أنفاسُ خيلٍ تَصاعد كالبرق من لغتي،
ألفُ سورٍ يُكهربه الصمتُ حوليَ
ظِلّي شريدٌ فهل وصلوا ؟
قال رملي على ظمأٍ ألجُ البحرَ
أقطف أصداءَ من رحلوا،
فاتحٌ مالحٌ،
بضعُ آنيةٍ من ترابٍ
وبابٍ،
مجاذيفُ كسّرها صدأُ الوقتِ،
ماءُ الغريبِ أنا،
مُدنٌ تتناسلُ من وجعي
وقُرى
هل ترى

- ولد عام ١٩٧٣.
- حصل على الثانوية العامة.
- صدر له ديوان: «غيمة جرحت ماءها».

قلقَ البحرْ
أم
قلقَ الحبْرْ ؟،
كم من سبيلٍ إلى المجد قد عبَّدتْه دِمانا
وكم من جُسورٍ عبرنا إلى الفجرِ
يا المترفونْ..
أتدرون أنا امتدادُ اشتعالِ الأناشيدِ
والحبِّ
والأرصفه..؟
كونوا كما شئتمو
أو فكونوا
حريقاً رماداً سواداً على حافة الموتِ
أعجازَ ليلٍ هوى،
لَكُمُ الليلُ
الخُطَبُ، الكُرسيُّ النكرُ الصوتِ،
يا الأوجهُ المستعارةُ
لا قامةً في خُطاكم
ولا بارقاً..
غيرُ قحطٍ ضروسٍ
ورأسٍ خواءٍ
دُمًى
خائفه،
إنها
لهيَ
الرجفةُ
الواجفه.

من ديوان: «غيمة جرحت ماءها»

****

جميل مفرّح

البرتقال

شقاوتُها والصباحْ
ورائحتي حين أصحو أُرتّبُ
ما خلّف الجوعُ
أسطورةً
لم تقل شهرزادُ نهايتَها
لينامَ الأميرُ..
غمستُ نواياي في طهرها
فوجدتُ الذنوبَ البريئةَ
عائدةً تتلمّسني
كيف ألعقُ سكّرَها
والترقّبُ يُدني دبابيرَه من فمي
إنه الوجدُ
شيخٌ يئنّ فيُشعل روحي
ورأسي
كيف أدنو فأُقصيهْ !؟
استوى البرتقالُ
وناولني صدفةً

- ولد عام ١٩٧٤.
- يعمل في الصحافة.
- صدر له ديوان: «على شفاه الوقت».

لا عيونَ تحاصر لذّتَها كالوعودِ..
استوى البرتقالُ فقشّرني
ذاتَ صبحٍ بتيهِ الحنينِ
لأرجعَ عاماً فعاماً إلى المستهلّ
تَذوّقَني فاضاع مواسمَهُ
في عروقي
ألا ليت صنعاءَ
قلبٌ فسيحٌ من الطينِ
والأمنياتِ الكواعبِ
ليت بساتينَها تعشق البرتقالَ
فتمنحني بعضَ عشقي لها
ولأطوارها
حين تُزجي أنوثتَها السّاحره.

****

إسماعيل مخاوي

بوحي

بُوحي بأسرار المحاسنِ بُوحي
وتَفتّحي مثلَ الورودِ وفُوحي

جاء الربيعُ فعانقيه وسبِّحي
كلُّ الطيور صَدحنَ بالتسبيحِ

ودعي الغلالةَ للنسيم إذا أتى
لزيارة الدنيا بلا تصريح

وإذا تغشّاكِ الصباحُ فغامري
وإذا بُليتِ بغيمةٍ فازيحي

لا عيشَ للأَوْجان(*) من غير الندى
وإذا أتاها فاسمحي وأبيحي

ما ذنبُها تذوي وتذوي حسرةً
والنورُ فيّاضٌ بكلّ فسيح

ثُوري على وأد المحاسنِ واجمحي
لا خيرَ في الأنثى بغير جموح

وتحرّري يا هندُ من لون الدجى
فالليلُ مقبرةٌ لكلّ مليح

- إسماعيل علي مخاوي.
- ولد في «بيت الفقيه» - الحديدة، عام ١٩٧٥.
- حصل على ليسانس شريعة وقانون.
- له ديوان بعنوان: «بحر الضياع».

(*) الوَجَن: الأرض الصلبة، جمعها أوجان.

عِيشي الحياةَ فراشةً لا تحفلي

بروايةِ الممنوعِ والمسموح

لا تُغلقي النهدين في وجه الهوى

أملُ الهوى في الناهد المفتوح

ما قيمةُ الأحضانِ لا تدري الهوى

والكفُّ محرومٌ من التلويح

إن الحياةَ هي الطموحُ فحاولي

أن تطمحي في الحبّ أيَّ طموح

وانسي تقاليدَ القبيلةِ كلَّها

كي تَستريحي في الهوى وتُريحي

فالعمرُ لا حبٌّ ولا حريّةٌ

دربٌ من الأحزان والتبريح

من ديوان: «بحر الضياع»

****

عبدالله عصبة

باقة حب

على دفق أشواقِ الصبابةِ أقبلتْ
يُؤرّج أنفاسَ المساءِ شذاها
أتتْني وصوتُ الشوقِ يصرخ في دمي
وهالاتُ حبّي حولها وبَهاها
وخَفْقُ فؤادي في لُهاثٍ مُنَغَّمٍ
يدقّ على إيقاع وقعِ خُطاها
نظرتُ إليها فاستظلّتْ بنظرتي
وبين عيوني يستظلُّ هواها
فليس لها ظلٌّ سوايَ يَضمُّها
ولا ضمّني في العالمين سِواها
تُناولني من لذّةِ الفجرِ ضحكةً
ومن بين أحداق الصلاةِ صفاها
تُشَكّل وجداني تعابيرُ وجهِها
وبالرقّة الأشهى تبوح يداها
وتحمل لي باقاتِ حبٍّ عيونُها
وللشوق باقاتٌ تُطلّ شفاها

- ولد في ذمار عام ١٩٧٥.
- تخرج في كلية الآداب - جامعة صنعاء.
- له ديوان: «قراءة في كفّ القصيدة».

أحـاسـيُـسنا يسـتـعـذب الطهـرُ طعـمَـهـا

وأرواحُنا في بعــضــهـــا تتـــمـــاهى

تذوب على صـــدري ضــيـــاءً ورحـــمـــةً

وتـشـــــرب روحـي طـهـــــرَهـا وسـنـاهـا

فــتــمنحني مـــا أشــتــهـــيــه من المنى

وأمنحــهـــا مـــا يشـــتـــهــيـــه مناها

أُزنْبِقُ خَـــدَّيْـهـــا وأُبـدع حُــــسنَهـــا

فـــمن دون حـــبي لا يفـــوح صِــبـــاهـا

فـــإن أصـــبـــحـتْ والزهرُ يملأ ثغـــرَهـا

فـــإنّ فـــمي أمـــسى يُبـــرعِم فـــاهـا

من ديوان: «قراءة في كفّ القصيدة»

****

شعراء اليمن

****

الفهرس العام

****



القاهرة: ص.ب ٥٠٩ الدقي ١٢٣١١ الجيزة- ج.م.ع، هاتف: ٣٠٣٠٧٨٨ فاكس: ٣٠٢٧٣٣٥
عمان: ص.ب ١٨٢٥٧٢ عمان الوسط - الأردن - هاتف: ٥٥٣٥٧٣٦، فاكس: ٥٥٣٢٢٩٦
تونس: ص.ب ١٠٧ تونس ١٠١٥ - هاتف: ٣٢٨٩٠٣، فاكس:٥٦٠٧٠٧
الكويت: ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦ الكويت - هاتف: ٢٤٣٠٥١٤، فاكس: ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري